بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــــة الإســـــلامية

عمـــادة الدراســـات العليـــا

كليـــــــــــــــة الآداب

قـــسم التـــاريخ والآثـــار



جهود حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتفاضة الفلسطينية

(1987 - 1994م)

إعداد الباحث:

رجب حسن العوضي البابا

إشراف الدكتور:

أحمد محمد الساعاتي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ (بحث تكميلي) في قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين.

1431هـ ، 2010م

غزة – فلسطين


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى الشـــــــهداء العظـــــام .

إلى مـــن حمـــلوا عبء الدعـــــوة وصـــبروا عـــلى الآلام .

إلى روح والدي رحمه الله ، ووالدتي الحبيبية .

إلى إخـــوانـــي وأخـواتـي الأحبـــــة .

إلى الـــزوجـــــة الكـــــريمة والأبنـــاء الأعــــزاء .

إلى الأهـــل والأحبـــاب ومـــن يهمـــه أمــــري .

إليهـــم جميــعا أهــدي هــذه الـرســالة .

الباحث :

رجب حسن العوضي البابا

شكر وتقدير

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق وإمام المجاهدين؛ محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى من تبع هداه، واقتفى أثره إلى يوم الدين، أما بعد،،

إيماناً بالاعتراف لأهل الفضل بفضلهم، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، فإن الباحث يتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذه الفاضل الدكتور: أحمد محمد الساعاتي؛ لإشرافه على رسالته، وإسدائه النصح والإرشاد خلال إعدادها.

كما ويتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل، أعضاء لجنة المناقشة؛ لتكرمهم بمناقشة الرسالة، وإبداء الملاحظات المفيدة له.

ولا يفوته أن يتقدم بالشكر للعاملين في مكتبة الجامعة الإسلامية، ومركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.

والشكر موصول لكل الإخوة الذين ما بخلوا علي بالنصح والإرشاد والتشجيع، وأخص بالذكر الدكتور: حسن الصيفي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأخ: تامر مقداد على ما بذله من تدقيق للرسالة.

وأخيراً شكري للسيد: أحمد مهدي أبو زور الذي قام بطباعة الرسالة.

الباحث :

رجب حسن العوضي البابا

فهرست الموضوعات

قائمة الملاحق

مقدمة:

تعد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أحد أجنحة جماعة الإخوان المسلمين ،التي رسخت وجودها في فلسطين قبل انطلاقتها بعقود، وبتوفر مجموعة من العوامل انطلقت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مع بداية الانتفاضة الفلسطينية أواخر عام 1987، وشاركت بفعالية في الفعل المقاوم حتى أضحت فصيلاً له تواجدٌ كبير على كافة الأصعدة، بدءاً في قيادة الانتفاضة وزخمها الجماهيري، وانتهاء بعمليات اسر الجنود والعمليات الاستشهادية، وخلالها انتقلت الحركة نقلات نوعية في التكتيك والأداء؛ مما أربك العدو الإسرائيلي في مواجهتها بوسائل قمعية، حيث الحرب الإعلامية وتشويه الحركة، ثم القمع العسكري، عبر إطلاق النار والاغتيالات وحملات الاعتقالات الكبيرة، وصولاً إلى الإبعاد، وكانت ذروته "الإبعاد الجماعي إلى مرج الزهور بلبنان"

مثلت الفترة (1987–1994) أرضيه خصبة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) لإحداث انقلاب داخلي في المجتمع الفلسطيني وتعميق للقيم والمفاهيم الإسلامية من خلال محاضن تربوية كالمساجد، والمؤسسات الإسلامية، والكتل الطلابية والمعتقلات والسجون، ومؤسسات العمل النسوي، إضافة على اهتمامها بالجانب التعليمي والاجتماعي والاقتصادي.

وأوضحت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مرتكزاتها السياسية وتميزت بخطاب سياسي مميز، أفرز حضوراً سياسياً وإعلامياً لعب دوراً واضحاً في مجريات الأحداث خلال فترة الدراسة، فأوضحت مواقفها من سياسة المبادرات السلمية ومؤتمر مدريد واتفاقية أوسلو.

وسعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لإقامة علاقات مع مختلف الفصائل الفلسطينية، لكن تلك العلاقات تراوحت بين المد والجزر، وتوترت في بعض مراحلها مع بعض الفصائل، في حين وصلت مع البعض إلى حد التنسيق وتشكيل تحالف لمواجهة التحديات التي أحاطت بالقضية الفلسطينية.

وعلى صعيد العلاقات مع الدائرة العربية والإسلامية، أوضحت حماس رؤيتها عبر ميثاقها، وبينت مرتكزاتها السياسية في علاقاتها مع الأنظمة العربية والإسلامية، ونجحت في تقديم نموذج للعلاقات مع بعض الدول لكنها فشلت مع دول أُخرى، واتسمت علاقاتها على المستوى الرسمي العربي بالبرود، في حين لاقت قبولا شعبيا واسعا.

وعلى الصعيد الدولي لم تولِ (حماس) في أدبياتها الأولى اهتماما به، ولم ترد أية إشارات ايجابية تجاه إقامة علاقات مع أي طرف دولي وانحصر خطابها بالإدانات والإشارات السلبية، وبعد

ثلاث سنوات من انطلاقتها بدأ الخطاب في النضوج، وبدأ الحضور الإعلامي والسياسي في الظهور، مستندة في ذلك على القانون الدولي، واتفاقية جنيف الرابعة، والشرعية الدولية في التأكيد على مشروعية مقاومتها، واستفادت من الإبعاد الجماعي إلى مرج الزهور في مخاطبة المجتمع الدولي، وعرض ما هيتها، وأهدافها ورؤيتها لحل القضية الفلسطينية وإقامة الدولة وعاصمتها القدس، لكن ذلك لم يثن الغرب والولايات المتحدة الأمريكية عن اتخاذ مواقف متشددة؛ فضمت (حماس) إلى قائمة المنظمات الإرهابية، في حين بقيت (حماس) على سياساتها تجاه الغرب بعدم معاداته، وحصر المعركة مع العدو الصهيوني، وبدأت بعض العلاقات مع المنظمات الدولية ؛واستجابت لمقرراتها التي تخدم القضية الفلسطينية، ورفضت ما يعارض ذلك.

ثانياً أهمية الدارسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى:

1) ضرورة التوثيق للعمل المقاوم في فلسطين خلال الانتفاضة الفلسطينية (1987_1994).
2) إبراز صورة التكامل في الفعل المقاوم على الساحة الفلسطينية.
3) إيضاح أثر المقاومة الإسلامية على المجتمع الفلسطيني.
4) بيان موقف الاحتلال الإسرائيلي من المقاومة الإسلامية في فلسطين.
5) التعرف على طبيعة العلاقات بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والفصائل الفلسطينية.
6) إيضاح علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالمحيط العربي والإسلامي والدولي.
7) توضيح موقف حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من التسوية السياسية للقضية الفلسطينية.

ثالثاً أسباب اختيار الموضوع :

اختار الباحث موضوع دراسته، للأسباب التالية:

1) التوثيق لمرحلة مهمة من التاريخ الفلسطيني المعاصر.
2) استخلاص العبر والدروس لإفادة المقاومة الفلسطينية الراهنة.
3) إفادة طلبة الدراسات العليا والباحثين في التاريخ والعلوم السياسية، والعلوم الإنسانية الأخرى.
4) إثراء المكتبة العربية بالدراسات التي تخص القضية الفلسطينية.
5) إبقاء الفكر المقاوم حاضراً في العقلية السياسية.

رابعاً منهج الدراسة:

اعتمد الباحث منهج البحث التاريخي في دراسة الموضوع معتمداً على ما يلي:

- جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع والقيام بمقابلاتها وتحليلها ودراستها.

- اعتماد منهج التاريخ الشفوي (المقابلات الشخصية).
- اعتماد المنهج المقارن.
- اعتماد منهج تحليل الوثائق.

خامساً دراسات سابقة:

- (حماس) الفكر والممارسة السياسية – خالد الحروب.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في:

الايجابيات:

- تناول الجذور التاريخية لنشأة الحركة وانطلاقتها.
- رؤية الحركة السياسية لحل الصراع.
- علاقات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على المستوى المحلي والخارجي.
- قضايا فكرية وسياسية أخرى.

ولكن:

- لم تول الدراسة اهتماماً كبيراً بالمقابلات الشخصية للقيادات المؤسسة للحركة داخل فلسطين، وأغفلت التاريخ الشفوي لمن صنع الحدث نفسه، إضافة إلى الممارسة اليومية للفعل المقاوم.
- لم تعتمد الدارسة على شمولية توضيح الفعل المقاوم للحركة، فقد تتطور العمل من الحجر والسكين،إلي السلاح الناري وأسر الجنود والعمليات الاستشهادية.
- أغفلت الدراسة علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالمجتمع الفلسطيني تربوياً ودعوياً، واجتماعياً، واقتصادياً.
- أغفلت الدراسة السياسة الإسرائيلية تجاه حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، الإعلامية، والقمعية.

سادساً تساؤلات الدراسة:

من المتوقع أن يجيب الباحث في دراسته على التساؤلات التالية:

- ما هي البدايات التاريخية لنشأة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)؟
- ما هي الظروف الموضوعية لانطلاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)؟
- ما هي أهم صور المقاومة التي قامت بها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي؟
- ما هي علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالمجتمع الفلسطيني تربوياً ودعوياً واجتماعياً واقتصادياً، وسياسياً وإعلامياً؟

- ما هو موقف الاحتلال الإسرائيلي من حركة المقاومة الإسلامية (حماس)؟
- ما هي علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالفصائل الفلسطينية؟
- ما هي طبيعة علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالدائرة العربية والإسلامية؟
- ما هي علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالمجتمع الدولي؟

سابعاً حدود الدراسة:

أ- الحد الزماني:

تناول الباحث الفترة الواقعة ما بين عامي 1987-1994 والتي مثلت الانتفاضة الفلسطينية، مبتدئاً بأواخر عام 1987إنطلاق الانتفاضة متزامنة مع تأسيس حركة المقاومة الإسلامية وانتهاءً بعام 1994 بداية وصول السلطة الوطنية الفلسطينية إلي ارض الوطن المحتل.

ب- الحد المكاني:

فلسطين المحتلة.

ثامناً تقسيمات الدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى مقدمة، وستة فصول، وخاتمة، وتضمن الفصل الأول الإخوان المسلمون في فلسطين منذ النشأة، وحتى الانتفاضة (1935-1987)، واشتمل على ثلاثة مباحث، تناول في المبحث الأول الإخوان المسلمون في فلسطين حتى عام 1970م، وفي المبحث الثاني الإخوان المسلمون وبناء القاعدة المؤسساتية ما بين عامي (1970-1981م)، وفي المبحث الثالث تناول الجهد العسكري والأمني للإخوان المسلمين (1982-1987م).

- الفصل الثاني: يتناول انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية واشتمل على ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول تناول الباحث حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ما بين عامي (1987-1988)، وفي المبحث الثاني الجهد المقاوم لها، وفي المبحث الثالث تناول الجهد العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) حتى عام 1991م
- ودرس في الفصل الثالث: كتائب الشهيد عز الدين القسام (1992-1994)، واشتمل على ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول تناول الباحث العمليات النوعية لكتائب الشهيد عز الدين القسام، وفي المبحث الثاني درس اسر الجنود الإسرائيليين، وفي المبحث الثالث تناول العمليات الاستشهادية لكتائب الشهيد عز الدين القسام.
- أما الفصل الرابع: فتناول علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالمجتمع الفلسطيني واشتمل على ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول تناول الباحث الدور التربوي والتعليمي، وفي المبحث الثاني درس الدور الاجتماعي والاقتصادي، وفي المبحث الثالث تناول الدور السياسي والإعلامي.

- ودرس الفصل الخامس: فقد درس العلاقات الداخلية والخارجية لحركة المقاومة الإسـلامية (حماس) واشتمل على ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول تنـاول الباحـث علاقـة حركـة المقاومة الإسلامية (حماس) بالفصائل الفلسطينية، وفـي المبحـث الثـاني درس علاقتهـا بالدائرة العربية والإسلامية، وفي المبحث الثالث تناول علاقتها بالمجتمع الدولي.
- أما الفصل السادس: فقد درس الباحث موقف الاحتلال الإسرائيلي مـن حركـة المقاومـة الإسلامية (حماس)، واشتمل على ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول تناول الباحث الحـرب الإعلامية، وفي المبحث الثاني درس القمع الإسرائيلي وأما المبحث الثالث فقد درس الإبعاد
- وأنهى الباحث دراسته بالخاتمة، التي تضمنت عـدداً مـن النتـائج التـي خلـص إليهـا، والتوصيات، ثم الملاحق، وقائمة المصادر، والمراجع.

وفي الختام لا يسع الباحث إلا أن يسير على خطى من سبقه، فهذا ما أمكـن مـن دراسـته وجمعه وكتابته، فإن أحسن فمن الله، وإن كان من قصورٍ فمن نفسه ومن الشيطان.

والله أسأل الرضا والتوفيق والقبول . إنه نعم المولى ونعم النصير.

الباحث:

رجب حسن العوضي البابا

الفصل الأول

الإخوان المسلمون في فلسطين

منذ النشأة وحتى الانتفاضة (1935 – 1987)

المبحث الأول: الإخوان المسلمون في فلسطين حتى عام 1970م.

المبحث الثاني: الإخوان المسلمون وبناء المؤسسات.

المبحث الثالث: الجهد الأمني والعسكري للإخوان المسلمين في فلسطين

ما بين عامي 1982_1987م.

المبحث الأول
الإخوان المسلمون في فلسطين حتى عام 1970م

أولاً: الامتداد التاريخي لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين.

ثانياً: الإخوان المسلمون ما بين عامي (1935م – 1948م).

ثالثاً: دور الإخوان المسلمين في حرب 1948م.

رابعاً: الإخوان المسلمون ما بين حربي (1948م – 1967م).

خامساً: الإخوان المسلمون ما بين عامي (1967م – 1970م).

تقديـــــم:

نشأت جماعة الإخوان المسلمين في مصر على يد الأستاذ حسن البنا(*) في آذار (مارس) عام 1928م، بمدينة الإسماعيلية[1]، وبدأت في الانتشار في القرى، والمدن المحيطة وصولاً إلى القاهرة في تشرين أول (أكتوبر) عام 1932م، التي انتقل إليها المركز العام للإخوان المسلمين[2]، وأوضح البنا في رسائله أولى مهام دعوته وهي إرشاد الإنسانية إلى نظم الإسلام وتعاليمه، وأنها ليست خاصة بقطر من الأقطار[3]، وضمت فكرة الإخوان المسلمين كل المعاني الإصلاحية في فهمها للإسلام الشمولي، فهي دعوة سلفية، وطريقة سنية، وحقيقة صوفية، وهيئة سياسية، وجماعة رياضية، ورابطة علمية ثقافية، وشركة اقتصادية، وفكرة اجتماعية، ولعل من أهم خصائصها: البعد عن مواطن الخلاف، والبعد عن هيمنة الكبراء والأعيان، والبعد عن الأحزاب والهيئات، والعناية بالتكوين، والتدرج في الخطوات، وإيثار الناحية العملية الإنتاجية على الدعاية والإعلانات، وشدة الإقبال من الشباب، وسرعة الانتشار في القرى والبلاد[4]، وسعى الإخوان المسلمون لبناء الفرد المسلم، والأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم، ولتحقيق ذلك خرجت الجماعة من ثوبها المحلي نحو الإقليمي، رافعة شعارها الخالد (الجهاد سبيلنا) أحد أركان بيعتها، والذي أكد عليه البنا بقوله: "وبقدر سمو الدعوة وسعة أفقها تكون عظمة الجهاد في سبيلها، وضخامة الثمن الذي يطلب لتأييدها، وجزالة الثواب للعاملين"[5].

أولاً: الامتداد التاريخي لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين:

ترجع بداية الصلة بين الإمام حسن البنا وفلسطين إلى عام 1927م، أي قبل عام من تأسيسه الجماعة، فقد ذكر الحاج أمين الحسيني في رثائه للإمام البنا أنه تعرف عليه للمرة الأولى

(*) **حسن البنا:** ولد في قرية المحمودية من محافظة البحيرة في مصر بتاريخ 17 تشرين أول (أكتوبر) عام 1906م، نشأ في بيت عريق في العلم والدين، تميز بالشغف العلمي، والورع، والزهد. حفظ القرآن الكريم منذ طفولته، أتم الثانوية وترتيبه الخامس على الجمهورية، درس في دار العلوم وتخرج فيها بالمرتبة الأولى، عُين مدرسًا في إحدى مدارس الإسماعيلية، تأثر للوجود البريطاني في مصر، وتعاهد مع ستة من إخوانه لتكوين نواة عمل إسلامي عُرف بجماعة الإخوان المسلمين، بدأ دعوته من الإسماعيلية، وانتقل إلى أنحاء القطر المصري، وافتتح المقر العام للإخوان في القاهرة عام 1932م، وشارك الإخوان في حرب فلسطين فأبلوا بلاءً حسنا، واغتيل البنا في 12 شباط (فبراير) عام 1949م، البنا، حسن: مذكرات الدعوة والداعية.

[1]. البنا، حسن: مذكرات الدعوة والداعية، ص 83-118.

[2]. البنا، حسن: مجموعة الرسائل، ص 34-45.

[3]. البنا، حسن: مجموعة الرسائل، ص 108.

[4]. البنا، حسن: مجموعة الرسائل، ص 155-158.

[5]. البنا، حسن: مجموعة الرسائل، ص 273.

من كتاب أرسله له عام 1346هـ/1927م، "ولم تكن تلك العلاقة تتجاوز حدود المراسلات الدائمة لتبادل وجهات النظر"[1]. وعلى الرغم من أن جماعة الإخوان المسلمين في بداية نشأتها أخذت بُعدًا تربويًا اجتماعيًا، إلا أنها أخذت ترنو في توجهاتها نحو القضية الفلسطينية في منحىً مختلف ومتميز عن مواقفها المحلية[2]؛ فبدأت توضح وجهها السياسي بإعلان البنا أن "الإسلام عبادة وقيادة، دين ودولة، روحانية وعمل، صلاة وجهاد، مصحف وسيف، لا ينفك واحد عن الآخر"[3]، ومثلت قضية فلسطين عنده قضية الإسلام[4].

وانطلاقًا من ذلك الاهتمام جاء تأسيس الحركة في فلسطين تطورًا طبيعيًا للحركة الأم في مصر؛ وليشكل أول اتساع خارج مصر مدفوعًا بالاهتمام المتميز بها[5].

وكانت أول إشارة تنبئ بتطور موقف الإخوان المسلمين من قضية فلسطين في رسالة موجهها المرشد العام حسن البنا في نيسان (إبريل) عام 1934م، تحت عنوان (إلامَ ندعو الناس)، وهي أول محاولة فكرية للجماعة، لتكوين رؤية عالمية شاملة لها، وتحديد توجهاتها نحو **العالمين العربي والإسلامي**[6].

ثانياً: الإخوان المسلمون في فلسطين ما بين عامي 1935– 1948:

مثلت الأحداث والاضطرابات التي شهدتها فلسطين عام 1935م فرصة سانحة للإمام البنا لتحقيق رؤيته في التوسع في الميدان العربي؛ فذكر أن "أول حضور رسمي للإخوان المسلمين في فلسطين تمثل في زيارة اثنين من إخوان مصر، هما: عبد الرحمن الساعاتي (شقيق البنا)، ومحمد أسعد الحكيم في آب (أغسطس) عام 1935م، لبثّ الدعوة فيها، حيث التقيا الحاج أمين الحسيني وكان الزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي يرافقهما"[7]، ومثلت تلك الزيارة أساسًا لاستمرار التعاون على المدى الطويل بين الإخوان وقيادة الحركة الوطنية الفلسطينية، وتبادل الشيخ حسن البنا والحاج أمين الحسيني الرسائل ووجهات النظر [8]، وأولت جريدة (النذير) – الناطقة باسم الإخوان المسلمين

---

1. خليل، عوض: جذور الإسلام السياسي في فلسطين، ص 24.
2. المدهون، ربعي: الحركة الإسلامية في فلسطين 1928 – 1987م، ص 2.
3. خليل، عوض: جذور الإسلام السياسي في فلسطين، ص 24.
4. يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 29.
5. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 15.
6. المدهون، ربعي: الحركة الإسلامية في فلسطين 1928 – 1987م، ص 12.
7. البنا، حسن: مذكرات الدعوة والداعية، ص 230.
8. المدهون، ربعي: الحركة الإسلامية في فلسطين 1928 – 1987م، ص 12 – 13.

– الزيارة أهمية كبيرة، فنشرت تقارير متواصلة عنها، ووصفتها بالإنجاز الأول للإخوان المسلمين في الأراضي العربية الشقيقة، وبذلك دشنت عهـدًا جديـدًا فـي موقـف الإخـوان مـن القـضية الفلسطينية[1]، وتضاعف الاهتمام مع اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م، فعقدوا في آذار (مارس) عام 1936م مؤتمرًا خاصًا لدعم الثورة الفلسطينية، أسفر عن تـأليف اللجنـة المركزيـة العامة لمساعدة فلسطين.[2] ووظفت الجماعة الثورة الفلسطينية المـشتعلة؛ لاتخـاذ مجموعـة مـن المواقف والمبادرات التضامنية مع الشعب الفلسطيني.

وفي نيسان (إبريل) عام 1936م، دعت جريدة (النذير) الشعب المصري إلي دعـم الكفـاح الفلسطيني ومساندته، وتأسيس لجنة لجمع التبرعات وتحويلها إلى فلسطين، وعُينت لجانٌ فرعية في فروع جمعية الإخوان المسلمين، تولت إيصال التبرعات إلى اللجنة العامة[3]. والتي لاقـت صـدىً طيبًا لدى الفلسطينيين؛ فبارك الحاج أمين الحسيني مفتى القدس لهم جهودهم وأعمالهم التي يقومـون بها[4]، ومن ناحية عملية شارك الإخوان المسلمون إخوانهم في فلسطين بفعاليات ثورة عام 1936م، بوصول عدد منهم واندماجهم مع الثوار[5].

في السابع من تشرين أول (أكتوبر) عام 1938م عقد الإخوان المسلمون مؤتمرًا برلمانيًـا عالميًا في سراي (آل لطف الله) بالقاهرة، انتصارًا لفلسطين، بحضور وفود من العـرب ومـسلمي العالم، تمخض عن قرارات استنكرت المؤامرة البريطانية الصهيونية لتقـسيم فلـسطين رداً علـى – مشروع لجنة بيل – واعتبروا تصريح بلفور باطلًا من أساسه، وطالبوا بإيقاف الهجرة اليهوديـة إليها[6]، وفي المؤتمر العام السادس للإخوان المسلمين المنعقد عام 1946م، برز واضـحًا التوجـه نحو القضية الفلسطينية ضمن القرارات الرسمية وتشكيل لجنة خاصة بالقضية الفلـسطينية، واتُخـذ فيه قرار بتوحيد الإخوان المسلمين في لبنان وسوريا ومصر معًا، اسمًا وهدفًا[7].

---

1. المدهون، ربعي: الحركة الإسلامية في فلسطين 1928 – 1987م، ص 12 – 13.
2 . البنا، حسن: مذكرات الدعوة والداعية، ص 240.
3 . المدهون، ربعي: الحركة الإسلامية في فلسطين 1928 – 1987م، ص 13.
4 . البنا، حسن: مذكرات الدعوة والداعية، ص 243 – 244.
5 . شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 43 – 44؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص11
6 . جرار، حسني: الحاج أمين الحسيني، ص 363 – 365.
7 . الحوت، بيان: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917 – 1948م، ص 502.

وتختلف المصادر في تحديد الزمان والمكان لإنشاء أول فرع للإخوان المسلمين في فلسطين، فذكر البعض أن البداية الحقيقية لقيام تنظيم الإخوان المسلمين بتأسيس (جمعية المكارم) في القدس عام 1943[1]، فيما يرى آخرون أن أول فرع للإخوان المسلمين أنشئ في غزة، عند نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945م، برئاسة الحاج ظافر الشوا[2].

لكن الإعلان الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين الفلسطينيين كان في افتتاح فرع الجماعة في حارة الشيخ جراح بالقدس في6 أيار (مايو) عام 1946م، والذي مّثل فاتحة توسع تنظيمي كبير للحركة[3]، وحضر الافتتاح الشيخ عبد المعز عبد الستار ممثلًا عن البنا، وممثلون عن الهيئات القنصلية، والمجلس الإسلامي الأعلى، ولفيف من العلماء والوجهاء وأساتذة المدارس وطلابها وكبار التجار المسلمين، وعدد من المسيحيين، ومندوبون عن الإخوان من فلسطين وشرق الأردن[4].

وتوالى افتتاح الفروع في فلسطين، وأفاد الشيخ البنا أنها بلغت عشرين فرعًا في يافا واللد وحيفا وطولكرم وغيرها[5]. ثم أصبحت 25 فرعًا عام 1947م[6]. وكان فرع يافا من أكثر الفروع عددًا في فلسطين، وزاد عدد أعضائه عن (300) عضو، في حين كان فرع حيفا من أشهر الفروع تميزًا ونشاطًا وفعالية، بعقده مؤتمرين خلال عامي (1946–1947)[7].

ويرى الباحث أنه رغم قصر المدة الزمنية التي عمل فيها الإخوان المسلمون داخل فلسطين ما بين عامي (1943م – 1947م)، إلا إن حضورهم كان ثمرة لجهود إخوان مصر، ومثلت مرحلة تحول كبير نحو الاهتمام السياسي.

ويُحسب للإخوان المسلمين في فلسطين توطيد الروابط بين جمعية الإخوان المسلمين في مصر واللجنة العربية العليا في فلسطين، وهو ما أكدته الرسائل الشخصية المتبادلة بين البنا ورئيس

1 . الحوت، بيان: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917 – 1948م، ص 502.
2 . خليل، عوض: جذور الإسلام السياسي في فلسطين، ص 26؛ صالح، محسن: التيار الإسلامي في فلسطين 1917 – 1948م، ص 440.
3 . المدهون، ربعي: الحركة الإسلامية في فلسطين، ص 14؛ خليل، عوض: جذور الإسلام السياسي في فلسطين، ص 26.
4. المدهون، ربعي: الحركة الإسلامية في فلسطين 1928 – 1987م، ص 16 – 17.
5. الحوت، بيان: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ص 502؛ خليل، عوض: جذور الإسلام السياسي في فلسطين، ص 26.
6 . الشاعر، ناصر الدين: أوراق في الفكر والسياسة الإسلامية الفلسطينية المعاصرة (1)، ص 18.
7 . خليل، عوض: جذور الإسلام السياسي في فلسطين، ص 26.

اللجنة العربية العليا الحاج أمين الحسيني، وسعي الإمام البنا في نشر السلم الاجتماعي مــن خــلال حل الأزمة التي وقعت بين منظمتي الفتوة والنجادة اللتين كانتا تتصدران العمل من أجل فلسطين[1].

ومنذ إعلان قرار التقسيم عام 1947م، بدأ الإخوان المسلمون يجسدون الاهتمام بــالتحرير، فاتخذوا من مقرهم في القدس مركزًا للجهاد، وانطلقوا على الصعيد العربي يحثون المسئولين علــى اعتماد الحل العسكري، وبذل كل الممكن في عملية التحرير[2].

ثالثاً: دور الإخوان المسلمين في حرب 1948:

رغم حداثة تنظيم الإخوان المسلمين، وعدم إرساء قواعده التنظيمية بالــشكل المناســب، إلا إنهم شاركوا بفعالية، وحسب قدراتهم، وأبلوا بلاءً حسنًا، رغم الإعاقات التي واجهتهم، وقد عملــت قيادة الإخوان المسلمين على تهيئة القواعد التنظيمية، وجابت القُطر المصري؛ لتوفير السلاح للجهاد في فلسطين[3].

ففي تشرين أول (أكتوبر) عام 1947م، أبرق الشيخ البنا برقية إلى مجلس الجامعة العربيــة أعلن خلالها استعداده لإرسال عشرة آلاف متطوع مسلح إلى فلسطين، لكن حكومة النقراشي بمصر رفضت ذلك، وحظرت على متطوعي الإخوان دخول سيناء حتى لا يمروا إلى أرض فلــسطين[4]. فردّ الإخوان بمظاهرة انطلقت من الأزهر في 12 كانون أول (ديسمبر) عام 1947م، قادها المرشد البنا، وطالبوا بالجهاد[5].

وفي أيار (مايو) عام 1948م، ومع انتهاء الانتداب الإنجليــزي لفلــسطين بقيــت حكومــة النقراشي على عهدها بعدم السماح[6]؛ فاضطر الإخوان للتسلل خلسة عبر الصحراء، وتحت حجــج متعددة، رغبة في تأدية فريضة الجهاد في فلسطين[7].

---

1 . المدهون، ربعي: الحركة الإسلامية في فلسطين 1928 – 1987م، ص 13 – 15؛ العبيدي، عوني جــدوع: صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني، ص 20.

2. الحوت، بيان: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917 – 1948، ص 504.

3. عبد الحليم، محمود: الإخوان المسلمون، أحداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل، ص 412؛ الشريف، كامل: الإخوان المسلمون في حرب فلسطين، ص51؛ خليل، عوض: جذور الإسلام السياسي في فلسطين، ص 20.

4. الشريف، كامل: الإخوان المسلمون في حرب فلسطين، ص 56؛ عدوان، عاطف: دراسات فلسطينية، ص 191.

5. الحوت، بيان: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ص 504.

6. الشريف، كامل: الإخوان المسلمون في حرب فلسطين، ص 60.

7. الشريف، كامل: الإخوان المسلمون في حرب فلسطين، ص 60 – 61؛ جرار، حسنى: الحاج أمين الحــسيني، ص 377.؛ العارف، عارف: النكبة، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود، ج 2، ص 389 – 390.

ومع اشتداد الضغط على الحكومة المصرية سمحت للمتطوعين بالمشاركة في الجهاد، تحت راية الجامعة العربية، وتدربوا في (معسكر هاكتسب) وكان محمود لبيب وكيل الإخوان للشئون العسكرية مُشرفًا على المتطوعين[1]. كما أرسل الإخوان مائة متطوع؛ ليتدربوا في معسكر (قطنا) بسوريا وهم كل ما استطاع المركز العام للإخوان أن يُقنع الحكومة المصرية بقبولهم، وسافر البنا إلى دمشق على متن طائرة؛ لتفقد أحوال المتطوعين هناك[2]؛ مما يدل على مدى اهتمام الإخوان المسلمين بممارسة الجهاد في فلسطين.

اهتم الإخوان المسلمون في سوريا بالقضية الفلسطينية منذ عام1942م، فخرجت المظاهرات المنددة بدعم السلطات البريطانية لليهود بتشكيل كتائب مدربة لهم، وإمدادهم بالسلاح، وما أن انتهت الحرب العالمية الثانية عام 1945م حتى بدأوا العمل لفلسطين على صعد ثلاثة:

1) الصعيد الرسمي: بتقديم المذكرات للحكومة والجامعة العربية.
2) الصعيد الشعبي: بإلقاء المحاضرات والاجتماعات في المدن والقرى.
3) الصعيد العملي: إرسال الإخوان بعضا من الشباب لزيارة فلسطين، ورصد أوضاع اليهود؛ فزاروا يافا وتل أبيب وحيفا والقدس[3].

وأتاحت القضية الفلسطينية للإخوان المسلمين مساحات واسعة للعمل، وبتأييدها للقضية اتضح البُعد الإسلامي والعربي للجماعة، وتمكنت من مد نشاطاتها للمنطقة كلها، وانتشرت شعبيتها من فلسطين إلى سوريا ولبنان وغيرها من البلدان، واستفادت الجماعة في تجميع السلاح وتدريب آلاف المتطوعين.

دور الإخوان المسلمين في الجهاد الشعبي:

خاض الإخوان المسلمون العديد من المعارك في فلسطين كانت أولاها في الجنوب بمستوطنة (كفار داروم) الواقعة شرق دير البلح، حيث هاجمها الإخوان في الساعة الثانية من صباح 14 نيسان (إبريل) عام 1948م، بهدف السيطرة على المستوطنة المحصنة رغم صغر مساحتها، والمحاطة بحقول الألغام والموانع السلكية الشائكة، ولم يكن الإخوان على دراية بالمستوطنات وطرق تحصينها، وأبدى الإخوان بطولة وفدائية قتالية عالية، وسقط منهم قرابة

---

1. العارف، عارف: النكبة، نكبة القدس الفردوس المفقود، ج 2، ص (399)، الشريف، كامل: الإخوان المسلمون في حرب فلسطين، ص 67.

2. صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ص 344.

3. السباعي، مصطفى: الإخوان المسلمون في معارك فلسطين، ص 332 – 325؛ صالح، محسن: الطريق إلى القدس، ص 284؛ جرار، أدهم: الحاج أمين الحسيني رائد جهاد بطل قضية، ص380.

العشرين شهيدًا، واستفادوا من تلك المعركة، بضرورة اعتماد أسلوب حرب العصابات في مهاجمة العدو واقتحام مواقعه[1].

وكان لهم دور مشهود في جنوب فلسطين عمومًا، ومن أبرز معاركهم فيه معركة تبة 86 التي ذكر العسكريون أنها هي التي حفظت قطاع غزة عربيًا[2]، وقد انضم إلى جانب الإخوان المصريين إخوان فلسطين تحت قيادة كامل الشريف، وشاركوا بفعالية وقوة[3].

وقدم الإخوان المصريون الشهداء، حيث قاربوا المائة، فيما جُرح وأُسر آخرون، وأدرك الصهاينة ما ينطوي عليه ذلك التدخل من خطر شديد على أهدافهم وخططهم، فقاموا بنشر المقالات في صحف أوروبا وأمريكا موضحين خطر الإخوان المسلمين، ومحاولين استعداء الحكومة الأمريكية لهم؛ لتقوم بعمل حاسم سريع، وتستأصل ذلك الخطر[4].

واستجابة لأوامر السفارة البريطانية أصدرت الحكومة المصرية القرار العسكري رقم (64) لسنة 1948م المؤرخ في 8 كانون أول (ديسمبر) عام 1948م، والقاضي بحل جماعة الإخوان المسلمين، واعتقال المئات من الإخوان المصريين من ميادين القتال قبل عودتهم إلى مصر قبيل أن تنتهي المعارك، وقامت المخابرات المصرية باغتيال الإمام حسن البنا في12شباط (فبراير) عام 1949م، قبل توقيع الهدنة مع (إسرائيل)[5].

وفي شمال فلسطين ووسطها شارك الإخوان الفلسطينيون في قوات غير نظامية، عملت تحت قيادات محلية تتبع جيش الإنقاذ أو جيش الجهاد المقدس[6]، وحسب شهادة كامل الشريف، فقد "كانت أنشط شعب الإخوان مشاركة في الجهاد في حرب 1948م هي شعب الإخوان في يافا، حيث

---

1. الشريف، كامل: الإخوان المسلمون في حرب فلسطين، ص 66 – 93؛ العارف، عارف: النكبة، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود، ج 2، ص 389 – 390.
2. صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ص 344؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 66.
3. صالح، محسن: الطريق إلى القدس، ص 181؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة، ص 16؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 62 – 63.
4. الشريف، كامل: الإخوان المسلمون في حرب فلسطين، ص 47 – 60.
5. المقادمة، إبراهيم: معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص 253؛ صالح، محسن: فلسطين ودراسات منهجية في القضية الفلسطينية ص 344 – 345؛ عدوان، عاطف: دراسات فلسطينية، ص 193؛ جرار، حسني أدهم: الحاج أمين الحسيني رائد جهاد وبطل قضية 377 – 378.
6. صالح، محسن: فلسطين، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ص 340.

شكلوا تنظيمًا عسكريًا سريًا خاصًا[1]، وكان لهم قوات متحركة عددها 30 مجاهدًا بقيادة حسن عبد الفتاح، والحاج أحمد دولة، وبحوزتهم (30 بندقية، ورشاش، و2 ستن)، وكانوا يهبون لنجدة المواقع كلما دعت الحاجة[2]، وفي سلواد قضاء رام الله كوّن الإخوان المسلمون فصيلاً عسكريًا مستقلاً ضم50 عضوًا بقيادة عبد الرزاق عبد الجليل، وساهموا في معركة القسطل بتاريخ 8 نيسان (ابريل) عام 1948م التي قادها القائد عبد القادر الحسيني، وقد أصيب فيها عبد الرزاق في قدمه، وشاركوا في الدفاع عن القدس وصور باهر وقلقيلية[3]، وحاول اليهود نسف مقر الإخوان المسلمين في القدس نظرًا لدورهم الفاعل في القتال[4]، وقد أبلى القائد أحمد عبد العزيز بلاءً حسنًا، واستُشهد على أرض جنوب القدس بتاريخ 22 آب (أغسطس) عام 1948م[5].

كما شارك الإخوان السوريون في حرب عام 1948م مشاركة فاعلة في معارك القدس بقيادة مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا، إلى جانب عبد القادر الحسيني في معركة القسطل، ومعركة الحي اليهودي في القدس القديمة، ونسف الكنيس اليهودي، وساهموا في فرض الأمن، ومطاردة اللصوص، وتأمين الإشراف على الاتصال والذخيرة، وسقط منهم عشر شهداء في معارك القطمون[*][6]، هذا إلي جانب مشاركة إخوان مسلمين من الأردن والعراق في حرب فلسطين[7]، لكن المؤامرة كانت أكبر بكثير؛ فسقطت فلسطين، ونُكب الشعب الفلسطيني باحتلال الصهاينة أرضه عام 1948م، في حين نُقل المجاهدون إلى معسكرات الاعتقال[8].

---

1. صالح، محسن: فلسطين، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ص 340.
2. العارف، عارف: النكبة نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود، ج 2، ص 340.
3. عدوان، عاطف: دراسات فلسطينية، ص 192.
4. العارف، عارف: النكبة، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود، ج 2، ص 290؛ صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ص 341؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 63 – 64.
5. الحوت، بيان: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ص 504 – 505.

(*) **حي القطمون:** هو حي عربي يقع جنوب مدينة القدس، تواجدت فيه أكثر القنصليات العربية، وسكنه أعيان المقدسيين.

6. السباعي، مصطفى: الإخوان المسلمون في معارك فلسطين، ص 332 – 325؛ صالح، محسن: الطريق إلى القدس، ص284؛ جرار، أدهم: الحاج أمين الحسيني رائد وجهاد بطل قضية، ص 380.
7. صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ص146 – 347؛ صالح، محسن: الطريق إلى القدس، ص 184 – 185.
8. الشريف، كامل: الإخوان المسلمون في حرب فلسطين، ص 271 – 281؛ المقادمة، إبراهيم: معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص 252 –253.

يمكن القول: إن المشاركة الفاعلة للإخوان المسلمين في حرب فلسطين – رغم الإعاقات التي وضعت في طريقهم – إلا إنها كانت بوابة الدخول إلى الشرعية السياسية والكسب الجماهيري الواسع، سواءً أكان ذلك ضد الإنجليز منذ العقد الرابع من القرن العشرين، أم ضد الصهاينة حتى حرب 1948م.

كما يلاحظ الاهتمام الكبير من قيادات الصف الأول في الإخوان المسلمين، بالوقوف إلى جانب المتطوعين، والمشاركة في الجهاد الفعلي في فلسطين، فقد شارك المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا الدكتور مصطفى السباعي، وفي ذلك دلالة على مدى اهتمام الإخوان بترجمة الفكر إلي ممارسة فعلية.

رابعاً: الإخوان المسلمون ما بين حربي 1948 – 1967:

في عام 1948م، وقع الجزء الأكبر من فلسطين تحت الاحتلال الصهيوني، وخضعت الضفة الغربية للإدارة الأردنية، وقطاع غزة للإدارة المصرية، ونظراً لذلك الواقع فقد اختلف تطور حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة عنها في الضفة الغربية[1]؛ ففي الضفة الغربية سلك الإخوان المسلمون مسلكًا سياسيًا ودعويًا وتربويًا، وخلت سيرتهم حتى عام 1968م من أي جهد عسكري حقيقي[2].

وقد عملت الجماعة وفق أساليب العمل التقليدية للحركة، والتي تقوم على أساس التغلغل في أوساط الناس واستقطاب من يرونه مناسبًا لتنظيمهم، وتم ذلك من خلال منظمات وجمعيات ونواد تابعة لها[3]، كما ساهموا مساهمة سياسية فاعلة تمثلت في عقد المؤتمر الإسلامي العام في بيت المقدس في نيسان (إبريل) عام 1953م، ليكون منبرًا إسلاميًا لمؤيدي القضية الفلسطينية من العالم الإسلامي، بهدف حشد التأييد للقضية، وإبقائها حية في ضمير المسلمين[4]. وانخرطوا في الحياة النيابية خلال تلك الأعوام، مستفيدين من الأجواء الهادئة التي وفرها النظام الأردني لهم[5] واتجهوا نحو البناء التربوي؛ لإعادة صياغة الفرد والمجتمع المسلم.

---

1. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، حماس ص 46.
2. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 18.
3. المدهون، ربعي: الحركة الإسلامية في فلسطين، ص 23.
4. دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 64 – 65؛ الحروب خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 19؛ الشاعر، ناصر الدين: أوراق في الفكر والسياسة الإسلامية (1)، ص 18 – 19.
5. دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 65؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 20.

وفي قطاع غزة تمكنت حركة الإخوان المسلمين من أن تكون الظاهرة السياسية الأولى حتى عام 1955م[1]؛ وذلك للأسباب التالية:

1) المناخ الديني الذي كان سائدًا في المنطقة.
2) جهود الإخوان المسلمين خلال حرب عام 1948م، وما قبلها.
3) علاقات الإخوان الحسنة بالنظام حتى عام 1954م[2].

وسمح جمال عبد الناصر – الذي كان قريبًا من الإخوان حتى عام 1954م – لوفود إخوان مصر بزيارة غزة، وأُعيد فتح مكاتب الإخوان فيها، وانتشرت الدعوة بين الطلاب الفلسطينيين الذين كانوا يدرسون في القاهرة، وتم تأسيس اتحاد الطلاب الفلسطيني[3]، وأفاد الشيخ أحمد ياسين: أن الجماعة عملت بشكل علني في غزة، وكانت لها شُعب[4].

واستفاد الإخوان المسلمون من بعض التسهيلات والخدمات التي قدمها ضباط مصريون تواجدوا في القطاع كان بعضهم أعضاء في الجماعة، وبعضهم على صلة ببعض السكان منذ حرب عام 1948م، إلى جانب فرصة توليهم مسئولية توزيع المساعدات العينية التي أرسلتها قيادة الثورة في مصر فيما سمّي (قطارات الرحمة)؛ بهدف التخفيف من وطأة الأوضاع الاقتصادية البائسة على سكان القطاع، وتوظيف تلك المهمة لمصلحة الجماعة[5].

شكّل عام 1954م انقلابًا تجاه الإخوان المسلمين في مصر، إثر اتهام الإخوان بمحاولة اغتيال جمال عبد الناصر، أثناء إلقائه خطابًا أمام الجماهير في مدينة الإسكندرية، فلاحقت أجهزة الثورة الإخوان وأغلقت مقراتهم، وشددت الرقابة عليهم، واعتقلتهم[6]. في حين أرجع بعض الكُتاب أن سبب الخلاف جاء في أعقاب توقيع جمال عبد الناصر اتفاقية الجلاء عام 1954م، ورفض الإخوان لها، وقيامهم بتنظيم حرب فدائية ضد قوات الاحتلال البريطاني في منطقة قناة السويس[7]. وحُظرت دعوة الإخوان المسلمين، واتجهت نحو العمل السري، وذلك بعد صدور القرار المصري بحل الجماعة عام 1954م، وانفض رؤساء إدارات الشُعب وأعضاؤها، وذوو الأسماء والوزن

1. أبو النمل، حسين: قطاع غزة 1948 – 1967م، ص 73.
2. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص21.
3. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 46.
4. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
5. المدهون، ربعي: الحركة الإسلامية في فلسطين، ص 19 – 21.
6. دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج2، ص 67 – 68.
7. الشاعر، ناصر الدين: أوراق في الفكر والسياسة الإسلامية، (1)، ص 18.

العلمي أو الاجتماعي، ولم يبق إلا أعدادٌ قليلة من الشباب الصغار معظمهم من الطلبة، وبعض المدرسين والعمال[1].

وذكر الشيخ أحمد ياسين أنه ارتبط بالإخوان عام 1954م، حيث بايع الشيخ شعبان البغدادي، وكان في أسرته الإخوانية عبد الرءوف أبو دية[2]، وشكّل أولى الأسر الإخوانية السرية، وهو في المرحلة الإعدادية عام 1954م، منطلقا بنشاطه من معسكر الشاطئ للاجئين بغزة من خلال المساجد، ودروس تقوية الطلاب، والمخيمات الصيفية على شاطئ البحر، وارتقى ياسين إلى رتبة نقيب بعد العدوان الثلاثي على مصر وقطاع غزة عام 1956م، وكان مسئوله في معسكر الشاطئ إسماعيل الخالدي، وانتقل أحمد ياسين من طالب إلى مدرس عام 1958م[3]، وكانت الأسر الإخوانية تجتمع في المشتل والذي كان يُعرف باسم (الغابة)، أو على شاطئ البحر، حيث يتلقون فيها دروسًا من القرآن الكريم، وفقه السنة والحديث، ورسائل البنا، وتعقد الجلسات أسبوعيًا. وتطور المنهاج لاحقا. واعتمد التنظيم على إمكاناته الداخلية، من الاشتراكات بدفع ما نسبته 2.5 % من دخل أفرد الحركة[4].

ولم يكن الإخوان في قطاع غزة منفصلين عما يحدث في مصر، فتأثروا برؤية إخوانهم وجهادهم في فلسطين، فبدؤا بتشكيل خلايا لهم، دربها عبد المنعم عبد الرءوف، وهو من قادة الإخوان العسكريين، وأعدهم للجهاد ضد الصهاينة، قبل أن تعتقله حكومة عبد الناصر[5].

وقد أعطت تجربة الإخوان في حرب عام 1948م بُعدًا جهاديًا للحركة فيما بعد، وانخرطت مجموعات من الإخوان في النصف الأول من الخمسينات في بعض الخلايا العسكرية التي كان لها تأثير بالغ الأهمية في الأعوام القليلة التالية، وفي مستقبل الإخوان نفسه، وتجسد ذلك في تأليف مجموعة (شباب الثأر)، وكان من أعضائها: صلاح خلف، وأسعد الصفطاوي، وسعيد المزيني، أما المجموعة الثانية فكانت مجموعة (كتيبة الحق) وكان منها: خليل الوزير، وحسن عبد الحميد، وعبد أبو مراحيل، وحمد العايدي[6]. واللتين اتحدتا وشكلتا النواة الأولى لحركة فتح فيما بعد[7].

---

1. أبو عزه، عبد الله: مع الحركة الإسلامية في الأقطار العربية، ص 20.
2. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
3. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
4. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
5. المقادمة، إبراهيم: معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص 253 – 254.
6. أبو عمرو، زياد: أصول الحركات السياسية في قطاع غزة، ص 78.
7. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 23.

ورغم حل جماعة الإخوان المسلمين بعد عام 1954م وملاحقتها[1]، وتأثر الإخوان بالدعاية المسمومة، وخروج الكثيرين من الجماعة، وانضمامهم لتنظيمات أخرى، وانــزواء بعــضهم طلبًــا للسلامة، لكن النواة لم ينقطع عملها[2].

ورفضا لمشاريع توطين اللاجئين في سيناء التي طرحت عام 1953م، طرأ تطور ملحوظ في العلاقات بين الإخوان المسلمين والشيوعيين في النصف الأول من الخمسينيات، فتقاســموا معًــا زعامة اللجنة الوطنية التي قادت المظاهرات، قد فرضت طبيعة القــضية، وحالــة الــصدام بــين الإخوان والثورة في مصر، إلى التقارب بين الإخوان والشيوعيين ؛ لإفشال تلك المشروعات[3].

موقف الإخوان من الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة 1956:

احتلت القوات الإسرائيلية قطاع غزة في تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1956م، حتى السابع من آذار (مارس) 1957عام، وساهم الإخوان المسلمون في الكفاح السري الذي قاده إلى جانبهم آنــذاك الحزب الشيوعي، وحزب البعث، وشُكلت جبهة المقاومة الشعبية بتحالف الإخــوان والبعــث، وقــد هددت بعض المتعاملين مع المؤسسات الإسرائيلية فأحرقت حوانيت بعضهم، غير أن الاحتلال فــي كانون ثانٍ (يناير) عام 1957م وجه ضربة قاصمة للجبهة؛ مما حرمها من فرص تصعيد نــضالها وتوسعه[4]. وبعد انسحاب (إسرائيل) من قطاع غزة في آذار (مارس) عام 1957م، تواصل العمــل السري للمنظمات الثلاث: الشيوعيين والبعث والإخوان، وإن اختلفت توجهاتها، وتغيرت شــعاراتها وأهدافها[5].

الإخوان المسلمون وتأسيس حركة (فتح):

آثرت بعض الكوادر التنظيمية، وبعد قطيعة بين الإخوان والإدارة المصرية قاربــت أربــع سنوات، إيجاد تنظيم يحمل شعارًا وطنيًا لتحرير فلسطين، يتبنى الكفاح المسلح، وتجسد ذلك بإنشاء

---

1. مقابلة الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
2. منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 96.
3. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ أبو النمل، حسين: قطاع غزة 1948 – 1967م، ص 72.
4. ياسين، عبد القادر: تجربة الجبهة الوطنية في قطاع غزة، ص 38 – 40؛ الحــروب، خالــد: حمــاس الفكــر والممارسة، ص 22 – 23.
5. ياسين، عبد القادر: تجربة الجبهة الوطنية في قطاع غزة، ص 40؛ المدهون، ربعي: الحركة الإســلامية فــي فلسطين، ص 22 – 23؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص69.

حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) خلال عامي 1958م – 1959م[1]. وانضمت كل من: (كتيبة الحق) و(شباب الثأر) إلى فتح وذلك تحييدًا للعداء الناصري للإخوان المسلمين، وعدم تحمل تبعات ذلك العداء، وتجاوزا للأطر العقائدية والأيدلوجية، مع التركيز على البعد العسكري المقاوم[2].

ومع ذلك لم يعترف الإخوان بمشروع (فتح) واعتبروه غير واقعي، رغم أنهم لم يُعادوه أو يقفوا في طريقه، وافترق الإخوان عن (فتح) منذ عام 1960م – 1961م[3]. وسيطرت في تلك الفترة التعليلات الفكرية التي نقض على أساسها مشروع (فتح)، وقدمت بديلاً إخوانيًا تمثل في تقوية صفوف الإخوان، والعمل على تعبئة الأمة، وحشدها لمعركة التحرير؛ انطلاقا من قاعدة أن الفلسطينيين بمفردهم لا يستطيعون الانتصار في المعركة، وأن تحقيق التعبئة والحشد لا ينجزان إلا على أرضية إسلامية حقيقية، تؤدي إلى إنتاج جيل مسلم ملتزم بالدين ومستعد للتضحية، بدءًا بصوغ الفرد المسلم صوغاً إسلاميًا، وهي نقطة البداية التي كرسها الإخوان في إطار محدد الملامح والقسمات، وبذلك نُظر إلى الافتراق عن (فتح) على أنهم أمام مفترق طريقين: إما أن تبدأ عملية قتال عصابات ضد اليهود كما فعلت المنظمات الفلسطينية، والواقع هو الواقع وتستعمل فيه نفس الشباب الذين تربوا في ظل الأنظمة والأفكار البعيدة عن الإسلام، وبذلك تكون امتدادًا لكل ما حدث في الماضي وتعيد تكرار أخطائه، أو أن تبدأ عملية بعث حضاري شامل للأمة في سبيل إحياء الإسلام في نفوسها، ومن ثم تكون عملية البعث والانطلاق نحو التحرير[4].

إعادة بناء التنظيم الإخواني عام 1960:

توفرت القناعة لدى العديد من الإخوان المسلمين بإعادة البناء التنظيمي، خاصة وأن أوضاع الفلسطينيين تتطلب جسمًا تنظيمًا؛ لمواجهة اللجوء الفلسطيني، والعراقيل في العمل والتنقل والإقامة وتمثيل القضية الفلسطينية. وقد أُعيد بناء التنظيم الفلسطيني للإخوان أثناء اجتماع عُقد في القاهرة عام 1960م، ضم عناصر إخوانية فلسطينية من الأردن، وذلك تخوفًا من الوجود

---

1. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 24 – 25.
2. أبو عزه، عبد الله: مع الحركة الإسلامية في الأقطار العربية، ص 19.
3. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 25.
4. المقادمة، إبراهيم: معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص 254 – 255.

(الفتحاوي)، الذي بدأ يسعى لضم عناصر من الإخوان له[1]، فيما بقيت علاقة إخوان غزة بمصر علاقة غير مباشرة حتى عام 1967[2].

وفي عام 1962م، شُكلت قيادة موحدة للإخوان في قطاع غزة ضمت كلاً من: الشيخ أحمد ياسين من غزة، وخضر تايه من خان يونس، وحماد الحسنات من المعسكرات الوسطى، وصلاح الدين صالح من رفح، واعتمدت مبدأ الشورى نظامًا عامًا[3]، وعُقد أول مجلس شورى للإخوان في قطاع غزة صيف عام1962م في الأراضي الزراعية (لآل الأغا) على شاطئ بحر خان يونس، وانتخب على إثره هاني بسيسو ليكون أول مراقب عام للإخوان المسلمين، واستمر في عمله إلى أن اعتقلته السلطات المصرية وتوفي في السجن عام 1966م [4]، ومثّل فلسطين في المكتب التنفيذي للإخوان المسلمين في البلاد العربية عام 1966م عبد الله أبو عزة[5]، وأكد الشيخ أحمد ياسين وجود لائحة داخلية لكل الإخوان في الستينيات، وحدوث انتخابات ولكن الأعداد كانت قليلة[6].

وذكر الشيخ أحمد ياسين أن فترة الستينيات لم تشهد عملاً سياسيًا للإخوان في غزة، بل حافظت الجماعة على ذاتها، فعقدت الندوات والجلسات بعيدة عن الأعين، وفي المتنزّهات[7]، واستمر العمل السري رغم ملاحقة السلطات المصرية لهم بالتتبع والرصد [8].

وفي عام 1965م، وُجّهت ضربة للإخوان المسلمين في مصر، وعلى رأسهم سيد قطب – رحمه الله– ولم يكن إخوان غزة بمنأى عن تلك الاعتقالات، ففي 18 كانون أول (ديسمبر)عام 1965م، اعتقل أحمد ياسين، وخضر تايه من غزة، وحماد الحسنات من النصيرات، وصلاح الدين صالح من رفح، ومكثوا شهرًا في سجن السرايا في غزة. وتخوفت السلطات المصرية من مواجهة الناس بالاعتقال المباشر، فدعت عددًا من الشخصيات للسفر إلى مصر على نفقة الدولة، وبعد

1. دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 93.
2. مقابلة الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
3. دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 93 – 94.
4. دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 93 – 95.
5. دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 93 – 94.
6. مقابلة الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
7. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
8. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.

وصولهم إلى العريش تم اعتقالهم، وكان من بينهم الحاج صادق المزيني، وإسماعيل الخزنـــدار[1]. كما اعتقل الدكتور إبراهيم اليازوري عامًا كاملاً في مصر[2].

وكان اعتقال أحمد ياسين عام 1965م، على خلفية حمله كتاب (خلق المسلم)، وجلوسه فـــي خيمة على شاطئ البحر يدرِّس الشباب، وقد دعت الحكومة المصرية إلي إصدار تعميم لجميع نظار المدارس بجمع كتب الإخوان[3].

بعد هزيمة الجيوش العربية في حرب 1967م، واحتلال ما تبقى من فلسطين، منيت الأفكار والشعارات الناصرية القومية بالانتكاسة والهزيمة؛ وبدأت أنوية العمل الإسلامي تتحرك رغـــم قلـــة أعدادها. وتداعى الإخوان من كل مناطق القطاع – الذي انتقلت علاقته من مصر إلى تنظيم الأردن بعد عام 1967م[4]– لعقد لقاء في منزل محمد الغرابلي (رحمه الله) فـــي حـــي الـــشجاعية بغـــزة؛ لتدارس الوضع الجديد، ووضع خطة عمل، وتم الاتفاق فيه على رئاسة الهيئة الإدارية للأستاذ عبـــد الفتاح دخان؛ فاعتذر معللاً ذلك بضرورة أن يكون الرئيس من سكان غزة؛ فتم اختيار الشيخ أحمـــد ياسين رئيسًا للهيئة الإدارية[5].

خامساً: الإخوان المسلمون ما بين عامي 1967–1970م:

رغم محدودية أعدادهم، وما تلقوه من ضربات، شارك الإخوان المـــسلمون فـــي مواجهـــة الاحتلال الإسرائيلي، فنظموا المظاهرات المنددة بالاحتلال منذ أيامه الأولى، حيث دعا الشيخ أحمد ياسين لمظاهرة نسائية انطلقت من معسكر الشاطئ تحمل الأعلام السوداء نحو ساحة غزة، منـــددة بالإجراءات الصهيونية، واحتجاجًا على محاولة الاعتداء على أحد البيوت في المعسكر[6].

هذا إلى جانب تشكيل اللجان الإغاثية التي جمعت التبرعات، وأوصلتها إلى أسر الأســـرى، بشكل دوري والتي قدرت ما بين (50 – 100 ليرة) لكل أسرة[7].

---

1. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة الـــشيخ أحمـــد ياسين، الجزيرة، ص 51.
2. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
3. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
4. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ المقادمة، إبراهيم: معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص 254.
5. منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 96.
6. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
7. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

وفي إطار بناء الذات على أسس عقائدية تم الشروع في زيادة أعـداد المـساجد[1]. وفـي الضفة الغربية اتجهت الجماعة إلى التوسع في إقامة الجمعيـات؛ فـتم إنـشاء الجمعيـة الخيريـة الإسلامية في مدينة الخليل وتولت رعاية الشهداء، كما تم إصدار صحيفة الكفاح الإسلامي[2].

وهدفت تلك المرحلة استيعاب الجيل وتعبئته، والعمل على بنائه عقائديًا، وتعميـق ارتباطـه بالوطن وقد سجلت تلك المرحلة بداية انتماء إبراهيم المقادمة في عام 1968م، وكـان طالبًـا فـي الثانوية، حيث التقى بالشيخ أحمد ياسين في مسجد العباس، واستمع لخطبته في صلاة الجمعة وكـان المسجد ذاته مكانًا يلتقي فيه الشيخ بالشباب من أنحاء القطاع، ويُلقي دروسه ويجيب تـساؤلاتهم[3]، وكان أول لقاء خاص جمع المقادمة بالشيخ في بيته في معسكر الشاطئ الشمالي عام 1969م[4].

وتعززت حالة التأطير والتنظير في قطاع غزة بعد عام 1967م، بين أقطاب العمل الوطني والإسلامي، ووصلت في بعض الأحيان إلى الاعتداء بالألفاظ والأيدي، كمـا حـدث بـين بعـض الشيوعيين والإسلاميين في نادي الشاطئ[5].

أما على المستوى العسكري فقد تنامت العلاقة بين فتح والحركة الإسلامية، و تعززت فـي نهاية الستينيات عبر الجهاد المشترك في معسكرات الشيوخ في الأردن[6].

وآثرت جماعة الإخوان دخول ميدان الجهاد تحت مظلة حركة التحرير الوطني الفلـسطيني (فتح) مشترطين الاحتفاظ بتميزهم الإسلامي، فكان لهم أربع قواعد عـسكرية فـي غـور الأردن، أشرف عليها عدد من قادة الدعوة في الأردن وسوريا واليمن والسودان، واستمر ذلك ما بين عامي 1968 – 1970م، وقد قاموا خلالها بعمليات عسكرية ناجحة داخل الأرض المحتلة[7]. ومن أشـهر تلك المعارك معركة الحزام الأخضر عام 1969م، بقيادة عبد الله عزام[8].

---

1. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
2. المدهون، ربعي: الحركة الإسلامية في فلسطين 1928 – 1987م، ص 23.
3. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.
4. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.
5. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
6. غوشة، إبراهيم: محاضر اجتماعات الخرطوم، اليوم الثاني، بتاريخ 1993/1/3م؛ جرار، حسني:الشهيد عبد الله عزام رجل دعوة ومدرسة جهاد، ص58.
7. جرار، حسني:الشهيد عبد الله عزام رجل دعوة ومدرسة جهاد، ص62؛ المدهون، ربعي: الحركة الإسلامية في فلسطين 1928 – 1987م، ص 23.
8. جرار، حسني:الشهيد عبد الله عزام رجل دعوة ومدرسة جهاد، ص63، 65.

وفي قطاع غزة بدأ حراك داخلي في الصف الإخواني يدعو لـضرورة العمـل المـسلح، وتوجه بعض الإخوة إلى الشيخ أحمد ياسين يريدون العمل العسكري، أمثال محمد صيام، وصـالح قداس، فأجابهم: "أنا لا أمنعكم من الجهاد، لكني لا أستطيع أن أقيم تنظيمًا مجاهدًا في هـذه الفتـرة، أريد أن تكبروا وتفهموا الإسلام، ثم تجاهدوا"[1].

وتميزت تلك الفترة بالإعداد والتربية، واستطاعت الحركة بناء جيل قوي قادر على توصيل رسالته ومواجهة عدوه في الميدان، وقد توفرت لدى القيادة قناعة أن البذرة يجـب أن تمتـد حتـى يستعصى على الاحتلال اقتلاعها.

وعملت الحركة على توحيد التنظيم بين الضفة وغزة، فجرى لقاء جمع قيادة غـزة ممثلـة بالشيخ أحمد ياسين، ومحمد الغرابلي، وقيادات من الضفة أمثال: الشيخ سعيد بلال، والـشيخ حامـد البيتاوي في نابلس ورام الله عام 1968م واتفقوا علي التوحد[2].

---

1. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.
2. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

المبحث الثاني
الإخوان المسلمون وبناء القاعدة المؤسساتية
ما بين عامي (1970 – 1981م)

أولاً: أهمية بناء القاعدة المؤسساتية.

ثانياً: دور المساجد في البناء والدعوة.

ثالثاً: إنشاء المؤسسات.

1) المجمع الإسلامي.

2) الجمعية الإسلامية.

3) الجامعة الإسلامية.

أولاً: أهمية بناء القاعدة المؤسساتية:

انطلاقاً من هدف الإخوان الأول في صياغة الفرد المسلم وتربية الأجيال تربية إسلامية، وصولاً إلى المجتمع المسلم، كان لابد من الانطلاق نحو المجتمع؛ لبناء شبكة مؤسساتية لخدمة الهدف العام، وهو الوصول إلى الصحوة الإسلامية، والجيل القادر على المواجهة بعقيدة راسخة؛ لذلك أولت الحركة اهتمامًا بالغًا لإقامة المؤسسات التي يمكن من خلالها صياغة الخير كله، خاصة بعد النكبة التي مُني بها العرب في حرب 1967م. والتي مثلت نتيجتها علامة فارقة في السجال الفكري والنظري بشأن صلاحية الشعار الإسلامي، في مقابل الشعار الناصري القومي الذي خاض الحرب وخسرها، وقد استثمر الإسلاميون نتيجة تلك الحرب استثمارًا كبيرًا، كما أن مساهماتهم في عمليات المقاومة ما بين عامي 1968- 1970م، على الرغم من قصر عمرها، إلا أنها بقيت في أدبياتهم، واعتُبرت حلقة من حلقات الجهاد التي أضيفت لسجلهم[1]، فبدأوا في إعادة بناء التنظيم القادر على الوصول إلى الصحوة المرجوة، وآثروا العمل بصمت دون أن يصطدموا بأحد ريثما يشتد عودها، وتستعصي على الاقتلاع، فسعى الشيخ أحمد ياسين إلى بناء تنظيم تكون نواته صلبة قوية، وحرص على بناء الأسر التنظيمية، وفق منهاج تربوي تلتقي فيه الأسرة أسبوعياً قرابة ساعتين، يتم فيه توجيه النصائح والتوجيهات بعد إلقاء الإخوة ما عليهم من مقررات منهجية، ويسوده السرية والانضباط[2].

وركز التنظيم الإخواني على التوسع في القاعدة الطلابية، خاصة في المدارس الثانوية والجامعات [3].

ثانياً: دور المساجد في البناء والدعوة:

مثّل المسجد بؤرة اهتمام بالغ في فكر الإخوان المسلمين، ووجه الشيخ أحمد ياسين فكره نحو التوسع في بناء المساجد منذ أوائل الستينات، فتم بناء المسجد الشمالي-الذي يقع في شمال مخيم الشاطئ في غزة- عام 1964م، وكان صاحب الفكرة، واستطاع الحصول على قطعة أرض

---

1. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 29؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 50- 52.
2. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.
3. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

من المُشرف على مخيمات اللاجئين، وشكل لجنة من الوجهاء منهم: أبو داود الشنطي، وأبو إسماعيل الخالدي، وآخرين بدأوا بجمع التبرعات لبناء المسجد، وقد افتتح عام 1965م[1].

مثّل المسجد الشمالي نقطة انطلاق للحركة الإسلامية، واستغله الشيخ المدرس أحمد ياسين كمدرسة صيفية لتقوية الطلاب، ضمت ما بين 120 – 150 طالباً من كل المستويات[2]. كما كان لمسجد العباس الواقع إلى الجهة الجنوبية من مستشفى الشفاء، في الركن الغربي من مدينة غزة، دور في انتشار الدعوة من خلال إلقاء الشيخ أحمد ياسين الخطب، والدروس، والمواعظ، كما كان يلتقي فيه بأتباعه من شتى نواحي القطاع[3].

وأصبحت المساجد منابر للدعوة والتعبير عن الآراء السياسية، والمواقف من الأحداث الجارية، واستطاع الخطباء استقطاب العناصر الشابة وربطها ببيوت الله[4]، وتم فيها إحياء المناسبات الإسلامية بالمهرجانات الخطابية، والأناشيد، والمسرحيات الهادفة، خصوصاً في ذكرى المولد النبوي، والهجرة النبوية[5].

وقد أخذ المسجد دوره في تأطير الشباب والتعبئة الجماهيرية ضد المحتل، وخروج المسيرات الغاضبة رفضاً لسياسة المحتل وإجراءاته؛ فذكر الشيخ أحمد ياسين أن الاحتلال الإسرائيلي حاصر الجزء الجنوبي من مخيم الشاطئ بالأسلاك الشائكة، ومارس الإذلال والضرب والاعتداء على الناس والبيوت، فتوجه وألقى خطبة الجمعة في مسجد العباس في يوم 4 كانون ثانٍ (يناير) عام1970م، وهاجم فيها الاحتلال، وأشعل حماس الناس، ودعاهم للخروج بمظاهرة تجاه الصليب الأحمر؛ فأرسل العدو التعزيزات العسكرية، ولاحق الناس، وفرّق المظاهرة بالضرب، وتناقلت وكالات الإعلام الحدث، ورُفع الطوق في اليوم التالي، وعلى إثر ذلك استدعت المخابرات

---

1. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ شابي، أفيفا، روني،شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 50.
2. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 50.
3. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، الإصدار الثالث، ص 105.
4. يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، الإصدار الثالث، ص 105.
5. يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، الإصدار الثالث، ص 106.

الإسرائيلية الشيخ، وهُدد بالسجن، وتمت التوصية بفصله من الأوقاف وإيقافه عن الخطابة في مسجد العباس بعد 7 شهور[1].

وأصبح الشباب يرتادون المساجد، بعد أن كان روادها كبار السن، كما ساهم المسجد في إعادة صياغة الحياة الاجتماعية من جديد، حيث بدأ اللباس الشرعي للفتيات يظهر، وبدت ملامح الالتزام واضحةً في الشارع الغزي[2].

وسميت الحقبة ما بين عامي 1967 – 1975م مرحلة المساجد[3]، التي مثلت القاعدة التأسيسية للجيل القادر على حمل أعباء التغيير الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني، والصمود في وجه العدو في المراحل اللاحقة.

ثالثاً: إنشاء المؤسسات:

عمدت الحركة الإسلامية إلى بناء المؤسسات الإسلامية إلى جانب بنائها الفرد المسلم في سبيل الوصول إلى أهدافها لنشر الفضيلة وبناء المجتمع المسلم فكان من أولى مؤسساتها:

1) المجمع الإسلامي:

تطلع الإخوان المسلمون لاستيعاب القاعدة الجماهيرية التي بدأت تلتقي حول الخيار الإسلامي، فوجهوا اهتمامهم نحو بناء القاعدة الاجتماعية المؤسساتية في قطاع غزة والضفة الغربية، وسعى الشيخ أحمد ياسين إلى الانتشار بطرق قانونية، من خلال إنشاء جمعيات عثمانية؛ وذلك لتحاشي المواجهة مع الاحتلال.

وقد كان شُغل الحركة الشاغل بناء القاعدة المؤسساتية القادرة على مواجهة المرحلة، بمعنى أنه بعد إيجاد الأفراد كان لابد من إيجاد المؤسسات[4] التي يمكن أن يتجمع الناس فيها ويتحركوا من خلالها[5]؛ لذلك أُنشئ المجمع الإسلامي الذي مثل أول مشروع إسلامي[6].

---

1. أفيفا، شابي، روني،شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 52 – 53؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، الإصدار الثالث، ص106.
2. يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 72 – 73.
3. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 31.
4. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
5. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 31.
6. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ النواتي، مهيب: حماس من الداخل، ص 111.

وأوضح الشيخ أحمد ياسين أن بداية فكرة إنشاء المجمع الإسلامي كانت بناء مسجد عام 1970م، يقع في جورة الشمس من محلة الزيتون بغزة، وآثر الشيخ أن يكون قريباً منه، فبنى بجواره بيتاً له فيما بعد، وشارك في اللجنة التأسيسية له، واستمر العمل به حتى عام1972م، وانضم للجنة الشيخ سليم شراب – رحمه الله- في عام 1973م ،والذي وعد بعمل مجمع، وإحضار دعم من الخارج، وكان المسمى (مجمع جورة الشمس)، وجرت انتخابات عام 1976م، وانتخب الشيخ أحمد ياسين رئيساً للمجمع، فألغى الاسم السابق، وسماه المجمع الإسلامي، وقدم أوراق اعتماده للداخلية؛ فرُفضت، وبعد تعديل البرنامج، وأخذٍ وردٍّ، وتدخل الشيخ هاشم الخزندار –رحمه الله-، تمت الموافقة على الترخيص عام 1979م[1].

واتخذ المجمع شعاراً له عبارة عن: (مصحف يحيط به نورٌ أخضر، وعلى جانبيه المسجد الحرام، وقبة الصخرة) والذي مثّل رمزية كبيرة تربط فلسطين ببيت الله الحرام.

وكونت هيئة إدارية للمجمع الإسلامي ضمت كلاً من: الشيخ أحمد ياسين، والشيخ سليم شراب، أحمد دلول، وأحمد أبو الكاس، وعمر عبد العال، وعوني عاشور، وعقدت جلسات دورية لمناقشة أنشطة وأعمال المجمع[2]، وشُكلت مجموعة من اللجان في الإرشاد والدعوة والخدمة الاجتماعية والتربية والزكاة والصحة والرياضة ولجان الإصلاح[3].

ومثّل الجانب الاجتماعي والرياضي رافداً كبيراً لكسب ثقة الجمهور الفلسطيني بالفكرة الإسلامية، ودوراً فاعلاً في تسوية الخلافات والنزاعات العائلية، على اختلاف انتماءاتهم؛ مما منحه ثقة وقوة جذب داخل طبقات وشرائح المجتمع[4].

وأُنشئت فروعٌ أخرى للمجمع منها: مسجد الإصلاح في الشجاعية، والمجمع الإسلامي فرع خان يونس[5]، وقد لعب المجمع الإسلامي عام 1981م يدوراً بارزا في المساهمة بإعادة بناء ما

1. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

2. منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 91 – 92؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

3. رعوف، مخون: تحدي حماس، بتاريخ 2005/11/10م (بالعبري)؛ مقابلة مع الأستاذ عبد الفتاح دخان بتاريخ 2009/4/30م، صحيفة فلسطين؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 101 – 103؛
Gunning Jeroen: Hamas In politics, pp (30-31).

4. العفاني، سيد: شذا الرياحين من سيرة واستشهاد الشيخ أحمد ياسين، ج 1، ص76؛ ياسين، نسيم، يحيى الدجني: الإمام الشهيد أحمد ياسين، ص 103-104.

5. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

يزيد عن ألفي بيت تضررت جراء عاصفة ثلجية أصابت القطاع؛ فتضررت البيوت بشكل كبير في ظل تردي أحوال بيوت مخيمات اللاجئين[1]. وتخوف الصهاينة من نشاطات المجمع الإسلامي؛ فعلّق أحدهم: "أعتقد أن استمرار تجاهلنا للمجمع الإسلامي من المنتظر أن يُشكل خطرًا كبيرًا في المستقبل؛ لذلك أُوصي بالبحث عن سبيل لدحر الخطر قبل أن يصبح واقعًا[2].

2) الجمعية الإسلامية:

جاءت فكرة تأسيس الجمعية الإسلامية؛ بهدف تجميع الشباب[3]، وإيجاد جسم خاص بهم، لذلك فقد عُقد الاجتماع التأسيسي الأول لها في بيت الشيخ أحمد ياسين بحضور كل من: خليل القوقا، وإسماعيل أبو شنب، ومجموعة من المدرسين[4]، واتُخذت إحدى غرف المسجد الشمالي في مخيم الشاطئ بغزة مقراً لها[5]، وكُلف المهندس إسماعيل أبو شنب بإعداد النظام الأساسي بالتشاور مع إخوانه وتم الحصول على ترخيص لها عام 1976م[6]، وشُكل مجلس إدارة الجمعية من خليل القوقا رئيساً، وإسماعيل أبو شنب نائباً للرئيس ومشرفاً للنشاط الرياضي، وسعيد بخيت أميناً للصندوق، وخميس ماضي أمنياً للسر، وعلي أبو القمصان مشرفاً صحياً، وعضوية محمد بارود، وأحمد موسى[7]، وبدأت الجمعية ممارسة نشاطها الدعوي في استقطاب الشباب من خلال النشاط الرياضي والثقافي، وغرس القيم والأخلاق الإسلامية، والتردد على المساجد، وحفظ القرآن من خلال مراكز التحفيظ، وإقامة دروس تقوية لطلاب المدارس، وقد برز بوضوح النشاط الرياضي، حيث نافست الجمعية الإسلامية كبرى الفرق الرياضية في القطاع كالنادي الأهلي وغزة الرياضي[8]، ومارست الجمعية أنشطتها من خلال مراكز رياض الأطفال، وكفالة الأيتام ومحو الأمية وإقامة المخيمات الصيفية، وانتشرت سبعة فروع لها في أنحاء قطاع غزة لكل منها إدارته

---

1 .Gunning Jeroen: Hamas In politics, pp 30 – 31

2. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 76.

3. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

4. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 53؛

Gunning Jeroen: Hamas In politics, p 32.

5. منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 84 – 85.

6. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

7. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

8. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 50.

الخاصة[1]، وأوجدت البديل الإسلامي في الأفراح، وشُكلت فرقاً إسلامية تقليداً لفرقة أم النور في مدينة أم الفحم في داخل الأراضي المحتلة عام 1948م؛ لإحياء الأفراح، التي نالت إعجاب المجتمع[2]، وساهمت في ازدياد شعبيتها في أوساط النساء[3].

شكلت نجاحات الجمعية ناقوس خطر للاحتلال؛ فمنع بناء أية مبانٍ للنادي عام 1978م، كما هدم مقر النادي عام 1983م؛ بحجة بناء مدرسة[4]، ومع ذلك توافد الشباب على المساجد، وبدأ خروج المرأة بلباس واسع محتشم، وبدا على شواطئ البحر التزامٌ واضحٌ، وذلك خلال فترة قصيرة ما بين عامي 1976 – 1980م[5].

وبحسب بعض الآراء المختلفة فقد تجنى البعض على الحركة الإسلامية في منحها التراخيص لإقامة مؤسساتها، واعتبارها صنيعة الاحتلال، ولكن الحقيقة عكس ذلك، فقد لاحقت سلطات الاحتلال المجمع الإسلامي، ورفضت منحه الترخيص حتى عام 1979م، واستُدعي الشيخ أحمد ياسين، وتم استجوابه وتهديده بالسجن والمحاكمة مرات عدة، ويذكر أن الاحتلال الإسرائيلي قد فتح آن ذاك قنوات شرعية لممارسة العمل ضمن نظام الجمعيات العثمانية، وتزامن مع إنشاء المؤسسات الإسلامية إنشاء العديد من الجمعيات مثل: نقابة المهندسين، ومنظمة الشبيبة الفتحاوية، والجمعية الطبية، ومنظمات العمل التطوعي للجبهة الشعبية، فمن باب إنصاف القول: من يريد أن يحاكم تلك المرحلة، على أنها تشجيع من الاحتلال، يجب أن يحاكم كل مؤسسات الشعب الفلسطيني[6]، والتي أثبت الواقع أنها مثلت صمام أمان للمجتمع في فترات لاحقة، وحاضنة

1. ياسين، نسيم، يحيى، الدجني: الأمام الشهيد أحمد ياسين، ص 103؛ النواتي، مهيب: حماس من الداخل، ص 131 – 132؛ منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 84 – 85؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، الإصدار الثالث، ص 102.

2. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، الإصدار الثالث، ص 103 .

3. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، الإصدار الثالث، ص 101؛

Gunning Jeroen: Hamas In politics, p 31.

4. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

5. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص85.

6. يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، الإصدار الثالث، ص 101؛

Gunning Jeroen: Hamas In politics p 31.

للمقاومة، بل وخرّجت القادة والكوادر الذين أوقدوا فتيل الانتفاضة الفلسطينية فيما بعد، وكانت وبالاً على الاحتلال الإسرائيلي.

3) الجامعة الإسلامية:

لعبت الجامعات الفلسطينية دورًا مهمًا في الحفاظ على الهوية الوطنية ومقاومة الاحتلال، ومثّلت وسيلة اتصال مع العالم الخارجي، ومكانًا لزيارات الصحافة العالمية. وقد بدأت الساحة السياسية الفلسطينية داخل الأرض المحتلة تشهد انبثاقًا لتعزيز بنيتها المؤسساتية في قطاع غزة، ووجدت في الجامعات والمعاهد العليا بؤراً فعالةً لنشاطها[1].

أُنشئت الجامعة الإسلامية بغزة عام 1398هـ-1978م، انبثاقا عن معهد فلسطين الديني في غزة، واتخذت منه مقرًا لها، وسميت بذلك الاسم على غرار الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، التي أقامت توأمة معها، وقد تبنتها جامعة الأزهر في القاهرة بداية، وأخذت منها منهاجها[2].

وشكل الشيخ محمد عواد مجلس أمناء للجامعة الإسلامية ضم مجموعة من وجهاء القطاع[3]، وبلغ عدد طلابها في سنتها الأولى(123) طالباً، وتزايد تدريجياً حتى بلغ (5000) طالب وطالبة عام 1987م[4]، وبقيت حتى عام 1991م الجامعة الوحيدة في قطاع غزة[5].

واجهت الجامعة الإسلامية منذ نشأتها العديد من العقبات الإسرائيلية، كما لاقت معارضة شديدة من اتجاهات نادت بتسميتها بأسماء عديدة منها: جامعة غزة هاشم، أو جامعة الإمام الشافعي[6].

---

1. الجرباوي، علي: حماس مدخل الإخوان المسلمين إلى الشرعية السياسية، ص 71.
2. دليل الجامعة الإسلامية بغزة عام 1415ه- 1995م ؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.
3. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ النواتي، مهيب: حماس من الداخل، ص 112 - 113.
4. دليل الجامعة الإسلامية عام 1995م، ص 7.
5. دليل الجامعة الإسلامية عام 1995م، ص 1.
6. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ حوار مع الأستاذ عبد الفتاح دخان، صحيفة فلسطين، بتاريخ 30 /4/ 2009م؛ الفالوجي، عماد: درب الأشواك، ص 68.

كما كان هناك توجهٌ، تزعّمه اليسار الفلسطيني؛ لإنهاء الصبغة الإسلامية للمناهج التي تدرس للطلبة، والتي أُفردت فيها 38 ساعة معتمدة من الخطة الأكاديمية للكليات كمتطلبات جامعية، تركّز على المفاهيم والقيم الإسلامية، إضافة إلي حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم، الأمر الذي ساهم فيما بعد في نشر الوعي الإسلامي بين فئات المجتمع الفلسطيني[1] .

وفي خطوة للالتفاف على إسلامية الجامعة، وتفريغها من ثوبها الإسلامي، وصبغها بالطابع العلماني، طُلب من الشيخ محمد عواد إدخال عناصر يسارية، ومسيحية لمجلس الأمناء[2]. رفض الشيخ أحمد ياسين ذلك، وتعاطف مع عواد بغض النظر عن موقفه الشخصي منه؛ لهدف أكبر وهو إسلامية الجامعة[3].

وأصدرت كل من الجمعية الإسلامية، ومجلس طلاب الجامعة في كانون ثانٍ (يناير) عام 1980م، بيانًا طالبوا فيه برفض أية أفكار تحرف الجامعة عن وجهها الإسلامي، ورفع الوصاية عن الجامعة الإسلامية، وتم توزيعه على الطلبة أثناء اعتصامهم في الجامعة[4].

اعتمدت الجامعة الإسلامية منذ نشأتها الفلسفة الإسلامية[5]، وقد لعب الإخوان دوراً بارزاً في إدارتها، وحماية فلسفتها[6]، وفي أواخر عام 1980م، رُشح الدكتور رياض الأغا –دكتوراه في إدارة المؤسسات الأكاديمية من الولايات المتحدة الأمريكية– بتوجيه من الدكتور خيري الأغا، لرئاسة الجامعة، لكنه أساء التصرف في إدارتها، وسعى لتحويلها إلى جامعة مختلطة[7]، الأمر الذي يتعارض وفلسفة الجامعة، فتطلعت هيئة المشرفين إلى تغييره أواخر عام 1982م، وتم اختيار الأستاذ الدكتور محمد صقر، ذي الشخصية القوية، والكفاءة العلمية والإدارية المتميزة لذلك[8].

---

1. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ دليل الجامعة الإسلامية عام 1995م، ص 191.
2. منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 107.
3. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
4. منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 109.
5. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/23م.

6 .Gunning Jeroen: Hamas In politics, p 32.

7. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 105.
8. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 112؛ النواتي، مهيب: حماس من الداخل، ص 115.

وقد عبرت منظمة التحرير الفلسطينية عن رفضها للقرار، من خلال تشكيل مجلس أمناء جديد، ضم عدداً من الشخصيات المعروفة بانتمائها للمنظمة، كان على رأسها الدكتور حيدر عبد الشافي[1]، وأبلغ أسعد الصفطاوي– القيادي في حركة فتح – الشيخ أحمد ياسين رفضهم صقر رئيسًا للجامعة، وأمهلوه 24 ساعة للرحيل ومغادرة البلاد[2]، وبعد أيام قلائل ألقى مجهولون قنبلة يدوية على منزل الأستاذ الدكتور صقر ولم تقع إصابات، كما وجهوا رسائل إلى قيادات إسلامية في الجامعة منهم: الدكتور إسماعيل الخطيب، بوضع رصاصة في رسالة أُرسلت إلى بيته، ثم اعتدوا عليه، وبعد ذلك قاموا باغتياله رميًا بالرصاص أثناء خروجه من بيته للجامعة بجوار مسجد السلام في منطقة الصبرة بغزة في تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1984م[3]، وقد مثّل اغتيال الدكتور إسماعيل الخطيب نقطة فارقة في حسم القرار بشأن الجامعة الإسلامية. وأوضح الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أن الحركة الإسلامية لجأت إلى مواجهة الخصوم؛ للحفاظ على فلسفة الجامعة الإسلامية بعد اغتيال الدكتور إسماعيل الخطيب، وتهديد عدد كبير من قيادات الحركة الإسلامية، والعناصر الشابة المؤثرة في إصدارات خاصة، وزعتها حركة الشبيبة الفتحاوية هي: الإرادة، والإصرار، واليقين[4].

وقد أخذت الحركة الإسلامية دورها في الجامعة الإسلامية من خلال: جموع الطلبة، وهيئة العاملين وبدعم من هيئة المشرفين –أعلى الهيئات المسئولة عن الجامعة– التي حددت في بيان لها هوية الجامعة الإسلامية على النحو التالي[5]:

أ– الجامعة الإسلامية في غزة جامعة فلسطينية النشأة والهوية والانتماء، إسلامية الفلسفة.

ب– جامعة تتبنى الإسلام مفهوما شموليا متكاملاً كرسالة وفلسفة ومنهاج حياة، بكل ما فيه من عمق حضاري وتوازن في المفاهيم والممارسات والأخلاق والسلوك.

ت– جامعة منفتحة على الحضارة العالمية والعطاء الإنساني بما يحتويه من تقدم علمي وثقافي نافع، لكنها متميزة عن باقي الجامعات الفلسطينية بانتهاج سياسة الفصل بين الطلاب

---

1. النواتي، مهيب: حماس من الداخل، ص 114 – 115.
2. منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 112.
3. منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص112 – 118؛ حوار مع الأستاذ عبد الفتاح دخان، صحيفة فلسطين 30/4/ 2009م؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ الفالوجي، عماد: درب الأشواك ص 68؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 67.
4. بيان الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة – القيادة المركزية – بتاريخ 1983/6/2م؛ بيان صادر عن القيادة المركزية المؤقتة للجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة، غزة 1983/6/8م.
5. دليل الجامعة الإسلامية عام 1995م، ص 7.

والطالبات لمنع الاختلاط. تجري الدراسة في حرمين منفصلين، وترتدي طالباتها الزى الشرعي داخل الحرم الجامعي.

وقد لاقت تلك السياسة تجاوبا مع رغبة المجتمع الغزي الذي يحترم التقاليد الإسلامية. وقد بدت سيطرة الإسلاميين على الجامعة الإسلامية واضحة بعد أحداث أيلول (سبتمبر) عام 1982م[1]؛ لتنطلق بعد ذلك من أجل تأدية الواجب المنوط بها في:

أ- خدمة المجتمع الإسلامي والعربي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص.
ب- العمل على ترسيخ العقيدة الإسلامية، وتعميم الثقافة الإسلامية في الأجيال الجامعية.
ت- بناء العقل والضمير والسلوك والفكرة الشمولية للحياة.
ث- تشجيع البحث العلمي[2].

وكان طلاب الجامعة وخريجوها رواد الانتفاضة. وساهموا في تأسيس العمل الأمني والنقابي والسياسي أمثال: يحيي السنوار، وخالد الهندي، ويحيي موسي، وإسماعيل هنية، وإنشاء الانوية العسكرية الأولي لحركة المقاومة الإسلامية أمثال الأستاذ صلاح شحادة، وعملت على استقطاب الكفاءات والكوادر العلمية، التي اعتلت المنابر وأعطت الدروس وحلقات العلم، وتخريج ألاف الطلبة الذين ساهموا في نشر العلم والمعرفة والوعي الإسلامي، وأُهّلت الطالبات لإنشاء الأسر الصالحة، كما ساهمت في نشر الزى الإسلامي، إلى جانب مساهمتها الفاعلة في القضايا الوطنية وتصدي طلابها لممارسات الاحتلال الإسرائيلي[3].

خلاصة القول:

1) إن توفر القاعدة الشبابية وبناء العديد من المؤسسات واعتماد سياسة الخطوة تلو الخطوة، أعطى الحركة رافداً وقوة دافعة في الحفاظ على إسلامية الجامعة.
2) تمكنت الجامعة الإسلامية من الإسهام في تخريج ثلة من الخريجين الذين قادوا العمل الوطني وساهموا في حماية القضية الفلسطينية، بل قدموا أرواحهم ضريبة وثمنًا لخدمة المشروع الإسلامي والوطني. وبذلك استطاعت حركة الإخوان المسلمين الخروج من العُزلة التي عاشتها سنوات طويلة، وتولي زمام المبادرة في قيادة الشعب الفلسطيني.

---

1. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ الفالوجي، عماد: درب الأشواك، ص 68.
2. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة ص 22؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، الإصدار الثالث، ص 94؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 67؛ الفالوجي، عماد: درب الأشواك ص 68.
3. يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، الإصدار الثالث، ص 110؛ جهاد، محمد: الانتفاضة المباركة ومستقبلها، ص 27؛ الصلاحات، سامي: الشيخ أحمد ياسين مُجدداً، ص 27.

المبحث الثالث

الجهد العسكري والأمني للإخوان المسلمين(1982–1987)

أولاً: الفكر العسكري عند الشيخ أحمد ياسين.

ثانياً: مؤتمر عمان عام 1982.

ثالثاً: خلية الشيخ أحمد ياسين عام 1983.

رابعاً: جهاز أمن الدعوة.

خامساً: منظمة الجهاد والدعوة (مجد).

سادساً: منظمة (المجاهدون الفلسطينيون).

أولاً: الفكر العسكري عند الشيخ أحمد ياسين:

اتسمت شخصية الشيخ أحمد ياسين بالفهم الشمولي للإسلام، واستحوذ الجهاد في سبيل الله على جل فكره، وجسد ذلك عبر مراحل حياته الدعوية، وأصبح من الضرورة بمكان الوقوف على محطات تاريخية أكد فيها رغبته في العمل العسكري منذ سنوات الاحتلال الأولى، فقد ذكر الدكتور إبراهيم المقادمة أنه: في عام 1968م، التقى الشيخ بإخوانه وبحضور الأستاذ عبد الفتاح دخان، فطلب العمل الفدائي، فضحك دخان وقال للشيخ: وأين عناصرك؟ وكم عندنا من الأسلحة والدعم المادي؟ وكان عند الشيخ في ذلك الوقت رجلٌ واحدٌ لديه قطعة سلاح من نوع (كارلو ستاف)، فتم تأجيل ذلك الأمر لحين توفر قاعدة صلبة لذلك العمل[1].

لكن ذلك لم يمنع الشيخ من مواصلة البحث عمن يقف إلى جانبه، فقد قال: "خرجت مع مجموعة من الإخوة إلى الخليل أوائل السبعينيات، وقابلت الدكتور حافظ عبد النبي -عضو مجلس نواب أردني- وعرضت عليه العمل ضد إسرائيل، فكان رده: اجعل عبد الناصر يحررها".. فأثار في نفسي حزنًا، وقد أحس الإخوة أنني مصمم على العمل، فأخذوني للأردن بعد أيلول (سبتمبر) عام 1970م، والتقيت بعبد الله أبو عزة -أحد قادة الإخوان حينها- وطلبت منه بداية العمل، لكنهم كانوا مقتنعين بالتريث"[2].

لكن ذلك لم يُثن الشيخ أحمد ياسين عن مواصلة الجهد للتهيئة الجهادية، مستغلاً الأحداث الجارية آنذاك في تثوير الشارع، فقد حمل الشيخ أحمد ياسين -رحمه الله- روحًا جهاديةً، وإصرارًا على العمل، وكان يقول لإخوانه: "إن لم تتحرك حركتكم، سأعمل مجموعات"[3]، وهذا نوع من التحريك والإثارة لهم، إلا أن التنظيم الإخواني لم يكن في تلك الفترة بأعداد كبيرة تسمح له بتبني العمل العسكري؛ لذلك كان التوجه نحو البناء، والإعداد، والتربية، مع عدم غياب الفكر المقاوم للاحتلال عن الإخوان المسلمين[4].

---

1. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة2002/10/21م؛ حوار مع الأستاذ عبد الفتاح دخان، صحيفة فلسطين 30 /4/ 2009م.
2. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
3. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م.
4. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م.

استمر الوضع كذلك خلال فترة السبعينيات من القرن العشرين، لكنه لم يخلُ من مناقشات حول العمل العسكري[1].

ومع بداية الثمانينيات بدأ الإعداد يؤتي أُكله، وبدأ المد الإسلامي يشق طريقه، يحمل بين طياته حماسة الجيل الجديد، في ظل واقع فكري وسياسي جديد، حيث بداية فشل الأطروحات اليسارية، ونجاح الثورة الإسلامية في إيران.

يلاحظ أن فكرة الإعداد التي انتهجتها الجماعة، وفترة المخاض العسيرة التي أسفرت عن ولادة أول مجموعات العمل العسكري الإخواني كانت فترة طويلة. لكن الدكتور عبد العزيز الرنتيسي–رحمه الله– برر ذلك بقلة الأعداد القادرة على حمل التنظيم والعمل، وعدم رغبة التنظيم الإقليمي للإخوان في تبني ذلك، "رغم طلبنا العمل منه"[2].

ثورة المساجد:

في عام 1981م، خرجت مسيرات من مساجد عدة في قطاع غزة منها: ابن عثمان، والإصلاح في الشجاعية، ومسجد فلسطين، والشمالي، والشاطئ غرب غزة، قمعها الجيش الإسرائيلي وسقط عدد من الشهداء منهم: سالم عبد الله حلس، واعتقل قرابة 150 شخصًا، فقام الشيخ بتحريك عدد من خطباء المساجد منهم: سلامة الصفدي في مسجد فلسطين، ومحمد فرج في مسجد الإصلاح، وخليل القوقا في المسجد الشمالي، للتحريض ضد الاحتلال عبر الخطب والدروس، وقد سميت تلك الأحداث (ثورة المساجد) وترتب عليها حملة اعتقالات واسعة، واعتداء جنود الاحتلال الإسرائيلي على الشيخ سلامة الصفدي بالضرب[3]، وقد جاءت تلك الأحداث رفضًا لاتفاقية (كامب ديفيد)، واحتجاجًا على الإجراءات الإسرائيلية القمعية، وسياسة الإدارة المدنية.

ثانياً: مؤتمر عمان 1982:

انشغل الإخوان المسلمون بالإعداد، والتربية، وبناء المؤسسات والجيل القادر على تحمل أعباء المقاومة والجهاد، حتى قوي التنظيم، وبدأت روح جديدة تدعو لتبني العمل الجهادي العسكري، وكان مؤتمر عمان عام 1982م، بدعوة من قيادة التنظيم العالمي للإخوان، بحضور عدد من قادة العمل الإسلامي، على رأسهم الأستاذ عبد الرحمن خليفة – مراقب عام الإخوان المسلمين

---

1. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.
2. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م.
3. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

في الأردن–، والدكتور خليل الفرحان، والأستاذ يوسف العظم، في حين مثّل الإخوان عن قطاع غزة كل من: الأستاذ عبد الفتاح دخان، والمهندس إسماعيل أبو شنب، والدكتور أحمد الملح[1]، وتمحور المؤتمر حول الدور الإسلامي المقاوم في فلسطين، وبرنامج الإخوان وخطتهم لتحرير فلسطين[2]، ووقف إخوان الكويت إلى جانب إخوان فلسطين بضرورة انطلاق العمل المقاوم[3]، لكن القرار الكلي الذي اعتُبر نقلة نوعية للحركة تمثل في أن تكون المرحلة مرحلة إعداد من خلال:

1) توسيع دائرة المتدربين على السلاح، وتهيئة الأجواء للتدريب في الخارج.
2) الدعم المادي الخارجي؛ لشراء السلاح وامتلاك وسائل قتالية[4].

وتُرك الأمر للإخوة في الداخل لقراءة الواقع واتخاذ الإجراءات المناسبة، واتخذ المكتب الإداري في فلسطين بقيادة الشيخ أحمد ياسين قرارًا بتشكيل لجنة مسئولة عن الإعداد والعمل الجهادي تكونت من: الشيخ أحمد ياسين، وعبد الرحمن تمراز، والدكتور إبراهيم المقادمة، والدكتور أحمد الملح، ثم أُلحق بهم صلاح شحادة[5]، وتميز العمل بنوع شديد من السرية وضيق الدائرة ودقة اختيار العناصر، وقد اتهم أحد الخبراء الإسرائيليين قيادة الاحتلال آنذاك بقصر النظر، حيث سمحت للجماعات الإسلامية بالعمل بحرية في المجالات الاجتماعية والإنسانية والدعوية لاعتقادها أنها طالما لا تعمل بالعمل العسكري فلن تشكل خطرًا على الاحتلال[6].

ومن أهم مظاهر التطور في تلك المرحلة بداية التدريب العسكري، وإيفاد بعض العناصر إلى الخارج لتطوير قدراتهم العسكرية، وجمع السلاح للجولة القادمة من الصراع مع الاحتلال[7]، لتبدأ مرحلة النهوض والانطلاق نحو العمل الجهادي الإيجابي في مقاومة الاحتلال، مقترنة بالتربية وإعداد الجيل وبناء المؤسسات؛ ليسيرا معًا وصولاً إلى الهدف المنشود وهو التحرير.

---

1. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 149؛ النادي، علاء: حماس المنطلقات والأهداف، ص 10.
2. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.
3. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م.
4. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
5. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
6. لتبيك، مائير: الإخوان المسلمون وحماس بين عامي 1928 – 2008م (بالعبري).
7. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 119.

ثالثاً: خلية الشيخ أحمد ياسين عام 1983:

مثّل مؤتمر عمان عام 1982م، نقلة نوعية في الفكر الإخواني نحو العمل المقاوم، حيث منح مساحة من الإعداد والتهيئة للجهاد، استثمره الشيخ أحمد ياسين، فشكّل النواة الأولى للتنظيم العسكري من الدكتور إبراهيم المقادمة، والدكتور أحمد الملح، وعبد الرحمن تمراز[1].

وفي آذار (مارس) عام 1983م، أوفد الشيخ أحمد ياسين، عبد الرحمن تمراز إلى الأردن للقاء الأستاذ يوسف العظم –عضو البرلمان الأردني عن الإخوان المسلمين– وأطلعه على نشاط الحركة في غزة، وأخبره ببدء الاستعداد للجهاد، والتقى تمراز بالعظم مرة أخرى في نيسان (أبريل) عام 1983م، ومنحه بعض المال؛ للمساهمة في شراء السلاح، وتقرر تشكيل الخلية العسكرية الأولى وتوزيع المهام، وكُلف عبد الرحمن تمراز بمهمة الحصول على السلاح[2].

ذكر المقادمة قائلاً: بدأ ثلاثتنا التخطيط لهذا العمل بتوجيه من الشيخ أحمد ياسين، وبدأ التفكير من أين نحصل على السلاح؟ وكيف ننظم المجاهدين؟ وكيف ندربهم لممارسة العمل الجهادي، وقد اعتمدنا السير خفية وبسرية تامة، وعدم الانفتاح في العمل، بعد انتقاءِ العناصر العاملة، من حيث الخلق، والشجاعة، والكتمان[3] ولم يُطلع الشيخ أحمد ياسين الهيئة الإدارية للإخوان على ذلك[4].

بدأ العمل في إعداد العناصر بإيفاد بعض الإخوة للخارج، و تم تدريب البعض في الداخل على تفكيك السلاح، وتنظيفه، وكيفية إطلاق النار وعمل المتفجرات بشكل بسيط وبدائي[5]، وتم التركيز على البناء العقلي، والنفسي للفرد والتهيئة للصمود اعتقادًا منهم أن الأخ الموثوق به سيصمد في التحقيق، ولا يمكن أن يعترف مطلقًا، وهذا خطأ فادحٌ ناتج عن عدم الخبرة الاعتقالية.

1 مقابله مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص67؛ نشرة اللجنة الإعلامية – الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في سجون الاحتلال، ص 12.
2. منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 120 – 122؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 70؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ عدوان، عاطف: إبراهيم المقادمة، ص 27–30.
3. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ النادي، علاء: حماس الأهداف والمنطلقات، ص 11.
4. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.
5. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

أما بخصوص الحصول على السلاح فقد استطاع عبد الرحمن تمراز تجنيد الدكتور الصيدلاني محمد شهاب للعمل ضمن المجموعة، الذي بدوره جنّد محمد سمارة، وأبدى استعداده لجلب السلاح؛ من خلال الاتصال بعدد من تجار السلاح، وحصل سمارة على أول مسدس من سليمان أبو قعيس، فكان السلاح الأول للمجاهدين، وذلك في عام 1983م.[1].

وذكر الدكتور المقادمة -رحمه الله- أن: "مسألة الحصول على السلاح ليست بالبسيطة في تلك الفترة، حيث اتصلنا ببعض الإخوة ممن لديهم أسلحة قديمة رغم التزامنا السرية وقد كانت عملية البناء من الصفر"[2].

وتم شراء بعض الأسلحة عن طريق بعض التجار، وبعضه كان من الداخل، وتبين فيما بعد أن بعض تجار المخدرات، والمشبوهين، والعملاء كانوا وسطاء في شراء السلاح وهو ما سبب كشف التنظيم لاحقًا[3]، وقد تم جمع قرابة 80 قطعة سلاح وضعت في مخازن متباعدة[4]. لكن التجربة كانت بدائية بسيطة؛ مما أدي إلي اكتشاف خلية الشيخ أحمد ياسين العسكرية عام 1984م، من خلال تاجر السلاح الذي كان يتعامل مع المجموعة، حيث تبين أن بعض العملاء لاحظوه وهو قادم من إسرائيل، فتم القبض عليه، والتحقيق معه[5].

ذكر الدكتور المقادمة قائلاً: جاءني خبر وجود اعتقالات في جباليا؛ فذهبت يوم الجمعة 29 حزيران (يونيو) عام 1984م لأُخبر الشيخ، وتوجهت بعدها لمعسكر جباليا للالتقاء بالأخ عبد الرحمن تمراز فلم أجده في صلاة الجمعة، وأخبرني أحد الإخوة بوجوده في غزة، وحاولت الخروج

---

1. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ حوار عبد الفتاح دخان، جريدة فلسطين 2009/4/30م، ص 26؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 70-71.
2. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.
3. منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 120؛ مقابلة الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ حوار مع عبد الفتاح دخان، جريدة فلسطين 2009/4/30م، النادي، علاء: حماس المنطلقات والأهداف، ص 46.
4. منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 12؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 71؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 149عدوان، عاطف: إبراهيم المقادمة، ص 30؛ النواتي، مهيب: حماس من الداخل، ص 68.
5. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

من القطاع لكنني لم أفلح، وكان الدكتور أحمد الملح مسافرًا فأخبره الشيخ بذلك[1]. واُعتقل الدكتور المقادمة بعد فشله في الوصول إلى الخارج طوال شهر رمضان من العام ذاته[2].

في 15 تموز (يوليو) عام 1984م، وفي ساعة متأخرة من الليل وصل رجال المخابرات وقوات من الجيش والشرطة الإسرائيلية إلى منزل الشيخ أحمد ياسين، وبعد تفتيش المنزل، ومسجد المجمع الإسلامي، عثُر على مجموعة كبيرة من الأسلحة منها: (22 مسدساً من أنواع مختلفة، و11بندقية، ورشاش كارلوستاف، و5 رشاشات من نوع عوزي، وكمية من الذخيرة وقنبلة غير صالحة للاستخدام) واعتُقل الشيخ أحمد ياسين[3]، الذي كان آخر من اعتُقل في الخلية.

بدأ التحقيق مع أعضاء الخلية، وكان في عقلية المعتقلين عدم الاعتراف والإصرار والصمود، وغاب عن تفكيرهم؛ بسبب نقص التجربة الاعتقالية أن الإنسان قد يضعف وبذلك يكون الاعتراف، وباعتقال الشيخ أحمد ياسين اعترف عليه بعض الإخوة بجمع السلاح لمقاومة إسرائيل وإقامة دولة إسلامية وتم تقديم لائحة اتهام ضد أعضاء الخلية بعد شهرين من الاعتقال[4]، ولم يثبت الصهاينة اسمًا للتنظيم، فاخترعوا اسم "العضوية في جماعة إسلامية متطرفة، هدفها القضاء على دولة إسرائيل"[5].

وقد اعترف القضاة في حيثيات الحكم أن "هذا التنظيم لا يشبه التنظيمات المعروفة في المناطق، فأمامنا جماعة من المتشددين في عقائدهم الدينية على الرغم من اختلاف كل منهم عن الآخر في ثقافتهم وتجاربهم في الحياة، فقد تجمعوا على أساس ديني، وأهداف سياسية؛ للإضرار بدولة إسرائيل بقوة السلاح"[6]، وقد ترافع عن الشيخ أحمد ياسين المحامي فرج الغول[7].

---

1. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.
2. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
3. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 71؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 149.
4. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 71؛ الصلاحات، سامي: الشيخ أحمد ياسين مجدداً، ص 27؛ اللجنة الإعلامية للهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في سجون الاحتلال، عام 2009م.
5. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
6. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 71.
7. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ الصلاحات، سامي: الشيخ أحمد ياسين مجدداً، ص 27.

حُكمت المجموعة بأحكام قاسية خرجت عن المألوف؛ "فقد حُكم الشيخ أحمد ياسين لمدة 13 عامًا، وعبد الرحمن تمراز 12 عامًا، ومحمد شهاب 10 أعوام، إبـــراهيم المقادمـــة ثمانيـــة أعـــوام ونصف، وصلاح شحادة عامين"، واقتصرت الضربة على خلية واحدة فـــي حـــين بقيـــت الخلايـــا الأخرى نائمة غير مكشوفة وجاهزة للعمل[1].

رغم اعتقال الشيخ أحمد ياسين ومجموعته، لم يتـــأثر العمـــل الحركـــي لـــدعوة الإخـــوان المسلمين، واختير نائبه عبد الفتاح دخان لإدارة المكتب التنفيذي ومجلس الشورى[2]. وأكـــد الـــشيخ أحمد ياسين عدم خشيته على مستقبل الحركة؛ لأنها بناء تنظيمي عالمي إذا زالت القيادة من أعلـــى؛ تصعد قيادة من القاعدة، ولا تتوقف على قيادة معينة[3]. وتفاجأ المكتب التنفيذي الذي كان يعمل مـــع الشيخ أحمد ياسين بما حدث، حيث لم يطلعهم الشيخ على ذلك؛ لتجنيب الحركة أية مخاطر لاحقـــاً، لكن المكتب التنفيذي بدأ يناقش داخليًا أسباب الضربة، ومن أين جاء الاختراق؟[4].

وقد مثلت تجربة الشيخ أحمد ياسين تلك محطة مهمة من محطات العمـــل الإســـلامي، فقـــد استفادت المجموعة ذاتها في السجن فوائد عدة، في خبرات التحقيق والصمود، ومجال المعلومـــات الأمنية، كما دعت التجربة إلى ضرورة مراجعة البناء التربوي، إلى جانب كيفيـــة جلـــب الـــسلاح وتخبئته، لكن التخوف الوحيد الذي أبداه إبراهيم المقادمة في تلك المرحلة أنه كان قلقًـــا علـــى قتـــل الفكرة في مهدها، وتبين لشباب الحركة أن حركتهم غير مقصرة في الجهاد، وبدأ حـــراك داخلـــي، وحوارات مع الخارج، عن العمل المسلح[5].

ومن ناحية أخرى، عمد الاحتلال إلى تشويه صورة الحركة الإسلامية، وإحداث وقيعة مـــع منظمة التحرير الفلسطينية، حيث أشاع الإعلام الإسرائيلي أن أولئك النفر جمعوا الـــسلاح؛ بهـــدف ضرب القوى الوطنية، واستدعى الحاكم العسكري العديد من الوجهاء والشخصيات ومنهم: فايز أبو رحمة، والدكتور حيدر عبد الشافي وهنأهم بالسلامة، وأخبرهم أنه ضبط مجموعـــة كانـــت تريـــد

---

1. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ حوار مع عبد الفتـــاح دخـــان، جريـــدة فلـــسطين 2009/4/30م؛ النادي، علاء: حماس المنطلقات الأهداف، ص 11.
2. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ حوار مع عبد الفتاح دخـــان، جريـــدة فلـــسطين 2009/4/30م.
3. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
4. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.
5. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.

اغتيالهم[1]، وهدف الاحتلال من ذلك ضرب المجموعة على جبهتين؛ الأولى: الجبهة الوطنية الداخلية، والثانية: معاقبة المعتقلين بمحكوميات عالية[2]، وفوُجئ الدكتور المقادمة في محكمة التوقيف عندما سأله المحامي فرج الغول عما ورد من قوائم بأسماء الاغتيالات، فرد عليه المقادمة: لم أسمع بذلك في التحقيق[3].

ونقلاً عن الصحافة الإسرائيلية قامت بعض الصحف الفلسطينية، وخاصة صحيفة (الفجر) المقدسية بالهجوم على الحركة الإسلامية وقلب الحقائق[4]، متزامنة مع فترة من المشاكل مع الوطنيين، خاصة في الجامعة الإسلامية، فزاد ذلك الاعتقاد لدى البعض.

أُودع الشيخ أحمد ياسين وجماعاته السجن، وبعد عشرة أشهر من اعتقاله، أُفرج عنه في20 أيار (مايو) عام 1985م، في صفقة تبادل الأسرى بين الجبهة الشعبية –القيادة العامة– وإسرائيل[5].

يمكن القول إن:

1) تجربة خلية الشيخ أحمد ياسين كانت الأولي من نوعها في ممارسة العمل العسكري للإخوان المسلمين في فلسطين بعد عام 1967م.
2) مشاركة سلم قيادي في الفعل المقاوم، على رأسهم الشيخ أحمد ياسين، والدكتور إبراهيم المقادمة وآخرون، مثّلت دافعًا قوياً للشباب، يوحي بأن الحركة لم تُغفل الجهاد.
3) مثّلت المحاولة حافزًا نحو تطوير القدرات الأمنية لدى الحركة الإسلامية، لاسيما في مجال التحقيق، والتجربة الاعتقالية، والاختراق، والعمالة.
4) مثّلت تجربة فعلية في التعرف على واقع الحركة الأسيرة في السجون الإسرائيلية، وترتب عليها فيما بعد انتهاج سياسة (أسر جنود إسرائيليين للمساومة عليهم مقابل الإفراج عن

1. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ منصور، أحمد: شاهد على العصر، مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص126.
2. مقابلة الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
3. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.
4. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.
5. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ الصلاحات، سامي: الشيخ أحمد ياسين مجدداً، ص 27؛ النادي، علاء: حماس المنطلقات والأهداف، ص 48؛ اللجنة الإعلامية الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في سجون الاحتلال2009، (دراسة غير منشورة).

المعتقلين)، والتي أصبحت فيما بعد همًّا لازم الحركة، دفعت من أجله تضحيات جساماً، يُذكر أن هناك بعض المجموعات العاملة التي لم تعتقل في ضربة عام 1984م، نفذت العديد من العمليات العسكرية منها:

مجموعة المغراقة:

تشكلت المجموعة من: عدنان الغول قائدًا (والذي كان عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين)، وعضوية كل من: عمر الغول، و(رياض) محمد محمد حسان، وناهض الوحيدي، وآخرين، وكانت الحركة علي علم بها، وعلي وجه الخصوص إبراهيم المقادمة الذي بارك عملها دون الإعلان عنه[1]، وقد قامت بالعديد من الفعاليات العسكرية، من أهمها:

في منتصف رمضان عام 1985م، تم استهداف ناقلة جند إسرائيلية بداخلها ثلاثة جنود على الخط الشرقي لمدينة غزة بالقرب من محطة أبو جبة، حيث تم عمل حاجز وهمي لها؛ أدى إلى توقفها، ومن ثم إطلاق نار عليها من ثلاثة مسلحين، وانسحبت المجموعة بسلام، ولم تعلن المجموعة مسئوليتها، في حين أعلنت منظمة التحرير مسئوليتها عنها[2].

منتصف عام 1986م، تم رصد موقع للجيش الإسرائيلي في منطقة الشوباني غرب النصيرات، وتسللت المجموعة إلي الموقع، وزرعت عبوتين ناسفتين على أن يكون بينهما عشرون دقيقة في انفجار الثانية بعد الأولى، ونفذت العملية التي أوقعت العديد من الجرحى من جنود الاحتلال الإسرائيلي[3].

وفي أواخر عام 1986م، تم إطلاق النار على ضابط مخابرات ومرافقه على مفترق جباليا، بالقرب من مسجد (أبو بكر الصديق) في شارع صلاح الدين في غزة، بعد ملاحقته من مكان خروجه حتى وصوله إلي المفترق، وتوقفه عند إشارة المرور؛ فتوقفت سيارة المهاجمين بجانبه وتم إطلاق النار عليه، وإصابته إصابة مباشرة[4]، إضافة إلى تصفية العديد من العملاء[5].

1 . مقابلة مع أيوب حسان بتاريخ 2009/12/5م.
2. مقابلة مع أيوب حسان بتاريخ 2009/12/5م.
3. مقابلة مع أيوب حسان بتاريخ 2009/12/5م؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 35.
4 . مقابلة مع أيوب حسان بتاريخ 2009/12/5م.
5. مقابلة مع أيوب حسان بتاريخ 2009/12/5م.

رابعاً: جهاز أمن الدعوة:

تزامن خوض الإخوان المسلمين تجربتهم العسكرية الأولى، مع تأسيس الشيخ أحمد ياسين عام 1983م جهاز أمنٍ تابعٍ للإخوان المسلمين[1]، وذلك رغبة في الحفاظ على نقاء الصف الداخلي للحركة[2]؛ نظرا لتوسعها وزيادة أعدادها وأنصارها، والتعرف على المحيط، وتجنب الاختراق، ورصد الجيش الإسرائيلي وأماكن تواجده[3].

إضافة إلى الصراع الحزبي المتأجج، واهتمامات المخابرات الإسرائيلية لنشاط الحركة، وبدء متابعتها لناشطيها، ومحاولاتها العديدة –من خلال عملائها– إشاعة الانحطاط القيمي، والسقوط الأخلاقي في المجتمع الفلسطيني، كان من الأهمية بمكان أن تملأ الحركة ذلك الفراغ بإقامة جهاز أمن لها يدرس ويتابع ويعالج تلك الأمور[4]، الأمر الذي سيساعد على الثقة الجماهيرية، والقدرة على تحمل الأعباء[5].

كُلف عبد الرحمن تمراز بتشكيل وقيادة جهاز أمن الحركة، وانتدَب من كل منطقة من مناطق القطاع أخًا؛ ليكون مسئول الأمن في منطقته، فيما خُصص فرع أمني للجامعة الإسلامية أُلقيت مسئوليته على صلاح شحادة[6]، وتسلم يحيى السنوار المتابعة الأمنية الميدانية في الجامعة الإسلامية؛ حفاظًا على صلاح شحادة من تردد الطلاب عليه لموافاته بالتقارير، ومرت تلك التجربة بالخطأ والصواب والتعثر أحيانًا، واتضح ضعف التجربة الأمنية في تلك المرحلة، إضافة إلى الخطأ في مرات عديدة في اختيار العناصر، واستبدالهم بآخرين؛ لذلك كانت الحاجة ملحة إلى ضرورة تحديد معايير اختيار العناصر، وآليات تقديم الإخوة وتأخيرهم في السلم التنظيمي وفقًا لقدراتهم وفعاليتهم[7]، وركز النشاط الأمني خلال الفترة الأولى من تشكيل الجهاز على الصراع في الجامعة الإسلامية مع التنظيمات والفصائل الأخرى، وأما المساحة التي عمل فيها تجاه الاحتلال فلم تزد على الثلث حتى مطلع عام 1985م[8].

---

1. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ.(دراسة غير منشورة)
2. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
3. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21؛ مشعال، شاؤول، أبراهام، سيلع: عصر حماس، ص 29.
4. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ.(دراسة غير منشورة)
5. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
6. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ.
7. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ.
8. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ.

كانت ضربة عام 1984م قد أتت على قمة الهرم التنظيمي في الجهاز الأمني للحركة، والجهاز العسكري، وأوقفت الحركة على مفترق حاسم ومهم، حيث ناقشت الهيئة التنظيمية الجديدة للحركة إمكانية مواصلة العمل الجهادي، ولم يكن من السهل اتخاذ قرار بشأن التركيبة العسكرية، أما فيما يخص جهاز الأمن فقد تقرر انتداب الأخ (جابر) من المكتب التنفيذي للحركة؛ ليكون مسئول الجهاز، وتمثيل الجهاز في هيئته القيادية العليا[1].

وأفاد يحيى السنوار بتقسيم مسئولية القطاع الأمنية إلى ثلاث مناطق جغرافية، فقد تولى هو إدارة خان يونس، ورفح، والأخ بشير إدارة المعسكرات الوسطى، أما الأخ خالد فكان يتابع غزة والشمال وبقي الأمر كذلك حتى مطلع عام 1985م[2].

حرص جهاز أمن الدعوة على إعداد كادره الأمني إعدادًا جيدًا بصعوبة مثل النحت في الصخر؛ نظرًا لقلة المصادر التي يمكن الاستفادة منها والاعتماد عليها، وبعد بحث ودراسة تشكلت بعض الدراسات البسيطة، وصيغت صياغة متواضعة، ووزعت على الإخوة؛ لتعريفهم بطبيعة العمل واهتماماته، ومحاذيره[3].

وسعت قيادة الجهاز إلى أرشفة المعلومات، وتخزينها، كما أصبحت ضرورة لإجراء مسح أمني كامل لمناطق القطاع، وكُلفت كل منطقة بإعداد ذلك، وأنجزت بعض المناطق المسح الأمني الكامل برسم خارطة للمنطقة المعنية مع توزيع البيوت، وتحديد نمرة كل بيت، وتحديد ساكنيه من الذكور من سن 12 – 70 سنة، ونبذة شخصية مختصرة عن كل شخص، مع تحديد الشخصيات المهمة أمنيًا في كل منطقة، سواء أكانت متهمة بالتعاون مع المخابرات الإسرائيلية، أم مشبوهة بذلك، أو شخصيات فاعلة في اتجاهات وتنظيمات[4].

وقد أفاد ذلك العمل في توضيح مدى الخطر الذي تتربص به المخابرات الإسرائيلية لتدمير المجتمع من خلال الإسقاط الأمني أو الأخلاقي، ونشر الفساد والانحلال، والإباحية، فكان من الواجب على جهاز أمن الدعوة توعية الجمهور أمنيًا من خلال إعداد النشرات الأمنية عن العملاء، والإسقاط، وتوزيعها على المساجد، وفي الشوارع، وقد لاقت قبولاً كبيرًا في الشارع الفلسطيني[5].

---

1. السنوار، يحيى، حماس التجربة والخطأ.
2. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ.
3. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ.
4. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ.
5. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ.

في عام 1985م، تحول سلم الأولوية للجهاز الأمني إلى الجهد الاستخباري تجاه العدو الإسرائيلي، وكشف شبكات عملائه، وأصبح تركيز ما لا يقل عن90 % من الجهد والعمل لذلك الجانب، والاهتمام بصورة هامشية بالفصائل والتنظيمات، إلا في أوقات الصدام. ومع منتصف عام 1985م، أُطلق سراح الشيخ أحمد ياسين مستفيدًا هو وإخوانه الذين أُفرج عنهم خبرات اعتقالية، ومعلومات عن شبكات العملاء، وأساليب عمل (الشاباك) الإسرائيلي، وفي خضم تلك الفترة قرر الأخ جابر ترك العمل في الجهاز، فوقع الاختيار على الشيخ أحمد ياسين الذي رفض في بداية الأمر، لحداثة خروجه من السجن، وعلمه أنه تحت المجهر. لكن بعد أخذٍ وردٍ وافق الشيخ علي تقلد المسؤولية، فكان الإخوة في فرحة كبيرة؛ بسبب قبوله[1].

خامساً: منظمة الجهاد والدعوة (مجد):

مع بداية عام 1986م، وأمام هجمة جهاز (الشاباك) الإسرائيلي، وحملته المنظمة في عملية التدمير الأخلاقي والأمني، كان لابد من مقاومة فاعلة، والضرب بقوة على عوامل الإفساد والإسقاط؛ فبرزت الحاجة لإنشاء قوة خاصة من شباب الحركة تكون تابعة للجهاز الأمني، دورها مقاومة المفسدين وردع أصحابها، وبالفعل شُكلت أربع مجموعات من الشباب المميز (أصبحوا لاحقًا من بين مؤسسي كتائب الشهيد عز الدين القسام ومجاهديها) وتقرر تسميتها "منظمة الجهاد والدعوة (مجد)"[2]. والتي كانت بمثابة القوة العسكرية الخاصة التابعة للجهاز الأمني، وتقلد مسئوليتها يحيى السنوار، الذي سعى إلى ضم روحي مشتهى في عام 1986م، بعد تكليف الشيخ أحمد ياسين للإخوة بتجنيد عناصر جديدة، وقد أثبت روحي نشاطًا منقطع النظير[3].

قامت المجموعة الخاصة (مجد) بالعديد من التدريبات في التخفي، والاتصال، وتحديد الأهداف، والشروع في تنفيذ بعض المهام، ورصد بعض المحلات التي تروج الفساد والإباحية، واقتحامها ليلاً وتفتيشها ومصادرة مواد أمنية فيها، وحرقها، وذلك مطلع عام 1986م[4].

وقد تركزت أنشطة منظمة الجهاد والدعوة (مجد) ومهامها في:

1) التحقيق مع بعض العملاء وإصدار الأحكام بحقهم بعد أخذ القرار من المكتب الإداري.

---

1. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ.
2. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
3. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ؛ النواتي، مهيب: حماس من الداخل، ص50؛ عدوان، عاطف: الشيخ أحمد ياسين، ص 126.
4. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛

2) القيام بعدة عمليات (إطلاق نار على أهداف إسرائيلية، حرق باص إسرائيلي) وتأخر الإعلان عنها أكثر من 8 شهور لأسباب أمنية.
3) حرق محلات لبيع أشرطة فيديو خليعة.
4) حرق غابات ذات مساحات كبيرة في الأراضي المحتلة عام 1948م، في إطار تدمير الاقتصاد الإسرائيلي، ودفع ذلك إسحاق رابين للتصريح صارخا: إنهم يريدون حرق إسرائيل[1].

وقد تم تبني بعض العمليات بأسماء عديدة منها: (الكتائب، والكفاح الإسلامي، والمرابطون على أرض الإسراء، والجهاد الإسلامي، وحركة المقاومة الإسلامية)، وذلك حتى منتصف عام 1987م[2].

وقسم القطاع إلى منطقتين أمنيتين: شمالية (غزة، والشمال)، وكان يرأسها روحي مشتهى (أبو جمال)، وجنوبية (الوسطى، وخان يونس، ورفح)، وكان يرأسها يحيى السنوار، وعلى رأس كل منطقة فرعية أحد الإخوة[3]، فيما تشكلت قيادة الجهاز الأمني من: الشيخ أحمد ياسين، وروحي مشتهى، ويحيى السنوار، وخالد الهندي، الذين شكلوا اللجنة الأمنية[4].

واعتمدت شبكة اتصالات وآليات تواصل عبر صناديق التبرعات والصناديق الثقافية في الجامعة الإسلامية ومختلف مساجد القطاع لتحقيق الهدف[5]؛ مما وفر الوقت وحقق الضرورة الأمنية، وبقيت مستخدمة حتى ضربة عام 1989م، واعتمدت النقاط الميتة كوسيلة اتصال (وهي عبارة عن مكان معلوم لطرفي الاتصال دون معرفة الواحد للآخر، وكان شحن النقطة وتفريغها يتم بما يُتفق عليه) واستخدمت بنجاح، كما قُدمت مقترحات في استخدام الشيفرة والأرشفة؛ مما يدلل على نمو الوعي الأمني لدى الأفراد[6].

---

1. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية،ص 72–73؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
2. اللجنة الإعلامية للهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس عام 2009م (دراسة غير منشورة)؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة 2002/10/21م
3. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ.
4. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ.
5. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ.
6. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ .

واتجهت القيادة الأمنية إلى وضع مجموعة من المواصفات لانتقاء الكادر الأمني تلخصت في: الإيمان القوي، والذكاء، والقدرة على التحمل والصبر، والجلد، والصلابة، وضرورة موافقة منطقة الاختصاص عليه[1]، وسعى الجهاز إلى تخصيص دورات تدريبية خاصة ومكثفة لمجموعة من الإخوة بعد فرز المناطق، وحُددت لهم طرق الاتصال عبر نقاط ميتة[2].

بعد الإعداد والتدريب بدأ الجهاز الأمني يتقلد مكانًا أكثر أهمية، فلم يقتصر على المهام الاستخباراتية الأمنية، بل تمت إضافة مهام جديدة كترتيب إجراءات عقد اجتماعات الهيئات القيادية، وتنفيذ القرارات التي تتخذ، وطباعة المنشورات وتوزيعها، وصياغة التقارير الأسبوعية؛ لتقديمها إلى المكتب التنفيذي، إضافة إلى تقريرٍ شهريٍ يتم توجيهه إلى الهيئات الإدارية والمؤسسات التنظيمية[3].

وبدأت (مجد) منذ آذار (مارس) عام 1987م عمليات رصد مكثف للعملاء، وبعد اكتمال الملفات ومصادقة القيادة، تقرر الخطف والتحقيق مع بعض العملاء، والحصول على معلومات مخيفة، ومذهلة مسجلة صوتيًا وكتابيًا، عُرضت على القيادة، واتخذت قرارات بإعدام البعض، فيما توالت عمليات الخطف والتحقيق حتى بداية الانتفاضة[4].

سادساً: منظمة المجاهدون الفلسطينيون:

ظلت أمنيات الشيخ أحمد ياسين ورغباته الطموحة في ممارسة العمل العسكري، ولم يُثن عن مواصلة الطريق، فكان قدر الله أن أفرج عنه في عملية تبادل أسرى بين الجبهة الشعبية – القيادة العامة– و(إسرائيل). وأسهم الإفراج عن صلاح شحادة إلى جانب الشيخ أحمد ياسين في إعادة هيكلة الجهاز العسكري من جديد[5].

وبعد مشاركات وحضور جماهيري فاعل للحركة في أحداث عديدة، منها: تظاهرات جامعة بيرزيت واستشهاد اثنين من أبناء الكتلة الإسلامية هما: جواد أبو سلمية، وصائب ذهب[6]، ودور

1. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
2. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ.
3. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ؛ مقابلة الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مشعال، شاؤول، سيلع، أبراهام: عصر حماس، ص 29؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.
4. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ.
5. السنوار، زكريا: دور الشيخ أحمد ياسين في المقاومة ودعمها ص 1225.
6. المقادمة، إبراهيم: معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، ص 261.

مجلس طلاب الجامعة الإسلامية في تثوير الشارع الغزي[1]، وذلك استجابة لقـرار اتخذتـه قيـادة الإخوان المسلمين في فلسطين عام 1985م، ونص على "دعوة كافة عناصرها فـي كافـة أمـاكن تواجدهم في فلسطين المحتلة إلى المشاركة في المظاهرات والصدامات مع العدو المحتل بل الدعوة إليها" أجمعت القيادة على ضرورة البدء بالعمل الجهادي عام 1986م[2]، وعاد الشيخ أحمد ياسـين لقيادة الجهاز العسكري[3] في منتصف حزيران (يونيو)عام 1987م، وأُوكلت قيادة الجهاز العسكري الميدانية في شمال قطاع غزة لصلاح شحادة، فيما تولى قيادة جنوب قطاع غزة الدكتور عبد العزيز الرنتيسي[4]، لكن سرعان ما اعتُقل الأخير في 15 كانون ثانٍ (يناير) عـام 1988م[5] وأصـبحت المسئولية المباشرة على عاتق صلاح شحادة[6]، وبدأ بتشكيل المجموعات العسكرية،منها مجموعـة بيت حانون بقيادة صبحي اليازجي، مسئول فرع جهاز الأمن فيها، ونفذت مجموعة مـن العمليـات العسكرية بزرع العبوات في طريق الدوريات العسكرية وإلقاء أخرى على دوريـات تتحـرك فـي المنطقة[7]، والثانية في مخيم جباليا بقيادة فتحي حماد مسئول فرع جهاز الأمن في المخيم، ونفـذت مجموعة من العمليات المشابهة، والثالثة: مجموعة جباليا والتي عُرفـت بمجموعـة (101) بقيـادة محمد الشراتحة الذي جنده صلاح شحادة في نهاية أيار (مايو) عام1987م، بعد موافقة الشيخ أحمـد ياسين[8]، واعتُقل الشراتحة إدارياً لمدة ستة شهور، خرج بعدها في بداية كانون أول (ديسمبر) عـام 1987م، والتقاه صلاح شحادة، وجدد تجنيده وتواصل معه عبر الرسائل المشفرة التـي اعتمـدتها المجموعات العسكرية آنذاك[9].

---

1. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 117؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
2. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ جهاد، محمد: الانتفاضة المباركة ومستقبلها، ص 41.
3. منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 157.
4. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس ص 117؛ عز الدين، خالد: دراسة حول حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 105؛ مقابلة مع الدكتور إبـراهيم المقادمـة بتاريخ 2002/10/21.
5. شماخ، عامر: مذكرات الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، ص37؛ السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ؛ النادي، علاء: حماس المنطقات والأهداف، ص 49.
6. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسـلامية حمـاس، ص 118؛ سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 10؛ الواعي، توفيق: قادة الجهاد الفلسطيني في العصر الحديث، ص 197.
7. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.
8. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، حماس، ص 124 – 125.
9. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، حماس، ص 125.

أحدثت المجموعة (101) فيما بعد تطورًا نوعيًا في العمل العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وسعى الجهاز العسكري إلى تحقيق الأهداف التالية:

1) تشكيل خلايا عسكرية وتدريبها تدريبًا عسكريًا.
2) رصد تحركات الجيش الإسرائيلي تمهيدًا لاستثمارها في عمليات عسكرية.
3) القيام بعمليات عسكرية (إطلاق نار، وتفجير عبوات مزروعة، وإلقاء قنابل، وخطف جنود إسرائيليين).

وقد كان القرار بالانطلاق للعمل العسكري في 17 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1987م[1]، وحرص الشيخ أحمد ياسين والقيادة العسكرية على ضرورة حسن الاختيار والانتقاء لعناصر الجهاز العسكري (المجاهدون الفلسطينيون)؛ فاشترطوا توفر العديد من الصفات وهي: تحليه بقوة إيمانية، وحبه للجهاد، واستعداده للتضحية، وتوفر صفة الصبر والثبات، وأن تكون لديه خبرة وتجربة جهادية، ويحبذ أن تكون له تجربة اعتقالية واعتُمد في تجنيد العناصر من خلال رسالة مغلقة عبر نقطة ميتة، مع ضرورة إرسال رسالة بالإيجاب أو السلب[2].

استفاد التنظيم الجديد من بقايا الأسلحة التي لم تكتشف في عام 1984م في تسليح بعض المجموعات لممارسة العمل ذاته[3].

يتضح مما سبق أن الإخوان المسلمين لم يدخروا جهدًا في التحرك نحو المقاومة، كما أن سنوات الغياب القسري لم تذهب هباءً، بل كانت سنوات إعداد وتربية وبناء للفرد والمؤسسة القادرة على الصمود في وجه الصعوبات التي يمكن أن تعترضه، وليس أدل على ذلك من الاعتقالات التي تعرضت لها الحركة في عام 1984م، التي لم تمنع قادتها ولا أفرادها من المضي قدماً نحو الهدف.

---

1. منصور، أحمد: شاهد على العصر؛ مقابلة الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 157 – 158.
2. منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 178 – 188.
3. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21 ص 136.

الفصل الثاني

حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ما بين عامي (1987–1991)

المبحث الأول: حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في عامي (1987–1988م).

المبحث الثاني: الجهد المقاوم لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

المبحث الثالث: الجهد العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) حتى عام 1991.

المبحث الأول
حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في عامي (1987–1988)

أولاً: إرهاصات انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

ثانياً: السبب المباشر لانطلاق الانتفاضة و حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

ثالثاً: الاسم والبيان الأول.

رابعاً: قراءة في ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

تقـديـــم:

ساهمت حالة النهوض الشعبي المقاوم ضد الاحتلال في انطلاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) متزامنة مع انطلاق الانتفاضة المباركة، التي سميت بذلك الاسم منذ البيان الأول الصادر عن (حماس)[1]، الذي جاء فيه " لقد جاءت انتفاضة شعبنا المرابط في الأرض المحتلة رفضاً لكل الاحتلال وضغوطاته... ورفضاً لسياسة انتزاع الأراضي وغرس المستوطنات... ورفضاً لسياسة القهر من الصهاينة "[2].

أولاً: إرهاصات انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس):

تعد سنوات السبعينيات من القرن العشرين فترة بناء الفرد والمؤسسة لدى الإخوان المسلمين، لكن الفكر المقاوم لم يغب عن عقليتهم، فكان لابد من الإعداد، والتهيئة للمواجهة الشاملة، في حين مثلت الفترة (1981 –1987م) حالة من الإدراك والنهوض بضرورة الممارسة الفعلية للمقاومة ومواجهة الاحتلال ،وقد ساهمت العديد من الإرهاصات في انطلاقة المقاومة والفعل الايجابي ضد الاحتلال، منها:

1) إضراب الجمعية الطبية بتاريخ25 تشرين ثانٍ (ديسمبر)عام1981م، فقد قامت قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي برفقة موظفي ضريبة الدخل والجمارك بمداهمة عيادات الأطباء، وفرض ضريبة القيمة المضافة 18% من الدخل، إضافة إلى ضريبة الدخل، و قاموا بالاعتداء على الطبيب علي أبو عفش – طبيب أسنان – واعتقاله فوراً؛ مما أثار غضباً شديداً لدى الأطباء، فاجتمعت على إثره الهيئة الإدارية للجمعية الطبية برئاسة الدكتور محمود الزهار، وقررت الإضراب في26 تشرين ثانٍ (ديسمبر)عام 1981م[3]، وتعطلت المستشفيات والصيدليات والعيادات وأغلقت أبوابها، وشلت مناحي الحياة، وتعاطفت معهم بقية النقابات والبلديات[4]، وقد

---

[1]. البيان الأول لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1987/12/14م؛ مقابلة مع م. إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27، ص 147؛ اللجنة الإعلامية للهيئة القيادية العليا لأسرى حركة (حماس) في سجون الاحتلال 2009م (دراسة غير منشورة).

[2] . البيان الأول لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1987/12/14م.

[3]. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م ؛ مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م؛ المقادمة إبراهيم: معالم في الطريق، ص 261.

[4]. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م ؛ شماخ، عامر: مذكرات الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي،ص 31.

أطلق الدكتور محمود الزهار على الإضراب اسم انتفاضة منذ ذلك الوقت؛ الأمر الذي أثار سخرية الشيوعيين من تلك الكلمة[1].

قاد الإسلاميون الإضراب، وبرز ذلك من خلال مشاركتهم الفاعلة وحضورهم في الهيئة الإدارية للجمعية ممثلين في:(الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، والدكتور إبراهيم اليازوري، والدكتور إبراهيم المقادمة، والدكتور محمد شبير)[2]، والدكتور محمود الزهار الذي كان مستقلاً في ذلك الوقت لكنه كان يميل إلى الاتجاه الإسلامي،وقد أخذوا التفويض الكامل من الحركة بخوضه ، ووقفت الحركة إلى جانبهم وتمثل ذلك في:

أ- إن معظم محركي الإضراب من الإخوان المسلمين أشهرهم الدكتور عبد العزيز الرنتيسي نائب رئيس الجمعية الطبية[3]، الأمر الذي أعطى الحركة كسباً كبيراً ،ومنح الشخصيات الإسلامية قوة تستطيع بها استقطاب الشارع وقيادته.

ب- الحضور الفاعل لقيادة الحركة ممثلة بالشيخ أحمد ياسين، حيث كانت في حالة انعقاد دائم خلال الإضراب والذي استمر لمدة (21) يوما وترجم ذلك بحضور الشيخ لمقر الجمعية في زيارة، تحدث فيها بكلمات موجزة " نحن لا نريد أن نكثر الكلام سترون أفعالنا تتكلم عنا والسلام عليكم" [4].

ت- دعوة الحركة للخروج بمظاهرات ومسيرات من المساجد لمواجهة الاحتلال، أسفرت عن سقوط الشهيد محمود أبو نحل، و إصابة ما يزيد عن 300 جريح فيماعم الإضراب أنحاء القطاع[5]، واعُتقل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي لمدة 9 أيام رافضاً دفع الضريبة - ولو خمسة شواقل – واعتقل معه مائتا شخص آخرين، أفرج عنهم فيما بعد[6].

ومن لطائف الإضراب يذكر الدكتور إبراهيم المقادمة: أن أحد الأطباء المسيحيين(أنطون شحيبر) همس في أذن الدكتور محمود الزهار: إذا أردت نجاح الإضراب عليك بالشيخ أحمد ياسين،

---

1. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.
2. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.
3. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م.
4. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م.
5. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/8/12م ؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.
6. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م ؛ شماخ، عامر: مذكرات الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ،ص 8؛ مقابلة الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ2002/10/21م.

وفعلاً ذهب الزهار للشيخ ووعده بالوقوف إلى جانبه، وإنجاحه[1]، ومن حينها بدأ الدكتور محمود الزهار يتحول داخلياً، لما رأى من صدق أبناء الإسلام[2].

برز بوضوح تفرد الحركة الإسلامية بتلك المظاهرات، فيما بدا واضحًا ضعف حركة (فتح)، واليسار الفلسطيني اللذين شعرا بمنافسة الإخوان المسلمين[3]، ومثّل الإضراب دافعاً للجماهير الفلسطينية فيما بعد للمواجهة مع الاحتلال، واعتبره الدكتور إبراهيم المقادمة عملاً وطنياً، ونواةً في عمل المقاومة ،وتمهيداً لطريق العمل المسلح فيما بعد[4].

2) السياسة القمعية الإسرائيلية المتمثلة بسوء الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية، والمنع من السفر، والإساءة للمواطنين في الساحات العامة وإذلالهم،وفرض الضرائب، دفع حركة الإخوان المسلمين في فلسطين صيف عام 1985م توجيه عناصرها في كافة أماكن تواجدهم في فلسطين المحتلة للدعوة والمشاركة في المظاهرات والصدامات مع العدو المحتل[5]، إضافة إلى قيام أحد المستوطنين بقتل الطالبة انتصار العصار من دير البلح بعد تعرض سيارته للرشق بالحجارة[6].

3) تظاهرات جامعة بيرزيت عام 1986م، واستشهاد كل من جواد أبو سلمية، وصائب ذهب[7]، والتي أثارت الشارع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وسادت على إثرها حالة غليان تمثلت في القيام بمظاهرات شعبية في غزة منطلقة من الجامعة الإسلامية، التي تمت محاصرتها من قوات الاحتلال، واتسع امتدادها إلي الشارع، ونادت مكبرات الصوت في المساجد للتوجه إلى

---

[1]. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ2002/10/21م.

[2]. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ2002/10/21م.

[3]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ2002/10/21م م.

[4]. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م ؛ مقابلة مع الأستاذ إسماعيل هنية بتاريخ 2003/1/11م.

[5]. جهاد، جهاد: الانتفاضة المباركة ومستقبلها، ص41؛ العمري، عبد العزيز: الشيخ خليل القوقا، الحركة الإسلامية هي التي فجرت الانتفاضة، المجتمع أب/ (أغسطس) عام 1988م.

[6]. مقابلة مع الأستاذ إسماعيل هنية بتاريخ 2003/1/11م؛ المدهون، ربعي: الانتفاضة الفلسطينية، ص119.

[7]. اللجنة الإعلامية في الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في سجون الاحتلال 2002م ؛ مقابلة مع الأستاذ إسماعيل هنية بتاريخ 2003/1/11م.

الجامعة ؛لرفع الحصار عنها، وتخليداً لذكري الشهيدين أقامت الكتلة الإسلامية في الجامعة الإسلامية ، معرشًا أطلقت عليه "معرش الشهيدين: جواد أبو سلمية، وصائب ذهب"[1].

4) استشهاد كلاً من :سامي الشيخ خليل ، ومحمد حلس، وزهدي قريقع، ومحمد الغرابلي من حركة (الجهاد الإسلامي) في السادس من تشرين أول (أكتوبر) عام 1987م فبعث ذلك روحاً حماسية في الشعب، ووقفت الإخوان المسلمون إلى جانب الجهاد الإسلامي في جنازات الشهداء، ودفعوا أبناءهم للمشاركة الفاعلة فيها[2].

5) خروج مسيرات من جامعة النجاح الوطنية بنابلس بقيادة الكتلة الإسلامية ومرافقة المهندس إسماعيل أبو شنب -الذي كان يعمل محاضراً في الجامعة- إلى ميدان الساعة في قلب المدينة في تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1987م، بعد وصول نبأ رغبة المستوطنين إقامة استعراض في وسط المدينة، فخرجت المسيرات للتصدي لهم، وواجه المتظاهرون الجنود الإسرائيليين بالحجارة، وأصيب خلالها أربعة من شباب الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح فتوافدت الجماهير لمؤازرة الكتلة الإسلامية وتهنئة الطلبة بالسلامة، الأمر الذي ساهم في تأجيج الشارع ضد الاحتلال[3].

6) عملية الطائرة الشراعية الاستشهادية التي نفذتها الجبهة الشعبية -القيادة العامة - في29تشرين ثانٍ (نوفمبر)عام1987م، وتبين أن قائد العملية كان يحمل في جيبه مصحفاً، الأمر الذي بعث روحاً جهادية في الشارع[4]، وأسفرت العملية عن مقتل ستة جنود إسرائيليين قي قاعدة عسكرية في الشمال؛ مما ألهب مشاعر الجماهير التي انفجرت بعد أسبوعين[5].

7) حوادث الطعن المتكررة في مدينة غزة بدءًا من مقتل الضابط (رون تال) في ساحة غزة بتاريخ 6 تشرين أول (أكتوبر) عام 1987م على يد عبد الرحمن القيق، ويوسف الجعيدي

---

[1]. مقابلة مع الأستاذ إسماعيل هنية بتاريخ 2003/1/11م ؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛

مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م ؛ جهاد، جهاد: الانتفاضة المباركة ومستقبلها ص49 -56؛ شاليف، آرييه: الانتفاضة ص21.

[2]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م ؛ مقابلة مع الأستاذ إسماعيل هنية بتاريخ 2003/1/11م ؛ المدهون، ربعي: الانتفاضة الفلسطينية، ص119؛ جهاد، جهاد: الانتفاضة المباركة ومستقبلها، ص48.

[3]. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

[4]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21 م؛ شاليف، آرييه: الانتفاضة، ص25؛ المدهون، ربعي: الانتفاضة، ص 22؛ نصر الله، راجي: ملف الانتفاضة، ص60 -61.

[5]. شاليف، آرييه: الانتفاضة، ص25.

وغيرهم؛ والذين اعتقلوا وانتموا لحركة (حماس) لاحقاً[1] وانتهاءً بطعن التاجر الإسرائيلي (شلومو سكيل) من (بيت يام) في ساحة سيارات ميدان فلسطين بغزة قبيل عصر الأحد 6 كانون أول (ديسمبر)عام1987م، على إثرها قامت قوات من الجيش الإسرائيلي بتطويق المكان حتى السادسة من مساءً الثلاثاء 8 كانون أول (ديسمبر)عام1987م، واحتجزت قرابة خمسمائة شخص أُطلق سراح معظمهم فيما بعد[2].

كل ما سبق، وغيره من الحوادث أوجد حالة من الثورة والتوجه لدى الشارع الفلسطيني نحو المقاومة ومواجهة الاحتلال منطلقة من المساجد والجامعات والنقابات، إضافة إلى الجهد العسكري والأمني – السابق ذكره – الذي قامت به جماعة الإخوان المسلمين منذ عام 1982م وتأسيس الجهاز العسكري، ومنظمة الجهاد والدعوة (مجد)، التي ساهمت بالعديد من العمليات، وبذلك توفرت الأرضية الصلبة التي يمكن أن تنطلق منها الحركة نحو المواجهة دون التراجع، فكانت انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية –حماس متزامنة مع انطلاق الانتفاضة المباركة.

ثانياً: السبب المباشر لانطلاق الانتفاضة و حركة المقاومة الإسلامية (حماس):

في مساء الثلاثاء 8 كانون أول (ديسمبر)عام1987م، وأثناء عودة العمال الفلسطينيين من أعمالهم في داخل فلسطين المحتلة عام 1948م؛ وبينما كانت شاحنة إسرائيلية متجهة إلى الأراضي المحتلة عام 1948م بعد خروجها من المستوطنة المجاورة لمعبر بيت حانون شمال قطاع غزة، والذي يعرف بالعبرية(ايرز)، وبينما سيارات العمال عائدة بالاتجاه المعاكس انحرف سائق الشاحنة الإسرائيلي إلى اليسار،وحطم سيارتين من الاتجاه الأخر تقلان عمالاً عرباً؛ مما أدى إلى سقوط أربعة قتلى وجرح تسعة آخرين[3] وقد شاع (فيما بعد) أن منفذ حادثة المقطورة هو أحد أقارب (شلومو سيكل) التاجر اليهودي الذي قُتل في غزة قبل يومين من الحادث ذاته[4]، على إثر ذلك وكأن النار دبت في الهشيم، تداعت الجماهير؛ للخروج بمسيرات لتشييع الشهداء، قادهم الشباب

---

[1]. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

[2]. المدهون، ربعي: الانتفاضة الفلسطينية، ص 19؛ شاليف، آربيه: الانتفاضة، ص 26؛ حمدان، غسان: الانتفاضة المباركة، ص 31؛عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 45 – 46؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين 2002/10/21م، ص 293.

[3]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ مقابلة مع داود أبو خاطر بتاريخ 2003/8/7م؛ حوار مع الأستاذ عبد الفتاح دخان؛ صحيفة فلسطين إبريل 2009م؛ أبو خالد: حركة المقاومة الإسلامية تقود الانتفاضة في فلسطين، مجلة المجتمع، عدد 851، ص 14 ؛ جهاد، جهاد: الانتفاضة المباركة ومستقبلها، ص 48دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج2، ص150.

[4]. شاليف، آربيه: الانتفاضة، ص25 –26؛ أبو عامر، عدنان: الانتهاكات الإسرائيلية، ص52.

المسلم وعلي رأسهم الأستاذ مصطفى القانوع في مسيرة ضخمة طافت شوارع بلدة جباليا متجهة نحو المقبرة، وهتافهم " لا إله إلا الله، والشهيد حبيب الله "، وبعد انتهاء الدفن، اتجهت الجماهير إلى موقع الجيش في جباليا في مواجهات على مدار الليل واستمرت في الصباحً، وقد أصيب خلالها عدد من المواطنين، واستشهد حاتم السيسي قرابة الساعة التاسعة والربع من صباح الاربعاء9 كانون أول (ديسمبر)عام1987م، فكان أول شهيد في الانتفاضة[1]، وفي اليوم ذاته توافدت أعداد غفيرة وعلى رأسها طلاب الجامعة الإسلامية إلى مستشفى دار الشفاء بغزة للتبرع بالدم للجرحى، وحدثت مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، استشهد خلالها (رائد شحادة) الطالب بالجامعة الإسلامية وهو أحد أبناء الحركة الإسلامية[2]، وقد أُعتبر ذلك الحدث اللحظة التاريخية المناسبة للانخراط عملياً ضد الاحتلال، ففي مساء اليوم ذاته تداعت قيادة حركة الإخوان المسلمين للاجتماع في منزل الشيخ أحمد ياسين، و حضر الاجتماع كل من: الدكتور عبد العزيز الرنتيسي "40 عاماً"، طبيب من سكان خان يونس، والدكتور إبراهيم اليازوري " 45 عاماً" صيدلي من سكان غزة، والشيخ صلاح شحادة "40 عاماَ" موظف في الجامعة الإسلامية بغزة من سكان بيت حانون، والمهندس عيسى النشار "35 عاماَ" من سكان رفح، والأستاذ محمد شمعة "50 عاماً" من سكان مخيم الشاطئ، والأستاذ عبد الفتاح دخان "50 عاماَ" من سكان مخيم النصيرات[3].

وتم خلال الاجتماع تدارس الأوضاع، خاصة حادثة المقطورة وما خلفت من نتائج وتم الاتفاق على المواجهة بالإجماع، على أن تكون البداية من الجامعة الإسلامية.[4] وفي تلك الأثناء أعلنت قوات الاحتلال الإسرائيلي إغلاق الجامعة الإسلامية فكان القرار بنقل المواجهة إلى الشوارع[5] وممارسة الفعل المقاوم تجاه الاحتلال، وأبدى الدكتور عبد العزيز الرنتيسي خلال

---

[1].مقابلة مع بشير حماد بتاريخ 2009/12/12م؛ نصر الله، راجي: ملف الانتفاضة، ص225 – 231؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمين ،ج 2، ص150؛ المدهون، ربعي: الانتفاضة الفلسطينية، ص19 –21.

[2]. منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة الشيخ أحمد ياسين ،الجزيرة، ص 169؛ حمدان، غسان: الانتفاضة المباركة ،ص31؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص45 – 46.

[3]. مقابلة مع المهندس عيسى النشار بتاريخ 2002/9/2م؛ أبو عمرو، زياد: حماس خلفية تاريخية وسياسية، ص87؛ النادي، علاء: حماس المنطلقات والأهداف، ص12؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص45؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص44؛ السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ؛ مقابلة مع داود أبو خاطر بتاريخ 2003/8/7م.

[4]. مقابلة مع المهندس عيسى النشار بتاريخ 2002/9/2م.

[5]. منصور، أحمد: شاهد على العصر مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين،الجزيرة، ص 169 ؛مقابلة مع المهندس عيسى النشار بتاريخ 2002/9/2م ؛ مقابلة مع الأستاذ محمد شمعة بتاريخ 2003/3/26م.

الاجتماع استعداده لنقل المواجهة إلى خان يونس يوم السبت الموافق12كانون أول (ديسمبر) عام1987م[(1)]، وفي صبيحة ذلك اليوم تجمع الشباب في مسجد بلال، والمسجد الكبير، ومسجد الكتيبة، وفي الساعة السابعة إلا ربعاً صباحاً صدحت مكبرات مسجد بلال تغني النشيد الإسلامي بصوت عالٍ، وخرج الشباب المسلم ملثماً إلى الشوارع الرئيسة، وأقاموا المتاريس على الطرق، وقذفوا الحجارة على دوريات الاحتلال في أكثر من مكان[(2)] كما أُغلقت المحال التجارية في غزة وحاول الجيش فتحها بالقوة وخلع أقفالها، وغص المستشفى الأهلي العربي (المعمداني) بالجرحى من مختلف المناطق، وتعالت النداءات عبر مكبرات الصوت في المساجد للتبرع بالدم، وسادت مدن القطاع حالة من المقاومة والمواجهة مع الاحتلال على مدار الأيام التالية[(3)]، وقد أُعتبر ذلك الحدث اللحظة التاريخية المناسبة للإعلان عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي كانت لها الأثر الأكبر في نمو الحركة الإسلامية، وأصبحت بعد سنوات الممثل الرئيس لحركة الإخوان المسلمين[(4)] وامتدح الشيخ القيادة التأسيسية لحركة المقاومة الإسلامية بأنها: " تلك النخبة التاريخية التي لها تجربتها، والتي دخلت السجون، وعانت، والتي لا يمكن أن تفرط في مشروعها الذي ضحت من أجله"[(5)]، ويتفق العديد من الذين عايشوا المرحلة أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، والتي تعد الساعد الأيمن والقوي لحركة الإخوان المسلمين هي التي فجرت الانتفاضة وقادتها، قبل أن تشارك الاتجاهات والمنظمات الأخرى فيها[(6)]، نتيجة مجموعة من التراكمات التي حدثت في الشارع، فيما

---

[1]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م ؛ منصور، أحمد: شاهد على العصر؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص169.

[2]. أبو خالد: حركة المقاومة الإسلامية تقود الانتفاضة في فلسطين ، ص 15.

[3]. يوسف، أحمد: أحمد ياسين، ص93 – 94. أبو خالد: حركة المقاومة الإسلامية تقود الانتفاضة في فلسطين ص14–15.

[4]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م ؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون ،ج 2 ،ص151 – 152؛ شماخ، عامر: مذكرات الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ،ص 37؛ الواعي، توفيق: قادة الجهاد الفلسطيني في العصر الحديث ص، 24، 31 ، 32، 62؛ Gunning Jeroen: Hamas In politics pp (39) ؛الموقع الالكتروني ويكبيديا، حماس (بالعبري)؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية،ص44 – 45؛ جهاد، جهاد: الانتفاضة المباركة،ص43؛ العمري، عبد العزيز: القوقا الحركة الإسلامية هي التي فجرت الانتفاضة.

[5]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

[6]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ العمري، عبد العزيز: الشيخ خليل القوقا، الحركة الإسلامية هي التي فجرت الانتفاضة ، ص12؛ الجهمني، مانع: الموسوعة الميسرة في الأديان، ج1، ص 236؛ النابلسي، عبد المجيد: القضايا الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية في برنامج حركة المقاومة الإسلامية–حماس، ص31.

اعتبر البعض أن اللجوء للعنف السياسي كان ناتجا للوضع المتردي وعدم الحصول على الوظائف المناسبة وبقاء الكثيرين بلا عمل[1].

ويرى آخرون: أن ولادة حركة حماس كان ناتجاً عن الظروف الجديدة التي فرضت على المجمع الإسلامي بسبب انتفاضة المدنيين العزل في القطاع والضفة[2]، واعتبر أحد الكتاب الإسرائيليين: أن ظهور حركة حماس كان عفوياً وتلقائياً وغير مخطط له سابقاً[3].

فيما يرى الباحث أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ممثلة –بجماعة الإخوان المسلمين– حركة سرية جهادية اعتمدت تربية الفرد وإعداد الكادر، وأنشأت المؤسسات، انطلقت من قطاع غزة وتواصلت مع الضفة الغربية، عبر الشيخ جميل حمامي عن طريق الشيخ أحمد ياسين في يناير 1988م، كما فتحت قناة اتصال مع الإخوان المسلمين في الأردن لتوفير الدعم المالي للانتفاضة[4].

وعند الحديث عن انطلاقة حركة حماس في فلسطين لا بد من ربط ذلك بحلقتين مهمتين:

1) البعد الإسلامي في حلقات النضال الفلسطيني خلال العقد الثالث من القرن العشرين والتي توجت باستشهاد الشيخ عز الدين القسام في أول معركة مسلحة ضد القوات البريطانية في فلسطين في 20 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1935م، والتي كانت المقدمة الطبيعية لثورة 1936م، وهو ما دعا الحركة لاحقاً إلى تسمية جناحها العسكري باسم " كتائب الشهيد عز الدين القسام".
2) ولادة حركة (حماس) جاءت انبثاقاً عن جماعة الإخوان المسلمين والتي أعلنت أنها جناح من أجنحتها في فلسطين[5]، وصبغها بالصبغة الإسلامية أكسب القضية الفلسطينية حيوية في التحرر الوطني[6]، ومثّل نقلة نوعية في الفكر السياسي الإسلامي الفلسطيني[7]، كما أن

---

[1] .Gunning Jeroen: Hamas In politics, p 35.

[2] .Michal and Sela: the Palestinian Hamas Vision ,Vio Lance And Coexistence, p 49

[3]. مشعال، شاؤول، سيلع،أبراهام: عصر حماس، ص 30 – 31.

[4]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م ؛ أبو عمرو، زياد: حماس خلفية تاريخية وسياسية، ص 87 – 88؛ مشعال، شاؤول، سيلع،أبراهام: عصر حماس ،ص 30 – 31.

[5]. ميثاق حركة حماس المادة (7) ؛غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص11 –12؛ ليتبك، مائير: الإخوان – حماس 1928 – 2008 (عبري) ؛ Stephen c: elletiere: Hamas and hisbo Allah, p 20

[6]. مشعال، شاؤول ،سيلع،أبراهام: عصر حماس ،ص30، الموقع الالكتروني ويكيبيديا المنظمات الإرهابية التي تحارب إسرائيل (عبري).

مشاركتها في الانتفاضة أكسبها بوابة الدخول للشرعية السياسية والجماهيرية، وحازت على ثقة الجمهور من خلال التقرب للناس، ومخاطبة مشاعرهم ،وقلوبهم بكل وسائلها وأذرعها العاملة، ونجحت في نقل الصراع من نطاقه الضيق إلى نطاقه الإسلامي الأوسع[1]، وأتاح للإخوان المسلمين في أرجاء الوطن العربي فكرياً وسياسياً إثبات وجودهم مرة أخرى"[2].

وبدأ الإخوان في الخارج بالدعم المعنوي والمادي لحماس والانتفاضة[3]، وتنامي النفوذ الإسلامي، وتعاظمت قوته، ويرى مائير لتبيك أحد الكتاب (الإسرائيليين) أن حركة حماس عملت على محورين:

أ- الربط بين الوطنية والإسلامية.

ب- تبني العمل العسكري وعدم الاكتفاء بالدعوة.

وكان ذلك عبر أسلمة فلسطين، ثم تقديس أرض فلسطين لجمع شمل المسلمين، حيث ربط فلسطين بالأقصى، وتحويل قضية فلسطين لقضية إسلامية عربية، وليست قضية فلسطينية خاصة[4].

في كانون ثاني (يناير) عام 1988م، وبعد شهر من الانتفاضة سارعت قوى منظمة التحرير لتشكيل ما عُرف بالقيادة الوطنية الموحدة من: (فتح، والجبهة الشعبية، والجبهة الديمقراطية، والحزب الشيوعي)[5].

ثالثاً: الاسم والبيان الأول:

نتيجة لاجتماع قيادة الإخوان المسلمين، التي عُرفت فيما بعد – بالقيادة التأسيسية لحركة المقاومة الإسلامية– واتخاذها القرار بالمواجهة والتصدي للاحتلال، هب الشباب المسلم في شتى

---

[1]. أبو عمرو، زياد: حماس خلفية تاريخية سياسية، ص86؛ موسوعة يديعوت أحرونوت، (عبري)؛ Monshipouri, Mahmood: The PLO Rivaliy With Hamas, p 88.

[1] أهروني، رءوفين: حماس دينية ووطنية فلسطينية، عام 1992.

[2]. Stephen C: Elletiere: Hamas And Hezbollah, p 21.

[3]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م ؛ الواعي، توفيق: قادة الجهاد الفلسطيني في العصر الحديث، ص 128.

[4]. لتبيك، مائير: الإخوان – حماس 1928 – 2008م، (بالعبري)، الموقع الالكتروني ويكيبيديا – حماس (بالعبري)؛ العدوان، عبد الحليم: شهيد الفجر، ص80.

[5]. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م ؛ منصور، أحمد: شاهد على العصر، مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين،الجزيرة، ص170؛ ؛ العمري، عبد العزيز: القوقا الحركة الإسلامية هي التي فجرت الانتفاضة، ص 13.

أنحاء القطاع في مواجهات مع الاحتلال الإسرائيلي سقط خلالها الشهداء والجرحى؛ فكان لابد من توجيه وإدارة ذلك الفعل توجيهاً داخلياً في إطاره التنظيمي، وخارجيا بخطاب الشارع الفلسطيني للالتفاف حول المقاومة، وتوجيه الرسائل للعدو، فكان البيان الأول الذي يرجع الفضل في كتابته للشيخ أحمد ياسين، حيث قام بإملائه على الأخ خالد الهندي ومن ثم تم تسليمه لجهاز الأمن (مجد)، الذي جهزه للطباعة[1] ليلة الخميس 10 كانون أول (ديسمبر) عام1987م[2]، ووزع على المعنيين صباح الجمعة 11 كانون أول (ديسمبر)عام1987، لكن الوضع الأمني الصعب أدى إلى التأخر في توزيع البيان، فوزع في غزة على الجماهير مساء الاثنين 14 كانون أول (ديسمبر) عام1987م، وصباح الثلاثاء 15 كانون أول (ديسمبر)عام1987م في بقية أنحاء القطاع؛ وأعلن عن ولادة حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين[3]، ولم يكن معروفاً في ذلك الوقت اسم (حماس) والواضح أن اختيار (حركة المقاومة الإسلامية) لم يكن مخططاً له، إنما هو اجتهاد في إطار توزيع دائرة الضوء والملاحظة عن جماعة الإخوان المسلمين، وإبعادها عن الدخول في إشكالات خارجية باعتبارها تنظيماً عالمياً[4].

وذكر المهندس إسماعيل أبو شنب أن اللجنة السياسية أوصت أن يكون للحركة اسم ثابت، فكان الاختيار لذلك الاسم الذي استخدم سابقاً، والذي كان مقبولاً على المكتب التنفيذي، واعُتمد وُذيل به أول منشور[5]، ويرجع الفضل للشيخ أحمد ياسين في اختيار اسم الحركة[6] مفسرا أسباب الاختيار بقوله: "إننا حركة، والواقع يحتاج إلى مقاومة وبذل جهد ضد العدو، وهي إسلامية فكان الاسم (حركة المقاومة الإسلامية)[7]، ووُقع البيان لاحقا بـ (ح.م.س)[8].

---

[1]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

[2]. اللجنة الإعلامية في الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في سجون الاحتلال 2009م.

[3]. اللجنة الإعلامية في الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في سجون الاحتلال 2009م (دراسة غير منشورة)؛ منصور، أحمد: شاهد على العصر، مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين ،الجزيرة، ص170؛ الفالوجي، عماد: درب الأشواك حماس الانتفاضة السلطة،ص 23؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص44 – 45.

[4]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.مقابلة مع المهندس عيسى النشار بتاريخ 2002/9/2م؛ مقابلة مع الدكتور خليل الحية بتاريخ 2003/7/8م.

[5]. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

[6]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

[7]. منصور، أحمد: شاهد على العصر، مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين،الجزيرة، ص 176.

[8]. منصور، أحمد: شاهد على العصر، مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين،الجزيرة، ص 175؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م ؛ شماخ، عامر: مذكرات الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، ص37؛ حوار مع الأستاذ عبد الفتاح دخان، صحيفة فلسطين30 نيسان (ابريل)، 2009م.

أما بخصوص كلمة (حماس) فيرجع الفضل في تسميتها للأستاذ (حسن القيق) مدير المدرسة الصناعية للأيتام في القدس، وذلك أثناء زيارة الأستاذ عبد الفتاح دخان للضفة الغربية، فقد طرح الأستاذ القيق بدل(ح.م.س) أن يسميها (حماس)[1]، وبالرجوع إلى قاموس مختار الصحاح فيرى في باب – ح م س– (الأَحْمَسُ) وهو الشديد الصلب في الدين والقتال و(الحَماسة) بالفتح الشجاعة، و(الأحْمُس) أيضاً الشجاع، وحماس تعني الشدة والشجاعة[2].

وفعلاً تم نقل الاقتراح إلى الإخوة في غزة، وذيلت بعد ذلك البيانات بحماس، وذكر الأستاذ عبد الفتاح دخان انه لم يخبر أحداً عن صاحب اختيار الاسم حتى انتقل الأستاذ حسن القيق إلى –رحمة الله–، وذلك لدواعٍ أمنية[3].

قراءة في البيان الأول:

بالرجوع إلى البيان الأول لحركة المقاومة الإسلامية كوثيقة تاريخية يتبين ما يلي:

1) ابتداء البيان بالآية القرآنية ﴿**يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون**﴾، وفي ذلك دلالة على ضرورة الصبر والمصابرة في المواجهة، خاصة أن الطريق ليست ممهدة بالورود ، بل بالصعاب والمتاعب، والتي دعت لضرورة ارتباط العبد بربه من خلال التقوى، وهو تعلق واستنجاد بالأقوى هو(الله) في مواجهة قوى الأرض.

2) افتتاح البيان بقدر الله النافذ باليهود وهذا باب للتفاؤل بالنصر بل مناداة الشعب بـ (بل أنتم جزء من هذا القدر الذي سيقتلع جذور كيانهم)، وهذا فيه إيحاء نفسي(التفاؤل بالنصر). ودعوة للعمل نحو مواصلة الطريق تجاه هذا القدر ،وهي لازم من اللوازم الواجب توافرها في المقاتل.

3) إطلاق مسمى الانتفاضة على الأحداث سبق واضح لحركة المقاومة الإسلامية، فهي انتفاضة على الواقع الظالم الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي، من خلال السجون، والمعتقلات، وشلالات الدماء، وسقوط الشهداء، وبناء المستوطنات." لقد جاءت انتفاضة شعبنا المرابط في الأرض المحتلة رفضاً لكل الاحتلال وضغوطاته .. رفضاً لسياسة انتزاع الأرض وغرس المستوطنات .."[4].

4) رسم البيان الخطة الإستراتيجية للمقاومة الإسلامية والمتمثلة في:[5]

أ– اعتماد الانتفاضة والمقاومة حتى دحر الاحتلال وإزالة العدوان.

---

1. حوار مع الأستاذ عبد الفتاح دخان، صحيفة فلسطين30 نيسان (ابريل)، 2009م.
2. الراري، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح ص، 154.
3. حوار مع الأستاذ عبد الفتاح دخان،صحيفة فلسطين30 نيسان (ابريل)، 2009م.
4. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (1)، بتاريخ 1987/12/14م.
5. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (1)، بتاريخ 1987/12/14م.

ب- رفض المبادرات السلمية والمؤتمرات الدولية.

ت- رفض سياسية الاستيطان.

ث- اعتماد شعار "الإسلام هو الحل".

5) اعتمد البيان في خطابه على مستويات عدة:[1]

أ- المستوى المحلي الشعبي.

ب- الاحتلال الصهيوني.

ت- المستوى العالمي.

ما أخذ على البيان الأول:

يؤخذ علي البيان الأول بعض المآخذ، منها:

أ- الأسلوب الفضفاض في الخطاب.

ب- عدم التفريق بين اليهودية كدين وبين الصهيونية. وهذا ما تم معالجته في بيانات لاحقة[2].

ت- عدم اعتماد الدبلوماسية السياسية في الخطاب للجانب العربي، وضرورة كسب أصدقاء على المستويين العربي والدولي.

ث- إغفال الإعلان عن ولادة وانطلاق حركة المقاومة الإسلامية.

رابعاً: قراءة في ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس):

بعد انطلاق حركة المقاومة الإسلامية بثمانية أشهر، أعلن ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الثامن عشر من آب(أغسطس) عام 1988م[3].

فكرة الميثاق:

جاءت الفكرة بعد انطلاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وخوضها المقاومة والمواجهة مع العدو،ورغبة منظمة التحرير الفلسطينية الإعلان عن الدولة الفلسطينية عام 1988م، حيث حدث حراك داخلي على مستوى المكتب الإداري لحركة المقاومة الإسلامية بضرورة التعريف بالحركة والتعبير عن رؤية (حماس) وتطلعاتها وأهدافها؛ فنشأت فكرة صياغة ميثاق على غرار الميثاق

---

1. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (1)، بتاريخ 1987/12/14م.

2. غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 12.

3. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) 18 أب (أغسطس) عام 1988م ؛ الجهني، مانع: الموسوعة الميسرة في الأديان، ص236؛ غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية ،ص113؛ اللجنة الإعلامية للهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في سجون الاحتلال 2009م؛
Monshipouri, Mahmood: The PLO Rivaliy With Hams, p 89.

الوطني الفلسطيني [1]، وكان الأستاذ عبد الفتاح دخان صاحب الفكرة[2]، وأوكلت له مهمة صياغة مسودته[3]، التي تم مناقشتها خلال عدة جلسات على مدار شهرين تعديلاً وإضافة، وإرسالها للضفة والأردن، ونالت موافقة الإطار السياسي للحركة مع تعديلات بسيطة[4].

لم يُمرر الميثاق على مجلس الشورى، بل اكتفى بالمكتب الإداري فقط، وفسر ذلك الشيخ أحمد ياسين؛ لصعوبة جمع مجلس بعدد 25 شخصاً في مكان واحد ذلك الوقت؛ نتيجة للضربات المتلاحقة في ظل تصاعد الانتفاضة[5]، وفي معرض حديثه عن صياغة الأفكار في الميثاق، ذكر الشيخ أحمد ياسين بأن: الميثاق لم يُعد جُزافاً، بل تمت الصياغة والمناقشة داخلياً من أهل الاختصاص في شتى جوانب : اللغة، وعلوم القرآن، والحديث، الذين راجعوا وضبطوا الميثاق، وكان تجربة أولى للحركة في هذا المجال[6]، و تمت طباعة عددٍ منه، حسب الكمية التي رأتها الحركة مناسبة في حينه[7].

محتويات الميثاق:

يقع الميثاق في 35 صفحة، ويتضمن مقدمة، وخمسة أبواب، وخاتمة.

الباب الأول: يتناول (التعريف بالحركة – المنطلقات الفكرية – صلة الحركة بالإخوان المسلمين – البعد الزماني والمكاني لحركة المقاومة الإسلامية – التميز والاستقلالية – فعالية حركة المقاومة الإسلامية – شعار حركة المقاومة الإسلامية)، ويتضمن ثمان مواد.

---

[1]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ مقابلة مع الأستاذ محمد شمعة بتاريخ 2003/3/26م.

[2]. مقابلة مع الأستاذ محمد شمعة 2003/3/26م.

[3]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م ؛ مقابلة مع الأستاذ محمد شمعة بتاريخ 2003/3/26م.

[4] مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

[5]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م .

[6]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م ؛ مقابلة مع الأستاذ محمد شمعة بتاريخ 2003/3/26م.

[7]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م ؛ مقابلة مع الأستاذ محمد شمعة بتاريخ 2003/3/26م.

* ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) 18 أب (أغسطس) عام 1988م.

الباب الثاني: يتناول (الأهداف – البواعث)، ويتضمن مادتين.

الباب الثالث: يتناول (الاستراتيجية والوسائل – استراتيجية حركة المقاومة الإسلامية (حماس) – فلسطين أرض وقف إسلامي – الوطن والوطنية من وجهة نظر حماس – الحلول السلمية والمبادرات والمؤتمرات الدولية – الدوائر الثلاث – الجهاد لتحرير فلسطين فرض عين – تربية الأجيال – دوائر المرآة المسلمة – دور الفن الإسلامي في معركة التحرير– التكافل الاجتماعي – القوى التي تدعم العدو)، ويتضمن أثنتا عشرة مادة.

الباب الرابع: يتناول (مواقف حماس من الحركات الإسلامية – الحركات الوطنية على الساحة الفلسطينية – منظمة التحرير الفلسطينية – الدول والحكومات العربية والإسلامية – التجمعات الوطنية والدينية والمؤسسات والمثقفين في العالم العربي والإسلامي – أهل الديانات الأخرى – حركة حماس حركة إنسانية – محاولة الصهيونية والاستعمار الانفراد بالشعب الفلسطيني) ويتضمن إحدى عشرة مادة.

الباب الخامس: ويتناول (عِبر التاريخ في مواجهة المعتدين – حركة المقاومة الإسلامية جنود)، ويتضمن ثلاثة مواد.

بمعنى أن الميثاق يتضمن (36) مادة موزعة على خمسة أبواب ومن خلال القراءة النقدية للميثاق يجدر الوقوف على بعض الملاحظات:

أولاً: الايجابيات:

1) بين الميثاق أن حركة حماس حركة فلسطينية متميزة[1].
2) أوضح الميثاق علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالإخوان؛ باعتبارها جناح من أجنحة الإخوان المسلمين[2].
3) جاء الميثاق منسجماً مع مفاهيم الإخوان للعمل الإسلامي، خاصة وأنها تتبنى من الإسلام منهج حياة، تستمد منه أفكارها ،وتصوراتها للكون، والحياة ،والإنسان، وإليه تحتكم بكل تصرفاتها، ومنه تستلهم ترشيد خطاها[3].
4) أوضح الميثاق شعار الحركة الخالد " الله غايتها – الرسول قدوتها – القرآن دستورها – الجهاد سبيلها – الموت في سبيل الله أسمى أمانيها "[4].

---

1. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (6).
2. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (2).
3. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (1)؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب 2002/6/27م.
4. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (8).

5) اعتبار الميثاق فلسطين أرض وقف إسلامي لا يجوز التفريط بها، أو بجزء منها، أو التنازل عنها[1].

6) ربط الميثاق تحرير فلسطين بدوائر ثلاث(الفلسطينية، والعربية، والإسلامية) واعتبر الجهاد فرض عين على كل مسلم إذا ما وقع جزء من بلاد المسلمين تحت الاحتلال[2].

7) دعا الميثاق إلي ضرورة أخذ المرأة المسلمة دورها في معركة التحرير لا يقل عن دور الرجل باعتبارها مصنع الرجال، وموجهة الأجيال ومربيتهم على المفاهيم والأخلاق الإسلامية.

8) بين الميثاق طبيعة علاقة الحركة مع الحركات الإسلامية ،والنظر إليها نظرة احترام، واعتبارهم رصيداً لها، كما بادلت الحركات الوطنية في الساحة الفلسطينية الاحترام ما دامت لا تعطي ولاءها للشرق الشيوعي أو الغرب الصليبي، بل وتساندها من أجل تحرير فلسطين[3].

9) أوضحت طبيعة علاقتها بمنظمة التحرير التي اعتبرتها من أقرب المقربين لها ففيها الأب أو الأخ أو القريب، مع رفضها للفكر العلماني الذي تتبناه، وعدم اعترافها بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني[4].

10) اعتبار الصراع الدائم في فلسطين صراعاً حضارياً مصيرياً لا يمكن إنهاؤه إلا بزوال سببه[5].

11) استعداد حركة المقاومة الإسلامية لمساندة كل الحركات الوطنية العاملة على الساحة الفلسطينية، ما دامت تسعى لتحرير فلسطين، وعدم التنازل عن الثوابت[6].

12) ربط التاريخ الفلسطيني بالتاريخ الإسلامي، وتحدث عن هزيمة كلٍ من الصليبيين في حطين، والتتار في عين جالوت[7].

13) تناولت صياغة الميثاق البعد الفكري والمبدئي في ثناياه[8].

---

[1]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (11).

[2]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (14 – 15).

[3]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (23 – 25).

[4]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (27).

[5]. غنيم، عادل حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية ص، 13.

[6]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (25 – 26).

[7]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة(35).

[8]. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

ثانياً: السلبيات:

يؤخذ على الميثاق ما يلي:

1) ملاحظات على طريقة الصياغة والديباجات وبعض الإنشاء الزائد .
2) عدم صياغته صياغة دستورية.
3) اشتمال الميثاق على أبيات من الشعر وهي لغة ليست دارجة في الصياغات القانونية[1].
4) هناك استفاضة في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية[2].
5) الأهداف تميل إلى العمومية دون التخصيص " منازلة الباطل وقهره ودحره؛ ليسود الحق، وتعود الأوطان، وينطلق من فوق مساجدنا الآذان مُعلناً قيام دولة الإسلام؛ ليعود الناس والأشياء كلٌ إلى مكانه الصحيح"[3].
6) اعتبار المبادرات السلمية، والأطروحات، والمؤتمرات الدولية، على الإطلاق وبالعموم مضيعة للوقت، في حين أن حل القضية يحتاج إلى استخدام كل الأساليب، والوسائل الممكنة، للحصول على ذلك الحق[4].
7) عالج الميثاق القضية الفلسطينية معالجة دينية محضة ، لكنها قضية سياسية، ذات جوانب دينية[5].
8) إيراد مصطلح الصراع العربي الإسرائيلي في المادة السابعة والعشرين وكان من الجدير بها أن تؤصل لمصطلح الصراع مع العدو الصهيوني.
9) عدم وضع مصطلح ما يعرف (بإسرائيل) بين قوسين عند إيرادها في المادة الثامنة والعشرين، في إشارة لعدم الاعتراف بها.
10) عمومية الخطاب في العلاقة مع الدول العربية والإسلامية في المادة الثامنة والعشرين.
11) الخلط في الخطاب بين اليهود كيهود ودين، وبين الصهيونية، في مواد عدة منها، المادة الثامنة والعشرون، والثانية والثلاثون.
12) إغفال الميثاق العلاقة مع المجتمع الدولي، والمنظمات الدولية، والغرب، كعناصر أساسية، ومؤثرة في السياسية الدولية.

---

[1]. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.
[2]. مقابلة مع الأستاذ محمد شمعة بتاريخ 2003/3/26م.
[3]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (9).
[4]. غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية ،ص13.
[5]. غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية ،ص 13.

13) الإسهاب في السرد والتقديم في المادة الثامنة والعشرين، بعيداً عن العنوان (العلاقة مع الدول والحكومات العربية والإسلامية).
14) التكرار لبعض العبارات في المواد الحادية عشرة، والحادية والعشرين، والخامسة والعشرين، والسادسة العشرين.
15) رغم إشارات الميثاق العديدة إلى القوي الاستعمارية إلا أنه اعتبر الصهيونية هي الخطر الذي يواجه العرب والمسلمين، والحقيقة أن الاستعمار العالمي بكل ما يمثله هو الخطر الأعظم ،وما الصهيونية سوى شكل من أشكاله وأداة من أدواته[1].
16) ويمكن القول أن ميثاق حماس بخطابيته العالية النبرة، وعموميته، وعدم عمقه السياسي، لم يعد يعبر تماماً عما وصلت إليه حركة حماس في أعوامها اللاحقة[2].
17) وبعيداً عن ضغط الواقع وملاحقة الأحداث، ومع نمو حركة حماس، وبعد مرور عقدين من الزمن من كتابته على عجل؛ يجدر العمل على إعادة النظر، والتقييم في الميثاق من جديد[3].

---

1. غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 13.
2. الحرب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 276.
3. اللجنة الإعلامية للهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في سجون الاحتلال 2009م؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص276.

المبحث الثاني

الجهد المقاوم لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)

أولاً: دور حركة المقاومة الإسلامية حماس في قيادة الانتفاضة.

ثانياً: الانتفاضة وصور المقاومة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

1) الإضرابات الشاملة.

2) الإضرابات التجارية.

3) الكتابة على الجدران.

4) المواجهات الجماهيرية وأيام التصعيد.

أولاً: دور حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قيادة الانتفاضة:

برز الحضور الفاعل لحركة المقاومة الإسلامية واضحاً في الانتفاضة، منذ انطلاقتها بعد حادثة المقطورة في 8 كانون أول(ديسمبر) عام 1987م، وتجسد ذلك الحضور في المشاركة الفاعلة منذ اليوم الأول في المظاهرات انطلاقا من جباليا الذين سقطوا في حادثة المقطورة[1]، وفي اليوم التالي توجهت جموع طلبة الجامعة الإسلامية وعلى رأسها رئاسة مجلس الطلبة إلى مستشفى الشفاء بغزة للتبرع بالدم، وحدثت صدامات في المستشفى مع الجيش الإسرائيلي[2]، وبعد اتخاذ المكتب الإداري للإخوان المسلمين قراراً بالمواجهة في مساء 9 كانون أول (ديسمبر) عام 1987م، على أن تبدأ من الجامعة الإسلامية[3]، واستذكر يحيى السنوار: أنه تقرر لبس أعضاء مجلس الطلبة التسعة الأكفان البيضاء، ويكونوا في المقدمة[4]، لكن في أثناء اجتماع القيادة أعلن الجيش الإسرائيلي إغلاق الجامعة الإسلامية كإجراء وقائي، فكان القرار بنقل المواجهة إلى الشوارع[5].

واستذكر نهاد الشيخ خليل أن كلاً من: يحيى السنوار، وروحي مشتهى أرادا مظاهرة يُشهد لها في الجامعة بل عرضا فكرة حفر خندق بين الجامعة والأشغال؛ لمنع دخول جيبات ومجنزرات الاحتلال من الجهة الغربية، وتم تحصين ميكروفونات المسجد بأكياس رملية، وحجارة، وتم شراء مواسير؛ ليحملها الشباب، وتشكيل قيادة للمظاهرة الميدانية من ثلاثة أفراد، على أن تكون السبت، لكن قرار تعليق الدارسة حال دون ذلك[6]، وانتقلت المواجهات إلى شوارع وأزقة قطاع غزة ومخيماتها، وكانت خان يونس سباقة في ذلك، بعد قبول الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ذلك في اجتماع الهيئة التأسيسية لحركة المقاومة الإسلامية[7].

---

[1]. السنوار، زكريا: دور الشيخ أحمد ياسين في المقاومة ودعمها، ص 1226؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية في الصحافة العبرية، ص111؛ جهاد، جهاد: الانتفاضة المباركة، ص 53.

[2]. مقابلة مع الأستاذ يحيى موسى بتاريخ 2003/4/26م؛ مقابلة مع الأستاذ نهاد الشيخ خليل بتاريخ 2003/3/10م.

[3]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ مقابلة مع الأستاذ محمد شمعة بتاريخ 2003/3/26م؛ مقابلة مع المهندس عيسى النشار بتاريخ 2002/9/2م؛ مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م؛ الجهني، المانع: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ص 236؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون ،ج 2، ص151 – 152.

[4]. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة).

[5]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون ،ج 2، ص 152.

[6]. مقابلة مع الأستاذ نهاد الشيخ خليل بتاريخ 2002/3/10م.

[7]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م؛ أبو خالد: حركة المقاومة الإسلامية تقود الانتفاضة في فلسطين، المجتمع، ص 15.

وبدأت فعاليات الانتفاضة الميدانية تظهر بشكل واضح وفعال؛ لانخراط كوادر وعناصر حركة (حماس) فيها، وهي الخطوة التي اتخذها الإخوان المسلمون على طريق اكتساب الشرعية السياسية داخل الساحة الفلسطينية[1]، ولعل اعتقال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ليلة الجمعة 15 كانون ثانٍ (يناير) عام 1988م لمدة 21 يوماً[2] واعتقال يحيى السنوار في العشرين من الشهر ذاته إداريا لمدة 6 أشهر[3] كان شاهداً على ذلك الحضور، وأصبح الفعل المقاوم نمطاً يومياً وبدأت إجراءات الاحتلال في التضييق على الشعب تظهر من خلال الحصار، ومنع التجوال على المخيمات، فبدأت حركة المقاومة الإسلامية تعمل على ضرورة الانتقاء الجيد للعناصر القادرة على الصمود.

وأكدت وكالة الأنباء الفرنسية في تقرير لها بتاريخ 24 كانون أول (ديسمبر) عام 1987م، بأن الأصوليين المسلمين ورثة حركة الإخوان المسلمين المصرية الأكثر عدداً، والأكثر نشاطاً في قطاع غزة؛ هم وراء الانتفاضة، وهم وقودها الحقيقي[4].

يُذكر أن إسحاق رابين وزير الحرب الإسرائيلي صرح في مقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي ليلة 13كانون ثانٍ (يناير) عام1988م ضمن برنامج (موكيد): أن المجمع الإسلامي يقف وراء عمليات التحريض، والإخلال بالأمن في القطاع، وأن هذا هو السبب وراء ازدياد حدة العمليات المخلة بالأمن[5].

عمدت حركة المقاومة الإسلامية على إصدار تعليماتها عبر خطباء المساجد للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من الشعب الفلسطيني، حيث بدأت بتعميم بعض النصوص لتكون جزءاً من خطب الجمعة[6]، كما اعتمدت على إصدار المنشورات والبيانات الدورية بخصوص الانتفاضة ومعالجتها للأحداث ومواقفها منها عبر آلية محدودة تتمثل في:

1) إصدار القيادة العليا أو لجنة متخصصة فيما بعد للبيان.
2) إرسال نسخة منه إلى جهاز الأمن.

[3]. الجرباوي، علي: حماس مدخل الإخوان المسلمين إلى الشرعية السياسية ،ص73؛ حوار مع المهندس إبراهيم غوشة، تشرين أول (أكتوبر)،1992،فلسطين المسلمة، ص11.

[2]. شماخ، عامر: مذكرات الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، ص 8.

[3]. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة).

[4]. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية في الصحافة العبرية، ص49.

[5]. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية في الصحافة العبرية، ص113.

[6]. بيان بعنوان خطبة الجهاد، قامت حركة المقاومة الإسلامية بتمريره على جميع خطباء المساجد في الضفة الغربية وقطاع غزة بتاريخ 1988/2/5م.

3) قيام جهاز الأمن بطباعة البيان في مطابع سرية.
4) توزيع البيان من خلال نقاط ميتة يستلم فيها الشباب المنشور دون أن يعرفوا من الذي أعطاهم المنشور ويوزع في المساجد[1].

ومع تطور الحركة أخذت بيانات حماس تستقر من حيث الشكل على شكل محدد، ابتداءً من البيان رقم (26) بتاريخ 15 تموز (يوليو) عام على نحو محدد بترويسة مميزة تبدأ بالبسملة وبالآية الكريمة ﴿هذا بلاغ للناس ولينذروا به﴾ وبرقم البيان على يمين الصفحة داخل مستطيل يبرز منه سهم أسود باتجاه الشمال[2]، وتختتم بيانات (حماس) بآية قرآنية كريمة وبهتاف" والله أكبر والنصر للإسلام "وهي تؤرخ في الغالب تاريخاً كاملاً بالتقويمين الميلادي والهجري، فمثلاً البيان رقم (73) مؤرخ على النحو الآتي: "الأحد 21 أبريل (نيسان) عام 1991م الموافق 7 شوال 1417 هـ"[3].

أوضح المهندس إسماعيل أبو شنب آلية إصدار الأوامر وتوجيه القيادات الميدانية فيقول: عندما كانت تعلن الحركة عن يوم للإضراب، تصل التعليمات إلى عناصرها بتحضير أنفسهم، فالعمل الجماهيري يستعد بتحضير إطارات السيارات لإشعالها، وإذا كانت هناك مسيرة ،يوضح من أين تبدأ وأين تنطلق؟ ويأخذ الجمهور دوره في الاستعداد للمواجهة، من خلال تحضير وإلقاء الحجارة، أو الزجاجات الحارقة، أو نصب كمائن للجيش، هذا وقد اُستغلت مكبرات الصوت في المساجد للنداءات وتفعيل الناس مع الانتفاضة[4]، وبذلك ساهمت حماس في اتساع قاعدتها الجماهيرية وقدرتها على القيام بفعاليات متنوعة؛ أدت إلى استمرار الانتفاضة[5]، وانتقلت الانتفاضة إلى الضفة الغربية بعد عشرين يوماً من انطلاقتها في القطاع[6]، وتركز نفوذ حماس القوي في كل من القطاع ونابلس منذ بداية الانتفاضة[7]، وقد كانت رؤية حماس للانتفاضة ليست رؤية التحرير بصورته المأمولة لكنها خطوة على طريق التحرير، وحلقة من حلقات الجهاد دفاعاً عن فلسطين [8].

---

[1]. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

[2]. سليمان، محمد: إعلام الانتفاضة، ص62.

[3]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس) رقم (73) بتاريخ 1991/4/21م.

[4]. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

[5]. أبو عمرو، زياد: حماس خلفية تاريخية وسياسية، ص95.

[6]. مقابلة مع الأستاذ عبد الفتاح دخان، صحيفة فلسطين ،الثلاثاء 30 أبريل/ (نيسان)، 2009م؛

[7] .Monshipouri , Mahmood : The PLO Rivaliy With Hamas, p 89.

[8]. الزعاترة، ياسر: تضحيات حماس في ضوء مشروع النهوض الإسلامي، ص 24.

مارست القوات الإسرائيلية أساليب قمعية متعددة لوأد الانتفاضة في مهدها [1]؛ مما دفع الشيخ أحمد ياسين للتفكير في تخفيف حجم المعاناة عن الشعب؛ لكن إصدار الاحتلال الإسرائيلي أمراً بإبعاد مجموعة من الإخوة ومنهم: الأخ خليل القوقا، والأستاذ فضل الزهار، والأستاذ مصطفى القانوع، ومصطفى اللداوي، بتاريخ 11نيسان (أبريل) عام 1988م، أعطى المقاومة والانتفاضة دافعاً جديداً نحو الاستمرار[2].

ثانياً: الانتفاضة وصور المقاومة لحركة المقاومة الإسلامية(حماس):

تنوعت صور المقاومة للاحتلال الإسرائيلي خلال الانتفاضة الفلسطينية، ولعبت (حماس) دوراً فاعلاً في المشاركة بفعاليتها ومنها:

1) الإضرابات الشاملة:

تعد الإضرابات الشاملة من فعاليات الانتفاضة، وهي صورة من التعبير عن الرفض والتمرد علي إجراءات الاحتلال الإسرائيلي، وقد أولت حماس ذلك اهتماما بالغاً على مدار سنوات الانتفاضة[3] وأيام الإضراب كانت تتعطل الأعمال الاقتصادية، وتغلق المحال التجارية، وتتوقف حركة السير والمواصلات، وتشعل إطارات السيارات، وتعلو الآيات القرآنية، والنشيد الوطني عبر مكبرات الصوت في المساجد ،فيما تنتشر عناصر (حماس) في محاور وشوارع المدن والقرى وأزقة المخيمات؛ لمتابعة تنفيذ الفعاليات، والتي يعلن عنها عبر البيانات التي تصدر، ومثال ذلك: البيان الصادر بتاريخ 23 شباط (فبراير) عام 1988م، دعت فيه الحركة إلى مقاطعة زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية (جورج شولتز)، وحذّر كل الذين يلتقون معه؛ لإكمال الصفقات الهزيلة من وراء الكواليس، ودعت لإضراب شامل يومي الأربعاء والخميس 24-25 شباط (فبراير)عام1988م، وقد لاقى الإضراب استجابة كبيرة[4]، وأظهرت حركة (حماس) إبداعاً في تمرير الإضرابات بنجاح منها:

أ- إحداث إنفجارات في جميع مناطق قطاع غزة.

ب- واستحداث أساليب إبداعية مثل صناعة الكرات المسمارية.

---

[1]. حمدان، غسان: الانتفاضة المباركة ،ص327 – 376.

[2]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 221.

[3]. بيانات حماس 34، 39، 40، 42، 46، 68، 70، 75، 79.

[4]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ 2/23/ 1988م.

ففي شباط (فبراير) عام 1988م استحدثت حماس صناعة الكرات المسمارية ذو الاتجاهات بشكل معكوف، حيث تقف على أية جهة، وهي قادرة على إصابة إطارات السيارات؛ مما يعيق الحركة لها،وخصوصاً السيارات والجيبات الإسرائيلية، وذكر إبراهيم محيسن قائلا: "أن مجموعتين قامتا بنشر قرابة ثمانين مسماراً، وكانت سيارة الحاكم العسكري وجيب وسيارة نقل عسكرية تمر في حي الشجاعية في غزة فأُصيبت في إطاراتها، واستمرت إعاقتهم لمدة ساعتين، وأعلن ذلك التلفاز الإسرائيلي القناة الأولى؛ وتبين أن الورشة التي تصنع المسامير يقف وراءها روحي مشتهى[1]، إضافة إلى إعلان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) يوم إضراب شهري ثابت يصادف ذكرى انطلاقة الانتفاضة.

2) الإضرابات التجارية:

مثلت الإضرابات التجارية ملمحاً واضحاً من ملامح الانتفاضة خاصة في ظل تصاعدها واستمرارها، وقد سُمح للتجار بفتح المحلات التجارية و البسطات ومحطات الوقود حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً، وطلب منهم مقاطعة البضائع (الإسرائيلية)، وذلك بهدف تحقيق:

أ- المس بالاقتصاد الإسرائيلي وإضعافه.

ب- تنمية وتعزيز قطاعات إنتاجية موجودة.

ت- وتقليل التبعية الاقتصادية (لإسرائيل).

ث- فيما لجأت قوات الاحتلال إلى مجموعة من الإجراءات لكسر الإضراب التجاري من خلال:

- خلع أبواب المحال التجارية وكسر الأقفال.
- أمر التجار بفتح أبواب محلاتهم بعد الساعة الثانية عشرة ظهراً فقط، وإغلاقها في الساعات التي تفتح فيها.
- إغلاق المحلات التجارية بلحام الأكسجين.
- طرد التجار من الشوارع بعد مصادرة هويات عدد منهم، ففي بيت لحم أغلقت 65 محلاً تجارياً حتى 7 نيسان (أبريل) عام 1988م[2].

3) الكتابة على الجدران:

تعد الكتابة على الجدران معلماً من المعالم الأساسية للانتفاضة[1]، وقد تميزت حماس بتلك الفعالية عن غيرها من الفصائل الأخرى، حيث امتازت بقوة الشعارات التي كانت تكتب على

---

[1]. مقابلة مع إبراهيم محيسن بتاريخ 2003/4/15م.

[2]. حمدان، غسان: الانتفاضة المباركة، ص، 360.

الجدران، إضافة إلى جمال الخط، حيث تميز من يكتبون على الجدران بالخط الجميل والرسـومات المميزة، وقد برز ذلك، ونال إعجاب الناظرين، حتى أن بعضهم كان يقول: بأن الذي يكتب ويرسـم كأنه جالس ويشرب فنجان قهوة، وأورد يوسف أبو هين عملية الكتابة على الجـدران مـن خـلال المراحل التالية:

مجرد ما كان يصدر البيان، كانت توزع فعالياته على مسئولي المناطق في جهاز الأحـداث التابع لحماس ورقة متضمنة الشعارات التي يجب كتابتها على الجدران، ويتم نـسخ الورقـة علـى مجموعات المنطقة المحلية، ويتم تحديد الكتابة لكل مجموعة بوقت محدد، بحيث توزع المجموعـات خوفاً من كمائن للجيش والقوات الخاصة، وتخصص منطقة محلية لكل مجموعة، والمجموعة كانت تتكون من أربعة أفراد، وفي بعض الأحيان يزداد العدد لدواعٍ أمنية، ويتم تشديد الحراسة والرصـد في المناطق الخطرة، ويتم ضبط محاور المنطقة التي سيتم الكتابة فيها، هذا وفي بعض الأحيان كان الأمر يستلزم حمل سكاكين أو بلطات وجنازير كنوع من الاستعراض، ولاحقا بدأ العمل بـضرورة لباس زى موحد يحمل شارة معينة تدل على حماس[2]، ومن الشعارات التي كتبت "خيبر خيبـر يـا يهود جيش محمد سوف يعود، والإسلام هو الحل، وفلسطين إسلامية من البحر إلى النهر، وسنحرق الأرض تحت أقدام الغزاة، ونعم للمقاومة لا للاستسلام، ولا سياسة التجهيل، ونعم للوحدة الوطنيـة، ولا التفريط في شبر من أرض فلسطين المسلمة، والانتفاضة مستمرة حتى تعود الأرض حرة" [3].

4) المواجهات الجماهيرية وأيام التصعيد:

أصبح الخروج اليومي للتظاهر والمشاركة في المسيرات يشكل العنوان الـرئيس لأشـكال المواجهة، وذلك تعبيراً عن رفض الاحتلال الإسرائيلي، وقد تعددت أشكال المواجهـات وإدارتهـا، حيث كانت الحجارة والكرات المعدنية، والزجاجات الفارغة هي السلاح الأساسي للمتظاهرين، هذا بالإضافة إلى الزجاجات الحارقة والمقاليع[4]، وذكر إبراهيم محيسن أنه استجابة لنداء حماس في

---

[1]. بيانات حماس: 72، 74، 76، 77، 78؛ مقابلة مع المهندس خالد عيسى بتاريخ 2002/9/20م؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 100.

[2]. مقابلة مع يوسف أبو هين بتاريخ 2003/5/20م.

[3]. بيان حركة المقاومة الإسلامية بتاريخ 13 آذار (مارس) عام 1988م؛ جهـاد، جهـاد: الانتفاضـة المباركـة ومستقبلها، ص86؛ سليمان، محمد: إعلام الانتفاضة، ص 105 – 108.

[4]. بيان حركة المقاومة الإسلامية بتاريخ 1988/3/4م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة (حماس)1988/5/27م؛ شاؤول، مشعال، أبراهام، سيلع: عصر حماس، ص55؛ مقابلة مع إبراهيم محيسن بتاريخ 2003/4/15م؛ شابي، أفيفا،شاكيد،روني: حركة المقاومة الإسلامية، ص100؛ مقابلة مع زياد عقل بتاريخ 2002/10/1م.

24 نيسان (أبريل) عام 1988م ، الذي دعت فيه للإضراب الشامل؛ بمناسبة ذكرى معركة بدر الكبرى، اشتبكنا مع الجيش لعدة ساعات من مسجد الإصلاح إلى مسجد عثمان وحتى مفرق الشجاعية وجهاً لوجه، واستدعى الجيش قوات إضافية من (40 – 50 جندياً) وهاجموا المسيرة، وقد أصيب أكثر من عشر شباب، فيما أصيب بمسيرة أخرى عيسى أبو حليمة؛ فقد على إثرها عينه اليسرى، وأُصبت بيدي[*][1].

ومع استمرار الانتفاضة، وتكثيف جيش الاحتلال لحركته، ونصب الكمائن الطيارة، بدأت تكتيكات ووسائل المقاومة الإسلامية تتغير طبقاً للظروف، فقد لجأت المقاومة الإسلامية إلى فرض أرض المعركة على الاحتلال؛ من خلال استدراجه، ففي منطقة الزيتون بغزة حدثت مواجهات واشتباكات في يوم السبت بتاريخ 18 حزيران (يونيو)عام 1988م تميزت بالأعنف، حيث قام شباب حماس بنصب كمائن للجيش الإسرائيلي؛ بحفر حفرة كبيرة في شارع مسجد الإمام الشافعي بعسقولة، وتغطيتها بالأعشاب واستدراج جنود حرس الحدود، حيث وقعت سيارة الجيب العسكري فيها، وأُلقي القبض على ياسر حسين، ابن (حماس) الذي تعرض للضرب المبرح على إثر ذلك[2]، وأوضح الشيخ أحمد ياسين ذلك بقوله: " إنها إرادة الإيمان والتصدي والمواجهة إرادة التضحية التي حركت وبدأت تطور رغم ضعف الإمكانات وعدم توفرها.[3]

وتلبية لنداء (حماس) رقم (26) بجعل يوم 21 تموز (يوليو) عام 1988م يوماً للمواجهة والتحدي[4]، نظمت الحركة في نابلس، مسيرة في منطقة النصر ضمت ألفي شخص من مختلف مساجد المدينة، وفي الساعة العاشرة والنصف صباحاً، انطلقت المسيرة، رافعة الأعلام الفلسطينية المزينة بـ " لا إله إلا الله ... محمد رسول الله "، إضافة إلى رفع رايات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وقد رددت الهتافات الإسلامية: " يا مسلم كبر كبر رأس اليهودي كسّر، وبالنباطة والمقلاع حطم بني قينقاع، واسمع يا جيش اليهود ديني علمني الصمود".

(*) أصيب إبراهيم محيسن من سكان غزة – الشجاعية، بتاريخ 24 نيسان (أبريل) عام 1988م خلال مواجهات مع جنود الاحتلال الإسرائيلي في منطقة الشجاعية بغزة؛ استجابة لنداء (حماس) بالإضراب والمواجهات في ذكرى معركة بدر الكبرى.

1. مقابلة مع إبراهيم محيسن بتاريخ 2003/4/15م.

2. مقابلة مع ياسر حسين بتاريخ 2009/11/10م؛ أوراق من فلسطين – تقارير خاصة، المجتمع، العدد 877، ص، 16 – 17.

3. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

4. بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) (26) 1988/7/17م.

وطافت المسيرة البلدة القديمة (حي القصبة) لمدة 25 دقيقة، وتوقفت من أجل قــراءة بيــان حركة المقاومة الإسلامية (26) الخاص بالعيد وترتيباته، وفي تمام الساعة (11:10) أُعلن عن بــدء المواجهة مع قوات الاحتلال عبر مكبرات الصوت، وتجهز الملثمــون بالقنــاع الأســود وبــدأت المواجهة في مداخل البلدة القديمة من جهة الدوار، وأُستشهد خلالها ماهر أبو غزالة (24 عاماً) أحد شباب مسجد فاطمة الزهراء، فيما أصيب عددٌ من الشبان، من بينهم سبعة مــن شــباب المــساجد، وبرز في هذه المسيرة وحدة الهتاف، والرايات، ووحدة الأقنعة، ووحدة قيادة المسيرة، وقــد نالــت إعجاب ودهشة الناس[1].

وفي 14آب (أغسطس) عام1988م أعلنت حماس إضــراباً شــاملاً، وعمــت الــصدامات والمواجهات الأراضي المحتلة، وذلك بمناسبة ذكرى رأس السنة الهجرية، فيمــا قــام أربعــة مــن مجاهدي (حماس) بإلقاء زجاجات حارقة على مركز شرطة نابلس، استجابة لنداء حماس رقم (27) للتصعيد؛ مما أدى إلى إصابة عدد من جنود الاحتلال، وأغلقت المحلات التجارية بناءً على دعــوة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)[2].

1. جهاد، جهاد: الانتفاضة المباركة، ص 78 – 79؛ نصر الله، راجي: ملف الانتفاضة، ص177،178.

2. بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (27) بتاريخ 1988/8/2م؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية في الصحافة العبرية، ص 122؛ جهاد، جهاد: الانتفاضة المباركة ومستقبلها، ص80.

المبحث الثالث

الجهد العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس حتى عام 1991

أولاً: الجهد العسكري لحركة (حماس) في قطاع غزة 1987-1991.

ثانياً: الجهد العسكري لحركة (حماس) في الضفة الغربية 1987-1991.

ثالثاً: الجهد العسكري لحركة (حماس) داخل أراضي فلسطين المحتلة عام 1948.

تقديـــــم:

احتل العمل العسكري موقعاً مركزياً فـــي فكـــر حركـــة المقاومـــة الإســـلامية (حمـــاس) واستراتيجيتها وممارساتها وتمثل ذلك في ميثاقها[1]، الذي اعتبرت فيه الجهاد فرض عين على كـــل مسلم لمواجهة الاحتلال الصهيوني، ومثّل مصدراً من مصادر شعبيتها الجماهيرية وأساساً لشرعيتها السياسية[2].

أولاً: الجهد العسكري لحركة (حماس) في قطاع غزة (1987–1991):

امتداداً لقرارها بتبني العمل العسكري، بعد مؤتمر عمان عـــام 1982م، عـــاودت جماعـــة الإخوان المسلمين اتخاذ قرارها، بممارسة العمل العسكري، في جلستها المؤرخة في 17 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1987م[3]، وذلك استجابة للواقع الفلسطيني الضاغط على الحركة، في ظل ممارسات الاحتلال القمعية، وازدياد ظاهرة العملاء، التي تطلبت ضرورة العمل للقضاء عليها[4]، فكلف الشيخ أحمد ياسين كلاً من: الدكتور عبد العزيز الرنتيسي مسئولية تشكيل الجهاز العسكري فـــي جنـــوب قطاع غزة، والشيخ صلاح شحادة ببدء تشكيل الجهاز العسكري في شمال القطاع، ونظراً لاعتقـــال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي إدارياً في 15 كانون ثانٍ (يناير) عام 1988م، أُلقيت المسئولية علـــى عاتق الشيخ صلاح شحادة[5]، فشكل ثلاث مجموعات عسكرية، الأولى في منطقـــة بيـــت حـــانون، وعلى رأسها مسئول فرع جهاز الأمن في المنطقة، وضمت كل من: صبحي اليازجي، وناهض أبو عودة، والتي نفذت مجموعة من العمليات العسكرية منها: زراعة العبوات فـــي طريـــق دوريـــات الجيش الإسرائيلي، وإلقاء القنابل اليدوية على سيارات الاحتلال التي تتحرك فـــي المنطقـــة ذاتهـــا، والثانية في مخيم جباليا وكان على رأسها فتحـــي حمـــاد مـــسئول الأمـــن فـــي المخـــيم؛ ونفـــذت

---

[1]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (15،13)؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 267؛ صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ص 418.
MishaL Shaul: The Palestinian Hamas, p 50.

[2]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 267؛ الجرباوي، علي: حماس مدخل الإخوان، ص 81؛ أبو عمرو، زياد: حماس خلفية تاريخية سياسية، ص 96؛ الموقع الالكتروني ويكبيديا، حماس (بالعبري)؛
MishaL Shaul: The Palestinian Hamas, pp 50,51.

[3]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراســـة غيـــر منشورة)؛ شابي أفيفا،روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 117.

[4]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

[5]. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة)؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركـــة المقاومـــة الإسلامية، ص 117؛ شماخ، عامر: مذكرات الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، ص 37.

مجموعة من العمليات المشابهة[1]، والمجموعة الثالثة في منطقة جباليا والتي عُرفت بمجموعة (101)، والتي سيأتي ذكرها لاحقاً بالتفصيل.

مجموعة حسن المقادمة في المخيمات الوسطى:

جّند الشيخ صلاح شحادة حسن المقادمة مسئول فرع جهاز الأمن في المعسكرات الوسطى في الجهاز العسكري والذي يعد من أول المجندين في الخلايا العسكرية، وقام حسن المقادمة بتجنيد مجموعة عسكرية[2] في المخيمات الوسطى، والتي انتظرت أوامر البدء بالعمل بعد الإعداد والتدريب، وقد قام الشيخ صلاح شحادة بتدريب حسن المقادمة على كيفية تجهيز شحنات ناسفة عن طريق استخدام الكهرباء وبالتالي تم تدريب المجموعة ذاتها[3]، إضافة إلى مجموعة المجد التي شُكلت في المخيم وبدأت بمهاجمة دوريات الاحتلال بالعبوات الناسفة بزراعتها في الطريق العام أو مهاجمة الموقع العسكري القريب من بوابة مخيم البريج[4]، يُذكر أن المجموعة زرعت اثنا عشر عبوة ضد الاحتلال حتى نهاية عام 1988م[5]، وتواصل عملها رغم اعتقال الشيخ صلاح شحادة، الذي وجه العمل العسكري من داخل المعتقل هو وروحي مشتهى، ويحيى السنوار عبر مروان عيسى[6].

وتركزت فعاليات مجموعات الوسطى بقيادة حسن المقادمة على إحراق الحقول الصهيونية الواقعة شرق قطاع غزة، فيما عُرف في حينه بحرب الحرائق [7]، ففي حزيران (يونيو) عام 1988م، أشعل أعضاء المجموعة حقل قمح تابع لكيبوتس كيسوفيم بعد أن وصل المقادمة وبرفقته ثلاثة من المجموعة إلى الحقل ومعهم عبوة بنزين، وبعض الأقمشة التي أشعلوها وألقوا بها في

---

1. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة)؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 107؛ صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ص 418.

2. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة)؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 119.

3. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 119.

4. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة).

5. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 119.

6. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة).

7. شيف، زئيف، أهود، يعاري: انتفاضة، ص، 281؛ السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة)؛ نصر الله، راجي: ملف الانتفاضة ص، 279.

الحقل[1]، كما وأحرقوا بعض الأراضي الزراعية للمستوطنات الواقعة شرقي مخيم البريج؛ الأمر الذي أفقد قادة العدو صوابهم [2].

مجموعة (101) وفعالياتها العسكرية:

ترجع تسمية المجموعة (101) نسبة إلى الرقم السري الخاص بمحمد الشراتحة[*]، الذي جنّده الشيخ صلاح شحادة بعد استعداده للعمل وموافقة الشيخ أحمد ياسين على ذلك، ففي بداية كانون ثانٍ (يناير) عام 1988م، اتصل به ملثم، وسلمه رسالة تدعوه للعمل في الجهاز العسكري والرد بالعلامة (×) بالطباشير الأبيض على عمود إشارة المرور المجاور لمنزله، وتم الرد بالإيجاب، وانضم الشراتحة للعمل في الجهاز العسكري، واعتمد الشيخ صلاح شحادة الرسائل المشفرة في تواصله مع مجموعاته العاملة، وتم تجنيد عبد ربه أبو خوصة إلى المجموعة ذاتها والتي تعتبر الأداة التنفيذية الأولى للإخوان المسلمين في قطاع غزة[3]، وقامت بتنفيذ العديد من العمليات منها:

في مارس (آذار) عام 1988م، وبعد رصد موجه؛ قام كل من: محمد الشراتحة، وعبد ربه أبو خوصة بإطلاق النار على مهندس إسرائيلي (عيدي صبري) من عسقلان، جاء إلى مدينة غزة للإشراف على حفر بئر مياه في حي الشيخ رضوان، وقد أصيب صبري إصابات خطيرة، ولم تعلن حركة (حماس) مسئوليتها عن العملية؛ تخوفاً من لفت أنظار الأمن الإسرائيلي إليها[4].

---

1. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة)؛ شابي، أفيفا ،روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية ص، 119.

2. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة)؛ نصر الله، راجي: ملف الانتفاضة ص، 279 – 281.

(*) **محمد الشراتحة**: لاجئ فلسطيني ولد عام 1957م، اعتقل على خلفية حيازة سلاح، تعرف على صلاح شحادة في السجن وتبنى فكر الإخوان المسلمين بعد خروجه من السجن عمل في الجامعة الإسلامية كحارس، وتولى قيادة مجموعة عسكرية فيما بعد عرفت بمجموعة (101) ينسب له العديد من العمليات أشهرها اختطاف جنديين اسرائليين أوائل ومنتصف عام1989م. (السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ).

3. منصور، أحمد: شاهد على العصر، مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 126.

4. منصور، أحمد: شاهد على العصر، مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين،الجزيرة،ص ؛ السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة)؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 126.

ونفذت المجموعة ذاتها عدة عمليات إطلاق نار منها:

1) إطلاق النار على سائق شاحنة إسرائيلية على الطريق الشرقي، شرقي جباليا، وإصابة من فيها.
2) إطلاق نار على سائق شاحنة نفط إسرائيلي في ميدان فلسطين بغزة وإصابته
3) في يوليو (تموز) عام 1988م، إطلاق النار من كمين على سيارة (جي.أم.سي)؛ تخص أحد المستوطنين تمر بجوار بيت لاهيا[1].
4) التخطيط لمجموعة من العمليات[2].

يذُكر أن محمد الشراتحة قام بتوسيع مجموعته (101) بضم كلٍ من: محمود عبد الرءوف المبحوح، ومحمد نظمي نصار من مخيم جباليا، والذي جنده الشيخ أحمد ياسين[3].

في أيار (مايو) عام 1988م تعرضت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لحملة اعتقالات هي الأولي من نوعها طالت البنية القيادية العليا للحركة، ومنهم الشيخ صلاح شحادة ، لكنها لم تطل المجموعة (101) التي نفذت العديد من العمليات النوعية؛ وبقى سرها في صدر الشيخ صلاح شحادة[4].

في حين بقى الشيخ أحمد ياسين رغم الاعتقالات حراً طليقاً، وبدأ على الفور ترميم الثغرات التي خلفتها الاعتقالات[5] وقد تزامن ذلك مع خروج حسن عبد الهادي من المعتقل بعد قضائه حكماً إدارياً لمدة 6 شهور، فكلف بقيادة العمل العسكري في 26 آب (أغسطس) عام 1988م، وطلب منه تشكيل مجموعات عسكرية، وفعلاً تم تشكيل عدد من المجموعات العسكرية، و حدد الشيخ عدداً من الأسماء الواجب تجنيدهم، في حين جند آخرين منهم الشهيد أسامة حميد، وعرف الجهاز (المجاهدون الفلسطينيون)، وقد فُتحت قناة اتصال لعبد الهادي مع المجموعة (101) حيث أعطاه الشيخ اسم محمد الشراتحة للتواصل معه، توجه عبد الهادي له ملثماً، وأعطاه كلمة السر، وتم الاتفاق بينهما على التواصل عبر النقاط الميتة، التي كانت إحداها قرب كلية التربية المعروفة اليوم

---

[1]. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 127.

[2]. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة).

[3]. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص127.

[4]. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 126؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة المباركة، ص105.

[5]. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة).

بجامعة الأقصى عبر إشارة على الجدران ووضع علبة (كوكا كولا) بها رسالة، والأخرى عند دائرة الأشغال في الجهة الجنوبية الغربية للجامعة الإسلامية[1].

وفي أول رسالة أرسلها الشراتحة لعبد الهادي أخبره فيها: أنه بصدد التحضير لاختطاف جندي، وكان ذلك أوائل شباط (فبراير) عام 1989م[2]، يُذكر أن الشيخ أحمد ياسين طلب من عبد الهادي الاتصال بالمجموعة نظراً لخصوصيتها[3]، وفي الوقت ذاته كان الشراتحة على تواصل مع الشيخ صلاح شحادة في داخل السجن وقد اشتكى من ضعف التواصل معه في بداية الأمر، وساهم مروان عيسى في تذليل ذلك عبر إحياء بعض النقاط الميتة ودعمه بالمال بمنحه (2500 دينار) لشراء مستلزمات العمل[4]، وقد طالب عبد الهادي بإنهاء العلاقة مع السجن، ووافقه الشراتحة على ذلك للمحاذير الأمنية[5]، وفي تلك الأثناء تم تدريب العديد من العناصر المجندة، في بيارة على الخط الشرقي بالقرب من مسجد السلام في حي الشجاعية بغزة في وقت متأخر من الليل، بواقع اثنين اثنين يتم تدريبهم ملثمين دون معرفة بعضهم البعض على يد الشراتحة، ، وقد تلخص التدريب بتفكيك وتجميع أنواع من السلاح (كلاشن كوف – إم 16 – مسدس – كارلوستاف)[6].

قام حسن عبد الهادي بعد أن أعلمه الشيخ أحمد ياسين بإرسال شبل يحمل رسالة سلمها إلى إبراهيم الزاغة (خضر) من جباليا البلد؛ مضمونها (يسلم عليك القعقاع، كم عدد قطع السلاح لديك؟ يجب تجهيزها وترتيبها، والرد بعد ربع ساعة، فأجاب.. بوجود: كلاشن، كارلوستاف عدد 3، وثلاثة صناديق ذخيرة، وعدد من القنابل، وحوالي 20 لغم فردي)[7].

يُذكر أن الشيخ احمد ياسين أعلم إبراهيم الزاغة بأنه سيتصل به شخص بكلمة سر (يسلم عليك القعقاع) وحثه على تلبية طلبه، كما أعطى عبد الهادي الشراتحة (11.500$) لشراء أسلحة وتخزينها[8].

---

1. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع الأستاذ حسن عبد الهادي بتاريخ 2002/09/15م؛ السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة).
2. مقابلة مع الأستاذ حسن عبد الهادي بتاريخ 2002/9/15م.
3. مقابلة مع الأستاذ حسن عبد الهادي بتاريخ 2002/9/15م.
4. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة).
5. مقابلة مع الأستاذ حسن عبد الهادي بتاريخ 2002/9/15م.
6. مقابلة مع الأستاذ حسن عبد الهادي بتاريخ 2002/9/15م؛ السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة)
7. مقابلة مع إبراهيم الزاغة (خضر) بتاريخ 2002/8/31م.
8. مقابلة مع الأستاذ حسن عبد الهادي بتاريخ 2002/9/15م.

ونظراً لتكرار التردد على الشيخ أحمد ياسين باعتباره شخصية معروفة، طلب حسن عبد الهادي من الشيخ قطع التواصل المباشر معه للضرورة الأمنية، وإيصاله بنقطة ميتة، والتي حددت في مسجد السلام بحي الصبرة بغزة، وكان حلقة الوصل به المهندس نزار عوض الله، الذي تم كشفه فيما بعد[1].

وفي الإطار نفسه كان الانفتاح من الشراتحة على قائده السابق الشيخ صلاح شحادة، الذي أرسل له رسالة عبر مروان عيسى، أخبره فيها أنه يُجهز لاختطاف جنود إسرائيليين وفقاً لما كان قد خطط له قبل أشهر من الاعتقالات، وأن المجموعة (101) جاهزة للعمل[2].

في كانون ثاني (يناير) عام 1989م عرض الشراتحة على مجنديه، فكرة خطف وقتل سائق شاحنة إسرائيلية، من شاحنات الغاز القادمة إلى القطاع، لكن محمد نصار كانت لديه فكرة أخرى، باختطاف وقتل جندي إسرائيلي في داخل الأراضي المحتلة عام 1948م فوافق الشراتحة على الاقتراح، ووضع القيادة في صورة الخطة[3]، ونفذت المجموعة ذاتها العديد من العمليات النوعية داخل الأراضي المحتلة عام 1948م، سنأتي على دراستها لاحقاً والتي على إثرها تم توجيه ضربة قاسية اعتبرت الأعنف تجاه الحركة، واعتقل الجهاز العسكري (المجاهدون الفلسطينيون) في أيار (مايو) عام 1989م.

وتضاءل العمل العسكري بعد ذلك، لكنه لم يخلو من عمليات نوعية منها: تبني حركة حماس عملية الشيخ عجلين أسفرت عن مقتل جنديين إسرائيليين والتي نفذت في مساء يوم الاثنين 13 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1989م، حيث قام ثلاثة أفراد بنصب كمين لإحدى دوريات الجيش الإسرائيلي على طريق الشيخ عجلين، وفتحوا نيران رشاشاتهم تجاه الدورية، مما أدى لمقتل جندي وإصابة آخر توفي فيما بعد، وانسحاب المجموعة المنفذة بسلام، واعترفت الإذاعة (الإسرائيلية) بالحادث، وتبنت حماس العملية عبر اتصال هاتفي بالقسم العربي للراديو(الإسرائيلي) في مساء يوم الحادث الذي ذكر بأنه أول جندي يقتل في غزة خلال الانتفاضة[4]، وعلق قائد المنطقة الجنوبية في

---

[1]. مقابلة مع الأستاذ حسن عبد الهادي بتاريخ 2002/9/15م؛ السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة)

[2]. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة).

[3]. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 127.

[4]. دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 289؛ سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 78؛ مجلة فلسطين المسلمة، عدد خاص في الذكرى الثانية للانتفاضة، ص 37؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 143 – 144؛ صحيفة القدس بتاريخ 1989/11/15م؛ صحيفة النهار بتاريخ 1989/11/15.

الجيش الإسرائيلي الجنرال ميلتان فلنائي قائلاً: كان لدى الجيش الإسرائيلي إشارات بأن حماس تضغط للقيام بأعمال من هذا النوع، وهي مسألة وقت فقط حتى يحمل رجال (حماس) السلاح[1].

الجهاز العسكري في عام 1990م:

بعد تلقي الجهاز العسكري (المجاهدون الفلسطينيون) الضربة،وحملة الاعتقالات التي تعرضت لها الحركة في أيار (مايو) عام 1989م، وما ترتب عليها من شل لقدرات الحركة لفترة ما واستدراكاً لذلك، أوفدت الحركة بعد التشاور مع قيادات حماس في الأردن وفداً من الولايات المتحدة الأمريكية على رأسه الدكتور موسى أبو مرزوق، وصلوا إلى قطاع غزة في منتصف أيلول (سبتمبر) عام 1989م، واجتمعوا في منزل الشيخ سيد أبو مسامح في رفح، بحضور: عماد الفالوجي، وسفيان أبو سمرة، يوسف الغريز، وسعيد زعرب، ويوسف رزقه، وخليل الحية، وفي الاجتماع تم إعادة بناء وهيكلة الحركة من جديد، وتقسيم قطاع غزة إلى خمس مناطق، والضفة إلى سبع مناطق على أن يتولى قيادي قطاع غزة، وآخر الضفة الغربية[2]، ورفض السيد أبو مسامح مبدأ فصل الضفة عن غزة، مؤكداً على الوحدة، وخرج الاجتماع دون بحث العمل العسكري، على أن يبقى متروكاً للقيادة في الخارج، وأيد سيد أبو مسامح ذلك؛ نظراً لحساسية ودقة العمل ولافتقار الحركة لقيادة لها تجربة في هذا المجال[3]، حتى ذلك الوقت لم يكن في الضفة الغربية جهازٌ عسكري، وكان أعضاء الحركة يشاركون في العمليات الفدائية بشكل فردي؛ استجابة لنداءات (حماس) عبر بياناتها، وبقى ذلك حتى أيلول (سبتمبر) عام 1990م[4] استكملت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بناء أجهزتها الحركية ما دون الجهاز العسكري، وفي الوقت ذاته أصبح لها حضوراً فاعلاً في الشارع، كما بدأ ضغطاً داخلياً بضرورة إعادة تفعيل العمل العسكري، فلا يعقل بقاءه مجمداً، لكن الإشكالية تمكن في فقر الكوادر العسكرية بعد ضربة الحركة في أيار (مايو) عام 1989م، في حزيران (يونيو) عام 1990م، تولى عماد الفالوجي[*] مسئولية الحركة بعد طلب

---

[1]. صحيفة معاريف بتاريخ 1989/11/17م، (بالعبري).

[2]. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 147.

[3]. الفالوجي، عماد: درب الأشواك، حماس الانتفاضة السلطة، ص 149.

[4]. الفالوجي، عماد: درب الأشواك، حماس الانتفاضة السلطة، ص 30؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 149.

(*) **عماد عبد الحميد الفالوجي:** لاجئ فلسطيني من قرية دمره، من مواليد عام 1963م، درس الهندسة في الاتحاد السوفيتي، اُعتقل فيها لمدة 9 شهور، عاد إلى الوطن، تولى قيادة الحركة خلال الفترة 1990-1991م، اُعتقل لمدة 4 سنوات، أُفرج عنه بفعل اتفاقيات أوسلو، اختلف مع الحركة وخاض انتخابات المجلس التشريعي عام 1996م، وأُنتخب عضواً فيه، عُين وزيراً للبريد والاتصالات في السلطة الفلسطينية.

سيد أبو مسامح إعفائه من المنصب ذاته، في حين أكد الشيخ سيد أبو مسامح عدم صحة ذلك، وأكد بقاء مسئوليته للحركة[1].

في آب (أغسطس) عام 1990م تلقى الفالوجي رسالة من الخارج لتفعيل العمل العسكري، وشراء السلاح، والتخطيط لعمليات عسكرية ضد جنود الاحتلال، فأوكل الفالوجي لخليل نوفل قيادة الجناح العسكري، الذي خرج حينها من سجون الاحتلال، وهو يمتلك خبرات عسكرية، وقد تم تجنيده عن طريق رسالة مغلقة، طالباً منه خطة لبناء جهاز عسكري، أفاد فيها بصورة بسيطة لتشكيل 12 خلية عسكرية على مستوى فلسطين من جنين إلى رفح ،مع وجود أربع خلايا احتياط تخوفاً من أية ضربة لاحقة، كما تم توفير معلومات عن كميات، وأنواع، وأماكن تخزين السلاح لدى الحركة، فيما كان اتصال خليل نوفل مع القيادة في الخارج بالأردن[2].

لم يتمكن الجهاز من تنفيذ أية أعمال عسكرية بسبب انشغاله في مرحلة التأسيس والبناء، وسرعة الاعتقالات[3]، فيما عملت مجموعة عُرفت (بكتائب الشهيد عز الدين القسام) بقيادة رمضان اليازوري ، لكنها كانت تعمل تحت إطار جهاز الأمن لحماية أمن الحركة وملاحقة العملاء والمشبوهين[4]، ونفذت الإعدام بحق بعضهم في مدينة رفح[5].

عمليات الطعن بالسلاح الأبيض:

مع اتخاذ حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قرارها بالمواجهة تصاعدت الانتفاضة الفلسطينية وتطور الصدام بأشكال متعددة فبدأ بالمسيرات والمظاهرات والحواجز والإضرابات الشاملة والتجارية وإلقاء الحجارة على جنود الاحتلال وإحراق إطارات السيارات، ومع ازدياد القمع الإسرائيلي، دعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى استخدام السلاح الأبيض فيما عرف

---

[1]. مقابلة مع الشيخ سيد أبو مسامح، بتاريخ 2010/1/15م.

[2]. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 149-158؛ الفالوجي، عماد: درب الأشواك، حماس الانتفاضة السلطة، ص 31-51.

[3]. الفالوجي، عماد: درب الأشواك، حماس الانتفاضة السلطة، ص 51.

[4]. مقابلة مع المهندس عماد الفالوجي بتاريخ 2002/5/4م، الفالوجي، عماد: درب الأشواك، حماس الانتفاضة السلطة، ص 47-51.

[5] .مقابلة مع سليمان النجرة بتاريخ 2009/12/19م.

بحرب السكاكين[1] وأكد ذلك خليل القوقا قائلا إن الانتفاضة قابلة للتطور والتغيير، وقد حدث ذلك في نهاية السنة الثالثة من إدخال لسلاح السكين واستخدام الرصاص في مواجهات عديدة[2].

وتميزت عمليات الطعن بالسكاكين بما يلي:

أ- أخذت تلك العمليات في غالبها الطابع الفردي.

ب- سهولة الانتقاء واختيار الهدف المراد، فالأهداف أمامه كثيرة.

ت- تميزها بعنصر المباغتة والمفاجأة والجرأة والإقدام مما يربك العدو.

ث- استخدام منفذيها سلاح التكبير وإطلاق صيحات: الله أكبر قبل الطعن وأثناءه وبعده.

ج- ابتداع المنفذ الأساليب الإبداعية في الوصول للهدف.

ح- جاءت العديد من العمليات استجابة لنداءات ثأر دعت لها الحركة ردا علي ارتكاب العدو مجازر واغتيالات، أو في ذكريات معينة كانطلاقة الحركة.

خ- العثور مع العديد من منفذي عمليات الطعن على المصاحف في جيوبهم، وفي ذلك دلالة ذات بعد عقائدي.

د- عدم قدرة المخابرات والأمن الإسرائيلي علي رصد المنفذ أو مشاهدته أو التنبؤ به، للعمل على إحباطه، فمنفذ العملية ذاتها يقوم بفرده بالعملية، والسكين الذي يطعن بها العدو، إما أن يكون قد أخذها من منزله أو اشتراها من محل تجاري، كما إنه لا يشاور فيها أحداً، ومن السهل أن يُخفي تلك السكين سواء في حقيبته أم تحت ملابسه، وقد حفل سجل الانتفاضة بعمليات طعن بالسكاكين، اتسمت بعضها بالنوعية، ومنها:

عملية ملحمة الصبرة:

استجابة لدعوة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لتصعيد المواجهات ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي، وفي شارع الثلاثيني الواقع في (حي الصبرة) بغزة في الثالث من نيسان (أبريل) عام 1988م، هاجم المجاهدون (علاء الكردي، وأحمد الكردي، وجميل الكردي) بسكاكينهم ثمانية من أفراد الاستخبارات تمكنوا من قتل ثلاثة منهم، فيما أصيب اثنان قبل أن يستشهد المجاهدون الثلاثة[3]، يذكر أن اثنين من المجاهدين كانا يعملان قصابين؛ مما سهل المهمة وعملية التنفيذ.

---

[1]. بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (48)؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/9/19م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ مقابلة مع الدكتور المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛

Information division Israel Foreign Ministry – Jerusalem January, 1993.

[2]. حوار الأستاذ خليل القوقا مع صحيفة الإصلاح، ص 60.

[3]. الموقع الإلكتروني لكتائب القسام / سجل المجد ؛ سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ص 77.

عملية الرضوان:

وجاءت بعض العمليات ثأراً لمجازر ارتكبها جيش الاحتلال واستجابة لنداءات الثأر التي نادت بها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) منها: رداً على استشهاد ثلاثة من أبناء مسجد الرضوان في غزة في 18 مارس (آذار) عام 1989م، وفي ظل منع التجوال الذي فرض على قطاع غزة، قام المجاهد طلال سليم الأعرج في اليوم التالي باستدراج دورية راجلة من حرس الحدود إلى أحد المنازل، بعد أن رجمهم بالحجارة؛ فاقتحموا المنزل عليه؛ فتلقى الجندي الأول بطعنة بالسكين أردته قتيلاً، وبدخول الثاني تلقى هو الآخر طعنات قاتلة، فيما أُصيب الثالث الذي تمكن من إطلاق النار على المهاجم الذي قُتل على أثرها[1].

وجاءت بعض العمليات في ذكريات تبعث في نفوس منفذيها الرغبة في التصعيد وإحياء تلك الذكرى بعمليات نوعية يخلدها التاريخ، ومنها:

عملية الانطلاقة:

صباح يوم 14كانون أول (ديسمبر) عام1990م، وفي ذكرى انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وبعد رصد موجه ودراسة لطبيعة المكان خاصة أن المنفذين للعملية يعملان في المصنع ذاته، توجه اشرف بعلوجي، ومروان الزايغ إلى المصنع مبكرين وهاجما ثلاثة (إسرائيليين)، يعملان في مصنع للألمنيوم في يافا وقتلهم طعنا بالسكاكين[2]، وقد جُرح بعلوجي في العملية وأُلقي القبض عليه، فيما تمكن مروان الزايغ من الوصول إلى قطاع غزة؛ الأمر الذي أثار حالة من (الهستيريا) في صفوف أجهزة الأمن الإسرائيلية التي قامت بحملة اعتقالات واسعة، فيمن يشتبه بعلاقته (بحماس) طالت ما يزيد علي 1700شخص[3]، وطالبت دوائر اليمين الإسرائيلي حظر عمل العرب في المناطق داخل الأراضي المحتلة عام 1948، وأشار مدير الشرطة الإسرائيلية (روني ميلو) في اللقاء الذي دار بين أعضاء – الكنيست الإسرائيلي – إلي أن إسرائيل لن تستسلم لهذه الأعمال[4].

وتوالت عمليات الطعن بالسكاكين مبتدعة أساليب جديدة في التخطيط والتخفي والتنفيذ منها:

---

[1]. سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ص 78؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 143.

[2]. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 281؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 149.

[3]. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 281.

[4]. شابي، أفيفا، شاكيد،روني: حركة المقاومة الإسلامية، ص 284.

عملية كريات هايوفيل في القدس:

ففي العاشر من آذار (مارس) عام 1991م، نجح محمد مصطفى أبو جلالة من معسكر جباليا، وهو خريج كلية التمريض، في الوصول إلى القدس، عبر سيارة إسعاف، مرتدياً رداءَ ممرض أبيض، مُخفياً في جسده سكينين، وفي حي كريات هايوفيل في القدس طعن حتى الموت كل من: مريم بيطون، ومرسيدس بانيتا، وروزا اليسبور، وبيلا لفيسكي، وتم اعتقاله في الحادثة[1].

وقد حيّت (حماس) عبر بيانات لها البطل محمد أبو جلالة، واعتبرته مثالاً وقدوة، فيمن يضحي من أجل أن يذيق الاحتلال الإسرائيلي من نفس الكأس الذي يذوقه شعبنا في كل لحظة[2].

يُذكر أن عمليات الطعن بالسكاكين في تلك الآونة قد ازدادت، حيث قُتل ثلاثة عشر صهيونياً خلال خمسة أشهر من مذبحة الحرم القدسي في 8 كانون أول (أكتوبر) عام 1990م [3].

ثانياً: الجهد العسكري لحركة (حماس) في الضفة الغربية 1987–1991م:

رغم الترتيبات التي سبقت الانتفاضة الفلسطينية في كانون أول (ديسمبر) عام 1987م، التي واكبت بدايتها، وبداية نشاط عسكري منظم في قطاع غزة، ورغم بعض الاتصالات والترتيبات بين الخارج وغزة والضفة الغربية حتى أواسط عام 1990م[4]، إلا أن التطور في العمل العسكري وإدارته كانت بطيئة في الضفة الغربية مقارنة بقطاع غزة، وقد جاء النشاط العسكري فيها متأثراً بالتعبئة الداخلية، وممارسات الاحتلال، وإجراءاته القمعية، بالإضافة إلى بيانات (حماس) التي دعت لتطوير الانتفاضة، ونداءات الثأر التي دفعت أعداداً من أبناء الحركة بصورة منظمة أو مجموعات ارتجالية أو أفراد بصورة شخصية للمشاركة في فعالياتٍ ذات طابعٍ عسكريٍ بدائي منها:

مجموعة بيت أُمر في الخليل:

بقيادة بدر أبو عياش، حيث قامت بإلقاء الزجاجات الحارقة، وقد تم اعتقالها في تموز (يوليو) عام 1988، والتي ينسب إليها إلقاء زجاجة حارقة في آذار (مارس) عام 1988م، على سيارة جيب عسكري كانت تتجول في القرية، فأصيب سائق السيارة(شمعون تلوف) إصابة

---

1. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 284؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2،ص 281؛ سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ص 79.

2. بيان سجناء عزل الرملة ديسمبر عام 1991م؛ بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (72) بتاريخ 1991/3/26م.

3. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 284؛ مشعال، شاؤول، أبراهام، سيلع: عصر حماس، ص 52.

4. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة).

خطيرة[1]، فيما قامت مجموعات أخرى بإعداد العبوات من مواد أولية وبطريقة بدائية وتقوم بإلقائها على دوريات الجيش الإسرائيلي ومن تلك المجموعة محمود أبو سالم من قرية بيت عوا قضاء الخليل، والذي اعتقل في أغسطس (آب) عام 1989م [2].

مجموعة سمير الأسطة في نابلس:

ففي 5 نيسان (ابريل) عام 1990م، قام سمير الأسطة بقيادة سيارة وبرفقته ثلاثة شبان آخرين مسلحين بسيوف، وهاجموا دورية عسكرية راجلة بعد مداهمتهم بالسيارة، وقد أوقعوا إصابات خطرة بأفراد الدورية قبل أن تتمكن قوات الاحتلال من اعتقاله إثر إصابته بجروح خطيرة[3].

مجموعة ناجي سنقرط:

ولعل التجربة الأولى التي أخذت البُعد التنظيمي الممنهج، كانت بقدوم ناجي سنقرط إلى الضفة الغربية في ربيع 1990م وفقاً لتوجيهات وتدريبات تلقاها من قيادة الحركة في الأردن، ووفقاً للسياسة التي رسمت بعزل الجناح العسكري عن أُطر الحركة الأخرى وعدم ارتباطه بها، حيث بدأ بجمع كميات من السلاح، والذخيرة، والمتفجرات، وتخزينها، ثم تنظيم عددٍ من المجموعات العسكرية والبدء بتدريبها، وتنفيذ عدداً من العمليات، ووضع عبوات ناسفة، وإلقاء أخرى على دوريات الاحتلال؛ مما أدى إلى اعتقال إحدى المجموعات واعتقال ناجي سنقرط، والطاقم الذي برفقته، إلا أنه بقيت مجموعات أخرى دُربت ولم تكتشف، وساهمت فيما بعد بدور فاعل في العمل المسلح عام 1994م[4].

عملية حي العبيدية في القدس:

بعد المجزرة التي ارتكبها جنود جيش الاحتلال الإسرائيلي في ساحة المسجد الأقصى في 8 تشرين أول (أكتوبر) عام 1990م، واستشهد على إثرها 22 فلسطينياً[5]، دعت حركة المقاومة

---

[1]. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة)؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 119-120.

[2]. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة).

[3]. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة) .

[4]. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة).

[5]. سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ص 79؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 148؛ ، دخان عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 280؛ شابي، أفيفا، شاكيد،روني: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 283 – 284.

الإسلامية (حماس) إلى تصعيد العمليات ضد الاحتلال في كل مكان وبكل الوسائل[1]؛ مما دفع عامر مسعود أبو سرحان من قرية العبيدية قضاء بيت لحم في 21 تشرين أول (أكتوبر) عام 1990م، من قتل كل من: صاحب مشتل (إيلي ايلتراتس) والمجندة (ايريس ازولاي) ورجل الوحدة الخاصة لمكافحة الإرهاب (شالوم شالوش)[2]، وأصاب رابعاً بجروح وتمت السيطرة عليه واعتقاله بعد إصابته في قدميه[3]، ووجهت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التحية إلى البطل عامر أبو سرحان ابن (حماس) – منفذ العملية – واعتبرتها نقلة نوعية للانتفاضة[4]، وعُرف أبو سرحان برائد حرب السكاكين[5]، وفي وصفه للعملية قال الدكتور المقادمة: إنها عملية مميزة لا تحتاج إلى سلاح سوى سكين يصل بها إلى أي مكان يريد[6].

عملية صهريج الوقود:

وفي إطار الرد على مجزرة الحرم القدسي، قام هيثم شفيق جملة بطعن مستوطن صهيوني حتى الموت، وأُستشهد بعد إطلاق النار عليه من جنود الاحتلال الذين تواجدوا في المكان، وذلك في مدينة نابلس بتاريخ 29 كانون أول (أكتوبر) عام 1990م، وقد نعته حركة (حماس) في بيانها بالشهيد البطل ابن (حماس)[7].

عملية عمارة العنبتاوي وسط نابلس:

في الثامن عشر من أيار(مايو) عام 1993م قام ثلاثة من كتائب الشهيد عز الدين القسام بمهاجمة النقطة العسكرية الواقعة فوق عمارة العنبتاوي وسط نابلس بطعن جنديين اسرائليين أثناء صعودهما إلي سطح العمارة والاستيلاء علي بندقيتين من نوع إم 16 قبل أن ينسحبوا بسلام[8].

---

[1]. بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (66)، بتاريخ 1990/10/31م.

[2]. شابي، أفيفا، شاكيد، روني: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 283 – 284.

[3]. سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ص 79؛ ؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 148؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 280.

[4]. بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (67–73).

[5]. شابي، أفيفا، شاكيد،روني: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 284.

[6]. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.

[7]. بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (67)؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 148–149؛ سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ص 79؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 280.

[8].عرمان، محمد: مهندسو الموت .

وقد أثرت حرب السكاكين على المناخ العام الإسرائيلي تأثيراً أكبر من العمليات التي نفـذت بالذخيرة الحية، واتخذت قوات جيش الاحتلال قراراً في حينه يمنع دخول مواطني غزة تحت سـن العشرين إلى داخل الأراضي المحتلة عام 1948، ومع ذلك لم يتمكن الاحتلال مـن تـصفية تلـك العمليات، ومثلت نشاطاً فاعلاً لحماس[1].

ثالثاً: الجهد العسكري لحركة (حماس) في داخل أراضي فلسطين المحتلة عام 1948م:

تطلعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عبر مجموعاتهـا العـسكرية لتوجيـه العمـل العسكري إلي الداخل الفلسطيني والذي كان بجهد فردي كفكرة أقرته القيادة وكانـت بـاكورة ذلـك العمل علي أيدي مجموعة بقيادة محمد الشراتحة .

مجموعة (101) وفعالياتها العسكرية:

في كانون ثانٍ (يناير) عام 1989م عرض محمد الشراتحة على مجنديه، فكرة خطف وقتل سائق شاحنة إسرائيلية، من شاحنات الغاز القادمة إلى القطاع، لكن محمد نصّار كـان لديـه فكـرة أخرى، باختطاف وقتل جندي إسرائيلي في داخل الأراضي المحتلة عام1948م فوافـق الـشراتحة على الاقتراح هذا، ووضع القيادة في صورة الخطة[2].

اسر الرقيب مظلات أفي ساسبورتس:

في يوم الخميس 16 شباط (فبراير) عام 1989م،وبعد الانتهاء من التخطيط للعملية بدقـة، وحصول محمد نصار، ومحمود المبحوح على التعليمات والسلاح من الشراتحة، استطاعوا سـرقة سيارة سوبارو زرقاء من قرية (ملاخي) في مستوطنة (بني رام)، قادها المبحوح والي جانبه نصار في حين وضعوا في الكرسي الخلفي من السيارة بعض صناديق الكرتون، وتركوا مكانـاً لراكـب واحد فقط وخرجوا لتنفيذ العملية، وتزامن ذلك مع خروج ساسبورتس من قاعدته في الجنوب إلـى منزله في أسدود، مصطحباً معه صديقاً له حتى مفترق (هوديا)، وفي حوالي الـساعة 6:30 مـساءً كان يمر من مفترق (هوديا) متجهاً إلى محطة (شرود)، وكان يحمل في يده بندقية (إم 16) قصيرة، وكيساً صغيراً به ملابس مدنية وحذاؤه الرياضي، ووقف ساسبورتس في الظلام بجـوار المحطـة ينتظر سيارة تنقله، فتوقفت سيارة سوبارو زرقاء بجواره، وكان يجلس بها شابان يرتـديان القبعـة اليهودية[3] وعند دخوله إلى المقعد الخلفي وإغلاق باب السيارة، انطلقت السيارة، وفي تلك الأثنـاء

---

[1]. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ص 285.

[2]. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 127.

[3]. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 127 – 128؛ الموقع الالكتروني ويكيبـديا، أفـي ساسبورتس (بالعبري).

أشهر محمد نصار مسدساً من نوع (بريتا 22م) ووجهه إلى رأس الجندي، وحين علم أنه مختطف، وأن ركاب السيارة من العرب، بدأ يرتعد ويفتقد كل اتزان حتى لم يقدر على ضبط (بوله) فبلل بنطاله، وكرسي السيارة من تحته، وأطلق محمد الرصاصات في قلبه[1]، وما أن وصلت السيارة (تسوميت جيفعاتي)، وعلى بعد حوالي 200 متر من المكان، وفي أرض رملية، قاما بحفر حفرة بعمق 80 سم، ودفنا فيها جثة الجندي، وأخذا سلاحه، وبطاقته، وساعة يده، وملابسه وبعد ساعة كانا يقدمان تقريراً عن سير العملية للشراتحة[2] وبتقليب أوراق الجندي ومستنداته، كانت الدهشة أعظم، فقد كان جندياً في الوحدة الخاصة المختارة في الجيش الإسرائيلي، ومعه شهادة تقدير على المهمات التي نفذها وأوراق خاصة تمنحه امتيازات غير عادية في الحركة والتنقل والسفر؛ مما أكد خصوصية موقعه[3].

وحرص الشراتحة على تقديم تقرير مفصل عن العملية إلى قائده السابق الشيخ صلاح شحادة المعتقل في سجن غزة المركزي، في خطاب صغير مكتوب بالشيفرة أخبره فيه بتوفيق الله للإخوة باختطاف جندي وقتله في مكان آمن، والحصول على سلاحه ومستنداته[4].

قامت وحدات كبيرة من الجيش الإسرائيلي بعمليات تفتيش عن الجندي، لكنها باءت بالفشل، في حين تم العثور على الكيس النايلون الخاص بملابسه، وذلك في ظهيرة يوم السبت 18 شباط (فبراير) عام 1989م، وفي المساء ساد اعتقاد لدى الشرطة والجيش بأنه مختطف، وعثر بعد خمسة أيام على بعض متعلقاته.[5]

تقدمت عائلة ساسبورتس بطلب من الحاكم العسكري تطلب فيه مقابلة قادة (حماس) للتعرف على مصير ابنهم[6]، وفي إطار البحث لاحقاً عن إيلان سعدون وفي يوم الأحد 7 أيار (مايو) عام 1989م، تم العثور على جثة أفي ساسبورتس بجوار تسوميت جيفعاتي في حالة تعفن[1].

---

[1]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة)؛ عايد، خالد: نشاط حماس العسكري في المرآة الإسرائيلية، ص 159؛ ؛ مشعال، شاؤول، سيلع، أبراهام: عصر حماس، ص 52؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص140 – 141.

[2]. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة)؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 128؛.

[3]. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة).

[4]. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة).

[5]. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 129.

[6]. صحيفة هآرتس بتاريخ 1989/4/19م، افي ساسبورتس(بالعبري).

يُذكر أن تلك العملية كانت هي الأولى من نوعها، التي تم فيها اختطاف جندي بكامل سلاحه الشخصي داخل العمق لإسرائيلي وإخفائه دون أن يتمكن الاحتلال من العثور عليه إلا لاحقاً

أسر الجندي إيلان سعدون:

في يوم الأربعاء 3 أيار (مايو) عام 1989م، وعلى نفس الخطى، خرج الجندي إيلان سعدون من قاعدته بجوار (لنترون) في طريقه إلى منزله في عسقلان لقضاء إجازته، وسافر من (تسوميت لنترون) إلى (تسوميت مسميا) مع صديقه في الوحدة (يورام أروسي)، وانتظر الاثنان على محطة الحافلات القريبة من مدخل قرية (ملاخي)، وفي حوالي الساعة الخامسة بعد الظهر توقفت سيارة سوبارو بيضاء موديل (1989) عند المحطة. فسأل سعدون: إلى أين أنتم متجهون.؟ فأجاب الرجل الذي يجلس بجوار السائق " إلى عسقلان " وكان المقعد الخلفي مزدحماً بصناديق الكرتون، وكان بها مكان لشخص واحد فقط. فقال يورام أروسي لصديقه: " اركب، إنها وجهتك " وودع سعدون، وكانت السيارة ذاتها قد سُرقت من (بني براق) ويقودها محمود المبحوح وبجواره محمد نصار وكلاهما يرتديان قبعة متدينين يهود، وفي الطريق بين (تسوميت هوديا) و (تسومت جيفعاتي) صوب نصار سلاحه وأطلق النار على رأس سعدون، وعندما ضغط على الزناد ثانية حدث عطل في المسدس فأخذ مسدس صديقه وأطلق النار على صدر الجندي ثم تعاونا على دفنه واستمرا في طريقهما إلى قطاع غزة[2]، وقد صادرا سلاحه وأوراقه الشخصية، وقاما بإلقاء حذائه في اتجاه وقبعته في اتجاه آخر من أجل التمويه[3]، وقفل المنفذان نحو قطاع غزة عائدين، وبينما كانا يحاولان تجاوز الحاجز الحدودي إلى القطاع لاحظهم حارس أحد المستوطنات لكيبوتس (مفلسيم) الذي اتصل مستدعياً قوات الاحتلال التي تدفقت للمكان؛ مما أربك المنفذين بعد تعثر السيارة، فاضطرا لتركها بين السيارات، والانسحاب بالأقدام، في حين سلّما سلاح الجندي ووثائقه

---

[1]. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 129؛ صحيفة دافار بتاريخ 1993/4/2م، الموقع الالكتروني ويكبيديا – إيلان سعدون – (بالعبري).

[2]. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 129؛ ،الموقع الالكتروني ويكبيديا، إيلان سعدون (بالعبري)؛ مشعال، شاؤول، أبراهام، سيلع: عصر حماس، ص 52؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/12م؛ عايد، خالد: نشاط حماس العسكري في المرآة الإسرائيلية، ص 159؛ صحيفة دافار بتاريخ 1993/4/2م الموقع الالكتروني ويكبيديا – إيلان سعدون – (بالعبري).سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ص 77؛ الموقع الالكتروني ويكبيديا، إيلان سعدون (بالعبري)؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

[3]. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة)؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 129 – 130؛ إيلان، سعدون، ويكبيديا (بالعبري).

لمسئول المجموعة، وانطلق كل إلى سبيله، بعد أن اتفقوا على طريقة اتصالات آمنة، وبتفتيش قوات الاحتلال السيارة، وجدوا فيها أثار دماء لم يعرفوا مصدرها في البداية، وبدأت المطاردة، وفرض حظر التجول على المنطقة، خاصة بعد أن أبلغ أهل الجندي ومسئوله عن تغيبه، وفقدانه، وبفحص الدماء اتضح أنها دماؤه، بدأ رجال المخابرات الإسرائيليون بالعثور على طرف الخيط للعملية، وأنه يمكن أن يُحل لغز الاختطاف الأول[1]، وفي ظل منع التجوال بدأت حملة اعتقالات واسعة شملت كل من له صلة بسرقة السيارات وبدأت حملة تحقيقات بأيدي رجال المخابرات (الشاباك) عكس العادة التي تتولى فيها الشرطة الاستجواب، ومن هول التحقيق اعترف أحد الشبان أنه هو الذي سرق السيارة وأنهم باعوها لأشخاص عن طريق أخيه، وفوراً تم اعتقال أخيه، الذي كان مسئول المجموعة (101) وهو محمد الشراتحة (أبو النمر) وبدأ التحقيق معه، وناور الشراتحة على كسب الوقت ليمرر موعده الذي قطعه مع أعضاء المجموعة ليعرفا باعتقاله ويتصرفا، ومن ثم يعترف بالوساطة في بيع السيارة، وقد اعتراف شخص أنه رأى الشراتحة وهو يستلم قطعة السلاح (جاليليو) من المجموعة ورؤيته للشابين وهم يهربون؛ مما أطار عقول رجال (الشاباك)، وقد باشر يعقوب بيري رئيس الشاباك آنذاك التطورات بنفسه [2].

واجه المحققون الشراتحة بموضوع تسلمه السلاح، وطالبوه بتسليمه، فظل الشراتحة يناور على كسب الوقت، حتى فات الموعد؛ فاعترف بالأمر، وعلى الفور خرجت قوات ضخمة من قوات الاحتلال وداهمت البيوت فلم تجد أحداً، فاعتقلوا أفراد عائلاتهم، في حين خرج أهالي معسكر جباليا في صدامات عنيفة مع الاحتلال لعلها ساهمت في إفلات أحد المطلوبين من الاعتقال، حيث كان لا يزال قريباً من بيته لتأمين خروجهما إلى خارج القطاع إلى مصر ومنها إلى ليبيا فالسودان[3].

بدأت الأمور تنفتح في التحقيق، ففي يوم 14 أيار (مايو) عام 1989م، تم استدعاء الشيخ صلاح شحادة للتحقيق، وفي مساء اليوم ذاته اُعتقل مروان عيسى، وفي صباح 15 أيار (مايو) عام 1989م، تم استدعاء: يحيى السنوار، وروحي مشتهى؛ المعتقلين قبل ذلك، وبدأت الأمور تتكشف

---

1. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 130؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

2. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة)؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

3. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة)؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 130؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ مقابلة مع حسن الصيفي بتاريخ 2002/9/15م؛ صحيفة دافار 1993/4/2م إيلان سعدون(بالعبري).

أكثر، واعتقل نزار عوض الله في 22 أيار (مايو) في حين توجه اثنان إلى بيت إسماعيل أبو شنب مطالبين بتوفير شقة وسيارة ومال للمطلوبين؛ فجهز أبو شنب شقة وأرسل لهم مبلغ (500) دينار[1]، استمر منع التجول لمدة 17 يوماً أُعتقل خلالها قرابة 1500 شخص، فيما عرفت بضربة 1989م؛ والتي أعتقل فيها الشيخ أحمد ياسين في 18 أيار (مايو) عام 1989م؛ وقد حكم عليه بالمؤبد، وخمسة عشر عاماً[2].

استمرت عمليات البحث عن جثة سعدون لمدة شهر، وبصورة متقطعة فيما، في حين أعلنت الحاخامية العسكرية عام 1991م أن سعدون جندي (شهيد) ولم يعرف مكان دفنه[3]، وبقيت جثة إيلان سعدون مجهولة المكان حتى عام 1996م، حيث انتزعت السلطة الفلسطينية اعترافاً من أشخاص تابعين للحركة حول مكان الجثة، وسلمت الخريطة لإسرائيل حول مكان الدفن بتاريخ 25 أيار(مايو) عام 1996م مجاناً دون مطالبة بالإفراج عن أسرى مقابل الجثة[4].

عملية محاولة قلب الحافلة (405) على تل أبيب – القدس:

في الثامن من أيلول (سبتمبر) عام 1989م، قام أحمد شكري باستدراج أحد جنود الاحتلال الإسرائيلي إلى مكان منعزل من تل أبيب وضربه على رأسه (بشوكة أزميل) فقتله وألقاه في بئر وسكب على جثته عدة أكياس من الأسمنت، ثم توجه في اليوم التالي إلى محطة الحافلات المركزية في تل أبيب وصعد حافلة رقم (405) على طريق تل أبيب – القدس واستل سكيناً وهاجم سائق الحافلة وطعنه عدة طعنات في البطن والذراع، كما حاول حرف الحافلة نحو المنحدر، لكن الركاب تمكنوا من السيطرة عليه قبل سقوط الحافلة[5].

---

[1]. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص130 – 131؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ منصور، أحمد: شاهد على العصر؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 198.

[2]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ الموقع الالكتروني ويكبيديا، إيلان سعدون (بالعبري)؛ الصلاحات، سامي: الشيخ أحمد ياسين مجدداً، ص 28.

[3]. صحيفة دافار بتاريخ 1993/4/2م (بالعبري).

[4]. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ النواتي، مهيب: حماس من الداخل، ص 58؛ مقابلة مع مروان عيسى بتاريخ 2003/3/7م.

[5]. سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 78؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 279.

مجموعة ضياء محمد عارف سمور(*) في رام الله:

في ربيع 1990م، تطلع ضياء سمور إلى تفعيل أعمال المقاومة ضد الاحتلال، فاجتمع مع مجموعة من أبناء مسجد الأمعري، وقرر البدء بنشاط عسكري، فجند بسام زعل، في حين طلب منه كل من حلمي عزت، وعبد الله جودة إعداد عبوة ناسفة وتنفيذ عملية، وفي صباح يوم السبت 28 أيار (مايو) عام 1990م، قام ياسر حجازي بأخذ العبوة ووضعها على شاطئ تل أبيب، فانفجرت، وأسفرت عن مقتل سائحة يهودية، من أصل كندي تدعى (كيملين)، كما أُصيب 14 آخرون[1].

وفي أيلول (سبتمبر) عام 1990م تطلعت المجموعة ذاتها لزرع عبوة ناسفة في تل أبيب، وكلف حلمي عزت بدارسة إمكانية ذلك، وقام بسام زعل بنقل حلمي عزت، الذي كان يحمل حقيبة زرقاء، وصعد إلى حافلة محلية، واستطلع الأمر ثم عاد من حيث أتي دون أن يشك فيه أحد، وبدأ التجهيز لتلك العملية، كما قامت المجموعة ذاتها بحرق حقول القطن داخل الأراضي المحتلة عام 1948م، حيث قامت بإعداد عبوات حارقة وبالونات غاز، واتجهت نحو (كفار تيرا) في منطقة المثلث، وقامت بإحراق موشاف (كسور ناثان)، وحقول كيبوتس (عينات)، وكيبوتس (رامات)، في حين لم تنفذ العملية المخطط لها في تل أبيب وذلك؛ لاعتقال المجموعة ذاتها في كانون أول (ديسمبر) من العام نفسه[2].

عملية الثأر لمجزرة المسجد الأقصى:

انتقاماً لشهداء مجزرة المسجد الأقصى في الذكرى السنوية الأولى لها واستجابة لنداءات الثأر التي أطلقتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فقد قاد راتب عبد الله زيدان في 11 تشرين أول (أكتوبر) عام1991م ، شاحنة صهيونية هاجم بها تجمعاً للجنود على مثلث (تل هاشومير) قتل خلالها جنديين، فيما أُصيب احد عشر جندياً آخرين، وقد اعتبرت حماس ذلك رداً على رفض مؤامرة الاستسلام، وتجديداً لرفض مؤتمر مدريد المزمع عقده في نهاية تشرين أول (أكتوبر) من العام ذاته[3].

(*) **ضياء محمد عارف سمور:** من مواليد 1963م، من مخيم الأمعري بجوار رام الله، عمل إماماً وخطيباً لمسجد الأمعري، قاد حماس في المخيم، وشكل مجموعة عسكرية نفذت العديد من العمليات، وزرع العبوات ضد الاحتلال، اُعتقل في كانون أول (ديسمبر) عام 1990م. (عرمان، محمد: مهندسو الموت).

[1]. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة)؛ شابي أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 123.

[2]. شاي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 123-124.

[3]. بيان المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية حماس 13 تشرين أول/ (أكتوبر) عام 1991؛ بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (79).

عملية شيلو في القدس:

في 28 تشرين أول (أكتوبر) 1991م ومع اقتراب عقد مؤتمر(مدريد)، والذي طالبت (حماس) بضرورة التصدي له، والذي نعتته بمؤتمر بيع فلسطين والأقصى، وضرورة إفشاله بكافة الوسائل من خلال تصعيد الانتفاضة، وتطويرها ودعمها وابتكار الأساليب الجهادية لمقاومة الاحتلال، هذا بالإضافة إلى بيان الفصائل العشرة، والتي أكدت على ما سبق[1]، فقد هاجمت مجموعة عسكرية بالعيارات النارية حافلة إسرائيلية كان يستقلها مستوطنون صهاينة على بعد 20كم من شمال القدس؛ أدت إلى مقتل اثنين، وإصابة خمسة آخرين بجروح مختلفة[2].

من مجمل ما سبق يمكن الوقوف على ما يلي:

1) ظهور الحضور الفاعل لحركة المقاومة الإسلامية(حماس) منذ الأيام الأولى لانطلاقة الانتفاضة الفلسطينية.
2) اعتماد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التدرج في التصعيد ضد الاحتلال الإسرائيلي ، وفقاً لمتطلبات كل مرحلة بعينها من الانتفاضة الفلسطينية.
3) شاركت الحركة في فعاليات الانتفاضة الفلسطينية بكافة أشكالها سوءاً أكانت المقاومة السلبية أو الإيجابية على حد سواء.
4) استطاعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بفعل زخمها في الشارع وامتدادها، وبنيتها التنظيمية الصمود في وجه الضربات التي تلقتها عبر سنوات الانتفاضة الأولى بدءاً من ضربة 88، 89، 90، 1991م.
5) أظهرت حركة المقاومة الإسلامية قدرة ديناميكية في التعافي، ولملمة صفوفها، واستعادة وجودها المقاوم،
6) رغم الضربات التي تعرضت لها ، واعتقال صفها القيادي الأول ممثلاً بالشيخ أحمد ياسين والقيادة التاريخية.
7) استطاعت حركة المقاومة الإسلامية حماس إدخال نقلات نوعية في العمل والمقاومة ضد الاحتلال، خلال السنوات الأولى للانتفاضة منها: خطف الجنود الإسرائيليين من العمق الإسرائيلي الأراضي المحتلة عام 1948م؛ مما أفقد الجندي الإسرائيلي حالة الأمن الشخصي.
8) قدرة الحركة علي ابتكار وسائل مقاومة جماهيرية وحركية، عجز الاحتلال الإسرائيلي عن مواجهتها رغم قمعه المتواصل .

---

[1]. بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (78-79)؛ بيان الفصائل العشرة، الخميس 24 تشرين أول (أكتوبر) عام 1991م.

[2]. سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 80؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج 2، ص 282.

9) إدخال سلاح السكاكين في معركة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي في عمليات نوعية داخل العمق الإسرائيلي، وساحات المواجهة الأخرى.
10) أبقت الحركة على جماهيرية الانتفاضة الفلسطينية في مراحلها الأولى حفاظاً على الأرواح، لكن في ظل خُفوت المواجهات الجماهيرية، لجأت إلى بدائل جديدة بإدخال حرب السكاكين، وعمليات إطلاق النار، واختطاف الجنود.
11) حددت حركة المقاومة الإسلامية مجموعة من الأهداف من العمل العسكري لتوجيه رسائل للاحتلال الإسرائيلي من خلال ضربات موجعة، لاستنزاف طاقاته.
12) كسب ثقة الشارع الفلسطيني.
13) حافظت علي التفاف ودعم شعبي عربي وإسلامي واسع مع الانتفاضة
14) لفت أنظار العالم الخارجي للقضية الفلسطينية.
15) رغم ذلك فقد بدا واضحاً ضعف الإمكانات العسكرية، رغم توفر الإرادة والعنصر البشري القادر على المواجهة، لكن لم تحُل الإمكانات في الاستمرار واثبات الذات.
16) أبرزت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)عنصراً بشرياً عنيداً في مواجهة المحتل خلال جولات التحقيق في المعتقلات .
17) أنهت نظرة الآخرين إلي الحركة بأنها لا تُولى للجانب العسكري والمقاوم وزناً، بل أصبحت القوة الثانية إن لم تكن الأولى في المواجهة مع قوات الاحتلال الإسرائيلي.

الفصل الثالث

عمليات كتائب الشهيد عز الدين القسام (1992–1994)

المبحث الأول: كتائب الشهيد عز الدين القسام، وعملياتها النوعية.

المبحث الثاني: كتائب الشهيد عز الدين القسام، وأسر الجنود الإسرائيليين.

المبحث الثالث: العمليات الاستشهادية لكتائب الشهيد عز الدين القسام.

المبحث الأول

كتائب الشهيد عز الدين القسام وعملياتها النوعية

أولاً: نشأة كتائب الشهيد عز الدين القسام.

ثانياً: العمليات النوعية لكتائب الشهيد عز الدين القسام في قطاع غزة عام 1992.

ثالثاً: العمليات النوعية لكتائب الشهيد عز الدين القسام في الضفة الغربية عام 1992.

رابعاً: العمليات النوعية لكتائب الشهيد عز الدين القسام في الضفة الغربية في عامي1993-1994م.

خامساً: العمليات النوعية لكتائب الشهيد عز الدين القسام في قطاع غزة في عامي1993-1994م.

أولاً: نشأة كتائب الشهيد عز الدين القسام(*):

بعد تعرض حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في منتصف أيار (مايو) عام 1989م لحملة اعتقالات واسعة إثر أسر جنديين إسرائيليين، اكتشف الجهاز العسكري للحركة والذي عُرف باسم (المجاهدون الفلسطينيون)، تطلعت كوادر وعناصر من الحركة لمعاودة البناء والمواجهة، فكان حراكاً داخلياً في صفوف المعتقلين أنفسهم بضرورة تفعيل العمل العسكري بقوة وخاصة أسر الجنود، في حين تطلعت الحركة خارج المعتقلات لإعادة بناء أجهزتها.

في منتصف عام 1990م أعيد تُشكيل الجهاز الأمني (منظمة الجهاد والدعوة)، الذي عمل على التوسع والانتشار[1]، ففي رفح شكلت مجموعة أمنية أخذت طابعًا عسكرياً بقيادة رمضان اليازوري، وتركزت مهمتها في القيام بالخطف والتحقيق والملاحقة للعملاء والمشبوهين في رفح، وهي الأولى التي أعلنت اسم (كتائب الشهيد عز الدين القسام)، الذي ظهر لأول مرة في تشرين أول (أكتوبر) عام1990م بعد تنفيذ عملية إطلاق نار، وقتل أحد العملاء بالقرب من دوار الجوازات في رفح[2].

وقد مّثل سليمان النجرة (أبو صائب) حلقة الوصل بداية بين قيادة الجهاز والمجموعة ذاتها، والتي سلمها مسدسا من عيار (9ملم) وبعضا من الرصاص في تموز (يوليو) عام1990م[3]، إضافة إلي حيازتها مدفعي رشاش من نوع (كارلوستاف)، وقد انكشف بعض عناصرها بسبب الأحداث الدامية بين حركتي (فتح، وحماس) لاحقاً حيث قامت المجموعة بالنزول إلي الشارع لردع حركة (فتح) ومطارديها عن ملاحقة عناصر الحركة وكوادرها ومناصريها[4].

وبعد تنفيذ عملية الانطلاقة في يافا يوم 14 كانون أول (ديسمبر)1990م تعرضت الحركة لضربة؛ اعتقلت على إثرها قيادتها، فانتقل العمل الإداري الحركي إلي الشيخ غانم الحشاش، والذي

(*) **القائد عز الدين القسام:** سوري الأصل ولد في اللاذقية في قرية جبلة عام 1882م، من أسرة متدينة، تعلم في الأزهر الشريف بمصر على يد الشيخ محمد عبده، شارك في الثورة ضد الفرنسيين، سافر إلى حيفا وخطب في مسجد الاستقلال، أعلن التمرد على البريطانيين في نوفمبر عام 1935م، طورد ومجموعته في أحراش يعبد في جنين، واُستشهد الشيخ القسام في نوفمبر عام 1935م، وحمل اللواء من بعده تلامذته الذين كانوا مداد لثورة عام 1936م؛ هذا وقد حمل الجناح العسكري لحركة (حماس) هذا الاسم تيمناً بالشيخ وجهاده واستمراراً للسير على خطاه. (عدوان، عاطف، دراسات في القضية الفلسطينية).

1 . مقابلة مع سليمان النجرة بتاريخ 2009/12/19م.

2. مقابلة مع سليمان النجرة بتاريخ 2009/12/19م؛ مقابلة مع ياسر عقل بتاريخ 2009/12/12م.

3. مقابلة مع سليمان النجرة بتاريخ 2009/12/19م.

4 .مقابلة مع ياسر عقل بتاريخ 2009/12/12م.

بدأ يرتب أوراقه لإدارتها، ففي شباط (فبراير)1991م تم ترتيب أوضاع القطاع دعوياً، ورتبت الأوضاع الحركية الأخرى ومنها الجهاز الأمني. وتم التواصل مع المناطق لترشيح مجموعة من كل منطقة كبرى للعمل الأمني[1].

وكانت أولى المجموعات في المخيمات الوسطى بقيادة وليد عقل[*] وضمت في النصيرات كلاً من: خميس عقل، وياسر الحسنات، وطارق دخان، ونضال أبو كميل، وفي البريج ضمت كلاً من: عبد الرحيم الطرشاوي، واحمد الكأس، وهشام سلامة، وكمال أبو نعيم، وفي المغازي ودير البلح ضمت كلاً من: محمد قنديل وحازم العايدي وزياد مساعد وآخرين، إضافة إلى المطارد الأول للحركة مروان الزايغ[*] أحد منفذي عملية الانطلاقة في تل أبيب في 14كانون أول (ديسمبر)عام 1990م والذي كان في حينها متواجداً في الوسطى[2]، كما شُكلت مجموعة أخرى في شمال قطاع غزة عُرفت (بمجموعة الشهداء) بقيادة: بشير حماد،وضمت كلاً من: عماد عقل[*]، ومجدي حماد،

---

[1] . مقابلة مع سليمان النجرة بتاريخ 2009/12/19م

(*) **وليد عقل:** ولد عام 1993م في مخيم النصيرات بلوك (أ)، انتمى لحماس وعمل في جهاز الأحداث منذ انطلاقة الانتفاضة، كون مجموعة عملت في ملاحقة العملاء والمشبوهين ووضع العبوات لدوريات الجيش الإسرائيلي على بوابة مخيم النصيرات، خطط لعملية قتل المستوطن دورون شورشان في 1992/1/1م، أوى العديد من المطاردين منهم مروان الزايغ، وسالم أبو معروف، ومحسن العايدي، اُعتقل محسن العايدي في السادس والعشرين من كانون أول/ (ديسمبر) عام 1991م، واعترف على وليد عقل بإيوائه فاعتقل وليد عقل أوائل كانون ثانٍ/ (يناير) عام 1992م، ونظراً للتحقيق الشديد اضطر للاعتراف على ترأس المجموعة وقيامه بقتل العديد من العملاء والمسئولية عن قتل المستوطن دورون شورشان. (مقابلة مع يوسف فرحات، بتاريخ 2003/12/27م).

(*) **مروان الزايغ:** من مواليد مدينة غزة يسكن في حي الدرج منفذ عملية الانطلاقة في مصنع للألمنيوم في تل أبيب في 1991/12/14، واستطاع العودة إلى غزة والاختباء في منطقة المغراقة في بئر مهجور يعود لعائلة الهيقي، بعد أن أخفاه أيوب محمد حسان لمدة 56 يوماً ،وقد تجاوز هذه الفترة التي استخدمت فيها قوات الاحتلال كل وسائلها وأساليبها للوصول إليه لكن دون فائدة، وبعدها خرج إلى منطقة النصيرات، وانضم إلى المجموعات العاملة هناك بقيادة وليد عقل ،ونفذ العديد من العمليات ،واُستشهد في 24 أيار (مايو) عام 1992م مع مجموعة من إخوانه في احد المنازل في حي الصبرة بغزة، بعد مواجهة مع قوات الاحتلال الإسرائيلي. (مقابلة مع أيوب حسان، بتاريخ 2009/12/5م).

[2]. مقابلة مع سليمان النجرة بتاريخ 2009/12/19م ؛ مقابلة مع محمد الضيف بتاريخ 2002/12/29م؛ مقابلة مع يوسف فرحات بتاريخ 2003/12/27م.

(*) **عماد عقل:** من مواليد معسكر جباليا ولد في 19حزيران (يونيو) عام 1971م، نشأ في بيت عُرف بتدينه، اُعتقل في 1988/9/23م، لمدة 8 شهور بتهمة الانتماء لحماس، التحق بالجهاز العسكري في منتصف عام 1991م، فيما عُرفت بمجموعة الشهداء في جباليا، والتي لاحقت العملاء ،وباعتقال مجدي حماد والتحقيق معه في 26 كانون أول (ديسمبر) عام 1991م، اضطر للاعتراف على أعضاء مجموعاته، فأصبح عماد عقل مطلوباً للاحتلال، ورفض تسليم نفسه ليصبح من أوائل المطاردين نفذ العديد من العمليات النوعية، واستشهد في 24تشرين ثانٍ(نوفمبر)1993م. (مقابلة مع بشير حماد، بتاريخ 2009/12/12م).

وغسان أبو ندى، ونهرو مسعود، وإياد أبو طاقية، وأديب عبد المجيد، وطلال نصار، ومحمد حرز، ومحمد أبو عايش، ومحمد أبو عطايا، وعبد الفتاح جابر وآخرين [1].

وذكر بشير حماد أن مجموعته عملت منذ أيار (مايو) حتى كانون أول (ديسمبر) عام 1990م، في ردع بعض العملاء، وإلقاء زجاجات حارقة علي مركز الجيش الإسرائيلي في جباليا من فوق مسجد العودة، وتم إعلان تلك الفعاليات في بيان وقع باسم (مجموعة الشهداء كتائب صدام حسين)، وقد كان العمل حتى ذلك الوقت فردياً، واعتقل بشير حماد لمدة 70 يوما مع جملة الاعتقالات التي نفذت ضد الحركة بعد عملية مروان الزايغ في يافا14كانون أول (ديسمبر)1990م، لكن الاتصال الرسمي للمجموعة بالتنظيم كان في 5 حزيران (يونيو)1991م عبر نقطة ميتة في مسجد السيد هاشم بغزة، واستمر عملها سرياً حتى نهاية العام ذاته، حيث انتقلت المجموعة من طور العمل السري إلى المطاردة بعد انكشاف أحد عناصرها (مجدي حماد) خلال استعراض لعناصر الحركة في ذكري انطلاقتها عام 1991م، فحرص على الخروج إلي الخارج، فاعتقله الجيش الإسرائيلي علي الحدود مع مصر، وأخضع للتحقيق فاعترف على بقية المجموعة، فبدأت مطاردتها[2]، كما اعترف على ياسر النمروطي الذي قام بتوصيله للخروج[3]، وكان النمروطي قد أصبح مطلوباً للاحتلال منذ السابع من كانون ثانٍ (يناير) عام 1992م، وقرر عدم تسليم نفسه وقال عبارته :" لن أسلم نفسي لليهود، وسأموت ألف مرة قبل أن ينالوا مني"[4]، وانضم النمروطي لكتائب الشهيد عز الدين القسام بعد مطاردته، وتسلم قيادة الجهاز في 17كانون ثانٍ (يناير) عام1992م[5]،وحرص النمروطي على دعمه بالكفاءات التنظيمية، فطلب من: محمد الضيف(*) وزكريا الشوربجي الانضمام للعمل، لكنهما

---

[1]. مقابلة مع بشير حماد بتاريخ2009/12/12م؛ مقابلة مع محمد الضيف بتاريخ 2004/12/29م.

[2]. مقابلة مع بشير حماد بتاريخ2009/12/12م.

[3]. .مقابلة مع بشير حماد بتاريخ2009/12/12م

[4]. مقابلة مع يوسف أبو هين بتاريخ 2003/5/20م؛ السنوار، زكريا: عياش، وبيت العنكبوت؛ www. Qassam .ps / martyr -21- yaser -ahmed -EL namroyti .hotmail.com.

[5]. مقابلة مع سليمان النجرة بتاريخ 2009/12/19م.

(*) **محمد ضيف:** هو محمد دياب إبراهيم المصري من قرية (كوكبة) في فلسطين المحتلة، ولد عام 1965م، في مخيم خان يونس، التزم منذ طفولته مسجدي بلال، وفلسطين، درس في الجامعة الإسلامية، وحصل على بكالوريوس تربية أحياء، عُرف بهدوءه واتزانه، وشهامته وصبره، وبرع في العمل الدعوي، والطلابي، والاجتماعي، والإغاثي، والفني، ألتحق بجماعة الإخوان المسلمين منتصف الثمانينيات من القرن العشرين، اتجه للعمل العسكري، واعتقل في أيار (مايو) عام 1989م لمدة 16 شهراً، ألتحق بكتائب الشهيد عز الدين القسام أوائل عام 1992م، وطورد أواخرها من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، انتقل إلى الضفة الغربية، وأسس العمل العسكري فيها، عاد إلى غزة أواخر عام 1993م، وتولى قيادة القسام في قطاع غزة بعد استشهاد عماد عقل، تميز بقدرته على التخفي، عمل ضمن فريق ثلاثي تكون من: عدنان الغول، ويحيى عياش، اهتم بالتصنع العسكري، تعرض للعديد من محاولات الاغتيال على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي. (شبكة فلسطين للحوار www.paldf.net؛ منتديات الجزيرة توك www.aljazeeratalk.net).

رفضا العمل بداية؛ لأسباب تمثلت في تفكيرهما بتشكيل مجموعة متخصصة بأسر الجنود، وذلك أثناء وجودهما في المعتقل وبعده، و أنهما لا يريدان الاندماج في أية مجموعة قد تُفضي لاحقاً لضربة توقف العمل، لكن إصرار النمروطي دفعهما إلى الانضمام رغم ضعف الإمكانات، وقلة السلاح، والتمويل[1].

وكان محمد الضيف أثناء اعتقاله في عام 1989م، قد اتفق مع صلاح شحادة، وزكريا الشوربجي على تنظيم مجموعة لأسر الجنود، لكن في دائرة مغلقة دون الارتباط بالتنظيم، وبتوجيه مركزي لعدم الوصول إليها في حالة تلقي ضربة[2].

تقلد ياسر النمروطي قيادة الجهاز العسكري، حتى استشهاده في 15 تموز (يوليو) عام 1992م[3].

وإجمالا لتلك المرحلة يرى الباحث أن:

1) بدايات العمل لمجموعات (كتائب الشهيد عز الدين القسام) كانت أمنية، متخصصة في ملاحقة العملاء والمشبوهين حتى نهاية عام 1991م، وتطورت لاحقا نحو العمل العسكري.
2) الظهور الأول لاسم (كتائب الشهيد عز الدين القسام)، كان في رفح بعد إطلاق النار على أحد العملاء، على يد مجموعة رفح[4].
3) مثلت تلك المرحلة بداية ظهور ما عرف بـ(المطاردين)، الذين هم مجموعة من المطلوبين لقوات الاحتلال الإسرائيلي رفضوا تسليم أنفسهم له.
4) انطلاق باكورة العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي باسم (كتائب الشهيد عز الدين القسام) في الفاتح من كانون ثانٍ (يناير) عام 1992م.
5) القيام بالعديد من العمليات العسكرية الجريئة مثل عملية مصنع كارني .
6) ازدياد أعداد المطاردين في قطاع غزة، وضعف الإمكانيات ،مع قلة الأسلحة والذخيرة اللازمة للعمل، وعدم وفرة الملاجئ، وصعوبة الحركة فيه.
7) بداية انتقال المطاردين وعلى رأسهم (عماد عقل) إلي الضفة الغربية.
8) قيام جيش الاحتلال الإسرائيلي بالملاحقة الأمنية، وتنفيذ عمليات محاصرة واغتيال لعدد من مطاردي (كتائب الشهيد عز الدين القسام).

---

1. مقابلة مع محمد الضيف بتاريخ 2004/12/29م.
2. مقابلة مع محمد الضيف بتاريخ 2004/12/29م؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.
3. www. Qassam .ps / martyr -21- Yasser –ahmed - EL namroyti .hotmail.com.
4. مقابلة مع سليمان النجرة بتاريخ 2009/12/19م مقابلة مع يوسف فرحات بتاريخ 2004/12/27م؛ مقابلة مع مروان عيسى بتاريخ 2003/3/7م؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م،؛ مشعال، شاؤول، أبراهام، سيلع: عصر حماس، ص 59؛ الجولاني، عاطف: كتائب الشهيد عز الدين القسام انطلاقة قوية للجهاد، ص 33.

ثانياً: العمليات النوعية لكتائب الشهيد عز الدين القسام في قطاع غزة عام 1992م:

في البدايات الأولى لكتائب الشهيد عز الدين القسام كان السلاح نادراً لدرجة أنه كانت تستعار قطعة السلاح لتنفيذ مهمة في مكان، ثم تنقل لمكان أخر لتنفيذ مهمة أخرى، وكذلك الذخيرة فقد كانت شحيحة ونادرة، لدرجة أنه كان يتم تحميص بعض الرصاصات ثم تنظيفها لاستخدامها، وكثيراً ما تعطل السلاح في إطلاق الطلقات أثناء العمليات؛ نظراً لسوء الرصاص، وهذا كان واضحاً في عمليات لاحقة[1]، رغم ذلك فقد نفذت كتائب الشهيد عز الدين القسام العديد من العمليات النوعية، وكان من أبرزها:

1) عملية قتل المستوطن: دورون شورشان (حاخام مستوطنة كفار داروم):

تطلع الجهاز العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى الانتقال بالعمل من ملاحقة العملاء والمشبوهين إلى توجيه عمله نحو قوات الاحتلال الإسرائيلي، من خلال تنفيذ عمليات إطلاق نار، فكان السعي الحثيث من أجل العمل على توفير السلاح فاستطاع وليد عقل الحصول على قطعة مدفع رشاش من نوع (كارلوستاف) من عامر أبو سنيدة[2]، كما سُلم من الجهاز مسدساً (عيار 7ملم) بواسطة سليمان النجرة (أبو صائب)[3]، وتم البحث عن طلقات له، واستطاع خميس عقل الحصول على أربع طلقات قديمة من مخلفات الحرب تم إصلاح بعضها[4].

في صباح الفاتح من كانون ثانٍ (يناير) عام 1992م، وبعد رصد موجه للهدف، خرج كل من: سالم أبو معروف، وكان يحمل مسدساً، وخميس عقل، وكان يحمل كارلوستاف، في سيارة من نوع بيجو (404)، واتجها نحو مفرق دير البلح، في حين كان وليد عقل في سيارة أمامية كمهمة استكشافية للعملية، واستطاعوا الوصول إلى مكان الحدث، لاحظت المجموعة سيارة المستوطن، ومن مكان قريب قام سالم أبو معروف بإطلاق النار باتجاهه من مسدسه؛ مما أدى إلى مقتله على الفور، ومغادرة المكان ولم يعلن عن العملية في حينها، بل سارعت بعض الاتجاهات إلى تبنيها، خاصة وأنها في ذكرى انطلاقة حركة (فتح)، وكُشف فيما بعد عن تلك العملية بعد اعتقال وليد عقل، بمسئولية(كتائب الشهيد عز الدين القسام) عنها [5]، وقد تم في حينها إعلام الحركة في

---

[1]. مقابلة مع عبد الفتاح جابر بتاريخ 2009/11/15م.

[2] .مقابلة مع يوسف فرحات بتاريخ 2003/12/27م

[3]. مقابلة مع سليمان النجرة بتاريخ 2009/12/19م.

[4]. مقابلة مع يوسف فرحات بتاريخ 2003/12/27م

[5]. مقابلة مع يوسف فرحات بتاريخ 2003/12/27م؛ مقابلة مع مروان عيسى بتاريخ 2003/3/7م؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 295.

الخارج بالعملية[1]، وقد مثلت تلك العملية باكورة العمل العسكري باسم (كتائب الشهيد عـز الـدين القسام).

2) عملية إطلاق النار علي قائد شرطة مركز العباس(يوسي أفني):[2]

مثلت العملية باكورة العمل العسكري للشهيد عماد عقل، وهي الأولى في العمل العـسكري لمجموعة الشهداء في (كتائب الشهيد عز الدين القسام).

ففي الرابع من أيار (مايو) عام 1992م، وفي الساعة السادسة وخمـس وأربعـين دقيقـة صباحاً، وبعد رصد موجه للمكان دام مدة طويلة تعذر التنفيذ خلالها؛ لعدم توفر السلاح والـذخيرة ، وبعد معاينة لمكان الحدث قبل العملية بيوم، توجه أربعة من المجاهدين بقيادة عماد عقـل، وبرفقتـه كل من: إبراهيم المغير (معتقل)، وأحمد إنصيو، وعبد الفتاح جابر إلى مكان العملية، فأشار عمـاد عقل بضرورة الاستطلاع من اعلي نقطة وهي من أمام مسجد الشيخ عجلين جنوب غـرب مدينـة غزة، وذلك بهدف التأكد من عدم مرافقة الهدف لأية سيارات عسكرية. وفي تمام الـساعة الـسابعة والربع صباحا تم رؤية الهدف قادما كما هو مخطط ،فاستعد كل من: عماد عقل، وإبراهيم المغيـر بسلاحيهما من نوع (كارلوستاف)، في حين تناول أحمد إنصيو قنبلة يدوية، واعتلى ساتراً ترابيـاً، وبقي عبد الفتاح جابر كسائقٍ للسيارة، وعندما وصلت السيارة الهدف وفيها قائد الشرطة (يوسـي افني) ومرافقه، قام المسلحان بإطلاق النار، ولكن لضعف الإمكانات في الذخيرة لـم يعمـل أحـد الكالورهات، فيما أطلق الأخر عدة طلقات، وقام أحمد إنصيو بإلقاء قنبلة، ولم تنفجر، لكن الـسيارة واصلت مسيرها بسرعة، فارتطمت بساتر ترابي على يمين الطريق، وتم الانسحاب مـن المكـان بسلام[3].

وبتقييم العملية في حينها يرى الباحث ما يلي:

أ- اُعتبرت العملية ناجحة بمجرد الوصول للهدف وإطلاق النار عليه، وهـي أولـى العمليـات العسكرية لمجموعة الشهداء.

ب- يتضح أن هناك نجاحاً من حيث التكتيك، والتنفيذ والأداء والانسحاب والعودة بسلام.

ت- اتضح وجود إشكالية في عدم توفر السلاح الجيد،وقلة الذخيرة، بالإضافة على عـدم جـودة القنابل اليدوية.

---

1 .مقابلة مع سليمان النجرة بتاريخ 2009/12/19م.

2. مقابلة مع عبد الفتاح جابر بتاريخ 2009/11/15م؛مقابلة مع بشير حماد بتـاريخ2009/12/12م؛ الـواعي، توفيق: موسوعة شهداء الحركة الإسلامية، ص 269.

3. مقابلة مع عبد الفتاح جـابر بتـاريخ 2009/11/15م (احـد منفـذي العمليـة)؛ مقابلـة مـع بـشير حمـاد بتاريخ2009/12/12م

ث- اتضح توفر عنصر الإرادة والتحدي رغم قلة الإمكانيات.

ج- رغم قلة الخبرة واعتبار العملية هي الأولي للمجموعة، فقد برز القائد عماد عقل منذ باكورة أعماله العسكرية، من خلال وضع بصماته في العملية بالاستطلاع من منطقة مرتفعة لرؤية الهدف قبل قدومه، والتحقق من عدم مرافقة سيارات أخرى له.

3) عملية قتل مستوطن في بيت لاهيا:

في17 أيار (مايو) عام 1992م قام ثلاثة من مجاهدي مجموعة (الشهداء) في كتائب الشهيد عز الدين القسام وهم: بشير حماد، ومحمد أبو عطايا، ومحمد أبو سيدو في سيارة من نوع (رينو) بيضاء اللون، بجولة علي الطريق العام لبيت لاهيا شمال قطاع غزة وفي تمام الساعة العاشرة والنصف صباحا شاهدوا شخصاً بهيئة إسرائيلي، وهو تاجر أغنام في سيارة من نوع (بيجو) وقد غادر المكان، فلاحقت المجموعة سيارته، وتوقفت أمامه، ونزل بشير حماد وسأله (ما كوريم لخاه) بمعنى (ما اسمك؟) فأجاب: (ديفيد كوهين)، فقام محمد أبو عطايا بإطلاق النار المباشر عليه وقتله، ثم توجه إليه لعله يجد معه سلاح فلم يجد وغادرت المجموعة المكان بسلام(1).

4) عملية القبة (مصنع كارني):

أخضعت (كتائب الشهيد عز الدين القسام) مصنع تغليف الحمضيات(كارني) في شرق مدينة غزة للرصد والمتابعة فترة من قبل: عماد عباس، وماهر أبو شعبان اللذين لم يتجاوزا السادسة عشرة من عمرهما، وكان الهدف مستوطنين إسرائيليين اثنين، إضافة إلى الاستيلاء على أسلحة، وفي الساعة الثانية والنصف من ظهر يوم الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) عام 1992م قام كل من: محمد أبو عطايا، وعبد الفتاح جابر، وعماد عباس، وماهر أبو شعبان، ويحملون (كارلوستاف)، وثلاثة خناجر، وانطلقوا باتجاه الهدف بسيارة من نوع بيجو(504) بيضاء اللون، وتم التعرف على المصنع، وقياس مدة الانسحاب عملياً من خلال العودة مرة أخرى، وتم الحديث عن تفاصيل العملية وخطة التنفيذ، والتي تمثلت في الوصول إلى المصنع، وإيقاف السيارة بداخله، على أن يتوجه أحد المنفذين إلى العاملين؛ بحجة شراء كمية من الألمنيوم والبضاعة، وأثناء الحديث يقوم كل من: عماد عباس، وماهر أبو شعبان بالترجل والنزول من السيارة بهدوء، حاملاً كلٌ منهما

---

[1]. مقابلة مع بشير حماد بتاريخ 2009/12/12م (احد منفذي العملية)؛ مقابلة مع عبد الفتاح جابر بتاريخ 2009/10/8م ؛ الجولاني، عاطف: كتائب الشهيد عز الدين القسام، انطلاقة قوية للجهاد، ص 32؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج2، ص 282؛ سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 80.

خنجراً مخفياً، والتوجه نحو الإسرائيليين المستهدفين، على أن يقوم محمد أبو عطايا بطعنهما، ويقوم سائق السيارة بحمل (كارلوستاف)؛ لحماية المنفذين في حال تم إطلاق النار عليهم.

تم ذلك بنجاح ولكن تواجد بدايةً مستوطنٌ واحدٌ، فطعنه محمد أبو عطايا طعنات قاتلة، وحدثت ضجة في المكان، فخرج المستوطن الثاني لمشاهدة ما حدث ظاناً أن هناك مشكلة، وأقبل باتجاه الحدث، فتلقفه أبو عطايا بطعنات قاتلة، وسادت حالة من الذهول والرعب للعمال العرب، الذين طُلب منهم فوراً الدخول إلى الغرف، فلم يبق سوى المهاجمين والإسرائيليين، واستغرقت العملية من 5-7 دقائق دون إطلاق أي طلق ناري، يُذكر أن الخناجر المستخدمة من نوع (بحري) يصل طول نصله 25 سم، فيه جزء مسنن، ثم تم الانسحاب من المكان بهدوء، دون أن يصاب أحد بأذى[1].

ويمكن القول:

أ- أن العملية مثلت اختراقاً أمنياً للجيش الإسرائيلي؛ لوقوع المصنع بجانب معسكر للجيش الإسرائيلي، وبُعده عن مساكن أهالي غزة؛ مما يضعف سرعة اختباء واحتماء المجاهدين.

ب- مثلت خطة التنفيذ إبداعا في التخطيط، ورباطة جأش، وجرأة نوعية في التنفيذ .

ت- شكل طول خط الانسحاب خطرا قد يعرض المجموعة المنفذة إلى مخاطر عديدة.

مطاردو كتائب الشهيد عز الدين القسام بين الضفة الغربية، وقطاع غزة:

بعد أن ضاق المطاردون من كتائب القسام في قطاع غزة ذرعاً؛ نظراً لضعف الإمكانيات، وزيادة الأعداد، وعدم وفرة الملاجئ، وصعوبة الحركة انتقل عددٌ منهم للضفة الغربية، وكان لمجموعة الشهداء وعلى رأسهم عماد عقل فضل السّبق في الوصول إليها، وكان لصلاح جاد الله دور في تسهيل مهمة الوصول إليها، وتأمين إيوائهم، فوصل عماد عقل إلى القدس أواخر مايو (أيار) عام 1992م ثم إلى رام الله في تموز (يوليو) عام 1992م بعد وصول مجموعة أخرى من المطاردين إليها، وفور اعتقال ثلاثة منهم، غادرها إلي الخليل واستلم قيادتها ونفذ عدداً من العمليات النوعية فيها ثم غادر إلى غزة أواخر تشرين ثانٍ (نوفمبر)1992م؛ نظراً للظروف الأمنية الصعبة

---

[1]. مقابلة مع عبد الفتاح جابر بتاريخ 2009/10/8م(احد منفذي العملية) ؛مقابلة بشير حماد بتاريخ 2009/12/12م الجولاني، عاطف: كتائب الشهيد عز الدين القسام، انطلاقة قوية للجهاد، ص32؛ سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس ص81؛

Information division ,Israel foreign ministry – Jerusalem.

التي أحاطت به في الخليل، خاصة بعد تنفيذه عددا من العمليات الناجحة، وازدياد الملاحقة الأمنية له، قرر التخفي والعودة إلى قطاع غزة في 23 تشرين ثانٍ (نوفمبر)1992م وواصل عمله المقاوم.

عملية الشجاعية:

أفيد عماد عقل بعد عودته أواخر تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1992م، بعملية رصد لهدف متحرك في منطقة الشجاعية شرق مدينة غزة تمثل في تحرك دورية إسرائيلية مكونة من ثلاثة جنود في جيب صغير يمر عبر الطريق العام من ناحل عوز[*] شرق الشجاعية بمدينة غزة، وتتجه شمالاً، فرأى البعض ضرورة عمل كمين للدورية، ومهاجمتها، لكن عقل فّضل الخروج إلى المكان ذاته ومعاينته، وقرر خطة للتنفيذ تمثلت في ضرورة تجاوز الدورية، ثم إطلاق النار المباشر عليها.

وفي فجر الاثنين السابع من كانون أول (ديسمبر) عام 1992م، وعلى بُعد 800 متر من حاجز ناحل عوز قام كل من: عماد عقل، وجميل وادي بإطلاق النار من سيارة تجاه الدورية ذاتها، فقتل الجنود الثلاثة[1]، وأوردت صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية أسماء الجنود القتلى وهم: ملازم أول (حزاي عميت 23 عاماً)، والرقيب (شلومو سباري 28 عاماً)، والرقيب (يهودا زمير 23 عاماً)، وأفاد ضابط إسرائيلي أنه: تم إطلاق النار على مسافة 3 أمتار من الخلف، ثم تجاوزوا الدورية وبمحاذاتها وهم يطلقون النار، وأشارت الفحوص الأولية أن اثنين وعشرين عياراً نارياً أصابت الجنود الثلاثة، كما وجد على سيارة الجيب 14 عياراً نارياً[2]، فيما عاد المهاجمون إلى قواعدهم بسلام.

ثالثاً: العمليات النوعية لكتائب الشهيد عز الدين القسام في الضفة الغربية عام 1992:

شكل الانتشار الجغرافي الكبير للتجمعات السكانية في الضفة الغربية عقبة أمام عملية تنظيم وتكوين الخلايا العسكرية فيها كما استلزمت عدداً أكبر من الكوادر؛ مما أدى إلى تأخر النشاط العسكري فيها عن قطاع غزة، وذلك حتى منتصف عام 1992م[3].

ومنذ ذلك الوقت اعتمدت هيكلية تنظيمية عسكرية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) ُقسمت الضفة بموجبها إلى ثلاث مناطق، على رأس كل منطقة قيادة مستقلة:

(*) **حاجز ناحل عوز:** هو حاجز إسرائيلي يفصل قطاع غزة عن الأراضي المحتلة عام 1948م، ويقع في الجهة الشرقية من منطقة الشجاعية بمدينة غزة.

1. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام رقم (54) بتاريخ 1992/12/7م.

2. صحيفة هآرتس الثلاثاء 1992/12/8م (بالعبري).

3. عرمان، محمد: مهندسو الموت ؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 296.

1) منطقة الشمال: وضمت نابلس، وجنين، وطولكرم، وقلقيلية.
2) منطقة الوسط: وضمت القدس، ورام الله، والبيرة.
3) منطقة الجنوب: وضمت الخليل، وبيت لحم، وحلحول.

واعتمد الشكل العنقودي أو الانشطاري في التنظيم؛ الأمر الذي أتاح مجالاً أوسع في العمل والحفاظ على أمن الأفراد والتنظيم على حد سواء[1]، وتزامن ذلك مع رغبة (كتائب الشهيد عز الدين القسام) في قطاع غزة بنقل نشاطها العسكري إلى الضفة الغربية في ظل ازدياد أعداد المطاردين، فتوجهت مجموعة الشهداء في (كتائب الشهيد عز الدين القسام) إلي الضفة بداية بعماد عقل ولحق به: بشير حماد، وطلال نصار، ومحمد أبو عايش، ومحمد حرز، ومحمد أبو عطايا وآخرون، وكان بداية التواجد لعماد عقل في القدس أواخر مايو (أيار) عام 1992م ثم اتجه وإخوانه في تموز (يوليو) عام 1992م إلى رام الله وفيها أُلقي القبض على محمد أبو عطايا، ومحمد حرز، ومحمد أبو عايش في19 تموز (يوليو) عام1992م، وبحوزتهم أسلحة رشاشة وأشرطة فيديو؛ فانتقل عماد عقل، وبشير حماد، وطلال نصار إلى مدينة الخليل[2]، وفي تلك الأثناء تم اختيار زاهر جبارين[*] قائداً لكتائب القسام في المنطقة الشمالية من الضفة الغربية، وضم إلى جانبه فريقاً عُرف بـ (الفريق الرباعي)، وهم: يحيى عبد اللطيف عياش[*]، وعلي عثمان عاصي[*]،

---

1. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 296.

2. مقابلة مع عبد الفتاح جابر بتاريخ 2009/11/15؛ الجربان، غسان: حرب الأيام السبعة، ص 12.

(*) **زاهر علي موسى جبارين:** ولد في بلدة سلفيت في نابلس عام 1968م، انتمى للإخوان المسلمين في الثانوية العامة، وعمل في الانتفاضة منذ بدايتها حتى عام 1989م، ثم عمل في الجهاز العسكري حتى عام 1992م، حيث تقلد قيادة القسام في شمال الضفة أثناء دراسته في جامعة النجاح في نابلس. (عرمان، محمد: مهندسوا الموت).

(*) **يحيى عبد اللطيف عياش:** ولد في آذار (مارس) عام 1966م في قرية رافات قضاء نابلس لعائلة متدينة، تميز بالذكاء والهدوء، حفظ القرآن الكريم وهو في السادسة من عمره، معدله في الثانوية 92.8 % قسم علمي، درس في جامعة بيرزيت هندسة الكترونيات، رفض الاحتلال خروجه لإكمال دراسته العليا في الأردن، شارك في الانتفاضة منذ بدايتها، يعتبر المهندس الأول في العمليات الاستشهادية، ونقل الحركة في عملها العسكري نقلة نوعية، تركت بصماته فيها، يقف وراء العديد من العمليات الاستشهادية، تنقل بين الضفة وغزة، واستشهد في الخامس من كانون ثانٍ/ (يناير) عام 1996م (www.almoltaqa.ps)

(*) **علي عثمان محمد عاصي:** ولد في قرية قراوه بني حسان عام 1964م، شارك في فعاليات الانتفاضة كأحد قادة حماس في القرية، لعب دوراً في إيواء وخدمة المطاردين من الحركة، فرز للعمل العسكري وأصبح قائداً في الجهاز العسكري، متزوج وله خمسة أطفال. (عرمان، محمد: مهندسو الموت).

وعدنان عزيز مرعي(*) الذي ساهم في الانتقال بالكتائب من مرحلة البداية إلى مرحلة العمل النوعي المتميز، وقد ركزوا عملهم في توجيه أهدافهم نحو الجنود بداية، ثم المستوطنين في مرحلة لاحقة[1]، كما أظهرت الحركة في الخارج اهتماماً بتفعيل العمل العسكري في الضفة، بإيفاد محمد صلاح في آب (أغسطس) عام 1992م والتقائه بكل من: عادل عوض الله في البيرة، وصلاح العاروري في الخليل للهدف ذاته[2]، وقد أثمر ذلك الحراك،إضافة إلي وجود عماد عقل فيها في تنفيذ العديد من العمليات النوعية للقسام في الخليل خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 1992م

عمليات المنطقة الجنوبية في الضفة الغربية:

بوصول عماد عقل إلي الخليل أوائل آب (أغسطس) عام 1992م، واستلام قيادتها شكل مجموعة عُرفت (سرية شهداء الأقصى) والتي مثّلت خلاصة المجاهدين[3].

وقد شكلت زيادة أعداد المعتقلين من (كتائب الشهيد عز الدين القسام)، إلى جانب الأعداد الكبيرة من معتقلي الحركة بوجه عام،وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين بوجه خاص هماً كبيراً ودافعاً قوياً لعماد عقل للتفكير في اسر جنود إسرائيليين؛ كرهائن لمبادلتهم بأسرى حركة (حماس) فطلب توفير مغارة مناسبة في التلال المجاورة للخليل صالحة لتكون مأوىً أمناً لإخفاء الجنود[4].
لكن ذلك لم يمنع عماد عقل من المشاركة في عمليات عسكرية نوعية وجريئة نفذتها (سرية شهداء الأقصى) في (كتائب الشهيد عز الدين القسام) منها:

عملية طريق الظاهرية:

في 21 تشرين أول (أكتوبر) عام 1992م هاجم عماد عقل ومجموعة من المجاهدين سيارة عسكرية من نوع (رينو 5) كانت تسير على طريق الظاهرية باتجاه مدينة الخليل، حيث تم تجاوز السيارة الإسرائيلية وإطلاق النار عليها، ووقوعها في منحدر شديد وإصابتها إصابة مباشرة[5].

(*) **عدنان عزيز أحمد مرعي:** ولد في قرية قراوة بني حسان عام 1968م، التحق بركب دعوة الإخوان المسلمين عام 1987م، تميز بحبه للجهاد، كان طلائعياً في السواعد الرامية لحركة حماس، اُعتقل عام 1988م، أصيب عدة مرات بالطلقات المطاطية والنارية، اُعتقل في أيلول (سبتمبر) عام 1989م، وحكم بالسجن لمدة عامين ونصف لفعاليات جهادية بخروجه من السجن في آذار (مارس) عام 1992م التحق بكتائب القسام وأصبح احد قادة القسام في أواخر عام 1992م. (عرمان، محمد مهندسو الموت).

[1]. عرمان، محمد: مهندسو الموت.

[2]. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 298–299.

[3]. مقابلة مع عبد الفتاح جابر بتاريخ 2009/11/15م؛ مقابلة مع بشير حماد بتاريخ 2009/12/12م .

[4]. الواعي، توفيق: موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث، ص 270.

[5]. مقابلة مع يوسف أبو هين بتاريخ 2003/5/20؛ الجولاني، عاطف: كتائب الشهيد عز الدين القسام، انطلاقة قوية، ص32.

عملية المسجد الإبراهيمي في الخليل:

وفي الخامس والعشرين من تشرين أول (أكتوبر) عام 1992م هاجم كل من: عماد عقــل، وهارون ناصر الدين وحدة حراسة إسرائيلية بالقرب من المسجد الإبراهيمي، حيث تمكــن كلاهمــا من التقدم وعن بعد 30 متراً قاما بإطلاق النار باتجاه نقطة الحراسة من أسلحتهما الرشاشــة، دون رد من جنود الاحتلال، وتم الانسحاب بسلام، وأدى ذلك إلى مقتل ضابط صــف، وإصــابة أخــر بجروح، واُعتبرت عملية جريئة تصل إلى ذلك العمق في المسافة تجاه نقطة الحراسة، وقد نــشطت مخابرات الاحتلال في تعقب منفذي تلك العمليات الجريئة، وتم اعتقال بعــض مجاهــديها، وتمكــن آخرون من الاختفاء، والانضمام لصفوف المطاردين، فيما غادر عماد عقل مدينة الخليــل فــي 23 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1992م، متوجهاً نحو غزة[1]، وقد مثّل قدومه إلى غزة إضــافة نوعيــة للعمل من جديد، حيث أحضر معه قطعة إم 16، وكلاشن كوف[2]، وتسلم حــاتم المحتــسب قيــادة القسام في مدينة الخليل بتكليف من زاهر جبارين عبر ضابط الاتصال محمد دخان، وقد نفذت فــي عهده عدة عمليات، منها:

عملية الحاووز في الخليل:

في يوم السبت 12 كانون أول (ديسمبر) عام 1992م واحتفالاً بــذكرى انطلاقــة حركــة المقاومة الإسلامية (حماس) السادسة، وتأكيداً على معارضتها للمفاوضات الجارية فــي واشــنطن، ورداً على اغتيال الشهيد عصام براهمة من حركة الجهاد الإسلامي في قريــة عنــزة الجمعــة 11 كانون أول (ديسمبر) عام 1992م، تحركت (سرية شهداء الأقصى) التابعة لكتائــب الــشهيد عــز الدين القسام في مدينة الخليل، ولاحقت سيارة جيب عسكرية بالقرب من منطقة الحاووز في مدينــة الخليل، وفتحت نيران أسلحتها عليها؛ مما أدى إلى انقلابها وجرح من فيها وهم ثلاثة جنود، وعادت المجموعة المنفذة إلى قواعدها بسلام[3].

عمليات المنطقة الشمالية في الضفة الغربية في عام 1992:

تحركت قيادة (كتائب الشهيد عز الدين القسام) في المنطقة الشمالية للضفة الغربية بمباشــرة عملها المميز في تشرين أول(أكتوبر) عام 1992م متزامناً مع إضــراب الحركــة الأســيرة فــي السجون الإسرائيلية وتمثل ذلك في انطلاق العمل المقاوم للمهندس يحيى عياش، ومن عملياته:

---

[1]. مقابلة مع يوسف أبو هين بتاريخ 2003/5/20م؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج2، ص 285.

[2]. مقابلة مع يوسف أبو هين بتاريخ 2003/5/20م.

[3]. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام رقم (55) بتاريخ 1992/12/13م؛ مصطفى، أسامة، أيمن، نور الدين: حرب الأيام السبعة والواقع الجديد، ص 10؛ الجربان، غسان: حرب الأيام السبعة، ص 29-30.

عملية قرية بلعين:

بعد عمليات رصد وجمع للمعلومات بتنقلات وحركة دوريات الجيش الإسرائيلي ومستوطنيه، قام يحيى عياش بتجهيز عبواته الناسفة، التي تمت زراعتها في مساء السبت 17 تشرين أول (أكتوبر) عام 1992م، على مفرق قرية بلعين تحت شجرة خروب كبيرة ،ومد سلك كهربائي على عرض الشارع، وتم تفجير العبوة في الساعة الثامنة والنصف مساءً إثر ارتطام الحافلة بالسلك الكهربائي؛ مما أدى إلى اشتعال الحافلة، ومقتل المستوطنة (يهوديت أوسترن57 عاماً) وإصابة تسعة آخرين بجروح وحروق مختلفة[1].

عملية حي رامات أفعال في تل أبيب:

تم تفعيل التنسيق بين قيادة شمال الضفة بقيادة زاهر جبارين وعماد عقل المتواجد في الخليل عبر قائد الارتباط مع قطاع غزة محمد دخان_أحد أبناء القائد المؤسس لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) عبد الفتاح دخان، وقد عرض يحيى عياش في تلك الأثناء على الفريق القيادي الرباعي تنفيذ عملية كبيرة في قلب مدينة تل أبيب الأمر الذي استحسنه الجميع، على أن يتم الاتصال بقطاع غزة للاستعداد باستقبال المنفذين للعملية لإخراجهم خارج فلسطين عبر القطاع، شرع عياش بتركيب العبوات بوزن 40 كجم من المواد المتفجرة مع أربع اسطوانات غاز لزيادة قوة الانفجار، ووضعها في سيارة فولكس واجن تحمل لوحات إسرائيلية كان قد تم الاستيلاء عليها مساء الجمعة 20 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1992م، ومع منتصف ليلة الجمعة غادر كل من: عبد الفتاح أمين علي معالي، وعماد عبد الرحيم حسين، أحمد حسن حسان بلدة سلفيت قضاء نابلس نحو مدينة تل أبيب لتفجيرها في مرقص ليلي، لكن المجموعة لم تصل لهدفها، ففي الثانية من فجر السبت 21 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1992م، لاحظ اثنان من رجال الشرطة الإسرائيلية أثناء إطفاء سيارات الدفاع المدني لحريق شب في تلك الفترة بمنطقة اوريهودا الحافلة المفخخة تعود أدراجها، وقد أطفأت الأنوار بعدما تفاجأ المجاهدون الثلاثة بكثافة سيارات الإطفاء والشرطة، وعلى الفور تم إبلاغ قيادة الشرطة بذلك، فأرسلت تعزيزات للمكان، وبعد مطاردة طويلة أُغلقت الشوارع، وصلت الحافلة المفخخة إلى طريق مسدود في أحد شوارع (رامات أفعال) بعد أن صدمت سيارة للشرطة كانت تغلق الشارع وأصابتها بأضرار وهرب الثلاثة، في حين فجرت الشرطة السيارة المفخخة بعد فشلهم في تفكيك العبوات الناسفة، وبعد مطاردة استمرت حتى الثامنة وخمس دقائق من صباح السبت 21 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1992م، تم إلقاء القبض على كل من: أحمد حسن حسان (23 عاماً)، وعماد عبد الرحيم حسين (26 عاماً)، وتمكن الثالث من العودة إلى قاعدته بسلام، وبفعل

[1]. عرمان، محمد: مهندسو الموت.

التحقيق الشديد أصبح الطاقم الرباعي مطارداً، ومطلوباً لقوات الاحتلال، وظهر لأول مرة اسم يحيى عياش، الذي لم يعتقل من قبل، ولم يُعرف ناشطاً في الانتفاضة، لتبدأ مطاردته، وعملياته النوعية[1].

مميزات العمل العسكري لكتائب الشهيد عز الدين القسام عام 1992:

بقراءة الفعل المقاوم الذي نفذته(كتائب الشهيد عز الين القسام) خلال عام 1992، اتضح للباحث ما يلي:

1) مثلت بداية عام 1992م، انطلاق باكورة العمليات العسكرية (لكتائب الشهيد عز الدين القسام) بقتل الحاخام دورون شورشان في دير البلح بقطاع غزة في الفاتح من كانون ثانٍ (يناير) عام 1992م.
2) بروز ما عُرف بظاهرة المطاردين، والمطلوبين لقوات الاحتلال الإسرائيلي، والذين ساهموا بصورة فاعلة في تطوير العمل الفدائي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).
3) لاقى المطاردون حضناً دافئاً، وقاعدة جماهيرية حاضنة، وفرت لهم الإيواء، والتنقل، والدعم المعنوي والمادي .
4) رغم قلة الإمكانات المتوفرة لدى المطاردين، إلا أن الإرادة التي كانوا يمتلكونها كانت دافعاً نحو الاستمرار والتحدي.
5) انحصار العمل العسكري للحركة داخل الأراضي المحتلة التزاماً بميثاقها ببقاء الأراضي المحتلة ساحة للمعركة.
6) تركز العمل العسكري ضد العسكريين والمستوطنين.
7) تميزت العمليات العسكرية بالجرأة، والتحفز، والمبادرة، والدقة، ومثال ذلك عمليتا الخليل، والشجاعية.
8) توجيه العمليات نحو العمق الإسرائيلي من خلال محاولات تفجير سيارات مفخخة في رامات أفعال في تل أبيب.
9) أفقدت العمليات العسكرية التي نفذتها (كتائب الشهيد عز الدين القسام) الأمن الشخصي للجندي الإسرائيلي وإن كان مدججاً بالسلاح، حيث هاجمته في ثكناته العسكرية، وعبر دورياته المتحركة، وفي عمقه بالأراضي المحتلة عام 1948م.
10) ازدياد عدد العمليات العسكرية خلال العام ذاته مقارنة مع الأعوام السابقة.

---

[1]. مقابلة مع عبد الفتاح معالي بتاريخ2010/5/5م؛ مقابلة مع صلاح عثمان بتاريخ 2003/9/8م؛ عرمان، محمد: مهندسو الموت؛ الواعي، توفيق: موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث، ص 242.

11) ولعل الربع الأخير من عام 1992م، وما نفذت فيه من عمليات عسكرية جريئة وناجحة شكلت نقطة تحول مفصلية في تاريخ العمل العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وتمثلت في:[1]

أ- تطور نوعي في أساليب وخطط العمل والمواجهة .

ب- تطوير نموذج المطارد إلى حرب عصابات مصغرة (اضرب واهرب).

ت- الإعلان عن حرب شاملة على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من قيادة دولة الاحتلال؛ مما يدلل على عمق النقلة التي أحدثتها تلك العمليات.

ث- أصحبت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قلب الحدث، بل صانعة الحدث ذاته.

ج- برزت حركة المقاومة الإسلامية(حماس) كقوة سياسية قادرة على التأثير في الساحة.

ح- نجحت حركة المقاومة الإسلامية(حماس) سياسياً في استصدار قرار من مجلس الأمن يدين إسرائيل، وممارساتها القمعية خاصة عملية الإبعاد الجماعي بقرار(799).

خ- أجبرت حركة المقاومة الإسلامية(حماس) القوى المؤيدة والمندفعة نحو التسوية السياسية إلى تخفيف سرعتها، واندفاعها، بل اضطرت منظمة التحرير وقيادة الوفد المفاوض إلى تعليق المشاركة في المفاوضات.

د- زيادة شعبية حركة المقاومة الإسلامية (حماس)علي المستوى الفلسطيني، والعربي، والإسلامي.

العمليات النوعية لكتائب الشهيد عز الدين القسام في عامي 1993-1994:

نظراً لازدياد العمليات العسكرية في الثلث الأخير من عام 1992م، والتي توجت أخيراً بعملية أسر الجندي الإسرائيلي رقيب أول (نسيم توليدانو) اتخذت حكومة الاحتلال الإسرائيلي قرراً بالإبعاد الجماعي إلى مرج الزهور منتصف كانون أول (ديسمبر) عام 1992م؛ مما شكل دافعاً جديداً نحو تصعيد العمل العسكري لكتائب الشهيد عز الين القسام ضد جنود الاحتلال الإسرائيلي.

---

[1]. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ الجرباوي، علي: حماس مدخل الإخوان، ص 81؛ مصطفى، أسامة، أيمن، نور الدين: حرب الأيام السبعة، والواقع الجديد، ص 15-17؛ إبراهيم، خلدون: بعد التصعيد النوعي لحماس، هل ستتغلب طاولة المفاوضات، ص 35؛ غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 16؛ الحروب خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 270؛ الجربان، غسان: حرب الأيام السبعة، ص 19-20؛ أبو عمرو، زياد: حماس خلفية تاريخية، وسياسية، ص 96؛ موقع المخابرات الإسرائيلية (عبري).

رابعاً: العمليات النوعية لكتائب الشهيد عز الدين القسام في الضفة الغربية في عامي 1993– 1994:

شكل بداية عام 1993م ضربة قاسية للنظرية الأمنية الإسرائيلية باختراق جهازه الأمني من خلال:

عملية قتل النقيب حاييم نحماني (ضابط الشاباك) في منطقة بيت لحم:

ذكر صلاح عثمان الذي التقى ماهر أبو سرور – أثناء مطاردته– عملية الاختراق لجهاز الأمن الإسرائيلي والوصول إلى الضابط نحماني وقتله قائلاً:

" أُعتقل حمزة أبو سرور، المشهور (ماهر) على تنظيم حماس، فعرض ضابط المخابرات عليه بعد التعذيب إما الحكم عامين أو التعامل مع المخابرات الإسرائيلية ، وبعد التفكير وافق على أن يُخبر التنظيم بعد خروجه، فإما أن يُطارد، أو يخرج للخارج، وعند خروجه أخبر الإخوة، فكلف الأخ خالد الزير بمتابعته على أن يُخبر (محمد عزيز) مسئول جنوب الضفة في كتائب الشهيد عز الدين القسام بالتطورات، وبعد لقاءات أربعة، أدرك ماهر أن ضابط المخابرات نحماني يُعده للارتقاء في حماس فقط، والوصول به إلى سلم قيادي في الحركة فقرر ماهر قتله.

تم شراء سيارة إسرائيلية مسروقة بقيمة 2000 شيكل وتوجه ماهر للالتقاء بالضابط نحماني في شقة سكنية في القدس الغربية، وشاركه اثنان من أبناء عمه لمراقبة المكان، وعندما وصل ماهر باب الشقة دق الجرس، وكان في حينها يحمل سكيناً في يده، ففتح الضابط الباب فهاجمه بسبع طعنات، وحاول الضابط استخدام مسدسه فحدث عراك، وهنا تدخل أحد المشاركين في العملية من أبناء عمه، وقام بضربه في رأسه (بشاكوش طوبار)؛ فأرداه قتيلاً، واستولوا على مسدسه، وحقيبته وأوراقه الخاصة، وأثناء نزولهم لاحظهم أحد السكان اليهود، فبادر ماهر متحدثاً باللغة العبرية وبطلاقة: "إنه يوم شاق ومرهق" موجهاً كلامه لابن عمه متظاهراً أمام اليهودي بأنهم كانوا في عمل، وغادروا المكان بسلام، وبعد تنفيذ العملية طلب ماهر من ابني عمه الذهاب معه والاختفاء، فآثروا عدم إثارة الشبهة وعادوا إلى المخيم، وبعد أربع ساعات من العملية علمت المخابرات الإسرائيلية، فتمت مداهمة بيت ماهر، فلم يعثر عليه في حين أُعتقل جميع أهله، وتعرف اليهودي على شخصية المشاركين مع ماهر في العملية، وتم اعتقالهما والتحقيق معهما على خلفية العملية والاعتراف بتفاصيلها، والحكم عليهما مدى الحياة[1]،وكانت العملية قد نفذت بتاريخ 3 كانون ثانٍ(يناير) عام 1993م[2].

---

[1]. مقابلة مع صلاح عثمان بتاريخ 2003/9/8م.

[2]. سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 84؛ دخان عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج2، ص 287؛ عرمان، محمد: مهندسو الموت؛ فرش، فليكس، تسور، رعنان: عميل إرهابي (بالعبري).

عملية بيت ساحور:

وقد جاءت العملية متزامنة مع بداية العام الجديد لتؤكد على مواصلة الطريق، وأضافت إنجازاً آخر للمقاومة الإسلامية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وفي التاسع عشر من كانون ثانٍ (يناير) عام 1993م، قام ماهر أبو سرور بإطلاق النار من مسدسه على جندي حراسة لسيارة صهريج وقود في مدينة بيت ساحور فأرداه قتيلاً، وانسحب من المكان بسلام[1].

عملية استشهاد حاتم المحتسب ويعقوب مطاوع:

في التاسع من أيار (مايو) عام 1993م، حاصر الجيش الإسرائيلي: حاتم المحتسب قائد القسام في الخليل، ويعقوب مطاوع، بعد وشاية أحد العملاء على ذلك البيت ورفضوا الاستسلام، حيث استخدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي المئات من الجنود، وعدد من الطائرات المروحية، وانتهت بقصف البيت بالصواريخ، واستشهاد المحاصرين بعد أن أوقعا بين صفوف القوات المهاجمة ثلاثة من القتلى وأحد عشر جريحاً[2].

عملية مستوطنة (تقوع):

في مساء الخميس 8 تموز (يوليو) عام 1993م وفي إطار الردود على عمليات الاغتيال والاستشهاد، تمكنت إحدى مجموعات القسام العاملة في منطقة بيت لحم جنوب القدس من نصب كمين لضابط صهيوني في الجيش الإسرائيلي، وقتله قرب مستوطنة (تقوع)، وقد جاءت العملية رداً على استشهاد كل من: ماهر أبو سرور، ومحمد الهندي[3].

عملية دير بلوط:

في الساعة العاشرة والنصف من صباح الجمعة 6 آب (أغسطس) عام 1993م نفذت كتائب الشهيد عز الدين القسام عملية جريئة في دير بلوط ، حيث تمكن ثلاثة من القسام كانوا يستقلون سيارة من نوع (بيجو) من إطلاق النار على موقع لجيش الاحتلال الإسرائيلي بالقرب مستوطنة (القاناه) القريبة من بلدة دير بلوط، فقتل جنديين وأصيب آخر، فيما تمكن أحد الجنود من قنص اثنين من المهاجمين، فاستشهد عدنان مرعي، وأصيب محمد ريان بجروح أُعتقل على إثرها، وتمكن الثالث من الانسحاب[4].

---

[1]. سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 84؛ دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون، ج2، ص 287.

[2]. سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 91-92.

[3]. الموقع الإلكتروني لكتائب القسام.

[4]. سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 94-95.

مساهمات كتائب الشهيد عز الدين القسام في الخليل :

نفذت كتائب الشهيد عز الدين القسام العديد من العمليات النوعية في جنوب الضفة الغربية في عامي 1993-1994م، منها:

عملية الحي الاستيطاني (ميجاهو):

عصر يوم الخميس 2 أيلول (سبتمبر) عام 1993م تمكنت سرية شهداء الأقصى في (كتائب الشهيد عز الدين القسام) بالخليل، من نصب كمين لدورية في إحدى المنعطفات على الطريق الممتد ما بين مدينتي الخليل، وبئر السبع بجوار الحي الاستيطاني (ميجاهو)، وإطلاق النار عليها؛ مما أدى إلى انحرافهم عن المسار، وانقلابها في دوار مجاور، وقتل جندي برتبة رقيب، وأصيب آخر وتمكنت المجموعة من الانسحاب دون آذى[1].

عملية مفترق نتسارا:

في الساعة التاسعة والنصف من مساء الثلاثاء 14 أيلول (سبتمبر) عام 1993م، تمكنت سرية شهداء الأقصى في (كتائب الشهيد عز الدين القسام) بالخليل من فتح نيران رشاشاتها وقنابلها اليدوية على حافلة تقل جنوداً وترافقها سيارة جيب عسكرية على الطريق المؤدي إلى مستوطنة نتسارا جنوب الخليل، أسفر عن مقتل وجرح العديد منهم، وأثناء انسحاب المجموعة ذاتها اعترضهم حاجز عسكري، لجنود الاحتلال على مفترق نتسارا، فاشتبك المهاجمون مع جنود الحاجز؛ مما أدى إلى مقتل وجرح العديد من الجنود، واستشهد محمد عزيز مرعي في ذلك الاشتباك[2].

عملية بيت كاحل:

في تمام الساعة الثامنة والنصف من يوم الأحد 7 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1993م، وانتقاماً لدماء شهداء فلسطين التي تنزف على أيدي المستوطنين الصهاينة، فقد نصبت مجموعة من القسام كميناً استهدف سيارة الحاخام (حاييم دور كمان) عضو كنيست(*)إسرائيلي سابق[3]، ومؤسس حركة (غوش امونيم) العنصرية على مفرق (بيت كاحل)، وإطلاق النار عليها، وإصابته ومقتل سائقه، وعودة المجموعة بسلام إلى قواعدها[4].

---

1. سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 95.
2. الموقع الالكتروني لكتائب القسام / سجل المجد .

(*) **الكنيست الإسرائيلي:** يمثل البرلمان الإسرائيلي ويضم 120 عضواً من أحزاب مختلفة منها: اليسارية، واليمينية، والمتدينين، وغيرهم، تجرى الانتخابات فيها كل 4 سنوات.

3. سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 98.
4. الموقع الالكتروني لكتائب القسام /سجل المجد ؛سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 98-99.

عملية الخليل:

في مساء الاثنين 6 كانون أول (ديسمبر) عام 1993م، هاجمت مجموعة من القسام سيارة للمستوطنين على مشارف مدينة الخليل، أدت إلى مقتل اثنين وإصابة 3 آخرين بجروح مختلفة، وقد جاءت العملية في إطار الاحتفال بانطلاقة الحركة وثأراً لروح الشهيد عماد عقل، الذي أُستشهد في مساء الأربعاء 24 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1993م[1].

عمليات كتائب الشهيد عز الدين القسام في وسط الضفة الغربية:

تركزت عمليات كتائب الشهيد عز الدين القسام في وسط الضفة الغربية على مدينة القدس، وخصصت تلك المنطقة لتشكيل مجموعات عسكرية لتنفيذ عمليات أسر جنود إسرائيليين، والتي سيأتي ذكرها لاحقاً، فيما نفذت بعض عمليات إطلاق النار، ومنها:

عملية يوم الأرض:

خرجت الوحدة الخاصة في كتائب القسام (مصعب 53)، وفي الساعة الثانية وأربعين دقيقة فجر يوم الثلاثاء 30 آذار (مارس) عام 1993م، وعند مدخل مستوطنة (تلمي اليعيزر) القريبة من مدينة الخضيرة، وأثناء مرور سيارة (الفورد) البيضاء التي أقلت المجموعة ،لاحظت وجود شرطيين يستريحان داخل سيارة للشرطة الإسرائيلية وبموازاتها أطلق اثنان من المجموعة نيران أسلحتهما اتجاههما بشكل مباشر، أدى إلى قتلهم وقفز أخر إلى سيارة الشرطة، وأخذ سلاحيهما ووثائقهما، وعادت المجموعة بسلام[2].

عملية بيتونيا:

في ظهر الأربعاء 22 كانون أول (ديسمبر) عام 1993م شنت مجموعة أخرى من كتائب القسام هجوماً على سيارة للمستوطنين بالقرب من (بيتونيا) وسط الضفة الغربية، بعد تجاوزها وإطلاق النار عليها؛ مما أدى إلى مقتل ركابها[3].

الهجوم على بيت شارون في القدس:

نفذت مجموعة القدس بقيادة أيمن أبو خليل هجوماً على بيت شارون الواقع في القدس بالبلدة القديمة، وتمت ملاحظة المجموعة، ووقع اشتباك؛ أدى إلى إصابة عصام القدماني، واعتقاله، فيما

---

1. الموقع الالكتروني لكتائب القسام / سجل المجد.

2. الموقع الإلكتروني لكتائب القسام / سجل المجد؛ ؛ السنوار، زكريا: دور الشيخ أحمد ياسين في المقاومة ودعمها، ص 1235.

3. سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 60-99.

أُستشهد كل من: راغب عابدين، وسائق السيارة، واستطاع كل من: عبد الكريم بدر، وحسن النتشة من مغادرة المكان، فيما اعُتقل أيمن أبو خليل؛ نظراً لاستعمال سيارته الخاصة في الاشتباك[1]، وتمكن عبد الكريم بدر، وحسن النتشة من الوصول إلى أريحا، وإعادة التواصل مع غزة، و خرج صلاح جاد الله برفقة سعد العرابيد إلى الضفة الغربية في منتصف عام 1994م، وأعادوا التنسيق مع عبد الكريم بدر وحسن النتشة وخططوا معاً لعمليات أخرى[2]، وقد اعترف أيمن أبو خليل على صلاح جاد الله، فأصبح مطارداً أواخر تموز (يوليو) عام 1994م[3].

عمليات كتائب الشهيد عز الدين القسام في شمال الضفة الغربية:

ساهمت كتائب الشهيد عز الدين القسام في شمال الضفة الغربية مساهمة تعد الأبرز والأوسع بين المناطق، تمثلت في:

1) في آذار (مارس) عام 1993م، جهز يحيى عياش عبوتين ناسفتين ألقاهما أحمد حسن مرشود[*] على دورية عسكرية قرب مركز شرطة نابلس؛ أسفرت عن إصابة عدداً من جنود الاحتلال[4].
2) في صبيحة الاثنين 15 آذار (مارس) عام 1993م، وعلي مفترق مستوطنة (شيلو)، قام ساهر التمام بمهاجمة ضابطي صف كانا في طريقهما لمعسكر الجيش الإسرائيلي بالقرب من مدينة نابلس، بواسطة سيارة مرسيدس تجارية؛ فقتلهما، وانسحب بسلام[5].
3) في الساعة السابعة وخمس وخمسين دقيقة من مساء السبت 20 آذار (مارس) عام 1993م وبعد قيام مجموعات الاستطلاع برصد ومراقبة مفترق (بورقين) تمهيداً لاختيار مكان ملائم لنصب كمين لجيب عسكري كان يقوم بحراسة حافلة تقل طلاباً في طريقهم من مستوطنة (عيلي زاهف) إلى مستوطنة (ارئيل) وتمر بالمفترق ذاته، مرت الحافلة تتقدمها سيارة الجيب، وما أن أضحت السيارة بمحاذاة المجاهدين: (سلامة عزيز أحمد مرعي، وأشرف تيسير وادي، وعبد الفتاح أمين معالي)، حتى فتحوا نيران أسلحتهم (ام 16، كلاشنكوف) تجاه ركابها؛ مما أدى إلى مقتل قائدها، وإصابة جنديين آخرين بجروح بليغة[6].

---

[1]. مقابلة مع زياد أبو ندى بتاريخ 2002/8/30م.

[2]. مقابلة مع زياد أبو ندى بتاريخ 2002/8/30م؛ مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1م.

[3]. مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1م.

(*) **أحمد حسن مرشود:** عمل مساعداً للمهندس يحيى عياش حتى اعتقاله في 1993/4/11، حوكم في 1994/1/10م، بالسجن الفعلي لمدة 7 سنوات. (عرمان، محمد: مهندسو الموت).

[4]. عرمان، محمد: مهندسو الموت.

[5]. مقابلة مع عبد الفتاح معالي بتاريخ 2010/5/5م؛ سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 85.

[6]. مقابلة مع عبد الفتاح معالي، بتاريخ 2010/5/5م؛ عرمان، محمد: مهندسو الموت.

4) في 27 آذار (مارس) عام 1993م، أرسل زاهر جبارين قائد منطقة شمال الضفة أحد المجاهدين حاملاً بندقية من نوع عوزي إلى مدينة طولكرم، حيث كمن لدورية تابعة لحرس الحدود في شارع باريس وسط سوق الخضار، وعند الساعة الثامنة والنصف صباحاً من ذلك اليوم فتح نيران رشاشه من على بعد خمسة أمتار، فقتل جندياً قبل أن ينسحب من المكان بسلام(1).

خامساً: العمليات النوعية لكتائب الشهيد عز الدين القسام في قطاع غزة في عامي 1993–1994:

مثلت الإرادة والتحدي الذي حمله عناصر كتائب الشهيد عز الين القسام سمة فارقة لهم في المواجهة مع قوات الاحتلال ومن أشهر العمليات في قطاع غزة في عامي 1993–1994م:

عملية شهداء خان يونس:

في الساعة الخامسة والنصف من صباح السبت 30 كانون ثانٍ (يناير) عام 1993م واستمراراً لاختراق الأمن الإسرائيلي، وبعد إعداد الخطة بإشراف القائد جميل وادي(*) تمكن ثلاثة من مجاهدي القسام منهم: إبراهيم سلامة، من اختراق السياج الإلكتروني الذي يحيط بمستوطنة (جاني طال)(*) والكمون في حفرة أمام بعض الشجيرات بانتظار مرور الدورية (الهدف) التي تقوم بأعمال الحراسة داخل المستوطنة، وعلى بعد خمسة أمتار فتح المجاهدون نيران رشاشاتهم تجاه الجنود فُقتل اثنان، وهرب الثالث الذي أصيب في ظهره بعد إطلاق النار عليه، وتمكن المجاهدون من الاستيلاء على قطعة سلاح من نوع (جاليليو)، فيما سقطت قطعة سلاح من نوع (كارلوستاف) من المجاهدين في المكان مكتوب عليها (كتائب الشهيد عز الدين القسام)(2).

ومثلت تلك العملية:

1) اختراقاً امنياً للعدو الإسرائيلي حيث الدخول إلي عمق المستوطنة.
2) إطلاق النار علي الدورية والنجاح في قتل جنديين إسرائيليين يعد انجازا أخر.

---

1. عرمان، محمد: مهندسو الموت.

(*) **جميل أحمد وادي**: من مواليد مخيم خان يونس عام 1965م، قرب مسجد الإمام الشافعي ،انتمى لدعوة الإخوان المسلمين في منتصف الثمانينات ، عمل في جهاز الأمن (مجد) قبل الانتفاضة، بعد أن جنده يحيى السنوار، درس أصول الدين في الجامعة الإسلامية، أُعتقل عاماً ونصفاً في سجن النقب، من أوائل من انتمى للقسام، شارك في العديد من العمليات منها عملية الشجاعية برفقة عماد عقل والتي أدت إلي مقتل ثلاثة جنود، تولى قيادة منطقة خان يونس في القسام، اتسم بالشجاعة والإقدام، واستشهد في 1993/6/27م. (سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس).

(*) **جاني طال**: مستوطنة تقع جنوب قطاع غزة على بحر خان يونس، ضمن تجمع غوش قطيف الاستيطاني.

2. مقابلة مع سليمان النجرة بتاريخ 2009/12/19م؛ سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 84؛ عبد الفتاح، دخان: الإخوان المسلمين، ج2، ص 287، عرمان محمد: مهندسو الموت.

3) نجاح المجموعة في الاستيلاء علي قطعة سلاح من نوع (جاليليو) مثلت إضافة للمقاومة في ظل قلة السلاح.

4) سقوط قطعة السلاح من نوع (كارلوستاف) مكتوب عليها (كتائب الشهيد عز الدين القسام) مثلت خسارة للمجاهدين في ظل قلة السلاح، لكنها كانت إثباتا دامغاً لمسئولية القسام عن العملية.

عملية ليلة القدر في مخيم جباليا:

وفي الساعة الخامسة والنصف من صباح السبت 20 آذار (مارس) عام 1993م وتزامنا مع ذكرى معركة الكرامة، وبعد رصد موجه من جهاز الأمن العام لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، لدورية إسرائيلية كانت تجوب المخيم، تم التعرف على ساعات الخروج والعودة لمعسكر الجيش، وتم إفادة عماد عقل بذلك، وتبين أن الدورية تمر بشكل ثنائي، وذلك بعد عمليات الشجاعية، والحاووز في الخليل، خوفاً من تجاوزها، وإطلاق النار عليها، فكمن عماد عقل وثلاثة من إخوانه للدورية، وذلك في بلوك 12 في الجهة الشمالية من المقبرة، حيث تضطر السيارتان إلى المرور بالقرب منها؛ لتتجه نحو معسكر الجيش في وسط المخيم، وعلى بعد خمسة أمتار فتح المجاهدون نيران أسلحتهم على سيارتي الجيب؛ مما أدى إلى مقتل ثلاثة منهم[1].

عملية (الوحدة المختارة) رقم (7):

في صباح 27 حزيران (يونيو) عام 1993م، نفذت الوحدة الخاصة رقم (7) في (كتائب الشهيد عز الدين القسام) عملية جريئة على الطريق الساحلي بين مدينتي خان يونس، ودير البلح ضد جيب عسكري إسرائيلي؛ أدت إلى مقتل جنديين، وبعد ذلك تمت محاصرة المكان، فانقسمت المجموعة إلى قسمين، واصطدم جميل وادي بحاجز مفاجئ، وطلب منه الضابط بطاقة هويته الشخصية، فأخرج مسدسه، وأفرغ فيه ثلاث طلقات، فأطلق عليه الجنود النار واُستشهد[2].

عملية مسجد مصعب بن ُعمير في حي الزيتون بغزة:[3]

إثر عملية نفذت على الخط الشرقي لمدينة غزة ضد سيارة ترانزيت للشرطة الإسرائيلية نفذها عماد عقل ومجموعته، قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بتسيير دورية جيب عسكري في الجهة الغربية من الخط الشرقي وصولاً إلى مسجد مصعب بن عمير في حي الزيتون؛ للحيلولة دون تنفيذ عملية عسكرية مشابهة، واستكشافٍ مستمر لمداخل ومخارج الشوارع المطلة على الخط

---

[1]. مقابلة مع صلاح عثمان بتاريخ 2003/9/8م؛ سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 87.

[2]. سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 93-183.

[3]. مذكرات عوض سلمي، سجن غزة المركزي، يناير 1998م.

الشرقي لمدينة غزة؛ لضمان أمن القوافل الإسرائيلية المارة من ذلك الخط، وما إن باشرت تلك الدورية عملها، حتى تم رصدها من وحدات الرصد المساندة وإبلاغ قيادة القسام بذلك، وتم تدارس الخطة لضرب ذلك الجيب، وتقرر أن يكمن المجاهدون خلف مسجد مصعب بن عمير، في قطعة أرض محاطة بشجيرات الصبر، وبها باب كبير، وقبل وصول الدورية بثلاثة أمتار، تتم مباغتة الدورية بالنيران بعد تلقي الإشارة من الراصد الذي يرصد المكان من الطابق الثالث لمسجد مصعب بن عمير الذي يقع قبالة الشارع ذاته مكان مرور الدورية.

وفي فجر الأحد 12 أيلول (سبتمبر) عام 1993م، توجه عماد عقل برفقته ماهر زقوت (المعتقل)، وباسم عيسى إلى مكان الحدث، للدراسة والمعاينة، وتأخر قدوم الهدف ، وفي الساعة التاسعة وخمس وعشرين دقيقة وصل الهدف، وتم إعطاء صفارة الإنذار لاستعداد المهاجمين، ومع اقتراب الهدف من على بعد ثلاثة أمتار فتح الأخوان نيران أسلحتهم تجاه الدورية مكبرين؛ لإيقاع الرعب والهلع في قلوب الأعداء، وتوقفت قطعة ماهر زقوت عن العمل، في حين واصل عماد عقل الإطلاق، وهو يركض تجاه الدورية، وأفرغ مخزناً واستبدله بآخر، وبكل شجاعة قتل جنديين، ووصل الجيب في تلك الأثناء إلى حائط المسجد واصطدم به، لكن عقل واصل هجومه، ونزل سائق الجيب، راجياً من عماد عدم قتله، لكن عماد أفرغ رصاصاته في رأسه؛ وقتله، وعاد إلى الجنديين الآخرين وأفرغ رصاصات أخرى ليتحقق من مقتلهما، ومن ثم سحب أول بندقية وألقاها في السيارة التي تنتظره، وسحب أخرى، وافتقد زميله فانتابه القلق لكن عامل الزمن لم يسعفه، ولم يتمكن من سحب القطعة الثالثة (مدفع رشاش عيار500) والتي كانت مثبتة ، وانسحب عماد مع السائق الذي كان ينتظره، وسلم القطعتين من نوع (ام 16) إلى عوض سلمي[*]، ليخفيهما، وواصل مسيره إلى قاعدته التي تنتظره، وطلب من عوض سلمي أن يصور القطعتين، ويكتب أرقامهما له، وفعلاً تم صياغة بيان بذلك وأعلن في البيان مسئولية كتائب القسام عن تنفيذ العملية، يذكر أنه وبعد تعطل سلاح ماهر عن العمل قام بوضعها تحت ألواح من الصبر، وانسحب لوحده، فكلف عوض أحد الإخوة في اليوم الثالث من العملية بالتفتيش حتى استطاع العثور عليها، وأخبر عماد عقل بذلك، خاصة وأن الكتائب في تلك الفترة كانت في حاجة ماسة للسلاح[1].

(*) **عوض صالح سلمي:** ولد عام 1972م، في حي الزيتون بغزة، من عائلة غزية، عرفت بتدينها، تربى في المسجد منذ طفولته، شارك في الانتفاضة الفلسطينية منذ بدايتها، أُعتقل أربع مرات لدى الاحتلال، وقضى في السجن عامين ونصف، أفرج عنه في كانون ثان/ (يناير) عام 1992م، انتمى للقسام في منتصف 92، وأصبح مطلوباً للاحتلال في 1993/10/14م، نفذ خلالها وبعدها العديد من العمليات العسكرية أشهرها المشاركة في قتل الكولونيل مئير منيز – قائد الوحدات الخاصة في قطاع غزة – ، اُعتقل لدى الأجهزة الأمنية الفلسطينية منذ نيسان/ (ابريل) عام 1996م حتى يوليو 2000، ومع خروجه من المعتقل خرج مجاهداً، وكان من أوائل من شارك في انتفاضة الأقصى بإعداد العبوات التي استشهد وهو يزرع إحداها على الخط الشرقي لمدينة غزة. (مذكرات عوض سلمي).

[1] . مذكرات عوض سلمي، سجن غزة المركزي، يناير 1998م.

عملية قتل الكولونيل مئير منيز قائد الوحدات الخاصة في قطاع غزة:(1)

صبيحة يوم الجمعة 25 كانون أول (ديسمبر) عام 1993م، وفي إطار عمليات الرد على استشهاد عمل عقل، تحركت " مجموعة عماد عقل "الوحدة المختارة رقم (12) المكونة من: سعد العرابيد، وعوض سلمي، ومنذر الدهشان، وعيسى الحسنات في سيارة من نوع بيجو (404) في شارع النصر وصولاً إلى منطقة التوام في الشمال الغربي لمدينة غزة، وقد جالت المجموعة بحثاً عن هدف حتى اهتدت إلى ذلك الهدف وهو جيب عسكري من نوع " قيادة " يحمل عدداً من الضباط الكبار في الجيش الإسرائيلي قادماً باتجاه مدينة غزة، وعلي الفور تمترس عوض سلمي ببندقيته خلف باب السيارة الأيمن الأمامي، وسعد العرابيد خلف الباب الأيمن الخلفي، في حين تمركز منذر الدهشان خلف عامود من الباطون من الجهة اليسرى للسيارة، والتي كانت متجهة نحو الجنوب من الهدف المقابل لشارع النصر، كما طلب عوض من سعد ومنذر فتح نيران أسلحتهما على الأتوماتيك (طلقات سريعة)، في حين يقوم عوض بقنص السائق، ومن ثم بعد إفراغ مخازنهما يقوم هو بمواصلة إطلاق النار، ليعطي فرصة لهم باستبدال المخازن بأخرى، وعندما وصل الهدف وأصبح على مسافة أمتار فتح منذر الدهشان وسعد العرابيد النار، في حين بدأ عوض بإطلاق النار قنصاً تجاه السائق، وفي تلك الأثناء قُتل من بجانب السائق، في حين نزل أحد الجنود (برتبة ميجر) من الجيب واحتمى خلف الجيب، وأطلق ثلاث طلقات في الجهة المقابلة للجيب (الجهة المعاكسة) رغم أن المهاجمين أمامه، وحدثت مواجهة وجهاً لوجه، وتمكن سعد من إطلاق النار عليه، وإصابته في بطنه، وتم الانسحاب لمسافة 200 متر تقريباً ركضاً إلى الخلف مع إطلاق النار على الجيب خوفاً من تمكن الجنود من معاودة الإطلاق باتجاه المهاجمين، وانسحبت المجموعة إلى منطقة تل الزعتر، وبعد 13 دقيقة من الانسحاب حضرت طائرات عسكرية إسرائيلية إلى مكان العملية؛ لنقل القتلى والجرحى وتمشيط المنطقة، وتدرجت الإذاعة الإسرائيلية في الاعتراف بالعملية، بمقتل جندي وإصابة اثنين، وبعد ذلك مقتل ضابط، وأخيراً مقتل ضابط كبير برتبة كولونيل هو مائير منيز(قائد الوحدات الخاصة في قطاع غزة) والمسئول عن قتل عماد عقل، ومجموعة من الشهداء؛ يُذكر أن عوض سلمي كان يحمل بندقية عماد عقل بعد استشهاد عماد، وبها قتل مئير منيز المسئول عن قتل عماد. وقد أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام (الوحدة المختارة رقم 12) مسئوليتها عن العملية، التي جاءت رداً على استشهاد عماد عقل أحد أبرز قادة القسام في فلسطين (2).

---

[1]. مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1م؛ مذكرات عوض سلمي، سجن غزة المركزي، يناير 1998م.

[2]. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام الوحدة المختارة رقم 12 بتاريخ 1993/12/25م.

يُذكر أن عام 1993م، مثل ذروة العمل العسكري للقسام من خلال:

1) افتتاحه بعملية نوعية تمثلت في اختراق جهاز الأمن العام الإسرائيلي بقتل الضابط النقيب حاييم نحماني في شقة له في غربي القدس في الثالث من كانون ثانٍ (يناير) عام 1993م.
2) أُختتم بعملية نوعية تمثلت بقتل الضابط الكولونيل في الجيش الإسرائيلي مسئول الوحدات الخاصة في قطاع غزة (مائير منيز) في منطقة التوام بغزة.
3) نفذت كتائب الشهيد عز الدين القسام عشرات العمليات العسكرية النوعية التي أفقدت العدو صوابه في المواجهة.
4) اُستشهد عدد من قادة كتائب القسام وعلي رأسهم حاتم المحتسب، ومحمد عزيز مرعي في الضفة الغربية، وجميل وادي ،وعماد عقل في قطاع غزة، ورغم ذلك تواصل العمل العسكري، وتطور الأداء.

المبحث الثاني
كتائب الشهيد عز الدين القسام وأسر الجنود الإسرائيليين

أولاً: أسر الجنود الإسرائيليين في قطاع غزة.

ثانياً: أسر الجنود الإسرائيليين في الضفة الغربية

ثالثاً: مجموعة القدس وعملياتها النوعية.

تقديـــم:

مثلت قضية اسر الجنود الإسرائيليين بزيهم العسكري وسلاحهم الشخصي جُــل تفكيــر قـــادة (كتائب الشهيد عز الدين القسام) ومجموعاتها العسكرية منذ البدايات الأولي للعمل العــسكري، بــل تعاهد العديد ممن اعتقلوا علي تنفيذ ذلك، لتحقيق العديد من الأهداف، التي تمثلت في:

1) الرغبة في الحصول علي السلاح.
2) تهديد وضرب الأمن الشخصي للجندي الإسرائيلي.
3) العمل على الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين وخاصة أسرى حركــة المقاومــة الإســلامية (حماس)، وعلى وجه الخصوص الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين وأسرى القسام.[1]
4) الانتقال النوعي في الانتفاضة الفلسطينية.
5) توجيه رسائل للعالم والمنظمات الدولية للانتباه للقضية الفلسطينية.
6) العمل على إفشال الاتفاقات السياسية فيما بعد.

وعلى خطى (المجاهدون الفلسطينيون) الذين نفذوا عمليات أســر الجنــديين الإســرائيليين (أفــي ساسبورتس، وإيلان سعدون) في فبراير ومايو من عام 1989م [2].

أولاً: أسر الجنود الإسرائيليين في قطاع غزة:

نفذت كتائب الشهيد عز الدين القسام العديد من عمليات أسر الجنود، التي منها :

1) أسر الجندي ألون كرفاني:

في 18 أيلول (سبتمبر) عام 1992م وفي إطار الرد على جريمة اغتيال ياسر النمروطــي قائد (كتائب الشهيد عز الدين القسام) في قطاع غزة، ورغبة في الحصول على السلاح في ظل قلة الإمكانيات، وبعد رصد موجه، ودراسة للخطة بقيادة جميل وادي ، تحركت إحدى مجموعات كتائب الشهيد عز الدين القسام في خان يونس والمكونة من: مصطفى رمضان،وعاطف حمــدان ،وجمـــال موسى بسيارة من نوع (سوبارو) تحمل لوحة أرقام إسرائيلية على الطريــق العـــام لمــستوطنات القطاع، مرتديين قبعات متدينين وزي إسرائيلي، وقد وصلوا مدخل البريج، حيث لاحظــوا جنـــدياً إسرائيلياً يحمل سلاحه الشخصي، فتوقفت السيارة لتحميله، وأشار إلى عسقلان فوافقوا واتجهوا بـــه شمالاً، وعند مفترق البوليس الحربي(نتساريم) جنوب غزة اتجهوا شرقاً قرابة 200 متر، ودخلوا بيارة، وقاموا بطعنه عدة طعنات، وصادروا سلاحه، وتركوه على أنه ميــت، لكــن أحــد المـــارة

---

[1]. السنوار، زكريا: دور الشيخ أحمد ياسين في المقاومة ودعمها، ص 1234-1236.

[2] .Information Division ,Israel Foreign Ministry – Jerusalem.

[3]. مقابلة مع سليمان النجرة بتاريخ 2009/12/19م.

استدعى سيارة جيب إسرائيلي، كانت مارة في المكان، وتم نقل الجندي للمستشفى، وقد تماثل للشفاء، لكنه أصيب بشلل دائم[1].

2) عملية الثأر لجميل وادي:

في الذكرى الشهرية الرابعة لاستشهاد جميل وادي قائد(كتائب الشهيد عز الدين القسام) في المنطقة الجنوبية لقطاع غزة تحركت إحدى المجموعات العاملة في القسام في صباح الأحد 24 تشرين أول (أكتوبر) عام 1993م في سيارة إسرائيلية بلباس متدينين يهود، وفي الساعة السادسة والنصف دخلت مستوطنة (جاني طال) ومنها لمستوطنة (نفيه دكاليم)، ومن هناك تم اختطاف جنديين إسرائيليين وقتلهم بعد الاستيلاء على أسلحتهما الرشاشة من نوع إم 16، و بطاقة هوية احدهما ودفتر شيكات الخاص بالأخر، وهما الرقيب (أهود روط)، والعريف (إيلان ليفي)، وقد أعلنت كتائب القسام مسئوليتها عن الحادث كإهداء لروح الشهيد جميل وادي، وشهداء الانتفاضة، فيما توعدت رابين وقائد جيشه في قطاع غزة (يوم توف سامية) أن "عملية تصفية الحساب جارية بيننا" على حد وصف البيان[2].

ثانياً: أسر الجنود الإسرائيليين في الضفة الغربية:

اهتمت القيادة العسكرية لكتائب الشهيد عز الدين القسام في الضفة الغربية بقضية المعتقلين في السجون الإسرائيلية، ووضعت على سلم أولوياتها تحريرهم، لذلك اتجهت لتشكيل مجموعات خاصة لأسر جنود إسرائيليين لمبادلتهم بالمعتقلين الفلسطينيين.

1) تشكيل الوحدة الخاصة (وحدة مصعب 53):

اجتمعت قيادة كتائب الشهيد عز الدين القسام في الضفة الغربية، وخلال النقاش تم الاتفاق على تشكيل خلية خاصة عرفت (وحدة مصعب 53)، وتتكون من أربعة مقدسيين هم: محمد عيسى قائدا للخلية، وماجد أبو قطيش، ومحمد عطون، وموسى عقري، تكون مهمتها الرئيسة أسر ضباط أو جنود من الجيش أو الشرطة أو حرس الحدود، والمساومة عليهم مقابل الإفراج عن عدد من المعتقلين، ونظراً لحساسية المهمة عمد يحيى عياش (المهندس) إلى ربط الخلية مع منطقة الشمال عبر الشيخ إبراهيم طاهر نواهضة إمام مسجد اليامون القريبة من جنين، واتفق على تزويد الخلية بالأسلحة اللازمة ومبلغ من المال، لشراء سيارة من نوع فورد تحمل لوحات إسرائيلية كتلك التي تستخدمها الشرطة، وتم الاتفاق على كيفية الاتصال بين الشيخ إبراهيم مع كل من الخلية والقيادة

---

[1]. مقابلة مع سليمان النجرة، بتاريخ 2009/12/19م.

[2]. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام بتاريخ 1993/10/24م.

اتصالاً خيطياً بين زاهر جبارين قائد القسام والشيخ نواهضة فقط دون ظهور أية شخصية قيادية أخرى، [1]، وقد كانت باكورة أعمالهم:

2) عملية اسر الرقيب أول نسيم توليدانو:

أمام تردي حالة الشيخ أحمد ياسين، ورفض قوات الاحتلال للنداءات الدولية بضرورة توفير العناية الصحية الملائمة له[2]، وما للشيخ أحمد ياسين من فضل على أبناء دعوة الإخوان المسلمين في فلسطين[3] قررت (كتائب الشهيد عز الدين القسام) استكمال الدور الذي بدأه المجاهدون الفلسطينيون بأسر الجنود لمبادلتهم بأسرى وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين[4]، وفي الساعة الرابعة والنصف من فجر الأحد 13 كانون أول (ديسمبر) عام 1992م تحركت المجموعة الخاصة (وحدة مصعب53) في كتائب الشهيد عز الدين القسام وتمكنت من أسر الرقيب أول نسيم توليدانو (29 عاماً) بعد تجريده من سلاحه بالقرب من بيته في اللد أثناء توجهه نحو مقر سريته في حرس الحدود برام الله، وقامت بنقله إلى مكان آمن.[5] بانتظار تلبية مطالب حركة المقاومة الإسلامية(حماس) والتي قام بإيصالها اثنان ملثمان لإحدى موظفات الصليب الأحمر الدولي في مدينة رام الله، وقد حدد مجاهدو القسام مطالبهم مقابل الإفراج عن الرهينة، إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين في مدة أقصاها الساعة التاسعة من مساء ذلك اليوم، وأن يتم إطلاق سراحه أمام مندوب الصليب الأحمر الدولي، وبحضور سفراء كل من مصر، وفرنسا، والسويد، وتركيا، وتتعهد السلطات أمامهم بعدم معاودة اعتقاله بعد إطلاق سراحه، وأن يبث التلفاز الإسرائيلي إجراءات إطلاق سراح الشيخ والتعهدات أمام السفراء، وفي المقابل تتعهد (كتائب الشهيد عز الدين القسام) بإطلاق سراح الأسير الإسرائيلي بالطريقة التي تراها مناسبة، وتحذر العدو من المساس بالشيخ، لأن ذلك سيكلفها غالياً.[6] وقد أرفقت بمطالب القسام صورة للبطاقة العسكرية للرقيب نسيم حبيب توليدانو برقم (068343946)[7].

---

1. عرمان، محمد: مهندسو الموت؛ شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 194-195.
2. الجربان، غسان: حرب الأيام السبعة، ص 33.
3. السنوار، زكريا: دور الشيخ أحمد ياسين في المقاومة ودعمها، ص 1234.
4. عرمان، محمد: مهند سو الموت.
5. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام رقم (56) 1992/12/13م؛ الجربان، غسان: حرب الأيام السبعة، ص 35؛ ؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ 1992/12/17م؛ Information Division ,Israel Foreign Ministry – Jerusalem.
6. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام رقم (56) 1992/12/13م .
7. الجربان، غسان، حرب الأيام السبعة، ص 35.

رفض رئيس الوزراء(الإسرائيلي) إسحق رابين عرض المجموعة، ورد بجملة اعتقالات واسعة طالت نحو ألفي فلسطيني يشتبه بتعاطفهم مع حماس، فيما انتشر آلاف من جنود الاحتلال في الضفة والقطاع بحثاً عن الجندي، وتمت مداهمة العديد من المساجد في مدينة غزة بحثاً عن الجندي، وفرض منع التجول في قطاع غزة، وأعلنت إسرائيل حالة الاستنفار الشامل في صفوف الجيش، وحرس الحدود والشرطة، وأجري لقاء مع الشيخ أحمد ياسين على شاشة التلفزيون الإسرائيلي قبل انتهاء المهلة بساعة متعباً هزيلاً، وكان يتحدث بصوت خافت من على كرسيه المتنقل، ومع انتهاء المهلة، نفذت كتائب القسام تهديدها بقتل توليدانو، وألقته على طريق القدس أريحا[1].

وفي بيان لها حملت كتائب الشهيد عز الدين القسام إسرائيل مسئوليتها عن قتله في رفضها الاستجابة لمطلب الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين، رغم الشلل والمرض واعتبرت: أن الإرهابي هو الذي يحتجز الشيخ، ويضرب البيوت بالصواريخ المضادة للدبابات،وأشارت أنها في حالة حرب شاملة مع عصابات الاحتلال[2].

مثلت الفترة الواقعة ما بين السابع من كانون أول (ديسمبر)عام 1992م، والثالث عشر من الشهر نفسه حرباً مفتوحة علي إسرائيل تلقت فيها ضربات موجهة مثلت جرأة نوعية، قامت بها مجموعات عسكرية بإمكانات محدودة، لكنها استطاعت إفقاد الجندي الإسرائيلي أمنه الشخصي مما دفع قادة الاحتلال إلى المسارعة في اتخاذ إجراءات عقابية تجاوزت المعقول بإبعاد 415 شخصاً في الساعة السابعة من مساء الخميس 17 كانون أول(ديسمبر) 1992م، بعد موافقة محكمة (العدل) العليا الإسرائيلية بأغلبية خمسة مقابل صوتين، ونفذت الحكومة الإسرائيلية ذلك[3].

3) عملية بيت شيمش:

نجحت إحدى مجموعات القسام في يوم الأحد 7 آذار (مارس) عام 1993م، من استدراج الجندي يوهوشو فريدبرغ وأسره، غير أنه حاول المقاومة، فاضطر المجاهدون إلى قتله، وإلقاء جثته على طريق القدس – تل أبيب، بعد الاستيلاء على بندقيته من طراز (ام 16) [4].

---

[1]. الحربان، غسان، حرب الأيام السبعة، ص 36-42.

[2]. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام، بتاريخ 1992/12/17م.

[3]. قرار مجلس الوزراء الإسرائيلي بالإبعاد بتاريخ 1992/12/16م (بالعبري)؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ الجربان، غسان: حرب الأيام السبعة، ص 45-48.

[4]. عرمان، محمد: مهندسو الموت؛شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 194،195.

4) عملية مفترق بيلو:

انطلقت الوحدة الخاصة في كتائب القسام (مصعب 53) باتجاه مدينة أسدود في مساء السادس من أيار (مايو) عام 1993م، لتنفيذ عملية أسر أحد الضباط وعلى مفترق بيلو وبعد مراقبة الشارع، خرج قائد الوحدة الخاصة (محمد عيسى) من السيارة واقترب من سيارة الشرطة ليختطف العقيد جوالمة وهو أحد قادة الحرس المدني، إلا أن باب السيارة كان مغلقاً مما اضطر إلى إطلاق النار عبر النافذة من رشاش عوزي كان يحمله، وغادرت الوحدة المكان، واعترف العدو بإصابة العقيد جوالمة بجروح خطرة[1].

5) عملية التلة الفرنسية:[2]

قررت كتائب القسام الرد على جريمة اغتيال حاتم المحتسب، ويعقوب مطاوع بتاريخ 9 أيار (مايو) 1993م، من خلال تنفيذ عملية أسر لإحدى الحافلات الإسرائيلية تنفذها مجموعة استشهادية، تكونت من: ماهر أبو سرور(*)، ومحمد الهندي(*)، وصلاح عثمان(*)، و تم إعلام

---

1. الموقع الإلكتروني لكتائب القسام / سجل المجد.

2. مقابلة مع صلاح عثمان بتاريخ 2003/9/8م.

(*) **ماهر أبو سرور:** ماهر (حمزة) محمد حسن أبو سرور من مواليد 1971م، من مخيم عايدة – قضاء بيت لحم، نحيف البنية، فاتح اللون، كثيف الشعر، انتمى لحماس، وأُعتقل على مولوتوف، ارتبط مع المخابرات الإسرائيلية بعد عرض الضابط عليه، على أن يُفرج عنه، بدلاً من اعتقاله لعامين، بعد الإفراج أخبر إخوانه، التقى بضابط المخابرات قرابة 4 مرات، ثم قرر قتله، في 3 كانون ثاني (يناير) عام 1993م، قتل الضابط نحماني، ثم طورد، ونفذ العديد من العمليات، وأخيراً خرج في عملية استشهادية في التلة الفرنسية، أُستشهد في 1993/7/1م (مقابلة مع صلاح عثمان بتاريخ 2003/9/8).

(*) **محمد الهندي:** من مواليد 1971م، من مخيم جباليا، بانت عليه صفات الصلاح منذ طفولته، شارك في الانتفاضة، اعتقل عام 1991م، وحوكم 15 شهراً، تعرف خلالها على ياسر النمروطي أحد قادة القسام لاحقاً، تقلد مسئولية الجهاز الإعلامي في منطقته بعد الإفراج عنه، درس في الأزهر وكان أمير للكتلة الإسلامية هناك، التحق بالقسام، وخرج إلى الضفة الغربية في أواخر آذار/ (مارس) عام 1993م برفقة صلاح عثمان، نفذ العديد من العمليات في الضفة، واستشهد في عملية التلة الفرنسية بتاريخ 1993/7/1م، (مقابلة مع صلاح عثمان بتاريخ 2003/9/8).

(*) **صلاح مصطفى علي عثمان:** من مواليد 1971/8/1م، من قرية المسمية، ولد في الشجاعية، وانتقل إلى مخيم جباليا، درس الثانوية هناك، بايع الإخوان في 4 نيسان/ (ابريل) عام 1988م، وعمره 17 عاماً، شارك في الانتفاضة، اعتقل لمدة 8 شهور، وخرج في تشرين أول/ (أكتوبر) عام 1990م، وعمل في الأمن في رصد عملية ليلة القدر، بتاريخ 20 آذار/ (مارس) عام 1993م خرج للضفة وشارك في العديد من العمليات، أصيب في عملية التلة الفرنسية واعتقل بتاريخ 1993/7/1م، أفرج عنه بعدما أدرك الاحتلال سوء حالته الصحية، وفقدانه الوعي، تعافى بحمد الله تعالى، وهو بذاكرة قوية، لكن أصيب بشلل. (مقابلة مع صلاح عثمان بتاريخ 2003/9/8).

المجموعة قبل العملية بيومين من قائد جنوب الضفة محمد عزيز مرعي، وذلك أثناء تواجدها في بيت إبراهيم عبيات في عرب التعامرة جنوب شرق مدينة بيت لحم، وزودت المجموعة بالرصاص الكافي، وأُعدت إعداداً إيمانياً، حيث القيام، والصيام، والصلاة، وقام عامر ثوابتة[*] بإعداد المادة المتفجرة خلال يوم ونصف.

في 30 حزيران (يونيو) عام 1993م، توجهت المجموعة عبر طريق وادي الغار في سيارتين (فيات، وفولكس واجن)، ونزلت في شقة في العيزرية بالقدس، وصباح يوم العملية، يروي صلاح عثمان قائلاً: " صلينا الفجر، واغتسلنا غُسل الشهادة، ولبست زى طالب جامعي، عبارة عن بنطلون كابوي وقميص، فيما قص لي ماهر شعري قصة يهودية وارتديت نظارات، وتنكر محمد الهندي بشخصية رُجل أعمال يحمل شنطة ويلبس قميصاً، وربطة عنق، أما ماهر أبو سرور فتنكر كجندي صهيوني من أصل روسي، عائداً إلى قاعدته، ركبنا في السيارة إلى مكان العملية موقف الباصات المركزية في القدس، حيث وصلنا الساعة السابعة إلا خمس دقائق، وبقينا قرابة عشرين دقيقة دون وصول الحافلة رقم (25)، وهو الهدف[1]، وفي الساعة السابعة والربع صباحاً وصلت الحافلة، وركب الثلاثة بهدوء في منتصفها، لكن خللاً حدث حال دون انفجار الشحنات، وحدثت فوضى في المكان، وتم إطلاق نار وأُصيب صلاح عثمان إصابة بالغة، وقتلت إسرائيلية، وهرب عدد من ركاب الحافلة، واضطر كل من: ماهر أبو سرور، ومحمد الهندي لمغادرة الحافلة واختطاف سيارة إسرائيلية تقودها امرأة، وسارا بها فاصطدما بحاجز فجائي، لكنهما رفضا التوقف، فتم إطلاق النار عليهما؛ مما أدى إلى انفجار السيارة؛ لوجود متفجرات، وقتلت الإسرائيلية المحتجزة، وأصيب عددٌ من الجنود، واُستشهد كل من ماهر أبو سرور، ومحمد الهندي، وعثر في مكان العملية على بيان كان يحمله المجاهدون تضمن مطالبهم وهي:

أ- السماح للحافلة بالتوجه الفوري والسريع إلى الحدود اللبنانية.

ب- الإفراج العاجل والسريع عن المجاهد أحمد ياسين، والتحذير من التعرض له بأي سوء.

(*) **عامر ثوابته:** من مواليد قرية بيت فجار في الضفة الغربية، انتمى لحركة الإخوان المسلمين، رفيق درب المهندس يحيى عياش، حاصل على الماجستير في الكيمياء، استطاع تطوير مادة فعالة شديدة الانفجار أكثر من (TNT)، وهي على شكل بلورة خشنة مثل الملح الخشن، جهز عبوات عملية التلة الفرنسية، لكنها لم تنفجر بسبب انقطاع سلك صاعق العبوة (التنجستين) من أول نصف ساعة من تعبئتها من الأحماض، لكن تم تلاشي ذلك الأمر في عمليات أخرى قادمة مثل ديزنكوف والخضيرة، حيث اعتبرت تلك المادة فعالة وجديرة، (عرمان، محمد: مهندسو الموت).

[1]. مقابلة مع صلاح عثمان بتاريخ 2003/9/8م.

ت- الإفراج الفوري والسريع عن خمسين مجاهداً من كتائب القسام وحماس، وخمسين معتقلاً آخرين ينتمون لفتح، والجهاد الإسلامي، والقيادة العامة والجبهتين الشعبية والديمقراطية بواقع عشرة معتقلين لكل تنظيم.

ث- الإفراج عن الشيخ عبد الكريم عبيد، وعدم التعرض له بأي أذى.

6) عملية الشيخ أحمد ياسين:

في إطار الوفاء للشيخ أحمد ياسين تمكنت سرية تميم العدناني في (كتائب الشهيد عز الدين القسام) في مساء الخميس 5 آب (أغسطس) عام 1993م من أسر الجندي يارون تشين، بعد نقله في سيارة تجارية بحوزة المجموعة، من عند مفرق بلدة الرام في شمال القدس، وشك الجندي بالأمر فقاوم؛ فاضطرت المجموعة المكونة من ثلاثة مجاهدين من قتله، والاستيلاء على سلاحه من نوع جاليليو قصير، وأشعلوا النار في السيارة وبداخلها الجثة، وتم العثور عليه بعد ثماني ساعات قرب قرية بيتونيا قضاء رام الله[1].

7) عملية رعنانا:

في مساء الأربعاء 22 أيلول (سبتمبر) عام 1993م، قامت سرية عيون قارة في كتائب الشهيد عز الدين القسام بخطف الجندي بيجال فاكنين من منطقة رعنانا شمال تل أبيب، وتم تصفيته في المكان نفسه، وعادت المجموعة إلى قواعدها بسلام[2].

ثالثاً: مجموعة القدس وعملياتها النوعية:[3]

بعد الإفراج عن صلاح جاد الله في 14 كانون أول(ديسمبر) عام 1993م، أعاد ارتباطه بالجهاز العسكري، واتفق مع زياد أبو ندى على نقله إلى القدس، وتشكيل مجموعة تعمل فقط لصالح تحرير الأسرى من خلال أسر الجنود، فتوجه زياد أبو ندى إلى رام الله والتقى بأيمن أبو خليل(*) من سكان القدس، وعرض عليه العمل؛ فوافق بعد المشورة لكن بشروط:

أ- أن لا يتدخل احد في العمل.

---

1. مقابلة مع محمد الضيف بتاريخ 2004/12/29م؛ الموقع الإلكتروني لكتائب القسام / سجل المجد.

2. مقابلة مع محمد الضيف بتاريخ 2004/12/29م؛ الموقع الإلكتروني لكتائب القسام / سجل المجد.

3. مقابلة مع زياد أبو ندى بتاريخ 2003/8/30م

(*) **أيمن أبو خليل:** من سكان بيت حنينا بالقدس، أحد قادة العمل الطلابي في جامعة بيرزيت، تميز بالتزامه وحبه للعمل الجهادي، يحمل بطاقة هوية إسرائيلية تسهل الحركة له، انتمى لكتائب القسام في أوائل عام 1994م، وقاد مجموعة من القدس التي نفذت العديد من العمليات لخطف الجنود، اعتقل بعد إحدى العمليات، وينسب إليه خطف كل من: شاهار سيماني، وآرييه فرنكتال عام 1994م، (مقابلة مع زياد أبو ندى بتاريخ 2003/8/30م).

ب- عدم إضافة عبء علي المجموعة بمطاردين من غزة.
ت- رسم السياسات العامة مع ترك التنفيذ علي المجموعة.
ث- تزويد المجموعة بقطعة سلاح طويلة ومسدس.

وصل كلٍ من: أيمن أبو خليل ، وعبد الكريم بدر إلى غزة أوائل عام 1994م، والتقينا صلاح جاد الله في منزل أبو ندى، وتم الاتفاق على العمل وتوفير قطعة كلاشنكوف من جهاز الأمن العام في الحركة، و مسدس أحضره صلاح، إضافة إلى بعض الذخيرة، ونقل السلاح إلى الضفة، واستكملت المجموعة تشكليها، وتكونت من: أيمن أبو خليل، وعبد الكريم بدر، وحسن النتشة، وراغب عابدين، وعصام القدماني، وآخر، وتلقى الإخوة بعض من التدريبات البسيطة في غزة وانطلقت نحو العمل وكان باكورة أعمالهم:

1) أسر الملازم (شاهار سيماني):[(1)]

في 20 نيسان (ابريل) عام 1993م نجحت مجموعة مكونة من ثلاثة مجاهدين هم: أيمن أبو خليل وكان يجلس في المقعد الأمامي، وراغب عابدين، وكان يجلس في المقعد الخلفي للسيارة وسائق السيارة، من أسر الملازم (شاهار سيماني) (21) عاماً من وحدة (دوفدفان) الخاصة والتي تعرف بوحدات الموت، وفور شعور الجندي بالأسر حاول المقاومة، واستخدام سلاحه؛ مما اضطر الشباب لقتله بعد مقاومة شرسة منه، وأطلق أيمن سبع طلقات عليه بعد أن وثقه راغب عابدين، وحاول الضرب على زجاج السيارة لإثارة الانتباه إلى السيارة، فاضطر الشباب لطعنه وقتله، يذكر أن المجموعة لم تكن بحوزتها سوى مسدسين أحدهما (9) ملم، والآخر (7) ملم، وقد أُصيب أيمن أبو خليل في ساقه في العملية ذاتها جراء طلق من راغب عابدين بالخطأ، ونظراً لنزيف أيمن اضطرت المجموعة إلى إلقاء الجثة في أحد وديان منطقة القدس بعد الاستيلاء على سلاحه الشخصي وهو بندقية من نوع (إم 16) مطور؛ وتم إعلام القيادة في غزة بذلك، ووصل: أيمن أبو خليل، وعبد الكريم بدر إلى غزة، وبحوزتهما البطاقة الشخصية للجندي، وشريط فيديو كان بحوزته يظهر تدريبات له في مدينة نابلس[(2)].

---

[1]. مقابلة مع زياد أبو ندى بتاريخ 2003/8/30م؛ مقابلة مع محمد الضيف بتاريخ 2004/12/29م؛ الموقع الإلكتروني لكتائب القسام / سجل المجد.

[2]. مقابلة مع زياد أبو ندى بتاريخ 2002/8/30م.

2) عملية أسر الجندي (آرييه فرنكتال):[(1)]

تحرك أيمن أبو خليل، وعصام القدماني، وثالثاً سائق سيارة، وتمكنوا من اختطاف الجندي (آرييه فرنكتال) في 6 تموز (يوليو) عام 1993م، لكنه لم يستسلم وحاول المقاومة، فتم قتله، وقد حاولت المجموعة إخفاء الجثة بنقلها إلى قرية كفر عقب بالقرب من رام الله، وأثناء سحب الجندي المقتول إلى المنزل المراد إخفائه ودفنه فيه، أُصيب أيمن أبو خليل بعيار ناري في كتفه؛ أدى إلى ترك بقعة دماء، وأثناء لعب بعض الصبية بالقرب من المكان بعد يومين، شاهدوا بقعة دم، ويد الجندي المدفون، فتم إبلاغ مختار القرية بذلك، والذي بدوره فأبلغ الشرطة الإسرائيلية، فوصلت وعصرت على جثة الجندي المفقود، وبذلك لم تنجح عملية إخفاء جثة الجندي في المساومة عليها للإفراج عن الأسرى[(2)].

انتقال سعد العرابيد[(*)] وصلاح جاد الله إلى الضفة الغربية:[(3)]

بعد اكتشاف الخلية الخاصة (مجموعة القدس) التابعة لصلاح جاد الله، باعتقال اثنين، واستشهاد اثنين آخرين، ومطاردة عبد الكريم بدر، وحسن النتشة، تطلع صلاح جاد الله للخروج إلى الضفة الغربية برفقة سعد العرابيد، بعد التنسيق مع حاتم إسماعيل من البريج، الذي كان يدرس في جامعة النجاح الوطنية، كمراسل بين سعد العرابيد في الضفة، ومحمد الضيف في غزة، وذلك في آب (أغسطس) عام 1994م، وصل سعد العرابيد، وصلاح جاد الله عبر سيارة شحن إلى بيتونيا قرب رام الله، وهناك تم الاتصال عبد الكريم بدر، وحسن النتشة، اللذين تم تهريبهما، ونقلهما من أريحا إلى رام الله، وحضر والد حسن النتشة طرف المجموعة المكونة من: صلاح جاد الله، وسعد العرابيد، وعبد الكريم بدر، وحسن النتشة، وعرض عليهم الخروج للخارج وفتح مشروع لكل واحد

---

[1]. مقابلة مع زياد أبو ندى بتاريخ 2002/8/30م؛ مقابلة مع محمد الضيف بتاريخ 2004/12/29م.

[2]. مقابلة مع محمد الضيف بتاريخ 2004/12/29م.

(*) **سعد مساعد صلاح العرابيد:** من مواليد 1975، مخيم الشاطئ بغزة، درس أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة، بايع الإخوان المسلمين في بداية الانتفاضة، شارك في الانتفاضة منذ بدايتها، واعتقل في عام 1988م، انتمى للقسام منتصف عام 1992م، نفذ العديد من العمليات، أشهرها عملية قتل الكولونيل مئير منيز، انتقل إلى الضفة، وشارك في إعادة بناء الجهاز العسكري، والإشراف مع يحيى عياش على عمليات، اسر الجندي فاكسمان، وعملية ديزنكوف، وعملية أيمن راضي في القدس، وتم استهدافه بالقصف أمام مسجد الإمام الشافعي بغزة واستشهد، إضافة 9 شهداء آخرين بتاريخ 2004/4/8م. (مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1م).

[3]. مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1م.

منهم، فرد عليه حسن رافضاً ذلك، واختار الاستمرار في طريق الجهاد، ثم توجهت المجموعة بواسطة حاتم إسماعيل إلى نابلس، وقد أخبر يحيى عياش بقدوم إخوة من غزة.
كان سعد العرابيد، وصلاح جاد الله قد أخذوا معهما (TNT)، وخمسة صواعق من عدنان الغول، إضافة إلى قطعة جاليليو، وكلاشنكوف، ودكتريوف، وثلاثة مسدسات، وذخيرة كلاشنكوف، وخمسة آلاف دولار من محمد الضيف لمستلزمات العمل.

وفي أيلول (سبتمبر) عام 1994م، وصل سعد العرابيد، وصلاح جاد الله إلى نابلس، والتقوا بيحيى عياش، وأعادوا ترتيب أوضاعهم، وبناء مجموعات في جنين، وطولكرم، ونابلس، إضافة إلى مجموعة صلاح جاد الله التي ذهبت للقدس لتنفيذ عملية اسر جندي للمساومة عليه بالإفراج عن الأسري وخاصة الشيخ أحمد ياسين، وتم اعتماد النقاط الميتة للتواصل بين المجموعات والقيادة، وذلك عبر حاتم إسماعيل،وتم الاتفاق علي أن تقوم مجموعات الضفة بالتصعيد، وتنفيذ عملية استشهادية إذا فشلت عملية خطف الجندي[1].

3) عملية أسر الجندي نخشون فاكسمان:[2]

بعد الاتفاق بين سعد العرابيد ويحيى عياش على تنفيذ عملية لخطف جندي إسرائيلي، أوكلت المهمة إلى مجموعة القدس بقيادة حسن النتشة، وتم الاتصال بصلاح دروزة، الذي ربط مجموعة القدس بجهاد يغمور في القدس لترتيب عملية الأسر بعد إحضار جهاد يغمور إلى نابلس والالتقاء به، والاتفاق على ذلك، وفعلاً خرجت المجموعة إلى القدس بتعاون مع صلاح دروزة، في حين خرج سعد ويحيى إلى منطقة زينة في نابلس، وذلك في أوائل تشرين أول (أكتوبر) عام 1994م، وفي ليلة الأحد 9 تشرين أول (أكتوبر) عام 1994م، وأثناء وجود سعد ويحيى في منطقة زينة بنابلس وصلت رسالة من حسن النتشة تفيد: أن المجموعة أسرت الجندي (نخشون فاكسمان) من لواء جولاني، وأنه كان يحمل قطعة من نوع (ام16) قصيرة، وبها 8 مخازن رصاص.

تم الاتفاق مع المجموعة بمنع الاتصال بغزة، والاتصال بنابلس، ومنها إلى غزة للتمويه الأمني، بعد ذلك انقطع الاتصال بالمجموعة بعد فرض طوق أمني شامل على الضفة الغربية وقطاع غزة، فوصل شريط فيديو لعملية خطف الجندي في يوم الثلاثاء 11 تشرين أول (أكتوبر)

---

[1]. مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1م.

[2]. مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1م؛ مقابلة مع محمد الضيف بتاريخ 2004/12/29م؛ الموقع الإلكتروني ويكبيديا، نخشون فاكسمان (بالعبري).

عام 1994م، عبر جهاد يغمور ومنه لمراسل رويتر، وصولاً إلى أحمد جاد الله أخ صلاح جاد الله، وقام محمد الضيف بالإعلان عن أسر الجندي من غزة، مطالباً بالمطالب التالية:

أ- الإفراج الفوري والسريع عن زعيم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الشيخ أحمد ياسين، وعن الشيخ صلاح شحادة، والشيخ عبد الكريم عبيد، والشيخ مصطفى ديراني.

ب- الإفراج عن جميع معتقلي كتائب الشهيد عز الدين القسام.

ت- الإفراج عن عدد من المعتقلين من كافة الفصائل الفلسطينية[1].

وقد منح البيان لتنفيذ الإفراج موعداً نهائياً هو الساعة التاسعة من مساء الجمعة 14 تشرين أول (أكتوبر) عام 1994م[2]، وقد أبدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس تجاوباً في تمديد المدة واستعدادها للإفراج عن الجندي في حالة الاستجابة لشروط المجاهدين[3]، وقد أخذت تلك العملية بُعداً إعلامياً كبيراً، فطلبت (إسرائيل) من الشيخ أحمد ياسين توجيه رسالة للخاطفين، فوجه الشيخ رسالة مفادها "حافظوا على الجندي، وأنتم أدرى بظروفكم، وتعرفون كيف تحافظون على أنفسكم"، وقد عملت إسرائيل على محورين الأول: الإيهام بالتبادل، حيث جهزت قوائم، وحدث حراك داخل السجون للإفراج عن بعض السجناء، أما المحور الثاني فكان أمنياً، حيث تواصل البحث والتقصي ودراسة الشريط، والتنسيق الأمني مع السلطة الفلسطينية، التي قامت بحملة اعتقالات أفضت إلى الوصول إلى من أحضر شريط الفيديو إلى غزة، وهما جهاد يغمور، وزكريا نجيب [4]، وتحت التعذيب والتحقيق تم الاعتراف على مكان الجندي، الذي كان محتجزاً في إحدى الغرف من الطابق الثاني في بيت بقرية بيرنبالا قرب رام الله ، وفي يوم الجمعة 14 تشرين أول (أكتوبر) عام 1994م وصلت تعزيزات الجيش الإسرائيلي، وتجمعت أربع طائرات بالقرب من مركز الجيش في رام الله، وتوجهت الوحدة المختار في هيئة الأركان العامة مع الوحدة المختارة في حرس الحدود الإسرائيلي إلي المكان، حينها أدركت المجموعة الآسرة بالخطر فتوزعت على أن يكون حسن

---

1. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام بتاريخ 1994/10/12م.

2. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام بتاريخ 1994/10/12م؛ مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1م؛ مقابلة مع محمد الضيف بتاريخ 2004/12/29م؛ الموقع الإلكتروني لكتائب القسام / سجل المجد؛ الموقع الإلكتروني ويكبيديا، نخشون فاكسمان (بالعبري).

3. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس، بشأن عملية اختطاف الجندي نخشون فاكسمان بتاريخ 1994/10/15م.

4. مقابلة مع محمد الضيف بتاريخ 2004/12/29م؛ مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1م؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م ؛ مقابلة مع سليمان النجرة بتاريخ 2009/12/19م ؛منصور، أحمد: شاهد على العصر، مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 219.

النتشة واقفاً على باب البيت الخارجي، و عبد الكريم بدر على باب الشقة، وصلاح جاد الله على باب الغرفة المحتجز فيها الجندي، وتم لصق النايلون على الشبابيك خوفاً من غازات سامة، وقد أفاد أحد العملاء، وقد شارك في العملية تم خطفه لاحقا بتفاصيل العملية، وبعد تقدم القوات تجاه البيت ووصولها إلى باب البيت تصدى لهم حسن النتشة، فاستطاع قتل قائد الوحدة الخاصة (يدبوراز) وإصابة ثلاثة آخرين ، وفي تلك الأثناء اُستشهد حسن النتشة، فتصدى عبد الكريم بدر للقوة المهاجمة، فأصاب خمسة أفراد واُستشهد، فيما تواصل إطلاق النار ووصلت القوة المهاجمة الشقة، فقام صلاح جاد الله بإطلاق النار على الجندي، وفي نفس اللحظة أُطلقت النيران على صلاح، فأصابت الجندي وقُتل، وأعلن (رئيس الوزراء الإسرائيلي) إسحاق رابين في الساعة العاشرة والنصف عن الوصول إلى المجموعة الخاطفة، وقتلهم جميعاً وأن الجندي نخشون فاكسمان، قُتل معهم[1]، فيما نعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الأبطال الثلاثة وعاهدت الشعب، والمعتقلين، وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين على مواصلة مساعيها الجادة للإفراج عنهم، وأن تلك العملية لن تكون نهاية المطاف[2].

كانت تلك المجموعة قد أخذت بالعديد من الاحتياطات الأمنية التي أدت إلى نجاح المجموعة في تنفيذ المهمة والاحتفاظ بالجندي لمدة 5 أيام دون الوصول إلى مكان تواجدها، إلا أن بعض الخروقات حدثت، وأدت في النهاية إلى الوصول إليها، وتمثل ذلك في:

- عدم الالتزام بتسليم شريط الفيديو للجندي المختطف للإخوة في نابلس (يحيى، وسعد) ، و تم إرساله عبر الأخ جهاد يغمور إلى غزة بواسطة مراسل وكالة رويتر؛ مما أدى إلى توسيع دائرة المعرفة، الأمر الذي أدى إلى اكتشاف الشخص الذي أحضر الشريط؛ فتم اعتقاله، والاعتراف على مكان احتجاز الجندي، ولعبت أجهزة أمن السلطة الفلسطينية وبالتحديد المخابرات الفلسطينية دوراً رئيساً في ذلك.
- عدم أخذ الاعتبار بشأن الملابس الشتوية التي ارتدتها المجموعة الخاطفة، دل ذلك على وجود الجندي في منطقة باردة، أما أجواء غزة فكانت لا تزال دافئة، ولا تحتاج لمثل تلك الملابس.
- خروج أحد الشبان عدة مرات لإحضار الطعام؛ مما أثار الشبهة حول البيت، في حين تم الاتفاق على توفير الطعام لمدة شهر كامل دون الخروج[3].

---

1. مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1م؛ الموقع الإلكتروني، ويكبيديا (نخشون فاكسمان) (بالعبري)؛ Monshipouri, Mahmood: The PLO Rivalyu With Hamas p 85.
2. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس بشأن العملية التي نفذها الجيش الإسرائيلي ضد المجموعة التي احتجزت الجندي نخشون فاكسمان.
3. مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1م.

المبحث الثالث

العمليات الاستشهادية لكتائب الشهيد عز الدين القسام

أولاً: يحيى عياش والعمليات الاستشهادية.

ثانياً: العمليات الاستشهادية النوعية لكتائب الشهيد عز الدين القسام.

ثالثاً أمثلة من العمليات الاستشهادية التي نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام.

1) عملية ميحولا.

2) عملية شيخ الاستشهاديين سليمان زيدان في بيت إيل.

3) عملية العفولة.

4) عملية الخضيرة.

5) عملية ديزنكوف.

6) عملية سلاح الطيران.

تقديــــم:

نظراً لإجراءات الاحتلال الإسرائيلي القمعية تجاه الشعب الفلسطيني، اتجهت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى تطوير فعلها المقاوم، وابتكار أساليب جديدة، فيما عرفت بالعمليات الاستشهادية.

أولاً: يحيى عياش والعمليات الاستشهادية:

ولد يحيى عياش في 22 آذار (مارس) عام 1966م في قرية رافات بين نابلس وقلقيلية لعائلة متدينة، حفظ القرآن الكريم وهو في السادسة من عمره، وحصل على شهادة الثانوية العامة – قسم العلمي بمعدل 92.8%، والتحق بجامعة بيرزيت – قسم الإلكترونيات – وكان أحد نشطاء الكتلة الإسلامية، تخرج عام 1988م من الجامعة، تخصص هندسة كهربائية، حاول إكمال دراسته العليا، لكن سلطات الاحتلال الإسرائيلي رفضت ذلك[1]، انضم لكتائب القسام وأصبح قائداً فيها في الربع الأخير من عام 1992م[2]، اتجه عياش نحو نقل العمل العسكري نقلة نوعية بالعمل الاستشهادي بعد سعي ذاتي، وتدريب من الشيخ صبري حسين موقده، وحّول المواد الكيميائية والأولية إلى متفجرات، وكانت المهمة الأولى لعياش متزامنة مع خوض الحركة الأسيرة إضراباً عن الطعام مساء السبت 17 تشرين أول (أكتوبر) عام 1992م، بزرع عبوات ناسفة على مفرق قرية بلعين تحت شجرة خروب كبيرة في طريق المستوطنة (متيياهو) الواقعة على قمة جبل يطل على قرية خربتا بني حارث، وأسفرت عن مقتل مستوطنة، وإصابة تسعة آخرين[3].
وقد اعتبره ألكيس فيشمان في مقاله الذي نشرته صحيفة معاريف تحت عنوان (أعرف عدوك: المهندس هو المطلوب الأول) في تشرين أول (أكتوبر) عام 1992م، بداية قصة الحب التي يعيشها المهندس مع الحافلات الإسرائيلية. [4] وذلك في إشارة إلي عملية طريق لمستوطنة (متيياهو).

من ناحية أخرى شكل خلية عُرفت بالوحدة الخاصة (مصعب 53)، بهدف خطف الجنود والضباط الإسرائيليين للمساومة عليهم؛ للإفراج عن الأسرى والمعتقلين[5] ، كما تُعد أولى محاولاته

---

[1]. الواعي، توفيق: موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث، ص 235؛ الموقع الإلكتروني ويكبيديا، يحيى عياش (بالعبري).

[2]. عرمان، محمد: مهندسو الموت.

[3]. عرمان، محمد: مهندسو الموت.

[4]. صحيفة معاريف الإسرائيلية بتاريخ 1994/10/20م (بالعبري)، عرمان، محمد: مهندسو الموت؛ الموقع الإلكتروني ويكبيديا، يحيى عياش (بالعبري)؛ الواعي، توفيق: موسوعة شهداء الحركة الإسلامية، ص 242؛ الواعي، توفيق: موسوعة قادة الجهاد الفلسطيني في العصر الحديث، ص 142.

[5]. عرمان، محمد: مهندسو الموت.

للعمليات الاستشهادية: عملية رامات أفعال مساء الجمعة 20 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1992م، وقد سبق الحديث عنها في عمليات شمال الضفة الغربية عام 1992م.

وفي منتصف ليلة الخميس 10 كانون أول (ديسمبر) عام 1992م، ومع ذكرى الانطلاقة الخامسة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) تطلع يحيى عياش للاحتفال على طريقته الخاصة، من خلال تجهيز سيارة مفخخة بعبوتين ناسفتين وصلهما بأسطوانتي غاز؛ لزيادة قوة التفجير، وجهاز توقيت، وتم إيقاف السيارة في مرآب إحدى البنايات الواقعة على طريق الخليل في القدس، إلا أن العملية لم يُكتب لها النجاح، بعد مشاهدة أحد سكان البناية مجاهدين، يغادران المرآب بعد ترك السيارة فيه، فقام خبراء المتفجرات بتفجير السيارة التي أحدثت أضراراً ماديةً فقط[1].

وفي آذار (مارس) عام 1993م، قررت قيادة كتائب الشهيد عز الدين القسام تنفيذ 3 عمليات تفجير لسيارات مفخخة أُوكلت المهمة إلى يحيى عياش، لتجهيز السيارات الثلاث وتحديد الأماكن المقترحة لذلك، وهي كالتالي:

1) مفترق بيت ليد في يوم أحد من كل أسبوع.
2) مقر هيئة الأركان العامة، ووزارة الدفاع في تل أبيب.
3) متجر (كول بو) التابع لسوق (همشبير لتسرخان) التجاري في شارع الملك جورج في القدس.

لكن تخطيط العمليات لم يخرج إلى حيز التنفيذ؛ بسبب الوضع الأمني والحصار المفروض، وعشرات الحواجز العسكرية، بعد عملية بالقرب من مستوطنة (تلمي اليعيزر) القريبة من مدينة الخضيرة صباح الثلاثاء 30 آذار (مارس) عام 1993م، رغم تجهيز السيارات والشباب الاستشهاديين[2].

لكن ذلك لم يُثن يحيى عن مواصلة العمل، فكانت عملية ساهر التمام في مفترق ميحولا في 16نيسان (أبريل) عام 1993م [3]، ثم كانت العمليات الأكبر، التي أحدثت رعباً في صفوف المجتمع الإسرائيلي بعد مجزرة الحرم الإبراهيمي، حيث كانت عملية العفولة في 6 نيسان (أبريل) عام 1994م، والخضيرة 13 نيسان (أبريل) عام 1994م [4]؛ لتبدأ ملحمة من ملاحم البطولة للشهيد يحيى عياش.

---

1. عرمان، محمد: مهندسو الموت؛ مشعال، شاؤول، أبراهام، سيلع: عصر حماس، ص 50.
2. عرمان، محمد: مهندسو الموت.
3. الموقع الإلكتروني لكتائب القسام / سجل المجد؛ الموقع الإلكتروني، ويكبيديا / يحيى عياش بالعبري.
4. الموقع الإلكتروني لكتائب القسام / سجل المجد. مشعال، شاؤول: أبراهام، سيلع: عصر حماس، ص 64.

ثانياً: العمليات الاستشهادية لكتائب الشهيد عز الدين القسام:

نفذت كتائب الشهيد عز الدين القسام العديد من العمليات الاستشهادية، التي أكسبتها تأييداً واسعاً في الشارع الفلسطيني[1]، وقد اعتمدت كتائب القسام منذ البداية استهداف الجنود الإسرائيليين، والأهداف العسكرية، إلا أن الممارسات الإسرائيلية القمعية، التي لم تفّرق بين المجاهدين والمدنيين العزل، جعلت كتائب القسام تعتمد سياسة الرد بالمثل[2]، فنادت بضرب عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م[3]، في ظل الانتفاضة المتصاعدة التي مثلت إبداعاً؛ من خلال ابتكار أساليب جديدة لتطوير الانتفاضة، حتى كانت ظاهرة الاستشهاديين؛ التي وصفها الخبير الإسرائيلي (يوسي ملمان) قائلا: "إن تبني حماس لهذا النوع من العمليات هو أمر مخيف، إنه من المستحيل الوقوف ومحاربة أناس عندهم إيمان عميق واستعداد للتضحية بالنفس من أجل الهدف"[4].

ثالثاً: أمثلة من العمليات الاستشهادية التي نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام:

1) عملية ميحولا:

تعد عملية (ميحولا) أولى العمليات الاستشهادية الناجحة، فقد تمكن الاستشهادي ساهر حمد الله التمام، بعد ظهر الجمعة 16 نيسان (أبريل) عام 1993م، من الوصول بسيارة مفخخة إلى مقهى للجنود الإسرائيليين في مستوطنة (ميحولا) بالقرب من مدينة بيسان شمال شرق فلسطين المحتلة، واستطاع تفجير السيارة وسط حافلتين عسكريتين كانتا متوقفتين أمام المقهى؛ مما أدى إلى مقتل وجرح العشرات من الجنود، وذلك تزامناً مع مسيرة عُرفت بمسيرة الأكفان – نظمها المبعدون الفلسطينيون إلى معبر (زمريا) استنكاراً لتجاهل مطالبهم بالعودة الفورية إلى فلسطين[5].

2) عملية شيخ الاستشهاديين سليمان زيدان في (بيت ايل):

في الساعة السابعة والنصف من صباح 4 تشرين أول (أكتوبر) عام 1993م ، وفي سابقة تعد المثل في التضحية والفداء فقد أصر الشيخ سليمان زيدان، البالغ من العمر السادسة والأربعين ربيعاً من تقديم نفسه استشهادياً عندما طُلب منه تقديم أحد تلامذته ليكون استشهادياً، فرفض وتقدم

---

[1]. مشعال، شاؤول: أبراهام، سيلع: عصر حماس، ص 64؛
Monshipouri, Mmahmood: The plo Rivalyu With Hamas, p 88.

[2]. غنيم، عادل: حماس منظمة الاستشهاديين، ص 15؛ بيان المكتب السياسي لحركة حماس بتاريخ 1994/4/16م.

[3]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس في الذكرى الرابعة للانتفاضة.

[4] صحيفة، هآرتس الإسرائيلية بتاريخ 1994/10/20م.

[5]. سواحل، وجدي: القنابل الاستشهادية، ص 109-110؛ الموقع الإلكتروني لكتائب القسام / سجل المجد؛ سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 95؛ النادي، علاء: حماس المنطلقات والأهداف، ص 56-57.

هو بنفسه، فقاد سيارة مفخخة على الطريق الواصل بين القدس والمستوطنات في شمال الضفة الغربية، وعند وصوله مستوطنة بيت ايل قرب القيادة الخاصة للجيش الإسرائيلي، قام بصدم حافلة عسكرية تقل العشرات من جنود الاحتلال، وتفجير نفسه وسيارته محدثاً دوياً هائلاً، وقد اعترف الاحتلال بالعملية ومقتل اثنين، وإصابة 30 جريحاً، واستشهاد منفذ العملية[1].

3) عملية العفولة:

دعت حركة المقاومة الإسلامية(حماس) إلى اعتبار المجزرة الوحشية التي ارتكبها باروخ جولدشتان ضد المصلين المسلمين في الحرم الإبراهيمي في الخليل منتصف رمضان من عام 1994م بداية لمرحلة جديدة من مراحل جهاد الشعب الفلسطيني[2]، وَحملت تلك المسئولية (لكتائب الشهيد عز الدين القسام)، في إطار عمليات الثأر والرد على تلك المجزرة الدامية، تمكن المجاهد رائد عبد الله زكارنة[(*)]، في الساعة 12:25 دقيقة من ظهر يوم 6 نيسان (أبريل) عام 1994م، من قيادة سيارة مفخخة تحمل لوحة تسجيل إسرائيلية، من تفجيرها في محطة حافلات العفولة، أُوقع تسعة من القتلى الصهاينة، فيما أصيب ما يزيد عن 50 آخرين، وقد أعلنت الكتائب مسئوليتها عن العملية، وأشارت في بيانها بأن السيارة التي فُجرت كانت تحمل 57 كيلو من المتفجرات، فيما طالبت المستوطنين بالجلاء من الضفة الغربية وقطاع غزة[3]، وبذلك أثبتت حماس قدرتها العالية على تنفيذ العمليات والوفاء بالوعد[4].

4) عملية الخضيرة:

بعد عملية العفولة وعدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بعمليات أخرى، وقد أوفت بوعدها في الخضيرة بعد أسبوع واحد من العملية السابقة، وفي إطار الرد الثاني على مجزرة

---

[1]. سواحل، مجدي: القنابل الاستشهادية، ص 110؛ الموقع الإلكتروني لكتائب القسام / سجل المجد؛ سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 97-98.

[2]. بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس، رقم (108) الصادر في 1994/3/2م؛ الموقع الإلكتروني ويكبيديا، مذبحة الحرم الإبراهيمي (بالعبري)؛ مشعال، شاؤول، أبراهام، سيلع: عصر حماس، ص 64؛
Monshipouri, Mmahmood: The plo Rivalyu With Hamas, p 90.

(*) **رائد عبد الله محمد زكارنة:** من مواليد عام 1974م، في قرية قباطية قضاء جنين، عُرف بالهدوء والحياء، حصل على الثانوية العامة بمعدل 95 %، ارتاد المساجد منذ طفولته، حفظ القرآن الكريم، انتمى بداية إلى الفهد الأسود، ثم تحول إلى كتائب الشهيد عز الدين القسام، اُعتقل وخضع لتحقيق خاص لمدة 70 يوماً دون اعتراف، نفذ عملية استشهادية بتاريخ 1994/4/6م؛ كرد أولي على مجزرة الحرم الإبراهيمي، (www.stquds.net).

[3]. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام بتاريخ 1994/4/6م؛
Monshipouri, Mmahmood: The plo Rivalyu With Hamas, p 90.

[4]. صحيفة هآرتس بتاريخ 1994/10/20م. (بالعبري).

الحرم الإبراهيمي الشريف، ففي الساعة الثامنة وخمسين دقيقة صباحاً من يوم 13 نيسان (أبريـــل) عام 1994م تمكن الاستشهادي عمار عمارنة من تفجير نفسه عبر شحنة ناسفة داخل حافلة تابعــة لشركة (ايغد) التي تعمل على خط 80 في بلدة الخضيرة الواقعة شمال غرب مدينة طــولكرم، وقــد أسفرت العملية عن مقتل خمسة صهاينة، فيما أصيب 32 آخرون[1]، ويعد ذلــك انجــازاً لحركــة المقاومة الإسلامية(حماس) في كسر الطوق الأمني الشامل، وتنفيذ العملية، رغــم اعتــراف قائــد شرطة الاحتلال (أساف حيفتس) بأنه كانت لديهم معلومات عن العملية في العفولة، والخــضيرة إلا أن حماس نجحت فيهما[2].

5) عملية ديزنكوف:

تعاهدت مجموعة صلاح جاد الله قبل ذهابها لتنفيذ عملية خطف الجندي فاكسمان، أنه وفـــي حالة فشل العملية، يكون الرد سريعاً بعملية استشهادية.[3]، فذكر سعد العرابيد أنـــه: فـــي يـــوم 14 تشرين أول (أكتوبر) عام 1994م – يوم محاصرة المجموعة الخاطفة للجندي فاكسمان – ذهبت أنا ويحيى عياش لتحضير استشهادي في حالة ما تتكشف العملية، فانتقلنا إلى منطقة قراوة بني حسان، وهناك وجدنا أخاً مطارداً اسمه (صالح نزال)، حضر إلينا وجلسنا معاً، تطلـــع يحيـــى لأن يـــستلم صالح مسئولية كتائب الشهيد عز الدين القسام في جنين، لكن صـــالح كـــان يتطلـــع إلـــى عمليـــة استشهادية، فألح عليه يحيى باستلام المسئولية، لكنه أصر على العملية الاستشهادية.

يُذكر أن صالح نزال كان معتقلاً في عام 1988م، وكان يدعو:" اللهم فتـــنني في سبيلك " قبـــل أن تكون هناك عمليات استشهادية، وقد أظهر حماسة شديدة لتنفيذ العملية[4]، فتم إعداد العبوة بعد عملية معقدة إلى أبعد الحدود، امتزجت فيها إبداعات المهندس بخبرات سعد العرابيد، حيث أن سعد أحضر معه من غزة في أيلول (سبتمبر) عام 1994م (TNT)، فشك يحيى في فاعليته ،وبعـــد الاخـــتلاف اتفقوا على التحضير بأربعة كيلو جرام من (TNT)، وواحد كيلو من بيروكـــسيد اســـتون، وبـــذلك يضمن حدوث الانفجار، وقد تم وضع ذلك في الشنطة مع صاعق صغير كان قد أحضره سعد مـــن طرف عدنان الغول، وتم إعداد الشنطة في بيت في نابلس[5].

---

[1]. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام بتاريخ 1994/4/13م؛ الموقع الإلكتروني لكتائب القسام / سجل المجد؛ صحيفة هآرتس بتاريخ 1994/10/20م. (بالعبري)؛

Monshipouri, Mmahmood: The plo Rivalyu With Hamas, p 90.

[2]. صحيفة هآرتس بتاريخ 1994/10/20م. (بالعبري).

[3]. مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1م.

[4]. مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1م.

[5]. مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1م.

وأُتفق على كيفية اجتياز الحواجز الإسرائيلية كما رواها سعد العرابيد:

الحاجز الأول: يقوم معتصم الذي كان الذراع الأيمن ليحيى بتوصيل صالح نزال إلى الحاجز الإسرائيلي الذي يفصل نابلس عن الأراضي المحتلة 1948م يقف على الحاجز جيب إسرائيلي فيه ثلاثة جنود، على أن يكون صالح حاملاً الشنطة المفخخة، فإذا ما تم إيقافه من الحاجز يتم التفجير، وإذا تم التجاوز يقف إلى جانب تجمع للمستوطنين، وإذا ما شك المستوطنون فيه يتم التفجير فيهم وهم من 10-12 مستوطناً.

المرحلة الثانية: إذا ما جاءت الحافلة لتحملهم إلى موقف الحافلات المركزي في تل أبيب يأخذ معه 20 شيكلاً حتى لا يطلب السائق منه باقي الأجرة، فيعرفه إذا ما تحدث.

المرحلة الثالثة: إذا ما أحسست بالشك فيك في الباص فجّر الشنطة فيهم.

المرحلة الرابعة: إذا ما وصلت إلى تل أبيب اتبع التعليمات التالية:

أ- اصعد إلى الحافلة، واجلس في الثلث الأخير منها.
ب- لا تفجر إلا بعد اكتمال عدد الركاب.
ت- لا تفجر فور صعودك الحافلة.
ث- احرص على أن تكون أعصابك هادئة، وباردة، وحديدية.
ج- لا تفجر إلا إذا كنت في محيط مطاعم، أو عند تجاوز الحافلة لحافلة أخرى.
ح- ضع الشنطة المفخخة على بطنك، وفجر بعد التكبير(الله أكبر).
خ- احتياطاً خذ معك خنجراً، إذا ما فشلت عملية التفجير، اضرب بها وتوكل على الله.

ركب صالح نزال الحافلة، وفي منطقة ديزنكوف تجاوزت الحافلة لحافلة أخرى، وفي منطقة مطاعم مزدحمة، قام صالح نزال بتفجير الشنطة ونفسه؛ مما احدث انفجاراً هائلا قتل على إثره 24 قتيلاً، وإصابة 47 آخرين، يُذكر أن صالح نزال تم تصويره في قراوة بني حسان، وقد كتب له الوصية سعد العرابيد، وقد مثلت هذه العملية تطوراً نوعياً جديداً تمثل في:

- اعتبار صالح نزال أول استشهادي يتم تصويره.
- وهو أول استشهادي يتفجر بمادة (TNT).
- أول متفجرات تقتل عدداً كبيراً.

- ولعل الخطأ الوحيد الذي اعترف به يحيى عياش – رحمه الله – والذي تأثر له كثيراً هو عدم أخذه معتصم مطارداً معه، حيث اُعتقل معتصم وأمه فيما بعد، بعد إدراك الاحتلال أن معتصم الذراع الأيمن ليحيى عياش[1].

6) عملية سلاح الطيران:

بعد تنفيذ عملية ديزنكوف أعد يحيى عياش، وسعد العرابيد شنطة مفخخة وزن 6 كجم (TNT)، وكيلو بروكسيد أستون، ووضعا لأول مرة شظايا عبارة عن مسامير فولاذ صغيرة الحجم، وفي ظل الوضع الأمني الخطير في الضفة قرر يحيى عياش، وسعد العرابيد الذهاب إلى غزة[2]، وليس كما يذكر النواتي بأن يحيى عياش بعد أن استقر به الحال وشعر بالأمان بدأ بمعاودة نشاطه في غزة ، فقام بتاريخ 1994/12/25م بإعداد حقيبة مفخخة انطلق بها الاستشهادي أيمن راضي[3]، فهذه مغالطة، حيث إن الحقيبة قد جُهزت في الضفة قبل مجيء العرابيد، وعياش، كما انه ليس من المعقول بأن يحيى عياش جهز الحقيقة في نفس يوم خروج أيمن راضي لتنفيذ عمليته، والتي كانت باكورة العمليات الاستشهادية المنطلقة من قطاع غزة.

وفي 25 كانون أول (ديسمبر) عام 1994م، استطاعت وحدات الإسناد في كتائب القسام من تمكين الاستشهادي أيمن كامل راضي من الوصول إلى محطة الحافلات العسكرية الواقعة بالقرب من مباني الأمة في غربي القدس المحتلة، وقد حُدد الهدف بتفجير حافلة يستقلها جنودٌ، وضباطٌ يخدمون في سلاح الجو، لكن خللاً ما حدث قبل وصوله إلى الحافلة؛ مما دفعه إلى تفجير العبوة بجانب الحافلة؛ مما أحدث العديد من الإصابات بين الركاب وصلت إلى 13 إصابة، منهم اثنان في حالة الخطر[4].

مما سبق يمكن القول:

أ- أحدثت العمليات حالة من الهلع، والخوف، والشلل في المجتمع الصهيوني.

ب- أفقدت العمليات المستوطن الصهيوني أمنه الشخصي، وأدرك أنه من الممكن أن يكون هو الضحية التالية، مما حال دون قيام حياة طبيعية للمجتمع الصهيوني.

---

1. مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1م؛
Monshipouri , Mahmood : The PLO Rivaliy With Hamas p 85.

2. مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1م.

3. النواتي، مهيب: حماس من الداخل، ص 89.

4. الموقع الإلكتروني لكتائب القسام / سجل المجد؛ سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 101-102؛ صالح، محسن: الطريق إلى القدس، ص 203؛ الواعي، توفيق: موسوعة شهداء الحركة الإسلامية، ص 248.

ت- لم يكن الهدف من العمليات أعداد القتلى، وإن كان ذلك مطلوباً، إنما جعل الحيـــاة أمـــراً لا يطاق، وضرب الحالة النفسية للمواطن الصهيوني.

ث- حدوث العمليات في أوقات متعددة، وفي أماكن مختلفـــة، ســـاعد علـــى الـــشعور بالرعـــب، فالخروج إلى العمل أو لقضاء نزهة أو حاجة أمر مخيف؛ الأمر الذي قد يضرب الاقتـــصاد، والسياحة، بل شتى مناحي الحياة في دولة الاحتلال[1].

ج- أدخلت كتائب الشهيد عز الدين القسام سلاح الحرب الإعلامية في معركتهـــا، مـــن خـــلال تصوير الاستشهاديين، وبثها عبر الإذاعات؛ مما أرهق المجتمع الصهيوني.

ح- حققت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من عملياتها الاستشهادية نظرية توازن الرعـــب، والرد بالمثل، وضرب عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م.

خ- أظهرت العمليات الاستشهادية نوعاً من التحدي والإرادة لمواجهة الاحتلال رغـــم فـــرض الطوق الأمني الشامل والإجراءات الأمنية، وإقامة الحواجز العسكرية.

د- أظهرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ثباتاً في الموقف؛ بالاستمرار في المقاومة رغم حملات الملاحقة، والاغتيال، والاعتقالات الواسعة.

ذ- أظهرت الحركة أن لديها مخزوناً بشرياً وافراً قادراً على الاستمرار في المواجهة، وليـــست طفرة طارئة.

[1]. غانور، بوعز: الإرهاب وتأثيره المعنوي والنفسي (بالعبري).

الفصل الرابع

دور حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في المجتمع الفلسطيني

المبحث الأول: الدور التربوي والتعليمي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في المجتمع الفلسطيني.

المبحث الثاني: الدور الاجتماعي والاقتصادي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في المجتمع الفلسطيني.

المبحث الثالث: الدور السياسي والإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في المجتمع الفلسطيني.

المبحث الأول

الدور التربوي والتعليمي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في المجتمع الفلسطيني

أولاً: أولوية التربية في فكر حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

ثانياً: المنهج التغييري لدى حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

ثالثاً: محاضن التربية لدى حركة المقاومة الإسلامية(حماس).

رابعاً: الدور التعليمي لدى حركة المقاومة الإسلامية(حماس).

تقديــــم:

رأت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن الأهداف، ووسائل التغيير في المجتمع الفلسطيني، إنما تكتسب فعاليتها، وديمومتها من مدى انبعاثها من قاعدة جماهيرية واسعة، فركزت اهتمامها على البناء التربوي؛ للوصول إلى تلك الأهداف.

أولاً: أولوية التربية في فكر حركة المقاومة الإسلامية (حماس):

أولت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التربية اهتماماً بالغاً، انطلاقاً من الفرد إلى المجتمع الذي اعتبرته الأساس في مشروع التحرير، وأفردت للتربية مادة من مواد ميثاقها فأكدت على "ضرورة تربية الأجيال الإسلامية تربية تعتمد على أداء الفرائض، ودراسة كتاب الله، والسنة النبوية، والاطلاع على التاريخ، والتراث الإسلامي من مصادره الموثقة، وتوجيهات المختصين وأهل العلم، واعتماد المناهج التي تكون لدى المسلم تصوراً سليماً في الفكر والاعتقاد، مع ضرورة الدراسة الواعية عن العدو، وإمكاناته المادية والبشرية، والتعرف على مواطن ضعفه وقوته، ومعرفة القوى التي تناصره وتقف إلى جانبه، مع ضرورة التعرف على الأحداث الجارية، ومواكبة المستجدات، ودراسة التحليلات والتعليقات عليها، مع ضرورة التخطيط للحاضر والمستقبل، ودراسة كل ظاهرة من الظواهر، بحيث يعيش المسلم المجاهد عصره على علم بغايته وهدفه، وطريقة ما يدور حوله[1].

وتطلعت حماس إلى استلهام الفكرة الإسلامية، والاستفادة من التجارب التاريخية للواقع الإسلامي؛ لصياغة رؤاها التربوية من أجل الوصول إلى التفاف جماهيري حاضن لها، فلا يمكن تحقيق أي تقدم دون قاعدة جماهيرية حاضنة له، فكان لابد من النضج التربوي للمجتمع الفلسطيني، لذلك دأبت الحركة منذ إعادة بناء التنظيم في أوائل الستينيات تركيزها على بناء القاعدة الصلبة القادرة على تحمل صعاب الطريق، فمشروع التحرير يستلزم في صدارة مقتضياته توفير بيئة مجتمعية تربوية تمثل قيم المشروع الجهادي، وتمده بأسباب البقاء[2]، فلم يكن غريباً على حماس أن تضع على سلم أولويات عملها الإسلامي، ضرورة الاهتمام بالفرد والمجتمع، أيما اهتمام ضمن الأهداف الكبرى للمشروع الإسلامي في ضرورة بناء الفرد، والأسرة، والمجتمع المسلم.

أهداف التربية الإسلامية:

تهدف التربية الإسلامية إلى هدف عام، هو تحقيق العبودية لله، ويشتق منها أهدافٌ خاصة تتمثل في:

1) إعداد المسلم لمواجهة متطلبات الحياة.

---

1. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس المادة (16).

2. النادي، علاء: حماس المنطلقات والأهداف، ص 25.

2) التنمية الشاملة لشخصية المسلم (جسدياً، وروحياً، وعقلياً، واجتماعياً، وإرادياً، وجمالياً) في ضوء الإسلام.

3) بناء أمة خيرة من خلال بناء الفرد، والمجتمع؛ لبناء الحضارة الإنسانية[1].

ولقد حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في إطار بنائها التربوي للمجتمع الفلسطيني على تعميق مجموعة من القيم العقائدية، وتشجيع المسلكيات الإسلامية عبر بياناتها الدورية وغير الدورية تمثلت في:

أ- اعتماد الإسلام منهجاً منه تستمد أفكارها، ومفاهيمها، وتصوراتها عن الكون، والحياة، والإنسان، وإليه تحتكم في كل تصرفاتها، ومنه تستلهم ترشيد خطاها[2].

ب- الدعوة إلى ضرورة ترجمة الصبر، والمصابرة، والرباط على أرض الواقع ممارسة فعلية[3].

ت- الدعوة إلى اعتبار بعض الأيام أياماً للتكبير، وارتياد المساجد، وكتابة الشعارات المعبرة عن مضمون ذلك[4].

ث- الدعوة إلى صيام بعض الأيام ،وتعميم ثقافة الدعوة ، والطاعة؛ لبناء مجتمع قوي قادر على المواجهة[5].

ج- استغلال رمضان في العبادة والتقرب إلى الله ،وأن يكون مجالاً للتنافس في الخير، وقراءة القرآن والدعاء والنوافل والصدقات، وتحذر المجاهرين من عذاب الله تعالى ،ومن العقاب في الدنيا، وتدعو سواعدها الرامية لمتابعة ذلك[6].

ح- الدعوة إلى التكبير عبر مكبرات الصوت في المساجد، إعلانا عن إسلامية الأرض[7].

خ- تعميق الثقة بالله واستشعار النصر والتمكين والتحرير[8].

---

1. العاجز، فؤاد: منيفي، كريمة: المضامين التربوية المستنبطة من حوارات الشيخ أحمد ياسين الصحفية، ص 1275.
2. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس المادة (1)؛ ليتبك، مئير: الإخوان – حماس 1928 – 2008 (بالعبري).
3. بيان حركة المقاومة الإسلامية رقم (1) بتاريخ 1987/12/14.
4. بيان حركة المقاومة الإسلامية رقم (67) بتاريخ 1990/12/3.
5. بيان حركة المقاومة الإسلامية رقم (67) بتاريخ 1990/12/3م؛ بيان حركة المقاومة الإسلامية رقم (108)بتاريخ 1993/10/05م.
6. بيان حركة المقاومة الإسلامية رقم (71) بتاريخ 7 /03/ 1991م.
7. بيان حركة المقاومة الإسلامية رقم (80) بتاريخ 29 /10/ 1991م.
8. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية بتاريخ 21 /06/ 1991م.

د- الدعوة إلى ضرورة الثبات في الأرض، وعدم الهجرة بحثاً عن مصالح آمنة، أو خلاصاً من القبضة الحديدية، وتفويت الفرصة على سياسة العدو التهجيرية[1].

ذ- الدعوة إلى ضرورة الوحدة الوطنية، ورص الصفوف، وتوحيد الكلمة، وتأليف القلوب، والتحذير من افتعال الخلافات، والمشاكل ،وشق الصف[2].

مجمل ما سبق أهّل لانتشار المناخ الإسلامي في المجتمع الفلسطيني، وهو ما هدفت إليه حركة المقاومة الإسلامية، وكان حاضناً للمقاومة فيما بعد.

أكدت على ذلك في بيان أصدرته عام 1991م، جاء فيه " أن فلسطين فتحها الفاروق عمر ﵁، وحررها صلاح الدين، وحافظ عليها السلطان عبد الحميد، ولم يبخل عنها شعبنا المجاهد في الشهداء والدماء، وأننا الآن لمدعوون رجالاً، ونساء ،وشيباً ،وصغاراً، وكباراً؛ للحفاظ على حقوقنا، والدفاع عن فلسطين وأقصانا بأرواحنا وأموالنا[3].

كما تجسد ذلك سابقاً بدعوة حماس لخطباء المساجد في فلسطين بتخصيص خطبة الجمعة 18 آب (أغسطس) عام 1988م، للحديث عن المسجد الأقصى ،ومؤامرات اليهود عليه، ودعوة أبناء الشعب الفلسطيني لكثرة التردد على المسجد الأقصى، وشد الرحال إليه وإعماره بالعبادات[4].

ولقد سعت حماس إلى تعميق حالة العداء للاحتلال الإسرائيلي من خلال استنكار الجرائم التي ارتكبوها بحق المسجد الأقصى، وحرق منبر صلاح الدين بتاريخ 21 آب (أغسطس) عام 1969م، والتي تُعتبر حلقة من حلقات التآمر على المسجد الأقصى، إضافة إلى عمليات الحفر من تحت أساساته؛ لينهار ويقيموا هيكلهم المزعوم[5].

كما عمدت حماس إلى التأكيد على صفة الغدر والخيانة لليهود عبر تاريخهم؛ فاستذكرت مؤامرة بني النضير على النبي ﷺ ممثلة في محاولة إلقاء صخرة عليه، وهو بين ظهرانيهم بعد أن وثقوا له العهود، فلا عجب فهم سلالة الغدر والمكر[6]، إضافة إلى العديد من البيانات التي عمقت فيها حركة حماس الذاكرة الفلسطينية بالأحداث التاريخية للإسلام في ظل انتصاره، وتفوقه، فأرجعته إلى

---

[1]. بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (31) بتاريخ 1988/10/07م.

[2]. بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (44) بتاريخ 06/15/ 1989م.

[3]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية رقم (80) بتاريخ 29/ 10/ 1991م.

[4]. بيان حركة المقاومة الإسلامية رقم (46)1989/08/05م.

[5]. بيان حركة المقاومة الإسلامية رقم (27) بتاريخ 1988/8/2م.

[6]. بيان حركة المقاومة الإسلامية رقم (31) بتاريخ 1988/10/07م.

غزوة أُحد، والخندق، وحطين، وعين جالوت؛ بهدف تأصيل وتعميق الذاكرة الفلسطينية بعمقها التاريخي في إطار بنائها للمجتمع ذاته، كما أكدت على تعميق الذاكرة الفلسطينية بالمذابح التي ارتكبها الصهاينة في مذبحة كفر قاسم[1].

وفي لفتة سياسية من حركة حماس تجاه مصر لتعميق العداء معاً ضد الصهاينة فقد أشارت في بيانها للعدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، وأعلنت الإضراب في ذاكره بتاريخ 29 تشرين أول (أكتوبر) عام 1988م[2].

كما وجهت اللفتة ذاتها إلى سوريا؛ من خلال الإعلان عن الإضراب الشامل يوم السبت 19 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1988م في ذكرى استشهاد العالم المجاهد الشيخ عز الدين القسام وإخوانه[3].

وعززت حركة (حماس) في نفوس الشعب الفلسطيني النصر الحتمي القادم منذ بيانها الأول عندما نادت " أنتم اليوم مع موعد من قدر الله سبحانه النافذ في اليهود، وأعوانهم، بل أنتم جزء من هذا القدر الذي سيقتلع جذور كيانهم إن آجلاً أو عاجلاً بإذن الله سبحانه وتعالى"[4]، ذلك الأمل الذي نشدته حماس بالشعب الفلسطيني في إطار بنائها التربوي لبناء الشخصية المجاهدة التي ستتحمل الصعاب والآلام، ولكن يحدوها الأمل بأن قدر الله نافذ والنصر حتمي قادم، بل هم أدوات التغيير والاقتلاع لذلك الاستعمار .

ثانياً: المنهج التغييري لدى حركة المقاومة الإسلامية (حماس):

اعتمدت حركة حماس منهجاً تغييرياً متوافقاً والواقع الفلسطيني، ارتكز على محاور ثلاثة هي:

- المنهج التربوي: ويهدف إلى تعريف الناس بحقائق الدين، وإزالة الجهل عنه، عن طريق التعريف بالأحكام الشرعية، ويركز على:
  - التربية الروحية: وقوامها الزهد ، وصيام التطوع، وقيام الليل، والمحافظة على تلاوة القرآن، وخاصة بعد صلاة الفجر، والمحافظة على الورد اليومي من الأدعية المأثورة، والترغيب في ثواب الآخرة والإعداد للجهاد[5].

---

[1] بيان حركة المقاومة الإسلامية رقم (31) بتاريخ 1988/10/07م.

[2]. بيان حركة المقاومة الإسلامية رقم (31) بتاريخ 1988/10/07م.

[3]. بيان حركة المقاومة الإسلامية رقم (31)بتاريخ 1988/10/07م.

[4]. بيان حركة المقاومة الإسلامية رقم (1) بتاريخ 1987/12/14م.

[5]. زهد، عصام: المنهج التغيري في فكر الإمام أحمد ياسين، ص 997.

ر- التربية الاجتماعية: بعد إصلاح الفرد اتجهت الحركة نحو تربية المجتمع، وإرساء قواعد التآخي والتعاون، واحترام الآخرين، والتكافل والتراحم، وتعتبر ذلك أصلاً من أُصول الاجتماع البشري، فالإنسان اجتماعي بطبعه، فلا يمكن أن يعيش منفرداً لوحده فهو عضو في أسرة، وفرد في جماعة.[1] قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ [2].

2) المنهج التنظيمي: هو الحاضنة الأولى والمقدمة نحو التغيير الأشمل، ذلك الجسم الذي يمثل الصفوة القادرة على المواجهة وتحمل تبعات الطريق، وتمتلك الخبرة في الإدارة، والتخطيط ،والقيادة المتمثل في التنظيم الحركي السري الذي يعمق القيم الإسلامية التي تتمثل في الالتزام بالشعائر والعبادات، وصيام النوافل، والتزام الصلوات الجماعية، والابتهال إلى الله بالدعاء، وإحياء ليلة القدر ليكون مؤهلاً لحمل تلك الأمانة وذلك العهد، وليكون أداة الإسلام في التغيير[3]، وجيلٌ بُني على قاعدة الإيمان الصلب من الطبيعي أن ينمو، وينهض بها من فرض الوضوء إلى فرض الوجود على الساحة الفلسطينية، ليفاجئ أعداء الإسلام بكل أجهزة أمنها[4].

3) المنهج الجهادي: القائم على ضرورة الأخذ بمتطلبات المرحلة في الدعوة، وتغيير المنكر؛ فبدأ بترسيخ العقيدة، وتنمية حب الجهاد والترغيب في الاستشهاد، وتجميع المخلصين الأقوياء الصادقين؛ ليشكلوا نواة العمل الجهادي أوائل الثمانينيات أمثال الدكتور إبراهيم المقادمة، والدكتور أحمد الملح، والشيخ صلاح شحادة، والدكتور عبد العزيز الرنتيسي، ويحيى السنوار، وروحي مشتهى، والقائمة تطول[5].

مقومات المنهج التغييري في فكر الشيخ أحمد ياسين:

اتسم منهج التغيير لدى الشيخ أحمد ياسين بالوضوح والتكامل في مضامينه ومقوماته، مما جعل الحركة تحتل مكانة مرموقة لما أحدثه من انقلاب شامل في حياة الشعب الفلسطيني، ومسيرته الجهادية، وقد التزمت الحركة الإسلامية بتلك المقومات، وتمثلت في:

---

1. زهد، عصام: المنهج التغيري في فكر الإمام أحمد ياسين، ص 998.
2. سورة الحجرات الآية (13).
3. زهد، عصام: المنهج التغييري في فكر الإمام أحمد ياسين، ص 998-999؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة، ص 263؛ العمري، عبد العزيز: الحركة الإسلامية هي التي فجرت الانتفاضة، ص 12.
4. حوار مع خليل القوقا مع مجلة الإصلاح، ص 60.
5. زهد، عصام: المنهج التعبيري في فكر الإمام أحمد ياسين، ص 999؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 55.

1) **البناء العقائدي:** القائم على العقيدة الإسلامية الصحيحة التي تشمل الإيمان بالأصول الثلاثة:

أ- الإيمان بذات الله وصفاته وأسمائه وأفعاله وهو ما يسمى باصطلاح العلماء (الإلهيات).

ب- الإيمان بأنبياء الله، ورسله، وكتبه المنزلة عليهم ،وهو ما يسمى باصطلاح العلماء (النبوات).

ت- الإيمان بالملائكة وما يحيط بهم وبعلمهم وتكاليفهم، وما يتصل بأعمالهم، والإيمان بمخلوقاته الأخرى غير مرئية كالجن وهو ما يسمى (بالسمعيات).

بناء يسعى إلى أن ينشئ الإنسان المتحرر من اعتبارات الأرض، ومن سلطان الجبابرة، والطواغيت التي تسترق الإنسان لمصالحها الذاتية، المتحرر من كل المغريات المادية التي تهبط بالإنسان، وتحط من قيمه ومثله العليا[1]، وحدد الإمام البنا أولى درجات القوة؛ قوة العقيدة والإيمان[2].

2) **تحديد جهة التلقي:** بالرجوع إلى أصول الدين المتمثلة في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، التي هي المحرك لفكر وسلوك الناس، والجماعة، فقد جعل الإمام الشيخ أحمد ياسين ذلك الأصل أساساً في الجانب التربوي من دعوته، فأمر بحفظ أجزاء من القرآن الكريم، وتعلم تفسير بعض الآيات، والأحاديث، خاصة ما يتعلق بالعبادات، والسمعيات، والجهاد والشهادة في سبيل الله[3].

3) **التلقي للتنفيذ:** من خلال الدمج بين النظرية والتطبيق، فالمنهج الإسلامي لا يريد للمعرفة أن تكون باردة تخاطب العقل الإنساني، دون التأثير على الواقع المشاهد، ولا تؤدي إلى التغييرات المرجوة في مجالات الحياة للفرد والمجتمع، ودعا إلى ضرورة التطبيق العملي لكل تعاليم الإسلام مع تحذير الذين يقولون ولا يفعلون[4]، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾.[5]

4) خلع ثوب الجاهلية: دعا الإمام أحمد ياسين إلى محاربة الثقافات الدخيلة، وحث على التحرر منها، وإيجاد البديل الإسلامي المتمثل في الثقافة الإسلامية، ليقيم للناس حياتهم على أساس إسلامي مسترشداً، بفكر سيد قطب" رحمه الله " عندما قال:إن الفرد المؤهل للتغيير لابد أن يتخلص من ضغط الجاهلية، وثقافاتها البعيدة عن التصور الإسلامي ؛ ليقيم للناس حياتهم على أساسها المجتمع الإسلامي، وحتى يتمكن جيل التغيير من النهوض بواجبه [6].

---

[1]. زهد، عصام: المنهج التغييري في فكرة الإمام أحمد ياسين، ص 1000.

[2]. البنا، حسن: مجموعة الرسائل، ص 169.

[3]. زهد، عصام: المنهج التغييري في فكر الإمام أحمد ياسين، ص 1001.

[4]. زهد، عصام: المنهج التغييري في فكر الإمام أحمد ياسين، ص 1000؛ الواعي، توفيق: موسوعة شهداء الحركة الإسلامية، ص 120.

[5]. سورة الصف الآية (2).

[6]. زهد، عصام: المنهج التغييري في فكر الإمام أحمد ياسين، ص 1002.

ثالثاً: محاضن التربية لدى حركة المقاومة الإسلامية (حماس):

تعددت محاضن التربية لدى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومن أهمها:

1) المساجد:

أولى الإخوان المسلمون المسجد أهمية بالغة، وتجسد ذلك في اهتمام الشيخ أحمد ياسين به بهدف تعميق الفكر الإسلامي، وصقل شخصية المسلم عبر الندوات، والمحاضرات المتنوعة، وتفعيل المهرجانات والاحتفالات الهادفة لإحياء المناسبات الدينية، والوطنية، وبالتالي ساهمت المساجد في تحريك الوازع الديني للمواطن، ودفعته إلى الانصياع لنداءاتها وفتاويها الدينية، وأضحت لها مكانة ورمزية في قلوب الناس[1].

عمدت (حماس) إلى الاهتمام ببناء المساجد خلال الانتفاضة المباركة، وتوسعة بعضها في ظل الزحف المتدفق عليها، ولعل توسعة مسجد الإمام الشافعي في مدينة غزة، الذي أصبح قرابة 7 دونمات أكبر مثال على ذلك، والذي واجه المحتل الإسرائيلي نتيجة تلك التوسعة واُعتقل عددٌ من الشباب في حين أصيب عددٌ أخر خلال حصار تعرض له في منتصف الثمانينيات[2].

قام الشيخ احمد ياسين بجمع التبرعات لتوسعتها، وترميمها، أو بناء مساجد جديدة أخرى، ورأى فيها منطلقاً لبناء المجتمع المسلم، وتخريج الدعاة والعاملين من أجل تكوين القاعدة الصلبة، والاهتمام بمراكز تحفيظ القرآن فيها، وقد ازداد رواد من الشباب على المساجد[3]، وأشارت الإحصائيات إلى وجود زيادة كبيرة في أعداد المساجد، فبعد أن كانت 400 مسجد في الضفة الغربية عام 1967م، وصلت إلى 750 مسجداً، وفي قطاع غزة وصلت إلى 600 مسجد بعد أن كانت 250 مسجداً عام 1967م[4].

إضافة إلى ذلك لعب المسجد أدواراً أخرى مثل إقامة دروس التقوية للطلبة، ومحو الأمية، وافتتاح المكتبات فيه لتعلم العلوم الشرعية، والإصلاح بين الناس، وتكريم أوائل الطلبة والحجاج، وعقد القرآن فيه، إلى جانب العديد من الفعاليات التي جعلت من المسجد كخلية نحل ساهمت في بناء الفرد

---

1. صالحة، رائد: حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد والخدمات الاجتماعية المجتمعية، ص 1422 – 1423؛ أبو دف، محمود: منهج الشيخ أحمد ياسين في التغيير _ المفاهيم والممارسات، ص 1317.

2. مقابلة مع الأستاذ حسن الصيفي بتاريخ 2002/9/15م.

3. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1423؛ حوار مع الدكتور محمود الزهار مع فلسطين المسلمة، أكتوبر عام 1992م.

4. يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية ص، 104-105.

والأسرة المسلمة، وصولاً إلى المجتمع المسلم القادر على تحمل الصعاب من أجل قضيته ووطنه[1]، وكان للشيخ أحمد ياسين الفضل الكبير في ذلك[2].

كما سعت جماعة الإخوان المسلمين منذ أيامها الأولى إلى توفير مصلى للنساء في المسجد، فأقام الشيخ أحمد ياسين مصلى للنساء في مسجد العباس منذ أوائل السبعينيات[3]، واستهدفت فئة الشباب من خلال دعوتها لإنشاء الفرق الرياضية المسجدية، سواءً فرق كرة القدم، أو تنس الطاولة، وغيرها، إضافة إلى إقامة المسابقات الثقافية ومعارض الكتب[4]، واستثمر ذلك في عملية انتقاء، وتأطير لهم في حلقات تربوية عامة بعد صلاة المغرب، وأخرى بعد صلاة العشاء تتلى فيها بعض السور، والأدعية المأثورة، وقد خصصت بعض الحلقات لدروس شرعية (كالفقه والسيرة النبوية)، وأخرى سياسية، إضافة إلى عقد جلسات خاصة وتشكيل أسر تربوية مكونة من 4–5 أفراد يتولاها أمير، وذلك بهدف تجنيدهم في أطر الحركة،وتعقد لقاءاتها أسبوعياً، تتناول فيه منهجاً محدداً من القرآن الكريم، والسنة النبوية، والسيرة وبعضٌ من الكتب الحركية أمثال كتب فتحي يكن، وفي مستويات أخرى كتب لمحمد أحمد الراشد[5]، وقد اعتبرت الأسرة رابطة وانتماءً تنظيماً إضافة إلى وظيفتها التربوية[6]، وقد خصصت مناهج تربوية لبناء الأسرة الإخوانية بناءً سليماً، وتخصصت في الحركة لجنة عُرفت بلجنة صياغة المناهج بعد دراستها والإضافة عليها بما يتوافق مع البيئة والواقع الفلسطيني، وتقلد رئاستها الأستاذ عبد الفتاح دخان[7].

وأولت الحركة أهمية خاصة لخطباء المساجد، الذين تناولوا مجريات الأوضاع السياسية للقضية الفلسطينية من منظور إسلامي، ومعالجة القضايا الاجتماعية، وكشف مخططات الاحتلال الإسرائيلي الهادفة لتدمير المجتمع الفلسطيني [8]، وظهر واضحاً أن جُل الخطباء من مؤيدي الحركة الإسلامية، فكانت المساجد مصدر توجيه وقيادة للانتفاضة الفلسطينية،ومنها انطلقت مكبرات الصوت

---

1. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد ص، 1423؛ النادي، علاء: حماس الأهداف والمنطلقات، ص 31.
2. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد ص، 1423.
3. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص57–58.
4. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م.
5. مقابلة مع الأستاذ حسن الصيفي بتاريخ 2002/9/15م؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م.
6. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.
7. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
8. العمري، عبد العزيز: الحركة الإسلامية هي التي فجرت الانتفاضة، المجتمع، ص 12.

منذ أيامها الأولى بالهتافات، والنداءات والتعميمات والأناشيد الإسلامية.[1] لذلك وجهت قوات الاحتلال الإسرائيلي حملتها ضد المساجد من خلال مداهمتها وتفتيشها، ومصادرة مكبرات الصوت فيها، واعتقال أئمتها وخطبائها[2].

2) **المؤسسات الإسلامية:**

حرصت جماعة الإخوان المسلمين على بناء المؤسسات الإسلامية، فبدأت في بنائها منذ أوائل السبعينيات من القرن الماضي مثل: المجمع الإسلامي، والجمعية الإسلامية، والجامعة الإسلامية، ووضعت من أولويات أهدافها:

أ- نشر الفكر والوعي الإسلامي.

ب- الإسهام في إبراز الهوية الإسلامية لقطاع غزة.

ت- تربية النشء تربية صحية ورعاية الشباب وحفظهم من الانحراف.

ث- استيعاب الشباب في مؤسسات الحركة، وملء أوقات فراغهم بالأعمال النافعة.

ج- نشر الزي الإسلامي.

ح- تعميق الانتماء الوطني[3].

وقد وجهت تلك المؤسسات أنشطتها نحو العديد من الجوانب منها الجوانب الروحية التربوية، والتعليمية، حيث عملت على إعداد المسلم روحياً بالعبادة وفكرياً بالعلم، فتم إنشاء دارا لتحفيظ القرآن الكريم، وأفردت في كل مسجد مركزاً تابعاً لها، والتحق آلاف الطلبة بها وخرجت حفظة القرآن الكريم

وأنشئت رياض الأطفال ففي عام 1978م اعتمد المجمع الإسلامي التربية الإسلامية السمحة سبيلاً لتربية الأطفال حتى يشبوا على حب دينهم ووطنهم، ففيها يتعلم البراعم الصغار القرآن الكريم، ومبادئ السنة النبوية، وسيرته العطرة، والتي ساهمت في تعويد الأطفال على الآداب والأخلاق الإسلامية منذ نعومة أظفارهم، التي تبعث في نفوسهم حب الفضيلة، وتم افتتاح فروعٍ عديدة لتلك الرياض؛ لاستيعاب الأعداد الكبيرة التي ترغب في الالتحاق بها[4].

---

1. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م؛ الصالحي، سليمان: أضواء على الاتجاهات الإسلامية في فلسطين، المجتمع، ص 30؛ غنيم، عادل: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 15.

2. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 259.

3. يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 97-106؛ المنظمات الإرهابية التي تحارب إسرائيل (بالعبري)؛ الموقع الإلكتروني ويكيبيديا حماس (بالعبري).

4. يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 101-102؛ صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام الشيخ أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1447.

وأقامت الندوات والمحاضرات العامة، حيث أسست لجان الوعظ والإرشاد فيها، التي جابت المناطق تعمل على إقامة الندوات الأسبوعية الدورية، إضافة إلى عقد المسابقات الدينية في القرآن الكريم، والفقه والحديث، وتمنح الجوائز لتشجيع الشباب على القراءة، والاطلاع وكسب المعرفة[1]، وعقدت الدورات التأهيلية لإعداد الدعاة وخطباء المساجد[2] الذين جابوا المساجد وتولت الحركة عبر مؤسساتها (المجمع الإسلامي، والجمعية الإسلامية) توزيعهم على المساجد لخطب الجمعة والندوات والدروس بعيداً عن سلطة وإدارة الأوقاف.

وحرصت على توثيق العلاقة مع المجتمع وخاصة في المناسبات العامة من خلال إشاعة الجو الإسلامي، وتطبيق السنن النبوية مثل إقامة صلوات العيد في العراء، فقد شرع الشيخ أحمد ياسين على تطبيقها، ودعا إلى جلب الحصير والسجاد من المساجد ؛لتلتحم جموع المصلين مصطحبين معهم الأطفال، والنساء ووزعت الحلوى علي الأطفال؛ ليبرز معلماً إسلامياً واضحاً في التغيير نحو أسلمة المجتمع[3].

3) الكتل الطلابية:

مثلت الساحات الطلابية أسخن ساحات التنافس بين القوى الفلسطينية لإثبات وجودها، وقد أدرت الكتلة الإسلامية مجالس الطلبة في الجامعة الإسلامية والخليل منذ تأسيسهما، وعلى مجالس طلبة جامعتي بيرزيت، والنجاح لسنوات عدة[4].

حرصت الكتل الطلابية التابعة للحركة الإسلامية على بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة روحياً بالإيمان والعقيدة، وفكرياً بالعلم والثقافة ،وجسدياً بالتدريب والرياضة، فعلى سبيل المثال أوضحت الكتلة الإسلامية لطالبات الجامعة الإسلامية في برنامجها العام مجموعة من الأهداف التي تطلعت لتحقيقها وتمثلت في:

أ- الحفاظ على إسلامية الجامعة لتعيش الإسلام اسماً وواقعاً يحقق عمقها الحضاري ولتأخذ دورها الريادي في عملية الخلاص والتحرير.

ب- تحقيق الالتحام والتكامل بين قطاعات المجتمع لخدمة الرؤية الإسلامية.

---

1. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام الشيخ أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1426.
2. يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 102.
3. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام الشيخ أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1428-1451.
4. الصالحي، سلمان: أضواء على الاتجاهات الإسلامية في فلسطين، ص 30.

وفي إطار برنامجها التخصصي فقد وضعت لجنة الوعظ والإرشاد مجموعة من الأهداف لتحقيقها تمثلت في:

1. العمل على تحقيق الشخصية الفلسطينية الإسلامية من خلال:
   أ- إصدار النشرات الإسلامية.
   ب- عقد الندوات واللقاءات والمحاضرات والمسابقات.
   ت- توفير الأشرطة الإسلامية.
2. الارتقاء بالمستوى الروحي والخلقي والسلوكي للطالبات.
3. تشجيع الطالبات على الالتزام بالزي الإسلامي وإقامة معارض لبيع الزي الشرعي[1].

كما أقامت الكتل الطلابية الإسلامية في الجامعات المهرجانات في المناسبات الإسلامية والوطنية، ودعت إليها آلاف المواطنين، إضافة إلى طلبة الجامعة، وكان يتخلل المهرجانات الكلمات، والأناشيد، والمسرحيات والقصائد الشعرية، إضافة إلى عرض المواقف السياسية[2]، كما أصدرت النشرات والبيانات والكتب في كافة المناسبات الإسلامية والوطنية[3].

4) المعتقلات والسجون:

في ظل تصاعد الانتفاضة الفلسطينية وموازاة ذلك بالقمع الإسرائيلي وتوجيه حملات اعتقالات واسعة في صفوف الفلسطينيين، استثمرت حركة المقاومة الإسلامية فترات الاعتقال أفضل استثمار، فقد كان السجن لعناصر الحركة ومناصريها محطة مهمة من محطات التربية، وتجربة حية في حياة الدعوة، بل اعتبرت منحة، و قفزة للأمام[4].

فقد استغلت الحركة الإسلامية فترة السجن في إحداث عملية انقلاب فكري وثورة تثقيفية، واستغلال تلك الفترة من حياة المعتقل في إعداده للخارج، فأعدت البرامج المكثفة وأقيمت الدورات والمحاضرات خاصة لأبناء الحركة[5].

---

[1]. يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 89-90؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 263؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2003/6/27م؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

[2]. يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 88.

[3]. يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 89.

[4]. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.

[5]. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.

ويرجع الفضل للدكتور إبراهيم المقادمة في إحداث نقلة نوعية في معتقل النقب – أكبر المعتقلات استيعاباً للمعتقلين وتمثلت في:

أ- دراسة واقع السجن.

ب- إعداد برنامج تربوي وصل في بعض المستويات إلى ستة.

ت- عقد عدد من الجلسات وصل في اليوم الواحد خمسة لقاءات.

وقد أحدث ذلك ثورة تثقيفية، وفي ظل ذلك النشاط أشار المعتقل ناصر برهوم على الدكتور المقادمة عمل شهادات للمعتقلين، بعد إجراء الاختبارات في المساقات التي يدرسونها، وإطلاق اسم جامعة يوسف على معتقل النقب؛ مما لاقى قبولاً في أوساط المعتقلين، وحرص الجميع على اجتياز الامتحانات[1].

وقد منحت الشهادات المروسة بجامعة يوسف لمعتقلي الحركة، وافتخروا بها، وأرسلوها إلى أهليهم، وعلقت في بيوتهم؛ مما أعطى قيمة نفسية،وكانت وسيلة لتشجيع الحركة الثقافية [2]، كما حرص المعتقلون على كتابة وتلخيص المحاضرات خوفاً من الأسئلة والامتحانات؛ مما خرج عنصراً شبابياً جيداً، ساهم في نشر الوعي الإسلامي، وقيادة الانتفاضة الفلسطينية[3]، ومن السجن خرجت فكرة دار القرآن الكريم والسنة، بعد عقد الدورات المتخصصة فيه[4].

وأورد الدكتور إبراهيم المقادمة نموذجاً ليوميات أسير قائلاً: "عشت ثماني سنوات ونصف في السجن كأني في شهر الامتحانات في الجامعة، حياة استنفار في مرحلتها الأولى كانت في سجن عسقلان تثقيف للذات، بعد صلاة الفجر، أجلس وأقرأ خمسين صفحة من تفسير القرآن الكريم يومياً، ثم أمارس الرياضة مع الشباب، وأعقد بعد ذلك ثلاث جلسات كل واحدة منها 3 ساعات، قرأت في السجن تفسير القرطبي، وتفسير ابن كثير، وصحيح مسلم، وتاريخ البداية والنهاية، وكل ما يتعلق بفكر الإخوان المسلمين، وما يتعلق بالقضية الفلسطينية، كما كتبت القصائد الشعرية، ولم أندم على يوم واحد قضيته في السجن[5]، وقد مثّل الدكتور المقادمة نموذجاً رائداً إضافة إلى العديد من النماذج الأخرى التي ساهمت في إثراء الفكر التربوي وتعميق الهوية الإسلامية للمجتمع الفلسطيني.

---

[1]. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.

[2]. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.

[3]. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.

[4]. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.

[5]. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.

5) مؤسسات العمل النسائي:

أولت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أهمية بالغة للمرأة، ودورها في معركة التحرير، والذي لا يقل عن دور الرجل، فهي مصنع الرجال، ومربية الأجيال[1]؛ لذلك كانت العناية بالمناهج التربوية التي تعتني بالبنت المسلمة؛ لتكون أُماً مسلمة صالحة واعية لدورها، فتوجهت الحركة إلى تأسيس الجمعيات النسوية الإسلامية، وجمعية الشابات المسلمات، والتي تأسست في قطاع غزة عام 1981م[2]، وأنشئت لها في كل منطقة مقراً ترتاده النساء، وتلقى فيه المحاضرات والندوات، وتقام فيه الدورات المختلفة مثل الخياطة، أو نسج الصوف، أو تنسيق الزهور، أو محو الأمية، إضافة لدورها في إدارة أنشطة المساجد للنساء، والاهتمام بمراكز تحفيظ القرآن الكريم، وإدارة رياض الأطفال، وغيرها من الوظائف الأخرى[3].

وقد لعبت المرأة الفلسطينية المسلمة في إطار معركة الصراع مع العدو الصهيوني دوراً مهماً في تعبئة الجماهير، وترسيخ المبادئ والأخلاق الإسلامية، والإعداد لمعركة المستقبل[4]، وفي ظل الانتفاضة الفلسطينية ونظراً لصعوبة التنقل تمت الاستعانة بالمرأة في توصيل الرسائل، ونقل المنشورات، والمعدات العسكرية من مكان لآخر[5]، ووصفها الشيخ أحمد ياسين بأنها جيش الاحتياط لحركة حماس، عندما تستدعي المرحلة للاستفادة منه، ويمكن اعتباره خط الدفاع الثاني في مقاومة الاحتلال ؛فهي تربي الابن المجاهد، وتؤوي المطارد[6].

وذكر المقادمة: "أن من أخطر ساحات المعارك التي خاضها الغرب ساحة المرأة المسلمة، فأرادوا أن يخرجوها من عفافها، ونزع لباسها الشرعي، وإبعادها عن صراط الله المستقيم"[7].

وفي إطار اهتمام حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بضرورة بقاء المرأة مؤثرة في معركة التحرير فقد اهتمت بها عبر مراحل عمرها الدعوي، واتضح ذلك من خلال:

أ- منذ تأسيس المجمع الإسلامي عمدت الحركة على تفعيل دائرة العمل النسائي، واجتهدت في تعليم المرأة شئون دينها، وأساسياته؛ كقاعدة للانطلاق نحو أفق أرحب في العمل الإسلامي.

---

1. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس المادة (17-18)
2. أبو شمالة: شريف: المرأة في منظور حماس الفكر والممارسة، ص 13 (دراسة غير منشورة).
3. أبو شمالة، شريف: المرأة في منظور حماس الفكر والممارسة، ص 13 (دراسة غير منشورة).
4. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
5. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
6. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
7. المقادمة، إبراهيم: معركة حضارية، صحيفة الرسالة بتاريخ 2001/9/27م.

ب- مع تأسيس الجامعة الإسلامية بغزة عام 1978م وافتتاح الكليات الشرعية، سعت لتعميم ثقافة ومصطلحات جديدة (كالجلباب، واللباس الشرعي)، وأصبح ذلك جزءاً من الدين والعقيدة، واستطاعت خريجات الجامعة، اللاتي هن أمهات المستقبل حمل هذه الرسالة إلى المجتمع فانتشر اللباس الشرعي.

ت- محاربة المؤسسات التي دعت إلى السفور، وحذرت الجمهور منها، ومن أهدافها[1].

وفي إطار الصراع الديمغرافي مع العدو الصهيوني شجعت الحركة الزواج المبكر في أوساط الشباب، وحرصت على تيسير طرقه، بتقليل المهور، وتخفيض نفقات الزواج وذلك في إطار بناء البيت المسلم[2]، ورأت حماس أن مكان المرأة الطبيعي هو البيت والتربية[3]، وأفردت تنظيماً خاصاً بها له مؤسساته الشورية، وقياداته، ونشاطاته الخاصة[4]، وكان ارتباطه مباشرة مع الشيخ أحمد ياسين لكن بعد اعتقاله ألحقت دوائرهن بالمناطق، وعاد الأمر إلى ما كان بعد الإفراج عن الشيخ، إضافة إلى مساهمة الحركة في تزويج الشباب، بدعمهم بقسط من المهور، وتشجيع الزواج من زوجات الشهداء[5].

رابعاً: الدور التعليمي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس):

أظهرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) اهتماماً بالغاً بالتعليم مستلهمة ذلك من الأهمية التي أبرزها الإسلام له في العديد من الآيات القرآنية قال تعالى ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾[6]، وانسجاماً مع مواد ميثاقها في اعتبار " الكلمة المؤثرة والمقالة الجيدة، والكتاب المفيد، هو جهاد في سبيل الله داعية "الأدباء والمثقفين ورجال الإعلام والخطباء ورجال التربية والتعليم القيام بدورهم في مواجهة التحديات الصهيونية"[7].

وفي إطار اهتمامها بضرورة تربية الأجيال، وانطلاقاً من أهمية مواجهة العدو بالعلم، لا بالجهل، أولت التعليم أهمية كبيرة، وشجعت على الاستمرار في طلبه، رغم ظروف المقاومة والاحتلال، وحرصت على استمرار العملية التعليمية حتى في أيام الإضراب، فقد أكدت في بيانات

---

1. أبو شمالة، شريف: المرأة في منظور حماس، الفكر والممارسة، ص 11-12 (دراسة غير منشورة).
2. أبو شمالة، شريف: المرأة في منظور حماس، الفكر والممارسة، ص 7. (دراسة غير منشورة).
3. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
4. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
5. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
6. سورة الزمر الآية (9)
7. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس المادة (3).

عديدة على وجوب الالتزام بالإضراب في جميع مرافق الحياة مع استثناء المدارس منه[1]، وأشادت بدور المدرسين؛ رداً على سياسة الاحتلال في قمع التعليم، ودعت الطلاب والطالبات إلى احترام معلميهم، والمحافظة علي مدارسهم[2]، وأُولت طلبة الثانوية العامة اهتماماً خاصاً فدعتهم إلى الجد والاجتهاد والابتعاد عن الغش، كما حذرت أصحاب محلات التصوير الذين يقومون بتصغير المذكرات، والكتب؛ تشجيعاً على الغش، ودعت سواعدها الرامية لمتابعة ذلك[3]، وسمحت لطلبة الثانوية العامة التنقل بالسيارات في الإضراب للذهاب إلى لجان الامتحانات[4]، الأمر الذي ترك أثراً نفسياً إيجابياً على نفوس الطلبة.

التعليم الشعبي:

في إطار الإغلاقات المتكررة التي مارسها الاحتلال تجاه الجامعات، والمعاهد العليا مع بداية الانتفاضة[5]، لشرخ الموقف الفلسطيني، دأب الاحتلال إلى الابتزاز المتكرر بإعلان اشتراط فتح المدارس والجامعات، بسيادة أجواء الهدوء[6]، وتنبهت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) للأهداف الإسرائيلية، فدعت إلى ضرورة إشغال المساجد دوراً للعلم لكافة المراحل، وخاصة الابتدائية ومن هنا كانت بداية فكرة التعليم الشعبي (البيتي والمسجدي)[7]، واعتبرت أن الدراسة لا تتناقض أو تتعارض مع فعاليات الانتفاضة فبالعلم والحجر يمكن محاربة الأعداء[8]، واعتبرت (حماس) أن التعليم الشعبي رغم انه بديل قسري عن المدرسة والجامعة، إلا انه أعطى الحياة التربوية نوعاً من الاستقلالية، وتخلص من تدخل الاحتلال في مجرياتها، بل سمح بتعديلات في المناهج دون التأثير على طابعها العلمي، فأُدخلت مواد تدريس جديدة خاصة في المرحلة الإعدادية والثانوية مثل دروس الإسعافات

1. بيانات صادرة عن حركة المقاومة الإسلامية (46، 69، 74، 75، 78)؛ النابلسي، عبد المجيد: القضايا الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية في برنامج حركة المقاومة الإسلامية (2) فلسطين المسلمة؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.

2. بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (45)بتاريخ1989/07/21م؛ وبيان رقم (48) بتاريخ1989/10/04م ، وبيان رقم (74) بتاريخ 1991/05/03م.

3. بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (24) بتاريخ 1988/06/25م؛ وبيان رقم (74) بتاريخ 1991/05/3م.

4. العمري، عبد العزيز: الحركة الإسلامية هي التي فجرت الانتفاضة، ص22.

5. بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (31) بتاريخ 1989/10/7م

6. السوافيري، عبد الله: المأساة التعليمية في ظل الانتفاضة، ودور حماس الريادي، ص 36.

7. السوافيري، عبد الله: المأساة التعليمية في ظل الانتفاضة، ودور حماس الريادي، ص 36؛ النابلسي، عبد المجيد: القضايا الاجتماعية والتعليمية في برنامج حركة المقاومة الإسلامية حماس، ص 22-23.

8. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس (47) بتاريخ 1989/09/14م.

الأولية، والصناعات اليدوية،وذلك استجابة للظرف الوطني العصيب، حيث ارتفاع الإصابات، واستجابة لترميم الاقتصاد الوطني[1].

كما وجهت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) دعوة إلى الآباء والأمهات والمربين إلى العمل على استغلال أوقات الطلبة بالقدر الممكن، ودراسة مناهجهم حسب الظروف الميسرة، التركيز على المراحل الدنيا[2]، ووجهت شكرها لجهود المدرسين في تقوية الطلاب عبر دروس التقوية في المساجد[3]، فيما تخوف الاحتلال الإسرائيلي من ثمرات ذلك التعليم في المساجد[4]، واستفادت الجامعة الإسلامية من التعليم الشعبي في المساجد، والنوادي، والدواوين، وبيوت المدرسين خلال فترة إغلاقها قرابة أربع سنوات ونصف، وتمكنت من تخريج 900 طالب وطالبة خلال تلك الفترة[5]

وقد حققت الحركة من عقد دروس التقوية في المساجد أهداف عديدة أهمها:

أ- ربط الشباب والنشء بالمسجد.

ب- تعزيز ثقة الأهالي بالمسجد ودوره الريادي في المجتمع، وحرصه على مصلحة الأبناء.

ت- غرس معاني التضحية والعطاء لدى المعلمين الذي يُدرسون تطوعاً وابتغاء الأجر.

ث- براز نموذج الشاب المسلم المتفوق عن أقرانه[6].

ويمكن القول أن الجهود التي بُذلت؛ ساهمت في بروز التزام ديني واضح في المجتمع الفلسطيني، الأمر الذي يمكن أن يصب في مصلحة المواجهة، وتغذيتها في ظل تعميق قيم البذل، والتضحية والاستشهاد، التي أعطت وقوداً داعماً للانتفاضة والمقاومة.

---

[1]. السوافيري، عبد الله: المأساة التعليمية في ظل الانتفاضة، ودور حماس الريادي، ص 37.

[2]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (30) بتاريخ1988/10/5م.

[3]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (24) بتاريخ1988/6/25م.

[4]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (22) بتاريخ1988/5/27م.

[5]. دليل الجامعة الإسلامية عام 1995م.

[6]. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1453.

المبحث الثاني
الدور الاجتماعي والاقتصادي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في المجتمع الفلسطيني

أولاً: اهتمام حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالجوانب الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني.

ثانياً: اهتمام حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالجوانب الاقتصادية والمعيشية في المجتمع الفلسطيني.

تقديـــــم:

في إطار العمل على تحقيق أهداف حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في أسلمة المجتمـــع، اهتمت بالجوانب الاجتماعية للمجتمع الفلسطيني.

أولاً: اهتمام حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالجوانب الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني:

أُولت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الإطار الاجتماعي اهتماماً كبيراً، ومنحته مـــساحة رحبة في بنائها الفكري وعملها الحركي، فقد اعتبرت المجتمع الأساس في مشروع التحريـــر، وأن الأهداف والوسائل التغييرية تكتسب فعاليتها، وديمومتها من مدى انبعاثها من القاعدة الاجتماعيـــة[1]، وجسدت تلك المعاني ترجمة واقعية، تمثلت في إفراد مادتين من مواد الميثاق فـــي أســـس التكافـــل الاجتماعي[2] والالتصاق بالمجتمع، إضافة إلى ما احتوته بيانـــات الحركـــة، وممارســـات قادتهـــا، وقواعدها التنظيمية في الاتصال ،والتواصل، والارتباط مع مختلف قواعد المجتمع؛ مما أهل قاعدة اجتماعية حاضنة لها، ترجم بالقبول والتأييد والمناصرة والازدياد في شعبيتها.

مظاهر اهتمام حركة (حماس) بالجوانب الاجتماعية في المجتمع:

تعددت مظاهر اهتمام حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالجوانب الاجتماعية في المجتمـــع الفلسطيني، والتي منها:

1) كفالة أسر الشهداء والأسرى ومتابعة قضاياهم

حرصت حركة (حماس) على تجسيد التكافل الاجتماعي واقعاً ملموساً خاصـــة فـــي ظـــل سياسة الاحتلال الإسرائيلي القمعية، بإطلاق النار ،وسياسة تكسير العظام، وسقوط الشهداء، وفـــتح المعتقلات لآلاف المعتقلين، فتداعت لمواجهة ذلك، وترجمته واقعـــاً بحـــصر الفئـــات المـــستهدفة، ودراسة واقعهم الاجتماعي ،وعدد أفراد العائلة، ومن ثم تغطية احتياجات الأسرة مـــن مـــصروفات معيشية، بصرف مخصصات ثابتة، ومتابعة أوضاع الأسرى داخل السجون، إضـــافة إلـــى تعيـــين محامين لهم[3]، ووجهت شكرها لهم لوقوفهم للدفاع عنهم[4]، والإعلان عن التـــضامن معهـــم عبـــر

---

1. النادي، علاء: (حماس) المنطلقات والأهداف، ص 24؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 259؛ المنطلقات الإرهابية التي تحارب إسرائيل (بالعبري).
2. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (20، 21).
3. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (21)؛ مقابلة مع المهنـــدس إســـماعيل أبـــو شـــنب بتـــاريخ 2002/2/27م؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ حوار مع الدكتور محمود الزهار مع مجلة فلسطين المسلمة، ص 10-11.
4. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (81) بتاريخ 1991/12/1م.

الاعتصامات في مقار الصليب الأحمر الدولي، والإضرابات الشاملة، والتصعيد ضد الاحتلال احتجاجاً على ظروفهم الاعتقالية[1].

هذا واستغلت المناسبات الدينية والوطنية في التواصل مع أهالي الشهداء والمعتقلين، وطالبت بتسيير المسيرات الجماهيرية بمشاركتهم إلى بيوت أعضاء الوفد المفاوض لمطالبتهم بالانسحاب نهائياً من المفاوضات والمشاركة في مقارعة الاحتلال[2]، هذا إلى جانب زيارة أسرهم، وتقديم الحلوى لأطفالهم في أيام الأعياد ومواساتهم[3].

2) تقديم المساعدات المالية والعينية للمحتاجين:

حرصت حركة المقاومة الإسلامية على تقديم المساعدات العينية والغذائية للمعوزين، وأصحاب الحاجات والفقراء والمساكين، إضافة إلى تقديم القروض ومساعدة المرضى، وقد جسد ذلك الشيخ أحمد ياسين، فأورد مدير مكتبه إسماعيل هنية قائلا: "كان باب مكتبه مفتوحاً للجميع، وكانت همته عالية جداً فلو أن أحداً جاء وكان للتو نائماً، كان يستيقظ ويجلس معه على سريره، كما كان يقابل الجميع حتى الأطفال"[4]، فلا يرد سائلاً فقد توجه إليه أحد المعسرين الذي جاوز الستين وليس له معيل، فصرف له مساعدة براتب شهري بقيمة (500) شيكل بعد دراسة حالته[5].

وساهمت المؤسسات الإسلامية التابعة لحركة المقاومة الإسلامية في سد ذلك الجانب بمساعدة الفقراء والمحتاجين وصرف معونات مالية شهرية لهم بعد دراسة حالتهم الاجتماعية، وذكر إسماعيل أبو شنب أن ما نسبته 85% من موازنة الحركة كانت تصرف على الخدمات الاجتماعية والأسر المحتاجة[6].

---

[1]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (81) بتاريخ 1991/12/21م؛ بيان مشترك لحركة (حماس) والقيادة الموحدة بتاريخ 1992/2/20م.

[2]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (108) بتاريخ 1993/10/5م.

[3]. مقابلة مع الأستاذ حسن الصيفي بتاريخ 2002/9/15م؛ صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1441.

[4]. مقابلة مع الأستاذ إسماعيل هنية بتاريخ 2004/4/17م؛ ياسين، نسيم، يحيى، الدجني: الإمام الشهيد أحمد ياسين، ص 64-65؛ اليافاوي، محمد: الشيخ الشهيد أحمد ياسين، ص 16؛ طهراوي، جميل: سمات التفاعل الاجتماعي والأدوار المتصلة بالجماعة لدى الإمام الشهيد أحمد ياسين، ص 1406.

[5]. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1434.

[6]. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

وفي بداية الانتفاضة الفلسطينية ساهمت الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة عام 1948م بإرسال شاحنات عديدة من المؤن والمساعدات العينية، سلمت إلى الجمعيات الإسلامية، التي قامت بتوزيعها على مستحقيها[1].

ومع أوائل أيام الانتفاضة الفلسطينية أوعز الشيخ أحمد ياسين للجمعيات والمؤسسات الإسلامية بجمع التبرعات المادية والعينية وتقديمها للمخيمات المحاصرة، وتوزيعها خلال ساعات رفع حظر التجول (ساعتين) وهو ما تكرر خلال اجتياح جيش الاحتلال الإسرائيلي لأجزاء من المخيمات الفلسطينية[2].

كانت الحركة في بداية الانتفاضة تقوم بجمع الزكاة، إضافة إلى تبرعات من الخارج وتقوم بتوزيعها، وفيما بعد تولت الجمعيات الخيرية مثل: جمعية الصلاح بدير البلح، والجمعية الإسلامية ولجنة الزكاة في خان يونس ورفح توزيع المساعدات النقدية والعينية لمستحقيها، بعد دراسة أحوالهم ومدى حاجتهم لها[3]؛ الأمر الذي ساهم في توسيع قاعدتها الجماهيرية، وتعزز الدور الاجتماعي للحركة بعد حرب الخليج الأولى في كانون ثانٍ (يناير) عام 1991م[4].

وفي إطار تأسيس أسرة جديدة تكون لبنة في بناء المجتمع الفلسطيني، وحمايته من الانحلال الأخلاقي والتفسخ الاجتماعي، وظفت حركة المقاومة الإسلامية إمكاناتها لخدمة الشباب المعسرين الراغبين في الزواج، وكان الشيخ أحمد ياسين الرائد في ذلك، فكثيراً ما ساهم في دفع أقساط مالية على هيئة مساعدات وقروض حسنة لاستيفاء المهر أو تجهيز بيت، وخصص جزءً من صندوق الدعوة لذلك الغرض[5].

3) تعميق التواصل الاجتماعي:

اغتنمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المناسبات الدينية والوطنية في توجيه رسائل محبة، وتهاني للشعب الفلسطيني فعلى سبيل المثال:

---

1. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
2. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1437.
3. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م؛ الواعي، توفيق: قادة الجهاد الفلسطيني في العصر الحديث، ص 26؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية الإصدار الثالث، ص 106، الموقع الالكتروني ويكبيديا، (حماس) (بالعبري)؛ أبو عمرو، زياد: حماس خلفية تاريخية وسياسية، ص 64.
4. مشعال، شاؤول، أبراهام، سيلع: عصر (حماس) ص، 82.
5. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1436.

أ- قدمت التهنئة لحجاج بيت الله الحرام بأدائهم فريضة الحج، وعودتهم سالمين لأرض الوطن، وذلك عبر بياناتها، إضافة إلى قيام اللجان الاجتماعية في المناطق بزياراتهم، وتقديم التهاني لهم[1]، كما قدمت التهنئة للشعب الفلسطيني المسلم بمناسبة قدوم شهر رمضان، ودعت لاغتنام أيامه ولياليه في العبادة، والتحذير من الإفطار فيه[2].

ب- رحبت بالمغتربين الذين قدموا إلى زيارة أهلهم في الوطن، متمنين لهم إقامة طيبة، ودعماً فعلياً للانتفاضة[3].

ت- في إطار توثيق عرى المحبة والتآلف والتواد، فقد دعت حركة (حماس) إلى اعتبار الأسبوع الممتد من 15_1991/1/21م أسبوعاً للفعاليات الاجتماعية والتزاور بين الناس، وخاصةً لأسر الشهداء والجرحى والمعتقلين والمبعدين[4].

ث- وعلى صعيد العلاقة مع المسيحيين من أبناء فلسطين، فقد حددت علاقتها بهم على ضوء الشراكة وقاعدة المواطنة، والتي تقوم على الثوابت التالية:

- المسيحيون الفلسطينيون جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني، والأمة العربية وهويتها الحضارية.
- يجمع المسيحيين الفلسطينيين مع بقية الشعب الفلسطيني رباط المواطنة، فلهم ما لنا من الحقوق، وعليهم ما علينا من الواجبات[5]

وتجسد ذلك عبر البيانات الصادرة عن حركة (حماس)، ففي بيانها الصادر بتاريخ 3 كانون أول (ديسمبر) عام 1990م، دعت (حماس) إلى فتح المحلات التجارية طوال يومي 24-25/ 12 حتى الخامسة مساءً بمناسبة ميلاد المسيح عليه السلام، ودعت إلى اعتبار أيام ميلاد المسيح عليه السلام أياماً تتوافد فيه جموع المسلمين على بيوت المسيحيين مهنئيهم بالعيد، ومباركين وحدة أبناء الشعب الفلسطيني وتلاحمه[6]، يُذكر بأنه جرت العادة خلال الانتفاضة إغلاق المحلات التجارية بعد الساعة الثانية عشرة ظهراً، كما وتعدى الأمر بسعي الشيخ أحمد ياسين للوقوف إلى جانب المسيحيين، والعمل على حل إشكالاتهم، ومنها:

---

1. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (76) بتاريخ 1991/7/1م.
2. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (71، 72) بتاريخ 7-26/ 1991/3م.
3. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (76) بتاريخ 1991/12/1م.
4. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (69) بتاريخ 1991/1/12م.
5. النادي، علاء: (حماس) المنطلقات والأهداف، ص 22.
6. بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (67) بتاريخ 1995/12/3م؛ وبيان رقم (81) بتاريخ 1991/12/1م.

"أن بعض الشباب كانوا يلقون الحجارة على دوريات الاحتلال الإسرائيلي من على سقف كنيسة دير اللاتين الواقعة في مدينة غزة، فعمل الشيخ على منعهم من ذلك"[1].

كما واغتنمت (حماس) العديد من المواقف لتجسيد معاني التعاون والتكافل الاجتماعي خلال العدوان الأمريكي علي العراق عام 1991م. فدعت في بيان لها جماهير الشعب الفلسطيني إلى التعاون ،والتكافل، وتشكيل اللجان المختلفة؛ لمواجهة أعباء الحرب، إضافة إلى نشر مبادئ الإيثار والترابط بين أبناء الشعب الفلسطيني، كما ألغت إضراب 9 شباط (فبراير) عام 1991م نظراً لظروف منع التجول الذي كان مفروضا علي الشعب الفلسطيني خلال الحرب ذاتها[2].

4) تشكيل لجان الإصلاح والقضاء:

عملت حركة المقاومة الإسلامية(حماس) على تعميم ثقافة السلم الاجتماعي، والفصل في النزاعات بين الناس، وإنصاف المظلومين، وإحقاق الحق، وذلك منذ بداية الانتفاضة، و برزت بصورة واضحة بعد اعتقال القيادة الأولى لحركة (حماس) عام 1988؛ حيث اتجه الشيخ أحمد ياسين إلى الإصلاح والاتصال بالناس بعد أخذه إجازة مفتوحة، رغبة منه في عدم ربط نفسه بالقيادة الجديدة ،خوفا من أن تكشف[3]، خاصة في ظل حاجة الناس لطرقٍ بديلة للقضاء والإصلاح لحل مشاكلهم، وإنصافهم،بعد تقويض الانتفاضة أركان المحاكم القضائية،ودوائر الشرطة الخاضعة لسيطرة الاحتلال[4]، فحرص على الإصلاح بين الناس، ووأد الفتنة، وتطويق الخلاف، وأثبت نجاحات عديدة في ذلك، فضاق الحاكم العسكري الإسرائيلي لغزة ذرعاً، وقام بتهديد الشيخ أحمد ياسين، معتبراً أن لجان الإصلاح ستحل محل القانون، ووجه كلامه للشيخ: "بقولوا صار حاكم ثاني في غزة، فرد الشيخ: مين هذا؟ قال الحاكم العسكري الشيخ أحمد ياسين"[5]، وأصبح منزل الشيخ أحمد ياسين مزاراً، لم يوصد بابه في وجه أحد، يرفع الضيم عن المتضررين بالكلمة الطيبة، والسبل الشرعية المتاحة، مرجعه في ذلك كتاب الله وسنة نبيه المصطفى[6].

---

[1]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

[2]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (70) بتاريخ 1991/2/4م.

[3] مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ2002/10/21م؛ اليافاوي، محمد: الشيخ الشهيد احمد ياسين، ص 16؛ الطهراوي، جميل: سمات التفاعل الاجتماعي والأدوار المتصلة بالجماعة لدى الإمام الشهيد أحمد ياسين، ص 1395-1396؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 58-59.

[4]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

[5]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

[6]. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1442.

وقد عمل الشيخ ياسين باسم المجمع الإسلامي، واعتمد على فريق من رجال العرف في بعض القضايا منهم: الحاج فرج الله رئيس مجلس محلي النصيرات، وفَوض عمر عبد العال في حل بعض القضايا والذي احتفظ بدفتر وثق فيه المشاكل من خلال تسجيله اسم المشكلة، وأطرافها، وإفادات المتخاصمين، ومن ثم يصدر الحكم فيها[1]، وعمل الشيخ احمد ياسين على تحويل بعض القضايا إلى علي مهنا، وبدر ياسين، وهما من حركة فتح، وذلك لأن تلك القضايا فيها أطراف من فتح[2].

وبرزت عناية الحركة بمجال الإصلاح من خلال بروز العديد من الوجهاء الذين نالوا التقدير والاحترام في المجتمع وكان لها دور فاعل، ومساهمات ونجاحات منهم:

أ- في غزة: الحاج عبد العزيز الكجك "أبو ناصر".

ب- في رفح: الشيخ رجب العطار.

ت- في خان يونس: الحاج محمد النجار، والشيخ عطوة الفرا.

إضافة إلى لطفي الهمص، ومحمود مصلح، كما كان لفئة الشباب دور اجتماعي، أمثال الدكتور عطاالله أبو السبح، والشيخ سيد أبو مسامح[3].

وقد عرف الشيخ أحمد ياسين بسعة صدره، وشدته في قول الحق،وعدم محاباة أحد، فلا يغضب لنفسه، ويسعى لتحكيم شرع الله، ويستعين بأهل الخبرة والاختصاص[4] وذكر الشيخ موقفاً استدعى حسماً فقال: " كانت هناك قطعة أرض قرابة 15- 20 دونماً لدار العكلوك، ووضع نفر من بعض العائلات أيديهم على الأرض، وصاروا يبيعون فيها، وصاروا الناس يشترون ويبنون ، فجاءني صاحب الأرض يشتكي، فسألته: كيف اشتروا ؟ قال ابن أخي واحد مشلط، مزيف توكيل باسم عمه الذي بالخارج، ولما تأكدت من التزييف والواقع، بعثت لهؤلاء الناس أن يقفوا، فلم يردوا فنزلت حوالي (50) شخصا قبل الفجر بساعة ونصف أو ساعتين، دكوا البناء الذي على الأرض ودمروه، فصار ذلك النفر الذين وضعوا أيديهم علي الأرض، يولولوا، كيف أنت نفذت، قلت لهم: هذا ظلم وروحوا، فقالوا: يا راجل المحكمة بتعمل تأجيل، قلت: فش هذه محكمة واضحة أنتم حرامية، ونصابين، ورجع صاحبها واستلم أرضه" [5].

---

1. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
2. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
3. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2002/12/25م.
4. الطهرواي، جميل: سمات التفاعل الاجتماعي والأدوار المتصلة بالجماعة لدى الإمام الشهيد أحمد ياسين، ص 1408.
5. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

كما حرص الشيخ على تماسك نسيج الأسرة وفض الخلافات الزوجية، فقد اشتكت زوجة زوجها للشيخ عندما أراد الزواج من ثانية، مطالبة منه حقوقا مالية، هي دين عليه رفض دفعها، بحجة عدم قدرته، فسأله الشيخ: إذن كيف سوف تتزوج؟ أجاب الرجل: عن طريق الدين، وبما أن الرجل يملك عقاراً طلب منه الشيخ أن يكتب لزوجته أرضاً، بما يعادل حقها المادي، وعندها عدل الرجل عن فكرة الزواج[1]، كما لعب الدور ذاته العديد من الشخصيات الإسلامية في الضفة الغربية، ومنها كلٌ من: الشيخ حامد البيتاوي، والشيخ سعيد بلال.

5) تفعيل المجال الرياضي:

عمدت حركة المقاومة الإسلامية((حماس)) إلى استقطاب عناصر من الشباب إلى جانبها من خلال تفريغ طاقاتهم، فأنشأت الحركة الفرق الرياضية المتنوعة في المساجد، وأقامت الدوريات فيما بينها.

ومع تأسيس الجمعية الإسلامية والمجمع الإسلامي تم استقطاب العديد من الكفاءات الرياضية التي حققت النتائج الايجابية مع فرق ذات تاريخ في مجال كرة الطائرة، حيث كانت فرق الجمعية الإسلامية على مستوى عالٍ من الأداء والتميز، ونالت درجات متقدمة في تلك الرياضة، كما تميز المجمع الإسلامي في مجال كرة تنس الطاولة، ونافس على المرتبة الأولى في القطاع[2]، واستقطبت تلك الرياضة المشجعين والأنصار.

كما أقامت الحركة دورات في السباحة، وسباق الضاحية، والنشاطات الكشفية، والمعسكرات الصيفية بهدف إعداد النشء إعداداً جسمياً وعقلياً[3].

نظمت الجمعية الإسلامية سداسيات كروية، ومهرجانات رياضية لفرق كرة القدم؛ التابعة للمساجد احتفاءً بمناسبات إسلامية؛ لإحياء تلك المناسبات في نفوس الشباب، وتعزيز الخلق الإسلامي، بتطبيق المبادئ والمفاهيم الرياضية النابعة من المنهج التربوي الإسلامي[4].

---

[1]. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1445.

[2]. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1462؛ عفانة، عزو: الشيخ الإمام الشهيد أحمد ياسين رجل أحيا أمة، ص 839؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 103؛ اليافاوي، محمد: الشيخ الشهيد أحمد ياسين، ص 16؛ الطهرواي، جميل: سمات التفاعل الاجتماعي والأدوار المتصلة بالجماعة لدى الإمام الشهيد أحمد ياسين، ص 1411.

[3]. عفانة، عزو: الشيخ الإمام الشهيد أحمد ياسين رجل أحيا أمة، ص 840.

[4]. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1462.

6) بناء المراكز الصحية:

في إطار بناء المؤسسات، عمدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى خدمة المجتمع الفلسطيني من خلال تقديم خدمات صحية؛ فأنشأت المراكز الصحية، وأشرفت جمعية الصلاح الإسلامية علي مجموعة من المستوصفات الطبية المتقدمة في أدائها، وبدأت تنتشر في جميع مناطق القطاع تقدم خدماتها بأسعار رمزية[1] إلى جانب إقامة أيام طبية مجانية في المساجد، حيث تقدم كشفاً طبياً للمرضى مع منح العلاج مجاناً.

وذكر الدكتور عبد العزيز الرنتيسي: " كنا نقوم باسم المجمع الإسلامي بحملات طهور جماعي، أُشرف عليها، في مناطق عديدة من رفح، وخان يونس، وغزة، والوسطى وتشمل كل حملة مئات الأطفال، وذلك في إطار التواصل الاجتماعي والتعاطف مع الناس، ومساعدتهم بسبب الضعف الاقتصادي نتيجة لممارسات الاحتلال في ظل الانتفاضة الفلسطينية[2].

وخصص الدكتور عبد العزيز الرنتيسي يوم الجمعة من كل أسبوع من بعد صلاة العصر حتى ما بعد المغرب لمعالجة الأطفال في مسجد الرحمة بخان يونس مجاناً، وكان يتفق مع أصحاب الصيدليات علي أخذ الحد الأدنى من ثمن الدواء[3].

وفي ظل حاجة المواطنين إلى وحدات الدم تقدمت الحركة بطلب الموافقة على تأسيس بنك للدم، إلا أنه قوبل بالرفض فبحثت البدائل، واستقر رأي الشيخ أحمد ياسين على أن يكون بنك الدم الإسلامي متحركا، من خلال قيام الحركة بتجهيز قوائم لفصائل دم الشباب المسلم في المساجد والجامعة الإسلامية، وكانت القوائم توزع حسب المناطق، وحسب فصيلة الدم فإذا ما احتاجت المستشفى إلى فصيلة دم هب الشباب حسب فصائل دمهم للتبرع[4].

وتجسد ذلك عملياً في الانتفاضة الفلسطينية، حيث صدحت مكبرات المساجد بنداءاتها للتبرع بالدم وأصبحت فلسفة التبرع بالدم جزءاً من ثقافة المواطن الفلسطيني وتأصيلاً لمفاهيم التضحية

---

[1]. عفانة، عزو: الشيخ الإمام أحمد ياسين رجل أحيا أمة، ص 838؛ الصالحي، سلمان: أضواء على الاتجاهات الإسلامية في فلسطين، ص 30-31؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، الإصدار الثالث، ص 106؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 57-58.

[2]. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م.

[3]. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م.

[4]. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 103.

والبذل والعطاء، وقد لعبت اللجنة الاجتماعية بمجلسة طلبة الجامعة الإسلامية دوراً في ذلك المجال، إضافة إلى قيام العديد من المساجد بعمل أيام للتبرع بالدم كوحدات احتياطية لأزمات مستقبلية، وذلك في إطار الاستعداد، ولاقى المشروع قبولاً ورضي من أسر المرضى والجرحى، الأمر الذي جسد حضوراً فاعلا للحركة، ووطد علاقتها بالمجتمع الفلسطيني[1].

7) الفن الإسلامي:

في إطار بناء المجتمع ونشر الفضيلة ومحاربة الفاحشة والرذيلة ومصداقاً لقوله تعالى: "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون"[2]

جاءت فكرة الاهتمام بالفن الإسلامي لغرس القيم والمفاهيم الإسلامية ،وتدعيم الأخلاق الفاضلة، فأفردت حركة (حماس) مادة من مواد ميثاقها تناولت ذلك الجانب، وجاء فيه: " للفن ضوابط ومقاييس بما يمكن أن يعرف، هل هو فن إسلامي أم جاهلي؟ وقضايا التحرير الإسلامية بحاجة إلى الفن الإسلامي الذي يسمو بالروح، ولا يغلب جانباً في الإنسان على جانب آخر، ولكن يسمو بجميع الجوانب في توازن وانسجام، فالكتاب، والمقالة، والنشرة، والموعظة، والرسالة، والزجل، والقصيدة الشعرية، والأنشودة، والمسرحية، وغير ذلك إذا توفرت فيه خصائص الفن الإسلامي، فهو من لوازم التعبئة الفكرية، والغذاء المتجدد لمواصلة المسيرة، والترويح عن النفس، فالطريق طويل والعناء كثير، والنفوس تمل، والفن الإسلامي يجدد النشاط، ويبعث الحركة، ويثير في النفس المعاني الرفيعة، والتدبير السليم[3]، وبذلك أكدت الحركة أن الفن الإسلامي الجاد يضاف إلى وسائل التغيير المجتمعي، ويغرس الفكرة الإسلامية في جوهرها الرسالي لتنظيم جميع مناحي الحياة، وتلبي حاجات الروح من الترويح، وقد عمدت (حماس) إلى تفعيل الأدوات الفنية وتوظيفها في صالح مشروع المقاومة، بجانب نشرها لمبادئ الحركة، فكانت النواة بتأسيس فرقة الأفراح الإسلامية التابعة للمجمع الإسلامي التي كان من أقطابها الشهيد أبو عماد صرصور، وبشير عويضة بإشراف من الشيخ أحمد ياسين وقد اقتبس تلك الفكرة من فرقة أُم النور الإسلامية في الأراضي المحتلة عام 1948م، وقد كانت أولى الأفراح الإسلامية في مدينة رفح[4] لشاب من عائلة (بلبل)، وكان عريف

---

[1]. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1432.

[2]. سورة آل عمران الآية (104).

[3]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (19).

[4]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م؛ الطهراوي، جميل: سمات التفاعل الاجتماعي والأدوار المتصلة بالجماعة لدى الإمام الشهيد أحمد ياسين، ص 1409.

الحفل أحمد أبو حلبية عام 1979[1]، ووظفت تلك الأفراح لتدعيم القيم الإسلامية في تيسير الزواج، وعدم المغالاة في المهور، والتزام القيم الإسلامية في الحياة، وحرص الشيخ أحمد ياسين وإخوانه من القيادات الإسلامية حضور تلك الاحتفالات.

وفي الانتفاضة الفلسطينية وظفت الحفلات الإسلامية لتدعيم عناصر الصمود والمقاومة، وكان من أبرز المنشدين باسم السويركي، ورمضان الصيفي الذي عُرف (بزَجال فلسطين) ولاقى قبولاً عاماً في أوساط الشباب،كما وأنشئت الفرق الإسلامية المتعددة منها فرقة المجمع الإسلامي، في غزة، وفرقة الجمعية الإسلامية في النصيرات، وفرقة العائدون في خان يونس، وفرقة الغرباء الإسلامية في نابلس[2]، وتعددت فقرات الحفل الإسلامي بين النشيد الإسلامي، والكلمة الهادفة، والمسرحية المشوقة التي عالجت قضايا اجتماعية وسياسية ، وبدأت تلك الاحتفالات مجانية، تيسيراً على الشباب، وتشجيعاً على إقامتها، وقد تولى إدارتها خطباء مفوهون[3].

وفي الإطار ذاته، شجعت الحركة على كتابة المسرحية الهادفة ، والنشيد الإسلامي وأقامت المسابقات الثقافية لتكون مادة لدعم الفن الإسلامي بما يتواءم مع حاجة المجتمع ،وتعديل سلوكه وغرس الأخلاق والقيم وفقاً لتعاليم الإسلام، ومنحت الجوائز القيمة والتقديرية للفائزين[4].

والمتابع لفعاليات الحركة في ذلك المجال يستخلص رسالة مفادها أن تلك التجربة، وضعتها في مصاف حركات التغيير والإصلاح، التي استخدمت الفنون ووظفتها لخدمة أهدافها ونشر فكرتها، وقد حملت أشرطة الكاسيت والفيديو ومهرجانات تأبين الشهداء خطاباً تعبوياً ثبت مجموعة من القيم الإسلامية ليبنى مجتمعاً مسلماً مقاوماً[5].

8) العمل التطوعي:

حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على الالتحام بالمجتمع الفلسطيني والوقوف إلى جانبه، ترجمة لواجب ديني.

---

1. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1457.
2. مقابلة مع رمضان الصيفي بتاريخ 2009/9/15م.
3. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1457.
4. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1462؛ الطهراوي، جميل: سمات التفاعل الاجتماعي والأدوار المتصلة بالجماعة لدى الإمام الشهيد أحمد ياسين، ص 1409.
5. النادي، علاء: (حماس) المنطلقات والأهداف، ص 34.

وتدعيماً فائدة التطوع التي حث عليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فمن تطوع خيراً فهو خير له﴾[1]، أرسى الشيخ أحمد ياسين قواعد العمل التطوعي من خلال العديد من المشروعات، مثل القيام بحملات نظافة في قطاع غزة، وذلك خلال الإجازات الصيفية، بالتنسيق مع البلديات التي كانت توفر أدوات النظافة والسيارات لنقل ما تم جمعه من مخلفات، إضافة إلى القيام بحملات تنظيف شواطئ البحر؛ لإبراز مظهر جمالي، وحضور شعبي للحركة[2]، وعبرت حركة (حماس) عن تلك القيم النبيلة عبر بياناتها، فقد دعت إلى نظافة البيئة وصحة الأغذية وزراعة الأرض[3]، والدعوة للمساعدة في قطف موسم الزيتون والأشجار المثمرة[4].

وقد نفذت العديد من الأيام التطوعية في مجالات عديدة منها نظافة المقابر، وزراعة الأشجار في الشوارع، وكان على رأس الحملات قادة العمل الإسلامي[5] ، بالإضافة إلى الأيام الطبية التطوعية المجانية[6] وساهمت الجمعيات الإسلامية في العديد من الفعاليات التطوعية وتقديم الخدمات، فقامت جمعية الصلاح الإسلامية بالعديد من الفعاليات منها: شراء سيارة إسعاف، وبناء مستوصف خيري للأطفال، وبناء مكتبة عامة.

وقد ساهمت تلك الأعمال في الحضور الجماهيري للحركة، الأمر الذي ساهم في قبولها وتقديم النموذج في خدمة المجتمع.

9) الرحـــــلات:

مثلت الرحلات وسيلة تربوية جماعية تعني بالجانب الجسدي، والاجتماعي للفرد، يروح فيها عن النفس، ويخرج من ضغوط الوقت والحياة والروتين اليومي، ومنها يمكن اكتشاف الطاقات والمواهب، كما تصقل الشخصية بالآداب والقيم الإسلامية؛ لتحقيق مبادئ الانضباط، والالتزام بالمواعيد، والدقة، والجدية، والتعاون، والعمل الجماعي، وتحمل المسئولية.

وانطلاقاً من ذلك عمدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى الاستفادة من تلك الوسيلة في تعميق تلك المفاهيم ،إضافة إلى ربط أبنائها بفلسطين التاريخية، فتنوعت الرحلات التي قامت

---

[1]. سورة البقرة الآية رقم (184).

[2]. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 146.

[3]. بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (69) بتاريخ 1991/1/12م.

[4]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (31) بتاريخ 1988/10/7م.

[5]. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1430.

[6]. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م.

بها الحركة ضمن أنشطة المساجد، ومنها: رحلات إلى قرى فلسطين ومدنها المحتلة عام 1948م، وأخرى إلى مدينة القدس، والمسجد الأقصى، إضافة إلى رحلات داخلية لأهداف متنوعة منها الرحلات إلى شاطئ البحر، وأخرى إلى الصيد البري، والرحلات الخلوية.[1]

وبعد عرض للدور الاجتماعي يمكن القول:

أ- إن اهتمام حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المتميز بالدور الاجتماعي، ومكوناته نابع من جذورها التي تعود للإخوان المسلمين ذات البعد الديني والاجتماعي في أصوله.

ب- تجسد اهتمام الحركة في توسيع البنية التحتية للخدمات الاجتماعية، وحضورها في مناحي الحياة الاجتماعية.

ت- مّثل الحضور الاجتماعي الفاعل لحركة (حماس) قناة اتصال ساخنة مع الجماهير ،أثرت تأثيراً إيجابياً في كسب القاعدة الجماهيرية العريضة.

ث- ساهم الحضور الاجتماعي في التغيير المجتمعي وتقديم النموذج الإسلامي.

ج- ظهر الانضباط الخلقي للجمعيات والمؤسسات الإسلامية الاجتماعية، حيث النزاهة والأمانة التي اتصفت بها خلال قيامها بالأنشطة تركت بصماتها المؤثرة في تأييد الناس لها[2]

ح- ساهم حضور حركة (حماس) الاجتماعي في تعميم ثقافة المقاومة، الأمر الذي أدى إلى احتضان وحماية المجتمع لها.

خ- قدمت حركة (حماس) بمؤسساتها الخدمية مثالاً حياً في ترجمة الفكر إلى وعي وعمل ملتزم، واستطاعت بذلك اختراق المجتمع والتأثير في قطاعات واسعة منه، في حين ظهر انفلاش الكثير من المؤسسات الخدمية التابعة للقوى الوطنية، وشاع بين الناس التندر باستخدامها كواجهات للتكسب الشخصي والثراء غير المشروع[3].

د- لكن رأى آخرون أن طموح حركة (حماس) لزعامة فلسطين كاملة أجبرتها على السعي لتلبية حاجات المجتمع الفلسطيني، لكن (حماس) أثبتت أنها مهتمة بالحاجات الأساسية والمشاكل اليومية لمختلف طبقات المجتمع[4].

---

[1]. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد، ص 1462-1463؛ أبو عمرو، زياد: حماس خلفية تاريخية وسياسية، ص 94؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 57-58.

[2]. الجرباوي، علي: حماس مدخل الإخوان المسلمين إلى الشرعية السياسية، ص 74.

[3]. الجرباوي، علي: حماس مدخل الإخوان المسلمين إلى الشرعية السياسية، ص 75؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 258.

[4]. مشعال، شاؤول أبراهام، سيلع: عصر حماس، ، ص 42.

ثانياً: اهتمام حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالجوانب الاقتصادية والمعيشية للمجتمع الفلسطيني:

أولت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) اهتماماً بالجوانب الاقتصادية والمعيشية في المجتمع الفلسطيني، وذلك وفقاً لإمكانياتها، ومن مظاهره:

1) السعي لترشيد الاستهلاك:

في ظل الانتفاضة الفلسطينية وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي القمعية لتضييق الخناق على الشعب الفلسطيني، أولت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) اهتمامها، وركزت جهودها لمواجهة تلك الأخطار وانطلقت من الأسرة باعتبارها الوحدة الاقتصادية الأولى في المجتمع؛ فأفردت مادةً في ميثاقها: "والمرأة في البيت المجاهد ... لابد وأن تكون على قدر كاف من الوعي والإدراك في تدبير الأمور المنزلية، فالاقتصاد والبعد عن الإسراف في نفقات الأسرة من متطلبات القدرة على مواصلة السير في الظروف الصعبة المحيطة، وليكن نصب عينيها أن النقود المتوفرة عبارة عن دم يجب ألا يجري إلا في العروق لاستمرار الحياة في الصغار والكبار على حد سواء".[1].

وانطلاقاً من ذلك سعت حركة (حماس) إلى ضرورة شد الأحزمة، والاقتصاد في الاستهلاك، وعدم الإسراف، وهي مبادئ اقتصادية واجبة، وتكون أوجب في ظل المواجهة، وظهر ذلك جلياً في بياناتها من خلال الدعوة للاستغناء عن الكماليات، ومظاهر البذخ والترف[2].

وخلال العدوان الأمريكي على العراق في كانون ثانٍ (يناير) عام 1991م، دعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) جماهير الشعب الفلسطيني إلى التعاون، والتكافل ،ونشر مبدأ الإيثار، وتشكيل اللجان؛ لمواجهة أعباء الحرب[3].

2) حماية الدخل الفردي:

حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)على حماية الدخل الفردي للمواطن الفلسطيني، وسعت إلى تسهيل طرق الكسب له، ففي تموز (يوليو) عام 1989م دعت (حماس) أصحاب السيارات الخصوصية عدم منافسة أصحاب السيارات العمومية في العمل، وكسب الرزق، وإتاحة المجال أمام السيارات العمومية لكسب الحلال[4].

---

[1] ميثاق حركة المقاومة الإسلامية المادة (18).

[2]. بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (38) بتاريخ 1989/3/21م.

[3]. بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (70) بتاريخ 1991/2/4م.

[4]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (38) بتاريخ 1989/3/21م.

وحذرت من حرب الإشاعة التي روجها الطابور الخامس من العملاء بالإعلان عن الإضرابات ضمن إطار الحرب الاقتصادية، وتعطيل شئون الحياة لدى الناس ومحاربتهم في أرزاقهم، ولقمة عيشهم، ودعت جماهير الشعب لليقظة، وعدم الالتزام بالأيام التي لا يعلن عنها رسمياً عبر البيانات[1].

ومراعاة لظروف الحرب في العراق ومنع التجوال الذي فرضه الاحتلال، فقد دعت حركة (حماس) إلى إلغاء إضراب يوم 9 شباط (فبراير) عام 1991م لإفساح المجال أمام المواطنين لكسب أرزاقهم وسد حاجاتهم[2].

دعت (حماس) إلى رفع رواتب موظفي الأوقاف وحراس المسجد الأقصى بعد الهبوط في قيمة الدينار الأردني ليقوم ذلك الجهاز الحيوي بمهمته خير قيام، للمحافظة على مساجدنا ومقدساتنا وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك[3].

3) محاربة الاحتكار ورفع الأسعار:

حذرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بعض التجار من الاحتكار من خلال محاولاتهم استغلال الشعب بإخفاء السلع، ورفع الأسعار، ودعت سواعدها الرامية إلى رصد ذلك ومتابعته، كما دعت إلى خفض أسعار السلع، والاكتفاء بالربح القليل لدعم صمود وثبات الشعب الفلسطيني في مواجهة التحديات[4].

ورغَبت التجار في الصدق في البيع والشراء مصداقاً لقول الرسول ﷺ " التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء " كما دعتهم إلى مساعدة المحتاجين والفقراء[5].

ودعت التجار البواسل إلى ضرورة الإبلاغ عن أية مشاكل تعترضهم عبر السواعد الرامية للعمل على حلها بالعدل والإنصاف[6].

---

1. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (47) بتاريخ 1989/93/14م.
2. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (70)، بتاريخ 1991/3/4م.
3. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (46) بتاريخ 1989/8م.
4. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (38) بتاريخ 1989/3/21م؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 262.
5. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (77) بتاريخ 1991/8/3م.
6. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (77) بتاريخ 1991/8/3م.

ودعت الأطباء والصيادلة إلى تخفيض الأسعار للفقراء، وتقديم المساعدات الكافية، واللازمة للمرضى، ووجهت شكرها لأجهزة المستشفيات على مجهوداتها التي تقوم بها في خدمة المواطنين[1].

واستجابة لدعوات وجهتها حركة (حماس) بتخفيض الأجور فقد أعفى صاحب إحدى العمارات الضخمة في منطقة المنارة بمدينة رام الله المستأجرين من أجره شهرين، وخَفض الأجرة الشهرية بنسبة 30%؛ مما لاقى استحسانا وارتياحاً عند المواطنين[2].

4) حماية الموارد المادية:

حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على حماية الموارد المادية من الاستنزاف، والإهدار، والسرقة، فقد دعت عبر بياناتها إلى وقف عمليات السرقة المنظمة، التي يقف خلفها عملاء العدو، ومخابراته، وخصت بالذكر تلك العمليات البشعة التي كانت تنفذ في مدينة خليل الرحمن مطالبة أبناء الشعب الفلسطيني وقواه باليقظة والتنكيل بتلك العناصر، ومن تسول له نفسه الاعتداء على ممتلكات الشعب وترويع مواطنيه[3]، وفي السياق ذاته عملت على تشكيل حرس ليلي؛ لحماية الأماكن والممتلكات، انتشرت في مناطق من قطاع غزة والضفة الغربية؛ للحماية من السرقات في ظل توقف الشرطة عن العمل، ضمن مقاطعة الاحتلال، وأجهزته.

5) مقاطعة البضائع الإسرائيلية:

في إطار إجراءات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الاقتصادية، التي سعت إلى تقوية الاقتصاد الفلسطيني، ومحاربة الاقتصاد الصهيوني، دعت إلى مقاطعة البضائع الإسرائيلية، وخولت السواعد الرامية بمتابعة ذلك[4] فنزل شباب (حماس) إلي الأسواق وحاربوا البضائع الإسرائيلية، وتمت مصادرة، وحرق بعض البضائع من التجار فيما وزع بعضها على الفقراء والمساكين[5]، واعتزت بالتجار البواسل الذين تحملوا عبئاً كبيراً في الانتفاضة، وقاطعوا البضائع الإسرائيلية[6]،

---

1. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (40) بتاريخ /1989/8م.
2. تقارير خاصة لمجلة المجتمع عدد 877، ص 17.
3. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (67) بتاريخ 1990/12/3م؛ وبيانات (75،76،77).
4. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (34) بتاريخ 1988/01/12م.
5. النابلسي، عبد المجيد: القضايا الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية في برنامج (حماس)، ص 23.
6. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (74) بتاريخ 1991/5/3م.

ودعت إلى القيام بحرق المحاصيل الزراعية لضرب اقتصاد العدو، واستغلال موسم القطــن لتنفيــذ ذلك[1].

6) دعم وتشجيع الإنتاج الوطني:

في إطار دعم وتقوية الاقتصاد الوطني الفلسطيني، ومواجهة الــسياسة الإســرائيلية حثــت حركة (حماس) عبر بياناتها إلى العمل على تطوير الزراعة المحلية والاعتمــاد علــى المنتجــات الوطنية ما أمكن ذلك، مما يحقق الاكتفاء الذاتي، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الإنتاج، وإيجاد البــديل الوطني، وتشجيع الصناعات الوطنية[2]، ويتيح الفرصة للثبات أطول فترة زمنية ممكنة، باســتقلالية القرار الغذائي مما سينعكس سلباً على الاقتصاد الإسرائيلي ويحقق خسائر فادحة له[3].

كما دعت حركة (حماس) التجار والأغنياء على إخراج زكاة أموالهم وصــدقات فطــرهم، ودفعها لمستحقيها أو العاملين عليها، وذلك في إطار التكافل الاقتــصادي والاجتمــاعي[4]، ودعــت الدول العربية إلى فتح أسواقها للمنتجات الفلسطينية، تشجيعاً ودعماً لاقتصاد الشعب الفلسطيني فــي ظل الضغوط الاقتصادية التي مارسها الاحتلال ضده[5].

ودعت إلى مزيدٍ من التمسك بالأرض وزراعتها والمحافظة عليهــا ونظافتهــا ورعايتهــا وخصصت أسبوعاً للتضامن مع المزارعين ومساندتهم خلال الفترة 25-1991/1/30م[6].

وفي الإطار ذاته، وتعزيزاً للصمود الوطني، فقد حرصت حركة (حمــاس) علــى تجنــب الإضرابات الكثيرة، التي قد تؤثر على سير الحياة الاقتــصادية، فكانــت قــد دعــت إلــى تقنــين الإضرابات بحصرها في الدعوة ليومين أو ثلاثة أيام في الشهر، حتى يتسنى للجمــاهير ممارســة حياتهم، وأعمالهم بأقل الأضرار الممكنة[7].

[1]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (48) بتاريخ 1989/10/4م.

[2]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (44)؛ النابلسي، عبد المجيــد: القــضايا الاجتماعيــة والتعليمية والاقتصادية في برنامج (حماس)، ص 23.

[3]. أرقة دان، صلاح الدين: مستقبل الانتفاضة المباركة على ضوء اعتقالات رموز (حماس) الأخيرة، ص 18.

[4]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (38) بتاريخ 1989/3/21م؛ بيان صادر عن حركــة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (72) بتاريخ 1991/3/26م.

[5]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (46) بتاريخ/1989/8م.

[6]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (69) بتاريخ 1991/1/12م.

[7]. النابلسي، عبد المجيد: القضايا الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية في برنامج (حماس)، ص 23.

7) الاهتمام بطبقة العمـــال:

ومن التحديات التي واجهت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الحفاظ على مصالح العمال، وعدم المساس بهم فمن حق العمال في الأراضي المحتلة الذين عانوا كثيراً؛ نتيجة للسياسة الإسرائيلية؛ لذا أولت (حماس) العمال اهتماماً بالغاً، وعلى وجه الخصوص من كانوا يعملون داخل الأراضي المحتلة عام 1948م[1]، وقد وقعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بين مطرقة الانتفاضة واستحقاقاتها، وسندان الاحتلال بخصوص العمال، فقد أقدم الاحتلال الإسرائيلي إلى احتواء الطبقة العاملة واستثنائها من الفعل المقاوم من خلال استخراج البطاقات الممغنطة للعمل بها في الأراضي المحتلة عام 1948م، فقامت (حماس) بمحاربة حملة البطاقات الممغنطة وجمعها ومصادرتها من حامليها، وأكدت على ضرورة التزام العمال بالإضرابات والفعاليات الشعبية للانتفاضة، وحذرتهم من النوم ليلة الإضراب في داخل الأراضي المحتلة عام 1948م[2].

وقد مثّل ذلك تحدياً كبيراً، حيث أن قطاع غزة كان يعتمد على العمالة في داخل الأراضي المحتلة بنسبة كبيرة، وصلت في بعض الأحيان إلى خروج ما يزيد عن 150 ألف عامل إلى العمل داخل الأراضي المحتلة، الأمر الذي أدى في ظل الانتفاضة إلى تدني ذلك العدد إلى أدنى مستوياته؛ مما أثر سلباً على الدخل الفردي للمواطن الفلسطيني، فكان من الواجب على الفصائل الفلسطينية إيجاد البدائل الكفيلة لحياة كريمة للعامل الفلسطيني، وفي الإطار ذاته، فقد حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على استيعاب تلك الطبقة الواسعة من المجتمع الفلسطيني، وخاصة في التجمعات المركزية في المدن فأنشأت نقابة العمال الإسلامية في تموز (يوليو) عام 1992م، وقامت بإعطاء المحاضرات حول قانون العمل في الإسلام ودمجها في مجال الوعظ الديني[3]، لكنها فشلت في استيعاب تلك الطبقة، وتغطية حاجاتها، والذين شكلوا عدداً كبيراً من السكان.

أما على المستوى الداخلي في الضفة، والقطاع، حرصت حركة (حماس) ومعها الفصائل على استمرار الفعل المقاوم، فقررت السماح للمحلات التجارية والأسواق بالعمل في الأيام العادية ما عدا الإضرابات حتى الساعة الثانية ظهراً، على أن تغلق فيما بعد ويتفرغ الجميع للعمل المقاوم ضد الاحتلال[4].

---

[1]. النابلسي، عبد المجيد: القضايا الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية في برنامج (حماس)، ص 23.

[2]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (44) بتاريخ /1989/6م.

[3]. مشعال، شاؤول، أبراهام، سيلع: عصر (حماس)، ص 148.

[4]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

مما سبق يمكن القول:

أ- حرصت حركة المقاومة الإسلامية(حماس) على استمرارية الفعل المقاوم، وضرورة التفاف كافة قطاعات المجتمع الفلسطيني حوله.

ب- حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على ترشيد الاستهلاك، وحماية الدخل الفردي، ومقاطعة البضائع الإسرائيلية، ودعم الاقتصاد والإنتاج الوطني، ومحاربة الاحتكار ورفع الأسعار، وحماية الموارد المادية.

ت- واجهت حركة المقاومة الإسلامية تحدياً كبيراً وعبئاً ثقيلاً تمثل في طبقة العمال التي تجاوزات 150 ألف عامل، الأمر الذي أثقل كاهلها في ضرورة العمل على توفير أدنى متطلبات العيش لهم من خلال المؤسسات الخيرية الإسلامية.

ث- إن فشل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في إيجاد بدائل في سوق العمل الفلسطيني، لطبقة العمال خلال مراحل الانتفاضة الأولى، يرجع إلى أن تلك القضية أكبر من إمكانياتها.

المبحث الثالث

الدور السياسي والإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في المجتمع الفلسطيني

أولاً: المرتكزات السياسية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

ثانياً: خصائص الخطاب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

ثالثاً: الحضور السياسي والإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

تقديـــــم:

حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على توضيح موقفها الـسياسي تجـاه القـضية الفلسطينية، فبينت مرتكزاتها، ورءاها السياسية منذ بداية الانتفاضة، وتمثل في:

أولاً: المرتكزات السياسية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس):

انخرطت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في أعمال الانتفاضة الفلسطينية، وشاركت في صنع الحدث بكل ما لديها من قوة، في الجانب الأخر مارست قوات الاحـتلال الإسـرائيلي قمعهـا للانتفاضة، ومن يقف وراءها بكل ما أُوتيت من قوة، فكانت الاعتقالات التي طالت كوادر الحركـة قيادييها، ومجالس طلبتها من الأيام الأولى، إضافة إلى الاستدعاءات الشخصية لمقابلة ضباط الإدارة المدنية والمخابرات، الأمر الذي حال دون اختمار وتصدير المواقف السياسية، وتطلع قادة الحركـة وعلي رأسهم الشيخ احمد ياسين إلي أن أهداف الانتفاضة تتلخص في محاربة الاحتلال وإزالته دون قيد أو شرط[1]، ومع استمرار الانتفاضة، وتوالي أحداثها، بدا يختمـر الفكـر الـسياسي الـواقعي للحركة، ويستشف ذلك من قول الشيخ أحمد ياسين: أننا ضعفاء ولا نستطيع طرد اليهـود ،ولكننـا نعبر عن قوتنا بالحجر، أما انتم (اليهود) فأقوياء اليوم، ولكنكم ستضعفون في المستقبل كمـا اثبـت التاريخ مثلكم مثل البريطانيين[2].

وبدأت حركة المقاومة الإسلامية(حماس) في توضيح مرتكزاتها ورؤاهـا الـسياسية مـع استمرار المقاومة، وذلك عبر رموزها وبياناتها وميثاقها الصادر فـي 18 آب (أغـسطس) عـام 1988م والذي يعد الوثيقة الأهم والأقدم وقد أوضح العديد من القضايا، ومن أهمها:

1) وقفية أرض فلسطين:

جاء في الميثاق أن "حركة المقاومة الإسلامية تعتقد أن أرض فلسطين أرض وقف إسـلامي علي أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها، أو التنازل عنها، أو عـن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة عربية، أو كل الدول العربية، ولا يملك ذلك ملك أو رئيس، أو كـل الملوك والرؤساء، ولا تمتلك ذلك منظمة أو كل المنظمات سواء كانت فلسطينية أو عربية"[3]

---

[1].مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مـع المهنـدس إسـماعيل أبـو شـنب بتـاريخ 2002/6/27م.

[2] .صافي، خالد: موقف الشيخ احمد ياسين من الهدنة مع الكيان الصهيوني ،ص1187

[3]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس المادة رقم (11) الصادر بتاريخ 1988/8/18م.

وأكدت العديد من وثائق وبيانات الحركة على المبدأ ذاته بثبات[1]، وتجلت حكمة الشيخ أحمد ياسين السياسية حين وظف النظرة الفقهية لأرض فلسطين لصالح البعد السياسي، بتحميل كل المسلمين المسئولية عنها، وليس حصرها على الفلسطينيين وحدهم، تلك النظرة التي أبرزها وكررها إلى الرؤساء العرب في قمتهم العربية أن أرض فلسطين وقف إسلامي، لا يجوز التنازل عن شبر منها حتى وإن كنا لا نملك الآن القوة اللازمة لتحريرها[2].

2) تحرير كامل تراب فلسطين وإقامة الدولة الإسلامية:

اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تحرير كامل التراب الفلسطيني، وإقامة الدولة الإسلامية من أهدافها الاستراتيجية الكبرى، وقد برز ذلك في أدبياتها وميثاقها الذي أوضح بصورة فضفاضة تتميز بالعموم والشمول، فقد ورد في الميثاق "أما الأهداف: فهي منازله الباطل وقهره، ودحره ليسود الحق، وتعود الأوطان، ونطلق من فوق مساجدنا الأذان معلنا قيام دولة الإسلام"[3].

ولأن فلسطين تضم المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك امتزجت السياسة بالدين، وقضية الوطن المحتل بقضية الدين، وكأن من أراد أن يسلم له دينه فعليه الاهتمام بقضية فلسطين، باعتبار أن الاحتلال ليس عدواناً على الجغرافيا، وحقوق الأفراد المادية، بل هو عدوان على دين الأمة[4]، واعتبرت تحرير فلسطين من الغاصبين وإعادته إلى الإسلام واجباً شرعياً، وفرض عين في عنق كل مسلم ومسلمة، وترتفع قيمة ذلك الواجب، وما يترتب عليه من أحكام في الدنيا والآخرة كلما علت مسئولية الفرد، فمسئولية الحكام تتفوق على مسئولية العالِم، ومسئولية العامة أدنى من مسئولية العالِم، والحاكم، ومسئولية شعب فلسطين عن التحرير أعلى من مسئولية الشعوب المجاورة أو البعيدة؛ لأن

---

1. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (73)1991/4/21م؛ صافي،خالد:موقف الشيخ احمد ياسين من الهدنة مع الكيان الصهيوني، ص1187.

2. المدهون، محمد: السلوك القيادي عن الإمام الشهيد أحمد ياسين، ص 1083؛ أهروني، رعوفين: حماس دينية ووطنية فلسطينية، (بالعبري).

3. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (9)؛ اللجنة الإعلامية في الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في سجون الاحتلال 2009 (دراسة غير منشورة)؛ يوسف، احمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 111؛

Information Division, Israel Foreign Ministry – Jerusalem.

4. رزقة، يوسف: قراءة في مشكلات الرؤية السياسية عند الشيخ أحمد ياسين، ص 1122؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (74) بتاريخ 1991/5/3م؛ أهروني، رعوفين: حماس دينية ووطنية فلسطينية (بالعبري)؛ رؤوت، مخون: تحدي حماس بتاريخ 2005/11/10م (بالعبري).

الفلسطينيين هم أصحاب الأرض والوطن، وإن كانوا شركاء للآخرين في الدين والإسلام[1]، وأكدت على أن أرض فلسطين أرض مقدسة، فهي أقدس بقعة بعد مكة والمدينة، والتفريط في ذرة منها هو تفريط في عقيدة الأمة وإسلامها، وخيانة لله ورسوله، ودماء الشهداء من الصحابة والتابعين الـذين سقطوا على أرض فلسطين إلى يومنا هذا[2]، ولتحقيق ذلك اعتمدت الحركة مجموعة من الوسـائل، فأجاب الشيخ أحمد ياسين علي ذلك قائلا:

"لم أترك الشلل الذي أصابني في جسمي، أن يكون عائقا أمام الاستمرار فـي الـدعوة، والعمـل، والبناء، وخاصة تعبئة النفوس المسلمة للقتال، والمواجهة والاستشهاد"[3]، ولعله يستشف مـن ذلـك اعتماده على وسيلتين من غير تفصيل: الدعوة إلي الله، والجهاد والمقاومة، وتشهد حياتـه أنـه قـد حقق نجاحات مهمة على مستوى الأهداف والوسائل في مرحلتي التعريف والإعداد، وتحديد المنهج والخيار، وبدأ حركته بالمقاومة المسلحة والاستشهاد، ولم يهمل للحظة أداة الدعوة والتربية؛ ليكفـل لجهاده الاستمرار، والنقاء، والطهارة. وآمن الشيخ أحمد ياسين أن الزمن يعمـل لـصالح الإسـلام والتحرير، وأن تحرير فلسطين قادم لا محالة، وإن لم يملك الفلـسطينيون الآن القـوة لتحريرهـا، فالقادم يبشر بالخير، ما دام هناك المسلم الذي يملك الجهوزية الإيمانية والاجتماعية لأن يتحول قنبلة بشرية ترهب العدو، وتصلح الخلل في ميزان القوى[4]، إضافة لاعتمادها الجهـاد طريقـاً وحيـداً لتحرير فلسطين "فلا حل للقضية الفلسطينية إلا بالجهاد" [5]؛ فالهدف عودة فلسطين والوسيلة الجهاد والمقاومة، ولتعزيز الأداة والوسيلة، وتحديد الهدف، فإن تحديد طبيعة القضية الفلسطينية أمـر لازم لتحقيق العمق الداعم لها، وهي الأنظمة والشعوب العربية، فإن أعرضت الأنظمة أو قـصرت فـإن في الشعوب الخير الكثير فالأمة العربية هي وعاء الإسلام[6].

---

[1]. رزقة، يوسف: قراءة في مشكلات الرؤية السياسية عند الشيخ الشهيد أحمد ياسين، ص 1122؛ لتبـك، مئيـر: الإخوان المسلمون، حماس 1928-2008م (بالعبري)، الموقع الإلكتروني ويكبيديا (حماس).

[2]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (74) بتاريخ 1991/5/3م؛ الواعي، توفيق: قادة الجهاد الفلسطيني في العصر الحديث، ص 112.

[3]. منصور، أحمد: شاهد على العصر، مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص

[4]. رزقة، يوسف: قراءة في مشكلات الرؤية السياسية عند الشيخ الشهيد أحمد ياسين، ص 1123.

[5]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس مادة رقـم (13،15)؛ مقابلـة مـع الـشيخ أحمـد ياسـين بتـاريخ 2002/10/21م؛ ياسين، نسيم، يحيى، الدجني: الإمام الشهيد أحمد ياسين، حياته ودعوته وثقافته، ص 106؛ مركز أبحاث المعلومات، ميديا بتاريخ 2006/2/10م، تحليل جوانب من ميثاق حماس (بالعبري)؛

Information Division, Israel Foreign Ministry – Jerusalem.

[6]. رزقة، يوسف: قراءة في مشكلات الرؤية السياسية عند الشيخ الشهيد أحمد ياسين، ص 1124؛

Monshipouri, Mahmood: The PLO Rivaliy With Hamas p 89.

وأكدت أن للجهاد أشكال عديدة، تخوضها الحركة بكل مجالاتها، وهو ما يميزها عن غيرها من الحركات، فلا مانع من المناورة ،أو الهدنة، والتهدئة، دون التنازل أو التخلي عن الحق ضمن الإمكانات والقدرة المتاحة[1].

نادى الشيخ أحمد ياسين بضرورة الاعتماد على سواعد الفلسطينيين أنفسهم عن طريق تسليح الشعب، وهو أجدى من الاعتماد على الغير، مع ضرورة الاستمرار في المواجهة حتى تحقيق النصر والتحرير[2]، فقد دعت الحركة إلى عدم إغفال العمل السياسي باعتباره إحدى وسائل الجهاد ضد العدو الصهيوني، الذي يهدف إلى تقوية صمود الشعب الفلسطيني في المواجهة[3].

3) فلسطين هي ساحة المعركة:

رأت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن ساحة المواجهة مع العدو هي فلسطين، فالعدو الصهيوني احتلها، وشرد أهلها، وصادر ممتلكاتها، لذلك فالمواجهة معه على ثرى فلسطين المباركة بحجم القدرة، والوسائل المتاحة؛ ليبقى الصراع واضحاً وجلياً، ولكن إذا أراد العدو الصهيوني نقل المعركة إلى ساحات أخرى خارجية، سواء بالاغتيالات أو بوسائل أخرى، فلها الحق في الرد بما تقتضيه المصلحة في حينه[4].

4) عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول العربية:

اعتمدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) سياسة عدم التدخل في شئون الدول العربية، وأعلنت أن الساحات العربية، والإسلامية ساحات نصرة ومؤازرة للشعب الفلسطيني، خاصة على الصعيد السياسي والإعلامي، والمالي[5]، وأن العمق العربي هو العمق الاستراتيجي والرصيد الحقيقي للمعركة مع العدو الصهيوني في تحرير فلسطين[6].

---

[1]. اللجنة الإعلامية في الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في سجون الاحتلال 2009 (دراسة غير منشورة)

[2]. البيان الأول لحركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ 1987/12/14م.

[3]. اللجنة الإعلامية في الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في سجون الاحتلال 2009م (دراسة غير منشورة)

[4]. اللجنة الإعلامية في الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في سجون الاحتلال 2009م (دراسة غير منشورة)؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس إلى المجلس الوطني الفلسطيني بتاريخ 1989/8/2م؛ رزقة، يوسف: قراءة في مشكلة الرؤية السياسية عند الشيخ الشهيد أحمد ياسين، 1126؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ 1994/4/18م؛ غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 13.

[5]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس إلى الحكومة والشعب الكويتي بتاريخ 1991/3/31م؛ المدهون، محمد: السلوك عند الشيخ أحمد ياسين، ص 1116-1152.

[6]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس إلى المجلس الوطني الفلسطيني بتاريخ 1989/8/2م.

5) الموقف من المبادرات السياسية والمؤتمرات الدولية:

تؤمن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن لكل مشكلة حلاً سواء أكان مرحلياً أم كلياً، أما الحلول التي ترفضها، ولا تؤمن بها، وذكرت أنها تسمى (بالمبادرات السلمية).

" تتعارض المبادرات وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية مع عقيدة حركة المقاومة الإسلامية، فالتفريط في أي جزء من فلسطين تفريط في جزء من الدين"[1] وأكدت أن الحل السلمي الذي يفرضه (حق القوة) ليس حلاً بل ظلماً واعتداءً وعدواناً؛ ولذلك فإن (حماس) ستواجه ذلك بنفس المنطق بالقوة والمقاومة حتى تسترد حقها ،أو جزء منه على الأقل، كحل مؤقت ضمن القدرة والإمكانات والظروف، ولكنها لا تسلم بها كواقع على الدوام.[2] ولكن قوة الحق الذي تؤمن به حركة حماس هو الحل الذي سينتصر في نهاية الأمر، ما دامت متمسكة بحبل الله المتين وكتابه الكريم.

6) الموقف من الوحدة الوطنية:

حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) منذ انطلاقتها على عصمة الدم الفلسطيني. وأكد ذلك الشيخ أحمد ياسين قائلا "أن الدم الفلسطيني فوق كل الخلافات، ونحن نرفض الفتنة والصراع الداخلي، هذا منهاجنا في القديم والحاضر والمستقبل، وسيبقى سلاحنا موجهاً إلى صدر العدو"[3]، وفي ذلك إشارة لقبول الشيخ أحمد ياسين للأخر، وتجلي ذلك في موقف حركة حماس من الحركات الإسلامية والوطنية ممثلا في:

أ- الحركات الإسلامية:

أكدت حركة المقاومة الإسلامية(حماس) أنها تنظر للحركات الإسلامية "نظرة احترام وتقدير، فهي- وإن اختلفت معها في جانب أو تصور- اتفقت معها في جوانب وتصورات، وترى أن تلك الحركات تمثل رصيداً لها"[4]، فوحدة العمل الإسلامي هدف وضرورة، وعلى وجه الخصوص مع الجماعات الإسلامية.

---

1. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس المادة (13)؛
Information Division, Israel Foreign Ministry – Jerusalem.

2. اللجنة الإعلامية في الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في سجون الاحتلال 2009م (دراسة غير منشورة)

3. وثيقة موجهة من حركة المقاومة الإسلامية حماس إلى المؤتمر الوطني الفلسطيني التاسع عشر بتاريخ 1988/11/12م؛ منصور، أحمد: مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 273؛ الرقب، صالح: الصفات القيادية للشيخ الإمام أحمد ياسين، ص 927؛ الموقع الإلكتروني (ويكبيديا) حماس، (بالعبري).

4. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس المادة رقم (13).

مع ذلك تطرح التعددية مبدأً أولياً علي طريق الوحدة الشاملة على قاعدة التنوع واختلاف الاجتهاد، وفي إطار يسمح بالتعاون والتنسيق لتشكيل جبهة إسلامية واحدة تتعاون وتتقارب، وترى أن الخلاف طبيعي ما دام في الفروع، والاختلاف لا يفسد للود قضية[1].

ب- الحركات الوطنية:

أكدت حركة المقاومة الإسلامية(حماس) على أنها "تبادل الحركات الوطنية الاحترام، وتقدر ظروفها، والعوامل المحيطة بها والمؤثرة فيها، وتشد على يدها ما دامت لا تعطي ولاءها للشرق الشيوعي، أو الغرب الصليبي، وتطمئن كل القوى العاملة لتحرير فلسطين، بأنها سند وعون لها قولاً وعملاً حاضراً ومستقبلاً، تجمع ولا تفرق، تصون ولا تبدد، توحد ولا تجزئ، تغلق الباب في وجه الخلافات الجانبية، ولا تصغي للشائعات والأقوال المغرضة، مع حق الدفاع عن النفس"[2].

يعد الشيخ أحمد ياسين رائداً من رواد الوحدة الوطنية، فقد رآها عنصر قوة بها يقاتل العدو، وحث الفصائل على ضرورة العمل من أجل المصلحة العامة[3].
وقد حضت بيانات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) علي ضرورة الوحدة الوطنية، وحذرت من الفرقة ومحاولات الدس بين الفصائل[4]، وقد وصف الشيخ أحمد ياسين حركة حماس بأنها صمام الأمان للوحدة الفلسطينية [5].

ورأت (حماس) أن هناك عقبات عديدة أمام الوحدة، التي تقتضي:

- الاتفاق على القيادة التي يثق بإخلاصها، ونقائها، وكفاءتها، وقدرتها.
- الاتفاق على الأهداف و ترتيبها حسب الأولوية.
- الاتفاق على المنهج والوسائل لتحقيق الأهداف.

يسمى ذلك النوع من الوحدة (الاندماج)، وهو صعب المنال، بعيد التحقق، لكنه ليس مستحيلاً، لكنها ترى إمكانية وجود وحدة تعددية (وحدة من خلال التعدد) بمعنى التقارب وإزالة التنافر من خلال الحوار كوسيلة حضارية وحيدة وتتحقق من خلال:

---

[1]. اللجنة الإعلامية في الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في سجون الاحتلال 2009م (دراسة غير منشورة)

[2]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس مادة (25)؛

Monshipouri, Mahmood: The PLO Rivaliy With Hamas p 89.

[3]. أبو دف، محمود: منهج الشيخ أحمد ياسين في التغيير – المفاهيم والممارسات، ص 1328؛ الصلاحات، سامي: الشيخ أحمد ياسين مجدداً، ص 48-50.

[4]. بيان حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (80) بتاريخ 1991/10/7م؛ بيان رقم (74،75،76،78).

[5]. المركز الفلسطيني للإعلام، حوار مع الشيخ أحمد ياسين.

- العمل على التنسيق والتفاهم والتعاون من خلال الحوار.
- الاتفاق على القضايا الكبيرة في جبهة واحدة وموقف واحد.
- توفر حد أدنى من المفاهيم المشتركة التي تجمع ولا تفرق وتقرب الصلة، وتعمقها، وبذلك يكون الاختلاف اختلاف تنوع وإثراء، لا بغض وجفاء، وخلاف وصراع[1].

ثانياً: خصائص الخطاب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس):

مع انخراط حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في العمل المقاوم تبنت العمل السياسي كمكمل للعمل الجهادي، وليس بديلاً عنه، واعتبرته إحدى وسائل الجهاد ضد العدو الصهيوني [2] ولعل من أهم خصائصه:

1) خطاب أصيل وحديث، اعتمد أصالة الدين، وحداثة السياسة، ووظف منطلقاته العقائدية في خطابه السياسي[3].
2) اعتمد الصلابة في الثوابت، والمرونة في الوسائل، وأكدت على أنها "مع دولة فلسطينية مستقلة على أي جزء من أرضنا ،دون أن يؤثر ذلك على حقنا التاريخي في بقية الأرض الفلسطينية مهما طال الزمان، وبلغت قوة العدو وإمكاناته"[4].
3) الوضوح في تحديد الأهداف والوسائل[5].
4) الواقعية[6] بقبول الحل المرحلي في ظل الواقع مع عدم التنازل عن الثوابت، ومعارض الاتفاقات السياسية، والعمل على إفشالها من خلال العديد من الوسائل دون اللجوء إلى القوة.

---

[1]. اللجنة الإعلامية في الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في سجون الاحتلال 2009م.

[2]. غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 13.

[3]. المدهون، محمد: السلوك القيادي عند الإمام الشهيد أحمد ياسين، ص 1082؛ رزقة، يوسف: قراءة في مشكلات الرؤية السياسية عند الشيخ الشهيد أحمد ياسين، ص 1113-1123؛ أهروني، رءوفين: حماس دينية وطنية فلسطينية، (بالعبري)؛ الصلاحات، سامي: الشيخ أحمد ياسين مجدداً، ص 57-58؛ النادي، علاء: حماس المنطلقات والأهداف، ص 18-19.

[4]. أبو دف، محمود: منهج الشيخ أحمد ياسين في التغيير – المفاهيم والممارسات، ص 1314؛ المدهون، محمد: السلوك القيادي عند الإمام الشهيد أحمد ياسين، ص 1089؛ صافي، خالد: موقف الشيخ أحمد ياسين من الهدنة مع الكيان الصهيوني، ص 1187؛ الصلاحات، سامي: الشيخ أحمد ياسين مجدداً، ص 47؛ قطار مدريد إلى أين، ص 48، (بدون مؤلف)، دوعر، غسان: الدولة الفلسطينية وإشكالية العلاقة، ص 186.

[5]. رزقة، يوسف: قراءة في مشكلات الرؤية السياسية عند الشيخ أحمد ياسين، ص 1123؛ المدهون، محمد: السلوك القيادي عند الإمام الشهيد أحمد ياسين، ص 1084؛ النادي، علاء: حماس المنطلقات والأهداف، ص 16-17.

[6]. جمال، أحمد: الحرب الشاملة على حماس، مجالاتها، وأهدافها، ص 73؛ بيان المكتب السياسي لحركة حماس بتاريخ 1994/4/21م؛ صافي، خالد: موقف الشيخ أحمد ياسين من الهدنة مع الكيان الصهيوني، ص 1190.

5) الشمولية فلم يكن خطاباً انقلابياً أو ترقيعياً أو جزئيـــاً، وإن اعتمـــد التـــدرج فـــي الخطـــوات، والمرحلية في إحداث التغيير،بدءا ببناء الفرد،وانتهاءً بالتحرير والاستقلال وبناء الدولة المـــسلمة على كامل تراب فلسطين[1].
6) العالمية فخطابها تجاوز المحلية إلى الدائرة العربية والإسلامية فالدولية ،حيث تتـــصل مـــع أي طرف دولي بغض النظر عن خلفياته السياسية، والفكرية بما يخدم القضية الفلسطينية[2].
7) الوحدوية: تجمع ولا تفرق، تبني ولا تهدم، تتعالى على الجراح، تدعو إلى تكاتف الجهود علـــى كافة المستويات محلياً وعربياً وإسلامياً من اجل وحدة الأمة وإعلاء كلمة الله عز وجل[3].

ثالثاً: الحضور السياسي والإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس):

ساهم الحضور الفاعل لحركة المقاومة الإسلامية(حماس) في الانتفاضـــة الفلـــسطينية فـــي حيازتها للشرعية السياسية بتقديمها البراهين العملية لذلك الاستحقاق من خلال مجاهديها وشـــهدائها ومعتقليها، وجرحاها، ومبعديها، الأمر الذي أضاف لها حضوراً إعلامياً واضحاً خاصة بعد عمليـــة إبعاد قيادييها، وكوادرها إلى مرج الزهور أواخر عام 1992م، لكنها وقبل ذلك حرصت (حمـــاس) على أن يكون فعلها السياسي والإعلامي مكملاً للفعل المقاوم، وتزخر يوميات الانتفاضة بالأحـــداث السياسية التي تستدعي الكتابة عنها، لكن الباحث سيقف على محطات مفصلية في تـــاريخ القـــضية الفلسطينية خلال الانتفاضة، منها:

1) مشروع الدكتور محمود الزهار (مارس عام 1988):

مثّل مشروع الدكتور محمود الزهار إطلالة سياسية مبكرة، والذي جاء بفعـــل اســـتدعائه؛ لمقابلة وزير خارجية (إسرائيل) شمعون بيرس، والذي لم يكن بمحض أردته، بل بالقوة العـــسكرية، وذلك في 23 آذار(مارس) عام 1988م، وتم خلال اللقاء مناقشه دوافع الانتفاضة، ورؤيته حـــول الحل وإنهاء المشكلة، كما أعاد طرح رأيه أمام وزير الحرب (الإسرائيلي) رابين فـــي 1 حزيـــران (يونيو) عام 1988م، برفقة كل من الدكتور إبراهيم اليازوري أمـــين عـــام المجمـــع الإســـلامي،

---

[1]. زرقة، يوسف: قراءة في مشكلات الرؤية السياسية عند الشيخ أحمد ياسين، ص 1121؛ الحمد، جواد: دراسة في الفكر السياسي لحركة حماس بين عامي 1987-1996، ص 179؛ جاد، جماعة الأزمات الدولية: التعامـــل مـــع حماس، ص 43.

[2]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 211؛ الواعي، توفيـــق: موســـوعة شـــهداء الحركـــة الإسلامية، ص 192.

[3]. يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 111؛ غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 13؛ الصلاحات، سامي: الشيخ أحمد ياسين مجدداً، 58-60.

والدكتور رياض الأغا، وزهير الريس، بعد استدعائهم من قوات الاحتلال الإسرائيلي وتضمن المشروع حل عاجل، وآخر آجل:

أولاً: الحل العاجل، تلخص في:

أ- إعلان إسرائيل عن نية الانسحاب من الأراضي التي احتلت عام 1967، بما فيها القدس بالتحديد.
ب- وضع الأراضي المحتلة وديعة في يد الأمم المتحدة.
ت- يسمى الشعب الفلسطيني ممثليه من الداخل والخارج بالطريقة التي يرتئيها مناسبة دون أن يكون (لإسرائيل) أي حق في الاعتراض، إلا إذا أعطى الشعب الفلسطيني الحق في أن يعترض على ممثلي (إسرائيل).
ث- تبدأ المباحثات بين الممثلين حول النقاط المتعلقة بكافة الحقوق في الوقت الذي يوافق عليه الطرفان.

ثانياً: الحل الآجل:

بإعادة طبيعة الصراع من الدوائر الضيقة إلى الدائرة الأوسع، وهي (إسلامية الطرح)، وربط قضية فلسطين بالشعوب الإسلامية ربطاً عقدياً[1].

وبقراءة متأنية في المشروع ذاته يمكن القول:

أ- انه جاء مع انطلاقة الانتفاضة واشتدادها في شهرها الرابع.
ب- جاء المشروع في إطار رغبة (إسرائيل) القيام بحملة استكشافية إعلامية واسعة للتعرف على أراء الحركة الناشئة[2].
ت- مّثل رؤية أولى في إطار الحل المرحلي المعتمد على الهدنة في قسمه الأول، وفي قسمه الثاني أرجعه إلى رؤيتها الإستراتيجية في الحل التاريخي العقائدي.
ث- مثل مشروع الدكتور الزهار رؤية متقدمة عن رؤية الحركة لسنوات عديدة.
ج- اتسم المشروع بالجرأة في اتخاذ القرار وأبرز الدكتور الزهار قائداً سياسياً.
ح- ناقش المشروع في بنده الأول الانسحاب من كامل الأراضي التي احتلت عام 1967، إضافة إلى القدس كاملة.

---

[1]. قطار مدريد إلى أين، ص 48-55، (بدون مؤلف) السنوار، زكريا: مشاريع تسوية قضية فلسطين، ص 159-111؛ جاد، جماعة الأزمات الدولية: التعامل مع حماس، ص 41.

[2]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 80.

خ- طالب الدكتور الزهار وضع الأراضي المحتلة تحت الحماية الدولية بعد الانسحاب، وهذا يعني عدم أحقية دولة الاحتلال في تلك الأراضي التي اعتبرتها من أراضيها.

د- بخصوص التمثيل ركز على حرية وشمولية التمثيل (الداخل، والخارج) وفيه إشارة إلى الاعتراف بحق العودة.

ذ- وبخصوص المباحثات ساوى بين الطرفين المتباحثين، ولم يطرح كلمة (التفاوض) بل تحدث بلغة التباحث، وعدم استعداد الطرف الفلسطيني – حسب المشروع – الحديث عن أي تنازل.

ر- أما بخصوص الحل الآجل ففيها رد بالقضية الفلسطينية نحو بعدها الإسلامي الأوسع من (فلسطنة) القضية.

ز- عدم تراجع الإسلاميين عن مواقفهم باستمرار الجهاد حلاً للقضية، ولم يتطرق المشروع عن الانتفاضة أو إيقافها، أو الحد منها، رغم أن السبب في طلب رأيه،لإيجاد حل مناسب للوضع القائم[1].

س- لعل تلك الرؤية الأولي التي مثلت رؤية متكاملة صادرة عن حماس بصورة غير مباشرة، وتتحدث فيها عن دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة[2].

ش- لكن تلك الرؤية لم تحظ بالاهتمام الإعلامي والسياسي المتوقع على الرغم من فرادتها وأهميتها[3].

2) موقف حركة حماس من مشروع منظمة التحرير الفلسطينية نوفمبر عام 1988:

نظراً للظروف الضاغطة المتمثلة في الانتفاضة، وتحقيقاً لمكاسب سياسية بعد اجتماع ثلاثي ضم كلاً من: عرفات، ومبارك، والملك حسين،والذي علي إثره عقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشر في الجزائر في تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1988م[4] والذي أعلن فيه:

أ- قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

ب- الدعوة لعقد مؤتمر دولي خاص بقضية الشرق الأوسط،على قاعدة قراري مجلس الأمن (242)، (338)

ت- حل قضية اللاجئين الفلسطينيين وفق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بهذا الشأن.

---

[1]. السنوار، زكريا: مشاريع تسوية قضية فلسطين، ص 111-113؛ قطار مدريد إلى أين، ص 50-55، (بدون مؤلف).

[2]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 80.

[3]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 81.

[4]. السنوار، زكريا: مشاريع تسوية قضية فلسطين، ص 114.

ث- انسحاب (إسرائيل) من جميع الأراضي الفلسطينية العربية التي احتلتها عام 1967م بما فيها القدس العربية.

ج- إن العلاقة المستقبلية بين دولتي الأردن وفلسطين ستقوم على أسس الكونفدرالية [1].

وقد أحدث ذلك الطرح انشقاقاً على المستوى العربي والفلسطيني[2]، فرأت حركة حماس ذلك تفريطاً بأرض فلسطين التاريخية، لتي طالما أكدت على ضرورة تحرير كامل ترابها ، ورفضت أن تكون الدولة مجرد خطبة سياسية أو نشرة توزع، إنما هي ثمرة تضحيات وجهاد طويل[3].

كانت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قد أرسلت قبل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني رسالة إليه أوضحت فيها مرتكزاتها والمتمثلة في:

أ- فلسطين أرض إسلامية مباركة.

ب- فلسطين وحدة واحدة لا تتجزأ من البحر إلى النهر، وهي ملك لأجيال المسلمين إلى يوم القيامة.

ت- لا يجوز التفريط بفلسطين أو بجزء منها، أو التنازل عنها، أو عن جزء منها.

ث- الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين.

ج- الأمة الإسلامية والعربية العمق الاستراتيجي والرصيد الحقيقي للمعركة مع العدو.

ح- الشعب الفلسطيني هو رأس الحربة في مسيرة التحرير.

وأوضحت كذلك موقفها بناءً على مرتكزاتها، وتمثل ذلك في:

أ- رفضها لكل المشروعات السياسية المطروحة.

ب- إعلان تصميمها على الجهاد حتى تحرير فلسطين.

ت- تأكيد التزامها بالوحدة الوطنية.

ث- رفض المفاوضات مع العدو المحتل أو الاعتراف به.

---

[1]. مجلة البيادر السياسي بتاريخ 1988/11/19م، ص 9-11.

[2]. السنوار، زكريا: مشاريع تسوية قضية فلسطين، ص 115.

[3]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (28) بتاريخ 1988/8/18م؛ رؤوت، مخون، تحدي حماس بتاريخ 2005/11/10م، (بالعبري)؛
Michal ,Shaoal and Abraham Sela: The Palestinian Hamas p 50.

ج- تأييدها والعمل على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على أي جزء يتم تحريره دون التنازل عن ذرة فيها أو الاعتراف بالعدو أو التعايش معه.[1]

قدمت (حماس) برنامجاً مقترحاً دعت فيه إلى:

أ- التأكيد على أن أرض فلسطين كاملة غير منقوصة حق للشعب الفلسطيني وللأمة كلها، وأن الوجود الصهيوني عليها لا يبطل ذلك الحق تحت أي ظرف مهما طال الزمن.

ب- التخلي عن مسيرة الحلول السلمية والمؤتمرات والقرارات الدولية مهما كلف ذلك من ثمن.

ت- اعتماد الجهاد طريقاً وحيداً للتحرير واستئناف العمل الفدائي.

ث- ربط القضية الفلسطينية بعمقها الإسلامي، وحشد الطاقات لمعركة التحرير، عبر خطة واضحة المعالم، محددة المراحل.

ج- الالتفات الصادق إلى الشعب الفلسطيني بالداخل والخارج، وتبني آماله وآلامه، ودعم جهاده ضد العدو، مع الحفاظ على الوحدة الوطنية.

آملةً من المجلس الوطني الانحياز إلى خيار الشعب في الصمود والجهاد والتضحية[2].

ومع تمادي الاحتلال الإسرائيلي في سياساته القمعية، وإبعاد قيادات فلسطينية كان آخرهم المهندس عماد العلمي، ومصطفى القانوع، ومصطفى اللداوي، وفضل الزهار، وذلك بتاريخ 8 كانون ثانٍ (يناير) عام 1990م، طالبت حركة (حماس) منظمة التحرير الفلسطينية إلغاء مقررات الجزائر، وما تبعها، والعودة إلى الجهاد، وإعلان إسلامية القضية[3].

3) موقف حركة (حماس) من مؤتمر مدريد (أكتوبر1991):

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1990م، وانتهاء حرب الخليج الثانية على العراق عام 1991م، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية كقطب آحادي، تطلعت لفرض حل لمشكلة الشرق الأوسط، فأوفدت وزير خارجيتها (جيمس بيكر) في جولات مكوكية، للبدء في مفاوضات عربية (إسرائيلية) مغتنمةً فرصة الهزيمة النفسية للشعوب العربية المساندة للعراق في حربها[4].

---

[1]. وثيقة موجهة من حركة المقاومة الإسلامية حماس إلى المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر؛ بتاريخ 1988/11/12م؛

Michal ,Shaoal and Abraham Sela: The Palestinian Hamas p 50.

[2]. وثيقة موجهة من حركة المقاومة الإسلامية حماس إلى أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بتاريخ 1988/11/12م.

[3]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (70) بتاريخ 1991/2/4م.

[4]. السنوار، زكريا: مشاريع تسوية قضية فلسطين، ص 122.

وعلى إثر ورقة التطمينات الأمريكية[1] انعقد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في دورته العشرين يوم الاثنين 23 أيلول (سبتمبر) عام 1991م، والتي سميت دورة (القدس، والشهداء). أعلن في بيانه الختامي قبوله عقد مؤتمر دولي للسلام استناداً إلى الشرعية الدولية، بما فيها قراري مجلس الأمن (242،338)، والانسحاب الشامل من الأراضي العربية والفلسطينية بما فيها القدس الشريف، وتحقيق مبدأ الأرض مقابل السلام والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني[2]، وعقد المؤتمر في مدريد 30 تشرين أول(أكتوبر) عام 1991م، بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية بالشروط والاستحقاقات التي تضمنتها مذكرة الدعوة الأمريكية[3].

وقد أوضحت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) موقفها "بعدم التعلق بوهم الخلاص الأمريكي"[4] الذي لا يحرر أرضاً، ولا يسترد كرامة، ولا يعيد الحق إلى أهله، واعتبرت المؤتمر " مؤتمر بيع الأرض والقدس، والتآمر على الحق الشرعي لكل مسلمي العالم بالمسجد الأقصى" [5].

وأكدت على موقفها التاريخي باعتبار فلسطين أرض وقف إسلامي، لا يجوز لأحد كائناً من كان أن يفرط بشبر منها[6] داعية منظمة التحرير الفلسطينية الانسجام مع موقف الشعب الفلسطيني الرافض لمؤامرة بيع الأرض تحت شعار مؤتمر السلام، واعتبرته مؤامرة خطيرة على شعبنا وأرضنا، وكل أمتنا العربية والإسلامية، ووصفت المشاركة فيه" خيانة لله ولرسوله ،وناشدت الحركة الإسلامية العالمية للتحرك الفاعل، وعلى مختلف الأصعدة لمواجهة مؤامرة التصفية، والتأكيد على الحق الإسلامي في فلسطين"[7] وثمنت قرارات وتوصيات المؤتمر الدولي لدعم الثورة الإسلامية للشعب الفلسطيني الذي عقد في طهران في 19 تشرين أول (أكتوبر) عام 1991م، ودعت كافة القوى إلى العمل على متابعة تنفيذ تلك القرارات والتوصيات[8].

وعلى المستوى الداخلي، دعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومعها الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين إلى الإضراب الشامل يومي 30-31 تشرين أول (أكتوبر) عام

---

[1]. لدراسة أهم بنود ورقة التطمينات الأمريكية أنظر جريدة القدس، العدد 7947، بتاريخ 1991/10/15م.
[2]. السنوار، زكريا: مشاريع تسوية قضية فلسطين، ص 133.
[3]. السنوار، زكريا: مشاريع تسوية قضية فلسطين، ص 142؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 83.
[4]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (76) بتاريخ 1991/7/1م.
[5]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (77) بتاريخ 1991/8/3م.
[6]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (77) بتاريخ 1991/8/3م.
[7]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (77،78،79،80).
[8]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (80) بتاريخ 1991/10/29م.

1991م، احتجاجاً على المؤتمر، تتوقف فيه حركة السير، وتتعطل المدارس، وترتفع الرايات السوداء طيلة أيام انعقاد المؤتمر، مع توقيع العرائض والمذكرات المؤكدة على رفض المؤامرة والإصرار على انتزاع الحقوق، مطالبة القيادة المتنفذة في منظمة التحرير بالعدول عن نهج التنازلات والتفريط التي تسير فيه[1].

ونجحت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في تشكيل تحالف قوى معارضة؛ لمواجهة المشاريع التصفوية واستمرار الانتفاضة ضم عشرة فصائل فلسطينية أصدرت بياناً موقعاً بأسمائها رافضاً مؤتمر مدريد الهادف إلى تصفية القضية ،واعتبار نتائجه غير ملزمة للشعب الفلسطيني، ونادت بمقاومته، ووجهت العديد من الرسائل إلى أطراف فلسطينية، وعربية، وإسلامية، ودولية، أكدت على استمرارية الانتفاضة وتصعيدها، وأعلنت عن الفعاليات التالية:

أ- تصعيد المواجهات ضد العدو الصهيوني.
ب- الإضراب العام والشامل طيلة أيام انعقاد المؤتمر.
ت- رفع الأعلام السوداء فوق المنازل وتكثيف الشعارات الرافضة لمؤتمر التصفية على الجدران.
ث- التكبير من فوق أسطح المنازل بعد أذان العشاء في اليوم الأول للمؤتمر[2].

كما اصدر أسرى حركة (حماس) في سجون الاحتلال الإسرائيلي، بياناً أوضحوا فيه موقفهم الرافض من المؤتمر، داعين إلى التمسك بالثوابت الإسلامية المتمثلة في:

أ- فلسطين من البحر إلى النهر حق ثابت للشعب الفلسطيني.
ب- الجهاد الطريق الوحيد لتحرير فلسطين.
ت- أرض فلسطين ارض وقف إسلامي.
ث- السلام الحقيقي لن يكون إلا بعودة الحق لأهله الشرعيين[3].

4) الدور السياسي والإعلامي في عملية الإبعاد إلي مرج الزهور في لبنان:

بعد سلسلة العمليات الناجحة التي نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام أواخر عام 1992م، أعلن الاحتلال الإسرائيلي الحرب الشاملة علي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فقام بعمليات اعتقال واسعة، إضافة إلي اتخاذ قرار بإبعاد جماعي ضد (415) فلسطينياً من كوادرها إلى مرج

---

1. بيان سياسي صادر عن حماس والجبهتين الشعبية والديمقراطية بتاريخ 1991/10/29م.
2. الفصائل العشرة المعارضة لمؤتمر مدريد بتاريخ 1991/10/24م؛
Information Division, Israel Foreign Ministry – Jerusalem.
3. بيان صادر عن أسرى الحركة الإسلامية في سجون الاحتلال تشرين ثانٍ(نوفمبر) عام 1991م.

الزهور في جنوب لبنان، وكان بعض المبعدين من حركة الجهاد الإسلامي؛ الأمر الـذي اعتبرتـه حركة (حماس) دليلاً على عمق حالة الهستيريا والذهول الذي أصاب العدو الـصهيوني، وأضـافت في بيان وزعته عقب الإبعاد قالت فيه: " لم نكن ننتظر من الاحتلال الغاشم الـذي يقتـل أطفالنـا ونساءنا وشيوخنا، وينتهك مقدساتنا، ويعبث في بلادنا فساداً وإفساداً، أن يرشقنا بالورود حين نصعد حربنا وجهادنا الدامي ضده، فالحرب بيننا وبينه حرب بقاء ووجود"[1]، ومع ذلك فقد نجحت الحركة في إدارة معركة إعلامية ضد الاحتلال الإسرائيلي، تمكنت من خلالها توفير جو عربـي وعـالمي مناصر لتلك الحملة، فقد أشاد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الناطق باسم المبعـدين بدايـة بموقـف الحكومة اللبنانية على قرارها بعدم السماح للمبعدين بالدخول إلى لبنان، مما يدعم موقفهم الذي أتخذ فور وصولهم بعدم مغادرة المكان إلا نحو فلسطين[2].

وفي مؤتمر صحفي أوضحت الحركة أن الإبعاد الذي طال في جملتـه علمـاء، وأطبـاء، ومهندسين، ومحامين، وتجاراً، وطلاباً وأساتذة جامعات، إنما جاء لتفريغ الأراضي المحتلـة مـن علمائها ومفكريها، الذين يمكن أن يكونوا عقبة في وجه المخطط الـصهيوني التـصفوي للقـضية الفلسطينية عبر ما يسمى بمشاريع التسوية[3].

هذا وطرقت حركة (حماس) أبواب الدبلوماسية العربية والإسلامية والدوليـة والمنظمـات الإنسانية منددةً بقرار الإبعاد، عازمة على البقاء في المكان حتى ضمان العودة إلى فلسطين.

ففي الثامن عشر من كانون أول (ديسمبر) عام 1992م، وجهت رسالة إلى أعضاء الوفـود العربية والإسلامية لدى الأمم المتحدة وضحت فيهـا العديـد مـن الحقـائق بـشأن الإجـراءات (الإسرائيلية)، وطالبت بالوقوف في وجه سياسة الإبعاد، والضغط لاستصدار قـرار فـوري مـن مجلس الأمن يقضي بإعادة المبعدين إلى ديارهم[4]، ووجهت رسالة أخرى في الشأن ذاته لأصحاب الجلالة، والسمو قادة دول مجلس التعاون الخليجي، ناشدتهم فيها العمل لإغاثة الـشعب الفلـسطيني الذي يتعرض لأبشع عمليات العقاب الجماعي، وتوظيف علاقاتهم لممارسة الضغط علـى الكيـان للتراجع عن قراره الجائر بحق المبعدين[5].

---

[1]. بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ 1992/12/17م.

[2]. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م؛ مؤتمر صحفي لحركة المقاومـة الإسـلامية حماس يناير 1993م.

[3]. مؤتمر صحفي لحركة المقاومة الإسلامية حماس يناير عام 1993م.

[4]. وثيقة صادرة عن حركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ 1992/12/18م.

[5]. وثيقة صادرة عن حركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ 1992/12/20م.

وخاطب الدكتور موسى أبو مرزوق –رئيس المكتب السياسي لحركة حماس– القادة الملوك والزعماء العرب في رسائل خاصة ، أوضح فيها ما أقدمت عليه (إسرائيل) مــن تنفيــذ لجريمتهــا البشعة اللا أخلاقية بإبعاد المئات من خيرة المثقفين والدعاة وأئمة المساجد وأساتذة الجامعات دونمــا محاكمة أو اتهام، واستصرخ فيهم غيرة المسلم، ونخوة المعتصم، وعزة القائد، مناشــدة حكومــاتهم الموقرة باستخدام نفوذها وعلاقاتها بالمنظمات الإنسانية والمؤسسات الحقوقية؛ للضغط على العــدو الصهيوني بالتراجع عن قرار الإبعاد وعودة المبعدين، كما ناشدهم بالوقوف إلــى جانــب الــشعب الفلسطيني بتقديم الدعم المادي والمعنوي؛ لنصرته في مواجهة العدوان[1]، كما وجــه موســى أبــو مرزوق –رئيس المكتب السياسي لحركة (حماس)– رسالة إلى الدكتور حامد الفايد –رئيس منظمــة المؤتمر الإسلامي– في الشأن ذاته مهيباً به حث الحكومات والشعوب الإسلامية لنــصرة إخــوانهم الفلسطينيين، وتقدم العون المباشر لهم ؛لمواجهة أعباء الاعتقالات والإبعاد[2].

وتوالت ردود الأفعال المنددة بالقرار على المستويات المحلية والعربية والدولية؛ ممــا أدى إلى استصدار قرار من مجلس الأمن رقم (799)، القاضي بإدانة الإجراء الصهيوني، الذي اعتبرته حماس خطوة جيدة، لكنها غير كافية، مطالبة بإرغام العدو الصهيوني الخــضوع لــلإرادة الدوليــة بإعادة المبعدين[3]، وأكد علي ذلك الناطق باسم المبعدين الدكتور عبد العزيز الرنتيسي إلى أن تذعن (إسرائيل) للشرعية الدولية[4].

مثلت عملية الإبعاد الجماعي نافذة أطلت منها حركة المقاومة الإســلامية (حمــاس) علــى العالم، ونقلتها من إطارها المحلي إلى الدولي، وأبرزت القضية الفلسطينية على الــساحة الدوليــة، ونجحت في إظهار الاحتلال الصهيوني بالخارج عن الإرادة الدولية، كمــا نجحــت فــي إيقــاف المفاوضات بشكل مؤقت.

---

1. وثائق صادرة عن رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس الدكتور موسى أبو مرزوق بتاريخ 1992/12/18م.

2. وثيقة صادرة عن رئيس المكتب السياسي لحركــة حمــاس الــدكتور موســى أبــو مــرزوق عــن بتــاريخ 1992/12/18م.

3. بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ 1992/12/21م.

4. مجلة البيادر السياسي بتاريخ 1992/12/31م، ص 38.

أما على مستوى إدارة الأزمة (الإبعاد) داخليا، فتعاملت حماس وفقاً للسياسات التالية:[1]

أ- العمل على إبقاء قضية المبعدين ساخنة وحية.
ب- استيعاب الضربة وترتيب الأمور.
ت- إشعار العدو ووسائل الإعلام، أن التنظيم لا زال قوياً.
ث- لا داعي لأية تصرفات مستعجلة،وطمأنة الداخل بقوة التنظيم.

وتطبيقا لتلك السياسات في متابعة الأزمة، استخدمت (حماس) عددا من الوسائل منها: البيانات، والشعارات الجدارية، والاعتصامات، وخطب الجمعة.

أما بخصوص البيانات: فكانت توزع في الوقت المحدد، وفي كافة المناطق، وفي وقت متزامن، مع عدم إصدار بيانات مناطقية، واعتماد يوم الإبعاد يوم إضراب شامل دون الإعلان عن ذلك كسياسة، وحرصت فيه على: التقليل من الإضرابات لأنه يعني الهدوء الإعلامي، وإرهاق الناس بعد منع التجول الدائم، والإكثار من أيام التصعيد والمواجهات وفق آليات[2].

أما الشعارات الجدارية: فحرصت علي تكثيفها، وأن تكون مركزية، وتوحيد الشعارات في كل المناطق، وان تركز على قضايا مهمة هي التحية للمعبدين، وتكريس مفهوم أن المبعدين قيادات الشعب الفلسطيني، وأن المبعدين هم النخبة المثقفة، والتحية للكتائب وعملياتها البطولية، حركة (حماس) عصية على الكسر ولا يمكن محاصرتها أو اقتلاعها، التحية لشيخ الانتفاضة أحمد ياسين، التأكيد على معاني الوحدة الوطنية[3].

أما بشأن الاعتصامات: فرأت ضرورة: الإكثار من الاعتصامات النسائية لأهالي المبعدين وزوجاتهم في مقار الصليب الأحمر ومنظمات حقوق الإنسان،وتشكيل لجنة نسائية من أهالي وزوجات المبعدين في كل مدينة، وتعيين متحدثة إعلامية يستحسن أن تجيد اللغة الإنجليزية،إصدار بيان عن كل اعتصام، يؤكد على النواحي الإنسانية، والحرص على التحدث أمام وسائل الإعلام العربية والأجنبية، وتقوم اللجنة النسائية المذكورة بإرسال الرسائل إلى الصحافة المحلية، ويكتب الإخوة في الصحف حول ذات المعاني[4].

[1]. نشرة داخلية من قيادة حركة حماس في الخارج بعنوان (سياسة عامة في التعامل مع الأزمة).
[2]. نشرة داخلية من قيادة حركة حماس في الخارج بعنوان (سياسة عامة في التعامل مع الأزمة).
[3]. نشرة داخلية من قيادة حركة حماس في الخارج بعنوان (سياسة عامة في التعامل مع الأزمة).
[4]. نشرة داخلية من قيادة حركة حماس في الخارج بعنوان (سياسة عامة في التعامل مع الأزمة).

وبشأن خطب الجمعة فتم تعميم نشرة داخلية بمضامينها ركزت على:

- لجوء الاحتلال إلى أسلوب العقوبات الجماعية لتفريغ الأرض من سكانها.
- التأكيد على أن منطق القوة هو المنطق الوحيد الذي يفهمه العدو.
- مطالبة جميع المصلين بالقيام بدور إيجابي، وتوجيه الرسائل والبرقيات والاتصال كل حسب استطاعته للتعبير عن احتجاجه على قرار الإبعاد.
- الإعلان عن إنشاء صندوق دعم صمود الشعب الفلسطيني ،والتبرع له بسخاء ونقل الأموال إلى المبعدين وذويهم داخل الأرض المحتلة[1].

وأدارت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المعركة السياسية والإعلامية باقتدار تمكنت لاحقا من إرغام العدو على تطبيق قرار (799) بعودة المبعدين إلى ديارهم، ونجحت في إبراز صورة الاحتلال القمعية أمام الدول والمنظمات الدولية.

5) موقف حركة حماس من اتفاق أوسلو (سبتمبر1993م):

انطلقت المفاوضات بعد مؤتمر مدريد تشرين أول(أكتوبر) عام 1991م في جولات، استمرت حتى 13 أيلول (سبتمبر) عام 1993م بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، نتج عنها ما عُرف باتفاق أوسلو والذي نص على:

أ- إقامة حكم ذاتي محدود لفترة انتقالية تبلغ خمس سنوات للفلسطينيين في الضفة الغربية والقطاع، تتم خلالها وقبل بداية العام الثالث مفاوضات على الوضع النهائي يفترض أن تؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن الدولي رقم (242،338).

ب- تأجيل بحث القضايا الحساسة كالقدس والمستوطنات واللاجئين والترتيبات الأمنية والحدود إلى مفاوضات الوضع النهائي[2].

وفي4 أيار(مايو)1994م، وقعت كل من (إسرائيل) ومنظمة التحرير في القاهرة على اتفاق تنفيذ الحكم الذاتي في قطاع غزة ومدينة أريحا، على أن يلي التوقيع وفي غضون أسابيع إعادة انتشار عسكري (إسرائيلي)، وتسلم السلطة الفلسطينية زمام الأمور في هاتين المنطقتين[3]، وقد أدى ذلك الاتفاق إلى انقسام الشارع الفلسطيني إلى معسكرين بين مؤيد ومعارض، وقد تزعمت حركة

---

[1]. نشرة داخلية تعمم على القيادة الداخلية تتضمن مضامين خطبة الجمعة القادمة بمناسبة الإبعاد بتاريخ 1992/12/17م؛ أبو شمالة، شريف: المرأة في منظور حماس بين الفكر والممارسة (دراسة غير منشورة).

[2]. الحمد، جواد: مشاريع التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي، ص 487-494.

[3]. الحمد، جواد: المدخل إلى القضية الفلسطينية، ص 641.

حماس المعارضة ووصفت الاتفاق بالخيانة الكبرى، وهي المرة الأولى التي تستخدم فيها ذلك الوصف في التعامل الإعلامي مع منظمة التحرير الفلسطينية[1]، وحددت آلية معارضتها له في المواجهة الإعلامية والسياسية والإقناع الجماهيري[2].

ووظفت حركة (حماس) أدواتها الإعلامية الداخلية من خلال البيانات، والمؤتمرات السياسية، وخطباء المساجد، والدروس والمواعظ، والاعتصامات في عرض وفضح اتفاق أوسلو، وما ترتب عليه من استحقاقات بشأن المقاومة، وحشد الشارع الفلسطيني نحوها[3] ومقاطعة إفرازاته وما نتج عنه من تشكيل وزارات ومؤسسات، ورفض الدخول في مؤسساته السياسية ،وركزت عملها على إعادة بناء صفوفها ومؤسساتها الخيرية[4].

أما علي المستوي الخارجي فسعت حركة (حماس) لمواجهة الاتفاق من خلال تشكيل (تحالف للقوى الفلسطينية) المعارضة ببرنامج سياسي موحد ، يسعى لإسقاط الاتفاق بالمواجهة السياسية والإعلامية[5]، ولم ير ذلك التحالف النور لأسباب هيكلية وليس لأسباب سياسية[6]، وبعد توقيع اتفاق أوسلو ركزت حركة (حماس) في مشروعات تحالفها مع الفصائل على رفض نتائج الاتفاق، ورفض المشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي أو المشاركة فيه بالتعيين، ومقاطعة كافة الهيئات المنبثقة عنه والمسئولة عن تنفيذه، والتشديد على الحقوق التاريخية الثابتة للشعب الفلسطيني في التحرير والعودة وتقرير المصير واعتماد الجهاد والكفاح المسلح أسلوباً رئيساً في النضال من أجل التحرير، لكن تلك المشاريع التحالفية لم تشكل أية إنجازات تذكر على صعيد العمل في الداخل الفلسطيني، سوى بعض الأحداث المتناثرة كالإضراب الشامل الذي نفذ خلال انعقاد مؤتمر مدريد 28-30 تشرين أول (أكتوبر) عام 1992م تنديداً بالمؤتمر، ونجاح القائمة الانتخابية المشتركة المؤيدة للفصائل في انتخابات جامعة بيرزيت عام 1994م، والذي اعتبر استفتاءً مهماً

---

1. الحروب، خالد: حماس واتفاق غزة أريحا أولاً، الموقف والممارسة، ص 29.

2. الحروب، خالد: حماس واتفاق غزة أريحا أولاً، الموقف والممارسة، ص 33؛ دوعر، غسان: الدولة الفلسطينية وإشكالية العلاقة، ص 191؛

Michal ,Shaoal And Abraham Sela: The Palestinian Hamas p 52.

3. Michal ,Shaoal And Abraham Sela: The Palestinian Hamas p 52.

4. عدوان، عاطف: الشهيد الدكتور إبراهيم المقادمة، ص 63.

5. الحروب، خالد: حماس واتفاق غزة أريحا أولاً، الموقف والممارسة، ص 34-35.

6. الحروب، خالد: حماس واتفاق غزة أريحا أولاً، الموقف والممارسة، ص 138؛ دوعر، غسان: الدولة الفلسطينية وإشكالية العلاقة، ص 184.

بشأن العملية السياسية في معقل تقليدي لمنظمة التحرير، سوى ذلك لم يرق التنسيق للتحـــالف، بـــل حصر في إصدار بيانات مشتركة أو تضامنية، أوفي مناسبات خاصة[1].

وفي إطار رؤية سياسية واقعية لحركة (حماس) أطلق مكتبها السياسي في نيسان (أبريـــل) عام 1994م مبادرة للحل المرحلي والهدنة حظيت باهتمام إعلامي وسياسي لافت، كونها جاءت بعد عمليات استشهادية قامت بها حماس خلال الفترة الواقعة ما بين 6–13 نيسان(ابريل) عام 1994م، ويمكن تلخيصها في:

- الانسحاب الصهيوني الشامل من الضفة الغربية، وقطاع غزة والقدس دون قيد أو شرط.
- تفكيك وإزالة المستوطنات وترحيل المستوطنين من الضفة وغزة والقدس.
- إجراء انتخابات تمثيلية عامة وحرة في الداخل والخارج؛ لاختيار ممثلي الشعب وقيادته.
- القيادة المنتخبة هي التي تعبر عن آمال وطموحات شعبنا، وتقرر في كافة الخطوات التالية ومستقبل القضية[2].

وأوضح الدكتور موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي للحركة: أن العمليات العسكرية استراتيجية ثابتة لن يطرأ عليها أي تغيير، إلا أن طرق التنفيذ والتكتيك والوسائل والتوقيت تخـــضع لحسابات الفائدة الناتجة عنها، وتتغير من وقت لأخر، وأن حماس على استعداد لإعادة النظـــر فـــي العمليات الاستشهادية (التي تطال المدنيين) شريطة تعهد رئيس وزراء العـــدو وحكومتـــه وجيـــشه بالتوقف نهائياً عن قتل المدنيين العزل من أبناء شعبنا.[3]

ويمكن القول،مما سبق:

1) أن حركة (حماس) تبنت العمل السياسي مكملاً للعمل الجهادي، وليس بديلاً عنه.
2) ساهم النشاط العسكري الفاعل، واتساع جماهيرية حركة حماس فـــي ظهورهـــا بـــالوزن السياسي والإعلامي الذي حظيت به.
3) أن حركة (حماس) تبنت الحل المرحلي لتحقيق الهدف الاستراتيجي، وتعمل بمرونـــة دون أن يفضي عملها السياسي إلى الاعتراف (بإسرائيل) أو إبطال مشروعية الجهـــاد أو إنهـــاء وجودها دون تحقيق هدفها[4].

---

[1]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 139–140.

[2]. بيان صادر عن المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ 1994/4/21م؛ الدراسات الفلسطينية العدد 18، حوار سميح المعايطة للدكتور موسى أبو مرزوق للسبيل الأردنية نيسان 1994م.

[3]. بيان صادر عن المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ 1994/4/16م.

[4]. الحمد، جواد: دراسة في الفكر السياسي لحركة حماس من عام 1887–1996، ص 179.

4) أظهرت حركة (حماس) ثباتاً في منطلقاتها الفكرية وسياساتها الإستراتيجية، وأظهرت مرونة في وسائلها لتحقيق ذلك، ولا مانع لديها من المناورة، والهدنة، والتهدئة، دون التنازل أو التخلي عن الحق رغم الضربات القاسية التي تعرضت لها.
5) تدرجت حركة (حماس) في رؤيتها السياسية الواقعية عبر مراحل الانتفاضة الفلسطينية.
6) رفضت حركة (حماس) الحل المستند على قراري الأمم المتحدة (242، 338)، الذي يتخلى عن فلسطين التاريخية ويتجاهل قضايا القدس وعودة اللاجئين.
7) حافظت حركة (حماس) على إبقاء فلسطين ساحة للمعركة والمواجهة مع العدو الصهيوني بحجم قدراتها ووسائلها المتاحة.
8) حافظت حركة (حماس) على علاقات دافئة مع فصائل العمل الوطني الإسلامي، رغم تأزمها في بعض الفترات.
9) حرصت حركة (حماس) على حشد طاقات الشعب الفلسطيني وتوجيهها نحو الصمود.
10) وجهت حركة (حماس) رسالة قوية للاحتلال الإسرائيلي لمراجعة سياساته بشأن الإبعاد الجماعي، من خلال رفضها مغادرة مرج الزهور، والإصرار على العودة، واستطاعت كسب الشارع الفلسطيني، والعربي والدولي في تلك القضية إلى جانبهم، والخروج بحماس من ثوبها المحلي إلى أفق أوسع عربياً ودولياً.

الفصل الخامس

العلاقات الداخلية والخارجية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)

المبحث الأول: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالفصائل الفلسطينية.

المبحث الثاني: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالدائرة العربية والإسلامية.

المبحث الثالث: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالمجتمع الدولي.

المبحث الأول

علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالفصائل الفلسطينية

أولاً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية(حماس) بمنظمة التحرير الفلسطينية.

ثانياً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية(حماس) بحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح).

ثالثاً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالفصائل اليسارية والوطنية المعارضة.

رابعاً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بحركة الجهاد الإسلامي.

تقديـــــم:

حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) منذ انطلاقتها على بناء منظومة من العلاقـــات الايجابية مع كل المستويات ًمحليًا وعربيًا ودولياً، لكن هذه العلاقات شابها حالة من التوتر والتخوف من القادم تجاهها، وخاصة على اعتبار أن الحركة امتداداً تاريخياً لجماعة الإخوان المسلمين، والتي تربطها علاقات غير طبيعية على المستوى الرسمي العربي والدولي، لكنها وعبر سياسة التـــوازن، واثبات الوجود في ساحات العمل المقاوم، وتقديم التضحيات من الشهداء و المعتقلين، والمطـــاردين استطاعت اكتساب شرعيتها على المستوى الشعبي بداية، لتنطلق في بُعـــدها العربـــي والإســـلامي، والدولي خاصة بعد الإبعاد الجماعي إلى مرج الزهور بلبنان، واستطاعت نشر أشرعتها، من خلال منطلقاتها الفكرية دون تعارض مع السياسة الواقعية، والحصول علي الشرعية السياسية المؤثرة في الساحة الفلسطينية.

أولاً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بمنظمة التحرير الفلسطينية:

مع بروز نجم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في ســـاحة العمـــل المقـــاوم ،بـــانطلاق الانتفاضة الفلسطينية، حرصت الحركة على توضيح مواقفها، وبيـــان منهجيتهـــا الناظمـــة لأســـس التعامل مع القوى الفلسطينية وعلى رأسها منظمة التحرير الفلسطينية، بإعلانهـــا الالتـــزام بخيـــار التعايش كأساس استراتيجي يضبط وينظم العلاقة بين أبناء البيت الفلسطيني، بل طمأنـــت الـــساحة الفلسطينية بأنها ليست بديلاً عن أحد.

وبكلام دافئ حنون أوضحت موقفاً أولياً من المنظمة عبر ميثاقها نص على:
اعتبار "منظمة التحرير الفلسطينية من أقرب المقربين إلى حركة المقاومة الإسلامية، ففيهـــا الأب أو الأخ أو القريب أو الصديق، وهل يجفو المسلم أباه أو أخاه، أو قريبه، أو صـــديقه، فوطننـــا واحـــد ومصابنا واحد وعدونا واحد"[1].

وقدرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) منظمة التحرير الفلسطينية على دورها المميـــز في الصراع مع العدو الصهيوني، ومساهماتها التاريخية في الكفاح الوطني، إضافة إلى إنجازاتهـــا السياسية، إلا أنها أصرت بثبات على موقفها من إسلامية فلسطين، والتي هي جـــزء مـــن الـــدين، ورفضت تجاوب المنظمة مع الفكر العلماني[2].

---

[1]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (27)؛
Monshipouri , Mahmood : The PLO Rivalry With Hamas p 89.

[2]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21؛ العدوان، عبد الحليم، مفيد، المنصور: شهيد الفجـــر، ص 90؛ مشعال شاؤول، أبراهام، سيلع: عصر حماس، ص 78 ؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 229.

وأوضحت "يوم أن تتبنى المنظمة الإسلام كمنهج حياه، فنحن جنودها، ووقود نارها"[1].

وعلى رغم ما سبق فإنه يتبين غياب الموقف الواضح من شرعية، ووحدانية المنظمة في تمثيل الشعب الفلسطيني، وبرز لاحقاً في الاعتراف المتحفظ، من خلال التفريق بين المنظمة كإطار وطني جامع يستوعب الكل الفلسطيني نحو التحرير الشامل والكامل لفلسطين، وفقاً للميثاق الوطني الفلسطيني الذي انطلقت به، وبين توجهها السياسي اليوم، وإعلان استعدادها الاعتراف بإسرائيل؛ مقابل السماح لها بإقامة دولة مستقلة على جزء من أرض فلسطين[2].

ولمجموعة من الظروف المحيطة، حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) خلال الانتفاضة الفلسطينية على استقلاليتها في إدارة الفعل المقاوم تجاه العدو الصهيوني، بالدعوة إلى فعاليات في مواعيد مخالفة للقيادة الموحدة (إطار منظمة التحرير الفلسطينية) في الأراضي المحتلة، مما أظهر حالة خلافية على السطح وفي الميدان وأمام العيان[3]، والذي اعتبرته القيادة الموحدة محاولة من (حماس) للسيطرة على السكان وفقاً لبيان لها بهذا الشأن[4].

ومع انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشر بالجزائر في تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1988م، أبرقت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رسالة له، أوضحت فيها أهم مرتكزاتها في فهمها للقضية الفلسطينية تمثلت في:

1) اعتبار فلسطين أرض إسلامية مباركة، أرض الأنبياء، ومهد المسيح، ومسرى الرسول ومعراجه الكريم.
2) فلسطين وحدة واحدة لا تتجزأ وهي وقف إسلامي ملك للأجيال المسلمة.
3) الجهاد هو الطريق لتحرير فلسطين.
4) الأمة العربية والإسلامية العمق الاستراتيجي للمعركة مع العدو الصهيوني.
5) الشعب الفلسطيني رأس الحربة، وطليعة الأمة في المواجهة مع العدو[5].

---

1. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (27).
2. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 101؛ العدوان، عبد الحليم، مفيد، المنصور: شهيد الفجر، ص 90.
3. حيدري، نبيل: منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس الصراع في شأن النفوذ، ص 115.
4. بيان صادر عن القيادة الوطنية الموحدة، رقم (25)، بتاريخ 1988/9/6م.
5. رسالة موجهة من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر، بتاريخ 1988/11/12م.

وبناء على تلك المرتكزات أوضحت مواقفها، والمتمثلة في:
"رفض كل المشاريع السياسية المطروحة لحل قضية فلسطين، والتي تصب في مصلحة العدو الصهيوني على المدى البعيد، والتزامها الجهادي حتى تحرير كامل فلسطين، مع التزامها بالعمل على وحدة الشعب الفلسطيني، مؤكدة رفضها لكافة المواقف الداعية للمفاوضات مع العدو المحتل، والاعتراف به، والتعايش معه، والتنازل له عن جزء من فلسطين، وقبولها بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على أي جزء يتم تحريره من فلسطين، دون التنازل عن ذره منها، أو الاعتراف بالعدو، أو التعايش معه[1].

ومع انتهاء حرب الخليج الثانية أوائل عام 1991م، تطلعت الولايات المتحدة الأمريكية لفرض نظامها الأمني العالمي الجديد – أحادي القطبية – وتكريس وجودها في المنطقة، وحماية المشروع الصهيوني، وقيام وزير خارجيتها (جيمس بيكر) بزيارات مكوكية إلى المنطقة، لفرض إرادتها وحلولها على القضية الفلسطينية، وإنهاء الانتفاضة[2]، رفضت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تلك الدعوات، محذرة منظمة التحرير من ذلك عبر بيانات متعددة[3].

ومن أجل كسب قاعدة فصائلية لتسويق ذلك المشروع والانخراط في مسيرة السلام المنشودة، سعت سابقاً منظمة التحرير الفلسطينية وقبيل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني لدورته العشرين في أيلول (سبتمبر) عام 1990م، إلي الاتصال بحركة المقاومة الإسلامية (حماس) لإقناعها بالمشاركة في أعمال المجلس الوطني؛ لتمرير ذلك المشروع بإجماع وطني، فثمنت الحركة الدعوة التي وجهها الشيخ عبد الحميد السائح (رئيس المجلس الوطني الفلسطيني) لها لحضور اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني الجديد والتي ستبدأ أعمالها السبت 4 نيسان (إبريل) عام 1990م، مؤكدة أنها مع وحدة الشعب الفلسطيني ،على أسس وثوابت واضحة بينة، دون تفريط أو تنازل، داعية لإعادة تشكيل المجلس الوطني على أسس جديدة، مراعياً حقائق ميدانية على الساحة الفلسطينية، مؤكدة على الثوابت التالية:

أ- اعتبار فلسطين من البحر إلى النهر وحدة واحدة لا تتجزأ، حق للشعب الفلسطيني.
ب- رفض التفريط بأي جزء من أرض فلسطين، ورفض اعتبار الكيان كياناً شرعياً ومعترفاً به.

---

[1]. رسالة موجهة من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر بتاريخ 1988/11/12م.
[2]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (73)، بتاريخ 1991/4/21م.
[3]. بيانات صادرة عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (73،74،75،76،77)؛
Monshipouri , Mahmood : The PLO Rivalry With Hamas p 89

ت- التأكيد على الخيار العسكري، واعتبار الجهاد الطريق لتحرير فلسطين، وإنجاز الاستقلال.

ث- اعتبار قضية فلسطين قضية الأمة العربية والإسلامية، وعليها القيام بمتطلباتها، وتحمل دورها في التحرير.

ج- التأكيد على أهمية استمرار الانتفاضة ،وتطويرها ودعم صمود شعبنا في مواجهة الاحتلال.

ح- تمثيل حماس في المجلس الوطني بعدد يساوي ويكافئ ثقلها في الساحة، والذي يتراوح ما بين 40-50% من مجموع أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني.

خ- حصول (حماس) على حقها المتناسب مع حجمها وثقلها في جميع مؤسسات المنظمة وأجهزتها.

د- أن يوقف فوراً وعلى التو كل ما يتعرض له سجناء (حماس) من اعتداءات، وتطاول عليهم من عناصر حركة (فتح) في كل سجون الداخل وإعطاءهم حقوقهم في السجون.

ذ- التخلي عن كافة التراجعات والتنازلات والاعترافات التي تتناقض وحقوق شعبنا، والتي كان أخرها مقررات الدورة التاسعة عشر في الجزائر تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1988م.

ر- مراعاة البنود الخمسة الأولى أنفة الذكر في تشكيل المجلس الوطني[1].

ورفضت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) دخول المجلس الوطني بأسماء قلة -غير قادرة على التغيير-؛ لتمرير المشاريع من خلالها بالأغلبية، مؤكدة على ضرورة إجراء الانتخابات وإذا تعذر إجراءها، أن يعكس تشكيل المجلس أوزان القوى السياسية بأعداد تتناسب مع حجمها[2]، واستمرت حالة من الاعتراف المتحفظ ثم التحفظ الكامل على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني إلي ما قبل مؤتمر مدريد في تشرين أول (أكتوبر) عام 1991م، فقد اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) " أن أولئك النفر الذين استمرءوا اللقاء مع بيكر، لا يمثلون بأي شكل من الأشكال شعبنا وإرادته وانتفاضته المباركة"[3].

وتطور الموقف لاحقاً بالدعوة إلى مقاطعة مؤتمر (مدريد) الذي وصفته "بمؤتمر التصفية" محذرة كل من تسول له نفسه التوقيع على بيع أرض فلسطين"[4]، داعية الإخوة في منظمة التحرير إلى رفض كل المشاريع الاستسلامية وفي مقدمتها المؤتمر ذاته[5].

---

1. وثيقة موجهة من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بتاريخ 1990/4/7م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (76)، بتاريخ 1991/7/1م؛ حيدري، نبيل: منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس الصراع من شأن النفوذ، ص 120-121.

2. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب، بتاريخ 2002/6/27م.

3. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (77)، بتاريخ 1991/8/3م.

4. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (78)، بتاريخ 1991/9/4م.

5. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (78)، بتاريخ 1991/9/4م.

ومع موافقة المجلس الوطني الفلسطيني بأغلبية أعضائه على حضور مؤتمر مدريد، أكدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رفضها لتلك القرارات، واعتبرتها استمراراً لنهج التنازلات المجانية، التي تبناها في دورته التاسعة عشر في الجزائر عام 1988م، وأن المجلس الوطني الفلسطيني بتشكيلته تلك غير مؤهلٍ لاتخاذ قرار مصيري، وأي وفد يشكل على أساس تلك القرارات وفد غير شرعي، ولا يمثل الشعب الفلسطيني، وأن المشاركة في مؤتمر السلام، هي خيانة لله، ولرسوله، ولآلاف الشهداء والجرحى، والمعتقلين[1].

وتطور الموقف لاحقا بالتشهير بأسماء بعينهم في الوفد المفاوض من الداخل، ففي بيان خاص إلى أهالي الخليل وجهت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نقدها لمصطفى عبد النبي النتشة، ونبيل الجعبري، واعتبرتهما لا يمثلان عائلاتهم أو مدينتهم، إنما يساقان سوقاً على حد وصف البيان[2].

صعدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في حدة خطابها السياسي تجاه دعاة مؤتمر السلام في مدريد الذي نعتته "بمؤتمر الذل والاستسلام"[3]، وأكدت على "أن أي تنازلات تصدر عن أي جهة كانت، تفرط بأي جزء من فلسطين، وأي معاهدة توقع تعطي حقاً للعدو في فلسطين تعتبر باطلة، ولا تلزم أحداً من أبناء فلسطين، أو المسلمين"[4]، وحملت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) منظمة التحرير، وشخصيات الوفد المشارك في المؤتمر، والأنظمة العربية مسئولية ذلك[5]، ودعت إلى اعتبار يومي 30-31 تشرين أول (أكتوبر) عام 1991م أيام إضراب شامل احتجاجاً على انعقاد المؤتمر، وتُرفع الرايات السوداء، وتتوقف حركة السير، وتعطل المدارس أيام انعقاده؛ تعبيراً عن رفض الشعب الفلسطيني للمؤامرة، "[6].

---

1. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (79)، بتاريخ 1991/10/7م، بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المكتب الإعلامي بتاريخ 1991/9/30م؛ بيان صادر عن معتقلي (حماس) في كافة قلاع الأسر إلى المجلس الوطني الفلسطيني بتاريخ 1991/9/21م.
2. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الخليل – فلسطين بتاريخ 1991/10/25م.
3. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (80)، بتاريخ 1991/10/29م.
4. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (80)، بتاريخ 1991/10/29م؛ بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1991/9/30م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/9/31م نقلاً عن مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد (13) سنة 1993م، ص 237.
5. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (80)، بتاريخ 1991/10/29م.
6. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (80)، بتاريخ 1991/10/29م؛ بيان سياسي هام صادر عن كل من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والجبهتان الشعبية والديمقراطية بتاريخ 1991/10/29م.

واستهجنت سلوك البعض مصافحة جنود الاحتلال، وتزيين دورياته بأغصان الزيتـون[1]، والتف قطاع كبير من الشعب الفلسطيني، حول حركة المقاومة الإسـلامية (حمـاس)، والفـصائل المعارضة، من خلال الالتزام بالإضراب الشامل الذي دعت إليه خلال أيام المؤتمر، إضافة لـتمكن الحركة من التوافق على تشكيل تكتل الفصائل العشرة وقعت في بيان تـاريخي رفـضها لمـؤتمر السلام في مدريد[2].

وتدهورت العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وحركة (فـتح) كبـري فـصائل المنظمة منتصف عام 1992م، وصولاً لاتهام ياسر عرفات –رئيس حركة فتح– حركة (حمـاس) بوصفها (بقبائل الزولو)[*]، وأنها حركة تخدم مصالح أجنبية في المنطقة، وتمس اسـتقلالية القـرار الفلسطيني[3].

وجاءت عملية الإبعاد الجماعي لقيادات وكوادر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لتحـسن العلاقة بين الطرفين وصلت إلى حد امتناع الوفد المفاوض من حضور آخر جلسات الجولة الثامنـة لمفاوضات السلام، وإعلان المنظمة تعليق مشاركتها في المفاوضات، إضافة إلـى توجيـه دعـوة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) لحضور اجتماعاتها لبحث مسألة المبعدين وسبل حلها[4]، وعُـد ذلك الموقف انقلاباً في الموقف السياسي للوفد المفاوض والمنظمة وكان ناتجاً عن:

- التعاطف الشعبي الواسع الناتج عن عمليات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) النوعيـة قبـل الإبعاد، وعملية الإبعاد ذاته.
- فقدان منظمة التحرير والوفد المفاوض الكثير من التأييد الشعبي الذي تحظى به قبـل العمليـات الأخيرة.
- رغبة المنظمة في تحويل التصعيد والإبعاد إلى ورقـة سياسـية لتحـسين شـروط المفـاوض الفلسطيني[5].

---

[1]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نابلس بتاريخ 1991/11/11م.

[2]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (81)، بتاريخ 1991/12/1م؛ بيان صادر عن الفصائل العشرة المعارضة لمؤتمر مدريد بتاريخ 1991/10/24م.

(*) **قبائل الزولو**: قبائل تسكن في جنوب أفريقيا شكلت حركة عرفت باسم (إنكاثـا) رفـضت قبـول سـيطرت الكونغرس الوطني الإفريقي لقيادة نلسن مانديلا" (مشعال، شاؤول، أبراهام، سيلع: عصر حماس).

[3]. مشعال، شاؤول، أبراهام، سيلع: عصر حماس، ص 90.

[4]. مصطفى، أسامة، أيمن، نور الدين: حرب الأيام السبعة والواقع الجديد، ص 15.

[5]. مصطفى، أسامة، أيمن، نور الدين: حرب الأيام السبعة والواقع الجديد، ص 15.

وانعقد اجتماع بين ممثلي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وقيادة المنظمة في تونس خلال الفترة الواقعة بين 23-27 كانون أول (ديسمبر) عام 1992م، وتمحور حول قضية المبعدين، إضافة إلى التطرق للوضع السياسي، طالبت فيه (حماس) المنظمة ضرورة الانسحاب من المفاوضات، ودعم الانتفاضة، ومثّل ذلك اللقاء خطوة على طريق بناء جسور الثقة بينهما، وقطع الطريق على العدو الصهيوني في دق أسفين بين حركة (حماس) والمنظمة، وتفريق صفوف الشعب الفلسطيني[1].

لكن ذلك لم يدم طويلاً فعادت المفاوضات إلى سابق عهدها، واستمرت المنظمة في طريقها نحو التسوية السياسية، متبنية قراراتها السابقة، وعاود الخلاف يطفو على السطح بعد أيام قلائل خلال لقاء الخرطوم الذي جمع وفدي حركتي (حماس، وفتح) خلال الفترة الواقعة 2-4 كانون ثانٍ (يناير) عام 1993م، وظهر بوضوح في صياغة البيان الختامي للقاء، وخاصة حول شرعية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني مع مداولات اليوم الثالث للحوار السبت 4 كانون ثانٍ (يناير) عام 1993م، وبحضور كامل الوفدين إضافة إلى الدكتور حسن الترابي، وياسر عرفات، فقد أصرت حركة (فتح) على تضمُن البيان الختامي اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، فيما رفضت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ذلك، وأبدت استعدادها للاعتراف بها مقابل سحب اعترافهم بقرار 242 الذي يعترف بإسرائيل، وكان رد فعل ياسر عرفات -رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح- عنيفاً بقوله "لا أستطيع أن أبقى في مكان فيه احد لا يعترف بالمنظمة" وشدد موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) على عدم كتابة تلك الجملة بعبارته: "هذه الجملة لن تكتب ولن نوقع بيان يحملها" فرد ياسر عرفات قائلاً: "ما في داعي لأي اتفاق، اجتمعنا على الخير والبركة، وأنا مش جاي على السودان لكي أبيع منظمة التحرير، ليس بعد الكفر ذنب، هذا كفر سياسي شكراً لأننا فهمنا الموقف من منظمة التحرير"[2]، واقترح رئيس وفد (حماس) صيغة توفيقية بديلة نصت على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية إطاراً يجمع الفصائل المنضوية تحت رايتها ، إلا أن الطرح التوفيقي لم يقبله وفد فتح ،وظل الخلاف قائماً، وانفض الحوار في تلك الفترة دون صدور بيان ختامي موحد، مما يوضح حجم الخلاف بينهما ،والذي استمر كذلك حتى توقيع اتفاق إعلان المبادئ (أوسلو)، الذي حدد معالم مشروع الحكم الذاتي الفلسطيني في الأراضي

---

[1]. تصريح صحفي لعنصر المكتب السياسي محمد نزال لصحفية السفير اللبنانية، بتاريخ 1992/12/30م.

[2]. وثيقة محاضر لقاء الخرطوم بين ممثلي عن حركتي (فتح، حماس)، نقلاً عن مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، ص 140-144.

المحتلة بواشنطن 13 أيلول (سبتمبر) عام 1993م وتوقيع اتفاق القاهرة الأمني في 4 أيار (مـايو) عام 1994م[1]، وجاء موقف (حماس) في تلك الأثناء تجاه المنظمة أكثر تصلباً باتهامهـا بـالتفريط الكامل، والتخلي عن الثوابت الفلسطينية، ونزع الشرعية التمثيلية عنها[2].

وفي الاتجاه المعاكس تدرجت نظرة منظمة التحرير تجاه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) خـلال الانتفاضة عبر مراحل:

1) إنكار دور حركة (حماس) في الانتفاضة، وادعاء الدور المتفرد للقيادة الموحدة وفصائلها[3].

2) مرحلة إثارة الشبهات والطعن والتشكيك بوطنية الحركة، ومحاولة الإيحاء بارتباطها بـالاحتلال بشكل أو بأخر، فقد صرح صلاح خلف (أبو إياد) في حديث له في مجلـة الأسـبوع العربـي نشرته في 17 نيسان (إبريل) عام 1989م " تمت محاولات عديدة لتكبير دور حمـاس، فهـذا التنظيم موجود على الساحة، والإسرائيليون يعاملون حماس بطريقة خاصة، إنهم يلقون القـبض مثلاً على مناضلينا، ويستثنون أحياناً جماعة (حماس)، فلحظة العقـاب يخلـون الـساحة مـن التنظيمات الوطنية،ويبقون فقط على قيادات حماس"[4].

3) مرحلة الاعتراف بدور حماس ووجودها، والادعاء بأنها جزء من المنظمة وأنها مشاركة فـي المجلس الوطني الفلسطيني، فصرح ياسر عرفات في حديث للاتحادات الشعبية الفلسطينية فـي الكويت قائلاً: "قالوا إن حماس تقود الانتفاضة، وأنا أقول حماس جزء مـن منظمـة التحريـر الفلسطينية مثل الشعبية، والديمقراطيـة، والجهـاد الإسـلامي، وجبهـة التحريـر العربيـة، والفلسطينية"[5]، وفي محاولة للاحتواء والاستيعاب أورد الشيخ أحمد ياسين" أن أبو عمار استعد لإمدادنا بالمال والمساعدات؛ بهدف الاستحواذ والاستيعاب لكن لا يقدر أحد على استيعابنا" [6].

---

[1]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 103–104؛ العدوان، عبد الحليم، مفيد، المنصور: شهيد الفجر، ص 94؛

Monshipouri , Mahmood: The PLO Rivalry With Hamas p 88

[2]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 103–104؛ العدوان، عبد الحليم، مفيد، المنصور: شهيد الفجر، ص 94؛

Monshipouri , Mahmood: The PLO Rivalry With Hamas p 88

[3]. العمري، عبد العزيز: قضايا ساخنة بين حركة حماس والمنظمة، ص 36.

[4]. العمري، عبد العزيز: قضايا ساخنة بين حركة حماس والمنظمة، ص 36؛ الحروب، خالـد: حمـاس الفكـر والممارسة السياسية، ص 104.

[5]. العمري، عبد العزيز: قضايا ساخنة بين حماس والمنظمة، ص 36؛ العمري، عبد العزيز: هذا هو موقف حماس من الانتخابات والوفد المفاوض، ص 25؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 104.

[6]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتـاريخ 2002/10/21م؛ مقابلـة مـع الـدكتور إبـراهيم المقادمـة بتـاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

ونجحت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ميدانياً في تثبيت نفسها أمام فلسطيني الأرض المحتلة كقوة موازية، وإلى حد ما مكافئة للقوى الوطنية في إدارة الانتفاضة، والمعارك الانتخابية مما ثبت وجودها المنافس سياسياً للقوى الوطنية[1]، وتنامت الحركة الإسلامية مقابل تراجع في تأييد منظمة التحرير الفلسطينية، وبرز ذلك خلال الانتخابات النقابية، والطلابية، فعلى سبيل المثال في رام الله -إحدى قلاع المنظمة- فاز مرشحو الكتلة الإسلامية في انتخابات الغرفة التجارية في منطقة رام الله، والبيرة في آذار (مارس) 1992م، وحصلوا على أغلبية مقاعد الهيئة الإدارية[2].

ومما سبق يمكن القول أن:

أ- حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) منذ انطلاقتها على بناء علاقة حميمة مع منظمة التحرير الفلسطينية، مع تأكيدها على نهجها الإسلامي الواضح، ورفض نهج المنظمة العلماني مطلقاً، وهذا هيأ لحالة من الصدام ، وعدم الالتقاء خاصة لوجود منهجين متناقضين (إسلامي-علماني).

ب- أظهرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) موقفاً متصلباً من التسوية السياسية؛ مما ولد حالة من الصدام والتوتر في العلاقة بينهما.

ت- أوضحت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مرتكزات الوحدة عبر رسائلها الموجهة إلى المجلس الوطني الفلسطيني للالتقاء على برنامج موحد؛ لمواجهة العدو الصهيوني، لكن التعارض في البرامج حول الاستراتيجيات والوسائل حال دون الوحدة.

ث- زاد التباين في الموقف شدة بين الطرفين، بعد توقيع اتفاقية المبادئ (أوسلو) عام 1993م، واتفاق القاهرة الأمني عام 1994م وقدوم السلطة الفلسطينية، لكن لم يخل من فترات تقارب وإن كانت باهتة قصيرة.

ج- إن التدرج والتقلب في العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والمنظمة خلال فترة الدارسة بين الدفء والاتهام لم يكن يفصلها فاصلاً زمنياً مميزاً، فسرعان ما تتدهور أو تتحسن حسب الظروف والمعطيات على الساحة ،أو سلوك طرف من الأطراف لموقف معين تجاه الأخر.

---

[1]. الجرباوي، علي: حماس مدخل الإخوان المسلمين إلى الشرعية السياسية، ص 74؛ مشعال، شاؤول، أبراهام، سيلع: عصر حماس، ص 83؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 241.

[2]. حيدري، نبيل: منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس، ص 122.

ثانياً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بحركة التحرير الوطني الفلسطيني(فتح):

تميزت العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بحالة من الندية والتنافس، وصلت في بعض الأحيان إلى التوتر والصدام.

حكمت تلك العلاقة العديد من المحددات والأسباب، منها:

1) الخلاف السياسي بين الحركتين تجاه عملية التسوية السياسية.
2) التنافس القائم بين الحركتين كأكبر فصيلين على الساحة الفلسطينية،وخشية فتح من التأييد المتزايد الذي تحظى به حماس.
3) تغذية العدو الصهيوني للحالة الخلافية، وتحويل الصراع إلى صراع داخلي، بهدف ضرب الانتفاضة الفلسطينية.
4) صعوبة ضبط تصرفات عناصر من فتح لتعدد أجنحتها[1].

فمنذ انطلاق الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، تطلعت القوى الفلسطينية لإثبات وجودها وزخمها الجماهيري، وسعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى نشر أشرعتها نحو الوحدة لتحقيق هدف أسمى، فأفردت مادتين من ميثاقها للحركات الوطنية أكدت فيهما على:

"مبادلتها الاحترام، مع تقدير ظروفها، والعوامل المحيطة بها، والمؤثرة فيها، وتشد على يدها ما دامت لا تعطي ولائها للشرق الشيوعي، أو الغرب الصليبي، وتؤكد لكل من هو مندمج بها، أو متعاطف معها بأن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حركة جهادية أخلاقية واعية في تصورها للحياة، وتحركها مع الآخرين، تمقت الانتهازية، ولا تتمنى إلا الخير للناس أفراداً وجماعات، لا تسعى إلى مكاسب مادية، أو شهرة ذاتية، ولا تبغي أجراً من الناس، تنطلق بإمكاناتها الذاتية وما يتوافر لها، قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ -الأنفال آية (60)- لأداء الواجب، والفوز برضوان الله، لا مطمع لها غير ذلك، وتطمئن كل الاتجاهات الوطنية العاملة في الساحة الفلسطينية من أجل تحرير فلسطين، بأنها لها سند وعون، ولن تكون إلا كذلك قولاً وعملاً، حاضراً ومستقبلاً، تجمع ولا تفرق، تصون ولا تبدد، توحد ولا تجزئ، تثمن كل كلمة طيبة، وجهد مخلص، ومساع حميدة، تغلق الباب في وجه الخلافات الجانبية، ولا تصغي للشائعات والأقوال المغرضة،

---

[1]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/6/27م؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 129؛ رؤوت، مخون: تحدي حماس محاضرة، بتاريخ 2005/11/10م (بالعبري)؛ الحمد، جواد، إياد، البرغوثي: دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ص 181، حوار مع عضو المكتب السياسي لحركة حماس محمد نزال، مجلة المجتمع الكويتية، ص 20؛ ياسين، نسيم: يحيى، الدجني: الإمام الشهيد أحمد ياسين، ص 149.

مع إدراكها لحق الدفاع عن النفس. وكل ما يتعارض أو يتناقض مع هذه التوجهات فهو مكذوب من الأعداء، أو السائرين في ركابهم بهدف البلبلة، وشق الصفوف، والتلهي بأمور جانبية "[1].

ومع نظرتها الإيجابية تجاه الحركات الوطنية الفلسطينية فإن ذلك " لا يمنعها من مناقشة المستجدات على الساحة المحلية والدولية، حول القضية الفلسطينية. مناقشة موضوعية تكشف عن مدى انسجامها، أو اختلافها مع المصلحة الوطنية على ضوء الرؤية الإسلامية" [2].

وبدأت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في إثبات وجودها من خلال فعالياتها في الانتفاضة مما أبرزها بصورة رائدة، والذي اعتبرته حركة (فتح) منافسة حقيقية لها في قيادة الشارع الفلسطيني، وبرز واضحاً قيام بعض عناصرها بسلسلة من الممارسات اللامسئولة ومن منطلق ضيق، وحرص على عدم بروز جهة أخرى منافسة، في محاولة لتحجيم التجاوب معها، بالدعوة الصريحة للناس بعدم الاستجابة لبيانات حماس واتهامهم بالعمالة للاحتلال، وتارة بمحاولات لإفشال فعالياتها، وخاصة الإضرابات، وأخرى بطمس شعاراتها عن الجدران ،أو حتى تمزيق الإعلام التي تحمل اسمها أو شعارها.

وأخذت تلك الاختلافات تظهر بقوة في الضفة الغربية، فقد وزعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قرية بيت لقيا قضاء رام الله بيانا، دعت فيه للإضراب الشامل يوم الجمعة 8 تموز(يونيو)عام 1988م[3]، فأشاعت بعض العناصر بعدم وجود إضراب، وعلى العمال الذهاب إلى العمل، والمحلات تفتح أبوابها، وكتبت على جدران القرية ضرورة التقيد بإضرابات القيادة الموحدة، مطالبة الجماهير تجنب بيانات العملاء، وبيانات (حماس)[4]، وأكد ذلك بيان للقيادة الموحدة الذي وصف دعوة (حماس) إلى الإضراب بأنها خطوة "تخدم العدو" وتساعد على شق الصف الفلسطيني[5].

وفي مرحلة لاحقة تطلعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى استغلال انعقاد المؤتمر الخامس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في تونس أيلول (سبتمبر) عام 1989م، فأرسلت

---

[1]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (25).

[2]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (26).

[3] بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)رقم (26)بتاريخ 1988/7/19م.

[4]. نصر الله، راجي: ملف الانتفاضة، ص 184.

[5]. بيان القيادة الموحدة الدوري، رقم (25) بتاريخ 1988/9/7م؛ خطة إسرائيلية لإضعاف الانتفاضة، شئون فلسطينية، ص 132؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 130.

رسالة دافئة ذكرت فيها (فتح) بجهادها وكفاحها ضد الاحتلال، وهي رافعة شعار الكفاح المسلح كطريق وحيد لتحرير فلسطين منذ انطلاقتها، داعية إلى إبقاءها مرفوعة، ورفض الاعتراف بالكيان، والتي هي ليست محل اجتهاد رئيس أو كل الرؤساء، أو منظمة أو كل المنظمات، لأنها تمس الكرامة والعقيدة "[1]، وخاطبت حركة (حماس) حركة (فتح) باعتبارها العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية لتحمل تلك الأمانة ورفض التنازلات التي تشهدها الساحة الفلسطينية، وكل الأطروحات التي تدعو للاعتراف بالكيان الصهيوني على أرضنا الفلسطينية[2] ووجهت دعوة للمخلصين منهم بأن أيديها ممدودة لهم، وصدورها مفتوحة للعمل معاً نحو تحقيق الاستقلال والتحرير[3].

وفي خطوة لصياغة علاقة يسودها التعايش السلمي ويضبط وينظم العلاقة بينهما: خرجت كلتا الحركتين بميثاق شرف وقُع في21 أيلول (سبتمبر)1990م، دعا اعتماد الحوار البناء وسيلة لفض النزاعات، وإنهاء المشاكل العالقة، واحترام عقيدة الأمة، وشعائرها وحرمة المساجد ومكانتها، وحشد الطاقات ضد العدو الصهيوني، والمحافظة على حرمات شعبنا المجاهد، وممتلكاته وأعراضه من كل يد عابثة[4].

رغم ذلك إلا أن حالة التوتر ظلت على حالها، ووصل الصراع إلى حد الاقتتال في مناطق عدة منها مدينة نابلس، والذي انتهى بالتقاء وفدين يمثلان الحركتين، تم الاتفاق بينهما وبعد دراسة الأحداث بإصدار (نداء عاجل) يدعوان فيه إلى روابط الإخوة في مواجهة العدو، إضافة إلى ضرورة التحلي باليقظة والحذر من المحاولات المشبوهة التي تهدف إلى زعزعة الوحدة الوطنية[5]، لكن سرعان ما تجددت الصدامات ثانية في نابلس، بمهاجمة مجموعة من الشبان المحسوبين على حركة(فتح) تجمعاً لمهرجان رياضي إسلامي على ملعب تلفيت قضاء نابلس، وقاموا بإطلاق النار اتجاه مجموعة من الشباب استشهد خلالها (محمود محمد الحاج محمد)،

---

1. رسالة من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى المؤتمر الخامس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بتاريخ 1989/8/2م.

2. رسالة من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى المؤتمر الخامس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بتاريخ 1989/8/2م.

3. رسالة من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى المؤتمر الخامس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) بتاريخ 1989/8/2م.

4. ميثاق الشرف بين حركتي حماس، وفتح، بتاريخ 1990/9/21م.

5. بيان صادر عن حركتي فتح وحماس بتاريخ 1991/6/2م.

وأصيب أربعة آخرون، وذلك في 21 أيلول (سبتمبر) عام1991م[1] فتداعى حكماء من كلا الحركتين إلى الاجتماع، والتأكيد على الوحدة الوطنية مستنكرين الأحداث الدامية التي وقعت في قرية (تلفيت)، ودعوا إلى معاقبة الأيدي التي اقترفت جريمة القتل النكراء، وشُكلت لجنة خاصة لكشف ملابسات الأحداث واستجلاء الحقيقة، والضرب بيد من حديد على العابثين بالوحدة الوطنية، وإثارة الفتنة، مؤكدين على وثيقة الشرف التي وقعت سابقاً بينهما[2].

وقد أبرزت تلك الأحداث اعترافاً من حركة (فتح) بحركة (حماس)، تجسد من خلال بيان مشترك، أوضحت فيهما كلتا الحركتين الأسس والمبادئ التي تحكم تصرفاتهم تجاه بعضهم البعض وأهمها:

أ- أن الاختلاف في الرؤى السياسية ظاهرة ملازمة لكل حركات التحرر، فلا يحق لطرف حرمان آخر من اجتهاده في رؤيته السياسية، بل إن وجود أكثر من رأي هو قوة للموقف العام للشعب أمام المخاطر الجسيمة.

ب- الإقرار بحرية أي طرف في التعبير عن موقفه بطريقة أخلاقية وحضارية.

ت- اعتبار الجامعات والمدارس والمعاهد ساحات للتعبير، وليس للتشهير، مع تشكيل لجان متابعة لحسم كل مظهر سلبي.

ث- عدم استقاء الأخبار من وسائل الإعلام الإسرائيلية.

ج- خيار الانتفاضة، ورفض الاحتلال خيار الجميع وإن اختلفت الأساليب.

ح- مساحات الاتفاق أكبر من الاختلاف، ولجنة الحوار والاحتكام للحقائق تحكم الجميع[3].

ومع أجواء انعقاد مؤتمر (مدريد)، ودعوة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والفصائل المعارضة للإضراب أيام انعقاده، سادت حالة من التوتر الشارع الفلسطيني، فقد سعت حركة (حماس) لفرض إرادتها بالإضراب ورفع الرايات السوداء فوق الأسطح احتجاجاً على المؤتمر في حين حاولت حركة (فتح) كسر الإضراب؛ مما أدى إلى صدامات أصيب خلالها عددٌ من الشبان بطعنات، وطلقات نارية[4].

---

[1]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، نابلس بتاريخ 1991/9/22م.

[2]. بيان صادر عن حركتي حماس، وفتح في نابلس بتاريخ 1991/10/16م.

[3]. بيان مشترك صادر عن حركتي فتح و حماس، بتاريخ 1991/11/16م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (81)، بتاريخ 1991/12/1م.

[4]. مقابلة مع خالد محمود أبو سيدو بتاريخ 2009/10/10م، والذي طُعن يوم انعقاد مؤتمر مدريد بتاريخ 1991/10/30م، من قبل عناصر حركة (فتح)، في ميدان فلسطين بغزة.

ولعبت المنطلقات الفكرية تجاه حل القضية الفلسطينية دوراً هاماً في تحديد العلاقة بين كـلا الفصيلين، سوءاً رفض، أو قبول الحل السياسي، والاختلاف حول المقاومة، وظهـرت ذروة تلـك الخلافات في أوائل تموز (يوليو) عام 1992م، بحدوث اشتباكات مسلحة بين مجموعات من (كتائب الشهيد عز الدين القسام) و(صقور فتح) في مناطق عديدة من الضفة الغربية، وقطاع غزة، أصـيب خلالها العديد من الشبان[1]، وفي محاولة لتطويق الأزمة تحدث عبد العزيز الرنتيسي في بيت عزاء الشهيد هشام عامر بخان يونس، التي –مثلت بؤرة خلاف شديد بين الحركتين– في تلك الفترة قائلاً: "يا شباب (حماس) إذا أطلق عليكم شباب (فتح) الرصاص فلا تردوا عليهم، وفي يوم سيكونون فـي صفوفكم، فمعركتنا مع الاحتلال، وليست مع حركة فتح"[2]، وشُكلت لجنـة إصـلاح مـن الـضفة الغربية، والأراضي المحتلة عام 1948م، وغزة ضمت: (فيصل الحسيني، والشيخ رائـد صـلاح، والشيخ حامد البيتاوي، والشيخ صبحي العنبتاوي، والأستاذ زهدي أبو شعبان، والدكتور عبد العزيز الرنتيسي" بهدف حل الخلافات بين الفصيلين[3]، كما صدر بيان مشترك لكلا الفصيلين مـن عمـان أكدا فيه على أن المستفيد الأول والأخير من حالة الفرقة والخلاف والاقتتال هو العدو الـصهيوني، ودعوا إلى:

- الوقف الفوري والحاسم لكل عمليات الاقتتال، والصدام المؤسف بين أبناء الحركتين.
- التوقف الفوري عن الحملات الإعلامية أو إصدار بيانات أو كتابة على الجدران.
- مناشدة أنصارهما والجماهير بضبط النفس، والتحلي بالصبر، والتمـسك بالوحـدة الوطنيـة، والوقوف صفاً واحداً في مواجهة الاحتلال.
- التأكيد على عزمهما على تنشيط الحوار، والتنسيق، وتفعيل ميثاق الشرف الموقع بينهما فـي 21 أيلول (سبتمبر) عام 1990م [4].

لكن لم تخلو تلك الاتفاقات من خروقات في الميدان، وفشل في الوساطات لحل الإشكاليات، ففي منتصف تشرين أول (أكتوبر) عام 1992م فشلت جهود الوساطة التي دعا إليها الأمـين العـام للجبهة الإسلامية القومية السودانية الدكتور (حسن الترابي) لترتيب لقاء مـصالحة فـي الخرطـوم يجمع الحركتين، بعد اشتراط حركة (حماس) اعتذار ياسر عرفات عن تصريحات مهينـة للحركـة

---

[1]. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2002/6/27م؛ مشعال، شاؤول، أبراهام، سيلع: عصر حماس، ص 89.

[2]. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2002/6/27م.

[3]. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2002/6/27م.

[4]. بيان مشترك صادر عن حركتي فتح وحماس، في عمان بتاريخ 1992/7/9م.

خلال اجتماعه مع أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في عمان، ووصفه الحركة بأنهم مثل (أفراد قبيلة الزولو)[1].

ومع قيام الاحتلال الإسرائيلي بعملية الإبعاد الجماعي إلى مرج الزهور توصلت العديد من التنظيمات العسكرية الناشطة في الضفة الغربية وغزة (صقور فتح – كتائب القسام – النسر الأحمر) إلى اتفاق على التعاون في الأعمال العسكرية ضد إسرائيل[2]، في إشارة هي الأولى من نوعها خلال الانتفاضة، ومع أوائل كانون ثانٍ (يناير) عام 1993م، عقد لقاء للحوار في الخرطوم جمع كلا الفصيلين برعاية الدكتور حسن الترابي وخلال ثلاثة أيام من الحوار العاصف، لم تسفر اجتماعات الخرطوم عن أي جديد سوى التأكيد على:

1) مواصلة الحوار عبر بعض اللجان (لجنة الحوار – لجنة المبعدين).
2) التأكيد على وقف الحملات الإعلامية المتبادلة بين الحركيتين، مع ضبط القواعد التنظيمية عن أي مظهر للصراع أو فعل للاشتباك[3].

وطالبت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) خلال الحوار بما يلي:

أ- سحب اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بقرار مجلس الأمن 242.
ب- إعادة بناء منظمة التحرير وفق أسس سليمة.
ت- رفض دخول أجهزة المنظمة ما لم تلب قيادتها مطالب الحركة السابقة.
ث- فيما تبنت حركة (فتح) موقف المنظمة برفض الانسحاب من المفاوضات، أو سحب الاعتراف بالقرار الدولي (242)[4].

وكانت عبارة "منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني" عاملاً من عوامل تفجر اللقاء وعدم الخروج ببيان وفاقٍ ختامي، وانتهت اللقاءات ببيان ختامي لمحضر اجتماعات بين كلا الفصيلين[5]، فيما شنت حركة(فتح) هجوماً لاذعاً علي حركة

---

1. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 133.
2. مشعال، شاؤول، أبراهام، سيلع: عصر حماس، ص 90.
3. بيان صحفي عن لقاء الخرطوم بين ممثلي حركتي فتح وحماس، بتاريخ 1993/1/4م.
4. محاضر لقاء الخرطوم بين ممثلين عن حركة (فتح) و (حماس) خلال الفترة الواقعة 2-1993/1/4م؛ اجتماعات عاصفة بين حماس وفتح في الخرطوم، المجتمع، ص 43؛ حوار إبراهيم غوشة للحياة اللندنية، 1993/1/12م.
5. محاضر لقاء الخرطوم بين ممثلين عن حركة (فتح) و (حماس) خلال الفترة الواقعة 2-1993/1/4م؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 132.

المقاومة الإسلامية (حماس) عبر مؤتمر صحفي لها في الخرطوم في 5 كانون ثانٍ (ينـــاير) عام 1993م، حملت فيه حركة (حماس) المسئولية عن عدم الاتفاق في حينه"[1].

واستمرت العلاقات بين الحركتين متأرجحة حتى توقيع اتفاق المبـــادئ (أوســـلو) فـــي 13 أيلول (سبتمبر) عام 1993م والتي سعت حركة (فتح) وفصائل منظمـــة التحريـــر بعـــده لـــضبط الانتفاضة وتمرير مشروعها السياسي، في حين نفذت (كتائب الشهيد عز الدين القسام) العديد مـــن العمليات العسكرية وخطف وقتل العملاء، الأمر الذي وتر العلاقة ثانيـــة، خاصـــة بعـــد العمليتـــين الاستشهاديتين في الخضيرة والعفولة أوائل نيسان (ابريل) عام 1994م، فتـــداعت كلتـــا الحـــركتين لتنسيق مواقفهما، والاتفاق في بيان مشترك بغزة في 22 نيسان (ابريل) عام 1994م على:

- التوقف الفوري عن حملات التشهير بين فتح وحماس مع ضمان حرية التعبير عن الرأي.
- نبذ الخلافات والصدامات الدموية، والتزام الحوار في حل الخلافات.
- حذر تدخل المطاردين أو المسلحين من كلا الطرفين في حل المـــشاكل ســـواءاً التنظيميـــة أو العائلية.
- الإعلان عن إضراب يوم واحد في الشهر، وفي حال سقط شهيد فينفذ إضـــراب فـــي منطقتـــه السكنية فقط، وبقية المناطق حداد ليوم واحد، مع منع إلقاء الحجارة على السيارات التي تتحرك لضرورات ملحة.
- استمرار المسيرة التعليمية ، والتزام الطلاب بمقاعد الدراسة أيام الإضرابات.
- وقف قتل العملاء ابتداء من 22 نيسان (إبريل) عام 1994م حتى 22 أيار (مايو) عـــام 1994م على أن يتم خلال هذا الشهر توحيد الجهود لمعالجة هذه الظاهرة وتوبـــة العمـــلاء ،وفرصـــة لمراجعة الحسابات وتحديد المواقف[2].

ومما سبق يمكن القول:

1) حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) منذ انطلاقتها على بناء علاقة تكاملية مـــع ألـــوان الطيف الفلسطيني، فأفردت مادتين من ميثاقها، أوضحت خلالهما طبيعة العلاقة مـــع الحركـــات الوطنية، لكن تخوفها، وخاصة حركة (فتح) لم يعطها الثقة بحركة (حماس)، فلجأت حيالها إلـــى التجاهل والتهميش، ثم توجيه الاتهام بالعمالة وأنها صنيعة الاحتلال، ثـــم محـــاولات الاحتـــواء والتحجيم لكن ذلك لم يفلح في إيقاف امتداد حركة المقاومة الإسلامية (حمـــاس) علـــى مختلـــف الصعد الداخلية للوصول إلى أوسع قاعدة منظمة، وامتداد جماهيري كبير.

---

[1]. مؤتمر صحفي لحركة فتح في الخرطوم/ فلسطين الثورة، ص 11.

[2]. بيان صادر عن حركتي فتح وحماس في غزة بتاريخ 1994/4/22م.

2) مثلت المقاومة والعمليات النوعية ضد العدو الصهيوني وهي ما تعرف –بالشرعية الثورية– بوابة الدخول لحركة المقاومة الإسلامية(حماس) لاكتساب الشرعية السياسية داخل الساحة الفلسطينية.

3) فرضت الاختلافات الجوهرية في الفكر والايدولوجيا، إضافة إلى التكتيك السياسي على الساحة الفلسطينية، حالة من التوتر والصدام بين كلا الفصيلين عبر سنوات الانتفاضة[1].

4) حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على اعتماد سياسة الامتصاص للتوتر والصدام الذي حدث خلال سنوات الانتفاضة، نظراً لاحتكامها للبعد الشرعي ﴿لئن بسطت يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك﴾ – وهو ما أكده الشيخ احمد ياسين في أكثر من مقابلة صحفية – مما ساهم في التقليل من حجم الصدام بين كلا الفصيلين، رغم ما فقدته (حماس) من شهداء خلال صدامها مع حركة (فتح) أمثال: (الشهيد خالد قشطه في رفح آب (أغسطس) عام 1990، والشهيد محمود محمد الحاج محمد في نابلس أيلول (سبتمبر) عام 1991م،والشهيد جبر الضميري من طولكرم كانون أول(ديسمبر) عام 1991م)، وعشرات ممن أصيبوا بإطلاق نار، أو طعن بالسكاكين[2].

5) ساهم الإعلام الصهيوني بدور بارز في إذكاء الفتنة بين الفصائل، وأكدت على ذلك الاتفاقات الثنائية الموقعة بين الحركتين[3]، وساهمت الاتفاقات –إلى حد ما– في تخفيف حالة التوتر الظرفي، وإبقائه في حدوده الدنيا.

6) خفت حدة التوتر نوعاً ما بين حركتي (فتح، وحماس) مع قدوم السلطة الفلسطينية في أيار (مايو) عام 1994م، على اعتبار ضرورة معرفة القادم، واعتمدت (حماس) سياسة الامتصاص وعدم الصدام وأكد ذلك الشيخ أحمد ياسين قائلاً: " كان قرارنا في تلك المرحلة عدم الصدام مع السلطة"[4]، بل تميز موقف حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالعاطفي، فاستقبلت قيادات الشرطة الفلسطينية العائدة إلى أرض الوطن، وفتحت لها أبوابها، ومؤسساتها، وأقامت له الموائد احتفاءً بقدومها، وتمنى الدكتور محمود الزهار عليهم الوقوف إلى جانب الشعب

---

1. العمري، عبد العزيز:الحوار المطلوب في الساحة الفلسطينية،ص20؛ حوار مع محمد نزال لمجلة المجتمع الكويتية، ص 20.

2. الحروب، خالد: حماس واتفاق غزة – أريحا أولاً الموقف والممارسة؛ ص 32؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 133.

3. بيان مشترك صادر عن حركتي فتح وحماس بتاريخ 1991/11/16م.

4. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ص 415.

الفلسطيني في مواجهة العدو، ودعا للتعاون معاً لخدمة خدمة الجمهور الفلسطيني وتخفيف معاناته، غير أنه أكد على رفض الحركة المشاركة في مؤسسات الحكم الذاتي والانخراط فيها[1]، ورأت الحركة في سلطة الحكم الذاتي في الضفة والقطاع إفراز من إفرازات اتفاق أوسلو، والتي سعت مع الفصائل المعارضة لإسقاطه بمختلف الطرق دون المواجهة مع السلطة[2]، ورغم حرص حركة (حماس) على بقاء العلاقة إيجابية، لكن ذلك لم يدم طويلاً، فكانت مجزرة مسجد فلسطين بغزة في 18 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1994م، والتي سقط خلالها 14 شخص برصاص الشرطة الفلسطينية، مما وتر العلاقة بينهما، وكانت باكورة حالة صداميه أخذت أبعاداً أخرى في مراحل لاحقة من تاريخ القضية الفلسطينية.

ويمكن توصيف العلاقة مع السلطة الفلسطينية – التي تُمثل صُلبها حركة (فتح) – كما يلي:

أ- حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على توجيه الجهد العسكري ضد العدو الصهيوني وحده، مؤكدة على أن الحرب الأهلية خط أحمر لا يمكن تجاوزه.

ب- اقتصار العنف اللفظي في العلاقة مع السلطة دون ممارسة فعلية للعنف ضدها (ما عدا أحداث مسجد فلسطين والذي جاء من طرف واحد (السلطة) في 18 تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام 1994م.

ت- فرقت حركة المقاومة الإسلامية بين العاملين في السلطة كأفراد، وبين السلطة كمؤسسة مسئولة عما يصدر عنها من إجراءات ضد كوادر ومؤسسات الحركة.

ث- اقتصرت العلاقة بين حركة حماس والسلطة على حل إشكالات ميدانية، فضلاً علي الحوارات السياسية معها كما حدث في الخرطوم لاحقا، طالبت فيها السلطة الحركة التخلي عن المقاومة، في حين طالبت حماس السلطة بضرورة صياغة علاقة مبنية على نبذ الأساليب القمعية، واحتفاظ المعارضة بحقها في المقاومة، مع ضرورة الإفراج عن المعتقلين.

ثالثاً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالفصائل اليسارية والوطنية المعارضة:

تطلعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) منذ انطلاقتها لإقامة علاقة حميمة يسودها التعاون، والتعايش كأساس يضبط وينظم العلاقة في البيت الفلسطيني، ففي المادة الخامسة والعشرين من ميثاقها "طمأنت الحركة" الاتجاهات الوطنية العاملة على الساحة الفلسطينية من أجل تحرير فلسطين، بأنها لها سند وعون، ولن تكون إلا كذلك قولاً وعملاً، وحاضراً ومستقبلاً، تجمع ولا

---

[1]. حوار مع الدكتور محمود الزهار مع مجلة البيادر السياسي، ص 9؛ صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ص 415.

[2]. سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ص 20.

تفرق، تصون ولا تبدد، توحد ولا تجزئ، تثمن كل كلمة طيبة، وجهد مخلص، ومساع حميدة، تغلق الباب في وجه الخلافات الجانبية، ولا تصغي للشائعات والأقوال المغرضة، مع إدراكها لحق الدفاع عن النفس"[1]، ومع انطلاق قطار التسوية السياسية بعد انتهاء حرب الخليج الثانية، وتطلع الولايات المتحدة لعقد مؤتمر دولي للسلام تداعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لحشد كل جهد؛ للوقوف أمام ذلك المشروع والهادف لتصفية القضية الفلسطينية، فأصدرت بياناً مشتركاً مع الجبهة الشعبية دعت فيه " للوقوف سداً منيعاً في وجه المخططات الأمريكية المشبوهة"[2]، وذلك أثناء الزيارات المكوكية لوزير الخارجية الأمريكي -جيمس بيكر- إلى المنطقة لتسويق ذلك المشروع، وتداعت البيانات والمواقف المشتركة في الظهور على السطح، رفضاً لقرار المجلس الوطني الفلسطيني بالمشاركة في مؤتمر السلام، إضافة إلى تحميل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مسئولية التفريط بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني مع التأكيد على الوحدة الوطنية[3]، الأمر الذي يؤرخ لمرحلة جديدة من تاريخ القضية الفلسطينية بتشكيل تجمع الفصائل العشرة؛ لتنسيق المواقف بينهم لمواجهة القادم، والذي يعد باكورة العلاقات التنسيقية بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وفصائل وطنية ويسارية[4]، ودعت حركة (حماس) إلى تطوير تلك العلاقة؛ لتشكل تحالفاً عريضاً يقوم على برنامج سياسي موحد[5]، وذلك على هامش المؤتمر الدولي لدعم الثورة الإسلامية في فلسطين، والذي عقد في طهران 22 تشرين أول (أكتوبر) عام 1991م، والذي أصدر بياناً أكد فيه على:

1) رفض مؤتمر مدريد الهادف إلى تصفية القضية واعتبار نتائجه غير ملزمة لشعبنا.
2) إدانة ورفض قرارات المجلس الوطني الذي عقد في الجزائر، وقرارات المجلس المركزي التي شكلت غطاءً للمشاركة في مؤتمر التصفية (مدريد).
3) دعوة قيادة المنظمة للتراجع عن قرارها بالمشاركة في مؤتمر التصفية.
4) مثّل رفض التسوية ومؤتمر (مدريد) أساساً وقاسماً مشتركاً للتنسيق، والذي حدده جوهر البيان الأول لهم[6]، في حين لم يرق إلى أي شكل تنظيمي جامع، وبقى كذلك قرابة سبعة شهور حتى

---

1. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (25).

2. بيان مشترك صادر عن حركة حماس والجبهة الشعبية بتاريخ 1991/7/22م.

3. بيان مشترك لكل من حركة المقاومة الإسلامية (حماس – حركة الجهاد الإسلامي – الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة – حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح " ، المجلس الثوري، حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح " الانتفاضة، الاتجاه الإسلامي المجاهد، بتاريخ 1991/10/9م.

4. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 136؛ العدوان، عبد الحليم، مفيد، المنصور: شهيد الفجر، ص 85.

5. الحروب، خالد: حماس واتفاق غزة – أريحا أولاً الموقف والممارسة، ص 33-34.

6 .بيان صادر عن الفصائل العشرة بتاريخ 1991/10/24م

قدمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مشروع "لجنة التنسيق الفلسطينية العليا" في نيسان (إبريل) عام 1992م، حددت فيه التعريف، والأهداف، والمنظمات المشاركة، والانعكاسات الإيجابية على القضية الفلسطينية، والسياسات والمبادئ التي تحكمها، والنظام الإداري لها[1].

وبقى التوجس لدى الفصائل سيد الموقف، فعمر العلاقة مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قصير، إضافة إلى الشكوك فيه حيال حماس وأهدافها من المشروع وخصوصاً طرح نفسها بديلاً عن منظمة التحرير[2].

كما ساد الاسترخاء السياسي جبهة المعارضة ما بين مؤتمر مدريد واتفاق أوسلو، واقتصر على تصدير البيانات المشتركة، والتنسيق في حدوده الدنيا، لكن وبتوقيع اتفاق المبادئ (اتفاق أوسلو) واستشعار حركة حماس بمسئولياتها تقدمت بمشروع تحالف للفصائل العشر في أيلول (سبتمبر) عام 1993م ارتكز على إنشاء جبهة أو تحالف وطني إسلامي عريض ببرنامج سياسي موحد، يضم في عضويته فصائل ومستقلين من مختلف الاتجاهات، ويسعى لإسقاط الاتفاق بالمواجهة السياسية والإعلامية[3]، وركزت في مشروعها هذا على ضرورة العمل على إعادة بناء مؤسسات الشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها (م.ت.ف) على أسس عادلة وديمقراطية[4].

وأوضحت حماس مقترحاتها في الهيكلية القيادية للتحالف،وهيئتها التنفيذية بتأليف قيادة مركزية تضم 40 شخصاً، يمثلون الفصائل العشرة وعدداً من الشخصيات المستقلة، بحيث تشكل حماس 40 % منها، والفصائل 40 %، ويخصص 20 % للمستقلين، فرفضت غالبية الفصائل ذلك المشروع وبررت رفضها، نظراً لحاسبات تنظيمية لا سياسية، وتخوفاً من تكرار تجربتها السابقة مع حركة فتح ، باستفرادها بالأطر القيادية حسب التمثيل النسبي لها في الهيئة القيادية[5].

وفي كانون أول (ديسمبر) عام 1993م قدمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تصور جديد للتحالف مع القوى الفلسطينية تنازلت فيه عن فكرة توزيع الحصص، وأخذت بمطلب الفصائل

---

1. غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 17؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 137.

2. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 137.

3. الحروب، خالد: حماس واتفاق غزة – أريحا أولاً الموقف والممارسة، ص 34.

4. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 138؛ غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 17.

5. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 138.

على أساس يقوم على التكافؤ في التمثيل بحيث يمثل كل فصيل ممثلين اثنين، واعتبر الخامس من كانون ثانٍ (يناير) عام 1994م، في دمشق تاريخاً للاجتماع التأسيسي لذلك التحالف كصيغة توافقية بدلاً من صيغ الفصائل العشرة[1]، واستندت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على مرتكزات أربعة في طرح رؤيتها للتحالف المنشود، بحسب ما حددها ممثلها في الأردن محمد نزال:

أ- أن يكون صيغة التحالف قابلاً للتطور التدريجي والطبيعي باتجاه أن يكون قيادة بديلة حقيقية.

ب- اكتساب شرعية هذا التحالف لا يكون بالإعلان عن اكتسابها ،بل نتيجة التطور الطبيعي له.

ت- الإعلان عن منظمة بديلة غير مناسب لظروف محلية وإقليمية ودولية، والإعلان معناه الدخول في معركة كسر عظم مع ياسر عرفات شخصياً، خاصة في الداخل، وهذا سيحمل حماس العبء الأكبر في المواجهة لمثل هذه المعركة، والتي ستستنزف الكثير من الجهود في غير اتجاه المعركة مع العدو.

ث- حماس ستتحمل انعكاسات ونتائج أي قرار جماعي للفصائل العشرة، بينما تأثير ذلك القرار على الفصائل الأخرى سيكون محدوداً نظراً لاتساع جماهيرية حماس ووجودها، ومحدودية وجود الفصائل الأخرى[2].

ج- والملاحظ لهذا التحالف الذي سعت إليه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) كان تحالفاً سياسياً قائماً على مقاومة مؤامرة الحكم الإداري الذاتي التي يراد من خلاله شطب القضية الفلسطينية.

مما سبق يمكن القول:

- أن الخلاف والتباين في المنطلقات الفكرية لم يثن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن تحالفها مع الفصائل اليسارية والوطنية؛ بهدف الوقوف أمام خطر أكبر وهو شطب القضية، انطلاقاً من تغليب ساحات الاتفاق على مواقع الاختلاف.
- أظهرت حركة (حماس) قدراً من المرونة والليونة في مواقفها، خاصة في تشكيل ذلك التحالف فهي لا تسعى للتفرد والهيمنة، بل التعاون والتنسيق مع الجميع لخدمة القضية المصيرية.
- اقتصر الجهد التنسيقي بين حركة حماس والفصائل المعارضة على بعض المواقف أهمها الإعلان عن الإضراب الشامل أيام انعقاد مؤتمر مدريد 28-30 تشرين أول (أكتوبر) عام

---

1. غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 17؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 138-139.

2. الحروب، خالد: حماس واتفاق غزة – أريحا أولاً الموقف والممارسة، ص 35.

1991م[1] والذي لاقى اهتماماً واسعاً على كافة المستويات السياسية والإعلامية، الأمر الذي أقلق قيادات منظمة التحرير[2].

- تأرجحت مصالح القوى والفصائل الفلسطينية المعارضة لعملية التسوية في التنسيق مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) واتسمت بالازدواجية، فرغم وقوفها إلى جانبها في معارضة مشروع التسوية السياسية، إلا أنها بقيت على تعاون وثيق مع القوى الوطنية المشاركة في العملية السياسية، فدخلت في تحالفات تكتيكية معها في كثير من الانتخابات النقابية ضد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الأمر الذي ُأخذ عليها، وأثر على نفوذها داخل الأراضي المحتلة[3]، لكنها في جامعة بيرزيت الوطنية نسقت مع الكتلة الإسلامية المؤيدة لحركة حماس واستطاعت القائمة الانتخابية المشتركة المؤيدة للفصائل ذاتها من الفوز بانتخابات مجلس طلبة جامعة بيرزيت عام 1994م، والذي اُعتبر حدثاً فريداً، اكتسح معقلاً من معاقل منظمة التحرير الفلسطينية، واستفتاءاً مهماً بشأن العملية السياسية[4].
- حرصت حركة (حماس) على الظهور بمظهر الحاضن لكافة القوى والفصائل ، رغم انعدام التنسيق العسكري بينهم، فطالبت كتائب الشهيد عز الدين القسام بعد أسرها الجندي الإسرائيلي (نخشون فاكسمان) في تشرين ثانٍ (أكتوبر) عام 1994م إطلاق سراح عدداً من المعتقلين من الفصائل الفلسطينية[5].
- رغم ما يؤخذ على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) موقفها السياسي البراغماتي بتحالفها مع قوى اليسار ذات التوجهات اليسارية، الذي يعتبر مناقضاً للميثاق إلا أنها استطاعت أن تحافظ على التواؤم بين المنطلقات والممارسات، وتفردت بموقف سياسي واضح ونقي تجاه عملية التسوية السياسية.

---

[1]. بيان الفصائل العشرة بتاريخ1991/10/24م؛سعيد أحمد، رفعت: الأعمال الكاملة للشهيد الدكتور فتحي الشقاقي ج 1،ص 601.

[2]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 140.

[3]. الجرباوي، علي: حماس مدخل الإخوان المسلمين إلى الشرعية السياسية، ص 80.

[4]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 140.

[5]. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام بتاريخ 1994/10/11م.

رابعاً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بحركة الجهاد الإسلامي:

التقت كل من حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وحركة الجهاد الإسلامي على المنهاج الإسلامي، الذي رسم لكلاهما الرؤى الفكرية والبرنامج السياسي[1].

وانسجاماً مع ذلك أفردت حركة (حماس) مادة في ميثاقها أوضحت موقفها منها: "بنظرتها لها نظرة احترام وتقدير، فهي وإن اختلفت معها في جانب أو تصور، اتفقت معها في جوانب وتصورات، وتنظر إليها إن توافرت فيها النوايا السليمة، والإخلاص لله، بأنها تندرج في باب الاجتهاد، ما دامت تصرفاتها في حدود الدائرة الإسلامية، ولكل مجتهد نصيب، وتعتبرها رصيداً لها، وتسأل الهداية والرشاد للجميع، ولا يفوتها أن تبقى رافعة لراية الوحدة، تسعى جاهدة إلى تحقيقها على الكتاب والسنة"[2]، وأكد على ذلك المعنى الوحدوي إبراهيم المقادمة قائلا: "فالوحدة الإسلامية قوة، والتفرق ضعف وإثم، والمطلوب أن نتوحد تحت شعار ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ [3].

وتعتبر الحركة أن الاختلاف معها –إن وجد – فهو اختلاف في الاجتهاد فقط، ما دام تصرفها في حدود المبادئ الإسلامية، أي أن العلاقة محكومة بقاعدة: نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه.

وأورد عبد العزيز الرنتيسي شهادته في علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بحركة الجهاد الإسلامي في موقف متقدم قائلاً: " أنه التقى فتحي الشقاقي[*] –الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي– في مرج الزهور، بحضور: إسماعيل هنية، ومحمد شمعة، فقال فتحي الشقاقي:"لو أنني خيرت بين (حماس) وأي دولة سأختار (حماس)، ووصل الأمر أنه لو خير بين إيران و(حماس) سيقول حماس، وقال هناك بعض الإشكاليات الفنية التي تحول بيني وبين انخراطي في الحركة"[4].

---

1. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 113.

2. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (23)؛ الجهني، مانع: الموسوعة الميسرة، ص 237.

3. مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.

(*) **فتحي الشقاقي:** من مواليد عام 1951م ولد في رفح بقطاع غزة، من أسرة هاجرت من قرية زرنوقة القريبة من يافا، تخرج من الثانوية العامة ودرس في جامعة بيرزيت، ثم أعاد دراسة الثانوية مما أهله للحصول على منحه للدارسة بكلية الطب في جامعة الزقازيق عام 1974م، وبقي في مصر حتى عام 1981م حيث تخرج طبيباً، كتب كتابه (الخميني – الحل الإسلامي – والبديل)، اعتقل عام 1983م، لتشكيل تنظيم الجهاد الإسلامي لمدة 11 شهر، واعتقل عام 1986م لمدة 4 سنوات، أُبعد بعد القضاء مدة السجن إلى جنوب لبنان في 1988/8/1م تم اغتياله عام 1995م من قبل الموساد الإسرائيلي (أحمد، رفعت: الأعمال الكاملة للشهيد الدكتور فتحي الشقاقي).

4. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م.

لكن العلاقة التاريخية بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) كجناح لحركة الإخوان المسلمين، وحركة الجهاد الإسلامي تميزت بالفتور،ووصلت في بعض الأوقات إلى حد القطيعة خاصة ما قبل الانتفاضة الفلسطينية[1]، فقد نشأت حركة الجهاد الإسلامي بقيادة الدكتور فتحي الشقاقي مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، وتطلعت إلى حل إشكالية قائمة، فأورد الشقاقي قائلا: "حركة الجهاد الإسلامي لم تكن يوماً من الأيام انشقاقاً عن حركة الإخوان المسلمين، عندما نشأنا ونهضنا كانت الحركة الوطنية تتباعد عن الإسلام وكانت لدى الحركة الإسلامية أولويات أخرى غير فلسطين والجهاد في فلسطين، فكنا حينها حلاً لإشكالية قائمة هي وطنيون بلا إسلام، وإسلاميون بلا فلسطين، فجعلنا من الإسلام منطلقنا،ومن فلسطين هدفاً للتحرير،ومن الجهاد وسيلة واعتبار فلسطين القضية المركزية "[2]، لكن المتتبع للرؤية الإخوانية في تلك المرحلة، فيرى أن الإخوان جمعوا في أولوياتهم بين اثنين البناء التربوي وفلسطين، ولتحقيق ذلك كان لابد من إعداد القوة والتي في منظورهم قوة العقيدة والإيمان، ثم قوة الوحدة والارتباط، ثم قوة الساعد والسلاح.

لكن المتأمل للحقائق التاريخية يرى: أن الإخوان المسلمين كانوا الأسبق في مجال الجهاد في فلسطين، فامتداد تاريخهم حافل بذلك، وخلية الشيخ أحمد ياسين التي اعتقل على إثرها عام 1983م على خلفيات عسكرية، والعمليات التي قامت بتنفيذها مجموعة المغراقة بقيادة عدنان الغول منتصف الثمانينيات[3] لدلالة على ذلك.

لكن حركة الجهاد الإسلامي استطاعت لفت الأنظار، واختطاف الأضواء اتجاهها منتصف الثمانينيات خاصة قبيل الانتفاضة بقليل بعد هروب عددٍ من سجنائها من سجن غزة المركزي، ورفضهم تسليم أنفسهم ومواجهة الاحتلال، وتنفيذ بعض العمليات.

ومع انطلاق الانتفاضة الفلسطينية ومشاركة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بصورة فاعلة فيها، تطلعت كل منهما إلى إثبات وجودها في الساحة الفلسطينية خاصة وأن حماس استطاعت أن تعيد الموازين إلى نصابها الحقيقي بسيطرتها على الشارع الفلسطيني الإسلامي،

---

[1]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 143.

[2]. سيد أحمد: رفعت: الأعمال الكاملة للشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، ج 2، 1037؛ الشاعر، ناصر الدين: أوراق في الفكر والسياسية (1)، ص 28.

[3] .مقابلة مع أيوب حسان بتاريخ 2009/12/5م.

والذي بناه الإخوان المسلمون خلال عقود مضت، الأمر الذي أثار علاقة غير ودية بينهما[1]، فسادت بعض فترات من التوتر في مناطق معينة كانت خلفياتها الرغبة في السيطرة والتوجيه لبعض المساجد واستقطاب الجماهير، ومن أشهرها النزاع الذي حدث في مسجد صلاح الدين الأيوبي بحي الزيتون في غزة منتصف عام 1992م، وتطور إلى اشتباك بالأيدي، لكن سرعان ما تم تطويق ا لأمر ولم الشمل، وتوحيد الجهد نحو العدو الصهيوني، كما برز نوع من الخلاف خلال الإبعاد إلى مرج الزهور، حيث تواجد عدداً من المبعدين لحركة الجهاد الإسلامي مع العدد الأكبر من مبعدي حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وتتطلع المبعدون منذ اللحظات الأولى إلى إبراز صورتهم أمام العالم بأنهم فلسطينيون أكاديميون وعلماء، وخطباء، ومدرسين (طبقة مثقفة) دون إبراز البعد التنظيمي (حماس، جهاد) لكسب التأييد والتعاطف الدولي[2]؛ الأمر الذي اعتبره بعض مبعدي الجهاد إقصاءً لصوتهم، وهو ما عبر عنه عبد الله الشامي في تصريحات له: عن عدم مشاركة الجهاد الإسلامي في مسيرة معبر زمريا قائلاً: " نحن المبعدين من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بالأمس لم نشارك بالمسيرة الرمزية نحو معبر زمريا، مع موافقتنا المبدئية عليها لسبب أن الإخوة الموجودين وعلى رأسهم الرنتيسي لا يريدون لصوتنا أن يظهر، ولا يرغبون لموقفنا المتميز أن يكون واضحاً، فآثروا أن يمنعونا من الحديث "[3]، فيما رد الدكتور الرنتيسي الناطق باسم المبعدين على ذلك قائلاً: "أولاً: الشيخ عبد الله الشامي أخي وحبيبي، وليس بيني وبينه أي خلاف".

ثانياً: حاول اليهود منذ اللحظة الأولى أن يصورنا حماس وجهاد، وكافحنا كثيراً حتى أثبتنا للعالم أننا شريحة من أبناء الشعب الفلسطيني من العلماء والأطباء والمهندسين والمثقفين، فلسنا حماس، ولسنا جهاد، ولسنا تنظيماً وبالتالي من أراد أن يتخذ موقفاً فهو موقف فردي، لا نستطيع أن نفعل له شيء، ونعطي الحرية التامة لكل فرد هنا أن يقول ما يريد ويفعل ما يشاء، وما يقوله سيكون وحده محاسب عليه، أما ما أقوله لكم فهو الذي يمثل المبعدين"[4].

ومع استمرار الانتفاضة الفلسطينية وظهور حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المتنامي في تصدر العمل المقاوم، انتفى التبرير الذي لطالما سوقت له حركة الجهاد تجاه الإخوان وحماس

---

[1]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 143-144؛ أفيفا، شابي، شاكيد، روني: حركة المقاومة الإسلامية، ص 201.

[2]. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م.

[3]. مجلة الدراسات الفلسطينية، ص 219، نقلاً عن جريدة الديار البيروتية بتاريخ 1993/3/27م.

[4]. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م.

سابقاً، وبرزت نبرة جديدة، تدعو إلى الوحدة وتجميع الجهود الإسلامية، خاصة بعد قطار التسوية السلمية، وهو ما أكد عليه قادة من كلا الفصيلين فقد أكد الدكتور الشقاقي قائلاً: " لم يعد هناك خلافاً جوهرياً، بل إن مزيداً من التعاون والتنسيق هو الذي يتم الآن، وندعو الله أن يتحول هذا التعاون إلى وحدة شاملة، تعزز الصف الإسلامي في مواجهة الاحتلال الصهيوني"[1].

ونظراً لاتفاق الرؤية نحو رفض مشروع التسوية السياسية، التقت كل من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وحركة الجهاد الإسلامي في تجمع عرف بالفصائل العشر في 22 تشرين أول (أكتوبر) عام 1991م[2]، وبدأ يُطرح لتطوير ذلك التجمع فطرحت العديد من المشاريع في ذلك الإطار.

فعرضت حركة الجهاد الإسلامي مشروعاً يدعو إلى التنسيق المتدرج ،للوصول إلى صيغة قريبة من الصيغ الجبهوية، تأخذ طابعاً إسلامياً وطنياً ببرنامج سياسي، وبناء تنظيمي، وقد أخذت مسألتي الاسم والبرنامج وقتاً حتى تم الاتفاق عليها، عرف (بتحالف القوى الفلسطينية) مساء الأربعاء 5 كانون ثانٍ (يناير) عام 1994م[3].

وفي إطار التقارب والتنسيق بين كلا الحركتين أكد الشقاقي أن فكرة الوحدة مع حماس ليست بعيدة، وأن الزمن قلص الخلافات بيننا، وتتشابه الآن المواقف السياسية، إلا أن الحساسيات التنظيمية لا تختفي بسهولة[4]، في حين قدمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مشروعاً للجهاد الإسلامي حول الوحدة يقضي بالاندماج الكامل وذوبان تنظيم الجهاد في حركة حماس[5]، لكن الفتور والبرود السياسي بقى سيد الموقف في كلا الاتجاهين، مع تجدد ذلك المطلب، عندما تُلم حادثة أو يحدو بكلاهما خطر.

---

[1]. سيد، أحمد: رفعت: الأعمال الكاملة للشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، ج 2 ، ص 765، 1148، 1202؛ الشاعر، ناصر الدين: أوراق في الفكر والسياسة (1)، ص 30.

[2]. بيان صادر عن ممثلي الفصائل الفلسطينية ما عدا حركة (فتح) في طهران بتاريخ 1991/10/24م؛ أفيفا، شابي، شاكيد، روني: حركة المقاومة الإسلامية، ص 201.

[3]. سيد، أحمد، رفعت: الأعمال الكاملة للشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، ج 2، ص 902.

[4]. سيد، أحمد، رفعت: الأعمال الكاملة للشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، ج 2، ص 917.

[5]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 146.

المبحث الثاني

علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالدول العربية والإسلامية

أولاً: رؤية ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) للعلاقات العربية والإسلامية.

ثانياً: المرتكزات السياسية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في علاقاتها مع الأنظمة العربية والإسلامية.

ثالثاً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالدول العربية.

رابعاً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)بالدائرة الإسلامية.

أولاً: رؤية ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) للعلاقات العربية والإسلامية:

حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على إقامة علاقة إيجابية وبناءه مع مختلف الأطراف العربية والإسلامية، سواءً على المستوى الرسمي أو الشعبي، بما يخدم القضية الفلسطينية، وأكدت على ذلك في المادة (14) من ميثاقها التي نصت على "تحرير فلسطين مرتبط بدوائر ثلاث، الدائرة الفلسطينية، والدائرة العربية، والدائرة الإسلامية، وكل دائرة من الدوائر الثلاث لها دورها في الصراع مع الصهيونية، وعليها واجبات، ففلسطين أرض إسلامية، وتحريرها فرض عين على كل مسلم حيثما كان"[1]، وبذلك أصلت العمق العقائدي للقضية الفلسطينية، ووضعت المسلمين أمام مسئولياتهم للعمل من أجل انتزاع الحق المغتصب، ونصرة الشعب الفلسطيني في مسيرته نحو التحرير، وأكدت على خُلق الجهاد، والدعوة إليه، وتعميقه في نفوس المسلمين" فيوم يغَتصب الأعداء بعض أرض المسلمين، فالجهاد فرض عين على كل مسلم، وفي مواجهة اغتصاب اليهود لفلسطين، لابد من رفع راية الجهاد، وذلك يتطلب نشر الوعي الإسلامي في أوساط الجماهير محلياً، وعربياً، وإسلامياً، ولابد من بث روح الجهاد في الأمة ومنازلة الأعداء والالتحاق بصفوف المجاهدين"[2].

وأكدت على ضرورة التعبئة التربوية ، واستنهاض همم الشعوب العربية والإسلامية من أجل قضية فلسطين "بربطها في أذهان الأجيال المسلمة على أنها قضية دينية، ويجب معالجتها على هذا الأساس، فهي تضم مقدسات إسلامية، حيث المسجد الأقصى، الذي ارتبط بالمسجد الحرام رباطاً لا انفصام له ما دامت السماوات والأرض، وبإسراء رسول الله ﷺ ومعراجه منه"[3]، ودعت الدول والحكومات العربية المحيطة (بإسرائيل) لفتح حدودها أمام المجاهدين من أبناء الشعوب العربية والإسلامية ليأخذوا دورهم، ويضموا جهودهم إلى جانب جهود إخوانهم الفلسطينيين، وتسهيل حركة المجاهدين منها وإليها[4]، وفي إطار الاستنهاض التعبوي للقوى والتجمعات الوطنية والإسلامية والمثقفين في الأقطار العربية والإسلامية، تطلعت حركة (حماس) إلى وقوفهم لجانبها، وتبنى مواقفها، ودعم نشاطاتها وتحركاتها، والعمل على كسب التأييد لها، لتجعل من الشعوب الإسلامية سنداً وظهرياً لها، وبعداً استراتيجياً على كل المستويات البشرية والمادية والإعلامية، والزمانية والمكانية، بعقد المؤتمرات التضامنية، وإصدار النشرات التوضيحية، والمقالات المؤيدة،

---

[1]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (14).

[2]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (15).

[3]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (15)؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (74)، بتاريخ 1991/5/3م.

[4]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (28).

والكتيبات الهادفة، وتوعية الجماهير حول القضية الفلسطينية، وتعبئة الشعوب الإسلامية فكرياً وتربوياً وثقافياً، لتأخذ دورها في معركة التحرير الفاصلة، كما أخذت دورها في هزيمة الصليبيين، ودحر التتار، وإنقاذ الحضارة الإسلامية"[1].

والقارئ لتلك الرؤية يخلص إلى ما يلي:

1) حرص حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية بعمقها العربي والإسلامي، وإدراكها أن الفلسطينيين غير قادرين على مهمة التحرير وحدهم، مما يستلزم عمقاً عربياً وإسلامياً داعماً لهم.
2) سعي حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، لضرورة العمل على استنهاض الهمم، وبناء وتربية الأجيال لمعركة التحرير القادمة.
3) تبنت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) خطاباً عاطفياً تجاه الأنظمة العربية، بمطالبة الدول العربية المحيطة (بإسرائيل) فتح حدودها أمام المجاهدين، الأمر الذي لم تلتف إليه الدول العربية خاصة المرتبطة باتفاقيات دولية، ومعاهدات سلام مع دولة الكيان، وهو ما يعتبر بداية قراءة غير موفقة للسياسة الواقعية، خاصة بما تنظر الأنظمة إليه تجاه حركة (حماس)، باعتبارها امتداداً لجماعة الإخوان المسلمين، التي تحمل إرثاً عدائياً تجاهها.
4) خلت خطابات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تجاه الأنظمة العربية في سنواتها الأولى من عبارات الإطراء والثناء؛ مما يؤسس لعلاقات إيجابية وبناءة، بل كانت تتجه نحو النقد اللاذع، والاتهام والتخوين[2]، وفي الجانب الأخر المطالبة بفتح الحدود أمام المجاهدين وتسهيل حركتهم[3]؛ مما أفقد الثقة بينها، وأسس لعلاقة غير بناءه.
5) شكل الاعتراف العربي بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثلٍ شرعيٍ ووحيد للشعب الفلسطيني، عائقاً لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) أمام امتدادها العربي، ونسج علاقات تبادلية، إضافة لتخوف بعض الدول من إثارة أطراف دولية ضدها إذا ما أبدت علاقة مميزة معها، الأمر الذي أبقى الحركة لسنوات بعيدة عن التواصل الرسمي مع الأنظمة والحكومات[4].

---

[1]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (29)، (30).

[2]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (1)، بتاريخ 1987/12/14م.

[3] . ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (28).

[4]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 166.

6) مثلث دعوات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عبر ميثاقها إلى الجهاد باعتباره الطريق الوحيد نحو التحرير[1]، عائقاً أمام تنمية علاقات عربية معها في ظل توجهات العرب، وأطراف فلسطينية نحو التسوية السياسية منذ انطلاق الانتفاضة الفلسطينية[2].

ثانياً: المرتكزات السياسية لحركة المقاومة الإسلامية(حماس) في علاقاتها مع الأنظمة العربية والإسلامية:

أولت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) البعد العربي والإسلامي اهتماماً بالغاً باعتباره جزء من إيمانها العقائدي بالحل الإسلامي، وأملاً في توسيع دائرة الصراع ضد العدو، وانسجاماً مع ذلك سعت حماس إلى تحديد المرتكزات والمحددات السياسية التي تحكم علاقاتها مع ذلك البعد، وتتمثل في:

1) الاتصال بجميع الدول العربية والإسلامية، بصرف النظر عن أنظمتها السياسية وانتماءاتها الأيدلوجية، لبناء علاقات سياسية مثمرة، تمكنها من العمل بحُريةٍ سياسياً وإعلامياً، وتوفر لها الدعم غير المشروط، وتسهم في تصليب مواقف تلك الدولة ضد التسوية، وحققت حركة (حماس) نجاحات في ذلك المجال بدرجات متفاوتة، ففي إيران، وسوريا، والكويت، واليمن، والسودان، ولبنان حققت نجاحات جيدة، في حين تذبذبت علاقاتها مع الأردن بين الترحيب في افتتاح مكاتب لها، وبين الاعتقال والطرد، وسحب الجنسيات لبعض رموزها [3].

2) عدم تدخل حركة (حماس) في الشئون الداخلية للدول العربية والإسلامية، مع رفضها في الوقت ذاته تدخل تلك الدول في سياساتها، وموقفها، وشئونها الخاصة [4]، إلا في مواقف معينة محدودة فقد برز نوعاً من التأييد والمؤازرة للحركات الإسلامية مثل: التهنئة بالفوز بالانتخابات لحزب الرفاه الإسلامي في تركيا وحصوله على نسبة (17%) من مقاعد البرلمان، والذي اعتبرته مساهمة في زيادة صمود حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، والشعب الفلسطيني في مواجهة

---

[1]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (15).

[2]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 167.

[3]. مذكرة سياسات الحركة المرحلية في العلاقات السياسية، بدون تاريخ؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 172؛ صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية، ص 416؛ غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 20؛ الحمد، جواد، إياد، البرغوثي: دراسة في الفكر السياسية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) 1987-1996، ص 181.

[4]. سياسات الحركة المرحلية في العلاقات السياسية، بدون تاريخ؛ غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 45؛ صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية، ص 415؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 172؛ النادي، علاء: حماس المنطقات والأهداف،ص 37.

العدو الصهيوني[1]، أو في صدام الحكومات مع المعارضة السياسية فدعت حركة (حماس) إلى التحلي بروح الحوار، وعدم الصدام كون تلك المعارضة تتسم بالإسلامية[2].

3) اعتبار فلسطين ساحة الصراع مع العدو الصهيوني، وحرصها على عدم نقله خارجها، مع عدم استنكارها لأي عمل جهادي ضد العدو الصهيوني، ينطلق من أي جزء خارج فلسطين[3].

4) رفض سياسة المحاور المتصارعة في العالم العربي، وتنظر لذلك بخطورة على الواقع العربي والإسلامي[4]، فحافظت الحركة على قدر من الحياد، بحيث لا تحسب على هذا المحور أو ذاك، ولا تتبع لهذا النظام أو ذاك، ففي الوقت الذي أقام جزء من رموزها وقادتها في الأردن، فإنها حافظت على علاقات جيدة بسوريا عبر ممثليها الرسميين وبعض رموزها هناك[5].

5) حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على أن تكون تحركاتها بمعزل عن جميع التناقضات؛ باعتبار أن الخلافات العربية والإسلامية كثيرة، ولا تستطع الحركة أن ترهن نفسها بتلك الخلافات، فهي تسعى لخدمة القضية الفلسطينية، وحشد الجهود العربية والإسلامية لدعمها في مواجهة العدو الصهيوني[6].

6) سعت الحركة إلى إيجاد توازن في علاقاتها السياسية مع الأطراف العربية والإسلامية، ورفضت أن تكون علاقاتها مع أي طرف عربي أو إسلامي علي حساب طرف آخر[7]، وجُسد ذلك في الموقف من الأزمة الكويتية العراقية وحرب الخليج الثانية[8].

---

1. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، المكتب الإعلامي بتاريخ 1991/10/22م.

2. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 185.

3. مذكرة بسياسيات الحركة المرحلية في العلاقات السياسية؛ الحمد، جواد، إياد، البرغوثي: دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) عام 1987-1996، ص 181.

4. مذكرة بسياسيات الحركة المرحلية في العلاقات السياسية؛ الحمد، جواد، إياد، البرغوثي: دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) عام 1987-1996، ص 181؛ غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 20؛ صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية، ص 415.

5. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 184-278؛ غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 20.

6. حوار مع محمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة حماس في مجلة المجتمع الكويتية، العدد 1026، ص 22؛ بيان صادر عن أنصار حماس في ألمانيا الغربية، مجلة الإصلاح،152، ص 13.

7. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 173؛ غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 20؛ صالح، محسن: فلسطين ودراسات منهجية، ص 415.

8. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (67)، بتاريخ 1990/12/3م؛ بيان رقم (69)، بتاريخ 1991/1/12م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (70)، بتاريخ 1991/2/4م؛ بيان رقم (71)، بتاريخ 1991/3/7م، بيان رقم (72)، بتاريخ 1991/3/26م.

7) دعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لوحدة الصف العربي، وباركت جميع الجهود الوحدوية، وأشكال التعاون والتنسيق بما يخدم المصالح العامة للأمة العربية والإسلامية والقضية الفلسطينية[1].

8) عدم إنشاء تنظيمات لحركة (حماس) خارج فلسطين؛ مما قلل من فرص الاحتكاك والانزعاج الأمني العربي منها[2]، وأكدت على أن وجودها في الخارج وجود رمزي محدود بقصد الدعم السياسي والإعلامي والشعبي للحركة والأهل في الداخل، وأكدت حرصها على أمن كل الدول العربية والإسلامية، وسلاماتها واستقرارها، وخصوصاً تلك التي لها وجود إعلامي وسياسي فيها، وانطلاقاً من هذا الحرص، فإن الحركة لا تُقّدم على أي عمل من شأنه الإضرار بالدول المضيفة أو إحراجها مع المجتمع الدولي[3].

وبعد استعراضنا لرؤية حركة (حماس) ومرتكزاتها السياسية لعلاقاتها مع الأنظمة العربية والإسلامية، نتناول هذه العلاقات بالدراسة والتحليل.

ثالثاً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالدول العربية:

حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على إقامة علاقات مميزة مع المحيط العربي الذي يعد سنداً وظهيراً استراتجياً لها في معركة التحرير الفاصلة، إلا أن مجموعة من العوامل ساهمت بشكل أو بأخر في تعرض تلك العلاقة لحالات من المد والجزر، ولعل من أهمها:[4]

1) وقوع حماس تحت التصنيف الإخواني فكراً وتاريخاً، وتحمُل الإرث السياسي والتاريخي لجماعة الإخوان المسلمين في علاقاتها مع الأنظمة العربية.

2) الاعتراف العربي الواسع والحاسم بالمنظمة ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، أعاق توسيع علاقة حماس بالأنظمة العربية، في حين أن تطوير العلاقة بحركة منافسة (حماس) ربما يقود إلى تأويلات عديدة، تؤدي إلى إحداث إشكالات لهذا النظام، أو ذاك تبلغ في بعض الأحيان حد إثارة بعض الأطراف الدولية، وبالتالي التعرض لضغوطها.

---

[1]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (67)، بتاريخ 1990/12/3م؛ بيان رقم (69)، بتاريخ 1991/1/12م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (70)، بتاريخ 1991/2/4م، الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 173.

[2]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1994/4/18م؛ غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 20؛ صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية، ص 415.

[3]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1994/4/18م.

[4]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 164-169.

3) شكل التوافق العربي على مشاريع التسوية السياسية، وتوفر الأجواء الإقليمية والعربيـــة لقبـــول الحل السلمي، والابتعاد بالتدريج عن الخيار العسكري الذي نادت به (حمـــاس)، عائقـــاً أمـــام تطوير علاقة حماس بالعرب.
4) الحملة الأمريكية والغربية على الإسلام السياسي، ووصفه بالإرهاب ومحاربته، ومتزامنـــاً مـــع تنامي وتصاعد قوة حركة (حماس) ونفوذها.
5) القصور الذاتي لدى الحركة ذاتها، ومحدودية الأداء السياسي على صعيد العلاقات العامة، وقلـــة الزيارات الرسمية، إضافة إلى محدودية جهاز الحركة الإداري والـــسياسي خـــارج الأراضـــي المحتلة، وذلك عائد إلى التزام الحركة بعدم إنشاء هياكل تنظيمية خارج فلسطين.
6) رغم تلك المعوقات التي اعترضت الحركة في طريق تنمية علاقاتها مع الأنظمـــة العربيـــة، إلا أنها استمرت في بناء واستثمار أي جهد في سبيل الوصول إلى علاقات وطيـــدة، نجحـــت فـــي بعضها، ولكن الضعف والفشل لازم العديد منها في تلك الفترة .

لكن ومن الإنصاف القول بأن الخطاب السياسي لحركة (حماس) تجاه الدائرة العربية مر بمرحلتين: الأولى: من كانون أول (ديسمبر) 1987م حتى كانون أول (ديسمبر) عام1990م ، الـــذي اتـــصف بالحدة، والتخوين، والاتهام، وظهر ذلك منذ البيان الأول للحركة الوارد فيه "اللاهثين وراء الـــسلام الهزيل – وراء المؤتمرات الدولية الفارغة– وراء مصالحات جانبية خائنة علـــى طريـــق كامـــب ديفيد"[1]، وتحرر ذلك الخطاب في حينه من أية قيود دبلوماسية، أو مصالح العلاقـــات العامـــة، أو ضغط النظام العربي الرسمي، ونما هذا الخطاب داخل الأراضي المحتلة مع انطلاقة الحركة[2].
أما الثانية: فمنذ أوائل عام 1991م، بإعلان ناطق رسمي للحركة يقيم في الخـــارج، وذلـــك خـــلال أزمة الخليج الثانية، وكان خطاباً أكثر دبلوماسيةً واعتدالاً يهدف إلي عدم استعداء أي طرف إقليمي، وتنمية تحالفات إستراتيجية تدعم توجهات الحركة في معادلة الصراع[3]، وظهر ذلك واضـــحاً فـــي بيانات الحركة المتلاحقة فمثلاً: ومع قرب انعقاد مؤتمر مدريد وأثره الذي كان متوقعاً، وما ســـيلُحق من ضرر، إلا أن الحركة في بيان لها لم تشر إلى أيٍ من الأطراف العربية المشاركة في المـــؤتمر بعينها أو بأسمائها، بل اكتفت بالقول إن "مخاطر (بيع القدس) لا تهدد الشعب الفلسطيني وحده –وإن كان أول من يكتوي بنارها– إنما تهدد الدول والشعوب العربية والإسلامية؛ الأمـــر يـــستلزم وقفـــة عربية وإسلامية، شعبية ورسمية شاملة لدرء الخطر الداهم، وأن لا تترك لبعض الزعمـــاء والقـــادة

---

[1]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (1)، بتاريخ 1987/12/14.
[2]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 162.
[3]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 163.

تزييف إدارتها"[1]، والواضح أن امتداد عمر الحركة وممارستها السياسية على الأرض، وتعقّد الظروف، وتداخل الحسابات؛ ساهم بشكل كبير في التعبير عن المواقف بدبلوماسية أكثر لتحقيق أهداف أكبر.

علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالجامعة العربية:

لم يرد مصطلح الجامعة العربية في ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ولكن مع تتطور الفكر السياسي للحركة وإدراكها بضرورة إقامة علاقات مع كافة أشكال الطيف السياسي لخدمة هدف أكبر –دعم القضية الفلسطينية–، فقد تعاطت مع الجامعة العربية عبر:

اتخاذ مواقف من بعض قراراتها مثل قرار "قمة الرباط" عام 1974م، الذي اعتبر منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، والذي رأت فيه حركة (حماس) إفقاداً للقضية الفلسطينية من عمقها الاستراتيجي العربي والإسلامي[2]، كما واغتنمت عقد مؤتمرات القمم العربية، والمناسبات في توجيه الرسائل والمذكرات لها، فوجهت رسالة إلى مؤتمر القمة العربي الطارئ في أيار (مايو) عام 1989م، أكدت فيها على استمرار الانتفاضة وهي تنهي شهرها الثامن عشر متصاعدة، وأن أرض فلسطين من البحر إلى النهر، أرضاً عربية إسلامية، لا تقبل التقسيم ولا التجزئة مطالبة المؤتمر:

أ- التأكيد على الالتزام بأن القضية الفلسطينية هي قضية الأمة العربية الإسلامية.

ب- تحمل العرب تبعات المعركة مع الاحتلال الصهيوني.

ت- اتخاذ كافة الوسائل الممكنة لدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني.

ث- رفض التنازل أو التفريط بأي جزء من فلسطين.

ج- رفض مشاريع التسوية الساعية لإجهاض انتفاضة الشعب الفلسطيني[3].

ح- فيما خلت معظم أدبيات الحركة (بيانات ونشرات) من الإشارة إلى الجامعة العربية بعينها، إنما كانت إشارات تأخذ صفة العموم بدعواتها للشعوب والحكومات للوقوف أمام التحديات في مواجهة العدو الصهيوني.

علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالمملكة الأردنية الهاشمية:

تطلعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لبناء علاقة مميزة بالمملكة الأردنية الهاشمية، لما بها من تواجد فلسطيني كبير، إضافة لاعتبارها من دول الطوق المحيطة بفلسطين، والجبهة

---

[1]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ 1991/9/23.

[2]. الحمد، جواد، إياد، البرغوثي: دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية، ص 162.

[3]. رسالة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى القمة العربي الطارئ بتاريخ 1989/5/21م.

الشرقية الأطول المحاذية لها، وانسجاماً مع سياساتها المقررة سابقاً، وأهمها عدم التدخل في الشئون الداخلية لها، في ضوء ذلك سعت؛ لتطوير العلاقة، إلا أنها لم تغفل تأييدها ومؤازرتها للحركة الإسلامية بعد فوزها بالانتخابات لمجلس النواب وحصولهم على 32 نائباً إسلامياً من مجموع نواب البرلمان الثمانين في تشرين أول (نوفمبر) عام 1989م[1] والتي أثرت في تزايد القبول الفلسطيني لشرعية (حماس) في الأراضي الفلسطينية، وحرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على نجاح تلك التجربة الديمقراطية النيابية في الأردن[2]، واستفادت من ذلك بتواجد عدد من قيادتها في الساحة الأردنية، بل وافتتحت مكاتب لها في العاصمة عمان لاحقاً واتخذتها كمكاتب إعلامية توضح مواقفها، إلا أن العلاقة لم تبق وردية بل توترت في فترات عديدة، وذلك نظراً لتزايد نشاط الحركة في الأراضي المحتلة وخاصة عملياتها العسكرية، في ظل صعود تيار التسوية السلمية، وازدياد وتيرة الاجتماعات والمفاوضات العربية الإسرائيلية وتوقيع اتفاق المبادئ في (أوسلو) في 13 أيلول (سبتمبر) عام 1993م ، مما دفع (إسرائيل) للضغط على الأردن بإغلاق مكاتب حماس واعتقال ممثليها وذلك في نيسان (إبريل) عام 1994م، فأعلن الأردن سحب جوازي السفر الأردنيين من كل من محمد نزال، وإبراهيم غوشة بذريعة إعلان نزال من عمان تبني حركة حماس للعمليات الاستشهادية أوائل نيسان (ابريل) عام 1994م[3].

وفي إطار ردها على مطالبة رئيس الحكومة الإسرائيلية للأردن بوقف نشاط حركة حماس على أراضيه، أصدر المكتب السياسي للحركة بياناً أكد فيه: " حرص الحركة على أمن واستقرار جميع الدول التي يتواجد فيها رموزها، وممثلوها السياسيون والإعلاميون، والذين يعملون في إطار القوانين المرعية في تلك البلاد، وعدم تقديم المسوغات للعدو المحتل لممارسة ضغوطه على أي من هذه الدول"[4]، وأكدت على "أنها لا تتمتع بتنظيم لها خارج الوطن المحتل، إنما تنظيمها في الأراضي المحتلة فقط، وأما خارجها فوجود رمزي محدود، بقصد الدعم السياسي والإعلامي والشعبي للحركة في الداخل، وهي تنظر بكل تقدير إلى الظروف الخاصة التي تمر بها الدول العربية والإسلامية في المرحلة، وتؤكد حرصها على أمن واستقرار كل الدول العربية والإسلامية، وعلى وجه الخصوص من لها وجود إعلامي وسياسي فيها، وانطلاقاً من ذلك فإن الحركة لا تُقدم على أي عمل من شأنه الإضرار بالدول المضيفة،أو إحراجها في المجتمع الدولي"[5].

---

[1]. الجرباوي، علي: حماس مدخل الإخوان المسلمين إلى الشريعة السياسية، ص 75.

[2]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1990/6/14.

[3]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 186.

[4]. بيان المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1994/4/16م.

[5]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية بتاريخ 1994/4/18م.

وأكد ذلك موسى أبو مرزوق –رئيس المكتب السياسي لحماس–، واعتبر أن أمن واستقرار أي دولة عربية وخاصة الأردن قوة داعمة للحق الفلسطيني، وأي ضعف سيصب سلباً على القضية الفلسطينية، رافضاً ترك المجال للعدو الصهيوني الصيد في الماء العكر، ومؤكداً على اتخاذه مجموعة من الإجراءات والخطوات التي تكفل الحفاظ على أمن واستقرار الأردن[1].

والواضح أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رغم ما تعرضت له من توتر في العلاقة مع الأردن، إلا أنها استمرت في التزام سياساتها في عدم التدخل في الشئون الداخلية، وتكثيف جهودها نحو العدو الصهيوني مما أكسبها مصداقية عالية.

موقف حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من الأزمة العراقية الكويتية وحرب الخليج الثانية:

مثلت أزمة الخليج الثانية، واحتلال العراق للكويت أوائل آب (أغسطس) عام 1990م، اختباراً حقيقياً لقدرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في تصدير موقف تجاهها، في ظل ما يحيطها من تعقيدات، سواءاً على مستوى قبولها في دول الخليج، أو الاندماج الجماهيري العاطفي في فلسطين والأردن والمؤيد للموقف العراقي، فقد صدَرت موقفاً وسيطاً أصاب قدراً من النجاح راعى التعقيدات السابقة.

فبينت أن الحل " لا بدأن أن يقوم على:

1) انسحاب القوات الأجنبية من المنطقة.
2) انسحاب القوات العراقية من الكويت.
3) إحلال قوة عربية وإسلامية في المناطق الحدودية الساخنة.
4) أن يكون لشعب الكويت حقه في اختيار مستقبل بلاده.
5) أن تحل الخلافات في إطار عربي، أو إسلامي، يحقق دراسة مطالب العراق سواء فيما يتعلق بترسيم الحدود، أو تسديد الديون المترتبة على الحرب مع إيران وغيرها [2].

وفي بيان صحفي لاحق أكدت على المطالبة بعودة الكويت بلداً حراً عزيزاً، رغم وقوفها إلى جانب العراق في وجه التهديدات الأمريكية، وطالبت بتسوية القضية بين البلدين في الإطار العربي والإسلامي [3].

---

1. حوار رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) لمجلة السبيل الأردنية، 19–25 نيسان 1994م.
2. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (63)، بتاريخ 1990/8/29م؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 278.
3. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1990/8/17م.

وفي إطار التحرك لحل الأزمة فقد تشكل وفدٌ من الحركة الإسلامية العالمية للتدخل والمصالحة بين العراق والكويت ضم شخصيات إسلامية عديدة منها: المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن عبد الرحمن خليفة، وحسن الترابي من السودان ناطقاً باسم الوفد، وسيف الإسلام حسن البنا من مصر، وراشد الغنوشي من تونس، ومحفوظ النحناح من الجزائر، وممثلاً عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إبراهيم غوشة والذي اُعتبر إعلاناً رسمياً لتمثيلها في الخارج، إضافة إلى شخصيات إسلامية أخرى [1].

ويعد تمثيل حركة (حماس) في الوفد، إضافة نوعية إلى وفد الحركة الإسلامية العالمية، إلى جانب المفاجأة الكبيرة في الاستقبال الحافل من قبل الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين لممثل الحركة (إبراهيم غوشة) على وجه الخصوص، إضافة إلى لقاءه به منفرداً والحديث عن تقدير المملكة العربية السعودية لموقف حركة (حماس) المتوازن بشأن الأزمة، داعيا رجالات (حماس) لزيارة المملكة في أي وقت، وتكرر الموقف ذاته من الأمير صباح الأحمد الصباح أمير دولة الكويت في مدينة الظهران بالمملكة العربية السعودية، وأبدى حرص الكويت على دعم الحركة، وفي العراق حيا الرئيس العراقي صدام حسين حماس ووعد بدعمها، معتبراً إياها حركة تحرر مشرفة تريد إنقاذ كرامة الأمة العربية والإسلامية [2].

ومثّل ذلك باكورة الانطلاق نحو بناء علاقات عربية مميزة، وبداية التمثيل الخارجي للحركة، كما بين مدى الاهتمام العربي الرسمي بالحركة والتعرف عليها.

وفي تطور لاحق "ومع اقتراب الهجوم الصليبي على العراق، دعت حركة (حماس) إلى رص الصفوف، وضرب مصالح الدول المشاركة في الهجوم وخاصة أمريكيا"[3]، وأكدت على وقوفها إلى جانب العراق إذا ما تعرض للهجوم [4]، كما ودعت "إلى ضرورة الوقوف إلى جانب المهجرين من أبناء الشعب الكويتي، الذي كانوا سنداً للحق ودعماً للخير، ودعت العراقيين إلى إحسان معاملة الشعب الكويتي، والحفاظ على أمواله وأعراضه وحرماته" [5]، وفي ظل الحصار

---

1. الفالوجي، عماد: درب الأشواك حماس الانتفاضة – السلطة، ص 74-75؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 181.
2. الفالوجي، عماد: درب الأشواك حماس الانتفاضة – السلطة، ص 75-76.
3. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (69)، بتاريخ 1991/1/12م.
4. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1991/1/22م.
5. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (67)، بتاريخ 1990/12/3م؛ مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

الذي فرضته قوى التحالف الدولي ضد العراق دعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) "المسلمين للعمل على إنقاذ أطفال العراق ومرضاه، الذي أعلن عن وفاة بعضهم بسبب الحصار؛ نتيجة لنقص الغذاء والدواء"[1].

ومع بداية العدوان الدولي على العراق طالبت الحركة المسلمين والأحرار في العالم الوقوف في وجه حكوماتهم لسحب قواتها المشاركة في التحالف، ومساندة العراق الذي وصفته (بعنفوان التحدي)، وأثنت على قيام العراق بضرب معاقل الكيان الصهيوني؛ بإطلاق الصواريخ تجاه المدن الإسرائيلية[2]، وباركت الحركة دعوة الإخوان المسلمين في الأردن للجهاد ضد القوات الأمريكية وحلفائها، والدعوة المماثلة التي أعلنها مجلس العلماء في اليمن، وناشدت إيران الوقوف إلى جانب العراق في هذه المعركة ضد قوى الكفر العالمية[3]، فيما حيّت الشعب العراقي الذي تصدى للعدوان الأمريكي، ودعت الجنود المسلمين الموجودين مع قوى التحالف إلى ضرب تلك القوات، وتوجيه بنادقهم إليها بدلاً من إخوانهم المسلمين في العراق[4].

ومع عودة الكويت للكويتيين، وانتهاء الوجود العراقي فيها، وجهت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التهنئة للحكومة والشعب الكويتي بالتحرير، ورفع الظلم والمعاناة عنهم، مذكرة بأنها لا تنسى لأهل الكويت والخليج وقوفهم إلى جانب الشعب الفلسطيني [5].

كما وقفت حركة (حماس) إلى جانب الجالية الفلسطينية المقيمة في الكويت طوال الأزمة، فدعت الكويتيين إلى وقف حملاتهم ضدها، وعدم الالتفات إلى مروجي الفتنة التي يقومون بزرعها مع الجالية الفلسطينية[6]، وناشدت حكومة وشعب الكويت الشقيق وضعِ حدٍ للممارسات الخاطئة التي ترتكب بحق أبناء الشعب الفلسطيني المقيم في الكويت، وتفويت الفرصة على من يحاولون إشعال

---

1. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (67)، بتاريخ 1990/12/3م.
2. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1991/1/22م.
3. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (70)، بتاريخ 1991/2/4م
4. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (70)، بتاريخ 1991/2/4م.
5. بيان صادر المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1991/3/26م؛ بيان صادر من حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1991/3/31م.
6. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (71)، بتاريخ 1991/3/7م، رقم (72) بتاريخ 1991/3/26م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/3/31م.

نار الفتنة بين الشعبين الشقيقين[1]، وطالبت العلماء والعقلاء من أبناء الأمة لرفع الظلم ووقف المجازر التي يتعرض لها أبناء فلسطين والجنسيات الأخرى في الكويت، وكبح جماح الفتنة التي تنذر بمخاطر كبيرة[2]، وطالبت جامعة الدول العربية القيام بدورها في إيقاف الانتهاكات ألالإنسانية بحق أبناء الشعب الفلسطيني في الكويت[3] مذكرة بدور الفلسطينيين إلى جانب الكويتيين في الإسهام بتسيير عجلة الحياة، ومواصلة العمل في قطاعات الخدمات الأساسية الضرورية أثناء احتلال الكويت، وتحملوا لجانب الكويتيين شظف العيش، ومرارة التشرد، إضافة إلى ما قدمه أبناء الشعب الفلسطيني عبر أكثر من أربعين عاماً في بناء وتعمير الكويت[4].

وبقراءة موضوعية للموقف الذي اتخذته حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تجاه الأزمة العراقية الكويتية، ثم حرب الخليج الثانية فان القارئ يعتبر ذلك مغامرة في حينه، إذا ما تم قراءته في واقع تلك الفترة، فالعاطفة الفلسطينية والموقف الرسمي للمنظمة إلى جانب العراق، إلا أن التزام حماس بسياستها تجاه الأنظمة العربية، وعدم دخولها في إطار المحاور والتناقضات، إضافة إلى عدم خوفها على ما ستخسره من هذا النظام أو ذاك دفعها لقول الحق وتصدير موقف وسطي، نالت على إثره احتراماً واسعاً، وأوضح قدرة مبكرة للحركة في التعبير عن مواقفها بسياسة واقعية فريدة.

علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مع بعض القضايا العربية:

بقى حضور حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في العديد من القضايا العربية حضوراً شرفياً، لا يتعدى إرسال برقيات تهنئة، أو تنديد بعدوان، أو تأييد لموقف، فالعلاقة مع السودان التي تعتبر الأقرب إلى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) سياسياً، وفكرياً فقد حرصت على بناء علاقات وطيدة، فوجهت التهنئة إلى فخامة الرئيس عمر حسن البشير –رئيس مجلس قيادة الثورة في السودان– مهنئة السودان قيادة وشعباً؛ بإعلانهم تطبيق الشريعة الإسلامية، واعتبرتها خطوة جريئة في المضي قُدماً نحو حمل لواء الإسلام، داعية الرئيس السوداني إلى العدل والصبر والحكمة والشورى في إدارة البلاد [5].

---

1. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (75)، بتاريخ 1991/6/1م؛ مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م.
2. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (76)، بتاريخ 1991/7/1م.
3. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (77)، بتاريخ 1991/8/3م.
4. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1991/3/31م
5. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/2/13م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (69) الصادر بتاريخ 1991/1/12م.

هذا وقد احتضن السودان الشقيق العديد من أبنـاء كتائـب الـشهيد عـز الـدين القـسام (المطاردين)، ووفر لهم إقامة هادئة، إضافة منحه الطلاب الفلسطينيين المـنح الدراسـية، وافتتـاح مكتب تمثيل للحركة هناك[1]، كما استضافت السودان الشقيق جولات الحوار الفلسطيني بين حركتي فتح وحماس خلال الفترة الواقعة 2-4 كانون ثاني (يناير) عام 1993م برعايـة الـدكتور حـسن الترابي " رئيس المؤتمر الشعبي الإسلامي في السودان ".

أما بخصوص العلاقة مع ليبيا خلال الفترة ذاتها، فاقتصرت على التنديد بالعدوان الأمريكي المبيت ضد ليبيا، بدعاوي واتهامات زائفة تدور حول الإرهاب ودعمه، وتحاول الإدارة الأمريكيـة تهيئة الرأي العام العالمي، وحشد التأييد الغربي لنواياها العدوانية ضد الجماهيرية العربيـة الليبيـة ملوحة إلى أن خيارتها مفتوحة في المقاطعة الاقتصادية، والحصار الجوي وحتـى القيـام باعتـداء عسكري صارخ [2] هذا وطالبت حركة حماس جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسـلامي، ورؤساء وملوك الدول العربية والإسلامية بالوقوف إلى جانب الشعب الليبي لصد أي عدوان، والتي تسعى من خلاله الولايات المتحدة الأمريكية للاستفراد بدولنا العربية دولة بعد أخرى[3].

واغتنمت حماس حادثة الإبعاد الجماعي لكوادرها، في توجيه رسالة إلـى الـرئيس معمـر القذافي ناشدته باتخاذ الإجراءات اللازمة من خلال الهيئات الدولية لإلغاء القـرار الـصادر بإبعـاد (415) من أبناء الشعب الفلسطيني منتصف كانون أول (ديسمبر) عام 1992م، وبذل جهده لعقد قمة عربية ،ودورة طارئة لمجلس الأمن الدولي لأدانه قرار الإبعاد، وفرض العقوبـة علـى سـلطات الاحتلال إذا لم تتراجع عن قرارها الجائر[4]، لكن ردة الفعل العربي تجاه تلك القضية، زادت مـن واقعية حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وإدراكها لمدى العجز العربي ، كما أضاف لهـا جرعـة أخرى من جرعات الهدوء في الخطاب السياسي، وخفض سقف تطلعاتها إلى مواقف عربيـة أكثـر صموداً تشبع آمالها [5].

---

1. مقابلة مع عبد الفتاح جابر بتاريخ 2009/11/15م.

2. بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1991/11/24م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، رقم (81)، بتاريخ 1991/12/11م.

3. بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1991/11/24م.

4. رسالة رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس الدكتور موسى أبو مرزوق إلى الرئيس الليبـي معمر القذافي بتاريخ 1992/12/18م.

5. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 175.

أما على صعيد دول شمال أفريقيا الأخرى، فقد اقتصرت في علاقاتها بتوجيه التهاني بفوز جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر عام 1990م والذي اعتبرته رافداً معنوياً للانتفاضة الفلسطينية، وفي تونس ناشدت القيادة التونسية لإلغاء الأحكام الجائرة بحق الإسلاميين من حركة النهضة وفي مقدمتهم المفكر الإسلامي رائد الغنوشي[1]، لكن البرود في العلاقة الرسمية بين حركة حماس والشمال الأفريقي بقي سيد الموقف، ويمكن إرجاع ذلك لموقف الحكومات ذاتها تجاه الحركات الإسلامية، لكن مع عدم إغفال العلاقة الحميمة التي تربط الحركة بالشعوب والمنظمات الشعبية في البلدان العربية ذاتها.

كما ساهم الإبعاد الجماعي لمرج الزهور في لبنان لمئات من الشخصيات القيادية والنخبوية في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في توفير غطاء كبير للظهور السياسي والإعلامي وتسويق فكرها ومنطلقاتها ورؤاها السياسية مع المحيط العربي وكسر الحصار الإعلامي والسياسي الذي فرض عليها، فقد طالبت الحركة الحكام العرب التحرك الفوري لوقف الإجراءات التعسفية والإبعاد الجماعي الذي يمارسه العدو الصهيوني، وفي خطوة أولى طالبت بالانسحاب الفوري من مسيرة المفاوضات[2].

ووجهت رسالة إلى أعضاء الوفود العربية والإسلامية في الأمم المتحدة تطالبهم فيه بالوقوف في وجه سياسة الإبعاد التي يطبقها العدو الصهيوني وكشف زيف إدعاءاته والعمل على استصدار قرار فوري من مجلس الأمن يقضي بإعادة المبعدين، وعدم السماح بتكرار الجريمة مرة أخرى [3].

رابعاً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالدائرة الإسلامية:

رأت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن تحرير فلسطين يتعلق بدوائر ثلاث: (الدائرة الفلسطينية، الدائرة العربية، والدائرة الإسلامية) وأكدت على أن فلسطين أرضاً إسلاميةً، بها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، مسرى النبي محمد ﷺ، وتحريرها فرض عين على كل مسلم

---

[1]. بيان صادر حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، رقم (90)، بتاريخ 1992/9/5؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 187.

[2]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/17م؛ رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) الدكتور موسى أبو مرزوق إلى القادة العرب بتاريخ 1992/12/18م.

[3]. رسالة موجهة من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى أعضاء الوفود العربية والإسلامية في الأمم المتحدة بتاريخ 1992/12/18م.

حيثما كان، والجهاد من أجلها واجب[1]، فيما دعت إلى استنهاض الأمة وتربيتها تربية إسلامية لتحمل أعباء التحرير[2]، واعتبرت الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي رصيداً وسنداً لها، تنظر إليها نظرة احترام وتقدير[3]، فيما طالبت الدول الإسلامية بتسهيل تحركات المجاهدين منها وإليها[4]، ورغم ذلك الاهتمام الذي أولته الحركة للدائرة الإسلامية بأبعادها إلا أن المعوقات السالفة الذكر التي أعاقت إقامة علاقات مميزة مع الدائرة العربية نفسها واجهتها في الدائرة الإسلامية، إضافة إلى تناقص الاهتمام، وقلة الإطلاع، وندرة المعلومات بشأن قضية فلسطين في البلدان الإسلامية البعيدة، فضلاً عن تأثر الجاليات الإسلامية بالإعلام الغربي اتجاهها [5]، والتزمت الحركة بالسياسات والمرتكزات في تعاملها مع الدائرة الإسلامية كما تعاملت سابقاً مع الدائرة العربية، وبقى الخطاب إعلامياً عاطفياً، سوى الحضور الفاعل والحقيقي في علاقتها مع إيران[6].

علاقة حركة المقاومة الإسلامية(حماس) بجمهورية إيران الإسلامية:

استجابة لرؤيتها السياسية في عملية التحرير، بضرورة توثيق عري العلاقة بالدائرة الإسلامية الأوسع، باعتبار قضية فلسطين قضية إسلامية، فقد انطلقت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لتعميق ذلك التوجه، والتقت الرؤى بينها وجمهورية إيران الإسلامية مع انطلاق الانتفاضة الفلسطينية، والتي نالت اهتماماً لدي أصحاب القرار فيها خاصة بمشاركة الإسلاميين الفاعلة فيها.
وسرعان ما تطورت العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وإيران، مع اندلاع الأزمة بين الكويت والعراق أواخر عام1990م، خاصة بعد مشاركة الحركة عبر ممثلها إبراهيم غوشة مع وفد من الحركات الإسلامية في مهمة للوساطة لحل الأزمة دون اللجوء إلى الخيار العسكري بينهما، حيث زار الوفد إيران[7]، وأُعتمد عماد العلمي ممثلاً رسمياً للحركة في إيران وذلك في أكتوبر من العام ذاته [8].

---

[1]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادتين (14-15).
[2]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (16).
[3]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (23).
[4]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (28).
[5]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 196.
[6]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 202.
[7]. الفالوجي، عماد: درب الأشواك حماس الانتفاضة السلطة، ص 76.
[8]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 202.

ومع انطلاق قطار التسوية في مدريد، واتخاذ حركة المقاومة الإسلامية (حمـــاس) موقفـــاً معارضاً منها، والتقاءها مع إيران في ذلك، وفي إطار التقارب في المواقف ثمنت حركة المقاومـــة الإسلامية (حماس) الدعوة الإيرانية لعقد مؤتمر نصرة القضية الفلسطينية في الفترة ما بـــين 19-21 تشرين أول (أكتوبر) عام 1991م، والذي يأتي للتعبير عن رفض مؤتمر التصفية المزمع عقده نهاية الشهر ذاته[1]، وعُقد المؤتمر الدولي لدعم الثورة الإسلامية للشعب الفلسطيني فـــي طهـــران، والذي خرج بتوصيات أدانت مؤتمر مدريد، فيما ثمنت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قرارات وتوصيات المؤتمر، ودعت القوى إلى العمل على متابعة تنفيذ قراراته[2]، وعلى هـــامش المـــؤتمر عُقد لقاء للفصائل الفلسطينية المعارضة لمؤتمر مدريد، والذي كان باكورة التجمع للمعارضة، فيمـــا عُرف لاحقاً بتحالف الفصائل العشرة [3].

وفي إطار تعميق العلاقات تم افتتاح مكتباً رسمياً للحركة في طهران في شـــباط (فبرايـــر) عام 1992م والذي اُعتبر بوابة للهجوم من قبل قيادة منظمة التحريـــر الفلـــسطينية علـــي الحركـــة باتهامها بالولاء الخارجي، والعمل على تقويض مسيرة السلام والتسوية، إضافة للهجوم الأمريكـــي والغربي بسعي إيران وحماس معاً لتقوض المسيرة السلمية، ووصف الإعـــلام الإســـرائيلي إيـــران براعية الإرهاب من خلال دعمها لكل من (حماس) والجهاد الإسلامي [4].

وقد فسرت الحركة طبيعة علاقتها مع إيران على أنها تأتي في إطار حشد أكبر قدر ممكـــن من التأييد والدعم للقضية الفلسطينية باعتبارها قضية إسلامية، وأوضحت أن العلاقة قائمـــة علـــى الاحترام المتبادل، والتضامن في الموقف والرأي السياسي تجاه التسوية من دون إملاءات[5].

ورغم اعتبار إيران الداعم الاصلب في مواجهة التسوية السياسية إلا أن حركـــة المقاومـــة الإسلامية (حماس) لم تغفل فقه التوازن في العلاقة بينها وبين الأطراف العربية، وبينها وبين إيران من جهة أخرى [6]، فقد أعرب الشيخ أحمد ياسين عن شكره للموقف الإيراني تجاه الحركـــة مثمنـــاً

---

[1]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (79)، بتاريخ 1991/10/7م.
[2]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (80)، بتاريخ 1991/10/29م.
[3]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 198.
[4]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 198-199.
[5]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 200.
[6]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 200.

دعمهم للقضية الفلسطينية[1]، والمتتبع للعلاقة بين حركة (حماس) وجمهورية إيران الإسلامية يقف علي الملاحظات للتالية:

1) تجاوزت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الخلاف المذهبي مع إيران، لخدمة هدف أكبر وهو الوحدة الإسلامية، وتنسيق المواقف لدعم القضية الفلسطينية؛ وقد مثّل ذلك مرونة تحسب للحركة في علاقاتها الإسلامية.
2) حافظت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على درجة من التوازن بينها وبين إيران من جهة، وبينها وبين الأطراف العربية الأخرى من جهة أخري.
3) مثلت العلاقة مع إيران أنجح العلاقات التي أقامتها الحركة على المستويين العربي والإسلامي، وذلك نظراً للالتقاء في الرؤى السياسية تجاه العديد من القضايا، وعلى وجه الخصوص القضية الفلسطينية، ونظرة الغرب إليها.

اهتمام حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالقضايا الإسلامية:

لم تراوح حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إطارها المحلي حتى أزمة الخليج الثانية أواخر عام 1990م ، لكنها لم تغفل الاهتمام بالقضايا الإسلامية، واقتصر في بعده السياسي على الخطاب الإعلامي، ولم تخلُ أدبيات الحركة وبياناتها من الإشارة له "فناصرت الجهاد الأفغاني ضد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان، ووجهت التهنئة للشعب الأفغاني المسلم بطرد أخر جندي روسي من أرضه"[2]، لكن ذلك لم يستمر خاصة بعد الخلافات والحروب الداخلية بين المجاهدين أنفسهم[3]، وحفلت العديد من البيانات بالإشارة إلى بعض القضايا الإسلامية كقضية الهند وكشمير، والشيشان والروس، والبوسنة والهرسك باعتبارهم قضايا للمسلمين، ودعت إلي حقهم في تقرير مصيرهم[4].

واستغلت المناسبات الدينية والوطنية في توجيه التهاني للأمة الإسلامية، كالأعياد وموسم الحج، وتذكير المسلمين ووفود حجاج بيت الله الحرام بوجوب العمل لتخليص مسرى رسول الله ﷺ من قيود الأسر؛ ليعود حراً عزيزاً[5]، ووجهت التهاني لأحداث بعينها في مناطق إسلامية مثل فوز

---

[1]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.
[2]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، رقم (36)، بتاريخ 1989/2/25م.
[3]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 204.
[4]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 204- 205.
[5]. صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، رقم (74)، بتاريخ 1991/5/3؛ بيان المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1991/5/21م.

حزب الرفاه الإسلامي في تركيا بنتائج الانتخابات التركية وحصوله على (17 %) من نسبة المقاعد في البرلمان واعتبرت أن ذلك الفوز هو انتصار للخيار الإسلامي[1].

ويلاحظ أن تلك الفترة كانت تمثل باكورة العمل السياسي والإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، والتي كانت منشغلة على الدوام بالفعل المقاوم، ومتأثرة بصورة كبيرة بالقمع المتواصل اتجاهها من العدو الصهيوني، في حين لم يكتمل جسمها الإعلامي والسياسي في الخارج إلا بعد سنوات من انطلاق الانتفاضة. مما تقدم يتضح أن:

أ- بقيت العلاقات مع الدائرة الإسلامية باهتة ضعيفة، قاصرة على الخطاب الإعلامي عبر بياناتها، وهذا استلزم في مرحلة لاحقة ضرورة تفعيل التواصل مع ذلك العمق الاستراتيجي؛ ليكون سنداً وظهيراً لاحقاً للقضية الفلسطينية.

ب- الأطراف الإسلامية والإقليمية قد تطلعت لبناء علاقات مميزة مع الحركة كلما زاد اتساعها ميدانياً وعسكرياً، فمع ازدياد العمليات النوعية في الثلث الأخير من عام 1992م وقيام العدو الصهيوني بعملية الإبعاد الجماعي إلى مرج الزهور في لبنان،انطلقت الحركة في علاقات إقليمية إسلامية واسعة بينت فيها مواقفها، وأظهرت رؤاها السياسية تجاه القضية الفلسطينية.

ت- اتضح بفعل نضج الفكر السياسي للحركة، وتقيدها بعلاقات دبلوماسية مع أطراف عديدة، تغيراً في نبرة الخطاب السياسي والإعلامي تجاه العديد من القضايا والمواقف، مال إلى الدبلوماسية والاعتدال، والتوازن.

---

[1]. بيان المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1991/10/22م.

المبحث الثالث

علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

بالمجتمع الدولي

أولاً: قراءة في ميثاق وأدبيات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في علاقتها بالمجتمع الدولي.

ثانياً: المرتكزات السياسية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في علاقتها بالمجتمع الدولي.

ثالثاً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالدول الغربية.

رابعاً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالولايات المتحدة الأمريكية.

خامساً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية(حماس) بالمنظمات الدولية والأمم المتحدة.

تقديـــــم:

توجست حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مع بداية انطلاقتها من المجتمع الدولي، وعلى وجه الخصوص الغرب الأوروبي، ورأت فيه امتداداً للاستعمار، لكن مع نضجها الـسياسي، تطلعـت إلـى العمل على كسب أصدقاء لها، والاستفادة بما هو خير فيه؛ لخدمة قضيتها والعمل على إزالة الاحتلال، وتحرير فلسطين، وتدرجت في ذلك عبر سّني عمرها.

أولاً: قراءة في ميثاق وأدبيات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في علاقتها بالمجتمع الدولي:

اهتمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في مرحلة الانطلاق بدوائر ثـلاث داعمـة لقـضية تحرير فلسطين وتمثلت في "الدائرة الفلسطينية، والدائرة العربية، والدائرة الإسـلامية"[1]، فـي حـين أغلفت دور المجتمع الدولي بمكوناته كقوى ومنظمات ودول، وتطلعت، ونظرت إليـه نظـرة تـوجس وتخوف، واعتبرت أن "القوى الاستعمارية في الغرب الرأسمالي، والشرق الشيوعي تدعم العدو بكل ما أُوتيت من قوة، مادياً، وبشرياً، وهي تتبادل الأدوار معه"[2]، وأن المجتمع الغربي ساهم بشكل فاعل في منح اليهود (وعد بلفور)، والذي يُعتبر الخطيئة الكبرى لبريطانيا بـزرع المـشروع الـصهيوني فـي فلسطين، وهم (القوى الاستعمارية) الذين أوعزوا بإنشاء عصبة الأمم، ومن بعدها هيئة الأمم المتحـدة ومجلس الأمن لحكم العالم من خلال ذلك[3].

إضافة إلى رفض حركة المقاومة الإسلامية (حماس) "لما يسمى بالحلول السلمية والمـؤتمرات الدولية، والمبادرات والتي تتعارض مع عقيدتها"[4]، واعتبـار أن القـوى الاسـتعمارية إلـى جانـب الصهيونية العالمية ساهمت في فرض الاتفاقيات الاستسلامية مثل (كامب ديفيد)[5]، وركـزت بياناتهـا الأولية على عبارات التنديد بالمؤتمرات الدولية التي تحاك ضد القضية الفلسطينية منـذ البيـان الأول والذي جاء فيه: "لقد جاءت انتفاضة شعبنا.. لتوقظ ضـمائر اللاهثـين وراء الـسلام الهزيـل..وراء المؤتمرات الدولية الفارغة..وراء مصالحات جانبية خائنة على طريق كامب ديفيـد"[6]، إضـافة إلـى

---

1. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (14).
2. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (22).
3. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (22).
4. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (13).
5. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (32)؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (1)، بتاريخ 1987/12/14م.
6. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (1)، بتاريخ 1987/12/14م.

رفض المؤامرة الأمريكية بجولات وزير خارجيتها (جورج شولتز) المكوكية في شباط (فبراير) عام 1988م؛ للدعوة إلى مؤتمر دولي لتصفية القضية الفلسطينية على حد وصف البيان[1].

وبقيت رؤية الحركة تجاه المجتمع الدولي منطلقة من رؤيتها الفكرية للصراع: "صراع بين الحق والباطل"، "فملة الكفر واحدة ويوم يظهر الإسلام تتحد في مواجهته"[2]، والواضح أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) انطلقت في مواقفها السياسية تجاه الغرب بداية من ارث تاريخي ، ومنطلقات عقائدية، كما أن حداثة تجربتها، وانشغالها في بناء ذاتها، واثبات قدرتها في مقاومة الاحتلال، والقمع الصهيوني المتواصل ضدها والذي حال دون استقرارها، إضافة إلى تركيز دول العالم رؤيته تجاه منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها في تمثيل القضية الفلسطينية مجمل ما سبق يفسر عدم قدرة الحركة علي إقامة علاقات سياسية فاعلة مع المجتمع الدولي.

ثانياً: المرتكزات السياسية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في علاقتها مع المجتمع الدولي:

مع نمو وتطور حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومشاركتها بالفعل المقاوم وبدأت الحركة بفك الاشتباك بين الرؤية الفكرية النظرية لطبيعة الصراع، والموقف السياسي التفصيلي المبين لموقفها من الأحداث اليومية، وتطلعت لتبني خطاب سياسي تجاه المجتمع الدولي، يتحدث عن استنادها للمواثيق الدولية واتفاقيات جنيف، والقانون الدولي في شرعية المقاومة، إضافة إلى مرجعيتها الإسلامية[3]، فحفلت بياناتها بشرعية المقاومة والتي حمتها المواثيق والأعراف الدولية[4]، مؤكدة حرصها على التعامل مع المؤسسات الدولية بما يخدم مشروعها.

ومع اتساع شعبيتها وبرزوها كفصيل فلسطيني مؤثر في مجرى الأحداث والسياسة الفلسطينية، خاصة بعد العمليات النوعية المؤثرة خلال الثلث الأخير من عام 1992م، والإبعاد الجماعي في كانون أول (ديسمبر) من العام ذاته، والتي شغلت أنظار العالم لأشهر، دفعت بعض الدول للتعرف والاستماع لوجهة نظر الحركة، خاصة وأن الإبعاد الجماعي ضم شخصيات مؤثرة في المجتمع الفلسطيني من نقابيين، وأكاديميين، ومثقفين، وخطباء، إضافة للجهد الذي بذلته الحركة في الخارج بخطاب القادة

---

[1]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (8)، بتاريخ 1988/2/23م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (10)، بتاريخ 1988/3/13م.

[2]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (22)؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (69)، بتاريخ 1991/1/12م.

[3]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 210-211.

[4]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/17م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/20م.

والزعماء والملوك العرب والمسلمين، والمؤسسات الدولية والحقوقية، مركزة في ذلك الخطاب على بيان ماهيتها، ومنطلقاتها، وسياسات الاحتلال الصهيوني تجاهها، ومؤكدة على احترامها للمواثيق والأعراف الدولية، واحترام حقوق الإنسان والأقليات وأبدت الحركة اهتماماً بالغاً في التعريف بمرتكزاتها السياسية تجاه المجتمع الدولي والتي تلخصت في:[1]

1) انفتاح الحركة على مختلف الأطراف الدولية، بغض النظر عن خلفياتها السياسية والفكرية، بما يخدم مصالح الشعب الفلسطيني وقضيته وحقوقه.
2) عدم تقديم أية التزامات أدبية أو سياسية تتعارض مع ثوابتها الإسلامية والوطنية لقاء تلك العلاقات.
3) يأتي حرص الحركة علي إقامة علاقات واتصالات مع الأطراف الدولية ؛لكسب تأييدها وتعاطفها بما لا يتعارض مع تمسك الحركة بثوابتها وطرحها الاستراتيجي.
4) علاقة الحركة مع أي طرف دولي تتأثر سلباً أو إيجاباً مع مواقف وسياسات ذلك الطرف من القضية الفلسطينية.
5) التأكيد على أن فلسطين ساحة المعركة مع العدو الصهيوني، مع حرصها على عدم نقل هذا الصراع إلى أية ساحة خارجية، وليس للحركة معركة مع أي طرف دولي، ولا تتبنى ضرب أو مهاجمة مصالح وممتلكات الدول المختلفة.
6) ترحب الحركة بأي جهد دولي يهدف لإزالة الاحتلال، أو الحد من إجراءاته القمعية، وبأية مساعدات دولية تقدم لتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني.
7) معارضة الحركة للقرارات التي تتعارض ومصالح الشعب الفلسطيني، مع عدم معاداتها للمؤسسة الدولية بالمطلق.
8) تعلن الحركة تضامنها مع قضايا التحرر العالمي ، وتؤيد التطلعات المشروعة للشعوب للتخلص من الاحتلال والاستعمار.
9) تتضامن الحركة مع الدول التي تتعرض لتهديدات بسبب مواقفها العادلة، وتبرق رسائل التعاطف لها؛ لتعزيز مواقفها الايجابية.
10) تعلن الحركة تضامنها مع الدول العربية والإسلامية التي تتعرض لضغوط وتهديدات من قوى دولية، بسبب مواقف مشروعة، على أن لا يدفع ذلك الحركة إلى الدخول في حالة عداء مع هذه القوى على خلفية ذلك.

---

[1]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 211-212، نقلاً عن مذكرة تعريفية بسياسيات حماس المرحلية في العلاقات السياسية؛ صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية، ص 416-417؛ سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية، ص 21-22؛ غنيم، حسن: حماس منظمة العمليات الاستشهادية، ص 21؛ حوار ممثل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) محمد نزال مع مجلة المجتمع الكويتية، ص 30-31.

11) محاولة الاستفادة من القوانين الدولية، وقرارات الأمم المتحدة التي تجيز مقاومة الاحتلال، واستخدام المصطلحات السياسية السائدة عالمياً لإيصال خطابها السياسي.
12) تعتبر حركة المقاومة الإسلامية نفسها حركة إنسانية ترعى الحقوق الإنسانية، وتلتزم بسماحة الإسلام في النظر إلى أتباع الديانات الأخرى، وتؤكد أن صراعها مع اليهود ليس كأصحاب ديانة يهودية، بل بسبب احتلالهم للأرض الفلسطينية، وتشريد الشعب الفلسطيني وهو أمر غير مشروع في كل الأديان والأعراف والمواثيق الدولية[1].

ثالثاً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالدول الغربية:

أدركت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حجم وخطورة الإجراءات الإسرائيلية تجاهها، ومنها الاعتقالات التي طالت الآلاف من عناصرها عبر مراحل عديدة، وعمليات الإبعاد الجماعي والتي كان أخرها الإبعاد إلي مرج الزهور أواخر عام 1992، ومع توفر قيادة حركية واعية استثمرت ذلك، وركزت على البعد الإنساني، وأظهرت خطاباً سياسياً مرناً ومعتدلاً لاقى قبولاً دولياً بضرورة التعرف عليها، وتطلعت هي إلي الانفتاح علي الغرب لتوضيح مجموعة من الحقائق، أهمها:[2]

1) ضرورة بيان أن حركة (حماس) حركة تحرر وطني، وأن كافة الشرائع والمواثيق والقوانين الدولية كفلت لها ممارسة الوسائل المشروعة ضد الاحتلال، وأنها على استعداد لفتح قنوات اتصال وحوار مع الغرب لشرح طبيعة الحركة وأهدافها، وانه لا مبرر لتصنيفها ضمن المنظمات الإرهابية.
2) أن حركة (حماس) صاحبة مشروع حضاري، منفتحة على الفكر الإنساني، تقاوم الانغلاق والتحجر.
3) تخوف حركة (حماس) من أن يكون التوجه لتصنيفها ضمن المنظمات الإرهابية، مقصوداً منه إعطاء إسرائيل الشرعية لضربها في فلسطين.
4) حرص حركة (حماس) تجنب إزهاق أرواح الأبرياء، ولم يسجل عليها أي حادثة عنف خارج الأرض المحتلة.

واستثمرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حادثة الإبعاد الجماعي إلى مرج الزهور في القيام بجهد دبلوماسي واسع لم يكن معهوداً من قبل، فوجهت برقية موحدة إلى سفراء الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن (الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وروسيا،

[1]. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (31)؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 213؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.
[2]. جمال، أحمد: الحرب الشاملة على حماس، مجالاتها وأهدافها، ص 73.

والصين) عبرت فيها عن" استياءها من قيام إسرائيل بإبعاد (415) فلسطيني واحتجاز أكثر من (2000) آخرين متخوفة من نية (إسرائيل) من وراء ذلك السماح للمهاجرين اليهود من روسيا ودول أخرى بالاستيلاء على الأراضي الفلسطينية"، موضحة أن من بين المبعدين الفلسطينيين، رجال دين، ورجال أعمال، وأطباء، ومدرسين، ورؤساء جمعيات خيرية ومشيرة إلى "أن ذلك استخفاف بالقانون الدولي، وقرارات الأمم المتحدة، مما يشكل تهديداً للاستقرار في المنطقة " داعيةً السفراء لاتخاذ أقصى الإجراءات الممكنة لوقف تلك الانتهاكات، وتأمين عودة المبعدين، وضمان حماية السكان الفلسطينيين من خطر الانتهاكات الإسرائيلية"[1].

وفي ذات الإطار قامت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عبر ممثليها في الخارج بشرح أهدافها وسياساتها العامة من وراء تلك اللقاءات مع الدول الغربية، محاولة التأثير على مواقف الغرب تجاه القضية، وتصحيح الصورة التي رسمها الإعلام الصهيوني تجاهها [2].

ونجحت الحركة في تلك المساعي إضافة للجهود العربية الحثيثة، في تشكيل رأي دولي، واستجابة مجلس الأمن بإصدار قرار رقم (799) القاضي بإدانة إسرائيل، والتأكيد على ضرورة إعادة المبعدين، وقد أكد محمد نزال –ممثل حركة حماس– في الأردن التقاء سفراء الدول الخمس دائمة العضوية، إضافة إلى بعض الدول المؤثرة كاليابان وألمانيا، وايطاليا، وكندا، وأبدى السفراء تفهماً للموقف، وتم الاتفاق معاً على رفض الاحتلال وإجراءات القمع، وضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (799)، لكن الخلاف الأساس تمحور حول الموقف من عملية المفاوضات التي أكدت الحركة رفضها المبدئي لها [3]، وأبدت الحركة حرصا على إيضاح شرعية مقاومتها التي تقرها الأعراف والمواثيق الدولية وخاصة هيئة الأمم المتحدة واتفاقيات جنيف، وسعت سعياً حثيثاً لرفض إلصاق تهمة الإرهاب لها، مع أملها من تلك الحكومات تقديم العون والمساعدة للشعب الفلسطيني ضد عمليات القتل والاعتقال والإبعاد التي تمارسها سلطات الاحتلال [4]، والملاحظ لتلك اللقاءات أنها مثلت باكورة التواصل السياسي مع المجتمع الغربي، والذي كان لازال في مهده، وهو ما اعتبر بمثابة لقاءات أولية لبناء علاقة ثقة، والتي لم تتطور إلى أبعد من ذلك، بل انتكست لاحقاً لضغوط أمريكية وصهيونية.

---

1 .TO China's Ambassador To The UN, The Islamic Resistance Movement (Hamas Palestine 18 December 1992.

2. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 214.

3. حوار ممثل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) محمد نزال لمجلة المجتمع الكويتية عدد 1043، ص 30.

4. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسات السياسية، ص 215؛ نقلاً عن رسالة وجهتها حركة حماس إلى سفراء الدول الكبرى في عمان في شباط (فبراير) هام 1993م؛ حوار ممثل حركة حماس في الأردن محمد نزال لمجلة المجتمع الكويتية، عدد 1043، ص 30.

رابعاً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالولايات المتحدة الأمريكية:

حفلت أدبيات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) منذ انطلاقتها بمهاجمه الغرب، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، رافضة السعي الحثيث من قبل أطراف فلسطينية، وبتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية للجهود السلمية والتي يقوم بها وزير خارجيتها "جورج شولتز، منذ عام 1988م، داعية لمقاطعته وأمثاله"[1] وذلك انسجاما مع رؤيتها في معارضة المبادرات، وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية، والتي تعتبرها مضيعة للوقت "[2].

وخرجت بعض البيانات عن النص والسياسات العامة للحركة، وذلك مع اقتراب موعد التحالف الدولي من الهجوم على العراق أواخر عام 1990م، بدعوة "الشعوب والأمة الإسلامية والعربية إلى رص الصفوف، وضرب مصالح الدول المشاركة في هذا الهجوم وخاصة أمريكياً"[3]، ورأت "أن الحرب التي بدأتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق كانت بتحريض من الكيان الصهيوني، لفرض الهيمنة الأمريكية على المنطقة، والقضاء على المسلمين، ونهب خيراتهم" [4].

ودعت الحركة " الشعوب والحكومات العربية والإسلامية إلى رفض النظام الأمني العالمي الجديد، الذي تحاول أمريكيا أن تفرضه على المنطقة بهدف تكريس تبعيتها واستنزاف ثروتها"[5]، رافضة "جولات وزير خارجيتها لترتيب ذلك النظام الأمني الجديد"[6]، مؤكدة على أن الشعب الفلسطيني "قادر على مواجهة تلك الحملة الأمريكية، وإسقاطها كما أسقط المشاريع التصفوية السابقة"[7]، داعية الحركة الإسلامية العالمية وحركة أنصار (حماس) إلى تكثيف جهودها الإعلامية لتبصير الشعوب الإسلامية بالمخططات الأمريكية الصليبية الاستعمارية التي تريد أمريكا تنفيذها في

---

1. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (8)، بتاريخ 1988/2/23م.
2. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (13).
3. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (69)، بتاريخ 1991/1/12م.
4. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (70)، بتاريخ 1991/2/4م.
5. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (71)، بتاريخ 1991/3/7م؛ بيان صادر عن كل من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حركة الجهاد الإسلامي، الجبهة الشعبية القيادة العامة، فتح المجلس الثوري، فتح الانتفاضة، الاتجاه الإسلامي المجاهد، بتاريخ 1991/10/9م.
6. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (72)، بتاريخ 1991/3/26م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (73)، بتاريخ 1991/4/21مح بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/3/11م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/4/8م.
7. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (72)، بتاريخ 1991/3/26م.

المنطقة [1]، وطالبت وزير خارجية أمريكيا الجديد (جيمس بيكر) عام 1991م العودة إلى بلاده، مؤكدة على أن أرض فلسطين ليست للمساومة، وأن دماء الشعب الفلسطيني التي تسفك بالرصاص، والأسلحة الأمريكية، لن تكون رخيصة مهما امتد الزمن[2]، واعتبرت أن من التقوا بيكر إنما يعزفون على إيقاع منفرد لا يمثل غالبية الشعب الفلسطيني[3].

وعلت النبرة الهجومية للخطاب الإعلامي لحركة (حماس) تجاه أمريكيا عندما عنونت بيانها الدوري "أمريكيا عنوان للظلم..فكيف تكون رمزاً للسلام"[4]، ففي الوقت الذي تصر فيه أمريكيا على نزع السلاح العربي، تقوم بمد (إسرائيل) بالأسلحة المتطورة بعد أقل من 24 ساعة من إعلانها عن مشروع لنزع سلاح المنطقة، وتعلن أنها ستساهم في(72 %) من نفقات تطوير الصاروخ (الإسرائيلي) "السهم" [5].

وفي إطار مواجهة مشروع التسوية (مؤتمر مدريد)، والذي كان مزمعاً عقده في تشرين أول (أكتوبر) عام 1991م وجهت خطابها إلى جماهير الأمة العربية والإسلامية لاعتباره "مؤتمراً للتصفية والاستسلام، تحاول الولايات المتحدة فرضه"[6]، داعية إلى مواجهته وإعلان الإضراب الشامل أيام انعقاده احتجاجاً على ذلك وتأكيداً على مواصلة الانتفاضة[7].

ويُذكر أن مرحلة حرب الخليج الثانية أوائل عام 1991م، مَثّلت لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) نهوضاً سياسياً واضحاً، على المستوى الدولي وذلك نتيجة الموقف المتوازن الذي أبدته اتجاه الأزمة العراقية – الكويتية، وبرز من خلاله التطور السياسي للحركة بخطابها الدبلوماسي المضبوط في شرح مواقفها تجاه الأحداث، مستخدمة مصطلحات "القانون الدولي، الأمم المتحدة، اتفاقيات جنيف الرابعة" [8].

---

1. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (72)، بتاريخ 1991/3/26م.
2. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (74)، بتاريخ 1991/5/3م.
3. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (75)، بتاريخ 1991/6/1م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بتاريخ 1991/7/22م.
4. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (76)، بتاريخ 1991/7/1م.
5. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (76)، بتاريخ 1991/7/1م.
6. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (78)، بتاريخ 1991/9/4م.
7. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (81)، بتاريخ 1991/12/1م.
8. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (67)، بتاريخ 1990/12/3؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (68)، بتاريخ 1990/12/17م.

كما أن تصاعد الفعل المقاوم داخل الأراضي المحتلة خلال تلك الفترة حتى كان الصعود اللافت للانتباه في العمليات العسكرية في الثلث الأخير من عام 1992م، والذي نفذت فيه الحركة العديد من العمليات النوعية، وكان آخرها اسر جندي حرس الحدود الإسرائيلي الرقيب أول (نسيم توليدانو) وقتله بعد رفض العدو الصهيوني الاستجابة لمطالب كتائب الشهيد عز الدين القسام بإطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين مقابل إطلاق سراحه، ثم قيام الاحتلال الإسرائيلي بعملية إبعاد جماعية لنشطاء الحركة إلي مرج الزهور في جنوب لبنان، الأمر الذي أثار ضجة إعلامية وسياسية دولية، نبهت العالم لإجراءات الاحتلال الإسرائيلي، الأمر الذي ساهم في خروج حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من ثوبها المحلي إلى الإقليمي والدولي، مستغلة ذلك الإجراء بحقها في القيام بحملة دبلوماسية وسياسية، طالبت فيها التعرف على مواقفها ، وتوضيح وجه نظرها تجاه القضية الفلسطينية، فكانت " الاتصالات مع الإدارة الأمريكية خلال شهري كانون أول (ديسمبر) عام 1992م، وكانون ثانٍ (يناير) عام 1993م [1]، وأكد ممثل الحركة في عمان (محمد نزال) حدوث لقاءان قصيران مع المستشار السياسي بالسفارة الأمريكية في عمان مع قياديين من الحركة تناولا موضوع المبعدين، ولم يحدث أي لقاء بعد ذلك[2]، وأضاف نزال "أن الأمريكيين عرضوا علينا بعد ذلك، اللقاء مع المستشار السياسي في السفارة مرة أخرى، لكننا اعتذرنا وأصررنا على اللقاء مع السفير"[3]، ولم تستمر تلك اللقاءات طويلاً، وأُعلن عن توقفها بعد شهرين من بدايتها [4]، وعلل نزال ذلك: باعتقاده أن القرار جاء بسبب الضغط الإسرائيلي، خصوصاً بعد المزاعم الإسرائيلية بأن قيادة (حماس) موجودة في الولايات المتحدة، وبعد اعتقال مجموعة من الفلسطينيين الذي يحملون الجنسية الأمريكية، بتهمة الانتماء لحماس"[5]، واعتبر نزال "أن هذا الرضوخ الأمريكي للابتزاز الإسرائيلي يؤكد مدى تأثر السياسة الأمريكية بالموقف الصهيوني"[6]، وجاء القرار الأمريكي بإعلان تعليق الحوار مع حركة (حماس) على لسان الناطق بلسان خارجيتها (ريتشارد باوتشر) بعد تصاعد الانتقادات للاتصالات الجارية معها، خاصة بعد تفجير مركز التجارة الدولية بنيويورك في شباط (فبراير) عام 1993م [7].

---

[1]. حوار مع ممثل حركة حماس في عمان محمد نزال لمجلة المجتمع الكويتية، عدد 1043، ص 30.

[2]. حوار مع ممثل حماس في عمان محمد نزال لمجلة المجتمع الكويتية، عدد 1043، ص 30.

[3]. حوار مع ممثل حماس في عمان محمد نزال لمجلة المجتمع الكويتية، عدد 1043، ص 30.

[4]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 216.

[5]. حوار ممثل حركة حماس في عمان محمد نزال لمجلة المجتمع الكويتية، عدد 1043، ص 31.

[6]. حوار ممثل حركة حماس في عمان محمد نزال لمجلة المجتمع الكويتية، عدد 1043، ص 31.

[7]. عبد الهادي، مها: تطور العلاقة بين الولايات المتحدة وحركة حماس، ص 141؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 217.

وقد أبدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حرصاً على تواصل الاتصالات؛ بهدف توضيح صورتها، وأسلوب فهمها للقضية الوطنية، وفكرها الإسلامي الخاص، إضافة إلى بعض مواقفها التي يجهلها الغرب، من خلال تقديمها لمذكرة خاصة باللغة الإنجليزية سلمت للسفارة الأمريكية بعمان في آذار (مارس) عام 1993م[1]، في محاولة للإبقاء على نوع من الاتصالات معها، لكن حدة الخطاب بين الطرفين بدأت في الازدياد إلى درجة كبيرة، خاصة بعد نجاح العدو الصهيوني في تشكيل نواة حلف إسرائيلي –أمريكي– أوروبي لمحاربة حركة (حماس) وإدراجها في قائمة المنظمات الإرهابية، وبدء الملاحقات للحركة على الساحة الأمريكية، وتحريض الدول الأخرى على انتهاج نفس السلوك ضدها [2].

ورأت الحركة أن وصف الرئيس الأمريكي المنتخب (بيل كلينتون) لها بالإرهاب، إنما يأتي كجزء من الانحياز الأمريكي الصارخ إلى جانب العدو الصهيوني [3]، وأُدرجت حركة (حماس) ضمن قائمة المنظمات الإرهابية في التقرير السنوي الصادر في نيسان (إبريل) عام 1993م، كثمرة أولى للنشاط الإسرائيلي المكثف على كافة الصعد الدبلوماسية والأمنية والإعلامية؛ لتشويه صورتها لدى الولايات المتحدة الأمريكية[4]، وانتقلت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) منذ ذلك الوقت إلى مرحلة من التوتر، خاصة بعد تصاعد عمليات (حماس) العسكرية والاستشهادية، وفي ظل رعاية الولايات المتحدة لعملية التسوية ومشروع أوسلو، وقد اتخذت الإدارة الأمريكية موقفاً لافتاً للنظر عقب حادثة مسجد فلسطين بغزة في 18 تشرين أول (أكتوبر) عام 1994م، والذي سقط فيه 14 فلسطينياً برصاص الشرطة الفلسطينية، إذا اعتبر تقرير للخارجية الأمريكية مرفوع إلى الكونغرس الأمريكي في كانون أول (ديسمبر) عام 1994م بشأن مدى تطبيق السلطة الفلسطينية لاتفاق أوسلو، أن تلك الحادثة تعتبر حداً فاصلاً في صراع السلطة الفلسطينية مع الجماعات المتشددة المعارضة لعملية السلام مثل (حماس) ودعا التقرير إلى بذل مزيد من الجهد في ذلك الاتجاه[5].

---

[1]. عبد الهادي، مها: تطور العلاقة بين الولايات المتحدة وحركة حماس، ص 141.

[2]. جمال، أحمد: الحرب الشاملة على حماس مجالاتها وأهدافها، ص 73؛ عبد الهادي، مها: تطور العلاقة بين الولايات المتحدة وحركة حماس، ص 14؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 217.

[3]. مؤتمر صحفي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في 1993/1م؛ حوار ممثل حركة حماس محمد نزال مع مجلة المجتمع الكويتية، عدد 1043، ص 22.

[4]. عبد الهادي، مها: تطور العلاقة بين الولايات المتحدة وحركة حماس، ص 141؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 217.

[5]. عبد الهادي، مها: تطور العلاقة بين الولايات المتحدة وحركة حماس، ص 141-142.

وبدأت الشرطة الفيدرالية الأمريكية في تعقب مؤسسات واتحادات ومنظمات إسلامية مرخصة منذ عشرات السنين، على اعتبارها مراكز القيادة العليا لحركة (حماس) وتقدم الدعم المالي لها[1]، وبرر مساعد وزير الخارجية الأمريكي (إدوارد جيرجيان) قرارات حكومته تجاه حركة (حماس)؛ بسبب رفضها المفاوضات، وعدم القبول بالتسوية السياسية القائمة [2]؛ لتبدأ مرحلة من العلاقة المتوترة والمتجهة نحو التصاعد لاحقاً، مع بقاء موقف حركة (حماس) تجاه الولايات المتحدة محكوماً بسياساتها السابقة، بحصر معركتها مع العدو الصهيوني في فلسطين، وعدم القيام بأعمال عسكرية ضد مصالح أمريكية في المنطقة، واقتصار الموقف على الإدانة والشجب والانحياز الواضح للاحتلال الإسرائيلي[3].

وإجمالاً لما سبق يمكن القول:

1) تحررت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بدايةً من أية ضوابط دبلوماسية في خطابها السياسي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، وانسجمت مع منطلقاتها العقائدية والأيدلوجية في رفضها المبادرات، والمؤتمرات السلمية .
2) مَثل خطاب حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في جل مراحله خطاباً تعبوياً لجماهير الأمة في مواجهة المشروع الأمريكي.
3) اقتصر الخطاب السياسي والإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) على البيانات والنشرات والملصقات، إضافة إلى بعض الجهد الخارجي الذي لم ينمو بعد، وظل قاصراً لظروف موضوعية.
4) حافظت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على موقفها من التسوية السياسية، ووقوفها أمام الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يعتبر تحديًا كبيراً من قبل الحركة أمام القطب الأمريكي، خاصة في ظل نشوة انتصارها في الخليج، وانهيار الاتحاد السوفيتي، وإدارة العالم بنظام القطب الواحد.
5) مثلت تلك المرحلة مرحلة بناء، واثبات الذات في القدرة على المواجهة مع العدو الصهيوني، رغم القمع المتواصل بحقها، إضافة إلى عدم انتشارها وشهرتها على المستوى الدولي، في ظل تركز الرؤية الدولية تجاه منظمة التحرير كممثل للشعب الفلسطيني دفع الولايات المتحدة إلى تجاهل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وتهميشها، واستمرت حتى كانون أول (ديسمبر) عام

[1]. عبد الهادي، مها: تطور العلاقة بين الولايات المتحدة وحركة حماس، ص 142.
[2]. عبد الهادي، مها: تطور العلاقة بين الولايات المتحدة وحركة حماس، ص 142.
[3]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 219.

1992م، وأُدرجت الحركة لاحقاً على قائمة الإرهاب في التصنيف الأمريكي في نيسان (أبريـــل) عام 1993م[1].

لكن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تمكنت من لفت أنظار العالم لهـــا وخاصـــة الولايـــات المتحدة الأمريكية، واستطاعت التأثير في صناعة القرار في المنطقة وذلك للأسباب التالية:

أ- اعتبار حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حركة إسلامية التوجه، فلسطينية الانتماء.

ب- مثلت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حركة تحرر وطني، تتبنى المقاومة، وترفض الحلول السلمية والمبادرات والمؤتمرات الدولية.

ت- قدرة الحركة على الاستقطاب الواسع للشارع الفلسطيني، والامتداد الجماهيري، رغم حداثتها.

ث- رفضها للمشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية.

ج- قيام الحركة بتنفيذ ضربات موجهة للعدو الصهيوني، وزيادة وتيرة العمل الفـدائي ونوعيتـــه، خاصة بعد حرب الخليج الثانية، في ظل انحسار وتراجع منظمة التحرير الفلسطينية، مما دفـــع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى زيادة الاهتمام في فتح قنوات اتصال مع الدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية[2].

وقد توافرت المصلحة لكلا الطرفين في التعرف على الأخر عن قرب، وتطلعت الحركة إلـــى شرح أفكارها ومنطلقاتها وأهدافها ورؤيتها للقضية الوطنية مباشرة دون وساطة أو تشويه إعلامـــي[3]، وضمن سياسة الانفتاح والحوار مع كل الدول والأحزاب، والذي مثّل تطـــوراً إيجابيـــاً فـــي رؤيتهـــا السياسية، في حين كان الطرف الأمريكي مهتماً بالتعرف على الحركة مباشـــرة، دون الاســـتماع مـــن الغير، وأملاً في إمكانية تغيير مواقفها السياسية أو تعديلها.

خامساً: علاقة حركة المقاومة الإسلامية(حماس) بالمنظمات الدولية والأمم المتحدة:

حددت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) علاقاتها بالمنظمات الدولية والأمم المتحدة بمحـــددات تتعلق بالثوابت والاستراتيجيات التي تنطلق منها الحركة ذاتها، ومدى انسجام قرارات تلك المنظمـــات مع ثوابت واستراتيجيات الحركة، وأكد ذلك محمد نزال -ممثل حماس في الأردن- في معرض سؤال عن مطالبة الحركة بتطبيق قرار رقم (799) ورفضها لقرارات رقمـــي (242-338)، حيـــث يـــتهم البعض الحركة بأن هناك تناقضاً في مواقفها تجاه القرارات الدولية، فأجاب نزال: "نحن نقبل بأي قرار

[1]. عبد الهادي، مها: تطور العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وحركة حماس، ص 137.

[2]. عبد الهادي، مها: تطور العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وحركة حماس، ص 138-139.

[3]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 218.

عربي أو إسلامي، أو دولي ينسجم مع حقوقنا وثوابتنا، ونرفض في الوقت ذاته أي قرارات تتعــارض معها"[1]، وقد حفلت أدبيات الحركة بمطالباتها الهيئات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان وعلــى رأســها هيئة الأمم المتحدة وأمينها العام العمل على رفع الظلم عن أبناء الشعب الفلسطيني، وإبطــال قــرارات الإبعاد الجائر التي أُتخذت بحق أربعة من قيادي الحركة أوائل كانون ثــانٍ (ينــاير) عــام 1991م[2]، ودعت الحركة الدول العربية والإسلامية والحركات والشعوب إلى رفض كل قرارات الأمــم المتحــدة الخاصة بفلسطين، التي تمنح الشرعية الدولية للعدو الصهيوني على أي جزء من أرض فلسطين[3].

وفي معرض الدفاع عن قضايا الأسرى والمعتقلين وجهت حركة (حماس) رسالة إلى الأمــين العام للأمم المتحدة (خافير بيريز دي كويار) مطالبةً التحرك الفوري والجاد لإنهاء اعتقال الشيخ القعيد أحمد ياسين، الذي يتعرض لأبشع أنواع التعذيب والتشويه، والذي يعتبر تحــدياً صــارخاً لكــل القــيم الإنسانية وانتهاك للنظم والأعراف الدولية"[4]، وعادت مناشدة الهيئــات الدوليــة ومنظمــات حقــوق الإنسان، والمنظمات المهتمة بالسجناء في العالم بالتدخل السريع لوضع حد للممارسات التعسفية بحــق السجناء الفلسطينيين[5].

استثمرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حادثة الإبعاد الجماعي إلي مرج الزهور في نسج علاقاتها مع المؤسسات والمنظمات الدولية، فناشدت هيئة الأمم المتحدة والمؤسسات الدوليــة وحقــوق الإنسان وجمعية الصليب الأحمر الدولي، ومنظمة العفو الدولية القيام بالواجب الملقــى علــى عاتقهــا بالضغط على الاحتلال الإسرائيلي للتراجع عن قراره التعسفي بالإبعاد[6].

واعتبرت قرار مجلس الأمن رقم (799) والقاضي بإدانــة الإجــراء الــصهيوني بالإبعــاد الجماعي لمرج الزهور بلبنان خطوة جيدة لكنها غير كافية، مؤكــدة علــى ضــرورة إرغــام العــدو الصهيوني للإرادة الدولية بإعادة المبعدين إلى أوطانهم[7].

---

1. حوار ممثل حركة حماس في الأردن محمد نزال لمجلة المجتمع الكويتية، عدد 1043، ص 31.
2. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (68)، بتاريخ 1990/12/17م.
3. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (71)، بتاريخ 1991/3/7م.
4. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المكتب الإعلامي بتاريخ 1991/5/14م.
5. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1991/9/19م.
6. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المكتب الإعلامي، بتاريخ 1992/12/18م.
7. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المكتب الإعلامي، بتاريخ 1992/12/21م.

كما وجه أهالي المعتقلين والمبعدين رسالة استغاثة إلى الرأي العام العالمي، ومؤسسات حقوق الإنسان خاطبوا فيها الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس منظمة حقوق الإنسان، ورابطة الحقوقيين الدولية، ومنظمات حقوق الإنسان في كل مكان مطالبين بالوقوف إلى جانبهم في منع العدو الصهيوني من عملية الإبعاد الجماعي لأبنائهم [1].

ووجه المحامي إبراهيم بكر رئيس لجنة المبعدين الفلسطينيين رسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة طالب فيها بتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي رقم (607،608،636،641،694،726) مطالباً بدعوة مجلس الأمن الانعقاد فوراً والقيام بالدور الإنساني وفقاً للأنظمة والأعراف الدولية[2].

هذا ووجهت حركة (حماس) نداءاً عاجلاً إلى جمعيات الهلال الأحمر، ووكالات الإغاثة، والمؤسسات الخيرية والإنسانية في كل مكان التحرك العاجل؛ لتوفير الاحتياجات الضرورية التي تحفظ حياة المبعدين، وتدعم صمودهم حتى يتمكنوا من العودة إلى أرضهم وأهليهم[3].

وبذلك يمكن الوقوف على ما يلي:

1) جاء موقف حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من المنظمات الدولية متأخراً عن انطلاقتها، مع إغفال الميثاق لذلك الدور.
2) تعاطت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مع المنظمات الدولية بما ينسجم وثوابت واستراتيجيات الحركة، دون الخضوع للإملاءات الخارجية ، أو الاستجابة للواقع السياسي المهين.
3) تعاملت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مع المقررات الدولية بما يخدم القضية الفلسطينية.
4) لم تقف حركة المقاومة الإسلامية (حماس) موقفاً معادياً من أيٍ من المؤسسات الدولية، بل اتخذت موقفا رافضا لسياساتها الغير منصفة بحق الشعب الفلسطيني.

---

[1]. بيان صادر عن أبناء أهالي المعتقلين والمبعدين الفلسطينيين بتاريخ 1992/12/17م.

[2]. رسالة موجهة من المحامي إبراهيم بكر رئيس لجنة المبعدين الفلسطينيين بتاريخ 1992/12/17م.

[3]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المكتب الإعلامي بتاريخ 1992/12/21م.

الفصل السادس

موقف الاحتلال الإسرائيلي من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتفاضة الفلسطينية (1987–1994م)

المبحث الأول: الإعلام الإسرائيلي والحرب النفسية.

المبحث الثاني: القمع العسكري الإسرائيلي.

المبحث الثالث: سياسة الإبعاد.

المبحث الأول

الإعلام الإسرائيلي والحرب النفسية

أولاً: الإعلام الإسرائيلي.

ثانياً: أهداف الحرب الإعلامية الإسرائيلية .

ثالثاً: الحرب الإعلامية ومظاهرها.

أولاً: الإعـــلام الإسرائيلي:

مّثل الإعلام الإسرائيلي جزءاً مهماً من منظومة الإعلام الصهيوني الهادف لخدمة أهـداف الحركة الصهيونية العالمية، ولم تفرد إسرائيل وزارة للإعلام في حكوماتها، بـل أشـركت جميـع المؤسسات الرسمية، وغير الرسمية، لخدمة الأهداف الصهيونية[1].

وقد لعب الإعلام الإسرائيلي دوراً مهماً خلال الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، في خدمة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية ؛لتعزيز وجودها في الأراضي المحتلة، ونظراً للدور الفاعل لحركـة المقاومة الإسلامية (حماس) خلال الانتفاضة، عمد الاحتلال الإسرائيلي لشن حرب إعلامية مركـزة عليها، ضمن خطة ممنهجة، وأهداف محددة.

لم تكن الحرب الإعلامية وليدة الانتفاضة الفلسطينية، إنما سبقتها قبل ذلـك بـسنوات منـذ البدايات العسكرية الأولى للحركة الإسلامية عام 1983م، فقد سعت (إسـرائيل) لتـشويه الحركـة والنيل منها عبر العديد من الوسائل والإجراءات [2].

ثانياً: أهداف الحرب الإعلامية الإسرائيلية:

حدد الاحتلال الإسرائيلي في إطار حربه الإعلامية على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) العديد من الأهداف، ومنها:

1) إقصاء البعد الإسلامي عن القضية الفلسطينية، وإبقائه بعيـداً عـن سـاحة المواجهـة مـع (إسرائيل)؛ لإدراكه مدى الخطوة التي يشكلها الإسلام على كيـانهم إذا مـا تـصدر العمـل للقضية، وكانت راية المعركة المرفوعة هي راية إسلامية[3].
2) زرع حالة من اليأس في نفوس الفلسطينيين من خلال المبالغة فـي وصـف القـوة للجـيش الإسرائيلي، ووصفه بالجيش الذي لا يقهر[4].
3) العمل على تحطيم الإرادة القتالية وتشجيع الاستسلام عن طريق توجيه النداءات بالاستـسلام بواسطة مكبرات الصوت، أو توزيع المنشورات للمطلوبين خلال عمليات المحاصرة.
4) إظهار حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بأنها صنيعة الاحتلال[5].

---

[1]. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 14.

[2]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

[3]. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 26.

[4]. نصر الله ، راجي: ملف الانتفاضة، ص 343.

[5]. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 27.

5) إضعاف الجبهة الداخلية، وشق الصف الفلسطيني، وإشاعة الفرقة والفتن، وتشكيك الجماهير بقياداتها[1].
6) تأليب واستعداء الرأي العام الدولي ضد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من خلال الإعلان عن ارتباطها بجهات متعددة ذات ولاءات خارجية[2].
7) العمل على التشكيك بالحركة، ونزع ثقة الناس بها.
8) العمل علي تحييد الشارع الفلسطيني من الالتفاف حول خيار المقاومة .

ثالثاً: الحرب الإعلامية ومظاهرها:

تعددت مظاهر الحرب الإعلامية للاحتلال الإسرائيلي ضد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومن أهمها:

1) الحرب النفسية:

تعد الحرب النفسية من أهم وسائل العدو الصهيوني في مواجهة قوى المقاومة الفلسطينية، ومن بينها حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وهي حرب لا تعرف حدود الزمان، والمكان، فهي تمارس قبل الحرب لإعداد عقول الناس لها، وأثناء الحرب لرفع الحالة القتالية وزيادة الثقة بالانتصار، وبعد الحرب لتدعيم المكاسب وترسيخها[3]، والحرب النفسية بمدلولها العسكري هي استخدام مخطط من جانب دولة أو مجموعة دول لأساليب علم النفس المختلفة للدعاية وغيرها من الإجراءات الإعلامية تستهدف جماعات معادية أو محايدة أو صديقة للتأثير على أرائها وعواطفها وسلوكها واتجاهاتها، بطريقة تساعد على تحقيق سياسة الدولة المستخدمة لها وأهدافها[4].

وعرفها العالم الأمريكي شفارتز بأنها "استخدام الصنوف المختلفة للحجج الحقيقية والمزورة" التي تستهدف إضعاف الروح المعنوية لسكان الخصم، وتخريب سمعة قياداته، ونزع الثقة بإمكاناتهم هي في نهاية المكان تعمل على الضغط والتأثير على الرأي الاجتماعي[5]، وتقوم الحرب النفسية على عناصر ثلاثة هي: حرب الإشاعة، وافتعال الأزمات، وإثارة الرعب والفوضى[6].

---

[1]. نصر الله، راجي: ملف الانتفاضة، ص 344؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 30.
[2]. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 31.
[3]. سعيد، هادي: المدخل إلى الحرب النفسية، ص 3، (دراسة غير منشورة).
[4]. نصر الله، راجي: ملف الانتفاضة الفلسطينية، ص 338.
[5]. سعيد، هادي: المدخل إلى الحرب النفسية، ص 3، (دراسة غير منشورة).
[6]. نصر الله، راجي: ملف الانتفاضة، ص 338-241.

من مظاهر الحرب النفسية:

تعددت مظاهر الحرب النفسية التي مارسها الاحتلال الإسرائيلي في إطار حربه على حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ومنها:

أ- حرب الإشاعة والبيانات المزورة:

فقد حرص الاحتلال (الإسرائيلي) على استخدام أسلوب حرب الإشاعة كأحد أساليب الحرب النفسية والإعلامية في مواجهته لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) من خلال:
إطلاق العديد من الإشاعات الهادفة للوصول إلي حالة من اليأس في نفوس المجتمع الفلسطيني، ورجال المقاومة أنفسهم بعدم جدوى المقاومة، وافتراض أن (إسرائيل) قوة لا تقهر، وكسر إرادة المواجهة، والتي تعد من أخطر الأمراض الاجتماعية التي تصيب المجتمع[1]، فركز الاحتلال الإسرائيلي على نشر أخبار مشكوك في صحتها ويتعذر التحقق من أصلها، وتتعلق بموضوعات لها أهمية لدى الموجهة إليهم، ويؤدي تصديقها أو نشرها إلى إضعاف روحهم المعنوية.

فمثلاً حرص جهاز المخابرات الإسرائيلي (الشين بيت) على نشر الإشاعات عن صحة الشيخ أحمد ياسين في المعتقل من خلال مرضه الشديد، ووفاته. والذي اعتبرته حركة المقاومة الإسلامية (حماس) محاولة لجس نبض الجماهير الإسلامية، ومعرفة ردة الفعل إذا ما أرادوا تنفيذ جريمة بحق قائدها[2]، في حين تنبهت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى ضرورة إدراك أبعاد الدعاية المسمومة ضدها في وسائل الإعلام الإسرائيلية[3].

كما لجأ الاحتلال الإسرائيلي إلى توزيع البيانات والمنشورات المدسوسة على لسانها للنيل من الوحدة الوطنية، وشق الصف الداخلي، فيما أكدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن أي بيان أو شعار على الجدران، يهاجم فئة من الفئات أو منظمة من المنظمات، أو يدعو إلى اليأس والتوهين هو من العدو الصهيوني[4]، وفي بيان آخر دعا إلى وقف الانتفاضة[5].

---

[1]. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 19-20.

[2]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (48)، بتاريخ 1989/10/4م.

[3]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (33)، بتاريخ 1988/11/25م.

[4]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (31)، بتاريخ 1988/10/27م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس رقم (33)، بتاريخ 1988/12/21م؛ حمدان، غسان: الانتفاضة المباركة، ص 374.

[5]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس بتاريخ 1988/5/27م؛ حمدان، غسان: الانتفاضة المباركة، ص 374.

ويلاحظ في تلك البيانات أنها كانت تتصف بالأخطاء، والكذب، ومحاولة إثارة الفتن بين الاتجاهات، فيما أوضحت حركة المقاومة الإسلامية (حماس): "أنها ليس حرباً إلا على الاحتلال، ومن لف لفهم من العملاء، وهي تقف إلى جانب كل الفصائل والاتجاهات التي تعادي الاحتلال، وعلى أبناء شعبنا أن يفهموا ما يلي:

- كل بيان أو شعار على الجدران يهاجم فئة من فئات شعبنا فهو من العدو.
- كل بيان أو شعار يدعوا إلى اليأس والتوهين فهو من العدو.
- كل بيان أو شعار يحاول خلق الفتن ،والصدامات بين أبناء شعبنا فهو من العدو[1].

وعمد الاحتلال الإسرائيلي لبث الإشاعات بقيام اللصوص بعمليات سرقات في المدن، والقرى وذلك بعد الاستقالات الجماعية لرجال الشرطة أوائل الانتفاضة، ووزعت منشورات بتوقيع قائد المنطقة الإسرائيلية في مناطق طولكرم، وقلقيلية بتاريخ 19 آذار (مارس) عام 1988م نادى فيه "جيش الدفاع الإسرائيلي كل المواطنين، أن قواته لن تمس المواطنين، والممتلكات بأي شرر ما لم يعارضه أحد في تنفيذ مهمته الرامية إلى إعادة الحياة لمجراها الطبيعي، ولدى جيشه معلومات دقيقة عن هوية المسئولين عن الفوضى، والإخلال بالأمن في المنطقة، وهو يعمل الآن على وقف نشاطهم وقد أعذر من أنذر" [2].

وسعى الإعلام الإسرائيلي إلى تشويه صورة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من خلال الإشاعة بأنهم سمحوا بحرية العمل للاتجاه الإسلامي منذ أواخر السبعينيات، وذلك بهدف إيجاد البدائل عن منظمة التحرير الفلسطينية في الداخل، واستمر الاحتلال الإسرائيلي في ملاحقة الوطنيين دون غيرهم، ويستشهدوا بمنح الاحتلال الإسرائيلي المجمع الإسلامي التراخيص للعمل[3]، لكن الشيخ أحمد ياسين رد قائلاً: " رفضوا منحي ترخيصاً للمجمع الإسلامي، ولم يقبلوا أن نفتح فرعاً في خان يونس، وفتحته بعد إصرار مني، والدبابات والمجنزرات والجنود كانت تحيط بي من كل جانب، ودخلنا معهم في مواجهة حتى أُرغموا على منحنا تصريحاً فيما بعد"[4]

كما سعى الإعلام الإسرائيلي لعقد العديد من اللقاءات الصحفية مع بعض الرموز الإسلامية منهم: الشيخ أحمد ياسين، والدكتور محمود الزهار بهدف استكشاف الظاهرة الجديدة ومعرفة أرائهم

---

[1]. بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1990/1/22م.

[2]. حمدان، غسان: الانتفاضة المباركة، ص 375.

[3]. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 27؛ الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 222.

[4]. منصور، أحمد: شاهد على العصر، مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 94.

حول سياسات وتوجهات منظمة التحرير الفلسطينية، مستهدفة الإيقاع بين حركة حماس والاتجاهات الوطنية الأخرى[1]، فدعا ضباط الإدارة المدنية لجيش الاحتلال الإسرائيلي شخصيات من الاتجاه الإسلامي للالتقاء بهم، خاصة وأنهم يقعون تحت سلطة الاحتلال وعند الاستدعاء يتوجهوا للقاء، وهم مجبرين علي ذلك؛ فاستدعى الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، والدكتور إبراهيم اليازوري، والدكتور محمود الزهار، وفي أوقات مختلفة للالتقاء بضباط الإدارة المدنية والمخابرات للاستجواب أو التحاور رغماً عن إرادتهم، وحرص الجميع على إبراز حالة وحدوية وتعاونية بين الفلسطينيين في محاولة للالتفاف على أهداف إسرائيلية للنيل من الوحدة الوطنية[2]، وبعد تطور الانتفاضة وتحولها من مرحلة المواجهات الجماهيرية واستخدام الحجارة إلى مرحلة استخدام الأسلحة النارية والقنابل الحارقة، دعت " وزارة الحرب الإسرائيلية رؤساء الإدارة المدنية في الأراضي المحتلة بعدم إجراء اتصالات مع عناصر من حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وقطع الاتصالات مع الأشخاص الذين يناصرون الحركة فوراً"[3].

في إطار حرب الإشاعة وإثارة الدسائس التي كان يثيرها الاحتلال الإسرائيلي ضد الحركة، خاصة تلك الفترة التي أعقبت قتل جندي حرس الحدود الإسرائيلي الرقيب نسيم توليدانو فقد أظهرت إذاعة الاحتلال الإسرائيلي وجود خلاف بين قيادات حماس في كل من نابلس، ورام الله ، ووقوع حالة من الخلاف بين المبعدين من حماس والجهاد الإسلامي، وحدوث انشقاق في جناح حماس في الأردن برئاسة إبراهيم غوشة، أعلن موافقته على استمرار المفاوضات بين المنظمة وإسرائيل، إضافة إلى إيراد خبر عبر إذاعة الاحتلال باعتقال تاجر كبير من منطقة القدس من الممولين لحركة (حماس)، والحصول على وثائق تكشف عن تواجد القيادة العليا لحركة (حماس) في الولايات المتحدة[4].

عمد الإعلام الإسرائيلي من حين لآخر إعلان ارتباط حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بأجندة وأنظمة خارجية، وركزت أضوائها بشكل مميز على زيارة وفد (حماس) لإيران، وتوصيف إيران بأنها راعية الإرهاب في المنطقة، وأنها المسئولة عن أعمال المقاومة التي تواجهها إسرائيل

---

1. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 29.

2. مقابلة مع الدكتور إبراهيم عبد العزيز الرنتيسي، بتاريخ 2003/12/25م؛ مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 226؛ يوسف، أحمد: أحمد ياسين، ص 102-110.

3. صحيفة هآرتس 1990/1/15م. (بالعبري).

4. جمال، أحمد: الحرب الشاملة على حماس، مجالاتها وأهدافها، ص 73-74.

في الداخل، وإن بطريقة غير مباشرة من خلال دعمها لحماس والجهاد الإسلامي، إضافة لتدريب عناصرها، وتمويل نشاطها دون أن يكون لتلك المزاعم أي رصيد علي أرض الواقع [1]، ومحاولة إشاعة حالة من الإحباط واليأس من خلال توزيع بطاقات صغيرة ملونة في مدينة نابلس مخطوطة بخط جميل بدايات لبعض الأمثال مثل: (رجعت حليمة لعادتها القديمة)، و(1936-1988 تيتي تيتي زى ما رحتي زى ما جيتي)، و(ودونا البحر ورجعونا عطشانين)، و آخر (حماس....إفلاس).[2]

ب- العملاء ومحاولات الاختراق وإثارة الفتن في صفوف الشعب الفلسطيني:

سعى الاحتلال الإسرائيلي إثارة النعرات التنظيمية بين القوى الفلسطينية المختلفة بإصدارة بيانات مزورة بأسماء بعض الفصائل ضد بعضها البعض، ولجأ الاحتلال لاستخدام عملائه في اختراق بعض التنظيمات وإثارة الصراعات بين الناشطين في الانتفاضة، والقيام بممارسات تنفر الناس من شباب الانتفاضة من خلال استغلال اللثام في أعمال سلبية ضد المواطنين[3].

ولعب العملاء دوراً قذراً في محاولة لقتل الروح المعنوية لدى أبناء الشعب، والكشف عن العناصر الفاعلة في الانتفاضة، وتسليمهم للاحتلال الإسرائيلي، إضافة لممارساتهم في إسقاط الفتيان والفتيات في حبائل الرذيلة والفساد، والارتباط بالعدو الإسرائيلي، كما سعت أجهزة مخابرات العدو إلى تأليب عائلات العملاء المقتولين ضد عائلات أخرى[4]، وأشارت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى ضرورة الانتباه للطابور الخامس من العملاء وملاحقتهم وحماية الجبهة الداخلية، ودعت للوحدة، وجمع الكلمة[5].

ت- التضخيم الإعلامي لقمع حركة المقاومة الإسلامية حماس:

حرص الاحتلال الإسرائيلي على الترويج بالإعلان عن اعتقال العديد من الخلايا التابعة لكتائب الشهيد عز الدين القسام، نُسب إليها تنفيذ عمليات مسلحة، ثم يقوم في وقت لاحق وبدون

---

[1]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 199؛ جمال، أحمد: الحرب الشاملة على حماس، مجالاتها وأهدافها، ص 73.

[2]. نصر الله، راجي: ملف الانتفاضة، ص 169.

[3]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ الحمد، جواد: الانتفاضة الكبرى وتطور القضية الفلسطينية، ص 416؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 42.

[4]. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 21؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 42.

[5]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (69)، بتاريخ 1991/1/12م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (75)، بتاريخ 1991/6/1م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (76)، بتاريخ 1991/7/1م.

إعلام بالإفراج عن عدد من الذين قدموا لوسائل الإعلام على أنهم المتهمين الرئيسيين في هذه القضايا[1].

وهدفت وسائل الإعلام الإسرائيلية من ترويج ذلك طمأنة الجنود والمستوطنين الصهاينة، وتبرير حملاتهم القمعية ضد الفلسطينيين، ومثّل الإعلان عن اكتشاف مجموعات قتالية من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رسالة دورية متكررة للتأثير على معنويات الجماهير الفلسطينية، كون قوات الاحتلال الإسرائيلي تمتلك قدرات خارقة في كشف واعتقال ومعاقبة خلايا المقاومة ومن يتعرض للأمن الداخلي الإسرائيلي.

واعتمد الاحتلال الإسرائيلي سياسة قصف المنازل بالصواريخ والمدافع المضادة للدبابات؛ كإحدى الوسائل الرئيسة في مواجهة كتائب الشهيد عز الدين القسام، بحجة وجود أشخاص مطلوبين فيها، ومتهمون بالاشتراك في تنفيذ عمليات عسكرية، وإطلاق نار ضد الجنود الإسرائيليين، ويزعم الاحتلال أن تلك السياسة تأتي في إطار الإجراءات الاحترازية لحماية أرواح الجنود قبل اقتحام المنازل، مرافقاً لتضخيم إعلامي[2].

لكن المتأمل لتلك الإجراءات يرى أن الاحتلال الإسرائيلي هدف من ذلك توجيه رسائل تحذيرية لأطراف عدة، أهمها:

- المطاردين: بتوجيه رسالة نفسية صعبة، بأن مصيركم الموت، إن لم تسلموا أنفسكم.
- أصحاب البيوت المستهدفة: والذين يقدموا الدعم اللوجستي للمطاردين من إيواء ومساندة بأن عائلاتكم وأبنائكم سيكونون في الشارع بعد تدمير المنزل الذي دفعتم الغالي والنفيس من أجل بنائه.
- إلى الجمهور وعامة الناس المناصرين بألا يفكروا بمساعدة هؤلاء المطلوبين ولا حتى الاتصال بهم لأن ذلك من شأنه تدمير حياتهم وحياة أسرهم وممتلكاتهم.

وعلى الصعيد الخارجي استغلت الخارجية الإسرائيلية مؤسساتها الدبلوماسية، والأمنية والإعلامية، في تشويه صورة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بهدف استعداء الدول الغربية، والرأي العام الدولي ضدها من خلال:

- قيام سفارات الاحتلال الإسرائيلي بتوزيع وثائق وأفلام ملفقة عن (حماس).

---

[1]. دوعر، غسان: قصف المنازل، والتضخيم الإعلامي للاعتقالات، 73.

[2]. دوعر، غسان: قصف المنازل والتضخيم الإعلامي للاعتقالات، ص 74.

- عقد مؤتمرات صحفية لدبلوماسيين إسرائيليين، ناشدوا فيها دولاً غربية وخاصة كل من الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا؛ لمساعدة الاحتلال الإسرائيلي في حربها الشاملة، مكررين تحذيراتهم من المد الإسلامي، الذي يعتبر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إحدى فصائله[1].

واستغلت الخارجية الإسرائيلية الزيارات التي يقوم بها مسئولون أجانب لها، بتعبئتهم ضد حركة حماس، والمد الإسلامي عموماً؛ بهدف تشكيل جبهة عالمية ضدها[2].

وأفردت الإذاعة الإسرائيلية برامج سعت فيها إلى ربط جهاد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ونشاطاتها العسكرية بالإرهاب، كبرنامج (ما قل، ودل)، وبرنامج (تحليل، وتعليق) في صوت إسرائيل باللغة العربية[3]، وركز الإعلام الإسرائيلي على تضخيم قدرات جيشه في الردع، فعندما يلقي القبض على مطلوب من المطلوبين، أو تكتشف خلية مسلحة، يركز الإعلام في الإذاعة والتلفاز على ذلك، ويلمز في عدم جدوى العمل الفدائي[4].

هذا وتناولت الصحف الإسرائيلية بيانات ومنشورات وميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بالدراسة والتحليل، وقدمت التوصيات بشأن التعامل معها، واصفة إياها بالأكثر تطرفاً، وأن صراعها ديني قومي، ويهدف إلى إقامة دولة إسلامية على كل أرض (إسرائيل)، وأن (إسرائيل) بالنسبة لهم مثل سرطان ينتشر، ويشكل تهديداً لكل العالم الإسلامي.[5]

وفي ظل تصاعد الانتفاضة في الأراضي المحتلة، ودور حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فيها، وجه التلفاز الإسرائيلي رسائل صارمة لها، فقد هدد القائد العسكري الإسرائيلي في المنطقة الوسطى الجنرال (عمرام ميتسناع) باتخاذ إجراءات حاسمة ضد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والتي وردت ضمن نشرة الأخبار المسائية للتلفزيون الإسرائيلي في 22 أيلول (سبتمبر) عام 1988م[6].

---

1. جمال، أحمد: الحرب الشاملة على حماس، مجالاتها، وأهدافها، ص 73؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 26.
2. جمال، أحمد: الحرب الشاملة على حماس، مجالاتها وأهدافها، ص 73.
3. جمال، أحمد: الحرب الشاملة على حماس، مجالاتها وأهدافها، ص 73.
4. جمال، أحمد: الحرب الشاملة على حماس، مجالاتها وأهدافها، ص 73.
5. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 132.
6. صحيفة النهار المقدسية العدد (557)، بتاريخ 1988/9/23م.

وفي إطار إبراز صورة مشوهة لعناصر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في تنفيذ الإضرابات، وذلك في ظل النجاحات في تنفيذها، وفي ظل شعور القيادة الموحدة بالهيمنة والتفرد بالقيادة استغل الإعلام الإسرائيلي ذلك فعمل على إذكاء نار العداوة بين حماس والقيادة الموحدة، من خلال تركيز الإعلام الإسرائيلي على موضوع العلاقة بينهما، مع التركيز على كون (حماس) هي المسئولة عن أحداث التوتر، وتهديد وحدة الصف الفلسطيني الوطني، وأنها تنازع المنظمة في السيطرة على الشارع الفلسطيني، في محاولة منها لاستعداء الناس، وأفراد من القيادة الموحدة ضد حركة (حماس)[1]، ولإذكاء ذلك الصراع وصف الإعلام الإسرائيلي أحداث يوم إضراب 29 تشرين أول (نوفمبر) عام 1988م، وكيفية فرض عناصر من حماس الإضراب:

" في المدخل القديم للسوق في مدينة بيت لحم، وحوالي الساعة الحادية عشر – أي قبل ساعة من إغلاق الحوانيت في الأيام العادية – ظهر ثلاثة من الشباب مناظرهم مخيفة يلبسون الأقنعة السوداء، فلا يظهر في وجوههم إلا أعينهم من خلال فتحة صغيرة، أخذوا بالتجول بين الحوانيت طالبين من التجار إغلاق حوانيتهم، وفي أيديهم العصى والحجارة، وأحدهم يحمل زجاجة كبيرة حارقة، وأدرك الناس بسرعة أن هؤلاء هم من شباب (حماس) الإسلامية المتطرفة وحضورهم كان لتهديد التجار الذين لا ينفذون الأوامر بالنسبة للإضراب الذي أعلنت عنه بمناسبة ذكري قرار التقسيم، وقد حث المنشور الناس على الإضراب "[2] وقدمت الصحيفة صورة بشعة لعناصر حماس بوصفهم " مناظرهم مخيفة – يحملون زجاجة حارقة – حضورهم كان لتهديد التجار" وفيه لمز وإشارة إلى فرض الإضراب بالقوة مع عدم التزام التجار بالإضراب، واستغل الإعلام الإسرائيلي التوتر القائم بين كل من (حماس) والقيادة الموحدة بهذا الشأن فتناوله بالتفصيل عبر الصحف العبرية وذلك في محاولة لإذكاء روح الفرقة، والاستعداء بين الجانبين، وتغذيته، بل عمدت إلى تشويه حقيقة مواقف حركة حماس بتصويرها على إنها خطر يهدد الاتجاهات الأخرى[3]، إضافة إلى تركيز الإعلام الإسرائيلي على مسألة التعليم، ومواقف كل من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والقيادة الموحدة بهذا الشأن، خاصة أيام الإضراب الشامل، ففي حين دعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى الالتزام بالدراسة والتدريس أيام الإضراب الشامل، قامت القيادة الموحدة بمحاولات عدة لفرض الإضراب بالقوة، مما أدى إلى تعكير صفو العملية التربوية وعدم انتظامها[4].

---

1. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 196.
2. صحيفة هآرتس، بتاريخ 1988/11/30م (بالعبري).
3. صحيفة معاريف، بتاريخ 1988/12/16 م، (بالعبري).
4. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (78)، بتاريخ 1991/9/4م.

وسعى الاحتلال الإسرائيلي إلى تفتيت الجبهة الداخلية للـشعب الفلـسطيني وبـرز بـذور الشقاق، والفرقة وإثارة النعرات الدينية والطائفية، فشككت وسائل الإعلام الإسرائيلي في العلاقة بين المسلمين والمسيحيين، محاولة إيهام المسيحيين أن مستقبل القضية ليس في صالحهم إذا ما تعاظمـت قوة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ولا بد من الانتبـاه والوقـوف جانـب القـوي الوطنيـة، والحركات العلمانية للحد من نشاط المد الإسلامي[1] ، وتنبهت حركة المقاومة الإسـلامية (حمـاس) لذلك فطمئنت عموم الشعب الفلسطيني بأنها "حركة إنسانية، ترعـى الحقـوق الإنـسانية، وتلتـزم بسماحة الإسلام، في النظر إلى إتباع الديانات الأخرى، لا تعادي منهم إلا من ناصـبها العـداء، أو وقف في طريقها ليعيق تحركها، أو يبدد جهودها وأنه في ظل الإسلام يمكـن أن يتعـايش أتبـاع الديانات الثلاثة (الإسلام – المسيحية – اليهودية) في أمن وأمان"[2].

أما بخصوص العلاقة بمنظمة التحرير، فسعى الإعلام الإسرائيلي إلـى اعتبـار (حمـاس) تحدي للمنظمة وتهديد لكيانها والبديل عنها، وسعى إلى استعداء المنظمة بفـصائلها المختلفـة ضـد حركة (حماس)[3]، وادعت صحيفة هآرتس "أن إيران تحاول السيطرة على حركة (حمـاس) التـي تعمل في المناطق، وزيادة تأثيرها عليها، وذلك بواسطة إقامة منظمة إسلامية لتحرير فلسطين بـدلاً من المنظمات الوطنية"[4].

---

1. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 210-223.
2. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المادة (31).
3. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 226.
4. صحيفة هآرتس بتاريخ 1989/2/5م، (بالعبري).

المبحث الثاني
القمـــــــع العسكـــــــري الإسرائيلي

أولاً: قمع المظاهرات وإطلاق النار.

ثانياً: الوحدات الخاصة والاغتيالات.

ثالثاً: حمـــــــلات الاعتقـــــــــال.

تقديـــــم:

مثّل الحضور الإسلامي في الانتفاضة الفلسطينية أوائل كانون أول (ديسمبر) عـــام 1987م الأبرز على المستوى الشعبي والتنظيمي، والذي اتخذ القرار بالمواجهــة منـــذ اليــوم الأول مـــن الانتفاضة، وقاد الشباب المسلم المسيرات في جباليا وعلى رأســـهم الأســـتاذ مـــصطفى القـــانوع، وانطلقت إلى مناطق القطاع المختلفة، برز خلالها حضور حركة المقاومـــة الإســـلامية (حمـــاس)، والذي أصبح فيما بعد نمطاً يومياً مطالباً بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي[1].

وأخذت الانتفاضة في بداياتها نمطاً جماهيرياً، بالمسيرات الغاضبة، والمواجهـــات العنيفـــة، وإحراق إطارات السيارات ، وإقامة المتاريس، وإغلاق الحوانيت، وقذف الحجارة علـــى دوريـــات وجنود الاحتلال الإسرائيلي، تعبيراً عن الغضب الشعبي ، وكان للمساجد دوراً فاعلاً فـــي التعبئـــة الجهادية، والدعم البشري، ومكاناً للتجمع والانطلاقة، ومثلت آنذاك وسيلة إعلامية مميزة ،من خلال خطب الجمعة، ومكبرات الصوت في تعميم النداءات والدعوة للإضرابات والمسيرات والمواجهات.

أمام هذه المقاومة المتصاعدة والمطالبة بحقوقها في الاستقلال وإنهاء الاحتلال، والإجراءات القمعية المتصاعدة والتي أدت إلى سقوط المزيد من الشهداء والجرحى، وزيادة المعتقلين، أُصـــيب الاحتلال الإسرائيلي وقيادته بحالة من الإرباك والصدمة في مواجهة الانتفاضة والمقاومة على حـــد سواء، على المستويين السياسي والعسكري[2].

القمع الإسرائيلي العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس):

مع استمرار الانتفاضة الفلسطينية والمشاركة الفاعلة لحركة المقاومة الإسلامية (حمـــاس)، والتي أصابت الاحتلال بحالة من الهستيريا في كيفية التعامل والمعالجة لتلك الظاهرة المتنامية فـــي التمرد ورفض الاحتلال، والتي أخذت بُعداً جماهيرياً واسعاً متميزاً بعنفوان وثبات راســـخين فـــي المواجهة، اتجه الاحتلال إلى قمع الانتفاضة وقيادتها، ومنها حركة المقاومة الإســـلامية (حمـــاس)، فمارس العديد من الإجراءات القمعية بحقها، منها:

أولاً: قمع المظاهرات وإطلاق النار:

مع أوائل الانتفاضة دعت حركة المقاومـــة الإســـلامية (حمـــاس) إلـــى القيـــام بمـــسيرات ومظاهرات وقذف بالحجارة لجنود ودوريات الاحتلال الإسرائيلي، في تحدٍ للاحتلال الـــذي اعتمـــد سياسة القمع ممارسة يومية ضد أبناء الشعب الفلسطيني على مدار تاريخه، فولد شـــعوراً بـــالظلم

---

1. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

2. أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة، ص 59.

وبالتالي تولدت الثورة ضد ذلك الظلم، فاستخدم الاحتلال الإسرائيلي أدواته العسكرية في قمع المسيرات والمظاهرات منذ الأيام الأولى للانتفاضة بإطلاق النار وقنابل الغاز ضد مسيرات دعت إليها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في خانيونس في يوم السبت 12 كانون أول (ديسمبر) عام 1987م، فأصيب مصطفى أبو رزق برصاصة في يده، وعلي صرصور في كتفه، واستشهد عبد المالك أبو الحصين بعد إصابته في رقبته، وقُدر عدد المصابين في ذلك اليوم بثلاثين شخصاً إصابات بعضهم خطيرة [1].

فيما وجهت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في بيانها الأول رسائلها للعدو الصهيوني بأنه: "لابد أن يفهم اليهود برغم قيودهم وسجونهم ومعتقلاتهم، وبرغم المعاناة التي يعانيها شعبنا في ظل احتلالهم المجرم، برغم شلالات الدماء التي تنزف كل يوم، وبرغم الجراح، فإن شعبنا أقدر منهم على الصبر والثبات في وجه طغيانهم وغطرستهم، حتى يعلموا أن سياسة العنف ستقابل بأشد منها من أبنائنا وشبابنا؛ لأنهم يعشقون جنات الخلد"[2]، وأكدت علي ذلك عبر نداءاتها وبياناتها بالتصعيد والمواجهة والخروج بمظاهرات عارمة ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي[3]، رفضاً للاحتلال وإنهاءاً للاستيطان.

صعّد الاحتلال من إجراءاته القمعية، فدفع بقواته بكثافة إلى مناطق الضفة الغربية، وقطاع غزة، بل زادت في بعض المناطق بنسبة (200–300 %) إضافة لاستخدام المجنزرات، وطائرات الهيلوكبتر، والأسلحة المتطورة في مواجهة الجماهير، والقمع والاعتقالات الجماعية للآلاف، والتعذيب والبطش بصورة وحشية[4].

وركزت قوات الاحتلال الإسرائيلي من وجودها في محيط المساجد، وخاصة أيام الجمع من كل أسبوع لما كانت تمثله من دور في تعبئة الرأي العام الشعبي، وإحياءً لروح المقاومة والجهاد، وتسيير المسيرات والمواجهات ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي[5].

---

1. أبو خالد: حركة المقاومة الإسلامية تقود الانتفاضة في فلسطين، ص 88–89.
2. بيان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (1)، بتاريخ 1887/12/14م.
3. بيانات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الدورية مثال: بيان رقم (67) الصادر بتاريخ 1990/12/3م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (68) الصادر بتاريخ 1990/12/17م؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (75) بتاريخ 1991/6/1م.
4. أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة، ص 60–61.
5. صالح، محمود: انتفاضة المساجد، ص 118–123؛ حمدان، غسان: الانتفاضة المباركة، ص 36–44.

وفي وتيرة غير طبيعية دفعت قوات الاحتلال الإسرائيلي بأعداد إضافية إلى مناطق قطـــاع غزة والضفة الغربية قُدرت بعد ثلاثة أشهر من اندلاع الانتفاضة بأكثر مـــن ســـتين ألـــف جنـــدي مزودين بالمعدات الثقيلة، كالدبابات والمجنزرات والسيارات الخاصة بتفريق المتظاهرين،وأقامـــت عشرات الحواجز؛ للتفتيش عند مداخل المدن والقرى والمخيمات، مع قيام جنود الاحتلال بالسيطرة علي بعض المنازل واعتلائها وإقامة نقاط مراقبة عسكرية فيها بهدف رصد ومراقبـــة تحركـــات المقاومة[1]، والقبض عليهم أو إطلاق النار عليهم و قتلهم.

واعتمد الاحتلال الإسرائيلي سياسة القبضة الحديدية في خطوة لتصعيد إجراءاتـــه القمعيـــة، فاستخدم الرشاشات الفردية، والمسدسات سريعة الطلقات وأنواعاً متعددة من العيارات، منها ما هـــو محرم في القانون الدولي مثل رصاص الدمدم، والطلقات المطاطية المكونة من (40 %) من الحديد، و(60 %) من المطاط، وطلقات الألمونيوم، والطلقات البلاستيكية الممزوجة بنشارة الحديد، وطلقات الكرات المعدنية المطاطية، والمدفع الرشاش الذي يقذف بكثافة رصاص مصنوع من الرمل، ووسائل قمع متنوعة، بعضها يؤدي إلى الاختناق والموت والإجهاض[2].

وفي إطار الاستجابة لنداء حركة المقاومة الإسلامية بجعل 21 تموز (يوليو) عـــام 1988م يوماً للمواجهة والتحدي[3] نُظمت مسيرة حاشدة لعناصر من الحركة في نـــابلس رافعـــين الأعـــلام الفلسطينية المزينة بـــ(لا إله إلا الله) وبوسترات الحركة، وطافت البلدة القديمـــة (حـــي القـــصبة)، واشتبكت مع قوات من الاحتلال الإسرائيلي في الساعة 11:00 صباحاً، والتي وصـــفت بالعنيفـــة، استخدم فيها الجيش الإسرائيلي بنادق مزودة بكاتم صوت واستشهد خلالها ماهر أبـــو غزالـــة مـــن مسجد فاطمة الزهراء بنابلس إضافة إلى إصابة العديد من شباب الحركـــة[4]، وعمـــت مواجهـــات عنيفة في يوم تحدٍ ومواجهة أعلنت عنه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في بيانها الدوري رقـــم 27[5]، وفي 14 آب (أغسطس) عام 1988م، في ذكرى الهجرة النبوية، واجهـــت عناصـــر مـــن الحركة في مسيرات غاضبة قوات الاحتلال الإسرائيلي، والتي وصفتها وســـائل إعـــلام إســـرائيلية وغربية بأنها كانت خطيرة، واعترفت الصحيفة بإصابة سبعة عشر مواطناً برصاص حي، وآخرين

---

1. حمدان، غسان: الانتفاضة المباركة، ص335.
2. أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الكبرى في قطاع غزة، ص 62؛خضر، أحمد: الانتفاضة الفلسطينية، ص31.
3. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (26)، بتاريخ 1988/7/15م.
4. نصر الله، راجي: ملف الانتفاضة، ص 177-179.
5. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (27)، بتاريخ 1988/7/19م.

برصاص مطاطي واختناق بالغاز والضرب المبرح[1]، وأعلنت قوات الاحتلال الإسرائيلي فرضاً شاملاً لحظر التجوال على قطاع غزة، وإعلانه منطقة عسكرية مغلقة[2].

والمتتبع لبيانات ونداءات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) يرى:

"أنها لم تغفل في أي من بياناتها مواجهة الاحتلال الإسرائيلي بشتى الطرق، فركزت في مرحلتها الأولى بالمواجهة الجماهيرية، وتدحرجت فيما بعد للمواجهة العسكرية عبر وسائل عدة، في ظل السياسات القمعية للاحتلال الإسرائيلي، والتي منها:

1) سياسة القبضة الحديدية.
2) سياسة تكسير العظام.
3) إلقاء قنابل الغاز وإطلاق الرصاص الحي والمطاطي.
4) إخراج الرجال والشباب إلى سن معّين (18 سنة) من منازلهم في منتصف الليل، وحصرهم في منطقة معينة وضربهم وتوجيه الإهانات لهم.
5) فرض نظام حظر التجوال الليلي بعد الساعة الثامنة.
6) استخدام المعتقلين كدروع بشرية في قمع المظاهرات.
7) إرغام الشباب بإدخال الإطارات المشتعلة إلى منازل المواطنين[3].

ويمكن القول:

أ- أن الاحتلال الإسرائيلي -لأول مرة في تاريخ المواجهة مع الشبان الفلسطينيين- واجه نوعية جديدة تميزت بروح عقائدية، وأظهرت حالة من التحدي دون خوف، أو رعب.

ب- إن إجراءات العدو الصهيوني القمعية لم تُثن رجال وشبان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن المواجهة والتحدي.

ت- تميزت عناصر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالثبات وعدم التقهقر أمام العدو رغم الإجراءات القمعية المتجددة.

ث- أظهرت إجراءات العدو الصهيوني القمعية الصورة الحقيقية الدموية للاحتلال الإسرائيلي.

ج- أمّدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الانتفاضة بوقود قادر على الاستمرار، من خلال تنظيمها القادر على تلقي الضربات، وامتصاصها، ومعاودة المواجهة دونما استسلام.

---

1. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 138-139، نقلاً عن صحيفة الجيروزاليم بوست 1988/8/15م.
2. صحيفة القدس، العدد 6813، 1988/8/16م.
3. حمدان، غسان: الانتفاضة المباركة، ص 336-340.

ثانياً: الوحدات الخاصة والاغتيالات:

لجأت قوات الاحتلال الإسرائيلي في ظل تصاعد الانتفاضة الفلسطينية، إلى استحداث وحدات خاصة لتنفيذ سياسة الاغتيالات ضد نشطاء الانتفاضة، والتي عُرفت بوحدات المستعربين وفرق الموت، والتي تعود نشأتها إلى ما قبل عام 1948م، حيث عملت وحدات سرية يهودية عرفت باسم (مستعريفيم) المستعربين عام 1942م، كجزء من قوات البالماخ[*] والتي جندت إليها اليهود ذوى الأصول العربية؛ بهدف التسلل إلى القرى القريبة متخفين بزي عربي وتنفيذ عمليات الاغتيال [1].

وعملت وحدتان في الضفة الغربية وقطاع غزة عرفت بأسماء:

1) (دوفدفان): وتعني الكرز، أسسها أيهود باراك " رئيس هيئة الأركان (الإسرائيلي)، وتعمل في الضفة الغربية.
2) (شمشون): وتعمل في قطاع غزة.

وتخضع تلك الوحدات لتدريبات عسكرية خاصة، مهمتها انتحال شخصيات عربية، والاختلاط بالمتظاهرين؛ لإلقاء القبض على أشخاص معنيين، أو التقاط صور للمطلوبين[2]، ومارست تلك الوحدات أنشطتها خلال الانتفاضة الفلسطينية، في ظل إخفاقات الجيش الإسرائيلي النظامي في إلقاء القبض على نشطاء من حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وتمكنت من إلقاء القبض علي نشطاء من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وذلك أثناء تنفيذيهم فعاليات الانتفاضة سواء أكانت عمليات حرق لإطارات السيارات، أو الكتابة على الجدران، ووضعت الوحدات الخاصة الإسرائيلية على سلم أولوياتها إلقاء القبض على نشطاء الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وما عرف بالمطاردين للجيش (الإسرائيلي)، ويعتبر مروان الزايغ منفذ عملية يافا في ذكرى انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في 14 كانون أول (ديسمبر) عام 1990م من أوائل مطاردي الحركة للاحتلال (الإسرائيلي)، والذي اختبأ لدى أيوب حسان بعد تنفيذه عملية يافا[3].

(*) **البالماخ:** تنظيم عسكري يهودي، شكل ضباطه نواة قيادة الجيش الإسرائيلي، عمل ضد الانتداب البريطاني لتسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين ويعني الاسم (سرايا الصاعقة). (أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية).

[1]. أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة، ص 71.

[2]. أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة، ص 71.

[3]. مقابلة مع أيوب حسان بتاريخ 2009/12/5م.

فأورد أيوب حسان بعضاً من أساليب القوات الخاصة الإسرائيلية في محاولاتها لإلقاء القبض على مروان قائلا: "بعد أن تسلمت مروان عن طريق سعد أبو كميل، وإخفائه لمدة ست وخمسين يوماً، حاولت المخابرات (الإسرائيلية) عبر مجموعة من الوسائل الوصول إلى مروان بتقمص شخصيات لرجال المقاومة ومطاردين، وذلك في منطقة المغراقة جنوب مدينة غزة، وفي إحدى تلك المحاولات تقمصت الوحدات الخاصة شخصيات من (حماس) باسم مسئول أمني ، وآخر لمسئول عسكري من (حماس)، وجاءوا بعد المغرب إلى ابن خاله سعد أبو كميل يطلبون تسليمه مروان وأحضروا معهم سيارة إسعاف للتمويه، وتنكروا بزي عربي، وكانوا ملتحين بلحى طويلة، وطالبوا بتسليمه من أجل إخراجه إلى الخارج"[1].

نجحت الوحدات الخاصة الإسرائيلية في تصيّد الملثمين، ومجموعات الردع التابعة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) فقد تمكنت إحدى تلك المجموعات من اغتيال الشهيد محمد أبو نقيره في رفح أواخر عام 1990م، وذلك أثناء قيامه بمهمة جهادية[2].

وتمكنت وحدات خاصة أخري إلى جانب قوات معززة من الجيش الإسرائيلي، وحرس الحدود من حصار بيت حسن الديري في حي الصبرة يوم الأحد 14 أيار (مايو) عام 1992م، مستخدمة طائرات مروحية، وقنابل ضوئية منذ الثالثة فجراً واستطاعت اغتيال ثلاثة من مطاردي كتائب الشهيد عز الدين القسام وهم: الشهيد ياسر حماد الحسنات، والشهيد مروان الزايغ، والشهيد محمد قنديل[3]، في عملية أخرى استطاعت وحدات الموت الإسرائيلية من خلال أحد العملاء من تسليم ستة من مطاردي كتائب الشهيد عز الدين القسام وإعدامهم على الحدود المصرية أثناء خروجهم من القطاع إلى مصر، وأعدموا ميدانياً في 8 أيار (مايو) عام 1993م، وهم الشهداء: حسين أبو اللبن، أنور أبو اللبن، عماد منسي نصار، أنور حمودة، بسام الكرد، خالد العالم[4].

وفي عملية إعدام ميداني نفذتها الوحدات الخاصة في مخيم النصيرات الساعة 2:20 ظهراً من يوم 10 شباط (فبراير) عام 1993م على الشارع الرئيسي المؤدي إلي بلوك (2) من مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، حيث كان أربعة من الملثمين يرتدون زياً أخضر، اثنان منهما يحملان سيفاً وبلطة لمنع السيارات من المرور في الشارع، ويوقفوا حركة السير، وثالث يكتب على

---

1. مقابلة مع أيوب حسان بتاريخ 2009/12/5م.
2. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (69)، بتاريخ 1991/1/12م.
3. سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية، ص 173-174.
4. مقابلة مع ياسر حسين بتاريخ 2009/11/10م.

الجدران شعارات وفعاليات الانتفاضة، ورابع يراقب الشارع إذا بسيارة من نوع (فولكس واجن) متنكرة بأنها تحمل معدات بناء رفضت التوقف، واستمرت في السير اتجاه الملثمين، وفجأة نزل أربعة منها بزي مدني يحملون رشاشات أوتوماتيكية وبدءوا بإطلاق النار باتجاه أحد الملثمين الذي يوقف السير،والذي حاول الهرب لكنه أصيب بعدة طلقات ،وتم وضعه في سيارتهم بواسطة اثنين من الوحدات الخاصة، في حين اقترب أحد أفراد الوحدة الخاصة باتجاه من يكتب الشعارات وأطلق النار عليه من مسافة نصف متر تقريباً، وأصابه في ساقه فسقط على الأرض وسحبه ووضعه قرب قناة مجاري مياه، ووجهه إلى أعلى، وأطلق عليه أثنى عشر رصاصة على جزءه العلوي من جسمه، وبعدها تم وضعه في السيارة، وغادرت الوحدة الخاصة المنطقة باتجاه منطقة الزوايدة جنوب النصيرات، فيما وصلت قوات من الجيش الإسرائيلي المكان، وقامت بإطلاق الرصاص الحي والمطاطي، بهدف تفريق المتظاهرين، يذكر أن من سقط خلال هذه العملية كل من: عوض عبد الله ذياب، وباسل عمر الحوراني[1].

يذكر أن الوحدات الخاصة الإسرائيلية تجاوزت التعليمات التي وجهت لها بشأن إطلاق النار، فقتلت 195 فلسطينياً منذ بدء الانتفاضة وحتى نهاية عام 1994م، في الضفة والقطاع[2].
والمتتبع لسلوك وحدات الموت الإسرائيلية يستخلص نتائج أهمها:

أ- أن عقيدة القتل وإزهاق النفس هي عقيدة متأصلة ومتجذرة في العقلية الإسرائيلية.
ب- أظهرت الانتفاضة إخفاقاً من الجيش الإسرائيلي في مواجهة رجالات المقاومة.
ت- رغم حالات النجاح التي حققتها الوحدات الخاصة (فرق الموت)، إلا أن تحقيقات الفصائل الفلسطينية كشفت خططها، ووسائلها، والعديد ممن شارك فيها من عملاء الاحتلال.
ث- رغم النجاحات التي حققتها (فرق الموت) في تصفية العديد من رجالات المقاومة، إلا أنها أخفقت في الكثير من نشاطاتها، والتي جعلتها محط انتقاد الصحافة الإسرائيلية[3].

ثالثاً: حملات الاعتقال:

منذ انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية في كانون أول (ديسمبر) عام 1987م، وعلى مدى سنيها تعرضت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لحملات قمع واعتقالات واسعة في صفوفها، سواءً على مستوى الكوادر أو الأفراد والعناصر، بفعل مشاركتها الفاعلة في إدارة الانتفاضة وتصعيدها،

---

[1]. أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة، ص 76.
[2]. أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة، ص 74.
[3]. أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة، ص 76.

وبدا ذلك واضحا للعيان، ومواقع الحدث دلت على ذلك الوجود والحضور الفاعل، ولمواجهة الانتفاضة، افتتح الجيش الإسرائيلي العديد من المعتقلات، أشهرها معتقل أنصار (2) على شاطئ بحر غزة، وأنصار(3) في صحراء النقب، ومعتقل عتليت جنوب حيفا، ومعسكر اعتقال الظاهرية قضاء الخليل، وافتتحت المخابرات الإسرائيلية عددا من مراكز التحقيق في المدن الفلسطينية في الضفة والقطاع على خلفية فعاليات الانتفاضة[1]، وقُدر عدد المعتقلين خلال الانتفاضة الفلسطينية ما بين عامي 1987م ونهاية 1994م بـ 27540 أسير فلسطيني[2]، فمع أوائل الانتفاضة الفلسطينية تعرضت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لحملات اعتقالات واسعة، واستدعاءات يومية لعناصرها وكوادرها وخطباء المساجد، ومجالس طلبة الجامعات، فاعتقل إسماعيل هنية في 24 كانون أول (ديسمبر) عام 1987م لمدة 12 يوماً، واعتقل للمرة الثانية ومعه كل من: الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، ويحيى السنوار، وزياد أبو زيد، ويحيى موسى، والأستاذ خليل القوقا في يوم الجمعة 15 كانون ثانٍ (يناير) عام 1988م[3].

يذكر أن قوات الاحتلال الإسرائيلي ومع تنامي أحداث الانتفاضة، وما واكبها من التفاف شرائح عديدة محيطة بالحركة حالت دون الوصول إلي القيادات الفاعلة ، فكانت الاعتقالات عشوائية وقائية، واستمر الأمر كذلك حتى أيار (مايو) 1988م، والتي تعرضت فيه حركة (حماس) لحملة اعتقالات واسعة.

حملة الاعتقالات الأولى:

في أيار (مايو) عام 1988م شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي حملة اعتقالات واسعة في صفوف حركة المقاومة الإسلامية(حماس) واستمرت هذه الحملة حتى آب (أغسطس) من العام ذاته، اُعتقل خلالها قيادات من الحركة منهم :الدكتور إبراهيم اليازوري، والدكتور عبد العزيز الرنتيسي، والأستاذ عبد الفتاح دخان، والأستاذ محمد شمعة، والمهندس عيسى النشار، والشيخ صلاح شحادة، والعديد من قيادات الضفة الغربية أمثال: الشيخ جميل حمامي من القدس، وحسن يوسف من رام الله وآخرين[4]، والعديد من الكوادر والعناصر الأخرى وقدرت بـ100معتقل من قطاع غزة لوحدها[5]

---

[1]. الهندي، خالد: التجربة الديمقراطية للحركة الفلسطينية الأسيرة، ص 22.

[2]. أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة، ص 103.

[3]. مقابلة مع الأستاذ إسماعيل هنية بتاريخ 2003/1/11م؛ شماخ، عامر: مذكرات الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، ص 7.

[4]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م

[5]. جمال، أحمد: الحرب الشاملة على حماس محاولاتها وأهدافها، ص 73.

وذكر الشيخ أحمد ياسين أنه لم يُعتقل في تلك الضربة، وسعى لإعادة بناء التنظيم من جديد، ووضع على رأس هيكليته المهندس إسماعيل أبو شنب، وآثر أن يكون بعيداً عنـــه، واتجـــه نحـــو الإصلاح تخوفاً من ضربة قاسمة قد تأتي للتنظيم[1] لكن الحقيقة أن الشيخ أحمد ياسين لم يكن بعيـــداً عن العمل العسكري في تلك الفترة، وليس أدل على ذلك تكليفه حـــسن عبـــد الهـــادي أواخـــر آب (أغسطس) عام 1988م، التواصل مع المجموعات العسكرية[2].

حملة الاعتقالات الثانية:

في أوائل أيار (مايو) عام 1989م، شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي حملة اعتقالات واسعة في صفوف حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بعد أن اكتشفت خيوطاً لمجموعة اختطفت وقتلـــت الجندي الإسرائيلي (إيلان سعدون)، من خلا فرض حظر التجول على قطاع غزة، فيما قامت قواته بحملة اعتقالات واسعة، اُعتقل خلالها الشيخ أحمد ياسين مساء يوم الجمعة 9 أيـــار (مـــايو) عـــام 1989م إضافة إلى قيادات حركية أخرى، قدر عدد معتقليها حسب مصادر محليـــة قرابـــة ألفـــين وخمسمائة معتقل[3]، فيما حّول عدد كبير منهم للاعتقال الإداري، ووجـــه آخـــرين إلـــى الـــسجون للتحقيق.

يذكر أن حملة اعتقالات أيار (مايو) عام 1989 اُعتقل خلالها قيادة الجهاز العسكري والذي عرف خلال التحقيق (بالمجاهدين الفلسطينيين) والجهاز الأمني (منظمة الجهاد والـــدعوة – مجـــد) واللَذين ينسب إليهما عمليات عسكرية، واختطاف جنديين إسرائيليين، إضافة إلى قتـــل عـــدد مـــن العملاء، وقيادة الانتفاضة، وتطلع قادة الاحتلال الإسرائيلي من هذه الحملة استتباب الأمـــن، لكـــن آخرون قللوا من حجم التفاؤل الذي أبداه بعض قادة العسكريين فقد كتب زئيـــف شـــيف المراســـل العسكري لصحيفة هآرتس الإسرائيلية قوله: رغم أن الضربة التي تلقتها حماس قاسية، لكنهـــا لـــن تسدل الستار علي نشاط الحركة لاحقاً[4]، وقررت حكومة الاحتلال الإسرائيلي اعتبار حماس حركة إرهابية ضمن قائمة من 21 منظمة تعمل في الضفة والقطاع[5].

---

[1]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م.

[2]. مقابلة مع الأستاذ حسن عبد الهادي بتاريخ 2002/9/5م.

[3]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 155؛ يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية، ص 38–39؛ جمال، أحمد: الحرب الشاملة على حماس مجالاتها وأهدافها، ص 73؛ الجهني، مانع: الموسوعة الميسرة، ص 230.

[4]. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 159؛ صحيفة القدس بتاريخ 1989/6/5م.

[5]. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 167؛ مشعال، شاؤول، سيلع، أبراهام: عصر حماس، ص 51؛ Stephen c: Hama's And Hezbollah p 85.

حملة الاعتقالات الثالثة:

في الذكرى الثالثة لانطلاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) واثـر تنفيـذ المجاهـدان: أشرف بعلوجي، و مروان الزايغ عملية في مصنع للألمنيوم في يافا 14 كانون أول (ديسمبر) عـام 1990م ، بطعن ثلاثة من العمال الإسرائيليين حتى الموت ، أقدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي علي القيام بحملة اعتقالات واسعة في المناطق المحتلة، فاعتقلت ما يزيد عن 1500 من عناصر وكوادر حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بعد فرض طوق أمني بري، وبحري شامل على قطـاع غـزة ومناطق من الضفة الغربية[1]، وقادت التحقيقات العنيفة التي مارسها جهاز المخابرات الإسـرائيلي إلي اعتقال أعضاء المكتب السياسي للحركة في قطاع غزة والضفة الغربية الذي قاد الحركة خـلال الفترة من أيار (مايو)1989،وحتى كانون أول (ديسمبر)1990م برئاسة الـشيخ سـيد ابومـسامح ومجموعة من قيادات أجهزة الحركة كالأمن والإعلام والدعوة والسياسة أمثال: رمـضان حمـدان اليازوري، خليل الحية، يوسف الغريز، احمد الساعاتي، سفيان أبو سمرة، محمد مقداد الذي غـادر إلى الأردن واعتقل بعدها، ومن الضفة الغربية: جميل حمامي مساعد مدير كلية العلـوم الإسـلامية في القدس ومحمود مصلح من رام الله .والشيخ حامد البيتاوي خطيب المسجد الأقـصى، والـدكتور غسان هرماس المحاضر في كلية الدعوة وأصول الدين في القدس وآخـرين.[2]، ويعـد المكتـب السياسي الذي قاد الحركة خلال تلك الفترة أطول مكتب سياسي لحماس قادها خلال الانتفاضة.

وفي إشارة إلي نوع من التحدي للاحتلال فقد أصدرت حركة المقاومة الإسلامية (حمـاس) بيانها الدوري، فوصفت نفسها بأنها:

" تقف كالجبال الرواسي، لا تهزها إجراءات العدو القمعية، وممارساته التعسفية، فحمـاس صـانعة الانتفاضة، ومفجرتها وعمودها الفقري، نبعت من ضمير شعبنا المسلم، تعيش في قلبـه، تستعـصي على كل محاولات الاجتثاث التي يتوهم العدو أنه سـيحققها عـن طريـق الاعتقـالات الجماعيـة العشوائية لعلماء شعبنا وأبطاله، وستبقى (حماس) كما عهدها أبناء شعبنا طليعة العمـل الجهـادي، وقائدته، وستظل شوكة في حلق الأعداء، مستمدة العون من الله تعالى أولاً ثم من التفاف أبناء شعبنا الوفي"[3].

---

1. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1990/12/16م.
2. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 162.
3. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (68)، بتاريخ 1990/12/17م.

ودعت جهازها العسكري مواصلة عملياته؛ لاستنزاف قوات الاحتلال وإرباكه[1]، في حين نسب قادة الاحتلال الإسرائيلي تصاعد الانتفاضة وعملياتها لحركة (حماس)[2].

حملة الاعتقالات الرابعة:

في ظل تصاعد الانتفاضة، وعمليات كتائب الشهيد عز الدين القسام النوعية التي نفذت في كل من الضفة الغربية، وقطاع غزة خلال الربع الأخير من عام 1992م، وعلي وجه الخصوص ما نفذ أوائل كانون أول (ديسمبر) من العام ذاته وصولاً إلى اسر الرقيب أول في حرس الحدود الإسرائيلي نسيم حبيب توليدانو في 13 كانون أول (ديسمبر) عام 1992م، والذي طالب آسريه مقابل الإفراج عنه إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين [3] إلا أن الاحتلال الإسرائيلي ماطل في تنفيذ ذلك مما دفع المجموعة الآسرة لقتله في يوم الاثنين14 كانون أول(ديسمبر) عام 1992م، وإلقاء جثته قرب مستوطنة معاليه أدوميم الواقعة على الطريق المؤدي من مدينة القدس إلى أريحا، وتم العثور عليه يوم الثلاثاء 15 كانون أول (ديسمبر) عام 1992م[4]، فشن الاحتلال الإسرائيلي حملة اعتقالات واسعة في صفوف (حماس) شملت قرابة 1600 من نشطاءها الحركة ومناصريها[5]، بعد فرض طوق أمني شامل على قطاع غزة، والضفة الغربية، وأعلن رابين "شن حرب لا هوادة فيها على حماس" ووافقه بنيامين بن اليعازر (زير الإسكان الإسرائيلي)[6]، وأكد (يوسي ساريد) زعيم كتلة ميرتس (الإسرائيلية) في (الكنيست): أن حماس منظمة أصولية قاتلة، يجب بذل كل شيء للقضاء عليها وتحطيمها[7]، وفي كلمة لرابين رئيس وزراء العدو الصهيوني أمام الكنيست الإسرائيلي (البرلمان) يوم 15 كانون أول (ديسمبر) عام 1992م قال:

"لا يوجد للإرهاب فرصة ضدنا، لا شيء يمكنه أن يحركنا من هنا، لا الحجر، ولا الزجاجة الحارقة، ولا السكين، ولا حماس، ولا الجبهة الشعبية، ولا فتح، ولا أحمد ياسين، ولا أحمد جبريل، ولا ياسر عرفات، نحن هنا، وسنعيش هنا إلى أبد الآبدين"[8].

---

1. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (68)، بتاريخ 1990/12/17م.
2. عز الدين، خالد: الانتفاضة الفلسطينية، ص 162-163.
3. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام رقم (56)، بتاريخ 1992/12/13م.
4. مصطفى، أسامة: حرب الأيام السبعة والواقع الجديد، ص 11؛ الجربان، غسان: حرب الأيام السبعة، ص 42.
5. الجربان، غسان: حرب الأيام السبعة، ص 43 الجولاني، عاطف: مستقبل حماس بعد التصعيد والإبعاد من فلسطين المحتلة، ص 30؛ جمال، أحمد: الحرب الشاملة على حماس مجالاتها، وأهدافها، ص 73.
6. الجربان، غسان: حرب الأيام السبعة، ص 44-45.
7. مصطفى، أسامة: حرب الأيام السبعة، والواقع الجديد، ص 14.
8. التلفزيون الإسرائيلي، القناة الأولى بتاريخ 1992/12/15م.

ولم تكن حملات الاعتقال والتنكيل التي قامت بها قوات الاحتلال الإسرائيلي سوى البدايات في سلسلة من الإجراءات التعسفية، وعدت الحكومة الإسرائيلية مواطنيها بتنفيذها عقب عملية أسر الرقيب توليدانو، يذكر أن سلسلة العمليات التي نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام في الضفة الغربية والأراضي المحتلة عام 1992م أحدثت زلزلاً سياسياً لدى حكومة الاحتلال الإسرائيلي وأجهزة استخباراته وزعزعت الثقة بالجيش الإسرائيلي في الردع[1].

إجمالاً لما سبق يمكن القول:

1) إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) امتلكت صفاً قيادياً قادراً على إدارة الأزمة كلما اقتضت الضرورة لذلك، فقيادة تسجن، وأخرى تتسلم، وهكذا دواليك، في تشكيل تنظيمي هرمي قادر على الاستمرار.
2) أثبتت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قدرة عالية في استيعاب وامتصاص الضربات الإسرائيلية لها فاقت غيرها من القوى المشاركة في الانتفاضة.
3) مثّل الشيخ أحمد ياسين انتصار العزة والكرامة والجرح الفلسطيني على الضعف والشلل.[2]
4) مثّل السجن والاعتقال مدرسة؛ لتقوية الإرادة نحو الاستمرار في العمل المقاوم لتحرير فلسطين، في حين كانت إرادة الاحتلال التدمير والقتلً لإرادة الشعب الفلسطيني.
5) هدفت أجهزة استخبارات الاحتلال من حملات الاعتقال إسكات الصوت المقاوم، وإبعاد رجالاته عن الساحة، لكنه مثّل مدرسة لتخريج المجاهدين للانطلاق نحو المقاومة.

جولات التحقيق:

حظرت الاتفاقات الدولية ممارسة الإكراه، والتعذيب، والتشويه، فأشارت المادة (31) من اتفاقية جنيف الرابعة بشأن وضع الأشخاص المحميين، ومعاملتهم إلى "حظر ممارسة أي إكراه بدني أو معنوي إزاء الأشخاص المعنيين، خصوصاً بهدف الحصول على معلومات منهم أو من غيرهم"[3]، ونصت المادة (32) من الاتفاقية ذاتها إلى " حظر العقوبات البدنية، والتعذيب، والتشويه، والتجارب الطبية والعلمية التي لا تقتضيها المعالجة الطبية للشخص المحمي وحسب، ولكنه يشمل أيضاً أي أعمال وحشية أخرى، سواء قام به وكلاء مدنيون أو وكلاء عسكريون"[4].

---

[1]. الجربان، غسان: حرب الأيام السبعة، ص 54-64.

[2]. لتبيك، مئير: الإخوان – حماس ما بين 1928 – 2008م . (بالعبري)؛ نزال، محمد: في الذكرى السنوية الأولى لاعتقال الشيخ أحمد ياسين للمجتمع الكويتي عدد (972)، ص 24.

[3]. اتفاقيات جنيف المؤرخة في 12 آب (أغسطس) عام 1949، ص 197.

[4]. اتفاقيات جنيف المؤرخة في 12 آب (أغسطس) عام 1949، ص 197.

إلا أن الاحتلال الإسرائيلي لجأ إلى استخدام أساليب متعددة تجاه المعتقلين، وعلى وجه الخصوص معتقلي حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ففور وصول المعتقل إلى مركز التحقيق يُطلب منه خلع ملابسه، وارتداء أبرهول (كريه الرائحة)، ويوضع كيساً في رأسه "عبارة عن قماش سميك، رائحته كريهة يلازم المعتقل طوال فترة التحقيق"، ووصف إسماعيل أبو شنب تجربة التحقيق بحقه قائلاً: "اُعتقلت الساعة التاسعة مساء يوم الثلاثاء 31 أيار (مايو) عام 1989م، وفور وصولي إلى مركز التحقيق ألبست ملابس المعتقل (أبرهول) ووضع في رأسي كيس، وتم تقييد اليدين من الخلف، وأجلست على كرسي صغير في صالة، سمعت خلالها أصوات ضجيج وصراخ وموسيقى صاخبة، وجندي يصرخ، وسجين يتألم، وأبواب تضرب"[1]، كما لجأ المحققون إلى عدم مناداة الأشخاص المحقق معهم بأسمائهم حتى لا يعرفوا بعضهم البعض، وأعطوا المعتقلين أرقاماً وكتبوا على ظهر كل شخص اسمه[2]، وذلك بهدف إيجاد جو نفسي قاسي للمعتقلين لإرهابهم، وبث الخوف لديهم؛ لتسهيل انتزاع الاعتراف منهم.

ومع بداية جولات التحقيق تعددت وسائل التعذيب ضد المعتقلين، ومنها:

1) التعذيب الجسدي من خلال:

أ- الجلوس على كرسي صغير مع تقييد اليدين من الخلف لأيام طويلة.[3]

ب- عدم النوم لأيام عديدة، فأورد عبد الفتاح دخان أنه: بقي جالساً على الكرسي، بدون نوم لمدة 6 أيام، لا يسمح له بالنوم رغم النعاس الشديد[4]، وأورد الشيخ أحمد ياسين قائلاً " في اعتقال عام 1989م بقيت أربعة أيام بلا نوم، وتعاقب علّي اثنين من المحققين ليلاً ونهاراً، وبعد يومين وقعت عن الكرسي بعد دوخة، فجاء أحدهم إلى ابني(عبد الحميد)، وقال له نيم أبوك ساعة، وفعلاً ما وضعت رأسي إلا قال لي قوم وجلست أربعة أيام في الحالة حتى تورمت قدامي مثل الكرة وأنا جالس"[5].

---

[1]. صحيفة فلسطين، الثلاثاء 2009/4/30م، حوار مع عبد الفتاح دخان، ص 26؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

[2]. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

[3]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ صحيفة فلسطين، الثلاثاء 2009/4/30م، حوار مع الأستاذ عبد الفتاح دخان.

[4]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ جهاد، يوسف: التعذيب بالكهرباء أحدث أساليب القمع الإسرائيلي بحق المعتقلين الفلسطينيين (1)، ص 80، صحيفة فلسطين، الثلاثاء 2009/4/30م، حوار مع الأستاذ عبد الفتاح دخان.

[5]. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م

ت- الإلقاء على طاولة معصوب العينين ومحاولة الضغط علي الرقبة والصدر، وآخر يقوم بالضغط على الخصيتين بشكل مؤلم[1].

ث- الهز العنيف، ويقوم المحقق بإمساك المعتقل من ملابسه من أعلى قميصه، ويهزه هزاً عنيفاً إلى الأمام والخلف[2].

ج- التقييد بالسلاسل والربط في أوضاع إلتوائية لعدة أيام[3].

ح- استخدام الضرب بالعصا الغليظة، وكوابل الكهرباء على باطن القدمين، والتعليق بحبل متدل وأرجحة المعتقل من حائط لأخر[4].

خ- وضع المعتقل فيما عُرف بالثلاجة (مع هواء بارد)، أو ما عُرف بالقبر، والإيداع في زنازين انفرادية حديدية ضيقة لا تتسع للمعتقل إلا واقفاً ولعدة أيام مع منع الأكل والشراب وصب الماء الساخن والبارد على جسم الإنسان، والكي بالنار وأعقاب السجائر[5].

د- استخدام أصوات مزعجة للتشويش داخل قسم التحقيق[6]، مما يجعل المعتقل يعاني من حالة نفسية سيئة.

ذ- الضغط على المعتقلين من خلال قلع الأظافر بالكماشة، والحقن بحقن تسبب الحرارة والالتهاب والحرمان من الذهاب للحمام، وإحكام الضغط على القيود، مما يدمي اليدين والقدمين[7]، إضافة إلى العديد من الوسائل الأخرى.

2) التعذيب بالكهرباء:

ذكر بعض المعتقلين عن وقائع التعذيب بالكهرباء من خلال:

أ- وضع أسلاك دقيقة على جلد المعتقلين بعد إجبارهم على التعري.

---

1. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م؛ مقابلة مع الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21م.

2. مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ سواحل، وجدي: القنابل الاستشهادية، ص 56.

3. الهندي، خالد: التجربة الديمقراطية للحركة الفلسطينية الأسيرة، ص 43-45؛ سواحل، وجدي: القنابل الاستشهادية، ص 57.

4. الهندي، خالد: التجربة الديمقراطية للحركة الفلسطينية الأسيرة، ص 44؛ أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة، ص 113.

5. الهندي، خالد: التجربة الديمقراطية للحركة الفلسطينية الأسيرة، ص 43-45؛ سواحل، وجدي: القنابل الاستشهادية، ص 56-63؛ أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة، ص 112؛ البطش، جهاد: المعتقلون الفلسطينيون، ص 59-61.

6. الهندي، خالد: التجربة الديمقراطية للحركة الفلسطينية الأسيرة، ص 44؛ سواحل، وجدي: القنابل الاستشهادية، ص59.

7. أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة، ص 113.

ب- صدم المعتقلين بالكهرباء في الرقبة، والرأس، والأقدام، والأيدي، وأعضائهم التناسلية، بعد تغطية رؤوسهم بالأكياس السميكة [1].

ت- استغلال الإصابات التي يمكن أن يكون المعتقل قد أصيب بها سابقاً في تدقيق الضغط عليها؛ لانتزاع الاعترافات منه، كما حدث مع روحي مشتهى[2].

ووفقاً لتقرير مركز المعلومات الفلسطيني وحقوق الإنسان الذي وثق لاستخدام (إسرائيل) المنظم للتعذيب بالصدمة الكهربائية ضد المعتقلين الفلسطينيين في الضفة الغربية ،والتي جرت في قسم التحقيق في مقر الحكم العسكري الإسرائيلي في مدينة الخليل وقوع 7 حالات تعذيب في شهر نيسان (ابريل) عام 1991م [3].

ووصف بعضهم النتائج المترتبة علي الصدمات الكهربائية:

- الإصابة بقصر في التنفس.
- زيادة دقات القلب.
- تشنج العضلات، والشلل.
- القفز عن الأرض، أو عن الكرسي لدى استخدام الصدمة بالكهرباء[4].

وعند فشل المحققين في الحصول على اعتراف من أحد المعتقلين يحّول إلى "قسم العصافير"، والذي يضم عدداً من العملاء الذي يتظاهرون بأنهم قادة تنظيمات، فيرحبوا بالمعتقل الجديد، ويظهروا حالة من القبول له، ثم يُطالب المعتقل بكتابة تقرير عن نفسه، وأسباب اعتقاله، وما يريده من الخارج، لكن تلك المحاولة كُشفت من العديد من المعتقلين، في حين وقع البعض في ذلك الفخ واعترف على قضايا عديدة، ورغم جولات التحقيق القاسية التي مورست تجاه المعتقلين، وعلى وجه الخصوص معتقلي حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، إلا أنه يمكن الوقوف على بعض الاستنتاجات:

---

[1]. جهاد، يوسف: التعذيب بالكهرباء أحدث أساليب القمع الإسرائيلي، ص 81؛ سواحل، وجدي: القنابل الاستشهادية، ص 56.

[2]. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ (دراسة غير منشورة).

[3]. مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الإنسان، استخدام إسرائيل المنظم للتعذيب بالصدمة الكهربائية، القدس، 1991/12/3م؛ الهندي، خالد: التجربة الديمقراطية للحركة الفلسطينية الأسيرة، ص 43-44.

[4]. مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الإنسان، استخدام إسرائيل المنظم للتعذيب بالصدمة الكهربائية، القدس، 1991/12/3م.

6 صحيفة فلسطين الثلاثاء 2009/4/30م، حوار مع الأستاذ عبد الفتاح دخان؛ أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة، ص 114.

- لم يتورع العدو الصهيوني في كشف عن وجهه الإرهابي باستخدام شـتى أسـاليب التحقيـق المخالفة للقوانين والأعراف الدولية.
- أظهر المعتقلون ثباتاً في التحقيق، فلم يكونوا أسخياء في إعطاء المعلومات خـلال جـولات التحقيق[6].
- رغم أساليب التحقيق القاسية لم تلن للمعتقلين قناة، وضربوا أمثلة فـي الـصبر والمـصابرة والإرادة والصمود.
- سقوط العديد من المعتقلين شهداء في جولات التحقيق منهم: حسين عبـد الـرحيم، وحـسين حرب، وإصابة آخرين بعاهات دائمة[2].
- أظهرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ثباتاً في المواقف فـي شـتى الميـادين، ومنهـا السجون الإسرائيلية[3].
- اكتسب المعتقلون الكثير من الخبرات الاعتقالية في التحقيق، فعقدوا الدورات المتخصصة فـي ذلك؛ لإفادة جموع الحركة، ومنتسبيها وتصدير التجربة للأجيال.
- إن التجربة الاعتقالية كانت بمثابة مدرسة لتخريج المجاهدين، الذين سرعان ما خرجـوا مـن السجن؛ ليقودوا العمل الجهادي من جديد[4].

الظروف الاعتقالية لمعتقلي حركة (حماس) في سجن عزل الرملة(كنموذج للمعتقلات الإسرائيلية)

مارس الاحتلال الإسرائيلي شتى الوسائل القمعية تجاه المعتقلين وعلى وجـه الخـصوص معتقلي حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وخاصة تلك المجموعة التـي شـاركت فـي أعمـال عسكرية والتي اكتشفت في أيار (مايو) 1989م، ففي31 آب (أغسطس) من العـام ذاتـه نقـل 25 معتقلاً من معتقلي حماس إلى سجن عزل الرملة، والذين اعتبرهم الاحتلال أخطر المعتقلـين لديـه، ووضعهم في سجن انفرادي، كل فرد في زنزانة، حرموا فيها مـن جميـع امتيـازات المعتقلـين وحقوقهم الإنسانية، سوى ملابس السجن الرسمية، وبطانية لكل فرد، وبقوا كذلك مدة تراوحت بـين 15-24 شهراً[5]، ووصفت الحركة السجن ذاته: انه عبارة عن اكسات (والإكس غرفة صغيرة جداً تحت الأرض، لا يرى عناصرها الشمس فيه، بل لا يرون أحداً، ولا يتمتعون بأدنى حقوق السجين، ويقدم لهم الطعام السيئ والقليل، والذي يدفع عنهم الموت فقط)[5].

---

[1]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (72)، بتاريخ 1991/3/26م.

[2]. بيان صادر عن معتقلي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في كافة قلاع الأسر بتاريخ 1991/9/21م.

[3]. الواعي، توفيق: قادة الجهاد الفلسطيني في العصر الحديث، ص 204.

[4]. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

[5]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (48)، بتاريخ 1989/10/4م.

ووصف إسماعيل أبو شنب الزنزانة في سجن عزل الرملة:

"الزنزانة كانت تحت الأرض، لها شباك رفيع صغير، مفتوح على الشارع، أرضية الشارع على مستوى شباك الزنزانة عرضها 1.5 م، وطولها 2.4 م، فيها سريرين فوق بعضها البعض، لا تتسع إلا للاستلقاء أو البقاء واقفا، وبداخلها حمام خاص، بابها حديدي مقفل ومصفح من الداخل والخارج، فيه طاقة علوية عرضها (40 سم)، وارتفاعها (15سم)، مكّسوة بشَبك؛ لإدخال الطعام منها، وعندما يحتاج السجين إلى الخروج يلقى عليه كلبشة يقيد نفسه بداخل الزنزانة قبل يفتح السجان الزنزانة"[1].

ونظراً للظروف المأساوية الصعبة التي عاشها المعتقلون هناك، قرروا خوض إضراب عن الطعام استمر أكثر من 4 شهور (إضراباً جزئياً) احتجاجاً على الظروف القاسية، وتم الضغط على إدارة السجين لرفع العزل، فبعد أربع شهور التقى إسماعيل أبو شنب، ومحمد فرج الغول بمدير مصلحة السجون (شاؤول ليفي) وقائد المنطقة الوسطى، ومدير السجن، وما أن إلتقايا كانا كأنما خارجين من القبور، شعرهم طويل، وكثيف، وتركزت مطالبهم:

1) رفع العزل.
2) المطالبة بالزيارة.
3) توفير سبل للحياة الإنسانية[2].

وفي تلك الأثناء وجهت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نداءاً بخصوصهم إلى الضمير العالمي، أوضحت فيه ممارسات الاحتلال اتجاههم والتي مثلت غاية في الخسة والدناءة حسب وصف البيان، ومنها:

أ- وضع السجناء في زنازين، وإكسات مغلقة طيلة النهار، ولا تفتح إلا ليلا.
ب- معاملة السجناء وكأنهم وحوش أو حيوانات برية، حيث يربطون يومياً بالكلابشات، ويتركون لفترات طويلة مقيدي الأيدي والأرجل.
ت- تحدى مشاعر السجناء الدينية، بمنعهم من صلاة الجمعة والعيدين.
ث- التفتيش الاستفزازي المستمر، بتعرية السجين من ملابسه، وكشف عورته وهو مقيد اليدين.
ج- منع إدخال الأقلام والصحف والمجلات.
ح- منع الكنتينة على السجناء.
خ- منع زيارة الأهل والمحامين للسجناء.

---

[1]. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

[2]. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

د- ضرب المعتقل أحمد شكري (منفذ عملية محاولة قلب باص إسرائيلي)، وتكسير يديه ورجليه، وتركة لمدة 13 يوماً بلا طعام ولا علاج.

وذكرت عدداً من المتواجدين في ذلك السجن، ومنهم: عامر أبو سرحان (مفجر ثورة السكاكين)، ومحمد أبو جلالة (قتل أربعة من اليهود طعناً بالسكاكين)، وأشرف بعلوجي (منفذ عملية الانطلاقة في يافا)، وصلاح شحادة (مسئول الجهاز العسكري)، ويحيى السنوار، روحي مشتهى (مسئولي الجهاز الأمني لحماس – مجد)، وآخرين[1].

لكنه ورغم الإجراءات القمعية تلك؛ إلا أن إرادة الحياة لدى المعتقلين تفوقت، من خلال:

- تعيين أمير للسجن يقوم بإدارة حياة المعتقلين، وتوجيههم، وحل مشكلاتهم .
- تشكيل لجان وعظية تلقي دروساً مما تحفظ.
- ابتكار وسيلة للتواصل الداخلي بين الزنازين.
- تنظيم الوقت لدى المعتقلين داخل السجن.
- إعداد نشرة إخبارية يومية من جرائد سجناء مدنيون في الطابق العلوي يلقون جرائدهم على الأرض، ويتم التقاطها من خلال الفتاحات الضيقة، ويقوم من يتقن العبرية بترجمتها وإعدادها[2].

ومثلت تلك التجربة روحاً من التحدي والصمود في وجه المحتل، وأظهرت إمكانية وقدرة لدى الإنسان بالعيش بأقل الإمكانات وفي شتى الظروف، وابرز ذلك الصمود الذي سطره معتقلي حركة المقاومة الإسلامية(حماس) شخصية فلسطينية مقاومة جديدة، امتلكت روحاً عقائدية، عدت السجن خلوة مع الله وذكر وعبادة، وتلاوة للقرآن الكريم، وهو جامعة لتخريج المجاهدين.

---

[1]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/9/19م.

[2]. مقابلة مع المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27م.

المبحث الثالث

سياسة الإبعاد

أولاً: الإبعاد والترحيل في الفكر الصهيوني.

ثانياً: المواثيق والاتفاقيات الدولية من سياسة الإبعاد.

ثالثاً: الاحتلال الإسرائيلي وسياسة الإبعاد تجاه حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

أولاً: الإبعاد والترحيل في الفكر الصهيوني:

ارتكز المشروع الصهيوني في فلسطين على مخطط الحركة الصهيونية بجذب اليهود إلى فلسطين، من خلال عملية الاستيطان والسيطرة على الأرض، والترانسفير (الترحيل) المخطط له للفلسطينيين خارج وطنهم، معتمدة على مقولة "فلسطين أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض"، وتجسد ذلك في المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد في مدينة (بازل) بسويسرا أواخر أغسطس عام 1897م، وبرز زعماء من الحركة الصهيونية رددوا تلك الأفكار، ومنهم (إسرائيل زنجفيل) أديب إنجليزي يهودي، من أوائل مساعدي هرتزل، الذي تحدث صراحة في إحدى خطبه في نيويورك عام 1904م قائلاً: " علينا أن نكون على استعداد لطردهم (العرب) بقوة السيف، مثلما فعل أجدادنا، ضد القبائل التي عاشت فيها "[1]، وتوالت تصريحات العديد من دعاة الترانسفير لتنفيذ تلك السياسة.

واتفقت الاتجاهات السياسية الإسرائيلية رغم تباينها على نتيجة مفادها: أن الاستيطان لا ينفصل بأي حال من الأحوال عن سياسة الترحيل والطرد الجماعي للفلسطينيين، خصوصاً في أثناء الحروب والأزمات للإسرائيليين[2]، وأكد ذلك (حاييم وايزمن) أول رئيس للكيان الصهيوني عام 1937م قائلاً: "إنني أؤيد الترحيل القصري للعرب من فلسطين، لأن ذلك يعد انجازاً استيطانياً ليس له مثيل "[3]، كما أكد (إسحاق رابين) رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي الأسبق عندما قال: "طرد الفلسطينيين هو السلاح المفيد جداً، ولنبدأ بالمحرضين على الأعمال التخريبية "[4]، وكشف أرشيف الوكالة اليهودية وهي – الجهاز التنفيذي للحركة الصهيونية – التي أسست عام 1922م[5] عن حقيقة خطيرة في ذلك الصدد تمثلت بتشكيل لجنة ضمت في عضويتها 11 عضواً؛ لوضع خطة للتهجير منتصف الثلاثينيات، وقدموا تقريراً في 19 كانون أول (ديسمبر) عام 1937م، جاء فيه: " إن الدولة اليهودية العتيدة لن يتوفر لها عامل البقاء طالما بقيت فيها أقلية عربية، إن نقل السكان العرب على نطاق واسع، يمثل شرطاً أساسياً لضمان بقاء الدولة، لأن وجود مثل هذه الأقلية يشكل خطراً مستمراً على الدولة اليهودية"[6].

---

[1]. عبد الحافظ، محمد: جدلية الترانسفير والاستيطان في المشروع الصهيوني، ص 154-155؛ مذكرة صادرة عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حول سياسة الإبعاد وترحيل الصهيونية، الخميس بتاريخ 1992/12/24م.

[2]. عبد الحافظ، محمد: جدلية الترانسفير والاستيطان في المشروع الصهيوني، ص 157.

[3]. مذكرة صادرة عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حول سياسة الإبعاد والترحيل الصهيوني، الخميس بتاريخ 1992/12/24م.

[4]. عبد الحافظ، محمد: جدلية الترانسفير والاستيطان في المشروع الصهيوني، ص 161.

[5]. المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، والصهيونية، ج، ص 332-334.

[6]. مذكرة صادرة عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حول سياسة الإبعاد والترحيل الصهيوني، ص 4.

ويتضح من ذلك أن سياسة الإبعاد والترحيل هي سياسة متأصلة في الفكر الصهيوني، وهدفت لطرد السكان الأصليين، وإحلال أشتات اليهود من العالم في فلسطين، هذا وقد تبنت الأحزاب الصهيونية في دولة الاحتلال سياسة ترحيل العرب، وهذا ليس مقصوراً على الأحزاب المتطرفة، بل تعدى إلي أقصى اليسار وحزب العمل الإسرائيلي[1].

ثانياً: المواثيق والاتفاقيات الدولية من سياسة الإبعاد:

رفضت المواثيق الدولية سياسة الإبعاد التي تنتهجها قوات الاحتلال الإسرائيلي، ووفق لما ورد في ميثاق جنيف الدولي الرابع والذي يتناول حماية المدنيين في زمن الحرب، ويعتبر سكان الأرض المحتلة أفراداً تحت حماية السلطة المحتلة، فقد نصت المادة (33) منه بأنه "لا يجوز معاقبة أي شخص محمي عن مخالفة لم يقترفها هو شخصياً، وتحظر العقوبات الجماعية، وبالمثل جميع تدابير التهديد، أو الإرهاب"[2]، ونصت المادة (49) من الاتفاقية ذاتها "بحظر النقل الجبري الجماعي أو الفردي للأشخاص المحميين أو نفيهم من الأراضي المحتلة إلى أراضي دولة الاحتلال أو إلى أراضي أي دولة أخرى محتلة أو غير محتلة أياً كانت دواعيه"[3]، هذا وقد صدرت العديد من القرارات الدولية من مجلس الأمن الدولي، واعتبرت الإبعاد إجراءاً غير قانوني، ودانت تلك السياسة التي ينتهجها الاحتلال الإسرائيلي خلال الانتفاضة الفلسطينية، وكان أشهرها قرار (799) الصادر بتاريخ 18 كانون أول (ديسمبر) عام 1992م، والمطالب بعودة المبعدين الفلسطينيين من مرج الزهور إلى وطنهم فلسطين.

ثالثاً: الاحتلال الإسرائيلي وسياسة الإبعاد تجاه حركة المقاومة الإسلامية (حماس):

تبنى الاحتلال الإسرائيلي سياسة الإبعاد انطلاقاً من فكره الصهيوني في الطرد والإحلال، وليس اعتبار ذلك عقوبة فقط، فقد اعتاد (ليفي أشكول) رئيس وزراء دولة الاحتلال الإسرائيلي رؤية تقرير عن عدد المبعدين الفلسطينيين إلى الضفة الشرقية بنهر الأردن[4].

واستناداً لأنظمة الطوارئ البريطانية لعام 1945م، موجب المادة (112) فقد مُنح القائد العسكري صلاحية توقيع أمر الإبعاد بحق أي شخص يأمره بمغادرة فلسطين، والبقاء خارجها ما دام الأمر ساري المفعول[5]، وخلال الفترة الواقعة بين عامي 1987-1994م من الانتفاضة الفلسطينية

---

1. مذكرة صادرة عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حول سياسة الإبعاد والترحيل الصهيوني، ص 5.
2. اتفاقيات جنيف المؤرخة في 12 آب (أغسطس) عام 1949م، المادة (33).
3. اتفاقيات جنيف المؤرخة في 12 آب (أغسطس) عام 1949م، المادة (33).
4. أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة، ص 119، نقلاً عن فلسطين الثورة، العدد 922، بتاريخ 1993/1/24م.
5. أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة، ص، 119؛ حمدان، غسان: الانتفاضة المباركة، ص 374.

عمد الاحتلال الإسرائيلي إلى ممارسة تلك السياسة في إبعاد نشطاء الانتفاضة الفلسطينية ومحركيها، ومنهم نشطاء حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بهدف تحقيق العديد من الأهداف، منها:

1) وقف تصاعد الانتفاضة الفلسطينية.
2) تفريغ الأراضي المحتلة من القيادات الفاعلة والكفاءات العلمية.
3) توجيه إجراءات عقابية لأفراد بعينهم.
4) تمثل سياسة ردع تحول دون بروز قيادات فلسطينية جديدة[1].
5) تعبير عن حالة العجز الإسرائيلي في مواجهة الانتفاضة.

ومع تصاعد الانتفاضة الفلسطينية، وعجز الاحتلال الإسرائيلي على مواجهتها ورفضه تلبية رغبات الشعب الفلسطيني في الاستقلال ونيل حقوقه الوطنية، لجأ الاحتلال إلى اعتماد سياسة الإبعاد لتفريغ المناطق من قيادتها، فعمد إلى إبعاد عددٍ من كوارد ورموز العمل الوطني الإسلامي ومنهم: الأستاذ خليل القوقا " رئيس الجمعية الإسلامية في قطاع غزة " في 12 نيسان (ابريل) عام 1988م[2]، وذلك في محاولة يأسه لقتل روح المقاومة لدى قيادات الانتفاضة في حين رد القوقا قائلاً: سأظل اشعر في الإبعاد، لن أنساه، وسأنتقل من محطة إلى محطة من أجل قضيتنا الإسلامية في فلسطين، وسأعمل بكل ما أوتيت من قوة وبكل ما رزقني الله من عقيدة، متوجهاً بروحي ودمي وأطفالي فدية لحبة تراب واحدة من أرض فلسطين المقدسة إلى أن ألقى الله إما في فلسطين أو أموت وأنا مبعد خارج فلسطين، فكل الناس مبعدون وأرضهم الحقيقية هي الجنة"[3].

ومع تصاعد الانتفاضة الفلسطينية، والدور الذي لعبته حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وخاصة في ذكرى انطلاقتها الثالثة بعد عملية يافا، والتي قتل فيها ثلاثة صهاينة، أصدر الجيش الإسرائيلي قراراً بإبعاد أربعة من قيادات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) هم: المهندس عماد خالد العلمي، والأستاذ مصطفى القانوع، والأستاذ فضل الزهار، ومصطفى اللداوي في 8 كانون ثانٍ (يناير) عام 1990م، واعتبرت حركة (حماس) ذلك تعدياً على كافة القوانين الدولية، والقيم الإنسانية وتحدياً لها، ودعت الهيئات الدولية، ومنظمات حقوق الإنسان وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة وأمينها العام

---

[1]. أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة، ص 120-122؛ المدهون، ربعي: الانتفاضة الفلسطينية، ص 63-65.

[2]. منصور، أحمد: شاهد على العصر، مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الجزيرة، ص 174؛ الجهني، مانع: الموسوعة الميسرة، ص 236.

[3]. العمري، عبد العزيز: الأستاذ خليل القوقا " الحركة الإسلامية هي التي فجرت الانتفاضة "، ص 155.

للعمل على رفع الظلم عن أبناء الشعب الفلسطيني، وإبطال قرارات الإبعاد [1]، ودعت إلى اعتبار يـوم الثلاثاء 15 كانون ثانٍ (يناير) عام 1991م يوماً للإضراب الشامل والتصعيد المميز احتجاجـاً علـى إبعاد الأربعة[2]، وأكدت حماس عزمها وشعبها على مواجهة الاحتلال وممارسـاته القمعيـة، رافعـة شعاراً لكل المبعدين "خرجنا منها مبعدين وسنعود إليها فاتحين"[3]، وبعد العمليات العـسكرية الموجعـة التي نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام ضد جنود الاحتلال الإسرائيلي، وخاصة فيما عُرف بحـرب الأيام السبعة، التي امتدت خلال الفترة 7 كانون أول (ديسمبر) حتى 13 كـانون أول (ديـسمبر) عـام 1992م، والتي اُختتمت بأسر الرقيب أول (نسيم توليدانو)، بزيه العسكري، وسلاحه الشخصي، بالقرب من منزله باللد داخل الأراضي المحتلة عام 1948م، والمطالبة بإطلاق سراح الـشيخ أحمـد ياسـين، فرفض الاحتلال الإسرائيلي التعاطي مع ذلك، ومع انتهاء المدة المقررة الساعة التاسعة من مـساء 13 كانون أول (ديسمبر) عام 1992م، نفذت كتائب القسام الإعدام بالضابط الإسـرائيلي؛ نظـراً لتجاهـل مطالبها[4]، فاستشاط غضب الحكومة (الإسرائيلية) وعلى رأسها رئيس وزراءها إسحاق رابين الـذي أعلن عن سلسلة إجراءات عقابية شاملة بحق حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، فشنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركة ومناصريها، شملت قرابة (1600) من النشطاء والمناصرين [5]، وقـررت حكومة الاحتلال في جلستها المنعقدة في 16 كانون أول (ديسمبر) عام 1992م: " أنـه وإزاء أعمـال الإرهاب الإجرامية التي تهدف إلى الإضرار بسكان دولة (إسرائيل) وتخريب عملية السلام يجب اتخاذ خطوات ضد منظمات القتل والإرهاب الإسلامية الأصولية عدوة السلام، وفوضت رئـيس الحكومـة، ووزير الدفاع منح القادة العسكريين لمناطق يهودا، والسامرة، وغزة، صلاحية إصدار أوامر تتلاءم مع متطلبات الأمن الفورية الضرورية في شأن إبعاد مؤقت وفوري للمحرضين من سكان المنطقة الـذين يهددون بأعمالهم حياة البشر أو يحرضون على مثل هذه الأعمال، وتقرر أن يحدد القـادة العـسكريون فترة الإبعاد المؤقت وألا تكون هذه الفترة أكثر من عامين، ويحق لمن يشمله هذا الإبعـاد أن يعتـرض خلال (60) يوماً من إبعاده، أمام لجنة خاصة عن طريق أحد أفراد عائلته أو محـامين علـى أسـاس

---

1. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (68)، بتاريخ 1990/12/17؛ بيان صادر عـن حركـة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1990/2/16؛ بيان صادر عن حركة المقاومة الإسـلامية (حمـاس)، بتـاريخ 1991/3/26م.

2. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (69)، بتاريخ 1991/1/12م.

3. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (72)، بتاريخ 1991/3/26م.

4. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام رقم (56) الوحدة الخاصة بتاريخ 1992/12/13م.

5. الجولاني، عاطف: مستقبل حماس بعد التصعيد والإبعاد من فلسطين المحتلة، ص 30؛ جمعية حقـوق المـواطن الإسرائيلية، بيتسيلم، (بالعبري).

القواعد التي ستحدد في الأوامر"[1]، هذا وقد جاء القرار سرياً دون الإعلان عنه رسمياً حتى تتم عملية الإبعاد ذاتها، وذلك بهدف عدم إثارة الرأي العام، ولمنع تقديم استئناف للمحكمة العليا[2].

ومساء الأربعاء 16 كانون أول (ديسمبر) عام 1992م، نقل المبعدون والذين يقدرون بـــ 415 فلسطينياً من الضفة الغربية، وقطاع غزة عبر ثمان حافلات في الطريق إلى شمال لبنان، فعلمت الجمعيات الحقوقية، والمحامين، فقدموا استئنافاً على عملية الإبعاد، وانعقدت محكمة العدل العليا في الساعة الخامسة صباحاً من يوم الخميس 17 كانون أول (ديسمبر) عام 1992م، وبدأت بمناقشة القرار لمدة 14 ساعة، واستدعت الشهود، ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي (أيهود باراك)؛ لسماع أقواله، في حين بقي المبعدون مكبلي الأيدي، ومعصوبي الأعين في الباصات لأكثر من 18 ساعة، إلى أن أقرت المحكمة العليا الإبعاد استناد للمادة (112) من قانون الطوارئ للعام 1945م[3] وفي الساعة العاشرة من مساء الخميس 17 كانون أول (ديسمبر) عام 1992م، قامت أعداد ضخمة من جيش الاحتلال الإسرائيلي بفك القيود والزج بالجميع في ست شاحنات تحت وطأة الظلام، وتساقط الثلوج ودرجات الحرارة المنخفضة دون الصفر، وإبعادهم إلى نقطة الحدود اللبنانية في زمريا.[4]

وقد اتخذت الحكومة اللبنانية قراراً يقضي بعدم السماح لهم بالدخول إلى الأراضي اللبنانية، احتجاجاً على انتهاك إسرائيل لحدود لبنان الدولية وسيادته على أراضيه، الضغط المجتمع الدولي على إسرائيل للتراجع عن موقفها[5].

هذا ويمكن القول أن قرار الإبعاد كان يهدف إلى:

أ- الانسجامً مع السياسة الإسرائيلية في تفريغ الضفة الغربية وقطاع غزة من السكان العرب أو تقليلهم.

ب- إفقاد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عدداً كبيراً من كوادرها النشطة باعتبارهم الطرف الفاعل في الانتفاضة من جهة، إضافة إلى عملياتهم النوعية الجريئة.

---

1. بيان الحكومة الإسرائيلية بشأن الإبعاد 1992/12/17م (بالعبري)؛ جمعية حقوق المواطن الإسرائيلية- بيتسيلم، (بالعبري).

2. جمعية حقوق المواطن الإسرائيلية – بيتسيلم، (بالعبري).

3. جمعية حقوق المواطن الإسرائيلية – بيتسيلم، (بالعبري)؛ الجربان، غسان: حرب الأيام السبعة، ص 47؛ أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة، ص 127؛ الجولاني، عاطف: مستقبل حماس بعد التصعيد والإبعاد من فلسطين المحتلة، ص 30.

4. بيان صادر عن أساتذة الجامعات والمدرسين والجامعيين الذي أبعدتهم السلطات الإسرائيلية الثلاثاء 1992/12/22م.

5. مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25م؛ حوار مع عبد العزيز الرنتيسي مع صحيفة السفير اللبنانية السبت 1992/12/19م.

ت- محاولة الاستفراد بحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الشارع الفلسطيني، وذلك بهدف تقليل التفاعل الشعبي معها.

ث- محاولة عزل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) دولياً وعربياً من خلال وصم الحركة بتهمة الإرهاب، إضافة إلى توجيه ضربات أمنية لها.

ج- خلق حالة من الفراغ في الساحة الفلسطينية، لإفساح المجال أمام الآخرين من غير حماس بملء ذلك الفراغ في ظل الخلافات السياسية بين حركتي فتح وحماس[1].

ح- العمل على تخفيف الضغط العسكري والأمني على الاحتلال الإسرائيلي لصالح وقف الانتفاضة.

خ- تنشيط وتيرة المفاوضات، ودفع العملية السياسية إلى الأمام أملاً في التوصل إلى حل.

د- محاولة إبعاد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن ساحة العمل النقابي، حيث شمل قرار الإبعاد شخصيات سياسية ونقابية فاعلة تمثل عدداً من الهيئات الإدارية لكثير من المؤسسات النقابية والاتحادات الطلابية والمهنية ورابطة علماء فلسطين[2].

ذ- تطلع إسحاق رابين (رئيس الحكومة الإسرائيلية) إلى الحفاظ على وضع حكومته السياسي في الكنيست، إضافة إلى تهدئة المشاعر الغاضبة على عمليات حركة حماس الجريئة، والشعور بفقدان الأمن الشخصي، وهيبة الجيش الإسرائيلي.

ر- حرمان الانتفاضة الفلسطينية والمشروع المقاوم من مجموعة من الكفاءات العلمية الإسلامية.

ولعل الأخطر أن نجاح ذلك سيضفى على العدو الصهيوني حالة من الغرور والكبرياء؛ تدفعه لزيادة البطش، والدمار، والعدوان.

واعتبرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ذلك تحدياً صارخاً للأمة العربية والإسلامية، وخرقاً فاضحاً للمواثيق الدولية والقيم والأعراف الإنسانية[3]، واتضح ذلك من خلال حجم العدد المبعد، والذي عكس بوضوح وجه الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار بأنها مصرة على سياسة الترانسفير – والإحلال اليهودي محل العرب، مما سيؤثر حتماً على بنية العمل المقاوم وفاعلية الانتفاضة، والتي تحتاج لوقت ما في لملمة صفوفها وإعادة ترتيب بنيتها.

لمجمل تلك الأخطار السابقة تحركت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على كافة الصعد محلياً وعربياً ودولياً؛ لمواجهة تلك السياسة من خلال:

---

[1]. جمال، أحمد: الحرب الشاملة على حماس مجالاتها، وأهدافها، ص 73.

[2]. جمال، أحمد: الحرب الشاملة على حماس مجالاتها، وأهدافها، ص 73.

[3]. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/17م.

1) على المستوى المحلي:

أ- رفض المبعدون مغادرة المنطقة تجاه الأراضي اللبنانية، رغم ما يتعرضون له من إطلاق نـار بين الفينة والأخرى تجاههم؛ لدفعهم نحو الأراضي اللبنانية، والإصـرار علـى العـودة إلـى أرضهم ووطنهم[1].

ب- الإقامة في منطقة حدودية عرفت بمخيم العودة (مرج الزهور) في مرج منبسط بـين جبلـين، ويحيط به الثلج من كل الجهات مسبباً درجة حرارة منخفضة تصل إلى ست درجـات مئويـة تحت الصفر، ويلفه الضباب طيلة الليل حتى العاشرة صباحاً، في تربه وحلية حمراء، يتخللهـا بعض المستنقعات المائية[2].

ت- دعوة المبعدون الشعب الفلسطيني إلى مواصلة الطريق، وتوجيه الـضربات الموجعـة للعـدو الصهيوني، وتصعيد الانتفاضة بكافة السبل[3].

ث- دعوة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الفصائل الفلسطينية إلى الوحدة على أرضية جهاديـة، تكون أساساً متيناً لوحدة وطنية شاملة؛ لمواجهة العدو الصهيوني[4]، وتنسيق الجهود بين القيادة الوطنية الموحدة، وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) من أجل العمل على إعادة المبعدين[5].

ج- تنسيق الجهود بين حركة المقاومة الإسلامية، ومنظمة التحرير الفلسطينية بعقـد لقـاءات فـي تونس أجمعت على بقاء المبعدين في أماكنهم، والتحرك علـى جميـع المـستويات؛ لتعزيـز الانتفاضة المباركة وتصعيدها والتحرك لإعادة المبعدين إلى أرضهم ووطنهم.[6]

ح- العمل على وقف المفاوضات مع العدو الصهيوني، وانسحاب الوفد الفلسطيني المفاوض نهائياً[7].

---

1. بيان صحفي صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المكتب الإعلامي بتاريخ 1992/12/21م؛ مقابلة مـع الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21م؛ مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/6/27م.

2. مجذوب، مطاوع: تقرير عن زيارة مخيم العودة للمبعدين عـن فلـسطين المحتلـة – مـرج الزهـور، بتـاريخ 1992/12/19م.

3. بيان صادر عن المبعدين إلى مرج الزهور بدون تاريخ، بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/17م؛ بيان مشترك لكل من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والجبهتان الشعبية والديمقراطيـة بتـاريخ 1993/1/5م.

4. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/17م.

5. بيان صادر عن القيادة الوطنية الموحدة، وحركـة المقاومـة الإسـلامية (حمـاس) (نـداء المبعـدين)، بتـاريخ 1992/12/20م.

6. بيان المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/22م؛ تصريح صحفي لمحمد نـزال لصحيفة السفير اللبنانية بتاريخ 1992/12/20م.

7. بيان المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/22م.

خ- دعوة منظمة التحرير الفلسطينية لعقد اجتماع عاجل للمجلس الوطني الفلسطيني؛ لإعادة النظر في قراراته الداعية للمفاوضات والتسوية السياسية مع العدو؛ ليعيد المعركة إلى طبيعتها القائمة على الجهاد المسلح كخيار استراتيجي للشعب الفلسطيني[1].

2) على المستوى العربي والإسلامي:

أ- ثمنت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الموقف المشرف للحكومة اللبنانية، برفض قبول دخول المبعدين أراضياها، ودعتهم للتمسك بهذا الموقف، والإصرار على عودة المبعدين إلى وطنهم[2].

ب- ناشدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الحكام العرب باستخدام نفوذهم وعلاقاتهم بالمنظمات والهيئات الدولية، والحكومات المختلفة، بالضغط على حكومة العدو الصهيوني للتراجع عن قرار الإبعاد، والمطالبة بعودة المبعدين إلى ديارهم وأهليهم[3].

ت- دعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الحكومات العربية إلى بذل الجهود؛ لعقد اجتماع قمة عربية، والدعوة لاجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي؛ لإدانة قرار الإبعاد، وإجبار الاحتلال على الإفراج عن جميع المعتقلين، وإعادة المبعدين، والعمل علي فرض عقوبات ضده إن لم يتراجع عن قراراته الجائرة[4].

ث- دعوة الحكومات العربية الوقوف إلى جانب صمود الشعب الفلسطيني ، ونصرة جهاده ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم[5].

ج- استصرخت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الحكام العرب غيرة المسلم، ونخوة العربي، وعزة القائد؛ للوقوف في مواجهة العدو أمام إجراءاته القمعية ضد الشعب الفلسطيني[6].

---

[1]. بيان صادر عن المبعدون إلى مرج الزهور، بدون تاريخ؛ بيان صادر عن رابطة علماء فلسطين المبعدين إلى لبنان بتاريخ 1992/12/22م.

[2]. بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/21م.

[3]. رسالة موجهة من رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى الملوك والرؤساء العرب بتاريخ 18-1992/12/19م.

[4]. رسالة موجهة من رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى الملوك والرؤساء العرب بتاريخ 18-1992/12/19م.

[5]. رسالة موجهة من رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى الملوك والرؤساء العرب بتاريخ 18-1992/12/19م.

[6]. رسالة موجهة من رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى الملوك والرؤساء العرب بتاريخ 18-1992/12/19م.

ح- دعت الوفود العربية المشاركة في المفاوضات مع العدو الصهيوني للانسحاب النهائي منها[1].

خ- ثمنت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) موقف البرلمانيين العرب في اجتماعهم الطارئ في عمان 29 كانون أول (ديسمبر) عام 1992م، في أخذ دورهم المنشود؛ لدعم قضية المبعدين، وتأمين عودتهم، وناشدتهم دعوة المنظمات الدولية، والأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بتحمل مسئولياتهم تجاه المبعدين في تأمين عودتهم[2].،

د- دعت المنظمات الشعبية والأطر الطلابية والمؤسسات النقابية العربية إلى ممارسة دورها الضاغط؛ بهدف تأمين عودة المبعدين، والتي لاقت استجابة فاعلة للقوى والنقابات والمنظمات الأهلية والشعبية على امتداد الوطن العربي في الضغط على المجتمع الدولي؛ لإرغام الاحتلال الإسرائيلي التراجع عن قراره وتأمين عودة المبعدين إلى أرضهم ووطنهم فلسطين[3].

3) على المستوى الدولي:

أ- وجهت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رسائل مناشدة لسفراء الدول الأوربية في البلدان العربية، ووزراء خارجيتها الضغط على الاحتلال الإسرائيلي بالعمل على تأمين عودة المبعدين إلى وطنهم وديارهم [4].

ب- حركت أبناء المخيمات الفلسطينية في الشتات بتوجيه رسالة احتجاج إلى الأمم المتحدة، مطالبين الأمين العام الدكتور(بطرس غالي) استنكار الإجراءات الإسرائيلية، مطالبين المجتمع الدولي بممارسة كافة أشكال الضغط على الصهاينة للتراجع عن القرار الجائر، خاصة بعد أن رفضت لبنان دخول المبعدين لأراضيها، إضافة إلى ضرورة إرسال قوة طوارئ دولية لحماية المبعدين في تلك المنطقة غير المستقرة وقليلة الأمان، والتي لا تقع تحت مسئولية أحد[5].

---

1. رسالة صادرة عن المبعدين إلى مرج الزهور (بدون تاريخ)، بيان صادر عن رابطة علماء فلسطين المبعدين إلى لبنان بتاريخ 1992/12/22م.

2. بيان صادر عن المكتب الإعلامي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/29م.

3. بيان صادر عن الإخوان المسلمين بتاريخ 1992/12/20م، بيان صادر عن لجنة المبعدين لفلسطين، عمان بتاريخ 1992/12/17م؛ بيان صادر عن الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر حول قرار الإبعاد 1992/12/17م؛ بيان صادر عن الأمانة العامة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بتاريخ 1992/12/19م؛ بيان صادر عن المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس بتاريخ 1992/12/21م.

4 .The Islamic Resistance Movement (Hamas) 18 December 1992.

5. رسالة احتجاج من أبناء المخيمات الفلسطينية في الشتات إلى الأمم المتحدة (بدون تاريخ)؛ بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) يناير 1993م.

ت- وجه أهالي المعتقلين والمبعدين رسالة إلى الرأي العام العالمي ومؤسسات حقوق الإنسان، والأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس منظمة حقوق الإنسان الدولية بهذا الشأن[1].

ث- تحركت العديد من الفعاليات الدولية لمواجهة القرار الإسرائيلي بالإبعاد مطالبة المجتمع الدولي بالضغط على الاحتلال الإسرائيلي لتأمين عودة المبعدين والتي أثمرت بصدور قرار مجلس الأمن الدولي برقم (799) والقاضي بإدانة (إسرائيل) على طردها المئات من الفلسطينيين، مطالباً بعودتهم إلى وطنهم، والذي رحبت به حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، واعتبرته خطوة جيدة، لكنها غير كافية، مطالبة بإرغام الاحتلال الصهيوني الرضوخ للإرادة الدولية وإرجاع المبعدين إلى وطنهم[2].

ومع تواصل الانتقادات الدولية لقرار الإبعاد الجماعي قدمت حكومة الاحتلال مبادرة لإعادة بعض المبعدين بسب الخطأ في إبعادهم من خلال تقديم التماس إلى محكمة العدل الإسرائيلية في محاولة لامتصاص غضب الأهالي وتخفيف الضغط الدولي، فيما رفض الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الناطق الرسمي باسم المبعدين ذلك الاقتراح، مؤكداً على رفض تقديم المبعدين أو من ينوب عنهم التماساً لإعادة النظر في قرار الإبعاد؛ لأن ذلك يعتبر إقراراً بشرعية الإبعاد[3]، ورفض المبعدون اقتراحاً إسرائيلياً آخراً يقضي بخفض مدة إبعادهم مقابل وقف مؤقت للانتفاضة واعتبر عبد العزيز الرنتيسي تلكؤ رابين في تنفيذ قرار (799) سيكون زاداً جديداً للانتفاضة[4]، وأظهر المبعدون ثباتاً في الموقف بضرورة العودة، وقدمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نموذجاً في الدعاية الإعلامية، التي أدت إلى كسب دولي واسع وكبير، اضطر الاحتلال الإسرائيلي على إثره توقيع اتفاق إسرائيلي أمريكي بشأن المبعدين يقضي بعودتهم على مراحل[5].

ومما سبق يستنتج:

1) ما يتعلق بالموقف الإسرائيلي:

أ- تطلع الاحتلال (الإسرائيلي) إلى اقتلاع جذور حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من الأرض الفلسطينية بلا عودة، من خلال عملية الإبعاد الجماعي المنظم، والتي تعد الأكبر من حيث النوع والكم في تاريخ القضية الفلسطينية.

---

[1]. رسالة أبناء وأهالي المعتقلين والمبعدين الفلسطينيين بتاريخ 1992/12/17م.

[2]. بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/21م.

[3]. مجلة البيادر السياسي بتاريخ 1992/12/30م.

[4]. مجلة البيادر السياسي بتاريخ 1993/1/2م.

[5]. مجلة البيادر السياسي بتاريخ 1993/1/9م.

ب- أظهرت عملية الإبعاد الجماعي إلى مرج الزهور حالة الغضب والهستيريا اللامحدود من الاحتلال الإسرائيلي، تجاه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وفعلها المقاوم، وما ترتب على ذلك من رعب، وهلع، وخوف في صفوف الصهاينة.

ت- تعامل الاحتلال الإسرائيلي بكل صلف وتجاهل مع المواثيق الدولية، ومقررات حقوق الإنسان واتفاقيات جنيف بإقدامه على تلك الخطوة.

2) ما يتعلق بالمبعدين:

أ- تعامل مبعدو مرج الزهور مع الحدث بكل تحد ومسئولية تاريخية تجاه القضية الفلسطينية بإنهاء ملف الإبعاد الجماعي وإلى الأبد منذ اللحظات الأولى من إبعادهم.

ب- اتخذ المبعدون قرارهم الأول وهم في المنطقة الصفراء (منذ أن نزلوا من الباصات الإسرائيلية) بالعودة وعدم قبول الإبعاد، رغم ما تعرضوا له من قصف منذ اللحظات الأولى لإرهابهم.

ت- قرر المبعدون عدم مغادرة مخيم العودة في مرج الزهور إلا إلي فلسطين.

ث- خاطبت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) كافة المستويات السياسية والنقابية والمنظمات الأهلية وغير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، ومنظمات حقوق الإنسان موضحة صورة الاحتلال الصهيوني، ومطالبة العمل على استغلال نفوذها من أجل تأمين عودة المبعدين إلى أرضهم وأوطانهم.

ج- هدد الإبعاد الجماعي عملية التسوية السياسية في مهدها إذ طالبت حركة (حماس) منظمة التحرير الفلسطينية بوقف المفاوضات والانسحاب بوفودها المشاركة فيها وتم ذلك لكن بشكل مؤقت.

ح- وجه الإبعاد الجماعي إلى مرج الزهور ضربة قاصمة إلى قطار التسوية السياسية الذي تقوده منظمة التحرير الفلسطينية ، بفقدان الكثير من التأييد الذي كانت تحظي به قبل ذلك.

خ- محاولة الوفد المفاوض تحويل الإبعاد إلى ورقة سياسية لتحسين مطالبه وشروط التفاوض.

د- أصبحت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قلب الحدث، وأضحت قوة سياسية قادرة على التأثير في الحدث، بل نجحت في استصدار قرار دولي من مجلس الأمن رقم (799) يدين (إسرائيل) وممارساتها القمعية خاصة في عملية الإبعاد.

ذ- ساهم الإبعاد الجماعي لقيادات وكوادر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى مرج الزهور في بروز قيادات جديدة في صفوف الحركة ذاتها.

ر- مثّل الإبعاد الجماعي إلى مرج الزهور مرحلة فارقة وجديدة في تاريخ حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، حيث خرجت من إطارها المحلي إلى الإطار العربي والدولي، ولعب دور هامٍ في صناعة التاريخ السياسي للقضية الفلسطينية بعد خمس سنوات من انطلاقتها.

ز- أضحت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في ملء فم العالم وسمعه، وتردد اسمها عبر المؤسسات الإعلامية وفي الأروقة السياسية.

س- أصبحت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بارقة أمل في النصر والتحرير ، وأضحت القوة الأولى في مواجهة العدو الصهيوني وآلته القمعية.

ش- أظهرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حالة من الديناميكية السريعة القادرة على استيعاب الضربات، وإعادة ترتيب أوضاعها، وصفها الداخلي القادر على المواجهة من جديد.

ص- استطاعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) كسب تأييد شعبي واسع محلياً، وخارجياً، والالتفاف حولها، في ظل عملياتها النوعية، وإجراءات العدو الصهيوني القمعية بحقها.

ض- خاضت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) معركة إعلامية وسياسية ناجحة، أبرزت جرم الاحتلال الصهيوني، وعدوانيته وصورته الحقيقية تجاه الشعب الفلسطيني.

ط- حققت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من حملتها الإعلامية التي رافقت عملية الإبعاد انتشاراً سياسياً وإعلامياً واسعاً، ظهر بشكل واضح من خلال تغطية وسائل الإعلام المختلفة لحدث الإبعاد.

ظ- ساهم الإبعاد الجماعي إلى مرج الزهور في تهيئة فرصة تاريخية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)؛ لاختراق الحصار الإعلامي والسياسي الذي فرض عليها سابقاً وكان نابعاً من:

- وحشية الإجراء نفسه من حيث ضخامة عدد المبعدين، وقسوة الأحوال الجوية الباردة، ووعورة المنطقة الجبلية التي أبعدوا إليها.
- مخالفة الإبعاد لأبسط القوانين، والأعراف الدولية، والإنسانية.
- تأثيرات الإبعاد السلبية المتوقعة على سير العملية السياسية، ومفاوضات واشنطن آنذاك.
- وجود شريحة واسعة من المبعدين تنتمي إلى النخبة الأكاديمية والنقابية الفلسطينية، كأساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين والطلبة الجامعيين وأئمة وخطباء المساجد وغيرهم، الذين ساهموا في إفراز خطاب سياسي معتدل،ذي لغة مناقضة للصورة النمطية المرسومة عن(حماس) في الإعلام الغربي تحديداً والتي توسمها بـ (الإرهاب)[1].
- أفادت حادثة الإبعاد، إضافة إلي العديد من عوامل الاحتكاك والأجواء الدولية في بلورة نظرة جديدة إلى موضوع العلاقات بدول العالم ومنظماته، خارج الدائرتين العربية والإسلامية أساسها التعامل مع الأطراف كافة دون وضع معوقات ذاتية مسبقة، تحت شعار أن المعركة ليست مع أي طرف دولي، بل هي مع إسرائيل فقط[2].

---

[1]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 213.

[2]. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، ص 211.

الخاتمة:

نظراً لإجراءات الاحتلال القمعية وممارساته التعسفية التي سبقت الانتفاضة الفلسطينية، هب الشعب الفلسطيني لمواجهة تلك الإجراءات، وكان من هؤلاء انطلاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) متزامناً مع الانتفاضة الفلسطينية ما بين عامي 1987-1994م، والتي شاركت فيها (حماس) مشاركة فاعلة، وأضافت إضافة نوعية للعمل المقاوم.

وخلال الفترة موضع الدراسة استطاعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تجذير علاقاتها مع المجتمع الفلسطيني من خلال المجالات التربوية، والدعوية، والاجتماعية، والاقتصادية، وشاركت بحضور فاعل في الجانب الإعلامي والسياسي.

وحرصت حركة (حماس) على إقامة علاقات دافئة مع الفصائل الفلسطينية في الداخل، لكن تلك العلاقة تراوحت ما بين المد والجزر، كما حرصت حركة (حماس) على توثيق علاقاتها بالدائرة العربية والإسلامية، لكن تلك العلاقة بقيت على حالة من البرود على الصعيد الرسمي، في حين نجحت في علاقتها على المستوى الشعبي، وإضافة لذلك اتجهت حركة (حماس) نحو التعريف بماهيتها وأهدافها، وراءها السياسية للغرب، لكن بعد وقت متأخر من انطلاقتها، ورغم ذلك إلا أن الغرب أدرج حركة (حماس) ضمن المنظمات الإرهابية، في حين بقيت (حماس) على سياساتها تجاه الغرب، وحصرت المعركة مع العدو الصهيوني على الأرض الفلسطينية.

وقد تناول الباحث الفترة موضع الدراسة (1987-1994م) بالتحليل والمناقشة وقد خلص إلى ما يلي:

أهم النتائج:

1) مثلت فترة الإعداد في البناء لجماعة الإخوان المسلمين ما قبل الانتفاضة داعماً قوياً في بقاء وقدرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على مواجهة التحديات والصعاب التي واجهتها خلال الانتفاضة الفلسطينية من إجراءات قمعية قاسية من الاحتلال الإسرائيلي.
2) أعادت انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومشاركتها الفاعلة في الانتفاضة البوصلة الصحيحة لدائرة الصراع مع العدو الصهيوني، بإعادة القضية الفلسطينية لبعدها العربي والإسلامي باعتبارها قضية العرب والمسلمين، مما زاد من حضورها الشعبي على كافة المستويات المحلية والعربية والإسلامية.

3) تدرجت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في تصعيد الانتفاضة، وابتداع الوسائل القتالية؛ لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي؛ مما أربك العدو الصهيوني وافقده صوابه.
4) أظهرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قدرة ديناميكية في التعافي، ولملة صفوفها، واستعادة وجودها المقاوم، رغم الضربات التي تعرضت لها.
5) استطاعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إدخال نقلات نوعية في العمل المقاومة ضد الاحتلال خلال سنوات الانتفاضة رغم ضعف الإمكانات، والإجراءات القمعية.
6) تعد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الجناح الفريد للإخوان المسلمين، الذي خرج عن النمط التقليدي للإخوان في العالم، وتبنى العمل المقاوم.
7) ساهم احتضان الشعب الفلسطيني للمقاومة الإسلامية، وتوفير الدعم اللوجستي لها في بقاءها، ونموها، وتطورها، واستمرارها.
8) تعد الانتفاضة الفلسطينية نقطة تحول تاريخي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) –جماعة الإخوان المسلمين– تجاه القضية الفلسطينية.
9) لم تغفل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قضية الأسرى والمعتقلين طوال الانتفاضة الفلسطينية، فحرصت على الإفراج عنهم بشتى الطرق، وخاصة عمليات أسر الجنود الإسرائيليين للمبادلة بهم.
10) امتلكت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مخزوناً بشرياً وافراً، قادراً على الاستمرار في المواجهة، مع ثبات في الموقف، رغم جسامة التضحيات.
11) أولت حركة المقاومة الإسلامية اهتماماً بالغاً بعملية التغيير نحو اسلمة المجتمع، وبنائه بناءً تربوياً معتمدة على الأصالة والحداثة في مواكبة التطور من خلال العديد من المحاضن التربوية.
12) لامست حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حاجات المجتمع ومتطلباته، في ظل إمكانياتها، مع نقاء اليد ونظافتها.
13) مثّل الحضور الاجتماعي الفاعل لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) قناة اتصال ساخنة مع الجماهير، أثرت تأثيراً إيجابياً في كسب القاعدة الجماهيرية العريضة لها، وتقديم النموذج الإسلامي الذي أظهر انضباطاً في السلوك ونزاهة وأمانة في تقديم الخدمات، الأمر الذي ساهم في تعميم ثقافة المقاومة واحتضانها.
14) قدمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مثالاً حياً في ترجمة الفكر إلى وعي وعمل ملتزم، اخترقت به المجتمع وأثرت في أعرض قطاعاته.

15) حال ضعف الإمكانيات، وقلة الموارد المالية، وإجراءات القمع الصهيوني دون قدرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على تقديم بدائل أكثر واقعية لطبقات من المجتمع وخاصة (طبقة العمال).

16) صدرت حركة المقاومة الإسلامية رؤية سياسية اتسمت بالفضفاضة في سنواتها الأولى، وذلك عبر ميثاقها، لكنها سرعان ما قدمت رؤية اعتمدت الثوابت والاستراتجيات مع مرونة في الوسائل، وقبلت الحل المرحلي مع عدم التنازل عن ذرة تراب من أرض فلسطين.

17) مثلت حادثتي الأزمة العراقية – الكويتية والإبعاد الجماعي إلى مرج الزهور مرحلة فارقة في تاريخ حركة المقاومة الإسلامية، وبوابة نحو الانفتاح والخروج من ثوبها المحلي إلى الإقليمي والدولي.

18) قدمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ثباتاً في منطلقاتها الفكرية وسياساتها الإستراتيجية، مرونة في وسائلها لتحقيق ذلك، ولا مانع لديها من المناورة، أو الهدنة، أو التهدئة دون التنازل أو التخلي عن الحق رغم الضربات القاسية التي تعرضت له.

19) أثبتت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قدرة عالية في استيعاب وامتصاص الضربات الإسرائيلية لها، والتي فاقت غيرها من الفصائل المشاركة في الانتفاضة.

20) حققت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من خلال حملتها الإعلامية الناجحة التي رافقت عملية الإبعاد إلى مرج الزهور، انتشاراً سياسياً وإعلامياً واسعاً ظهر بشكل واضح من خلال تغطية وسائل الإعلام المختلفة للحدث ذاته.

21) أفادت حادثة الإبعاد الجماعي إلى مرج الزهور في لبنان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إضافة إلى العديد من عوامل الاحتكاك والأجواء الدولية في بلورة نظرة جديدة إلى موضوع العلاقات الدولية ومنظماته أساسها التعامل مع الأطراف كافة دون وضع معوقات ذاتية مسبقة، تحت شعار أن المعركة ليست مع أي طرف دولي بل هي مع (إسرائيل) فقط.

22) حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على تشكيل تحالف لمواجهة قطار التسوية السياسية، لم يرق إلى مستوى الحدث، فاقتصرت على تصدير المواقف من خلال البيانات دون الوصول إلى تحالف فعلي واقعي.

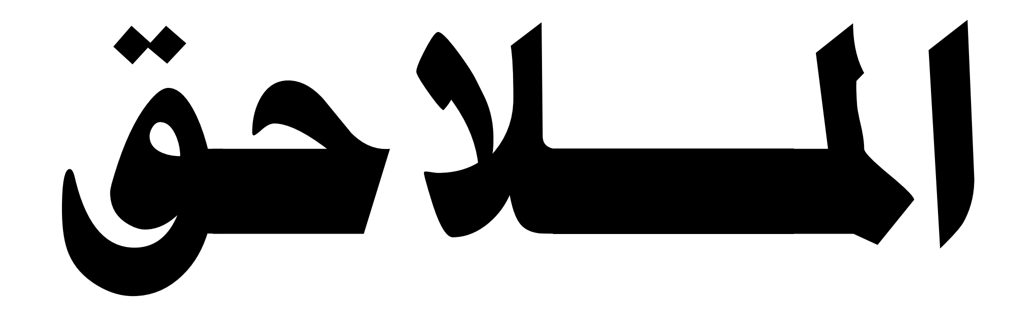
23) فرضت الاختلافات الجوهرية في الفكر والايدولوجيا، إضافة إلى التكتيك السياسي على الساحة الفلسطينية، حالة من التوتر والصدام في العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وفصائل العمل الوطني.

24) تميزت العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية حماس، والجهاد الإسلامي بالفتور والبرود السياسي إلا في ما إذا حلت بهما حادثة أو أحاطت بهما أخطار.

25) تجاوزت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الخلاف المذهبي مع إيران، لخدمة هدف أكبر وهو الوحدة الإسلامية، وتنسيق المواقف لدعم القضية الفلسطينية، وقد مّثل ذل مرونة تحسب للحركة في علاقاتها الإسلامية، إلا أنها لم تغفل فقه التوازن في العلاقة بينها وبين الأطراف العربية، وبينها وبين إيران من جهة أخرى.
26) بفعل النضج السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) والذي ظهر بارزاً بعد حادثة الإبعاد، تغيرت نبرة الخطاب السياسي، والإعلامي تجاه العديد من القضايا والمواقف، حيث اتسم بالدبلوماسية والاعتدال، والتوازن، لكن علاقاتها مع الدائرة الإسلامية (ما عدا إيران) بقيت باهتة، قاصرة على الخطاب الإعلامي عبر البيانات.
27) انطلقت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بداية في علاقاتها مع الغرب الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية من إرث تاريخي، ومنطلقات عقائدية. إضافة إلى حداثة في التجربة، وانشغالها في بناء ذاتها ومواجهة العدو الصهيوني، وتركيز دول العالم رؤيته تجاه منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها في تمثيل القضية الفلسطينية؛ الأمر الذي حال دون القدرة على بناء علاقات سياسية فاعلة مع المجتمع الدولي.
28) تحررت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بداية من أية ضوابط دبلوماسية في خطابها السياسي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، وانسجمت مع منطلقاتها العقائدية والأيدلوجية في رفض المبادرات والمؤتمرات السلمية.
29) حافظت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على موقفها الثابت من التسوية السياسية، ووقفت أمام الولايات المتحدة الأمريكية، والذي اعتبر تحدياً من قبل الحركة لها، خاصة في ظل نشوة انتصارها في الخليج، وانهيار الاتحاد السوفيتي، وإدارة العالم بنظام القطب الواحد.
30) تمكنت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من لفت أنظار العالم وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والتأثير في صناعة القرار في المنطقة.
31) تجاهلت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) العلاقة مع المجتمع الدولي إلى مرحلة متأخرة من فترة موضع الدراسة.
32) جاء موقف حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مع المنظمات الدولية متأخراً عن انطلاقتها مع إغفال الميثاق لذلك الدور.
33) تعاطت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مع المنظمات الدولية؛ مما ينسجم وثوابت واستراتيجيات الحركة، دون الخضوع للإملاءات الخارجية، أو الاستجابة للواقع السياسي المهين.
34) لم تقف حركة المقاومة الإسلامية (حماس) موقفاً عدائياً من المؤسسات الدولية، بل اتخذت موقفاً رافضاً لسياساتها، وتعاملت مع مقرراتها بما يخدم القضية الفلسطينية. فقبلت ما ينسجم مع ثوابت واستراتيجيات الحركة، ورفضت ما يعارض ذلك.

أهم التوصيات:

1) ضرورة الاهتمام بتأريخ فترة الانتفاضة الفلسطينية الأولى 1987-1994م.
2) توجيه طلبة الدراسات العليا إلى البحث والدراسة في الفترة ذاتها لما لها من أهمية في تاريخ القضية الفلسطينية.
3) الاهتمام بالتأريخ الشفوي لقادة المقاومة الفلسطينية.
4) اعتماد الوثائق الرسمية، والتاريخ الشفوي، لإبراز الحقائق والمواقف في تاريخ القضية الفلسطينية.
5) تعميق العلاقات الفلسطينية العربية، والإسلامية، والدولية؛ لفضح صورة الاحتلال الصهيوني، والخروج بموقف سياسي موحد.
6) العمل على رفع قضايا قانونية وجنائية (جرائم حرب) إلى المحاكم الدولية ضد الإجراءات القمعية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني.
7) ضرورة الاهتمام من قبل رجال الفكر والسياسة والمهتمين بالشأن الفلسطيني بالفترة ذاتها، وأثرها على مجمل القضية الفلسطينية.
8) العمل على صياغة وكتابه التاريخ الفلسطيني في الفترة ذاتها بالرجوع إلى المصادر والمراجع العربية، والوثائق والمقابلات الشخصية، للوصول إلى الحقيقية دون تزييف أو تهويل أو تشويه.
9) ضرورة إيلاء حركة المقاومة الإسلامية (حماس) اهتماماً خاصاً بكل من الدائرة العربية والإسلامية والمجتمع الدولي على وجه الخصوص.
10) ضرورة الاهتمام بتاريخ تجربة الحركة الإسلامية خلال السبعينيات والثمانينات من القرن العشرين وأخذ العبر والدروس منها.
11) توجيه الباحثين نحو دراسة المقاومة الإسلامية خلال الانتفاضة وأثرها على القضية الفلسطينية.
12) ضرورة إثراء المكتبة العربية بالدراسات العلمية التي تعني بتاريخ المقاومة الفلسطينية.


الملاحق

ملحق رقم (1)(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

"يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون" .

يا جماهيرنا المرابطة المسلمة /

• أنتم اليوم على موعد مع قدر الله سبحانه النافذ في اليهود وأعوانهم .. بل أنتم جزء من هذا القدر الذي سيقتلع جذور كيانهم ان آجلا أم عاجلا باذن الله سبحانه وتعالى .

▪ ان مئات الجرحى وعشرات الشهداء الذين قدموا أرواحهم خلال أسبوع في سبيل الله من أجل عزة أمتهم وكرامتها . ومن أجل استعادة حقنا في وطننا رفعا لراية الله في الأرض ـ لهي تعبير صادق من روح التضحية والفداء الذي يتمتع به شعبنا والذي قض مضاجع الصهاينة وزلزل كيانهم . والذي أثبت للعالم أن شعبا يطلب الموت لا يمكن أن يمـــوت .

▪ لابد أن يفهم اليهود برغم قيودهم وسجونهم ومعتقلاتهم .. برغم المعاناة التي يعانيها شعبنا في ظل احتلالهم المجرم .. برغم شلالات الدماء التي تنزف كل يوم .. برغم الجراح . فان شعبنا أقدر منهم على الصبر والثبات في وجه طغيانهم وغطرستهم حتـــى يعلموا أن سياسة العنف ستقابل بأشد منها من أبنائنا وشبابنا لأنهم يعشقون جنـــات الخلد أشد مما يعشق أعداؤنا الحياة الدنيا .

لقد جاءت انتفاضة شعبنا المرابط في الأرض المحتلة رفضا لكل الاحتلال وضغوطاته .. رفضا لسياسة انتزاع الاراضي وغرس المستوطنات .. رفضا لسياسة القهر من الصهاينة .. جاءت لتوقظ ضمائر اللاهثين وراء السلام الهزيل .. وراء المؤتمرات الدولية الفارغة .. وراء مصالحات جانبية خائنة على طريق كامب ديفيد .. وأن يتيقنوا أن الاسلام هو الحل وهو البديل ..

ألا فليعلم المستوطنون المستهترون أن شعبنا عرف ويعرف طريقه ـ طريق الاستشهاد وطريق التضحية . وأن شعبنا جواد كريم في هذا الميدان . ولن تجديهم سياسة العسكريين والمستوطنين وستتحطم كل محاولاتهم لاذابة شعبنا وابادته . برغم رصاصهم وبرغـــم معلاشهم وبرغم مخازيهم ..

وليعلموا أن العنف لا يولد الا العنف وأن القتل لا يورث الا القتل وصدق القائل "وأنا الغريق فما خوفي من البلل" .

وللصهاينة المجرمون /

ارفعوا أيديكم عن شعبنا ـ عن مدننا ـ عن مخيماتنا ـ عن قرانا . معركتنـــا معكم معركة عقيدة ووجود وحياة .

وليعلم العالم أن اليهود يرتكبون الجرائم النازية ضد شعبنـــا . وأنهـــم سيشربون من نفس الكأس .

"ولتعلمن نبأه بعد حيـــن" .

حركة المقاومة الاسلامية

(*) بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1987/12/14م، من مكتبة الباحث.

ملحق رقم (2)(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم (٨٠)

العام الرابع للانتفاضة

﴿هذا بلاغ للناس ولينذروا به﴾

استمرار الانتفاضة . . ورفض مؤتمر بيع فلسطين . . هذا هو قرارنا

الحمد لله ناصر المؤمنين ومذل المستكبرين، وهازم المتخاذلين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . . .

شعبنا الفلسطيني البطل . . . أمتنا العربية والإسلامية :

ما زالت خطوات التآمر من بعض القيادات الفلسطينية الرسمية والعربية والدولية بزعامة أمريكا والعدو الصهيوني تسير حثيثاً نحو عقد "مؤتمر السلام" المزعوم في مدريد في الثلاثين من هذا الشهر، وفي نفس الوقت ما زالت الغطرسة الصهيونية مستمرة وبتصاعد وعجرفة وما زال استبداد العدو وظلمه لأبناء شعبنا ومجاهديه تزداد كلما اقتربت الخطى من "مؤتمر الذل والاستسلام".

شعبنا الوفي :

إن مواجهة العدو الصهيوني وغطرسته وظلمه واغتصابه لفلسطيننا وأقصانا وحقوق شعبنا لا تكون بالسير في ركب الأعداء والخنوع لهم ولا بانحناء الهامات لأبناء القردة والخنازير قتلة الأنبياء **﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾**.

إن اعتقال المئات من أبناء شعبنا المجاهدين والرافضين لقطار التسوية والسير فيه وإصدار العدو الأحكام المؤبدة والجائرة على أبطالنا وعلى رأسهم شيخ الانتفاضة المجاهد أحمد ياسين وقيام العدو الصهيوني وطيرانه وزوارقه بقصف مخيمات وقرى الجنوب اللبناني لدليل على طبيعة العدو ولا إنسانيته واستهتاره بكل قيم السلام

(*) بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (80) بتاريخ 1991/10/29م، نقلاً عن كتاب وثائق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) – سلسلة بيانات الحركة – السنة الرابعة للانتفاضة، المكتب الإعلامي، مكتب الجامعة الإسلامية، قسم الفلسطينيات، ص 65-69.

والحق والعدل، وإصراره على استمرار سياسته العدوانية ضد شعبنا وأمتنا.

شعبنا الفلسطيني الصامد.. يا كل جماهير أمتنا العربية والإسلامية:

إننا في حركة (حماس) نؤكد على ما ورد في الوثيقة التاريخية التي وقعتها حركتنا مع تسعة من الفصائل الفلسطينية يوم ٢٤/ ١٠ والتي أكدت فيها تلك الفصائل رفضها للمشاركة في مؤتمر السلام المزعوم لما فيه من تفريط بحقوق شعبنا، كما حذرت المشاركين في الوفد الفلسطيني المزعوم.

إننا لنستهجن تدليس وخداع الرسميين في منظمة التحرير وبعض الدول العربية لشعوبهم.. فأين القدس؟ وأين تقرير المصير؟ وأين الدولة الفلسطينية المستقلة؟ وأين حق العودة؟ وأين الوفد المستقل؟ وأين وأين..؟ أين تلك الأسس والثوابت التي ادعوها في الدورة العشرين للمجلس الوطني الفلسطيني؟ إن العاجز عن اختيار أعضاء وفده لهو أعجز عن أخذ حقه!!.

لذا فإننا نحذر كل المحاورين والمساومين على فلسطيننا وأقصانا وعلى رأسهم "وفد الشروط الصهيونية" بأن المصادقة على مصادرة فلسطين وبيت المقدس لن يمر بدون عقاب. ومصير السادات بات معروفاً والأمة لا تنام والتاريخ لا يرحم وشعبنا وأمتنا فيهم آلاف الإسلامبولي.

شعبنا الفلسطيني المجاهد.. يا كل الأحرار في أمتنا العربية والإسلامية:

إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ نعلن رفضنا القاطع لهذا المؤتمر المزعوم مؤتمر بيع فلسطين والقدس ونعتبره ذلاً وخضوعاً لشروط العدو وترتيباته نؤكد على ما يلي:

(١) أرض فلسطين بقدسها وأقصاها ومن بحرها إلى نهرها أرض وقف إسلامي لا تملك أي جهة كانت دولة أو دولاً، منظمة أو منظمات زعيماً أو كل الزعماء التنازل عن ذرة واحدة من ترابها المجبول بدماء الشهداء الأبرار.

(٢) الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين واسترداد المقدسات ولا سبيل لتحرير فلسطين بغير الجهاد والإعداد وحشد طاقات الأمة الإسلامية وتعبئتها التعبئة الجهادية لخوض معركة التحرير.

(٣) قضية فلسطين هي قضية إسلامية وليست قضية الفلسطينيين وحدهم، ففلسطين هي ملك الأجيال المسلمة إلى يوم القيامة.

(٤) إن أي تنازلات تصدر عن أي جهة كانت تفرط بأي جزء من فلسطين وأي معاهدة توقع تعطي حقاً لأعدائنا في فلسطين تعتبر باطلة ولا تلزم أحداً من أبناء فلسطين أو أحداً من المسلمين.

(٥) إن فلسطين فتحها الفاروق (رضي الله عنه) وحررها صلاح الدين وحافظ عليها السلطان عبد الحميد، ولم يبخل عليها شعبنا المجاهد بالشهداء والدماء، وإننا الآن لدعوون رجالاً ونساءً شيباً وشباباً، صغاراً وكباراً للحفاظ على حقوقنا والدفاع عن فلسطيننا وأقصانا بأرواحنا وأموالنا.

شعبنا الفلسطيني المسلم.. أمتنا العربية والإسلامية:

إننا إذ نحمل منظمة التحرير وشخصيات الوفد المشارك بالمؤتمر والأنظمة العربية مسؤولية التفريط بقضيتنا العادلة والمقدسة، ندعو إلى ما يلي:

أولاً: على الصعيد الخارجي: -

(١) ندعو جماهير الأمة العربية والإسلامية إلى رفض مؤتمر بيع القدس وفلسطين ومعارضته والتعبير عن ذلك بكل وسيلة ممكنة والعمل على إفشاله.

(٢) ندعو الحركة الإسلامية العالمية وكافة الحركات الإسلامية وجميع القوى الشعبية والوطنية إلى ممارسة دورها الطبيعي في رفضها لهذا المؤتمر واتخاذ السبل والوسائل الممكنة لمعارضته وإفشال نتائجه، ونثمن قرارات وتوصيات المؤتمر الدولي لدعم الثورة الإسلامية للشعب الفلسطيني الذي عقد في طهران بتاريخ ١٩/ ١٠/ ١٩٩١م، وندعو كافة القوى إلى العمل على متابعة تنفيذ تلك القرارات والتوصيات.

(٣) ندعو علماء الأمة إلى التحرك وتوعية شعوب أمتنا وقيادتها ودعوتها إلى العمل الجهادي الجاد وقول كلمة الحق والسعي لإفشال مؤتمر التصفية.

(٤) ندعو خطباء المساجد في العالم العربي والإسلامي أن يفضحوا هذه المؤامرة عبر خطبهم وأن يكشفوا أبعادها ومخاطرها.

(٥) نناشد وسائل الإعلام العربية والإسلامية أن تلتزم بالموضوعية وتقوم بواجبها في توعية الأمة بمخاطر الاعتراف والتفريط وتطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني وأن تكف عن التضليل الإعلامي الذي يوحي به إليها دعاة التفريط والاستسلام.

ثانياً: على الصعيد الداخلي: -

(١) نحيي المجاهد البطل (راتب عبد الله زيدان) ابن فلسطين البار وبطل "عملية الثأر" التي أودت بحياة اثنين من الجنود الصهاينة وجرحت أحد عشر جندياً آخرين، ونحية لشهيد القدس ابن بيت لحم عامر ثوابته وندعو أبناء شعبنا ومجاهدينا إلى توجيه ضرباتهم المؤلمة وتكثيف مقاومتهم لقوات الاحتلال بكل الوسائل المتاحة.

(٢) ندعو شعبنا الفلسطيني المجاهد إلى رفض المؤامرة واستنكارها وفضح المستسلمين المتهاونين.

(٣) نؤكد على الوحدة ورص الصفوف في هذا الوقت بالذات تفويتاً للفرصة على المتربصين والمراهنين على تفتيت وحدتنا الوطنية.

(٤) ندعو خطباء المساجد في كل فلسطين إلى تكريس خطبهم طوال هذه الفترة لفضح مؤتمر تصفية القضية وبيع فلسطين.

(٥) نحذر كل المتآمرين والمفرطين بحقوق شعبهم مقابل سراب خادع وسلام مزعوم، من الوقوف في وجه شعبهم والنيل من جهاده وإنجازاته وعلى رأسها انتفاضته العملاقة.

ثالثاً: الفعاليات:

(١) اعتبار يومي ٣٠، ٣١/ ١٠ أيام إضراب شامل احتجاجاً على انعقاد مؤتمر الاستسلام.

(٢) ترفع الرايات السوداء على أسطح المنازل والأعمدة وفي كل مكان احتجاجاً على التفريط والاستسلام وذلك طوال الاسبوع الأول والثاني من شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

(٣) اعتبار يوم ٢/ ١١ يوم تصعيد في ذكرى وعد بلفور المشؤوم.

(٤) اعتبار يوم ٩/ ١١ يوم إضراب شامل في ذكرى دخول الانتفاضة شهرها الـ (٤٨).

(٥) تكتب الشعارات وتعلق الملصقات طوال هذه الفترة ضد مؤتمر الاستسلام والتفريط .

(٦) ترفع التكبيرات عبر مكبرات الصوت في المساجد إعلاناً لإسلامية هذه الأرض المباركة وتلقى الكلمات الرافضة للمؤتمر في كل مكان خلال شهر تشرين الثاني .

(٧) اعتبار يوم ٢٠/ ١١ يوم تصعيد في ذكرى استشهاد المجاهد الشيخ عز الدين القسام عام ١٩٣٥ .

(٨) اعتبار يوم ٢٩/ ١١ يوم تصعيد مميز في مواجهة العدو تعبيراً عن رفض شعبنا الحاسم لقرار التقسيم (١٨١) .

شعبنا الفلسطيني الصابر . . . أمتنا العربية والإسلامية :

إن حركتكم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ستبقى وفية لعهدها مخلصة لربها ، صادقة مع شعبها ، وستبقى شعلة للجهاد والاستشهاد ، ماضية في دربها الذي ارتضته لنفسها وعازمة على تصعيد الانتفاضة الباسلة ، مشعلة الأرض تحت أقدام اليهود حتى تحرير فلسطين كل فلسطين .

ولتستمر الانتفاضة حتى النصر أو الشهادة

والله أكبر ولله الحمد

الثلاثاء ٢١/ ربيع الثاني/ ١٤١٢هـ
٢٩/ تشرين أول (أكتوبر)/ ١٩٩١م

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
فلسطين

ملحق رقم (3)[*]

بيان رقم 108

ثوروا على الاحتلال وحطموا الأغلال

﴿وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وامام المجاهدين وبعد،

يا جماهير شعبنا الفلسطيني

يا أشداء خليل الرحمن ويا أسود غزة هاشم، ويا أبطال جبل النار... يا حراس الأقصى ويا فرسان رام الله وبيت لحم، يا جماهير شعبنا الصابرة في كل مدننا وقرانا ومخيماتنا، أيها الرجال والنساء والفتيان والأشبال، أعلنوها ثورة على الإحتلال من جديد، وأطلقوا صيحات الله أكبر لتخلع قلوب المحتلين الصهاينة المجرمين.. ولترتجف صدور المستوطنين الحاقدين، طاردوا جنود الإحتلال وهاجموا عصابات المستوطنين (..).

إن المجزرة الوحشية البشعة التي ارتكبها الصهاينة المجرمون ضد اهلنا وأحبابنا في مدينة خليل الرحمن.. في صلاة الفجر ..في المسجد الإبراهيمي الشريف...في يوم النصف من رمضان المبارك لهي دليل أوضح من الشمس في رابعة النهار، على أن عدونا الصهيوني لا يرقب فينا إلاً ولا ذمة.. ويريد ان يثخن فينا الجراح لنخضع له ونستسلم.. فيبقي منا من يريد ويشرد من يريد! يفعل ذلك تحت غطاء السلام وحب السلام وتحت عنوان اتفاق اوسلو واتفاق القاهرة...

فلتزل الغشاوة عن أعين الواهمين بالسلام مع العدو.. ولتسقط رموز الإستسلام رموز مدريد واوسلو وواشنطن والقاهرة . الذين يقبعون في تونس يتفرجون على جراحات شعبنا والأمة.

ولتكن المجزرة الوحشية النكراء بداية لمرحلة جديدة من مراحل جهاد شعبنا.. وتصعيد ثورتنا الشعبية ضد الإحتلال الغاشم بكل ادواته ورموزه.. ولتلتهب تحت اقدام المحتلين.. ولترتفع صيحات الله اكبر.. ولتستمر المواجهات الجماهيرية الحاشدة مع اركان الإحتلال..

يا جماهير شعبنا الأبية

يا رواد الإنتفاضات الشعبية في العصر الحديث.. المشوار طويل والجهاد هو السبيل، وانه ليس لنا، ورب العزة، الا أن نكون كما كنا دائماً أباةً كماة، نذود عن ثرى الوطن الطاهر المقدس.. وندافع عن مقدساتنا وديننا وحضارتنا وحريتنا .

فكونوا صفاً واحداً متراصاً.. ولا تسمحوا فيه لخائن او خائر.. وخذوا على أيدي المفرطين المستسلمين ولا تجعلوا بينهم وبين العدو سبيلاً...

ووطنوا أنفسكم على جهاد مرير.. فإن العدو لا يفرق بين مجاهد وقاعد، ويريد ان يخرجنا من ديارنا ويلقي بنا في مهب الريح.

الا فلتخرج المظاهرات والمسيرات الجماهيرية ولتلتحم مع جنود الإحتلال وقطعان المستوطنين.. الا فليلاحق الأبطال سوائب المستوطنين وليحولوا مستوطناتهم الى سجون وزنازين وليرشوا طرق المستوطنات بدماء الصهاينة الحاقدين.

واننا في حركتكم حركة المقاومة الإسلامية– حماس – إذ نجدد العهد ونؤكد القسم لنثارنَّ لشهدائنا وجرحانا ومعتقلينا، لندعو جماهير شعبنا أن يجعلوا من مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف نقطة تحوّل بارزة في مسيرة جهادنا وانتفاضتنا المجيدة. وان ابطالنا في كتائب القسام إذا أكدوا عزمهم على قض مضاجع المحتلين من جنود ومستوطنين فإننا لندعو كافة ابطال شعبنا لمقارعة الإحتلال وإذاقته كأس المنون المرة...

واننا في حركة حماس لندعو الى ما يلي:

١- يوم الجمعة ٤ / ٣ : ندعو أهلنا واحبابنا في جبل الخليل الى تحدي سلطات الإحتلال واحياء صلاة الجمعة في المسجد الإبراهيمي الشريف، والخروج في مسيرة حاشدة بعد الصلاة تقرع اسماع العدو بدوي صيحات الله اكبر، ورشق سياراتهم بالحجارة والزجاجات الحارقة.

٢- يوم الجمعة ٤ / ٣ : ندعو أبناء شعبنا الى الخروج في مسيرات حاشدة بعد صلاة الجمعة في كل مساجد فلسطين.

٣- ايام ٥-٧ / ٣ : أيام تصعيد المواجهات الدامية والعمليات النوعية ضد جنود الإحتلال وقطعان المستوطنين.

٤- يوم ٢٧ رمضان: احياء ليلة القدر في المساجد والإبتهال الى الله بالنصر وهلاك المحتلين. والتكبير من خلال مكبرات الصوت أو فوق أسطح البنايات.

٥- يوم ٩ / ٣ : يوم إضراب شامل بمناسبة دخول الإنتفاضة شهرها السادس والسبعين واستنكاراً لتوقيع اتفاق القاهرة الأدنى الخياني.

٦- يوم ١١ / ٣ : يوم الجمعة اليتيمة..ندعو جميع ابناء شعبنا للتوافد الى القدس الشريف لإحياء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، وتحدي سلطات الإحتلال وقرار الحصار ومنع التجول.. واقامة الصلاة ولو على أسوار الأقصى.

٧- يوم عيد الفطر المبارك: إحياء سنة صلاة العيد خارج العمران وزيارة أسر الشهداء والجرحى والمعتقلين، وعيادة المرضى ومواساة الفقراء والمحتاجين.

٨- يوم ١٤ / ٣ : يوم للقيام بمسيرات جماهيرية يشارك فيها بشكل خاص ذوو الشهداء والجرحى والمعتقلين تتجه الى بيوت اعضاء الوفد المفاوض لمطالبتهم بالإنسحاب نهائياً من المفاوضات، والمشاركة في مقارعة الإحتلال.

والله أكبر والنصر لشعبنا المجاهد

الأربعاء ٢٠ رمضان ١٤١٤هـ

الموافق ٢ آذار (مارس) ١٩٩٤ م

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

فلسطين

(*) بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (108) بتاريخ 1994/3/2م، من مكتبة الباحث.

ملحق رقم (4)(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان الانطلاقة « ٦ »

بيان عسكري صادر عن (الوحدة الخاصة) في كتائب الشهيد عز الدين القسام / الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية « حماس »

في الذكرى السنوية السادسة لانطلاقة حركة المقاومة الاسلامية « حماس » ، قامت مجموعتنا ليلة ١٣ / ١٢ / ١٩٩٢ باختطاف احد ضباط جنود الاحتلال ، وهي الآن تحتجزه في مكان ما ... وقد تمت العملية بكل الدقة وكما رسم لها .

ونحن اذ نعلن لسلطات الاحتلال احتجازنا هذا الضابط فاننا نطالب سلطات الاحتلال ، وزعامة اسرائيل باطلاق سراح الشيخ احمد ياسين مقابل اطلاق سراح هذا الضابط . على ان تقوم اجهزة الاحتلال الاسرائيلي بتنفيذ ذلك خلال مدة اقصاها (١٠) ساعات ، اي حتى الساعة التاسعة من مساء اليوم .

ويكون ذلك ضمن الشروط التالية :

١ - الالتزم بالمهلة المحددة والا فسيتم قتل الضابط فور انتهائها .

٢ - ان يتم اطلاق سراح الشيخ ياسين ، امام مندوب للصليب الاحمر الدولي ، والسفير المصري والسفير الفرنسي والسفير السويدي ، والسفير التركي . وتتعهد سلطات الاحتلال امام هؤلاء جميعا على ان لا تعود لتعتقل الشيخ عقب اطلاق سراحه .

٣ - نحذر سلطات الاحتلال من محاولة المساس بشيخنا لان ذلك سيكلفها غاليا .

٤ - نتعهد من جانبنا باطلاق سراح الضابط عقب اطلاق سراح الشيخ مباشرة بالطريقة التي نراها مناسبة .

٥ - يبث التلفاز الاسرائيلي ، اجراءات اطلاق سراح الشيخ والتعهدات امام الشخصيات المذكورة سابقا أولا بأول .

الوحدة الخاصة

كتائب الشهيد عز الدين القسام

الجناح العسكري / لحركة المقاومة الاسلامية « حماس »

١٣ / ١٢ / ١٩٩٢

(*) بيان صادر عن (الوحدة الخاصة) في كتائب الشهيد عز الدين القسام، بتاريخ 1992/12/13م، من مكتبة الباحث.

ملحق رقم (5)(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

كتائب القسام دوماً في الطليعة

يا جماهير شعبنا الأبية ... يا أحفاد صلاح الدين

صباح هذا اليوم الموافق ٢٤/١٠/٩٣ وفي تمام الساعة السادسة والنصف تحركت احدى وحداتنا العاملة في قطاع غزة وجابت قطاع غزة بسيارة إسرائيلية ثم انحرفت السيارة لمستوطنة "جني طال" قرب خانيونس ثم لمستوطنة "نفي دكاليم" ومن هناك اختطف أبطالنا جنديين اسرائيليين وقادوهما إلى حيث كانت بانتظارهم سكاكين الرحمة ورصاص العز - فتم إعدام الجنديين والإستيلاء على أسلحتهما الرشاشة وهي من نوع م١٦ ، وكذلك بطاقة الهوية الخاصة بأحدهم - ومرفق مع هذا البيان صورة لبطاقة هوية أحدهم وصورة أخرى لدفتر الشيكات الخاص به .

ياجماهير شعبنا الحبيب

لقد عاهدناكم في كتائب القسام أن نستمر في مقاتلة جماجم اليهود برصاص قسامنا وأقسمنا أمامكم اليمين أن نرد على المؤامرة التي يخطط رابين وكلابه من أجل تمريرها لإذلال شعبنا .

يا أحرار الشعب الفلسطيني الأبي .. يا كل المنتفضين الشرفاء

إن كتائبكم ستبقى دوماً الرائدة في الوفاء لدماء شهدائها ونستطيع الآن أن نقول لتهنأ عين الأخ البطل الشهيد/ عميل وادي جنرال المنطقة الجنوبية - وكذلك الاخوين الشهيدين / أشرف مهدي - وأيمن عطا الله - وبهاء النجار وكل شهداء انتفاضتنا المباركة .

وليعلم رابين وقائد جيشه في قطاع غزة (يوم توف ساميه) ان عمليه تصفية الحساب ستبقى بيننا حتى يوم القيامة - حتى يقول الحجر والشجر : يا مسلم ياعبد الله هذا يهودي خلفي تعال واقتله

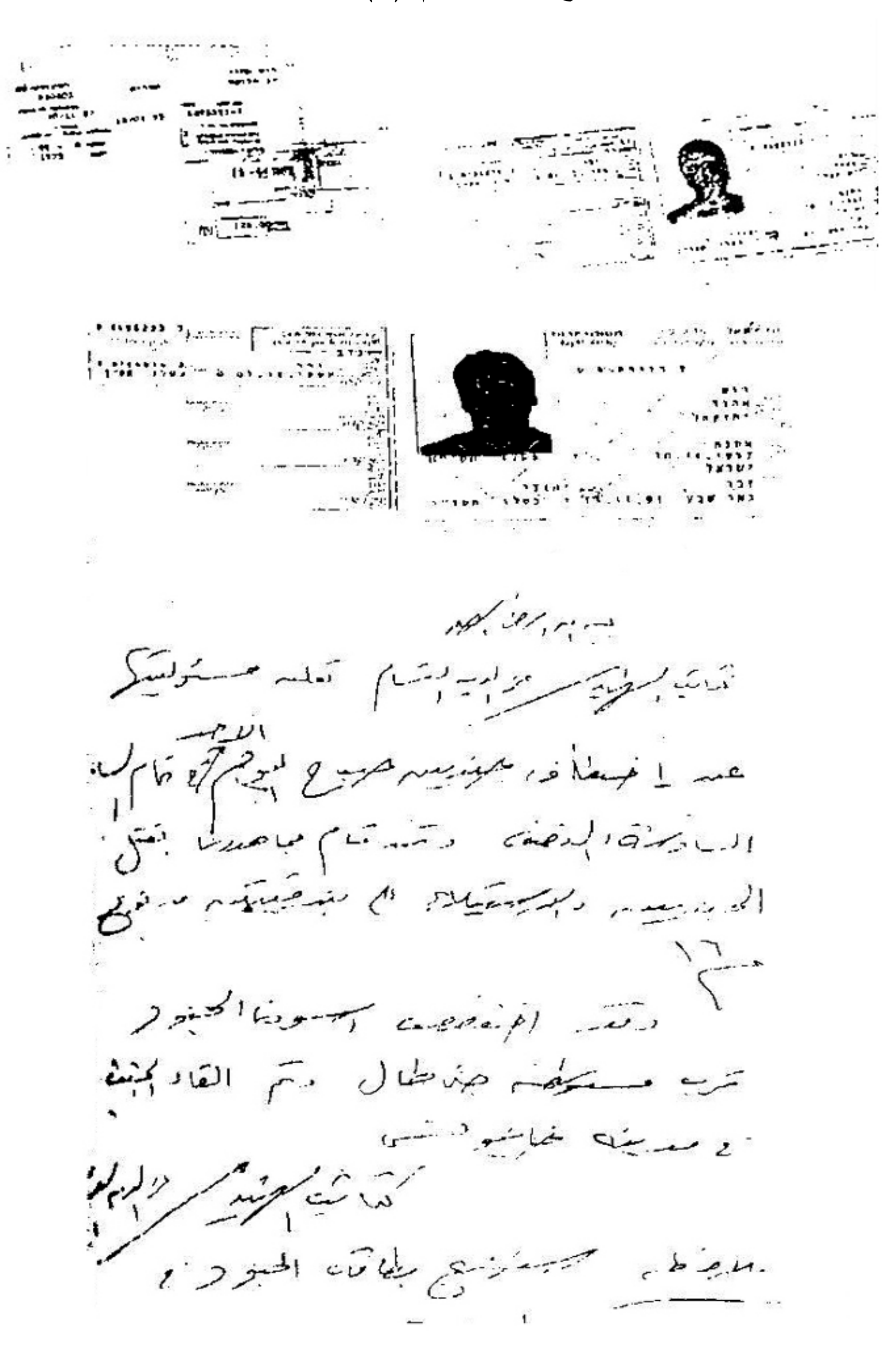
"ويقولون متى هو - قل عسى أن يكون قريباً "

* / مرفق مع البيان صورة لبطاقة أحد الجنود
ودفتر شيكات آخر ."

كتائب الشهيد عز الدين القسام
الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية - حماس
فلســـــــطين

(*) بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام، بتاريخ 1993/10/24م، من مكتبة الباحث.

تابع ملحق رقم (5)[*]



بسم الله الرحمن الرحيم

كتائب الشهيد عز الدين القسام تعلن مسؤوليتها

عن اختطاف جنديين صهيونيين [illegible] الأحد [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٦

[illegible] الجنود

[illegible] القائد [illegible]

[illegible]

كتائب الشهيد [illegible]

ملاحظة: [illegible] بطاقات الجنود

(*) وثيقة مكتوبة بخط اليد تتبنى فيها كتائب الشهيد عز الدين القسام مسئولية اختطاف الجنديين (إيلان ليفي، وأهود روط)، إضافة إلى صورة بطاقة هوية الأول، ودفتر شيكات خاص بالثاني، من مكتبة الباحث.

ملحق رقم (6)(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء إلى المجلس الوطني الفلسطيني من معتقلي حماس في كافة قلاع الأسر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى سائر المجاهدين المؤمنين إلى يوم الدين.

الأخوة رئيس وأعضاء المجلس الوطني الفلسطيني

إلى كل غيور على هذه الأرض المباركة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في هذا الوقت العصيب الذي تسيطر فيه قوى البغي والعدوان على أزمّة الأمور في العالم، وتنسى أن هناك رباً جباراً يمكنه أن يقلب عليهم الأمور في ساعة من النهار.

في هذا الوقت الذي يتصور فيه هؤلاء الطواغيت أن بإمكانهم تسيير العالم وفق أهوائهم ليحكموا عليه السيطرة إلى الأبد.

في هذا الوقت الذي تعربد فيه (إسرائيل)وهي تنتفخ غروراً بقدوم اليهود السوفييت إلى فلسطين وتدفق الأموال الأمريكية والدعم الصليبي لها فتتعنت وتتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني.

في هذا الوقت العصيب الذي تتهاوى فيه أنظمة العمالة راكعة على أقدام المستعمرين بعد أن باعت دينها وشرفها وحضارة أمتها مقابل المحافظة على كراسي الحكم الهزيلة.

في هذا الوقت العصيب الذي يقف فيه شعبنا الفلسطيني المجاهد وحيداً محروماً إلا من نبض القلوب المؤمنة في أنحاء العالم التي يكبلها حكامها ويمنعونها من أداء شرفها الجهادي الذي تتوق إليه.

في هذا الوقت الذي ينعقد فيه المجلس الوطني نحدد نحن أبناء حركة المقاومة

(*) بيان صادر عن معتقلي (حماس) في كافة قلاع الأسر إلى المجلس الوطني الفلسطيني، بتاريخ 1991/9/21م، نقلاً عن كتاب: وثائق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) – سلسلة بيانات الحركة – السنة الرابعة للانتفاضة، المكتب الإعلامي، مكتبة الجامعة الإسلامية، قسم الفلسطينيات، ص 111-113.

الإسـلاميـة (حماس) المعتقلين في سجون الاحـتـلال (الإسرائيلي) مـوقفنـا مما يـدبـر للشعب الفلسطيني من مصائب على أيدي أدعياء السلام.

إننا كشعب مسلم نـؤمن بالله رب العالمين وأن جبروته فـوق جبروت الظالمين، نؤمن بأنـه ناصر أوليائه المؤمنين مهما طالت المحن وتكالـب الأعداء، لن نساوم على حقوقنا في بلادنا المقدسـة فلسطين مسرى نبينا الكريم وقبلتنا الأولى وثالث الحرمين الشريفين، ولن نقبل التنازل عـن شبر واحد منها من النهـر إلى البحر، ونـؤمن إيماناً راسخـاً لا شـك فيه أن النصر آت لا محالـة بعـون الله، وخصـوصـاً ونحن الشعب الفلسطيني نعود يوماً بعد يوم إلى ديننا ونرجع إلى ربنا وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿**وكان حقاً علينا نصر المؤمنين**﴾.

في هذا الوقت بالذات نذكر الأخوة المجتمعين بموقفهم يوم القيامة بين يدي الله حين يسألهم: مـاذا فعلتم مـن أجل فلسطين قلب العـالم الإسـلامي؟ ونـذكـرهم بموقفهم أمام الأجيـال القادمة حين تقرأ هذه الأجيال التاريخ فتعـرف ما فعل هذا الجيل بأرض فلسطين، هل سيقـولون تنـازلنا عن كل حقـوقنا لليهـود في فلسطين؟ ونذكـرهم بدماء الشهداء التي سـالت على ثرى فلسطين المبارك ماذا سيقـولون لها؟ وماذا سيقـول أبناء فلسطين المشتتون في كل أنحاء الأرض الـذين يتجهمهم القريب ويطاردهم الغـريب، إلى من يتوجهـون حين يُوقع - لا سمح اللـه - على صك بيع فلسطين؟

لا مكـان لشعب فلسطين إلا على أرض أجـداده أرض فلسطين المباركـة، وعلى فلسطيني المنفى أن يعملـوا لإفشال أي مخطـط يقامـر بمستقبلهم ويصروا على الحل الإسلامي بتحرير كامل التراب الفلسطيني.

سيقول البعـض إن واقعنا ضعيف وأمتنـا مفككة والـواقع العربي منهـار ونقول لهؤلاء أين إيمان المؤمنين بنصر الله؟ وأيـن همة المؤمنين الذين لا يعرفـون اليأس ولا القنوط؟ ﴿**إنـه لا ييأس من روح اللـه إلا القـوم الكـافـرون**﴾ إن الضعف لـن يظل ضعفاً، وإن الحكام الخونة لن يظلوا حكامـاً وإن أمريكا لن تظل هي المسـيطرة، وما مصير الاتحاد السوفييتي منهـا ببعيد ﴿**وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا**

فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً ﴾ .

إننا في كـافة قـلاع الأسر النازي اليهـودي نؤكـد على الجهاد في سبيل الله سبيلاً وحيداً لتحرير أرضنا من المحتلين وإعادة مجدنـا التليد ، وبناء حضارتنـا الإسلامية العظيمة ودحر أحفاد القـردة والخنازيـر ومعنا كل مـسلمي العـالم الذين يتـوقون إلى تحطيم القيود التي وضعها حكامهم - الوجه الآخر للصهيونية - وفوق كل هذا عون الله ونصره

﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ﴾ .

ولن ترهبنا قوة (إسرائيل) وأساطيل أمريكا وترسانتها النووية **﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قـد جمعوا لكم فاخشوهم فـزادهم إيماناً وقالوا حسبنـا الله ونعم الوكيل ﴾**

إننا في هـذا الوقت بـالذات ننتهز الفـرصة لـدعوة القوى المجـاهدة على السـاحة الفلسطينية للانضواء تحت راية القرآن **﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾** .

ونعاهدكم على أن نظل أوفياء لهذا الوطن الغالي حريصين أن تراق دماؤنا في سبيل الله لتحرير الـوطن وإعادة عزتـه وكرامتـه ومجده . لن ترهبنـا سياط الجلادين ولن تثنينا زنـازين العذاب . وسنظل عاملين على تـوحيد قـوى الشعب وجهوده في سبيل تحرير بلادنا وإعلاء كلمة الإسلام .

وإنه لجهاد لنصر أو استشهاد
والله أكبر ولله الحمد

معتقلو حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
في كافة قلاع الأسر

١٣ ربيع الأول ١٤١٢هـ
٢١ أيلول ١٩٩١م

ملحق رقم (7)(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

قرارات الدورة العشرين للمجلس الوطني الفلسطيني
لا تمثل شعبنا المجاهد

لقد حرصت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) طوال مسيرتها الجهادية على وحدة الصف الفلسطيني في مواجهة عدونا الصهيوني المشترك.. ودعت إلى حوار فلسطيني شامل لمصلحة شعبنا وقضيتنا وجهادنا ضد الاحتلال.. وأبدت (حماس) استعدادها للمشاركة في المجلس الوطني الفلسطيني وطرحت على قيادة منظمة التحرير مبادرة متكاملة تضمنت ثلاثة خيارات لمشاركة (حماس) في المجلس الوطني الفلسطيني ولقد كان حرص (حماس) نابعاً من إحساسها بالخطر المحدق بقضية فلسطين المتمثل في تكالب الأعداء من ناحية وفي سياسة التنازلات المجانية التي تتبناها المنظمة من ناحية أخرى وكانت تهدف من مشاركتها إلى وقف مسلسل التدهور السياسي الذي يفرط بالوطن والحقوق لكن التعنت الذي أبدته قيادة منظمة التحرير وإصرارها على أن يكون تمثيل القوى الفاعلة في شعبنا تمثيلاً هشاً وشكلياً داخل المجلس بحيث لا يؤثر على سياسته وتوجهاته المقررة مسبقاً أدى إلى فشل مساعي (حماس) التي راقبت بعد ذلك السرعة والاستعجال الذين تم بهما عقد المجلس واتخاذ قراراته التي جاءت مستجيبة تماما للاستحقاقات والشروط الأمريكية والصهيونية.

ونحن في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ ندين قرارات الدورة العشرين للمجلس الوطني الفلسطيني (٢٣-٢٨/ ٩/ ١٩٩١م) إدانة كاملة، فإننا نؤكد على ما يلي: -

---

(*) بيان صادر عن معتقلي (حماس) في كافة قلاع الأسر إلى المجلس الوطني الفلسطيني، بتاريخ 1991/9/30م، نقلاً عن كتاب: وثائق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) – سلسلة بيانات الحركة – السنة الرابعة للانتفاضة، المكتب الإعلامي، مكتبة الجامعة الإسلامية، قسم الفلسطينيات، ص 120-122.

أولا : ترفض حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومعها جماهير شعب الفلسطيني المجاهد المشتركة في (مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس) رفضاً قاطعاً وحازماً، لأن هذا المؤتمر يهدف إلى مصادرة حق شعبنا البطل في تحرير أرضه الكاملة من خلال الحصول على اعتراف الشعب الفلسطيني بالكيان الصهيوني وتكريس وجوده فوق أرضنا المقدسة.

ثانياً : تؤكد حماس أن المجلس الوطني الفلسطيني بتشكيلته الحالية وعدم تمثيله لكل القوى الفلسطينية الفاعلة في مواجهة العدو، غير مؤهل ولا مخول لاتخاذ قرار مصيري وتاريخي يعبر عن شعبنا المجاهد، وترى أن سيطرة الرأي الواحد والاستفراد بتعيين أعضاء المجلس وتمرير قراراته بالترغيب والترهيب هي أساليب مكشوفة للالتفاف على إرادة شعبنا الأصيلة.

ثالثاً : بناء على ذلك فإننا نؤكد أن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني لا تعبر عن طموحات شعبنا المجاهد ولا تمثله، وبالتالي فإنها لا تلزمه كما لا تلزم حركتنا المجاهدة وكل الحركات والفصائل وقوى شعبنا المخلصة، وترى (حماس) أن أي وفد يتم تشكيله لحضور مؤتمر السلام المزعوم (مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس) هو وفد غير شرعي ولا يمثل شعبنا الفلسطيني الذي يعلن للعالم أجمع براءته من كل الشخصيات التي تزعم تمثيله وتتجرأ على التفريط بحقوقه فوق موائد المفاوضات المذلة.

رابعاً : ترى (حماس) أن موافقة قيادة (م. ت. ف) على حضور مؤتمر التصفية (مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس) هي استجابة واضحة للضغوط الأمريكية الصهيونية سواء باتخاذ القرارات، أو حتى بطرد غير المرغوب فيهم أمريكياً من قيادة المنظمة، تهالكاً وراء إعادة الحوار مع أمريكا، وترى أن هذه الاستجابات المتلاحقة هي سابقة في منتهى الخطورة وسوف يسجلها التاريخ الفلسطيني المجاهد في صفحات الخزي والعار.

خامساً : تدعو (حماس) إلى بناء وترسيخ الوحدة الوطنية الفلسطينية الحقيقية التي همشها البيان السياسي للمجلس، وتدعو إلى مواصلة الجهاد ضد الاحتلال الصهيوني وإلى تصعيد الانتفاضة المباركة وعدم التفريط أو التنازل عن أي شبر من أرضنا وعدم

الاعتراف بالكيان الصهيوني مهما كانت الظروف .

سادساً : تدعو (حماس) كافة القوى والفصائل الفلسطينية وجميع أبناء شعبنا المجاهد البطل إلى التحرك الفوري لتصحيح النهج الذي اتخذه المجلس الوطني الفلسطيني بفعل قيادة (م . ت . ف) والإعلان للعالم بأن قرارات الدورة العشرين لا تمثل الشعب الفلسطيني .

وإن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إذ تبين موقفها هذا . . فإنها تعاهد شعبنا البطل . . وجماهير أمتنا العربية والإسلامية بأن تبقى الضمير الحي للشعب الفلسطيني المصابر . . الذي لا تثنيه الأحداث . . ولا تؤثر فيه الضغوط . .

وستظل (حماس) ملتحمة مع أبناء شعبنا . . حاملة لراية الجهاد والاستشهاد . . وستبقى ترفض الذل كما ترفض الاستسلام مهما زينه الأعداء . . وانخدع به المخدوعون . . . .

وستبقى الانتفاضة البطلة . . رد شعبنا العملي على (مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس) . . وسيبقى إمدادها بالدم والنار هو خيارنا . . .

والله أكبر والنصر لشعبنا المجاهد

الإثنين ٢٢/ ربيع الأول/ ١٤١٢هـ
الموافق ٣٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٩١م

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
فلسطين
المكتب الإعلامي

ملحق (8)(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

فلتسقط مؤامرة التصفية ولتستمر الانتفاضة المباركة

﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾

فيما تشتد الهجمة الأمريكية الصهيونية ضد أمتنا لفرض شروط الهيمنة الأمريكية، تتجسد بشكل كامل أبعاد مؤتمر التصفية الذي سيعقد في مدريد والذي يمهد الطريق أمام الحلم الصهيوني بإقامة (إسرائيل) الكبرى ولإلغاء الدور الحضاري لأمتنا ويكرس الهيمنة الغربية كأمر واقع، كما يصفي أبعاد الصراع وجوهره، وإذ يحاول هذا المؤتمر القفز عن جهاد أمتنا وتاريخها وحقوقها المقدسة واستثمار عذابات شعبنا الفلسطيني فإنه يحاول بهذا النهج تكريس تلك العذابات والآلام، مما يشكل مقدمة ومناخاً لقهر واستعباد شعوب أمتنا العربية والإسلامية، وإلحاقها بفلك التبعية للنظام الأمريكي الجديد. إلا أن روح أمتنا الجهادية وإرادة شعبنا المؤمن المكافح الذي يستلهم تراث أمته وقيمها ووعيه لطبيعة صراع الحضارة والوجود الذي تخوضه الأمة، يدفعه للبذل والتضحية والسير في طريق الشهادة دفاعاً عن الأقصى والقدس وكل شبر في أرض فلسطين.

إن إدامة الصراع ضد العدو الصهيوني حتى إقامة دولة فلسطين على كامل التراب الوطني الفلسطيني سيظل مقياساً فعلياً للانتماء لقضايا الأمة و الالتزام بأهداف شعبنا وانطلاقا من كل ذلك فإننا جميع الفصائل الموقعة على هذا البيان نؤكد على :

أولاً : رفض مؤتمر مدريد الهادف إلى تصفية قضيتنا وبيت المقدس واعتبار نتائجه غير ملزمة لشعبنا والعمل على مقاومتها.

ثانياً : إدانة ورفض قرار المجلس الوطني الفلسطيني الأخير الذي عقد في الجزائر

(*) بيان صادر عن معتقلي (حماس) في كافة قلاع الأسر إلى المجلس الوطني الفلسطيني، بتاريخ 1991/10/24م، نقلاً عن كتاب: وثائق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) – سلسلة بيانات الحركة – السنة الرابعة للانتفاضة، المكتب الإعلامي، مكتبة الجامعة الإسلامية، قسم الفلسطينيات، ص 130–133.

وقرارات المجلس المركزي التي شكلت كافة غطاء للمشاركة في مؤتمر التصفية بمدريد .

ثالثاً : دعوة قيادة (م . ت . ف .) للتراجع عن قرارها بالمشاركة في مؤتمر التصفية .

رابعاً : دعوة الشخصيات الفلسطينية التي ستشارك في مؤتمر التصفية بمدريد إلى الانسحاب وعدم المشاركة في ذلك المؤتمر ، وإننا نعلن باسم شعبنا الفلسطيني المجاهد البراءة منهم ونحملهم المسؤولية الكاملة عن مشاركتهم .

خامساً : ندعو جماهير شعبنا وكافة الفصائل والقوى والفعاليات والشخصيات داخل فلسطين لحشد طاقاتهم وتصعيد جهادهم ضد العدو الصهيوني بمختلف الوسائل وفي مقدمتها الكفاح المسلح .

سادساً : نؤكد على استمرار الانتفاضة المباركة وتصعيدها ومقاومة المؤتمرات الرامية إلى وقفها ، كما ندين كل محاولات إثارة الفتنة الداخلية وندعو إلى الابتعاد عن أية صراعات جانبية وتحريم الاقتتال الداخلي .

سابعاً : نؤكد على ضرورة وأهمية وحدة شعبنا الفلسطيني في الداخل والخارج وندعو كافة قواه السياسية المناضلة للبحث العاجل في صيغة العمل الإسلامي والوطني المشترك والتي تضم كافة القوى والفعاليات الرافضة لنهج التسوية والمؤمنة بتحرير كامل التراب الفلسطيني من البحر إلى النهر .

ثامناً : دعوة كافة الدول العربية المشاركة في مؤتمر التصفية بصفة أساسية أو بصفة مراقب إلى مقاطعة المؤتمر وعدم المشاركة فيه .

تاسعاً : الدعوة إلى تواصل قوى الشعب الفلسطيني المجاهد مع قوى النهوض العربي والإسلامي ، ونثمن عالياً دور المقاومة الإسلامية والوطنية في لبنان البطولي المميز في مقاومة العدو الصهيوني .

عاشراً : مناشدة الشعوب الإسلامية والعربية بصفتها العمق الاستراتيجي والطبيعي لشعبنا الفلسطيني كما ندعو كل أحرار العالم إلى مساندة شعبنا الفلسطيني في جهاده ونضاله لأجل تحرير كامل وطنه .

حادي عشر : ندعو إلى تصعيد الفعاليات العسكرية ضد العدو الصهيوني عبر الحدود العربية الفلسطينية .

ثاني عشر : ندعو الجماهير العربية والإسلامية إلى اعتبار يوم ٣٠/ ١٠/ ١٩٩١م يوم غضب شعبي والتعبير عن ذلك بكل الوسائل الممكنة .

ثالث عشر : رداً على انعقاد مؤتمر التصفية في مدريد ندعو جماهير شعبنا في فلسطين المحتلة إلى القيام بالفعاليات التالية :

١ - تصعيد المواجهات ضد العدو الصهيوني قبل انعقاد مؤتمر التصفية .

٢ - الإضراب العام والشامل طيلة أيام انعقاد مؤتمر التصفية في مدريد .

٣- رفع الأعلام السوداء فوق المنازل وتكثيف الشعارات الرافضة لمؤتمر التصفية على الجدران .

٤- التكبير من فوق أسطح المنازل بعد أذان العشاء في اليوم الأول لمؤتمر التصفية في مدريد .

وبعد فإننا إذ نعلن موقفنا الحازم ضد مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس ونؤكد على حقنا في كل أرضنا المباركة فإننا نعاهد الله ونعاهد أمتنا وشعبنا على مواصلة مسيرة الجهاد والاستشهاد ضد الغزاة المحتلين .

المجد لشعبنا الصامد

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

تحية لأبطالنا الجرحى والأسرى

ولتتكاتف كل القوى الإسلامية والوطنية في معركة الوجود والمصير

ولنسقط مؤامرة التصفية ، ولتستمر الانتفاضة المباركة حتى يأذن الله بالنصر والتحرير

الخميس ١٦ ربيع ثاني ١٤١٢هـ

الموافق ٢٤ تشرين أول ١٩٩١م

١ - حركة المقاومة الإسلامية (حماس) .

٢- حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين .

٣- حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح / الانتفاضة .

٤- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة .

٥- حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - المجلس الثوري .

٦- طلائع حرب التحرير الشعبية - الصاعقة .

٧- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

٨- الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

٩- جبهة النضال الشعبي الفلسطيني .

١٠- الحزب الشيوعي الفلسطيني - الثوري .

ملحق رقم (9)[*]

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد خافيير بيريز دي كويار المحترم،،

الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة،،

نبعث إليكم نداءنا هذا آملين أن نجد منكم التفاعل المطلوب والاهتمام تجاه الوضع المأساوي الذي يعيشه الآلاف من أبناء شعبنا الفلسطيني في سجون ومعتقلات الكيان الصهيوني، وما يعانونه من ممارسات قمعية وظروف لا إنسانية . . .

لقد طالت حملات الاعتقال التعسفي عشرات الآلاف من أبناء شعبنا الفلسطيني بينما لا زال أكثر من خمسة عشر ألفاً منهم يقبعون خلف القضبان . . . علماً أن الكثيرين منهم لم توجه لهم أية اتهامات . . ولم تجر لهم أية محاكمات بالرغم من مرور أشهر عديدة على اعتقالهم . . .

أما القضية التي ما زالت تنتظر منكم ومن كافة الهيئات الدولية والإنسانية والتي تتطلب تحركاً سريعاً وجاداً فهي قضية الشيخ القعيد أحمد ياسين، والذي يكمل يوم ١٨/ ٥/ ١٩٩١م عامه الثاني في المعتقلات الصهيونية . . متعرضاً لأبشع أنواع التعذيب والقسوة . . بينما تلجأ سلطات الاحتلال إلى تأجيل محاكمته بشكل مستمر .

إن استمرار اعتقال الشيخ ياسين يشكل تحدياً صارخاً لكل القيم الإنسانية في هذا العالم فضلاً عن كونه انتهاكاً لكل النظم والأعراف الدولية . . .

قضية الشيخ ياسين . . تجسد قضية الشعب الفلسطيني الذي يجاهد من أجل نيل حريته واستقلاله وتجسد المعاناة التي يتعرض لها المعتقلون السياسيون في الأراضي المحتلة والمآسي التي يتعرضون لها داخل المعتقلات الصهيونية .

إننا نناشدكم التدخل فوراً من أجل إطلاق سراح الشيخ ياسين ومن أجل إطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين .

الثلاثاء : الأول من ذي القعدة / ١٤١١هـ

١٤/ أيار(مايو) / ١٩٩١م

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

فلسطين

المكتب الإعلامي

(*) بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) – المكتب الإعلامي، بتاريخ 1991/5/14م، نقلاً عن كتاب: وثائق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) – سلسلة بيانات الحركة – السنة الرابعة للانتفاضة، المكتب الإعلامي، مكتبة الجامعة الإسلامية، قسم الفلسطينيات، ص 169–170.

ملحق رقم (10)(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يـا أيها الـذين آمنوا كـونـوا قـوامين بـالقسط شهـداء للـه ولـو على أنفسكم أو الـوالدين و الأقربين﴾

بيان صادر عن

حركة التحرير الوطني الفلسطيني / فتح و حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

استشعاراً لمسؤوليتنا أمام الله والأمة والتاريخ ، واستجابة لضمير شعبنا الصابر ، وانسجاما مع روح وثيقة الشرف الموقعة بين حركتينا فتح وحماس في ٢١/ ٩/ ١٩٩٠ وتفويتـاً للفرصـة على أعداء الأمة المتربصين بها للنيل منهـا والإجهاز عليهـا وجوداً وحقوقـاً ، قمنا بـالتدارس فيها بيننا لـلاحتكاكـات الأخيرة بين عناصر من الحركتين فوجـدنا بالتعمق والموضـوعية أن سـاحة الالتقاء أكبر من هـامش الاختلاف ، وعلى ضوء ذلك نعلن المبادىء والأسس التـالية لنحكم تصرفاتنا حيال الـواقع الذي نحياه والمرحلة الخطيرة الحساسة التي نعيشها :

١) إن الاختلاف في الرؤى السياسية ظاهرة مـلازمة لكل حركات الشعوب المكافحة المجاهدة التي تسعى لنيل حقوقها وانتزاعها من مغتصبيها ، ولهذا فلا يحق لأي طرف حرمان أي طـرف آخر من اجتهاده ورؤياه السياسيـة ، بل إن وجود أكثر من رأي فيما نحن بصدده من حال هو قوة للموقف العام لشعبنا أمام المخاطر الجسيمة .

٢) مع إقرارنا بحـرية أي طرف شريف أن يعبر عن موقفه حيال مـا يعرض علينا من حلول ، فإن هـذا التعبير يجب أن يتسم بالأخلاقيـة والحضاريـة ، ولهذا فنحن نرفض كل ما يتناقض مع هذه القاعدة ونخص بالذكر :

(*) بيان مشترك صادر عن حركتي (فتح، وحماس) بتاريخ 1991/11/16م، نقلاً عن كتاب: وثائق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) – سلسلة بيانات الحركة – السنة الرابعة للانتفاضة، المكتب الإعلامي، مكتبة الجامعة الإسلامية، قسم الفلسطينيات، ص 206–208.

ا) استعمال العنف أو الصدام تجاه شعبنا أو أي فصيل مخالف لرأينا، فالرأي لا يفرض بل يعرض والشعب إما أن يلتف حوله أو أن ينفض عنه.

ب) اللجوء للأساليب السوقية في نقد مواقف الآخرين بالشتائم أو التجريح الشخصي أو الهجوم والاتهام بالعمالة ويشمل هذا ما يكتب على الجدران أو يقال في مكبرات الصوت أو المنابر أو المسيرات والتجمعات التضامنية والاحتجاجية.

ج) التعرض لفعاليات أي طرف وطني شريف أو التخريب عليها على اعتبار أن حق التعبير مشروع للجميع بالكلمة والمسيرة والمهرجان والإضراب فكلها منابر للتعبير عن الرأي وليست بالضرورة فرضاً للرأي على الشعب، فلا يحق لطرف أن يكمم أفواه الآخرين أو يفرض الوصاية عليهم.

٣) إن الجامعات والمدارس والمعاهد وكل بؤر التجمع الطلابي والشبابي هي ساحة للتعبير وليس للتشهير، وهي مواقع حساسة جداً ينبغي تجنيبها بشكل حاسم كل مظاهر الاحتكاك والاختلاف التي تؤثر سلباً على العملية التعليمية وندعو إلى تشكيل لجان متابعة في كل موقع لحسم كل مظهر سلبي يرافق التعبير عن الرأي.

٤) إن أجهزة الإعلام (الإسرائيلية) تطرح وتروج لكل خلاف أو احتكاك ومن هنا ندعو أبناء شعبنا إلى عدم استقاء أخبارهم من هذه المصادر التي هدفها الإيقاع بنا في شرك الصدام الدائم، وكم ثبت لنا اختلاق أخبار أو تضخيم لحوادث هامشية فالحذر الحذر من هذا الإعلام المخابراتي الموجه.

٥) إن خيار الانتفاضة كأسلوب ونمط حياة رافض للاحتلال هو خيارنا مع حق كل طرف لدعم الانتفاضة ومطالبها بالأسلوب والتوجه الذي يرتئيه، فالجميع لا يريد الاحتلال وإن اختلفت الأساليب.

٦) إننا من القرب من بعضنا لدرجة تسمح بمتابعة وحل كل إشكال يحدث أو اختلاف يقع، فرفض الاحتلال يشملنا وندعو كل العناصر والكوادر للالتزام بهذه التوجهات واللجوء للحوار والاحتكام للحقائق...

شعبنا البطل... نتوجه إليكم بهذه المبادىء والأسس لتكونوا معيناً لنا جميعاً في اجتياز ظلمة الاحتلال وصولاً إلى نور الحرية والاستقلال...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

١٦/ ١١/ ١٩٩١م

ملحق رقم (11)(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

تهنئة ومباركة للأخوة في حزب الرفاه الإسلامي
بنتائج الانتخابات التركية

الأخ المجاهد / نجم الدين أربكان حفظه الله
رئيس حزب الرفاه الإسلامي - تركيا

استقبلنا بمزيد من الحمد والفخر والسرور نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة والتي تمكنتم خلالها من الفوز بنسبة من المقاعد (١٧٪) أغاظت كل الذين لا يحبون الخير للإسلام والمسلمين، وجاءت لتزيد من صمود إخوانكم في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وشعبهم الفلسطيني المجاهد المرابط في أرض الإسراء والمعراج لحراسة المسجد الأقصى المبارك ونرد كيد المتربصين به من الصهاينة والأعداء.

لقد كان جهادكم الدؤوب وعملكم المستمر من أجل رفع راية الإسلام في تركيا وإعادة وجهها الإسلامي المشرق الذي نشتاق إليه وريادتها في العالم الإسلامي، هو الطريق الذي قاد إلى هذه النتيجة التي نرفع أكف الشكر لله عليها، وإننا نعتبر أنفسنا في فلسطين الجهاد أول الفائزين والفرحين بها، إذ ما أن ترتفع راية الإسلام في مكان حتى يستبشر إخوانكم المجاهدون هنا في جنبات الأقصى المبارك بنصر من الله قريب، وبأن المسلمين هم في طريقهم إلى النهضة الكبرى التي ستقود إلى التحرير والوحدة بإذن الله، على الرغم من كل المؤامرات والمؤتمرات التي تسعى لتصفية قضيتنا المقدسة، والتي هي قضيتكم وقضية المسلمين الأولى، وعلى الرغم من تكالب الأعداء عليها والضيق الذي يحيق بها.

وفقكم الله وإخوانكم وأيدكم بنصر من عنده من أجل إعلاء كلمته ورفع رايته

﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم﴾

٢٢ تشرين الأول ١٩٩١ — حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
إخوانكم — فلسطين
١٤ ربيع الثاني ١٤١٢هـ — المكتب الإعلامي

(*) بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) – المكتب الإعلامي، بتاريخ 1991/10/22م، نقلاً عن كتاب: وثائق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) – سلسلة بيانات الحركة – السنة الرابعة للانتفاضة، المكتب الإعلامي، مكتبة الجامعة الإسلامية، قسم الفلسطينيات، ص 215-216.

ملحق رقم (12)[*]

بسم الله الرحمن الرحيم

من حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

إلى حكومة وشعب الكويت

﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾

من هنـا ومن جنبات الأقصـى الأسير أدركنا أكثـر من غيرنا مرارة فقـدان الوطن وآلام التشرد والشتـات، واستشعرنـا أبعاد المحنـة التي تعرض لها الشعب الكـويتي المسلم، ولذا سررنا أن يعود إخواننا الكويتيون إلى وطنهم وتعود إليهم حريتهم . . .

وقد آلمنا ما تردد مؤخـراً من أنباء تواترت عن تعرض المقيمين على أرض الكويت الشقيق من أذى على أيـدي بعض إخوانهم الكـويتيين، وكنا نأمل من إخـواننا أبنـاء الشـعب الكويتي أن يتساموا على الجراح، وأن يرتفعوا إلى مستوى الأخوة والقربى في علاقاتهم مع إخوانهم أبناء الشعب الفلسطيني المقيم في الكـويت وأن يفوتوا الفرصة على ضعاف النفوس ومروجي الفتنة.

إن هـذه الممارسـات إذا لم يسارع أهل الخير من جميـع الأطراف إلى إيقـافهـا، فإنها ستشعل فتنـة بين أبنـاء الشعبين الكويتي والفلسطيني، وقـد تمتـد آثـارها إلى خـارج الكويت فترسب في النفوس الأحقاد والضغـائن التي نحن بأمس الحاجة إلى تجاوزها بل محاربتها **﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، واعلموا أن الله شديد العقاب﴾**.

لقـد أفنى أبنـاء الشعب الفلسطيني زهـرة شبـابهم في بنـاء وتعمير الكـويت حتى أصبحت بلداً متقدماً مزدهراً في مختلف المجـالات، وكانوا من خلال أكثر من أربعين عاماً مثالاً في الإخلاص والتفاني في البناء والتأسيس.

وعندما احتلت الكويت، بقي عـدد من أبناء شعبنا في الكويت يسهمون في تسيير

(*) بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، بتاريخ 1991/3/31م، نقلاً عن كتاب: وثـائق حركـة المقاومة الإسلامية (حماس) – سلسلة بيانات الحركة – السنة الرابعة للانتفاضة، المكتب الإعلامي، مكتبة الجامعة الإسلامية، قسم الفلسطينيات، ص 222–223.

عجلة الحياة فيها من خلال مواصلة العمل في قطاعات الخدمات الأساسية والضرورية كالصحة والماء والكهرباء والتموين، ووقف أبناء شعبنا موقف الحياد، وتحملوا خلال الأزمة والحرب إلى جانب الشعب الكويتي، شظف العيش ومرارة التشرد، وهذا يشهد به الواقع.

إننا نطالب الإخوة الكويتيين حكومةً وشعباً بالضرب بيد من حديد على مثيري الفتنة، ونعتبر الحكومة الكويتية مسؤولة مسؤولية مباشرة عن أمن وكرامة وحقوق ومستقبل الشعب الفلسطيني في الكويت.

ولقد كان لنا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) موقف واضح وثابت منذ بداية الأزمة وحتى انتهائها، فلقد حذرنا من مغبة الخلاف بين الكويت والعراق وطالبنا بحله بالطرق الأخوية وعند اجتياح القوات العراقية للكويت وغزو القوات الأجنبية للمنطقة طالبنا في بياننا رقم(٦٣) بانسحاب القوات الأجنبية من المنطقة والقوات العراقية من الكويت وحل الخلافات في إطار عربي وإسلامي بحيث يكون لشعب الكويت حقه في اختيار مستقبل بلده، كما أكدت الحركة في أكثر من بيان على ضرورة رفع المظالم التي لحقت بأبناء الشعب الكويتي المسلم وأبناء الشعوب العربية والإسلامية المقيمة على أرض الكويت.

إن القضية الفلسطينية أمانة في عنق كل مسلم وهي قضية مقدسة والقضية المركزية للأمة العربية والإسلامية، وإنه مهما اشتعلت الخلافات بين الدول العربية، ومهما انشغلت كل دولة ببنائها الداخلي فلا ينبغي أن ينسيها ذلك قضية فلسطين، وإننا هنا نلفت انتباه الإخوة في الكويت إلى ما تتعرض له القضية الفلسطينية من مؤامرات أبرزها مؤامرة تطبيع العلاقات مع العدو اليهودي والاعتراف به ككيان شرعي على أرض فلسطين..

إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تأمل أن يقف الإخوة في الكويت - حكومةً وشعباً - الموقف الذي يمليه عليهم دينهم ويرضاه ربهم.

والله أكبر ولله الحمد

الأحد ١٥ رمضان ١٤١١هـ — حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

الموافق ٣١ آذار ١٩٩١م — فلسطين

ملحق رقم (13)(*)



بسم الله الرحمن الرحيم

حركة المقاومة الإسلامية
(حماس)
المكتب السياسي

التاريخ: ٩٢/١٢/١٩
الرقم: ٩٢/١٣٦

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

نبث إليكم الشكوى من حمى القدس وجنبات المسجد الأقصى وحرم إبراهيم الخليل ، ظلم يهود وإجرام بني صهيون الذي تجاوز في همجيته وطغيانه كل المبادئ الإنسانية والقيم الحضارية .

لقد أقدمت « إسرائيل » على تنفيذ جريمتها البشعة اللا أخلاقية بإبعاد المئات من خيرة المثقفين والدعاة ، ومن أئمة المساجد وأساتذة الجامعات ، دونما محكمة أو اتهام ، اللهم إلاّ أنهم من رجالات الإسلام ومن حماة مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد » .

إن الأساليب البربرية التي مارستها « إسرائيل » في اعتقال الآلاف وإبعاد المئات من العلماء والأئمة والأطباء والكتّاب المسلمين لهي دليل على صدق توجهات شعبنا ببطلان دعاوي السلام التي يتشدق بها الإسرائيليون ، ويلوكونها ليل نهار ، إنهم يهدفون من وراء إجراءاتهم الهمجية قمع شعبنا ، وتنفيذ مخططهم الرهيب لتفريغ أرض فلسطين من الإسلام والمسلمين .

إن الإجراءات الصهيونية الجائرة والمخالفة لأبسط قواعد ومبادئ حقوق الإنسان والقانون الدولي ليست موجهة ضد أبناء أمتكم وأهليكم في أرض فلسطين المباركة فحسب بل هي ضربة لكرامة هذه الأمة المسلمة وتحد لكبريائها واستهتار بوطن العرب والعروبة من المحيط إلى الخليج ، ومحاربة مكشوفة ، وتحد سافر لدين هذه الأمة وحقها في الحياة حرة كريمة .

خادم الحرمين الشريفين :

إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نستصرخ فيكم غيرة المسلم ، ونخوة المعتصم ، وعزة القائد ، فالمصاب جلل ، والمأساة عظيمة ، حيث الآلاف من الرجال المسلمين في الأسر مكبلين ، والمئات من بينهم قد سيقوا إلى لبنان مبعدين ، يعاني من بعدهم أطفالهم ونساؤهم قسوة الحياة والمحتلين ، حيث لا حامي لهم ولا معيل .

إننا - ياخادم الحرمين - نناشدكم ونأمل من حكومتكم الموقرة إستخدام نفوذها وعلاقاتها بالمنظمات والهيئات الدولية والحكومات المختلفة ، للضغط على حكومة العدو الصهيوني للتراجع عن قرار الإبعاد الجائر ، والمطالبة بعودة المبعدين إلى ديارهم وأهليهم . كما نناشد حكومتكم الكريمة المعطاءة المسارعة بتقديم العون المادي لنصرة أهلكم وأبناء أمتكم في فلسطين ، حيث يعانون بسبب الطوق والحصار والإرهاب الذي تمارسه سلطات الإحتلال الصهيوني الغاشم .

(*) وثيقة صادرة عن الدكتور موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/19م، نقلاً عن سلسلة وثائق الإبعاد إلى مرج الزهور – بلبنان، مكتبة الجامعة الإسلامية، قسم الفلسطينيات.



بسم الله الرحمن الرحيم

ركة المقاومة الإسلامية

(حماس)

المكتب السياسي

التاريخ : ....

الرقم : ....

إن آلاف المعتقلين ، ومئات المبعدين بامسّ الحاجة أيضاً إلى عطفكم ودعمكم المادي ، فقد عرفناكم أهلاً للجود والكرم ، وعهدنا فيكم نجدة المجاهدين والمستضعفين من أبناء أمتنا العربية والإسلامية .

يا خادم الحرمين : إن حركة (حماس) تؤمن أن بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك أمانة في أعناق المسلمين جميعاً ، وأن مشروعها في تحرير وطن الإسراء والمعراج واجب على كافة العرب والمسلمين ، وإذا كانت حركتنا تبذل التضحيات بالدم والشهداء ، فإنه من الأمانة وواجب الأخوة أن يقف العرب والمسلمون معنا ويشاركوننا في تحمل أعباء حماية المسجد الأقصى ووطن الإسراء والمعراج .

وإننا لعلى يقين – يا خادم الحرمين – باستجابتكم لاستغاثة عائلات المعتقلين والمبعدين .

دمتم ذخراً لجميع العرب والمسلمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د. موسى أبومرزوق

رئيس المكتب السياسي

ملحق رقم (14) (*)

China,s Ambssador to The U.N

Your Excellency,

We would like to express our utter outrage over Israeli deportation of 417 Palestinians and detention of over 2000 others. We would also like to express our fear that this is action is consistent with a policy of evacuating the territories from their Palestinian inhabitants to make way for Jewish immigrants from Russia and elsewhere, and that it is just the start of a mass "transfer". Amongst the deportees are clergymen, businessmen, doctors, teachers and heads of charity organisation whose services to their respective local communities are very essential.

The Israelis continue to violate Palestinian human rights, and continue to disregard International Law and U.N. resolutions. The implications of such disregard are far reaching and puts the prospects for stability in the region in doubt. Therefore, We urge you to take the toughest actions possible to stop these violations and protect the rights of the Palestinians. We urge that the deportees are allowed to return without delay. We urge the Council to take actions which will insure the protection of the Palestinian population in the territories against Israeli violations.

The Islamic Resistance Movement
(HAMAS)-Palestine.
18 December 1992

(*) وثيقة صادرة عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى السفير الصيني (العضو الدائم) في مجلس الأمن الدولي، بتاريخ 1991/12/18م، نقلاً عن سلسلة وثائق الإبعاد إلى مرج الزهور – بلبنان، الجامعة الإسلامية، قسم الفلسطينيات.

ترجمة ملحق رقم (14)

سيادة السفير الصيني لدى الامم المتحدة،

نود أن نعبر عن استيائنا لقيام اسرائيل بإبعاد ٤١٧ فلسطيني واحتجاز أكثر من ٢٠٠٠ آخرين. ونعبر أيضاً عن تخوفنا من أن اسرائيل تنوي من وراء ذلك القيام بإجلاء الفلسطينيين عن أراضيهم للسماح للمهاجرين اليهود من روسيا ودول أخرى بالاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، وهذا بمثابة بدء لعمليات الترحيل القذرة التي تنوي اسرائيل تنفيذها. ونوضح هنا أن من بين المبعدين الفلسطينيين رجال دين، ورجال أعمال، وأطباء، ومدرسون، ورؤساء جمعيات خيرية وكلهم يقدمون خدمات هامة لمجتمعهم.

كما ويستمر الإسرائيليون بانتهاك حقوق الفلسطينيين مستخفين بذلك القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، وإن هذا الاستخفاف وصل حداً بعيداً وإن من شأن ذلك عدم تحقيق الاستقرار في المنطقة. ولذلك نحث سيادتكم على اتخاذ أقصى الإجراءات الممكنة لوقف هذه الانتهاكات وحماية حقوق الفلسطينيين، كما ونؤكد على عودة المبعدين إلى ديارهم دون تأخير. ونحث كذلك مجلس الأمن على اتخاذ الإجراءات اللازمة التي تضمن حماية السكان الفلسطينيين من خطر الانتهاكات الإسرائيلية.

حركة المقاومة الإسلامية - حماس

فلسطين

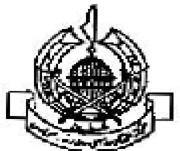
١٨ ديسمبر، ١٩٩٢

Chinese Embassy

ملحق رقم (15)(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement (Hamas)
Palestine
The Information Office



حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
فلسطين
المكتب الإعلامي

مذكرة من حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
حول :
سياسة الإبعاد والترحيل الصهيونية
وخطرها على قضيتنا الفلسطينية

- الإبعاد والترحيل هي وسيلة العدو الصهيوني الدائمة، لتفريغ أرض فلسطين من أهلها الشرعيين وتحقيق شعار:
  "فلسطين أرض (بلا شعب) لشعب بلا أرض"
- عملية الإبعاد والترحيل الأخيرة، استهدفت خيرة رجالات فلسطين
- أكبر عملية إبعاد خلال الانتفاضة يقوم بها الارهابي رابين وتشمل (٤١٥) من أبناء شعبنا .

(*) مذكرة صادرة عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) – المكتب الإعلامي، بتاريخ 1992/12/24م، نقلاً عن سلسلة وثائق الإبعاد إلى مرج الزهور – بلبنان، مكتبة الجامعة الإسلامية، قسم الفلسطينيات.

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement (Hamas)		حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
Palestine		فلسطين
The Information Office		المكتب الإعلامي

الإبعاد والترحيل

عملية الإبعاد الهمجية التي قام بها الإرهابي إسحاق رابين بحق (٤١٥) قيادي من رموز شعبنا الفلسطيني مؤخراً لا يمكن النظر إليها على أنها قضية منفصلة.. فإبعاد هؤلاء المجاهدين هو استمرار لتنفيذ المخطط الصهيوني الهادف إلى تفريغ أرضنا الفلسطينية المغتصبة من أهلها الشرعيين.. لتحقيق الشعار الصهيوني القديم الجديد أن فلسطين أرض بلا شعب.. لشعب بلا أرض..

إن عملية الإبعاد الأخيرة تكتسب خطورة بالغة لأنها جاءت بشكل كثيف وواسع أعاد إلى الأذهان فكرة الترانسفير (الترحيل) الجماعي لأبناء شعبنا.. كأسلوب للتخلص من الشعب الفلسطيني وما يمثله من خطر دائم على دولة العدو.. ولإفراغ فلسطين من شعبها لاستيعاب موجات المهاجرين الجدد من كل أنحاء الدنيا..

ولقد بدأت دولة العدو ومنذ أكثر من عامين بعملية تهجير واسعة لليهود من الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية وأثيوبيا وغيرها وغرسهم في فلسطين..

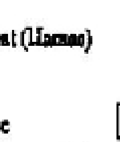
ومن المقرر أن تشمل عملية الاستيعاب هذه أكثر من مليون مهاجر يهودي في غضون السنوات الخمس القادمة... ولهذا الغرض ولتحقيق هذا الحلم الصهيوني، قامت الإدارة الأمريكية المنحازة إلى جانب الموقف الصهيوني، بتقديم ضمانات قروض بقيمة عشرة مليارات دولار رصدت خصيصاً لمواجهة تكاليف موجات الهجرة اليهودية.

إن عملية الإبعاد الشرسة الأخيرة ضد قيادات ورموز حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، جاءت كعملية نوعية استهدفت خيرة رجالات فلسطين ووجوهها، فالمبعدين في معظمهم علماء وخطباء وأساتذة جامعات وأطباء ومهندسون وتجار، وبعضهم طلاب جامعات.

وهي محاولة صهيونية واضحة لضرب بنية حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، الأمر الذي يزيح أهم عقبة تقف في وجه حكومة العدو ووجودها الباطل على أرضنا الفلسطينية المغتصبة، باعتبار أن وجود حركة حماس هو مناقض لوجود دولة العدو المحتل.. وأن حركة حماس تتمسك بكامل الأرض الفلسطينية المحتلة وتطالب بتحرير كل فلسطين من البحر إلى النهر...

وفيما يلي من الصفحات، إيجاز شديد لموضوع الإبعاد ومفهومه وخلفياته في الفكر والممارسة الصهيونية.. نقدمه لأبناء شعبنا وأمتنا لينتبهوا إلى خطر عملية الإبعاد الأخيرة، باعتبارها مرحلة خطيرة يجب الوقوف أمامها والتصدي لها بكل قوة، وإلا فإن إجراءات الإبعاد القسري لأبناء شعبنا ستتوالى مرة بعد أخرى..

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement (Hamas) Palestine The Information Office		حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فلسطين المكتب الإعلامي

قامت الصهيونية العالمية، منذ بداية عهدها كحركة لها هدف واحد وهو نقل اليهود من جميع أنحاء العالم إلى أرض فلسطين. وتنبأ هرتزل باقتلاع جاليات يهودية كاملة من أوروبا وغرسها كما هي في أرض فلسطين، والمتعمق يحتم أن تلتقي فكرة الترانسفير اليهودية والتي كانت عامة وشاملة في فكر هرتزل وغيره من قادة الحركة الصهيونية، فكرة مشابهة لا تقل عمومية وشمولاً لترانسفير عربي من أرض فلسطين باتجاه الدول المجاورة، فلو لم يكن الأمر كذلك، فكيف سيكون هناك مكان في بلد صغير مثل فلسطين لملايين اليهود الذين سيهاجرون إليها بالإضافة إلى سكان فلسطين الأصليين من مسلمين ومسيحيين؟

وعلى الرغم من أهمية إجلاء العرب عن أرض فلسطين لإحلال اليهود مكانهم إلا أن الترانسفير العربي والتبادل السكاني لم يدرج ضمن جدول أعمال المنظمة الصهيونية منذ تأسيسها في سنة ١٨٩٧ وحتى المؤتمر الصهيوني الذي عقد في سنة ١٩٣٧ ونوقش فيه مشروع التقسيم وتبادل السكان الذي اقترحته لجنة بيل البريطانية، ولكن الواقع يشير إلى أن بعض الزعماء الصهاينة المشهورين نادوا من حين لآخر في فكرة ترانسفير عربي، كما أن عدم طرح الموضوع في مؤتمرات المنظمة الصهيونية العالمية التي سبقت عام ١٩٣٧ يعود إلى تدني الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

أطوار الترانسفير (الترحيل) في الفكر الصهيوني

لإيضاح أبعاد مخطط الترحيل الصهيوني الحالي، لابد من العودة إلى جذور هذا المخطط من خلال استعراض مواقف الحركة الصهيونية وطروحاتها والتي تشير إلى أن فكرة الترانسفير كانت ولا تزال أهم منطلقات الأيديولوجية الصهيونية التي أعقبت انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بال.

تعود جذور أفكار الترحيل إلى الطرح الأيديولوجي الصهيوني الذي عبّر عن نفسه من خلال شعار الصهاينة «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض». وانطلاقاً من ذلك، راح زعماء الحركة الصهيونية يرددون هذه الأفكار عبر مراحل تاريخية مختلفة وكان أول من ردد هذه الأفكار يسرائيل زنغفيل (وهو كاتب يهودي إنجليزي ويعتبر من مساعدي هرتزل الأوائل) الذي تحدث عن ذلك صراحة عام ١٩٠٥ حين قال: «يجب طرد الفلسطينيين بالسيف أو ضمان هجرتهم». وتوالت بعدها التصريحات والدعوات التي تشدد على ضرورة انتزاع فلسطين من سكانها العرب لإفساح المجال أمام المشروع الاستيطاني الصهيوني الإحلالي ليأخذ طريقه إلى التنفيذ.

أما حاييم وايزمان (أول رئيس للكيان الصهيوني)، فقد صرّح هو الآخر عام ١٩٣٧ قائلاً «لقد وعد الله اليهود بمنحهم أرض إسرائيل، وهذا الوعد هو وثيقتنا الأكثر أهمية». وقال أيضاً «إنني أؤيد الترحيل القسري للعرب من فلسطين، لأن ذلك يعد إنجازاً استيطانياً ليس له مثيل، ولا أرى في الترحيل القسري أنه ينطوي على اللاأخلاقية».

وذهب زئيف جابوتنسكي (الأب الروحي لحيروت والليكود) إلى حد القول: «ينبغي على العرب إفساح المجال أمام اليهود في فلسطين، ومن الممكن دفع العرب الفلسطينيين إلى جهة أخرى».

ويكشف أرشيف الوكالة اليهودية وهي الجهاز التنفيذي للحركة الصهيونية في فلسطين عن حقيقة خطيرة في هذا الصدد ، هذه الحقيقة تتمثل في تشكيل لجنة لوضع خطة للتهجير من قبل الوكالة اليهودية في منتصف الثلاثينات ، وقد ضمت اللجنة في عضويتها احد عشر شخصاً من زعماء الدوائر المختلفة في الوكالة قدموا تقريراً في ١٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٣٧ جاء فيه :«إن الدولة اليهودية العتيدة لن يتوفر لها عامل البقاء طالما بقيت فيها أقلية عربية . إن نقل السكان العرب على نطاق واسع يمثل شرطاً أساسياً لضمان بقاء الدولة ، لأن وجود مثل هذه الأقلية يشكل خطراً مستمراً على الدولة اليهودية». ولهذا تقدم ديفيد بن جوريون (أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني) باقتراح في المؤتمر اليهودي الذي عقد في زيورخ في نفس العام أن تقوم بريطانيا بمهمة ترحيل الفلسطينيين ، لتبقى أرض فلسطين خالصة للحركة الصهيونية .

الكيان الصهيوني وتهجير سكان الضفة والقطاع

نجحت الحركة الصهيونية خلال حرب عام ١٩٤٨ في إقامة الدولة اليهودية المنشودة ، واستطاع اليهود بالقوة العسكرية إحكام سيطرتهم على أكثر من سبعين بالمائة من الأراضي الفلسطينية بعد تهجير أهلها قسراً وخوفاً من المجازر التي ارتكبتها القوات اليهودية المجرمة بحق القرى والمدن التي بقي سكانها صامدين على أرضهم .

أسفرت الحرب التي نشبت في حزيران من عام ١٩٦٧ عن استيلاء الكيان الصهيوني على البقية الباقية من أرض فلسطين ومساحات شاسعة من أراضي الدول العربية المتاخمة لفلسطين ، ويقول رفائيل إيتان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق وعضو الكنيست الحالي عن حركة تسوميت أن إسرائيل ارتكبت خطأ مصيرياً عندما لم تفعل بعرب الضفة والقطاع عام ١٩٦٧ مافعلته بباقي الفلسطينيين في عام ١٩٤٨.

أدركت حكومة العدو الصهيوني ومن خلفها الزعماء السياسيون في مختلف الأحزاب والحركات والكتل السياسية هذا الخطأ من خلال تعذر إحكام السيطرة المنظمة والشاملة على المناطق العربية المحتلة في ظل وجود كثافة سكانية عربية ، وبدون التخلص من الكثافة السكانية العربية يستحيل خلق القاعدة المادية للاستيطان وضم الأرض وابتلاعها .

ولكن الظروف والمستجدات والتطورات الدولية والإقليمية والمحلية لم تهيئ للحكومات الصهيونية المتعاقبة فرصاً وعوامل تساعدها على وضع مخطط الترحيل موضع التنفيذ، إلا أن فكرة ترحيل عرب الضفة والقطاع لم تبق فقط في دائرة التنظير والترويج خلال المعارك الانتخابية للكنيست في الكيان الصهيوني . فقد أخذت سلطات الحكم العسكري تصدر أوامرها المتتالية بطرد وإبعاد العشرات من المواطنين العرب كلما تهيأت لها الظروف الملائمة تحت حجج وأباطيل مختلفة كان أبرزها اشتراك هؤلاء المواطنين في أعمال مقاومة الاحتلال والإخلال بالأمن والنظام - على حد وصف العدو-!

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement (Hamas) Palestine The Information Office		حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فلسطين المكتب الإعلامي

الأحزاب الصهيونية تطالب بترحيل العرب

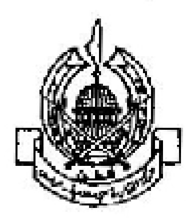
تلقت فكرة (الترانسفير) وترحيل العرب من الضفة الغربية وقطاع غزة تلقى تأييداً واسعاً في الأوساط الصهيونية في ضوء تدفق وتعاظم موجات المهاجرين السوفيات القادمين إلى الكيان الصهيوني. وبدأت الدعوة إلى الانتقال بهذه الفكرة من مرحلة التنظير إلى مرحلة التطبيق تطفو على ساحة الجدل السياسي في الساحة الصهيونية. ومن الخطأ الاعتقاد أن هذه الفكرة تقتصر على الحركات المتطرفة مثل موليدت وتسوميت وهتحياه وكاخ. فتكتل الليكود يميل إلى تأييد ضم الضفة والقطاع وتنفيذ عمليات الإبعاد الجماعي للمواطنين العرب، ولكنه لا يعلن عن ذلك بشكل صريح لاعتبارات سياسية دولية. ويكفي الإشارة إلى التصريح الذي أطلقه رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق (مناحيم بيغن) [illegible] إلى العرب [illegible] حمص سوريا والعراق، ومعروف للجميع أن أرييل شارون أحد أبرز شخصيات حزب الليكود ومدبر مجازر صبرا وشاتيلا، ينادي بفكرة الترحيل ويعتبر أن الأردن هو وطن الفلسطينيين ويجب إبعادهم إليه!!

وإذا كانت القوى الغالبة في التطرف تجد في أسلوب العنف والقمع والاضطهاد والتهديد بالقتل لتنفيذ المخططات الصهيونية بتهجير العرب فإن القوى الأخرى وخاصة حزب العمل الذي يتولى السلطة ومقاليد الحكم في الكيان الصهيوني حالياً يعتمد أساليب أخرى تشمل تضييق الخناق الاقتصادي على العرب، وتشديد القبضة الحديدية والتوسع في عمليات الإبعاد وخلق ظروف غاية في الصعوبة والقسوة بهدف وضع العرب أمام خيار واحد وهو الرحيل الطوعي والطبيعي، وعبّر الإرهابي اسحق رابين - رئيس وزراء العدو - عن هذه السياسة صراحة حين قال في مقابلة مع مجلة موليدت الصهيونية: «نحن نريد خلق ظروف تؤدي خلال العشرين سنة القادمة إلى حركة انتقال واسعة للسكان العرب من الضفة والقطاع إلى شرق الأردن»، وتكفي مراجعة الأعداد التي قام الكيان الصهيوني بإبعادها عن أرضها، لنجد أن حزب العمل حصل على النصيب الأكبر بإبعاد المواطنين الفلسطينيين الذين أبعدوا منذ حزيران ١٩٦٧ وحتى الآن. كما يلاحظ أن عمليات إبعاد المواطنين الفلسطينيين نشطت عندما كان اسحق رابين وزيراً للدفاع في الحكومة الائتلافية بين العمل والليكود.

أما بالنسبة للحركات المتطرفة مثل هتحيا وتسوميت وموليدت، فإنه يكفي الإشارة إلى البرامج السياسية لهذه الحركات أثناء انتخابات الكنيست الثالث عشر، فبينما تدعو موليدت إلى طرد الفلسطينيين كلهم إلى خارج الضفة والقطاع بالاتفاق مع الدول العربية تدعو هتحيا وتسوميت إلى الاكتفاء بترحيل اللاجئين منهم فقط والذين يشكلون تقريباً نصف سكان غزة وثلث سكان الضفة الغربية مع حجب المواطنة الإسرائيلية، عن المتبقين منهم بعد ضم الضفة الغربية وقطاع غزة. وكان رحبعام زئيفي زعيم موليدت وصاحب التصريحات والدعوات التي تشدد على ضرورة انتزاع فلسطين من سكانها العرب لإفساح المجال أمام المشروع الصهيوني قد اكتسب شهرة واسعة في الأوساط الصهيونية عقب تصريحه «للعرب ٢٢ دولة وبينها دول واسعة الأرجاء (انظر مساحة السعودية)» كما أن

بسم الله الرحمن الرحيم

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
فلسطين
المكتب الإعلامي



The Islamic Resistance Movement (Hamas)
Palestine
The Information Office

للعرب دولاً ثرية تزخر بالثروات والموارد والأرض والماء والنفط، نحن نستوعب المهاجرين القادمين من الاتحاد السوفياتي، ومن الأرجنتين، فما بقي لنا من أرض بعد إعادة سيناء لنستوعب هذه الهجرات ؟» ...

وبعد:

فهذه هي النوايا الصهيونية العدوانية تجاه شعبنا وأهلنا.. إنهم يريدون انتزاعنا من جذورنا ودفعنا خارج أرضنا ووطننا..

إن سياسة الترحيل والإبعاد التي يمارسها الصهاينة المحتلون تنبع من اعتبارهم أن فلسطين لهم، ويجب أن يتجمع فيها يهود العالم من كل حدب وصوب واعتبارهم أن وجودنا نحن أبناء فلسطين في أرضنا المحتلة هو وجود مؤقت إلى أجل مسمى حتى تحين الفرصة المواتية والظروف الملائمة ليقوموا بتنفيذ مخططهم الإجرامي بترحيل شعبنا وإبعاده.

إن المطلوب من كل مسلمي العالم وفي مقدمتهم شعبنا الفلسطيني المجاهد، التصدي الشجاع لهذه النوايا وإفشالها في مهدها والعمل بكل السبل من أجل مقاومة الوجود الصهيوني الدخيل واقتلاعه من أرضنا. فهذه الأرض هي ملك للمسلمين.. ودولة الكيان الصهيوني يجب أن تزول من الوجود.

والله أكبر .. والنصر لشعبنا المجاهد

وإننا لعائدون

الخميس ٢٤/١٢/١٩٩٢م

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
فلسطين
المكتب الإعلامي

ملحق رقم (16)(*)

لجنة المبعدين الفلسطينيين

سعادة السكرتير العام / الامم المتحدة

لقد اصدرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي صباح اليوم قراراً بابعاد ٤١٨ مواطن فلسطيني من الاراضي الفلسطينية المحتلة الى جنوب لبنان .

ان هذا الاجراء يتنافى مع ابسط قواعد حقوق الانسان ويتعارض مع قرارات مجلس الامن المتلاحقة التي تدين سياسة الابعاد وتطالب اسرائيل بعدم إبعاد الفلسطينيين وتطالبهم ايضاً باعادة من ابعدوا سابقاً (قرارات مجلس الامن رقم ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٣٦ ، ٦٤١ ، ٦٦٤ ، ٧٢٦) .

ان سلطات الاحتلال اذ تلجأ الى اجراءات الابعاد الجماعية ، انما تثير قلق الشعب الفلسطيني برمته وتعرض وجوده للخطر ، وعليه نهيب بكم التدخل السريع لمنع تنفيذ خطوة الابعاد هذه .كما نهيب بكم تامين حماية دولية لشعبنا وتامين نفاذ اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية السكان تحت الاحتلال .

ونهيب بكم العمل على دعوة مجلس الامن للانعقاد فوراً ليقوم بدوره إزاء هذه الجريمة والتي يصاحبها مزيداً من القتل والتشريد والاعتقال لنساء ورجال واطفال شعبنا تحت الاحتلال .

كلنا ثقة انكم ستقومون بدوركم الانساني وفقاً للانظمة والاعراف الدولية .

... مع فائق التقدير والاحترام ..

المحامي ابراهيم بكر
رئيس لجنة المبعدين الفلسطينيين
عمان ١٩٩٢/١٢/١٧

(*) رسالة موجهة من المحامي إبراهيم بكر – رئيس لجنة المبعدين الفلسطينيين – عمان، بتاريخ 1992/12/17م إلى السكرتير العام للأمم المتحدة، نقلاً عن سلسلة وثائق الإبعاد إلى مرج الزهور – بلبنان، مكتبة الجامعة الإسلامية، قسم الفلسطينيات.

ملحق رقم (17)(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

The Islamic Resistance Movement (Hamas)		حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
Palestine		فلسطين
The Information Office		المكتب الإعلامي

نداء عاجل جداً (١)

إلى جمعيات الهلال الأحمر
ووكالات الإغاثة والمؤسسات الخيرية والإنسانية في كل مكان

أقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني على إبعاد أكثر من أربعمائة من أبناء ووجهاء شعبنا الفلسطيني.. وانتزاعهم من أرضهم وأهلهم ووضعهم في الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان، في خطوة همجية تتنافى مع كل الأعراف والقوانين الدولية.

إن هؤلاء يعيشون الآن في ظروف بالغة الصعوبة تتمثل بافتقارهم لكل أساسيات الحياة من مسكن ومأكل وملبس إضافة إلى صعوبة الأحوال الجوية ... وفوق ذلك كله تحرشات جيش لبنان الجنوبي الموالي للعدو المحتل..

إننا نهيب بجمعيات الهلال الأحمر ووكالات الإغاثة والمؤسسات الخيرية والإنسانية في كل مكان للتحرك العاجل والقيام بمسؤولياتها تجاه المبعدين.. من أجل توفير الاحتياجات الضرورية التي تحفظ حياة هؤلاء، وتدعم صمودهم حتى يتمكنوا من العودة الظافرة إلى أرضهم وأهليهم...

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

فلسطين

المكتب الإعلامي

التاريخ: ٢١/١٢/١٩٩٢م

(*) بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) – المكتب الإعلامي، بتاريخ 1992/12/21م، نقلاً عن كتاب سلسلة وثائق الإبعاد إلى مرج الزهور – بلبنان، مكتبة الجامعة الإسلامية، قسم الفلسطينيات.

ملحق رقم (18)[*]

من: حركة المقاومة الاسلامية (حماس)
الى: رئيس المجلس الوطني الفلسطيني

سماحة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني/
الشيخ عبد الحميد السائح المحترم
الأخوة/ اعضاء اللجنة التحضيرية المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

اننا في حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، نسجل تقديرنا للدعوة الكريمة التي وجهتموها لنا للمشاركة في أعمال اللجنة التحضيرية لإعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني، والتي ستبدأ اعمالها يوم السبت ١٢ رمضان ١٤١٠هـ الموافق ٤ بريل ١٩٩٠. هذه الدعوة التي جاءت باعتبار «حماس» احدى القوى الفلسطينية الفاعلة والمؤثرة في قيادة الانتفاضة المباركة والتصدي للاحتلال اليهودي وآلته القمعية، الأمر الذي دفع ابناء شعبنا الفلسطيني الى الالتفاف حول حركتهم «حماس» في تلاحم جهادي رائع.. عمّده الدم، وكرسته التضحيات.

واننا اذ نعتذر عن المشاركة في اللجنة المذكورة لمجموعة من الظروف والاعتبارات، نسأل الله ان يوفقكم الى التمسك بحقوق شعبنا وثوابته التي ضحى من اجلها طيلة السنوات الماضية.

وبهذه المناسبة تؤكد حركة المقاومة الاسلامية «حماس» انها مع وحدة أبناء شعبنا بكل اتجاهاته وقواه على أسس وثوابت واضحة بيّنة.. دون تفريط او تنازل.. ولذلك فان حركتنا تطرح عليكم تصوراتها لأسس تشكيل المجلس الفلسطيني في المرحلة المقبلة.

(*) مصدر الوثيقة: يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، حدث عابر، أم بديل دائم، المركز العالمي للبحوث والدراسات، الإصدار الثالث، يوليو عام 1990م، ص 152-155.

سماحة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني
الأخوة اعضاء اللجنة التحضيرية

لقد جاء تشكيل المجلس الوطني في المرحلة الماضية، نتيجة لافراز مجموعة من العوامل والظروف السياسية التي مر بها شعبنا في السنوات الأولى لنهوضه الوطني بعد شتات ١٩٤٨م.. ومما لاشك فيه انه نتيجة لتغير الظروف والمعطيات، فإن المجلس الوطني الفلسطيني القادم يجب ان تفرزه ظروف المرحلة الراهنة.. مرحلة الانتفاضة المباركة وما كرّسته من حقائق ميدانية وتوجهات وقوى شعبية وسياسية..

فقد اكدت انتفاضتنا الباسلة ان شعبنا الفلسطيني البطل قادر ـــ بعون الله ـــ على مواجهة الاحتلال وزعزعة وجوده واستقراره.. ومُصِرٌ على انتزاع حقوقه الثابتة. كما اثبتت الانتفاضة التلاحم العضوي بين ابناء شعبنا بكافة قواه وتوجهاته.

سماحة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني
الأخوة اعضاء اللجنة التحضيرية

ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ترى ان التشكيل الجديد للمجلس الوطني الفلسطيني يجب ان يراعي العناصر التالية:

أولاً: الانتخاب وليس التعيين هو الوسيلة الأساسية المعتمدة لاختيار اعضاء المجلس الوطني، وتكون الانتخابات حسب الأقاليم وبنسب تكافىء ثقلها.

ثانياً:اذا تعذر اجراء الانتخابات فيجب ان يعكس التمثيل اوزان القوى السياسية الموجودة على الساحة، باعداد تتناسب واحجامها.

ثالثاً: يتم اختيار المستقلين.. بناءً على ما تفرزه نتائج الانتخابات، وفي حالة تعذر الانتخابات يتم تحديد اعدادهم واسمائهم باتفاق جميع القوى الفاعلة على الساحة الفلسطينية.

رابعاً: لاعتبارات سياسية وادارية وأمنية ومالية، يفضل تخفيض عدد اعضاء المجلس الفلسطيني، واعادة النظر في المجلس المركزي ودوره.

خامساً: تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني بما ينسجم مع عقيدة الشعب الفلسطيني المسلم وتراثه الأصيل.

سماحة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني
الأخوة اعضاء اللجنة التحضيرية

ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تؤكد على أهمية الوحدة الوطنية في هذه المرحلة الحاسمة من مراحل جهاد شعبنا.. ولذلك فاننا في «حماس» نفتح قلوبنا وصدورنا ونمدُّ ايدينا للتنسيق مع كافة القوى والجهات الفلسطينية بما يحقق مصلحة شعبنا وقضيتنا. وانسجاماً مع موقف «حماس» الثابت من هذه القضية.. وإجابة للدعوات المنادية باشتراك «حماس» في المجلس الوطني الفلسطيني، من سماحة المجلس الوطني الفلسطيني الشيخ / عبد الحميد السائح، ومن بعض القوى الفلسطينية والشخصيات المستقلة، فإن «حماس» تؤكد على الثوابت والمبادىء والاعتبارات الأصيلة التي على أساس الاستجابة لها والموافقة عليها، يمكن لحماس التعامل بإيجابية مع موضوع المشاركة في المجلس الوطني الفلسطيني:

أولاً: اعتبار فلسطين من البحر الى النهر، ومن النقب الى رأس الناقورة، وحدة واحدة لا تتجزأ، وهي حق للشعب الفلسطيني.

ثانياً: رفض التفريط بأي جزء من أرض فلسطين، ورفض اعتبار الكيان اليهودي كياناً شرعياً ومعترفاً به، تحت اي ظرف من الظروف.. ورفض كل القرارات الدولية التي تنتقص من حق شعبنا في كل ارضه، بما فيها القرارات ١٨١، ٢٤٢، ٣٣٨.

ثالثاً: التأكيد على الخيار العسكري، واعتبار الجهاد هو الطريق الصحيح لتحرير فلسطين وانجاز الاستقلال.

رابعاً: اعتبار قضية فلسطين، قضية الأمة العربية والاسلامية جميعاً، التي عليها القيام بمتطلبات ذلك وتحمل دورها في التحرير.

خامساً: التأكيد على أهمية استمرار الانتفاضة وتطويرها وتصعيدها ودعم صمود شعبنا في مواجهة الاحتلال.

سادساً: تمثيل «حماس» في المجلس الوطني بعدد يساوي ويكافىء ثقلها في الساحة والتي تتراوح بين ٤٠ـــ٥٠٪ من مجموع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني.

سابعاً: ان تحصل «حماس» على حقها المتناسب مع حجمها وثقلها في جميع مؤسسات المنظمة وأجهزتها.

ثامناً: ان يوقف فوراً وعلى التوِّ كلُّ ما يتعرض له سجناء حماس من اعتداءات

وتطاول على أيدي حركة فتح في كل سجون الداخل واعطاؤهم حقوق القوى الأخرى في السجون.

تاسعاً: التخلي عن كافة التراجعات والتنازلات والاعترافات التي تتناقض مع حقوقنا ومع تطلعات شعبنا وتضحياته والتي كان آخرها قرارات الدورة التاسعة عشر في الجزائر في تشرين الثاني ١٩٨٨م وكل ماتلاها من تنازلات.

عاشراً: مراعاة العناصر الخمسة، آنفة الذكر في تشكيل المجلس الوطني.

ان هذه الثوابت والمبادىء والشروط ليست طرحاً جديداً لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» ولا يقصد بها التعجيز.. وإنما هي اسس قامت حركتنا من اجل تكريسها والدفاع عنها.

سماحة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني
الأخوة اعضاء اللجنة التحضيرية

اننا إذ نعرض عليكم تصوراتكم لإعادة تشكيل المجلس الفلسطيني واعتباراتنا للمشاركة والانخراط في منظمة التحرير الفلسطينية.. لنؤكد استعدادنا للعمل المخلص مع كافة القوى الفلسطينية الفاعلة مهما كان فكرها أو انتماؤها.

داعين الله لكم التوفيق والسداد، والله من وراء القصد،
حفظ الله وحدة شعبنا وأمتنا

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

حركة المقاومة الاسلامية (حماس)

١١ رمضان ١٤١٠هـ
٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٠م

ملحق رقم (19)(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

من حركة المقاومة الاسلامية «حماس»
مقدمة الى المجلس الفلسطيني التاسع عشر

﴿هذا بلاغ للناس ولينذروا به﴾

الأخوة أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني

لقد كان الاحتلال اليهودي لفلسطين التطبيق العملي للفكرة اليهودية التوراتية القديمة والقائمة على ضرورة وأهمية تجميع اليهود من مواطن شتاتهم في ارض الميعاد. ولقد وجدت هذه الفكرة سبيلها الى الواقع من خلال الحركة الصهيونية العالمية التي وحدت جهود اليهود وإمكاناتهم في العالم ووظفتها من أجل تطبيق هذا الحلم. وعملت على القضاء على العقبة الكأداء التي حالت دون تحقيق اطماعها في فلسطين.. وذلك بتحطيم وإسقاط الخلافة العثمانية آخر مظهر من مظاهر الوحدة الاسلامية. وقد تم ذلك بالتحالف الماكر مع القوى الاستعمارية الأوروبية وبعض القوى العربية المخدوعة آنذاك.

وقامت دولة الكيان الصهيوني في قلب ارضنا المباركة ولم يغب عن بالها لحظة واحدة ان هدفها البعيد هو بناء الحضارة العبرانية على انقاض الحضارة الاسلامية. لذلك فإننا نعتقد ان ما نواجهه اليوم من احتلال يهودي لأرض فلسطين يختلف جذرياً عن حالات الاستعمار التي تعرضت لها كثير من الدول العربية والاسلامية.. فنحن امام استعمار استيطاني للأرض إجلائي للسكان يهدف الى ان تخلص ارض فلسطين لليهود وحدهم.

(*) مصدر الوثيقة: يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، حدث عابر، أم بديل دائم، المركز العالمي للبحوث والدراسات، الإصدار الثالث، يوليو عام 1990م، ص 163-168.

ولقد نشط الكيان اليهودي الغاصب في اتجاهات عدة من اجل تثبيت وجوده وضمان امنه وتهيئة الظروف والأوضاع والوقت المناسب ليستأنف هذا الكيان تمدده وتوسعه من أجل تحقيق حلم «اسرائيل الكبرى».. وذلك حسب شعارهم المرفوع في صدر الكنيست «حدودك يا اسرائيل من الفرات الى النيل».

وفي هذا الاطار سعى اليهود للحصول على الشرعيّة الدولية والتي ظفروا بها في عام ١٩٤٧ عندما انتزعوا قرار الأمم المتحدة رقم ١٨١ والقاضي بتقسيم فلسطين الى دولة يهودية واخرى عربية. واعتمدوا على هذا القرار في حينه لتثبيت وجودهم وإضفاء الشرعية الدولية عليه. ومع ذلك فقد شنّوا حرب عصابات واسعة سلبوا من خلالها مساحة اكبر من التي اعطاها لهم المجتمع الدولي بشقيه الغربي والشرقي.

ثم نشط العدو اليهودي في بناء قوته العسكرية وتطويرها وممارسة العدوان على الأراضي العربية فاحتل الضفة الغربية وقطاع غزة من ارض فلسطين وجزءاً اخراً من الدول العربية المجاورة وذلك على اثر عدوان ٥ حزيران ١٩٦٧.. وحاول خلق واقع جديد في الأراضي المحتلة عبر التوسع في بناء المستوطنات واستيعاب أفواج المهاجرين من اجل القضاء على أية محاولة لاستئناف المقاومة ضده.

لقد حقق العدو الغاصب كل ذلك تحت سمع وبصر وحماية حلفائه من الدول الغربية وخاصة زعيمة الاستعمار الجديد الولايات المتحدة الأمريكية التي يرتبط معها الكيان اليهودي بتحالف استراتيجي يوفر له دعماً عسكرياً وسياسياً واقتصادياً فريداً.

وبذل العدو وحلفاؤه جهوداً كبيرة لاعطائه الشرعية العربية والفلسطينية ليتمكن من التغلغل الثقافي والاقتصادي والسياسي في الأمة. فكانت اتفاقيات كامب ديفيد عام ١٩٧٩ باباً واسعاً لاضفاء الشرعية العربية على هذا الكيان. وان جميع الضغوط التي تمارس على القيادات الفلسطينية تهدف الى الوصول الى هذا الواقع التراجعي الذي يمثل حالة رضوخ واستسلام للعدو الصهيوني.. ولا نذيع سراً اذا أعلنّا لكم ان انعقاد دورتكم هذه في ظل التراجع العربي وضغوطه على القيادة الفلسطينية يراد منه انتزاع شرعية الكيان اليهودي باسمكم، ليحصل بذلك على الشرعية الثالثة والأخيرة وهي الشرعية الفلسطينية!

وقد تتمثل هذه الشرعية بالاعتراف بقرار الأمم المتحدة رقم (١٨١) لعام ١٩٤٧ أو (٢٤٢) او (٣٣٨) أو غيرها من القرارات والمشاريع التي تؤكد حق الكيان اليهودي في العيش بسلام وأمان فوق أرضنا المقدسة.

اننا في حركة «حماس» ندعوكم لأن تجعلوا من انعقاد هذه الدورة لمجلسكم حدثاً تاريخياً يدفع بالانتفاضة قدماً نحو الأمام، ويؤكد على حق الشعب الفلسطيني في ارضه كاملة غير منقوصة واعتبار الوجود اليهودي على اي جزء منها وجوداً باطلاً.

مرتكزاتنا

الأخوة .. اعضاء المجلس الوطني

أننا في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ننطلق في فهمنا وتصورنا للقضية الفلسطينية من المرتكزات التالية:

أولاً: ان فلسطين ارض اسلامية مباركة، فهي ارض المسجد الأقصى ومسرى الرسول ومعراجه الكريم، ومهد المسيح وقبور الأنبياء الكرام عليهم جميعاً الصلاة والسلام، وارض الصحابة والمجاهدين عبر التاريخ الذين رووا ثراها الطاهر بدمائهم الزكية.. وهي جزء لا يتجزء من الوطن العربي والاسلامي الكبير، والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية والاسلامية. وفي ظل الاسلام يتعايش اتباع الديانات السماوية: الاسلام والمسيحية واليهودية على ارض فلسطين في أمن وأمان على انفسهم وحقوقهم.. وفي غياب الاسلام ينشأ الصراع، والتاريخ خير شاهد على ذلك.

ثانياً: فلسطين وحدة واحدة لا تتجزء من البحر الى النهر.. وهي ملك لأجيال المسلمين الى يوم القيامة، لا يصح التفريط بها او بجزء منها او التنازل عنها او عن جزء منها، ولا يملك ذلك دولة عربية او كل الدول العربية، كما لا تملك ذلك منظمة او كل المنظمات.. مهما طال الزمن.

ثالثاً: الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين.. ولا يجوز مطلقاً في اي لحظة من اللحظات او مرحلة من المراحل التخلي عنه او تهميشه والتحول الى غيره.

رابعاً: الأمة العربية والاسلامية هي العمق الاستراتيجي والرصيد الحقيقي للمعركة مع العدو اليهودي، وتحرير فلسطين هو اليوم المهمة الكبرى للأمة

الاسلامية، وهو فرض عين على كل مسلم حيثما كان الى ان تعود فلسطين الى حمى الاسلام.

خامساً: الشعب الفلسطيني هو رأس الحربة وطليعة الأمة الاسلامية في المسيرة الجهادية لتحرير فلسطين.

مواقفنا

أيها الأخوة.. اننا وبناء على هذه المرتكزات نعلن لكم مواقفنا الرئيسية على النحو التالي:

أولاً: تعلن حركة «حماس» رفضها لكافة المشاريع السياسية المطروحة لحل قضية فلسطين، وتؤكد ان جميع هذه المشاريع ــ على تفاوت في تفصيلاتها ــ تصب في خانة استراتيجية العدو الصهيوني على المدى البعيد، وتطبيقها على أرض الواقع هزيمة للأمة وخسارة فادحة لها. وما اتفاقيات كامب ديفيد الا شاهد على ذلك.

ثانياً: تعلن حركة «حماس» اصرارها وتصميمها على مواصلة الجهاد حتى تحرير كل فلسطين، وتؤكد بأنه مهما كال لنا العدو من الضربات، ومهما مارس معها من البطش والتنكيل فهي على يقين بأن المعركة في النهاية محسومة بإذن الله لصالح هذا الشعب وهذه الأمة. ولذلك فإن الصبر والثبات زادها وعدتها في هذا الجهاد الطويل الشاق.

ثالثاً: تؤكد حركة «حماس» التزامها التام بالعمل على وحدة الشعب أمام الهجمة الصهيونية الوحشية، وتؤكد رفضها ومحاربتها لخطط العدو الهادف الى شغل فئات شعبنا وضربها بعضها ببعض. وتدعو «حماس» كافة الفئات الى اعلان مثل هذا الالتزام لقواعدها لتفويت الفرصة على العدو وعملائه، وتؤكد «حماس» بأنها على استعداد للتعاون مع كل المخلصين للعمل على تحرير فلسطين من الاحتلال.

رابعا: ان حركة «حماس» تؤكد رفضها لكافة المواقف الداعية للمفاوضات مع العدو المحتل والاعتراف به والتعايش معه والتنازل له عن جزء من فلسطين. وتدين كل الذين يلهثون وراء سراب الحلول السلمية، وتؤكد ان شعبنا لا يزال يملك القدرة على البذل والعطاء وقد تم عقد العزم من خلال انتفاضته المباركة على مواصلة طريق الجهاد والتحرير.

خامساً: ان حركة «حماس» تؤيد بل وتعمل على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على اي جزء يتم تحريره من فلسطين دون التنازل عن ذرة منها ودون الاعتراف بالعدو او التعايش معه، مع اصرارها على رفض اي اتفاقيات او التزامات توقف مسيرة الجهاد والتحرير الشامل لكل فلسطين. وهي بذلك تدين الذين يفلسفون منطق التراجع والانهزام بحجة الواقعية، ويزينونه للشعب على انه انتصار سياسي عظيم، وتؤكد انه لا يجوز للحلول المرحلية ان تتناقض مع الخيار الاستراتيجي في التحرير الشامل بل لابد ان تخدمه وتعمل على تحقيقه.

برنامج مقترح

اخواننا الكرام.. اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني

هذه منطلقات فهمنا لقضية الصراع مع اليهود، وهذه مواقفنا الأساسية مما يدور على ساحتها، وأننا وبهذه المناسبة نتقدم اليكم بكل اتجاهاتكم للالتقاء على البرنامج التالي:

أولاً: التأكيد على أن أرض فلسطين ــ كاملة غير منقوصة ــ حق للشعب الفلسطيني وللأمة كلها.. وان الوجود الصهيوني عليها كلها او على جزء منها سواء ما احتل في عام ١٩٤٨ او عام ١٩٦٧، لا يبطل هذا الحق بأي حال من الأحوال وتحت اي ظرف من الظروف مهما طال الزمن.

ثانياً: التخلي عن مسيرة الحلول السلمية والمؤتمرات والقرارات الدولية، والوقوف امام تيار الواقعية السياسية وكل المنادين بالتفاوض مع العدو والاعتراف به مهما كلف ذلك من ثمن واستلزم من تضحيات.

ثالثاً: اعتماد الجهاد طريقاً وحيداً للتحرير وإعادة البندقية الفلسطينية المقاتلة لاستئناف العمل الفدائي وإحياء العمليات الاستشهادية المنتخبة داخل فلسطين المحتلة من أجل ايقاع اكبر قدر من الخسائر في صفوف العدو واستنزاف قواته وجعل وجوده البغيض على أرضنا عبئاً ثقيلاً عليه.

رابعاً: ربط القضية الفلسطينية بعمقها الاسلامي، والعمل على حشد طاقات الأمة الاسلامية وإمكاناتها الهائلة لمعركة تحرير المسجد الأقصى وذلك عبر خطة واضحة المعالم محددة المراحل.

خامساً: الالتفات الصادق الى الشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها وتبني آماله وآلامه، والعمل على تخفيف معاناته وتثبيت وجوده على ارضه،

ودعم جهاده مادياً ومعنوياً واعداده فكرياً ونفسياً — باسم الله وعلى منهج الله — لمعركة طويلة المدى، والعمل على وقف المعارك الهامشية بين مختلف اتجاهاته وتوحيد جهده ضد العدو الغاصب، مع دعوة كل فئاته الى الاحترام المتبادل فيما بينها، والتأكد على ان الساحة الزمانية والمكانية للقضية تتسع للجميع.

وإنا اذ ندعوكم للالتقاء على هذا البرنامج فاننا ندرك صعوبة الطريق وكثرة العقبات والمؤامرات في طريقه. لكننا نذكركم بأنكم لن تكونوا وحدكم وانّ تخلي عنكم البعض. فالله سيكون معكم وسيقف معكم شعبكم ومن خلفه امة الاسلام كلها. وسنكون — نحن حركة «حماس» — على رأس الناصرين لكم، المشاركين لكم جهاداً ضارياً ضد العدو دفاعاً عن الأرض والشعب والمقدسات.

أيها الأخوة الكرام..

ختاماً نوجه لكم نصحنا بأن تقفوا وقفة يرضاها لكم الله. ويحفظها لكم التاريخ، وتثمنها لكم الأجيال، وان تكونوا على مستوى المسئولية في رفض كل المؤامرات والدعوات الاستسلامية، وان تنحازوا للشعب في صموده وجهاده وتضحياته. وان حركة «حماس» لتثمن المواقف المخلصة الجريئة التي تعبر عن أصالة الانتماء لهذه الأمة. وتأمل ان تكون هذه اللحظات التاريخية صفحة مشرقة في تاريخكم. ونقطة مضيئة في مسيرتكم، وموقف حق يشفع لكم في آخرتكم.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً﴾

السبت: ٢ ربيع الثاني ١٤٠٩هـ
١٢ نوفمبر ١٩٨٨م

حركة المقاومة الاسلامية «حماس» فلسطين

ملحق رقم (20)(*)

צבא הגנה לישראל

צו מס'

צו בדבר גירוש זמני (הוראת שעה)

בתוקף סמכותי כמפקד כוחות צה"ל באזור ולאחר ששוכנעתי בשל הנסיבות המיוחדות הקיימות כיום באזור כי טעמי בטחון החלטיים מחייבים זאת הנני מצוה בזאת, כהוראת שעה, לאמור:

הגדרות — 1. בצו זה
"תקנות" - תקנות ההגנה (שעת חרום), 1945.
"צו גרוש זמני" - צו על פי תקנה 112 (1) לתקנות אשר תוקפו מוגבל לתקופה שאינה עולה על שנתיים.

ביצוע צו גרוש זמני — 2. צו גרוש זמני ניתן לביצוע מיד לאחר הוצאתו.

ועדת ערר — 3.
א. על אף האמור בתקנה 122 (8) לתקנות, למטרת צו זה תוקמנה ועדות ערר שחבריהן יתמנו על ידי או על ידי מי שהוסמך על ידי.
ב. כיו"ר ועדת ערר ישמש שופט משפטאי של בימ"ש צבאי.
ג. ועדת ערר תהיה מוסמכת לדון בערר שהוגש אליה ותהיה רשאית לאשר את צו הגירוש הזמני, לבטלו, או לקצר התקופה הנקובה בו.

עררים — 4.
א. ניתן להגיש ערר על צו גירוש זמני לועדת הערר, רק בתוך ששים יום מיום הוצאת צו הגרוש הזמני.
ב. דיוני ועדת הערר יתנהלו בדלתיים סגורות.
ג. בוצע צו גרוש הזמני, תדון ועדת הערר בערר ללא נוכחות המגורש.
ד. המגורש יהיה זכאי להיות מיוצג בפני ועדת הערר כאמצעות בא כח - עו"ד או בן משפחה.

תוקף — 5.
א. תחילתו של צו זה ביום חתימתו.
ב. צו זה יעמוד בתוקף עד למתן הוראה אחרת על ידי.

השם — 6. צו זה יקרא : צו בדבר גרוש זמני (הוראת שעה) (אזור איו"ש) (מס') התשנ"ג - 1992.

92 '133 16
תאריך

דני יתום אלוף
מפקד כוחות צה"ל
באיזור יהודה ושומרון

(*) مصدر الوثيقة: أفيفا، شابي، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، من الأيمان بالله إلى طريق التطرف، ترجمة الضوي يونس، منير محمود، هيئة تحرير صحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية، ص 194.

ترجمة ملحق رقم (20)

أمر إبعاد مؤقت " متطلبات المرحلة "

طبقاً لصلاحياتي كقائد لقوات الجيش في المنطقة، وبعد اقتناعي بالظروف الخاصة السائدة اليوم بأن المتطلبات الأمنية الضرورية تتطلب هذا الأمر. أقرر ما يلي:

تقديرات:

1) حسب هذا الأمر:

طبقاً لقانون الطوارئ لعام 1945 أمر إبعاد مؤقت، حسب المادة (112) والتي تحدد إبعاد لفتـــرة محدودة لمدة لا تزيد عن عامين.

2) تنفيذ أمر الإبعاد المؤقت:

أمر إبعاد مؤقت يتم تنفيذه بعد صدوره فوراً.

لجان الاستئناف:

3) أ- بحسب القانون (122) (B) حسب المواد ولأجل هذا الأمر تشكل لجان اســتئناف علـــى أن يعين أعضاء هذه اللجان من قبلي أو أي شخص أقوم بتوكيله.

أ- يتولى رئاسة لجنة الاستئناف قاضي من المحكمة العسكرية.

ب-للجنة الاستئناف صلاحية مناقشة الاستئناف الذي يقدم إليها والمصادقة على أمر الإبعاد المؤقت أو إلغاءه، أو تقصير فترته المذكورة في الأمر.

استئنافات:

4) أ- يمكن تقديم الاستئناف على أمر الإبعاد المؤقت للجنة الاستئناف فقط خلال (60) يوم من صدور أمر الإبعاد المؤقت.

ب- تكون مناقشة لجنة الاستئناف وراء أبواب مغلقة.

ت- أمر تنفيذ الإبعاد المؤقت يتم مناقشته بدون تواجد المبعد.

ث- للمبعد الحق أن يمثله محامي أو ممثل عنه أو قريب له.

السريان:

5) أ- يسري هذا الأمر منذ التوقيع عليه.

ب - يسري قرار الإبعاد بأمر مني.

الاســــــم:

6) يسمى هذا الأمر "أمر إبعاد مؤقت" متطلبات المرحلة - منطقة يهودا والسامرة رقم (1992).

داني ياتوم

16 / ديسمبر 1992 قائد قوات الجيش في منطقة يهودا والسامرة.

ملحق رقم (21)

IDF Spokesman

January 1993

HAMAS - The Islamic Resistance Movement

1. GENERAL BACKGROUND AND HISTORY

The HAMAS (in Arabic, an acronym for "Harakat Al-Muqawama Al-Islamia" Islamic Resistance Movement -- and a word meaning courage and bravery) is a radical Islamic fundamentalist organization which became active in the early stages of the intifada, operating primarily in the Gaza District but also in Judea and Samaria.

The HAMAS has played a major role in violent fundamentalist subversion and radical terrorist operations against both Israelis and Arabs, and employs its own "shock troops" ("Al-Suad Al-Ramaya" -- the "throwing arm") for these purposes.

The HAMAS makes frequent use of radical Islamic motifs, both in order to broaden its ranks and as a weapon against those whom it defines as its enemies. In its initial period, the movement was headed primarily by people identified with the Muslim Brotherhood in the territories.

In the period prior to the intifada, the religious-social "Al-Majama Al-Islami" association in the Gaza District was an important source for the recruitment of radical Islamic elements for the covert terrorist activity of the HAMAS. Many senior members of "Al-Majama" emerged with the outbreak of the intifada as central figures in the HAMAS leadership.

They used the existing infrastructure of the association as a basis for semi-covert activity, including the preaching of inflammatory sermons in mosques and the distribution of religious and political leaflets. The HAMAS movement also goes by several other names, which are used primarily to denote the semi-covert activity carried out by its supporters in the territories. Most of these names include the word "Islam", for example: the Islamic Stream ("Al-Tiar Al-Islami"), or the Islamic Trend ("Al-Athja Al-Islami").

In the course of the intifada, HAMAS gained momentum, expanding its activity also in Judea and Samaria to become the dominant Islamic Fundamentalist organization in the territories. It defined its highest priority as actual Jihad (holy war) for the liberation of Palestine and the establishment of an Islamic Palestine "from the Mediterranean Sea to the Jordan River".

By its participation in street violence and murder, it boosted its appeal in the eyes of the Palestinians, further enhancing its growth potential and enabling it to play a central role in the intifada. As a result of its subversive and terrorist activity, HAMAS was outlawed in September 1989.

Today, HAMAS is the second most powerful group in the territories, after FATAH. Its influence is felt in all aspects of daily life, and it serves as a lodestone for extremist elements. It is currently the strongest opposition group to the peace process, and is sometimes viewed as threatening the hegemony of the secular nationalists.

In the course of the past year, HAMAS has become the leading perpetrator of terrorist activity, second only to FATAH. HAMAS engages in terrorist activity throughout the territories as well as inside the Green Line. It also engages in violent clashes with Palestinian rivals, such as the recent confrontation with FATAH members in the Gaza District in July 1992. Throughout the intifada, there have been many such encounters, in which HAMAS rallied hundreds of people into the streets, some of them armed with guns.

2. IDEOLOGY AND GOALS

The basic ideology of HAMAS is founded primarily on the mainstream of the Muslim Brotherhood. In the Islamic Covenant published by HAMAS in August 1988, it defined itself as the "Palestinian branch of the Muslim Brotherhood". However, there is a clear distinction in the order of priorities set forth by HAMAS, as opposed to those of the Muslim Brotherhood in the territories prior to the intifada, particularly as regards the question of Jihad. The Muslim Brotherhood in the territories viewed Jihad.

as a general duty and principle. It maintained that Islam would be established first throughout the Muslim world, only later to be followed by violent Jihad against Israel, in which Palestine, too, would be liberated. HAMAS, on the other hand, stresses Jihad as the sole and immediate means to solve the problem of Palestine.

HAMAS defines the transition to the stage of Jihad "for the liberation of all of Palestine" as a personal religious duty incumbent upon every Muslim. At the same time, it utterly rejects any political arrangement that would entail the relinquishment of any part of Palestine, which for it ss tantamout to a surrender of part of Islam. These positions are reflected in the HAMAS Covenant, which was written in the territories, and of course in its activities.

The central goal of HAMAS is the establishment of an Islamic state in all of Palestine. The immediate means to achieve this goal is the escalation of the intifada, and ultimately all-out Jihad, with the participation not only of Palestinian Muslims but of the entire Islamic world.

3. STRUCTURE

The structure of HAMAS in Gaza and in Judea and Samaria is based on acombination of regional and functional organization. In this framework, several identical, parallel frameworks operate in each region: a. Infrastructure ("Dawa", literally "sermonizing"), which engages in recruitment, distribution of funds, and appointments.

b. Popular violence in the framework of the intifada.

c. Security ("Aman") -- the gathering of information on suspected collaborators with the authorities. This information is passed on to the "shock committees", who interrogate and then kill the suspects.

d. Publications ("A-'Alam") -- leaflets, propaganda, press offices. HAMAS tries to maintain a clear distinction between the covert activity of its various sections and its overt activity, which serves primarily to broaden the ranks of the movement. The major reason for this is HAMAS' desire to increase departmentalization and secrecy, by not identifying itself directly with its public activity. The term generally used by HAMAS to define its overt activity is "Dawa" -- meaning, literally, "sermonizing". This term is also the name given to the HAMAS section whose function is to broaden the movement's infrastructure, to distribute funds and make appointments. In fact, there is a large degree of overlapping (if not total identity) between the two. [Mahmud Rumhi, a senior HAMAS operative from Ramallah who was recently arrested and questioned, defined the Dawa as an apparatus separate from HAMAS, whose function is to create an organizational basis in the mosques and other institutions. According to him, it is a multifaceted organization which maintains direct contact with Ibrahim 'Usha in Jordan, who serves as a spokesman of HAMAS. He also said that there is no direct link between HAMAS and the charity associations. (Here it should be noted

that, alongside his senior position in HAMAS, Rumhi, a doctor by profession, also manages the medical center of the charity association in Ramallah and serves as a representative of the London-based Aid Fund for Lebanon and Palestine, which transfers funds to charity associations in the territories affiliated with HAMAS.)

A recent internal HAMAS publication explains the three spheres of Islamic activity, while encouraging greater activity in two: Jihad and public activity. Specifically, it enjoins its followers to become members of existing trade unions and philanthropic associations and to found new ones on order to serve the goals of the movement.

Thus, HAMAS is an organization composed of several interdependent levels. The popular-social base is maintained materially by the charity committees and ideologically through instruction, propaganda and incitement delivered in the mosques and other institutions and through leaflets. This base is the source for the recruitment of members into the units which engage in riots and popular violence. Those who distinguish themselves in riots and popular violence sooner or later find their way into the military apparatus, which carries out brutal and violent attacks against Israelis and Palestinians alike. The latter (and their families and relatives, if they are arrested or killed) enjoy the moral and economic backing of the preachers in the mosques, the directors of HAMAS-affiliated institutions, and the charity committees.

4. INTIFADA ACTIVITY

HAMAS began to operate in the territories at the beginning of the intifada, at first primarily in the Gaza District and later increasingly also in Judea and Samaria. It claims credit for the outbreak of the intifada and played a major part in its escalation. The organization of HAMAS and its rapid integration into subversive intifada activity was facilitated by the role played by central figures of the "Al-Majama Al-Islami" and by its broad and well-organized base of supporters.

HAMAS activity in the course of the intifada can be characterized mainly as follows:

a. The concentration of a major part of its activity around the mosques.

As spiritual centers which enjoyed relative immunity from the Israeli authorities, these served as convenient locations. Moreover, many HAMAS operatives serve as religious functionaries in the mosques. HAMAS uses the mosques as recruitment centers to broaden its ranks, as a focus for extremist incitement, disturbances and demonstrations, as a center for the distribution of leaflets, and as a venue for organizing terrorist attacks.

b. The publication and distribution of leaflets, which serve as a tool for incitement to riot, defining strategy, and instructing the general public, including setting days for memorials and general strikes. The HAMAS leaflets are radical in content and virulent in their wording. Most include verses from the Koran and play on extremist Islamic religious feeling. The major themes are:

1) Preaching Jihad as a means to establish an Islamic state in all of Palestine, while rejecting the right of the State of Israel ("the Zionist entity") to exist.

2) A call to continue and escalate the violent struggle.

c. The use of "shock troops" ("Al-Suad Al-Ramaya" -- the "throwing arm") for the violent enforcement of HAMAS directives, such as the boycott of Israeli goods, preventing workers from the territories from going to work in Israel, and enforcing strikes.

During the period prior to the intifada, HAMAS members (in its earlier form of the "Al-Majama Al-Islami") operated primarily against local Palestinians, such as moral offenders and criminal elements, in order to purge Muslim society and to prepare it for Jihad against Israel. After the outbreak of the intifada, the same people and new recruits began to assassinate Palestinians. In the course of the intifada, HAMAS operatives have admitted to 43 such attacks, in which 46 Palestinians were killed. On the basis of intelligence information, about 40 more murders of Palestinians can be attributed to HAMAS members.

In the course of the intifada, HAMAS operatives also began to carry out terrorist attacks against Israeli targets, escalating in nature. At first they resorted primarily to explosive charges and other 'popular' means (firebombs, arson and other property damage). In the course of 1989, they kidnapped and murdered two soldiers (Avi Sasportas and Ilan Sa'adon).

In December 1990, three Israelis employed in a Jaffa factory were murdered. In 1992, HAMAS operatives displayed even greater daring, especially members of the Iz Al-Din Al-Kassam squads, who fired on security personnel at short range, stabbed two Jews to death in a packing plant in the Gaza District, kidnapped and killed Nissim Toledano, and finally murdered a GSS handler in a safehouse in Jerusalem.These HAMAS 'successes' naturally encouraged members of other organization to try and emulate and even surpass them.

In the past year, the number of attacks carried out by HAMAS members has risen dramatically, making it the second most important terrorist organization, after FATAH, and the leading organization in the murder of Israelis by gunfire. From the beginning of the intifada (December 9, 1987) until December 1992, 20 Israelis and one Jewish tourist were killed in HAMAS attacks. During this period, they also assassinated close to 100 Palestinian residents of the territories.

The leaflets written and prepared by the HAMAS leadership as well as the sermons preached by its operatives in the mosques have played an important role in these attacks. Thus, periodical HAMAS leaflets calling for a "revolution of knives" have been found on the persons of HAMAS members who stabbed Israelis. Recent HAMAS leaflets call for the use of guns against both security personnel and civilians.

The monthly HAMAS leaflets serve as a major tool for clarifying its positions, handing down directives, and incitement -- including riots and attacks against Jews -- with the ultimate goal being the destruction of Israel through holy war. The leaflets of the movement make extensive use of Islamic motifs, interlaced with virulent accusations against the Jews, "the offspring of apes and pigs". Almost all of them end with a call for "Jihad until victory, or martyrdom for the sake of Allah". There has recently been increasing cooperation of the movement with other organizations opposed to the peace process, and they have published joint leaflets against the peace process.

5. LEADERSHIP

Sheikh Ahmed Yassin, headed HAMAS until his arrest in May 1989, was responsible for most of the movement's activities: the writing of leaflets, financial affairs, liaison with radical Islamic elements abroad, and supervision of violent and terrorist activity. Under him, a broad organizational network was set up, comprising various functions and local leaders, which directed the political and intifada-related work of the movement: distributing leaflets, organizating riots, enforcing strikes, etc.

Following the arrest of Sheikh Ahmed Yassin and other leading operatives from the Gaza District, the centralized HAMAS leadership in the territories was weakened. It was replaced by a backbone of senior leaders/operatives identified with the movement, who directed its activity in the different regions. They focused primarily on politics, propapagnda, infrastructure, and inter-organizational liaison, while competing with Palestinian nationalists for for election to positions of power in various bodies (such as trade unions).

Among the leading figures are Mahmoud Alzhar, Abdel Aziz Rantisi and Hamed Bitawi. Prominent religious leaders identified with HAMAS have recently formed the Association of Religious Sages of Palestine ("Rabtath 'Alma Falestin"), which is to serve as a kind of supreme religious framework and to accord the movement 'legitimacy' through religious rulings that conform with the movement's ideology. HAMAS leaders residing abroad -- in Arab countries (primarily Jordan) and in the West (the U.S., Britain, and others) -- have also recently gained prominence. In this context we should note the movement's growing ties with Iran.

6. FINANCING

HAMAS enjoys strong financial backing. In fact, tts rivals claim that this is major reason for its strength. HAMAS receives financial support from unofficial bodies in Saudi Arabia and the Gulf states, and recently also from Iran. The amount of money which reaches HAMAS operatives in Judea, Samaria and Gaza annually is estimated at one million dollars. These funds are distributed among the various groups and associations identified with the movement, and from them filter down to the operatives in the field. A broad network of charity associations ("Jamayath Hiriya") and committees ("Lejan Zekath") operates in the territories, on the basis of two Jordanian statutes: the Charity Association and Social Institutions Law, and the Charity Fund-Raising Regulations. HAMAS makes extensive use of many of these charity associations and committees, which (together with the mosques, unions, etc.) also serve as the overt facade of the organization's activity, operating parallel to and serving its covert operations. The movement's ideology (like that of its mother organization, the Muslim Brotherhood) attributes great importance to the giving of charity ("zekath", which is also one of the five basic principles of Islam). Giving charity can serve to bring the people closer to Islam -- and, as a result, to broaden the ranks of HAMAS.

The network of charity associations serves as a screen for its covert activities, including liaison with the movement's leadership abroad, the transfer of funds to field operatives, and the identification of potential recruits. The great importance which HAMAS attaches to the overt aspect of its operations -- charity and welfare -- has been particularly evident since the extensive arrest and exclusion of many of its operatives.

An important aspect of the charity associations and committees is their role as a means for the channeling of funds into the region. While part of these funds is in fact used for charity, it is not always possible to distinguish between the 'innocent' activity of the charity associations and the funding of covert, subversive and terrorist activity. Thus, for example, the associations pay fines

and assist the families of operatives who are arrested, or the operatives themselves. Such donations are defined as charity, but are in fact given to the hard and active core of HAMAS.

The charity associations can also help in transfering funds to HAMAS through their financial-administrative infrastructure. The methods commonly used to transfer funds are through moneychangers, checks drawn on accounts of operatives and firms abroad, foreign business accounts of economic concerns in the territories, and direct cash transfers from abroad, usually through Western banks (in Britain, the U.S. and Germany). The Islamic Movement in Israel also serves as a channel for the transfer of funds. Most of this money, as far as can be determined, comes from two Islamic welfare organizations abroad (affiliated with HAMAS), though we do not know what their sources are (recent information indicates that some money comes from Iran). Such transfers of funds constitute criminal offenses, involving the violation of fiscal and tax laws.

7. OPPOSITION TO THE PEACE PROCESS

The teachings of HAMAS utterly reject the peace process, which involves the surrender of "Islamic land" and the recognition of Israel's right to exist on this land. HAMAS has therefore become an important element in the coalition of those opposed to this process -- a coalition formed before the convening of the Madrid Conference. HAMAS has recently become the moving spirit among those opposed to the peace process. It called for a general protest strike in the territories on September 23, 1992 and responded strongly to the dissatisfaction and fears expressed by senior FATAH members associated with the peace process. Central to the alternatives to the peace process presented by HAMAS is the call to escalate the intifada, including the use of firearms, well-trained military activity, and the implementation of Jihad.

8. MILITARY ARM

From the outset, alongside the "popular" intifada-related violence on the street level, HAMAS operated a military-terrorist arm, composed of two groups:

a. The Palestinian Holy Fighters ("Al-Majahadoun Al-Falestinioun"), a military apparatus for terrorist attacks, especially against Israeli targets. Before the outbreak of the intifada, it engaged primarily in the preparation of the infrastructure for its activity.

b. The Security Section ("Jehaz Aman"), which gathered information on suspected collaborators with Israel and other local elements, with the intention of punishing them by the use of violence, including murder. To this end, units were formed within the framework of the "MAJD" – an Arabic acronym for "Majmouath Jihad u-Dawa" - Holy War and Sermonizing Group), which was in effect the violent operational arm of the Security Section.

In the course of the intifada, these groups took on various forms, the latest of which being the Iz al-Din al-Kassam hit squads.
"Al-Majahadoun Al-Falestinioun" The groundwork for the founding of "Al-Majahadoun Al-Falestinioun" was laid in 1982 by Sheikh Ahmed Yassin, together with several operatives of "Al-Majama". This included arms procurement and laying the groundwork for the struggle against Palestinian rivals, to be used later also against Israel. This activity was uncovered in 1984, and Yassin was sentenced to 13 years in prison but was released shortly afterwards as part of the Jibril prisoner exchange (May 1985).

Upon his release, Yassin resumed his work of setting up a military apparatus. At first, emphasis was placed on the struggle against 'heretics' and collaborators, in accordance with the view of the Muslim Brotherhood that Jihad should come only after the purging of rivals from within. At the same time, a military infrastructure was prepared, including the stockpiling of weapons for the war against Israel. Shortly before the outbreak of the intifada, operatives were recruited to carry out the military Jihad. Organized military activity by this group, including regular terrorist attacks, became manifest only after the beginning of the intifada.

Following the outbreak of the intifada, the military apparatus carried out a large number of attacks of various kinds, including bombs and gunfire, mostly in the northern part of the Gaza District. These attacks reached their climax with the kidnapping and murder of IDF soldiers Avi Sasportas (February 1989) and Ilan Sa'adon (May 1989).

The Security Section and the "MAJD" Units The Security Section ("Jehaz Aman") was established in early 1986 by Sheikh Yassin together with two of his associates, who were also active in "Al-Majama". The role of the section was to conduct surveillance of suspected collaborators and other Palestinians who acted in a manner which ran counter to the principles of Islam (drug dealers, sellers of pornography, etc.). In late 1986 - early 1987, on the recommendation of the two heads of the security section, Yassin decided to set up hit squads, known as "MAJD", whose purpose was to kill 'heretics' and collaborators. Yassin instructed the leaders that they must kill anyone who

admitted under interrogation to being a collaborator, and reinforced this instruction with a religious ruling.

This mode of action continued until the outbreak of the intifada, when HAMAS' approach underwent significant changes, leading to the beginning of organized military action against Israeli targets as well. The "MAJD" units then became part of the "Al-Majahadoun" network.

The "Iz Al-Din Al-Kassam" Squads The military apparatus of HAMAS underwent several changes in the course of the intifada, as a result of preventive measures and exposure by the Israeli forces following major terrorist attacks carried out by HAMAS operatives. The last form which this apparatus has taken is the "Iz Al-Din Al-Kassam" Squads, which is responsible for most of the serious attacks carried out by HAMAS since January 1, 1992. These squads include dozens of wanted suspects from Gaza. In the course of the year, some of these suspects began to operate in Judea and Samaria as well, while recruiting Palestinians from Judea and Samaria to carry out attacks inside the Green Line (the murder of a border guard in Jerusalem and the planting of a car bomb in Ramat Efal) Some members of these squads have been apprehended or killed, and some have fled to Egypt. Today, several dozen HAMAS operatives remain active in the territories, most of them members of the "Iz Al-Din Al-Qassam" squads.

==

Information Division, Israel Foreign Ministry - Jerusalem

Mail all Queries to ask@israel-info.gov.il

URL: http://www.israel-mfa.gov.il

gopher://israel-info.gov.il

http://www.fas.org/irp/world/para/docs/930100.htm

ترجمة ملحق (21)

المتحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي

يناير 1993

حركة المقاومة الإسلامية – حماس

1. **لمحة تاريخية عامة:**

كلمة حماس اسم في اللغة العربية يطلق على حركة المقاومة الإسلامية حماس وتعني الحماس والشجاعة، وهي منظمة إسلامية دينية متطرفة أصبحت نشطة في المراحل الأولى للانتفاضة، وعملت بشكل أساسي في غزة وكذلك في مناطق يهودا والسامرة.

لعبت حركة حماس دورا رئيسيا في التعصب الديني والقيام بعمليات إرهابية متطرفة سواء ضد الإسرائيليين أو العرب على حد سواء كما أنها قامت بتشكيل "السواعد الرامية" لهذا الغرض.

وتستغل حماس المعتقدات الإسلامية المتطرفة لكي تزيد من شعبيتها وتستخدم ذلك كسلاح أيضاً ضد من تسميهم أعدائها. وفي بداية الأمر كان يترأس حماس أشخاص محسوبين على حركة الإخوان المسلمين في المناطق والأقاليم.

وفي فترة ما قبل الانتفاضة، كان للمجمع الإسلامي الذي لعب دورا دينيا واجتماعيا هاما في توظيف عناصر إسلامية متطرفة في قطاع غزة للقيام بأنشطة إرهابية معلنة من قبل حماس.

وقد ظهر الكثير من أعضاء المجمع الإسلامي عقب اندلاع الانتفاضة كشخصيات مركزية في قيادة حركة حماس. وقد استخدموا المجمع كأساس للقيام بأنشطة شبه سرية منها الوعظ والخطب الثورية في المساجد وكذلك توزيع المنشورات الدينية والسياسية.

وقد استخدم مناصري حركة حماس أسماء عديدة أخرى للإشارة إلى الأنشطة شبه سرية التي كانت تقوم بها في المناطق. ومعظم هذه الأسماء كانت تشتمل على كلمة "إسلام"، فعلى سبيل المثال استخدام اسم "التيار الإسلامي" أو "الاتجاه الإسلامي".

وقد كثفت حماس من أنشطتها في فترة الانتفاضة خاصة في منـاطق يهـودا والـسامرة لتصبح بذلك منظمة إسلامية بارزة في المناطق والأقاليم الفلسطينية. وقد وضـعت أولـى أهـدافها الجهاد كسبيل لتحرير فلسطين وإقامة دولة إسلامية تمتد من البحر إلى النهر.

وقد زادت شعبية حماس في أعين الفلسطينيين من خلال مشاركتها بإعمال العنف والقتـل في الشوارع فضلا عن تعزيز نموها وتمكينها لتلعب الدور الأساسي في الانتفاضة. وقد تم الحظـر على منظمة حماس بسبب أنشطتها الإرهابية والتخريبية في عام 1989.

وتعتبر حماس اليوم بمثابة ثاني اقوي حزب في المناطق الفلسطينية بعد حركة فتح. وقـد امتد نفوذ حركة حماس في كل نواحي الحياة اليومية وتخدم بقوة العناصر المتطرفـة. وهـي الآن بمثابة أقوى الأحزاب المعارضة لعملية السلام وتبدو أحياناً المهددة والمـسيطرة علـى الـوطنيين العلمانيين.

وقد أصبحت حماس قائدة الأنشطة الإرهابية خلال فترة السنة الماضية في الدرجة الثانية بعد حركة فتح. وانخرطت حركة حماس بتنفيذ أنشطة إرهابية في المناطق وداخل الخط الأخـضر، فضلا عن المواجهات التي كانت تخوضها مع منافسيها كتلك المواجهات التي حدثت مـع أعـضاء حركة فتح في غزة في يوليو عام *1992*. وقد حدثت مثل هذه المواجهات في فترة الانتفاضـة وقـد حشدت حماس المئات من الناس إلى الشوارع وبعضهم كان يحمل السلاح.

2- الفكر والأهداف:

إن فكر حركة حماس منبثق بشكل أساسي من فكر الإخوان المـسلمين. وفـي الميثـاق الإسلامي الذي نشرته حماس في أغسطس عام 1988 والتي تعرف نفـسها علـى أنهـا "*الفـرع الفلسطيني للإخوان المسلمين*". ومع ذلك هناك فرق واضح في سلم الأولويات، وان الإخـوان فـي المناطق الفلسطينية يضعون في سلم أولوياتهم الانتفاضة وعلى وجه التحديد "الجهاد".

كما أن الإخوان في المناطق الفلسطينية يستعرضون الجهاد على انه واجب ومبدأ عـام. ويقرون بأنه يجب أن يتم تأسيس عالم إسلامي أولا ومن ثم استخدام الجهاد كسبيل لتحرير فلسطين. وتؤكد حركة حماس على أن الجهاد هو السبيل الوحيد لحل مشكلة فلسطين.

وتعرف حركة حماس مرحلة الانتقال إلى الجهاد "لتحرير كل فلسطين" كفرض عين على كل مسلم، وبنفس الوقت ترفض بشدة أي تسويات سياسية تقتضي التخلي عن أي جزء من فلسطين، لان ذلك يعني بالنسبة لها التخلي عن شي من العقيدة الإسلامية. وتنعكس هذه المواقف واضحة فـي ميثاق حماس الذي كتبته في المناطق الفلسطينية، كما وينعكس ذلك بالطبع على أنشطتها.

إن الهدف الأساس بالنسبة لحركة حماس هو تأسيس دولة إسلامية على كـل فلـسطين، والسبيل لتحقيق ذلك هو استخدام الوسائل الحالية التي تكمن فـي تـصعيد الانتفاضـة، وبالتحديـد استخدام سبيل الجهاد وليس بمشاركة الفلسطينيين وحدهم بل وبمشاركة العالم الإسلامي بأسره.

3- التركيب/ البنية:

تركيبة حماس في مناطق غزة، ويهودا، والسامرة يقوم بشكل رئيسي على المـزج بـين التنظيم الوظيفي والإقليمي، وفي هذا الإطار تعمل حماس في كل منطقة بشكل متوازي ومتماثل:

أ- البنية التحتية: وتتمثل في (الدعوة، الوعظ): وتنخرط في تجنيد أعضاء جدد وتوزيـع الأمـوال وتحديد الوظائف.

ب- العنف الشعبي: الذي يتمثل في إطار الانتفاضة

ج- الأمن: وهو جمع معلومات حول العملاء المشتبه بهم، وهذه المعلومات تمر من خـلال لجـان تقوم بالتحري عن هذه المعلومات ومن ثم قتل الأشخاص المتورطين بالعمالة.

د- الإعلام: ويتضمن المطبوعات، الدعاية ومكاتب الصحافة. وتحاول حماس الفصل بين أنـشطتها السرية في أقسامها المتعددة وبين أنشطتها المعلنة والتي تهدف بشكل رئيسي إلي توسـيع شـعبيتها. والسبب الذي يرجع وراء ذلك هو رغبة حماس في زيادة الخصخصة والسرية من خلال عدم تقديم نفسها مباشرة عبر أنشطتها العامة. وتستخدم حماس هذا المصطلح بشكل عـام لتحديـد أنـشطتها المعلنة المتضمنة في الدعوة "الوعظ". ويطلق هذا المصطلح على الفئة التي تعنـى بتوسـيع البنيـة التحتية لحماس، لتوزيع الأموال وعقد اللقاءات. وفي الحقيقة، هناك تداخل كبير إن لم يكن كلي بين المفهومين.

وعقب اعتقاله واستجوابه مؤخرا فقد بين محمود الرمحي احـد كبـار نـشطاء حركـة المقاومة الإسلامية حماس بان الدعوة هي قسم منفصل عن حماس، وترمـي إلـى بنـاء قاعـدة تنظيمية من خلال المساجد وغيرها من المؤسسات الأخرى. إن حركة حماس ذات تنظيم متـشعب ومتمدد وهي كذلك تحاول الإبقاء على اتصال مباشر مع السيد إبراهيم غوشـة فـي الأردن وهـو متحدث باسم حركة حماس.

كما وبين الرمحي انه لا توجد صلة بين حركة حماس والمؤسسات الخيريـة. (والجـدير ذكره بان محمود الرمحي يعمل طبيب بالإضافة إلى كونه احد كبار مسئولي حركة حماس ومـدير المركز الطبي الخاص بالجمعية الخيرية في رام الله ويعمل أيضا كممثل للمؤسسة الخاصة بمساعدة لبنان وفلسطين والتي تتخذ من لندن مقرا لها. وتقوم بتحويل الأموال إلى المؤسسات الخيرية التابعة لحماس في المناطق الفلسطينية).

وفي منشور داخلي صدر مؤخرا عن حركة حماس تبين فيه مجالات الأنشطة الإسلامية الثلاثة التي تعمل فيها الحركة مع التركيز على الجهاد والنشاط الجماهيري. وتقوم حماس بالتحديد بضم عناصر لها ليصبحوا فيما بعد أعضاء اتحادات تجارية قائمة وكذلك أعضاء في مؤسسات خيرية وذلك لتحقيق أهدافها.

وعلى هذا فان حركة حماس هي منظمة تتألف من جوانب متعددة متصل كل منها بالأخر. وتحافظ حركة حماس على قاعدتها الشعبية الاجتماعية من خلال لجان الزكاة كما وتحافظ على نشر فكر الحركة من خلال التعاليم، والدعاية والتحريض التي تتم من خلال المساجد وغيرها من المؤسسات بالإضافة إلى المنشورات التي تصدرها. وتمثل هذه القاعدة الأساس الذي يتم من خلاله تجنيد أعضاء الحركة في الوحدات التي تنخرط في أعمال الشغب والعنف الجماهيري.

ويميز هذه المجموعات التي تنخرط في أعمال الشغب وكذلك العنف الشعبي أنها تصبح عاجلا أو آجلا جزء من الجهاز العسكري الذي يقوم بتنفيذ هجمات وحشية وعنيفة ضد الإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء. وفي حال أن تم اسر أو قتل فلسطيني (مجاهدي حركة حماس) فان أسرهم وذويهم يحظون الدعم الأخلاقي والمادي من الوعاظ في المساجد وقادة حماس المنتسبين للمؤسسات ولجان جمع التبرعات.

4- أنشطة الانتفاضة:

لقد بدأت تنشط حركة حماس في المناطق الفلسطينية في مطلع الانتفاضة، وكان ذلك في بداية الأمر في غزة ومن ثم امتد نشاطها إلى مناطق يهودا والسامرة. وتعزو إليها الفضل في نشوب الانتفاضة، كما إنها لعبت دورا بارزا في موجات التصعيد آنذاك.
وقد أدى الدور المحوري والمهم الذي لعبته الشخصيات الرئيسية التي تقود المجمع الإسلامي وكذلك مؤيديها وعناصرها إلى إشعال لهيب الانتفاضة.

وتتسم أنشطة حماس خلال فترة الانتفاضة بما يلي:

أ- تركيز جل اهتمامها حول المساجد: كونها مراكز دينية حظيت بحصانة نسبية من السلطات الإسرائيلية، وتعتبر هذه الأماكن ملائمة بالإضافة إلى أن الكثير من نشطاء حماس يقومون بمهام دينية في هذه المساجد. وتستخدم حركة حماس المساجد كمراكز لضم عناصر جديدة إليها بغية توسيع نفوذها وتركز من خلالها على الأنشطة التحريضية والفوضى والمسيرات كما وتتخذ هذه المساجد مراكز لتوزيع المنشورات وميدانا لتدبير الهجمات الإرهابية.

ب- تستخدم حماس المنشورات والمطبوعات كأداة تحريض للقيام بأعمال شغب لتحقيق أهدافها، وتوجيه الجمهور، وتحديد أيام معينة لإحياء ذكرى ما وتنفيذ إضرابات عامة. إن منشورات حماس هي متطرفة في محتواها إلا أنها محكمة الصياغة، ويتضمن غالبيتها آيات من القران الكريم وتتلاعب بالمشاعر الدينية الإسلامية المتعصبة. وتتمحور أفكارها حول:

1) الدعوة إلى الجهاد كوسيلة لقيام دولة إسلامية على كل فلسطين ورفض حق إسرائيل في الوجود وتسميتها إسرائيل *"الكيان الصهيوني"*.
2) الدعوة إلى مواصلة وتصعيد الكفاح المسلح.

ت- استخدام السواعد الرامية بغية تنفيذ الأوامر التي يصدرها قادتها بالقوة، مثل مقاطعة البضائع الإسرائيلية، ومنع العمال الفلسطينيين من العمل داخل إسرائيل وفرض الإضرابات.

وخلال الفترة التي سبقت الانتفاضة عمل أعضاء حركة حماس في بداية ظهور المجمع الإسلامي ضد الفلسطينيين الذين يرتكبون الجنح الأخلاقية والجنائية وذلك لتطهيرهم وإعداد مجتمع مسلم يتخذ من الجهاد سبيلا ضد إسرائيل. وبعد نشوب الانتفاضة قام أعضاء حركة حماس أنفسهم وغيرهم من الجدد بقتل فلسطينيين.

وخلال فترة الانتفاضة أيضا اعترف نشطاء من حركة حماس بتنفيذ 43 هجوم قتل فيها 46 فلسطيني. واستنادا إلى المعلومات الاستخباراتية فان أكثر من 40 حالة قتل أخرى تمت على أيدي أعضاء من حركة حماس.

وفي خلال فترة الانتفاضة بدأ ناشطو حركة حماس بشن هجمات إرهابية ضد أهداف إسرائيلية كانت تأخذ طابعا تصعيدياً. ولجئوا إلى استخدام العبوات الناسفة وغيرها من الأدوات مثل القنابل الحارقة، وإحراق المباني وإلحاق الضرر بالممتلكات. وفي عام 1989 قامت حماس باختطاف وقتل جنديين إسرائيليين هم أفي ساسبورتس وإيلان سعدون.

وفي عام 1990 تم قتل ثلاثة إسرائيليين كانوا يعملون في إحدى المصانع في يافا. وفي عام 1992 أقدم ناشطو حركة حماس خاصة ممن يعملون في كتائب عز الدين القسام الذين أطلقوا النار من مكان قريب على أشخاص يعملون في الأمن وأقدموا على طعن اثنين من اليهود قتلا على إثرها في قطاع غزة كما وأقدموا على خطف وقتل نسيم توليدانو، وقاموا أخيراً بقتل احد الأشخاص كان يعمل في بيت امن في القدس. وتكمن طبيعة نجاحات حماس في حث أفراد المنظمات الأخرى لمحاولة منافستها أو حتى تجاوزها في العمليات ضد إسرائيل.

وقد ازداد عدد الهجمات التي شنها أفراد حركة حماس بشكل كبير خلال السنة الماضية، مما يجعلها ثاني اكبر المنظمات الإرهابية بعد حركة فتح والمنظمة الإرهابية الأولى في قتل الإسرائيليين بالسلاح. ومنذ بداية الانتفاضة في 9 ديسمبر، 1987 حتى ديسمبر 1992 تم قتل 20 إسرائيلي وسائح يهودي في هجمات شنتها حركة حماس. وخلال هذه الفترة قامت حماس بقتل ما يقارب 100 مواطن فلسطيني.

إن المنشورات التي كانت تكتبها وتعدها قيادة حماس بالإضافة إلى الخطب التي كان يلقيها ناشطوها في المساجد لعبت دورا هاما في شن مثل هذه الهجمات. لذا، فإن حرب السكاكين التي كانت تدعو حماس لقيامها من خلال منشوراتها الدورية مارسها أصلا عناصرها الذين كانوا يقوموا بطعن الإسرائيليين. وفي منشورات تم توزيعها حديثا دعت فيها حركة حماس إلى استخدام السلاح ضد كل من رجال الأمن والمدنيين الإسرائيليين.

إن منشورات حماس الشهرية تسهم كأداة رئيسية في توضيح مواقفها وتوجيه تعليماتها والتحريض بما في ذلك ممارسة الشغب والتحريض على شن هجمات ضد اليهود سعيا لتحقيق هدفها الأساس في تدمير إسرائيل من خلال ما يسمى بحرب مقدسة. كما إن نشر المطبوعات هذه يسهم بشكل كبير في استخدام المفاهيم الإسلامية لتوجيه اتهامات سامة ضد اليهود كتلك "أحفاد القردة والخنازير". وتنتهي غالبية هذه المنشورات بالدعوة إلى الجهاد حتى النصر أو الشهادة في سبيل الله. إن هناك ثمة تعاون متزايد بين حركة حماس مع منظمات أخرى مناهضة لعملية السلام، ويصدرون منشورات مشتركة ضد عملية السلام.

5- القيادة:

ترأس الشيخ احمد ياسين حركة حماس حتى اعتقاله في مايو 1989 وكان مسئول عن معظم أنشطة الحركة مثل كتابة المنشورات، الشئون المالية، الاتصال بعناصر إسلامية متطرفة في الخارج، والإشراف على الأنشطة الإرهابية. وتحت إمرته أيضاً تم تشكيل شبكة عمل تنظيمية خارجية تتألف من وظائف متعددة وقيادات داخلية قامت بإدارة الانتفاضة والعمل السياسي للحركة من خلال توزيع المطبوعات، وأعمال الشغب وتعزيز الإضرابات... الخ .

وعقب اعتقال الشيخ ياسين وناشطين قياديين آخرين من قطاع غزة أصيبت القيادة المركزية بالضعف، ومن ثم قام كبار القياديين والناشطين المعروفين لدى الحركة بقيادة أنشطتها في مختلف المناطق.

وركز القادة بشكل رئيسي على الـسياسة ، والدعايــة ، والبنيــة التحتيــة ، والاتــصال التنظيمي الداخلي في خضم التنافس مع وطنيين فلسطينيين للانتخابات للحصول على مناصب فــي المؤسسات المختلفة مثل الاتحادات التجارية.

وكان من بين الشخصيات القيادية محمود الزهــار، وعبــد العزيــز الرنتيــسي وحامــد البيتاوي، بينما قامت القيادة الدينية البارزة لدى حركة حماس بتأسيس رابطة علماء فلــسطين التــي هي بمثابة الإطار الديني الأعلى وتتلاءم مع مشروعية الحركة من خلال الأحكام الدينية التي تنسجم مع أيديولوجية حركة حماس.

كما إن قادة حماس في الخارج وبالتحديد في الأردن، وفي الغرب (الولايــات المتحــدة، بريطانيا، ودول أخرى) اكتسبوا مؤخرا الشهرة. ويجب أن نعلم في هذا الإطــار بــان ارتباطــات الحركة مع إيران آخذة في التنامي.

6- التمويل

تتمتع حركة حماس بدعم مالي قوي، ويقول منافسيها بان هذا هو السبب الــرئيس الــذي يكمن وراء قوة حماس. وتتلقى حماس دعم مالي من مؤسسات غير رسمية في السعودية وفــي دول الخليج وبدأت تتلقى دعم أيضا حديثا من إيران.

إن الأموال التي تصل ناشطي حركة حماس في مناطق يهودا والــسامرة وغــزة تــصل سنويا إلى مليون دولار. وتوزع هذه الأموال على مختلف المجموعات والنقابات المعروفــة لــدى الحركة، وكذلك تستقطع الحركة جزء من هذه الأموال للناشطين في الميدان.

تعمل الجمعيات الخيرية ولجان الزكاة الخارجية في المناطق الفلــسطينية علــى أســاس قانونين أردنيين وهما قانون الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية وقانون تمويــل الجمعيــات الخيرية.

وتستغل حماس بشكل كبير العديد من الجمعيات الخيرية ولجان جمع الزكاة التــي تعمــل ضمن المساجد والاتحادات ... الخ، وهذا يخدم بالتوازي مع أنشطة الحركــة العلنيــة و أنــشطتها السرية.

إن حماس بفكرها تشبه فكر المنظمة الأم وهي حركة الإخوان المــسلمين والتــي تعــزو اهتماما كبيرا إلى إخراج الزكاة التي تعتبر احد أركان الإسلام الخمس. وبذلك فان إخــراج الزكــاة يسهم في تقريب الناس إلى الإسلام ويفضي ذلك إلى ازدياد شعبية حماس.

يشكل عمل جمعيات الزكاة حاجزا أمام أنشطة حماس السرية بما في ذلك اتـصالها مـع قادة الحركة في الخارج، وتحويل الأموال إلى الناشطين الميدانيين ودمج المجندين الأعضاء الجدد.

وتهتم حماس اهتماما كبيرا في الناحية العلنية من أنشطتها التي تبديها في الزكاة والرعاية وذلك من حملة الاعتقالات المكثفة وإبعاد الكثير من ناشطيها.

وتكمن أهمية مؤسسات ولجان الزكاة في دورها كوسيلة في جلب الأموال إلى المنطقـة، في حين إن هذه الأموال في الحقيقة تستخدم في الأعمال الخيرية لأنه من غير الممكن أن نميز دائما بين النشاط البريء للمؤسسات الخيرية وبين تمويل الأنشطة السرية والتخريبية والإرهابية.

وعلى سبيل المثال تلك المؤسسات التي تدفع وتساعد الناشطين المعتقلـين أو الناشـطين أنفسهم، تعتبر هذه التبرعات خيرية ولكن في حقيقتها تعطى إلى قيادي حركة حماس.

كما أن جمعيات جمع الزكاة تستطيع أن تساعد أيضا حماس في تحويل الأموال إليها مـن خلال التركيبة الإدارية للأمور المالية للحركة.

والطرق السائدة التي تستخدمها حركة حماس في تحويـل الأمـوال هـي مـن خـلال الصرافين، الشيكات المرسومة بتحصيل حسابات ناشطيها، حسابات الشركات الخارجية، الحـوالات النقدية من الخارج والتي يتم تحويلها غالبا من خلال البنوك الغربية في بريطانيا، والولايات المتحدة وألمانيا.

بالإضافة إلى أن الحركة الإسلامية في إسرائيل تعمل كقناة لتحويل الأموال، ومعظم هـذه الأموال بحسبما يمكن ذكره تأتي من منظمتين إسلاميتين خيرتين في الخارج وتنتسبان إلـى حركـة حماس، لذا لا نعرف ما هي مصادرهم بالضبط خاصة وان هناك معلومات تشير على أن بعض من الأموال تأتي من إيران. إن مثل هذه التحويلات هي بذاتها تمثل جرائم جنائية وتمثل انتهاكا لقوانين الضرائب والأموال.

7- مناهضة عملية السلام:

إن تعاليم حماس ترفض برمتها عملية السلام التي تقتضي التخلي عن الأرض الإسلامية والاعتراف بحق إسرائيل بالوجود عليها. لهذا أصبحت حماس عنصرا أساسيا وهاما دخـل فـي حلـف مـن يعارضون عملية السلام، وقد تشكل هذا التحالف قبل الدعوة إلى مؤتمر مدريد للسلام.

وقد أصبحت حركة حماس مؤخرا بمثابة المحركة والمثيرة ضمن مناهضي عملية السلام. ودعت إلى إضراب احتجاجي عام في المناطق الفلسطينية في 23 سبتمبر 1992 وقد استجابت بقوة إلى عدم رضى والمخاوف التي عبر عنها بعض كبار حركة فتح التي صادقت على عملية السلام.

إن دعوة حركة حماس إلى تصعيد الانتفاضة هو بمثابة البديل الأساس عن عملية السلام، بما في ذلك استخدام السلام والقيام بأنشطة عسكرية منظمة ونشر الجهاد.

8- الذراع العسكري

لقد قامت حماس بتشكيل الذراع العسكري الإرهابي في بداية الأمر جنبا مع الانتفاضة الشعبية التي اقتضت استخدام العنف على مستوى الشارع، ويتألف هذا الذراع من مجموعتين:

أ- مجموعة المجاهدون الفلسطينيون وهو بمثابة الجهاز العسكري للقيام بهجمات إرهابية خاصة ضد الأهداف الإسرائيلية. وقد انخرطت هذه المجموعة ذي بدء بالإعداد لتشكيل البنية التحتية لأنشطتها وذلك قبيل نشوب الانتفاضة.

ب- جهاز الأمن: والذي يقوم بجمع المعلومات حول العملاء المتهمين بالتعامل مع إسرائيل وعناصر محلية أخرى وذلك بغية معاقبتهم باستخدام العنف بما في ذلك قتلهم.

وقد تم تشكيل وحدات تعمل في إطار "مجد" وهو اسم عربي مختصر لاسم "مجموعة جهاد الدعوة" التي كانت تعمل تحت تأثير الذراع العسكري الخاص بجهاز الأمن.

وقد أخذت هذه المجموعات أشكالا عدة في فترة الانتفاضة والتي كان أخرها كتائب عز الدين القسام الضاربة.

وقد كان تشكيل المجاهدون الفلسطينيون الأساس الذي أوجده الشيخ احمد ياسين عام 1982 مع العديد من نشطاء المجمع الإسلامي.

واقتضى ذلك شراء السلاح ووضع الحجر الأساس للعمل ضد المنافسين من الأحزاب الفلسطينية ليتم استخدام هذا السلاح لاحقا ضد إسرائيل. وقد أعلن عن هذا النشاط في عام 1984 وقد حكم الشيخ ياسين 13 عاما في السجن وقد تم الإفراج عنه ضمن تبادل الأسرى في مايو 1985.

وقد استأنف الشيخ ياسين نشاطه في تشكيل الجهاز العسكري عقب الإفراج عنه. وفي بادئ الأمر كان التركيز على كفاح العملاء كما وينسجم ذلك مع وجهة نظر الإخوان المسلمين الذين يرون بان استخدام الجهاد يكون بعد تطهير العملاء.

وفي نفس الوقت كانت البنية التحتية العسكرية تم إعدادها، بما في ذلك تخـزين السـلاح للحرب ضد إسرائيل. وبعد اندلاع الانتفاضة بفترة قصيرة تم تجنيد النشطاء للقيام بأعمال جهاديـة، وقد بدا النشاط العسكري واضحا من خلال هذه المجموعة بما في ذلك القيـام بهجمـات إرهابيـة منظمة بعد بداية الانتفاضة.

وقد قام الجهاز العسكري بتنفيذ العديد من الهجمات بمختلف أنواعهـا وتـشمل اسـتخدام القنابل وإطلاق النار وتركزت معظم هذه الهجمات في الجزء الشمالي من قطاع غزة. وقـد بلغـت هذه الهجمات ذروتها مع اختطاف وقتل جنديين إسرائيليين وهما أفي ساسـبورتس فبرايـر 1989 وإيلان سعدون مايو 1989.

وقد أسس الشيخ ياسين مع اثنين من رفاقه وكانا من نشطاء المجمـع الإسـلامي جهـاز الأمن ووحدات مجد في أوائل عام 1986. وكان دور هذا الجهاز مراقبـة العمـلاء الفلـسطينيين وغيرهم ممن يناقضون مبادئ الإسلام أمثال تجار المخدرات ومروجي الإباحية.

وبناء على توصية من رئيسي الجهاز الأمني في أواخر عام 1986 وبداية عـام 1987 قرر الشيخ ياسين تكوين الكتائب الضاربة التي عرفت باسم مجد التي كان غرضها قتـل العمـلاء. واصدر الشيخ ياسين أوامره إلى قادة هذا الجهاز بأنه عليهم قتل من يثبت خلال التحقيق معـه انـه عميل ودعم هذه الأوامر بالإحكام الدينية.

وقد استمرت حماس في هذا النهج حتى اندلاع الانتفاضة عندما خضعت طريقة حمـاس إلى تغيرات جوهرية أفضت إلى العمل العسكري المنظم ضد الأهداف الإسرائيلية. وقـد أصـبحت وحدات مجد جزء من شبكة عمل "المجاهدون الفلسطينيون".

وقد خضع كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس إلى تغيـرات عديـدة في فترة الانتفاضة وكان ذلك لدوافع وقائية خاصة وان حماس أصبحت تبدو من يقـوم بالهجمـات الإرهابية في نظر القوات الإسرائيلية.

وان الشكل الأخير الذي أخذه هذا الجهاز هو اسم كتائب عز الدين القسام وهو المـسئول عن معظم الهجمات التي تنفذها حركة حماس منذ 1 يناير 1992. وهذه الكتائب تشمل العشرات من المطلوبين في قطاع غزة.

وبعض من المشبوهين بدءوا العمل في مناطق يهودا والسامرة في الوقت الذي كان يـــتم فيه تجنيد فلسطينيين من هذه المناطق لتنفيذ هجمات داخل الخط الأخضر (والذي قتل فيهـــا حـــرس الحدود في القدس وتفخيخ سيارة في رامات أفعال).

وقد تم إلقاء القبض على بعض أفراد هذه الكتائب وقتل آخرين وبعضهم فر إلى مـــصر. ويبقى اليوم العشرات من نشطاء حركة حماس في المناطق الفلسطينية ومعظمهم ينتمون إلى كتائـــب عز الدين القسام.

===

Information Division, Israel Foreign Ministry - Jerusalem

(قسم الإعلام بوزارة الخارجية الإسرائيلية – القدس)

Mail all Queries to ask@israel-info.gov.il

(ترسل الاستفسارات على البريد الالكتروني)

URL: http://www.israel-mfa.gov.il

gopher://israel-info.gov.il

http://www.fas.org/irp/world/para/docs/930100.hotmail.com.

المصـــادر والمراجـــع

الوثائـــق

1. القرآن الكريم.

البيانات الدورية:

2. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (1) بتاريخ 1987/12/14.
3. بيان بعنوان خطبة الجهاد لخطباء المساجد بتاريخ 1988/2/5.
4. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (8) بتاريخ 1988/2/23.
5. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (9) بتاريخ 1988/3/4.
6. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (10) بتاريخ 1988/3/13.
7. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أيار (مايو) 1988.
8. رسالة موجهة من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى مؤتمر القمة العربية الطارئ بتاريخ 1989/5/21.
9. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (22) بتاريخ 1988/5/27.
10. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (24) بتاريخ 1988/6/25.
11. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (25) بتاريخ 1988/7/15.
12. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (26) بتاريخ 19 /1988/7.
13. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (27) بتاريخ 2 /8/ 1988.
14. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (28) بتاريخ 1988/8/18.
15. ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الصادر بتاريخ 18 /1988/8.
16. بيان صادر عن القيادة الموحدة رقم (25) بتاريخ 1988/9/6.
17. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (30) بتاريخ 1988/10/5.
18. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (31) بتاريخ 1988/10/27.
19. وثيقة موجهة من حركة المقاومة الإسلامية حماس إلى المجلس الوطني الفلسطيني بتـــاريخ 1988/11/12.
20. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (33) بتاريخ 1988/11/25.
21. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (34) بتاريخ 1988/12/12.
22. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (36) بتاريخ 1989/2/25.
23. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (38) بتاريخ 1989/3/21.

24. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (39) بتاريخ 1989/4/8.
25. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (40) بتاريخ 1989/5/4.
26. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (44) بتاريخ 1989/6/15.
27. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (45) بتاريخ 1989/7/21.
28. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى المجلس الوطني الفلسطيني بتاريخ 1989/8/2.
29. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (46) بتاريخ 1989/8/5.
30. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (47) بتاريخ 1989/9/14.
31. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (48) بتاريخ 1989/10/4.
32. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1990/2/16.
33. وثيقة موجهة من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بتاريخ 1990/4/7.
34. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1990/6/14.
35. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1990/8/17.
36. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (63) بتاريخ 1990/8/29.
37. ميثاق شرف بين حركتي (حماس، وفتح) بتاريخ 1990/9/21.
38. بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1990/1/22
39. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (66) بتاريخ 1990/10/31.
40. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (67) بتاريخ 1990/12/3.
41. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1990/12/16.
42. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (68) بتاريخ 1990/12/17.
43. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (69) بتاريخ 1991/1/12.
44. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/1/22.
45. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (70) بتاريخ 1991/2/4.
46. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/2/13.
47. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (71) بتاريخ 1991/3/7.
48. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/3/11.
49. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/3/26.
50. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (72) بتاريخ 1991/3/26.

51. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى الحكومة والشعب الكويتي بتـــاريخ 1991/3/31.
52. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/3/31.
53. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (73) بتاريخ 1991/4/21.
54. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (74) بتاريخ 1991/5/3.
55. بيان صادر عن حركـــة المقاومـــة الإســـلامية (حمـــاس) المكتـــب الإعلامـــي بتـــاريخ 1991/5/14.
56. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/5/14.
57. بيان المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/5/21.
58. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (75) بتاريخ 1991/6/1.
59. بيان صادر عن حركتي (حماس، وفتح) بتاريخ 1991/6/2.
60. بيان مشترك لكل من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وحركة الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية – القيادة العامة – وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) – المجلـــس الثـــوري – وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) الانتفاضة، والاتجاه الإســـلامي المجاهـــد بتـــاريخ 1991/6/9.
61. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/6/21.
62. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (76) بتاريخ 1991/7/1.
63. بيان مشترك صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حمـــاس) والجبهـــة الـــشعبية لتحريـــر فلسطين بتاريخ 1991/7/22.
64. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (77) بتاريخ 1991/8/3.
65. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (78) بتاريخ 1991/9/4.
66. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/9/13.
67. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/9/19.
68. بيان صادر عن معتقلي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في كافة قلاع الأســـر بتـــاريخ 1991/9/21.
69. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في نابلس بتاريخ 1991/9/22.
70. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/9/23.
71. بيان صادر عن حركـــة المقاومـــة الإســـلامية (حمـــاس) المكتـــب الإعلامـــي بتـــاريخ 1991/9/30.
72. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (79) بتاريخ 1991/10/7.

73. بيان المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) 1991/10/13.
74. بيان صادر عن حركتي (حماس، وفتح) في نابلس بتاريخ 1991/10/16.
75. بيان المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/10/22.
76. بيان صادر عن ممثلي الفصائل الفلسطينية ما عدا حركة (فتح) في طهران بتاريخ 1991/10/24.
77. بيان الفصائل العشرة المعارضة لمؤتمر (مدريد) 1991/10/24م.
78. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الخليل – فلسطين بتاريخ 1991/10/25.
79. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (80) بتاريخ 1991/10/29م.
80. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، حركة الجهاد الإسلامي، الجبهة الشعبية – القيادة العامة –، فتح المجلس الثوري، فتح الانتفاضة، الاتجاه الإسلامي المجاهد، بتاريخ 1991/10/9م.
81. بيان سياسي صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والجهتان الشعبية والديمقراطية بتاريخ 1991/10/29.
82. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في نابلس بتاريخ 1991/11/11.
83. بيان مشترك بين حركتي (حماس، وفتح) بتاريخ 1991/11/11.
84. بيان مشترك بين حركتي (حماس، وفتح) بتاريخ 1991/11/16.
85. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/11/24.
86. بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/11/24.
87. بيان صادر عن أسرى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في سجون الاحتلال، تشرين ثانٍ (نوفمبر) 1991.
88. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (81) بتاريخ 1991/12/1.
89. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1991/12/23.
90. بيان سجناء عزل الرملة ديسمبر عام 1991
91. بيان مشترك لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) والقيادة الموحدة بتاريخ 1992/2/20.
92. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/4/8.
93. بيان مشترك صادر بين حركتي (حماس، وفتح) في عمان بتاريخ 1992/7/9،
94. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (90) بتاريخ 1992/9/5.
95. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام رقم (54) في 1992/12/7.

96. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام رقم (55) في 1992/12/13.
97. بيان عسكري صادر عن الوحدة الخاصة في كتائب الشهيد عز الدين القسام مصعب (53) بخطف الجندي (نسيم توليدانو) رقم (56) في 1992/12/13.
98. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/17.
99. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام بتاريخ 1992/12/17.
100. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية حماس – المكتب الإعلامي – بشأن الإبعاد 1992/12/17م.
101. نشرة داخلية تعميم على القيادة الداخلية تتضمن مضامين خطبة الجمعة بمناسبة الإبعاد بتاريخ 1992/12/17.
102. نشرة داخلية من قيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الخارج بشأن (سياسة عامة في التعامل مع الأزمة _الإبعاد والاعتقالات) بدون تاريخ.
103. بيان صادر عن أساتذة الجامعات والمدرسين والجامعيين الذي أبعدتهم (إسرائيل) في 1992/12/17م.
104. رسالة موجهة من المحامي/ إبراهيم بكر – رئيس مجلس لجنة المبعدين الفلسطينيين – بتاريخ 1992/12/17.
105. بيان صادر عن لجنة المبعدين الفلسطينيين – عمان – بتاريخ 1992/12/17.
106. بيان صادر عن الحركة الإسلامية في داخل الخط الأخضر حول قرار الإبعاد بتاريخ 1992/12/17.
107. رسالة أبناء أهالي المعتقلين والمبعدين الفلسطينيين بتاريخ 1992/12/17.
108. وثيقة صادرة عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/18.
109. وثائق صادرة عن رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور موسى أبو مرزوق بتاريخ 1992/12/18م.
110. بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/18م.
111. رسالة موجهة من رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى الملوك والرؤساء العرب بتاريخ 18-1992/12/19.
112. رسالة موجهة من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إلى أعضاء الوفود العربية الإسلامية في الأمم المتحدة بتاريخ 1992/12/18.
113. بيان صادر عن الأمانة العامة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بتاريخ 1992/12/19.

114. بيان صادر عن جماعة الإخوان المسلمين بتاريخ 1992/12/20.
115. بيان صادر عن القيادة الموحدة وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) (نداء المبعدين) بتاريخ 1992/12/20.
116. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/20.
117. بيان صادر عن المؤتمر الإسلامي العام – بيت المقدس – بتاريخ 1992/12/21.
118. بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/21.
119. بيان صادر عن رابطة علماء فلسطين (المبعدين إلى لبنان) بتاريخ 1992/12/22.
120. بيان المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/22.
121. مذكرة حول سياسة الإبعاد والترحيل الصهيوني صادرة عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الخميس 1992/12/24م.
122. رسالة احتجاج من أبناء المخيمات الفلسطينية في الشتات إلى الأمم المتحدة (بدون تاريخ).
123. بيان صادر عن المبعدين (بدون تاريخ).
124. بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1992/12/29.
125. محاضر اجتماعات ب بين حركة حماس وحركة فتح خلال الفترة 2-1993/1/4م.
126. بيان صحفي عن لقاء الخرطوم بين ممثلي حركة (حماس، وفتح) بتاريخ 1993/1/4.
127. مؤتمر صحفي لحركة فتح في الخرطوم بتاريخ 1993/1/4.
128. مؤتمر صحفي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) يناير عام 1993.
129. بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحركة (حماس) يناير عام 1993.
130. بيان مشترك لكل من حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، والجهتان الشعبية والديمقراطية بتاريخ 1993/1/15.
131. بيان صادر عن كتائب القسام عملية جميل وادي (خطف الجنديين) في 1993/10/24.
بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام الوحدة المختارة رقم (12) بتاريخ 1993/12/25.
132. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) رقم (108) بتاريخ 1994/3/2.
133. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام بتاريخ 1994/4/6.
134. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام بتاريخ 1994/4/13.
135. بيان صادر عن المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس 1994/4/16.
136. بيان صادر عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1994/4/18.

137. بيان المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بتاريخ 1994/4/21.
138. بيان صادر عن حركتي (حماس، وفتح) في غزة بتاريخ 1994/4/22.
139. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام بتاريخ 1994/10/11.
140. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام بتاريخ 1994/10/12.
141. بيان صادر عن كتائب الشهيد عز الدين القسام بشأن عملية خطف الجندي نخشون فاكسمان بتاريخ 1994/10/15.
142. كراس (سياسات الحركة المرحلية في العلاقات السياسية) بدون تاريخ.

وثائق باللغة الانجليزية:

143. Information Diuision, Israel Foreign Ministry. Jerusalem, January,1993
144. To Chinas Ambassador To The U.N ,The Islamic Resistance Movement (Hamas)_Palestine 18 December 1992.

وثائق باللغة العبرية:

145. أمر طرد مؤقت صادر عن الجيش الإسرائيلي بتاريخ 1992/12/16م.
146. بيان صادر عن الحكومة الإسرائيلية بشأن الإبعاد بتاريخ 1992/12/17

المذكرات الشخصية:

147. السنوار، يحيى: حماس التجربة والخطأ، غير منشورة.
148. مذكرات عوض سلمي، سجن غزة المركزي، يناير عام 1998م.

المقابلات الشخصية:

149. مقابلة الشيخ عبد الفتاح دخان (رابطة مساجد خانيونس).
150. مقابلة مع عماد الفالوجي بتاريخ 2002/5/4. (مقابلة أجراها مركز التاريخ الشفوي – الجامعة الإسلامية).
151. مقابلة المهندس إسماعيل أبو شنب بتاريخ 2002/6/27. (مقابلة أجراها مركز التاريخ الشفوي –الجامعة الإسلامية).
152. مقابلة مع إبراهيم علوان بتاريخ 2002/7/20. (مقابلة أجراها مركز التاريخ الشفوي – الجامعة الإسلامية).
153. مقابلة مع داود أبو خاطر بتاريخ 2002/8/7. (مقابلة أجراها مركز التاريخ الشفوي – الجامعة الإسلامية).

154. مقابلة مع زياد أبو ندى بتاريخ 2002/8/30. (مقابلة أجراها مركز التـاريخ الـشفوي – الجامعة الإسلامية).
155. مقابلة مع إبراهيم الزاغة خضر بتاريخ 2002/8/31. (مقابلـة أجراهـا مركـز التـاريخ الشفوي –الجامعة الإسلامية).
156. مقابلة مع سعد العرابيد بتاريخ 2002/9/1. (مقابلة أجراها مركز التاريخ الشفوي –الجامعة الإسلامية).
157. مقابلة المهندس عيسى النشار بتاريخ 2002/9/2. (مقابلة أجراها مركز التاريخ الشفوي – الجامعة الإسلامية).
158. مقابلة مع الأستاذ حسن الصيفي بتاريخ 2009/12/2. (مقابلة أجرها الباحث).
159. مقابلة مع حسن عبد الهادي بتاريخ 2002/9/15. (مقابلة أجراها مركز التاريخ الشفوي – الجامعة الإسلامية).
160. مقابلة مع المهندس خالد عيسى بتاريخ 2002/9/20. (مقابلـة أجراهـا مركـز التـاريخ الشفوي– الجامعة الإسلامية).
161. مقابلة مع زياد عقل بتاريخ 2002/10/1. (مقابلة أجراها مركز التاريخ الشفوي –الجامعة الإسلامية).
162. مقابلة مع فتحي حماد بتاريخ 2002/10/20. (مقابلة أجراها مركـز التـاريخ الـشفوي – الجامعة الإسلامية).
163. مقابلة الشيخ أحمد ياسين بتاريخ 2002/10/21. (مقابلة أجراها مركز التاريخ الـشفوي – الجامعة الإسلامية).
164. مقابلة الدكتور إبراهيم المقادمة بتاريخ 2002/10/21. (مقابلة أجراهـا مركـز التـاريخ الشفوي – الجامعة الإسلامية).
165. مقابلة مع إسماعيل هنية بتاريخ 2003/1/11. (مقابلة أجراها مركز التـاريخ الـشفوي – الجامعة الإسلامية).
166. مقابلة مع مروان عيسى بتاريخ 2003/3/7. (مقابلة أجراها مركـز التـاريخ الـشفوي – الجامعة الإسلامية).
167. مقابلة مع الأستاذ نهاد الشيخ خليل بتاريخ 2003/3/10. (مقابلة أجراها مركـز التـاريخ الشفوي –الجامعة الإسلامية).
168. مقابلة مع محمد شمعة بتاريخ 2003/3/26. (مقابلة أجراها مركـز التـاريخ الـشفوي – الجامعة الإسلامية).

169. مقابلة مع إبراهيم محسين بتاريخ 2003/4/15. (مقابلة أجراها مركز التاريخ الشفوي – الجامعة الإسلامية).
170. مقابلة مع يحيى موسى بتاريخ 2003/4/26. (مقابلة أجراها مركز التاريخ الشفوي – الجامعة الإسلامية).
171. مقابلة مع يوسف أبو هين بتاريخ 2003/5/20. (مقابلة أجراها مركز التاريخ الشفوي – الجامعة الإسلامية).
172. مقابلة مع الدكتور خليل الحية بتاريخ 2003/7/8. (مقابلة أجراها مركز التاريخ الشفوي – الجامعة الإسلامية).
173. مقابلة مع صلاح عثمان بتاريخ 2003/9/8. (مقابلة أجراها مركز التاريخ الشفوي – الجامعة الإسلامية).
174. مقابلة الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 2003/12/25. (مقابلة أجراها مركز التاريخ الشفوي –الجامعة الإسلامية).
175. مقابلة مع يوسف فرحات بتاريخ 2003/12/27. (مقابلة أجراها مركز التاريخ الشفوي – الجامعة الإسلامية).
176. مقابلة مع محمد الضيف (أبو خالد) بتاريخ 2004/12/29.
177. مقابلة مع رمضان الصيفي بتاريخ 2009/9/15. (مقابلة أجراها الباحث).
178. مقابلة مع خالد أبو سيدو بتاريخ 2009/10/10. (مقابلة أجراها الباحث).
179. مقابلة مع ياسر حسين بتاريخ 2009/11/10. (مقابلة أجراها الباحث).
180. مقابلة مع عبد الفتاح جابر بتاريخ 2009/11/15. (مقابلة أجراها الباحث).
181. مقابلة مع أيوب حسان بتاريخ 2009/12/5. (مقابلة أجراها الباحث).
182. مقابلة مع بشير حماد بتاريخ 2009/12/12. (مقابلة أجراها الباحث).
183. مقابلة مع ياسر عقل بتاريخ 2009/12/12م. (مقابلة أجراها الباحث).
184. مقابلة مع سليمان النجرة بتاريخ 2009/12/19. (مقابلة أجراها الباحث).
185. مقابلة مع الشيخ سيد أبو مسامح بتاريخ 2010/1/15. (مقابلة أجراها الباحث).
186. مقابلة مع عبد الفتاح أمين علي معالي بتاريخ 2010/5/5. (مقابلة أجراها الباحث).

الدراسات والنشرات (الغير منشورة):

187. أبو شمالة، شريف: المرأة في منظور حماس، الفكر والممارسة، غزة (دراسة غير منشورة).
188. سعيد، هادي: المدخل إلى الحرب النفسية (دراسة غير منشورة).

189. الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس في سجون الاحتلال، اللجنة الإعلامية عام 2009، (نشرة غير منشورة).

الموسوعات العلمية:

190. الجهني، مانع: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المجلد الأول، الطبعة الخامسة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م.
191. الراري، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، بدون سنة نشر.
192. العفاني، سيد بن حسين: شذا الرياحين من سيرة واستشهاد الشيخ أحمد ياسين ،الجزء الأول، مكتب آفاق غزة. الطبعة الأولى، 2004م.
193. المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، بيروت، لبنان، عام 1999م.
194. المعارف، عارف: النكبة: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود (1947–1952)، ج 2، بيروت، المكتبة العصرية، عام 1956.
195. الواعي، توفيق: موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث، دار البحوث العلمية، الكويت، الطبعة الأولى، 1425 هـ / 2004م.

الرسائل العلمية:

196. أبو عامر، عدنان: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة (1987–1993) انتهاكات صهيونية، وثائق، شهداء، جرحى، معتقلون، مبعدون، المركز العربي للبحوث والدراسات، غزة – فلسطين، 1426هـ – 2005م (رسالة ماجستير).
197. البطش، جهاد: المعتقلون الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية، غزة، فلسطين، الطبعة الأولى، 2007م (رسالة دكتوراه).

المراجع العربية:

198. أبو النمل، حسين: قطاع غزة 1948–1967 تطورات اقتصادية، وسياسية، واجتماعية، وعسكرية، بيروت، مركز الأبحاث (م.ت.ف)، نيسان (ابريل) عام 1979.
199. أبو دف، محمود: منهج الشيخ أحمد ياسين في التغيير، المفاهيم والممارسات، مؤتمر الشيخ أحمد ياسين، الجزء الثاني، الجامعة الإسلامية – كلية الآداب، غزة، مارس، 2005.

200. أبو شعبان، سمر، لينا، صبيح: القيم التربوية المتضمنة في أقوال الشيخ أحمد ياسين،، مؤتمر الشيخ أحمد ياسين، الجزء الثاني، الجامعة الإسلامية – كلية الآداب، غزة، مارس، 2005.

201. أبو عزه، عبد الله: الحركة الإسلامية في الأقطار العربية. الكويت، دار القلم، عام 1992.

202. أبو عمرو، زياد: أصول الحركات السياسية في قطاع غزة، دار الأسوار، عكا، 1987م.

203. اتفاقيات جنيف المؤرخة في 12آب (أغسطس) عام 1949، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جنيف.

204. البنا، حسن: مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، دار الشهاب، بدون سنة نشر.

205. البنا، حسن: مذكرات الدعوة الداعية؛ القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بدون سنة نشر.

206. جرار، حسني: الحاج أمين الحسيني رائد جهاد، وبطل قضية، عمان – دار العيناء، 1987.

207. ـــــــــــ: الشهيد عبد الله عزام رجل دعوة، ومدرسة جهاد، عمان، دار العيناء، عام 1987.

208. الجربان، غسان: حرب الأيام السبعة، أسود حماس، الجزء الأول، منشورات فلسطين المسلمة، لندن، الطبعة الأولى، عام 1993.

209. الجرباوي، علي: حماس مدخل الإخوان المسلمين إلى الشرعية السياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993م.

210. جهاد، جهاد: الانتفاضة المباركة ومستقبلها، مكتب الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت. الطبعة الأولى عام 1988.

211. الحروب، خالد: حماس الفكر والممارسة السياسية، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نوفمبر عام 1996.

212. الحمد، جواد: الانتفاضة الكبرى، وتطور القضية الفلسطينية، مدخل إلى القضية الفلسطينية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة الأولى 1997م.

213. ـــــــــــ: المدخل إلى القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1997.

214. حمدان، غسان: الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد، مكتبة الفلاح – الكويت، الطبعة الأولى، 1409هـ، 1989م.

215. الحوت، بيان: القيادات السياسية في فلسطين 1917-1948، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،عام 1986.

216. دخان، عبد الفتاح: الإخوان المسلمون وقضية فلسطين في القرن العشرين،الجزء الثاني، مركز النور للبحوث والدراسات،الطبعة الأولى، غزة، فلسطين، جمادي الثانية1425هـ / حزيران2004م .
217. دليل الجامعة الإسلامية – غزة عام 1415 هـ ، 1995م.
218. رزقة، يوسف: قراءة في مشكلات الرؤية السياسية عند الشيخ الشهيد أحمد ياسين، مؤتمر الشيخ أحمد ياسين، الجامعة الإسلامية – كلية الآداب، غزة، مارس، 2005.
219. الرقب، صالح: الصفات القيادية للشيخ أحمد ياسين، مؤتمر الشيخ أحمد ياسين، الجامعة الإسلامية – كلية الآداب، غزة، مارس، 2005.
220. زهد، عصام: المنهج التغييري في فكر الإمام أحمد ياسين، مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين، الجزء الثاني، الجامعة الإسلامية – كلية الآداب ، غزة، مارس 2005.
221. السباعي، مصطفى: الإخوان المسلمون في معارك فلسطين ، مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، بدون سنة نشر.
222. سعيد، سمير: حركة المقاومة الإسلامية حماس، جهاد – نصر أو استشهاد، دار الوفاء المنصورة، مصر، الطبعة الثانية، 2003.
223. سليمان، محمد: إعلام الانتفاضة تكاملية الأداء، وفاعلية النتائج، النهضة برس، نيقوسيا. الطبعة الأولى، أيلول عام 1991.
224. السنوار، زكريا: دور الشيخ أحمد ياسين في المقاومة ودعمها، ؛مؤتمر الشهيد أحمد ياسين، الجزء الثاني، الجامعة الإسلامية – كلية الآداب، غزة، مارس 2005.
225. ـــــــــــــــ: مشاريع تسوية القضية الفلسطينية من عام 1990 حتى نهاية 1991؛ قطاع غزة، فلسطين، بدون سنة نشر / بدون دار نشر.
226. سواحل، مجدي: القنابل الاستشهادية توازن ردع وبشائر نصر، مركز الإعلام العربي، مصر، الطبعة الأولى، 2003.
227. سيد أحمد، رفعت: الأعمال الكاملة للشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، الطبعة الأولى ، مركز يافا للدراسات والأبحاث، القاهرة، مصر، عام 1997.
228. الشاعر، ناصر الدين: أوراق في الفكر والسياسة الإسلامية الفلسطينية المعاصرة (1)، عملية السلام الفلسطينية – الإسرائيلية وجهة نظر إسلامية، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، نابلس، فلسطين، آذار(مارس) 1999.
229. الشريف، كامل: الإخوان المسلمون في حرب فلسطين، نصر، مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية، مكتب القاهرة. بدون سنة نشر.

230. شماخ، عامر: مذكرات الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، دارة التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى 1425هـ، 2004م.
231. صافي، خالد: موقف الشيخ أحمد ياسين من الهدنة مع الكيان الصهيوني، مؤتمر الشيخ أحمد ياسين، الجامعة الإسلامية – كلية الآداب، غزة، مارس، 2005.
232. صالح، محسن: التيار الإسلامي في فلسطين وآثره في حركة الجهاد عام 1917-1948، مكتبة الفلاح، الكويت ،عام 1988.
233. صالح، محسن: الطريق إلى القدس رصيد التجربة الإسلامية على أرض فلسطين منذ عصور الأنبياء حتى أواخر القرن العشرين، دار المستقبل ، الخليل، فلسطين،بدون سنة نشر.
234. صالح، محسن: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر.
235. صالح، محمود: انتفاضة المساجد، ملف الانتفاضة، دار الاعتصام، القاهرة، مصر.
236. صالحة، رائد، حمدي، أبو ليلى،: دور الإمام أحمد ياسين في بناء المساجد والخدمات الاجتماعية المجتمعية، مؤتمر الشيخ أحمد ياسين، الجزء الثاني، الجامعة الإسلامية – كلية الآداب، غزة، مارس 2005.
237. الصلاحات، سامي: الشيخ أحمد ياسين مجدداً، مركز الإعلام العربي، الهرم، الجيزة، مصر. بدون سنة نشر.
238. الطهرواي، جميل: سمات التفاعل الاجتماعي والأدوار المتصلة بالجماعة لدى الإمام الشهيد أحمد ياسين، مؤتمر الشيخ أحمد ياسين، الجامعة الإسلامية – كلية الآداب، غزة، مارس 2005.
239. العاجز، فؤاد، كريمة منيفي: المضامين التربوية المستنبطة من حوارات الشيخ أحمد ياسين الصحفية، مؤتمر الشيخ أحمد ياسين، الجزء الثاني، الجامعة الإسلامية – كلية الآداب، غزة، مارس 2005.
240. عبد الحليم، محمود: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، رؤية من الداخل، عام 1928-1948، الإسكندرية، دار الدعوة، 1983.
241. العبيدي، عوني جدوع: صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني، الزرقاء، الأردن، مكتب الثار، الطبعة الأولى، عام 1995.
242. عدوان، عاطف: الشهيد الدكتور إبراهيم المقادمة، قطاع غزة – فلسطين، مطبعة المنارة، 2004م.
243. ـــــــــــ: الشيخ أحمد ياسين، حياته، وجهاده، غزة – فلسطين، بدون ناشر، 1991.

244. ـــــــــــــــ: دراسات فلسطينية، قطاع غزة – فلسطين، دار البشير للطباعة والنشر، والتوزيع، الطبعة الأولى، 1994.
245. العدوان، عبد الحليم، مفيد، المنصور: شهيد الفجر شيخ الشهداء الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس، إصدار مركز الوحدة للثقافة والفنون، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية،2004م.
246. عز الدين، خالد: دراسة حول حركة المقاومة الإسلامية حماس (الانتفاضة الفلسطينية في الصحافة العبرية)، المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، الطبعة الأولى، عام 1991.
247. عفانة، عزو: الشيخ أحمد ياسين رجل أحيا أمة، مؤتمر الشيخ أحمد ياسين، الجامعة الإسلامية – كلية الآداب، غزة، مارس، 2005.
248. الغزي، ماهر: وقفات مع الانتفاضة المباركة، ملف الانتفاضة، دار الاعتصام، القاهرة، مصر.
249. الفالوجي، عماد: درب الأشواك حماس، الانتفاضة – السلطة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 2002.
250. قطار مدريد إلى أين، منتدى الفكر السياسي الإسلامي المبسط (1)، (بدون مؤلف)، (بدون دار نشر)، (بدون سنة نشر).
251. المدهون، ربعي: الانتفاضة الفلسطينية الهيكل التنظيمي وأساليب العمل، دار الأسوار، عكا، فلسطين، الطبعة الثانية، 1989.
252. ـــــــــــــــ: الحركة الإسلامية في فلسطين 1928-1987م، شئون فلسطينية، العدد 187 تشرين أول (أكتوبر) عام 1988م.
253. المدهون، محمد: السلوك القيادي عند الإمام الشهيد أحمد ياسين، مؤتمر الشيخ أحمد ياسين، الجزء الثاني، الجامعة الإسلامية – كلية الآداب، غزة، مارس، 2005.
254. المقادمة، إبراهيم: معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، مؤسسة اليم، عام 1994.
255. منصور، أحمد: شاهد على العصر، مقابلة مع الشيخ أحمد ياسين، الدار العربية للعلوم، دار ابن حرام، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى عام 2003.
256. النادي، علاء: حماس المنطلقات والأهداف، مركز الإعلام العربي، الجيزة، مصر، بدون سنة نشر.
257. نصر الله، راجي: ملف الانتفاضة، دار الاعتصام، القاهرة، مصر، بدون سنة نشر.
258. النواتي، مهيب: حماس من الداخل،دار الشروق للنشر والتوزيع، فلسطين،غزة، الطبعة الأولى، الإصدار الأول، 2002.

259. الهندي، خالد: التجربة الديمقراطية للحركة الفلسطينية الأسيرة، مواطن، رام الله، فلسطين، الطبعة الأولى،2000م

260. الواعي، توفيق: قادة الجهاد الفلسطيني في العصر الحديث كفاح تضحيات بطولات شهادة، دار البحوث العلمية، الكويت، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م.

261. ياسين، عبد القادر: تجربة الجبهة الوطنية في قطاع غزة، بيروت، دار ابن خلدون، عام 1980.

262. ياسين، نسيم، يحيى، الدجني: الإمام الشهيد أحمد ياسين،حياته ودعوته وثقافته،مكتبة ومطبعة دار المنارة، الجامعة الإسلامية، غزة، 1428هـ/2007م.

263. اليافاوي، محمد: الشيخ الشهيد أحمد ياسين عظمة العطاء وروعة الشهداء، دار الآبياء للنشر والتوزيع، القدس – فلسطين، الطبعة الأولى 1425هـ، 2004م.

264. يوسف، أحمد: أحمد ياسين الظاهرة المعجزة وأسطورة التحدي، المركز العالمي للبحوث والدراسات – ميريلاند الولايات المتحدة الأمريكية. بدون سنة نشر.

265. ــــــــــــ: حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حدث عابر ام بديل دائم،المركز العالمي للبحوث والدراسات، الإصدار الثالث، يوليو 1990م.

266. ــــــــــــ: حركة المقاومة الإسلامية حماس خلفيات النشأة وآفاق المسير،المركز العالمي للبحوث والدراسات ، الإصدار الثاني، ميريلاند ،الولايات المتحدة الأمريكية، سبتمبر 1989.

المراجع الأجنبية المعربة:

267. شابي، أفيفا، روني، شاكيد: حركة المقاومة الإسلامية حماس من الإيمان بالله إلى طريق التطرف أعضاء هيئة تحرير صحيفة يديعوت أحرونوت. المكتبة المصرية الفرنسية، القاهرة، مصر، 1995.

268. شاليف، آرييه: الانتفاضة أسباب وخصائص وانعكاسات، ترجمة عليان الهندي، جمعية الدراسات العربية، القدس، آذار 1993.

269. شيف، زئيف، أهود ، يعاري: انتفاضة، دار شوكن للنشر، القدس وتل أبيب – إسرائيل 1990م.

270. مشعال، شاؤول، أبراهام، سيلع: عصر حماس ،إصدار يديعوت أحرونوت – 1999م.

المراجع الانجليزية:

271. Gunning, Jeroen: Hamas In Politics Hurst Pulolishers ltd: London, October 2007.

272. MishL And Sela: The Palestinian Hamas: Vision, Violence, And Coexistence, Columbi University Press, new York, 2000.
273. Monshipouri, Mahmood: The PLO Rivalry With Hamas: The Challenge of Peace, Democratization and Islamic Radicalism, Middle East Policy volume: 4. Issue: 3.1996.
274. Stephen C. Pelletiere: Hamas And Hizbollah: The Radical Challenge To Israel in the Occupied Territories, Strategic Studies Institute, Carlisle Barracks, PA.1994.

الصحف العبرية:

275. صحيفة دافار بتاريخ 1993/4/2م.
276. صحيفة معاريف بتاريخ 1988/12/16م.
277. ـــــــــــــ بتاريخ 1989/11/17.
278. ـــــــــــــ بتاريخ 1994/10/20م.
279. صحيفة هآرتس بتاريخ 1988/11/30م.
280. ـــــــــــــ بتاريخ 1989/2/5م.
281. ـــــــــــــ بتاريخ 1989/4/19م.
282. ـــــــــــــ بتاريخ 1990/1/15م.
283. ـــــــــــــ بتاريخ 1992/12/8م.

المواقع الالكترونية باللغة الانجليزية:

284. www.qassam.ps

المواقع الالكترونية باللغة العبرية:

285. أهروني، رءوفين: حماس دينية ووطنية فلسطينية، مركز أبحاث السلام، حبيبات خفيفا، عام 1992، محاضرة.
286. تحدي حماس مخون رؤوت 2005/11/10. محاضرة.
287. تحليل جوانب من ميثاق (حماس) مركز أبحاث المعلومات (ميديا) بتاريخ 2006/2/10م.
288. التلفزيون الإسرائيلي: القناة الأولى، بتاريخ 12/13 1992م.
289. ـــــــــــــــــ: القناة الأولى، بتاريخ 1992/12/15م
290. غانور، بروعز: الإرهاب وتأثيره المعنوي، والنفسي (http://lib.cet.ac.il).

فرش، فليكس، رعنان تسور: عميل إرهابي (http://www.ynet.com).

291. لتبيك، مئير: حماس والإخوان 1928 – 2008. محاضرة في القناة التعليمية في جامعة حيفا بتاريخ 2008/3/26م.

292. المنظمات الإرهابية التي تحارب إسرائيل صادرة عن مركز البحث والمعلومات التابع للكنيست ص 18. (http://lib.cet.ac.il).

293. موسوعة يديعوت أحرونوت. (http://www.ynet.com).

294. موقع جمعية حقوق المواطن الإسرائيلية بيتسيلم (http://www.btselem.org).

295. موقع المخابرات الإسرائيلية (**http://www.shabak.gov**).

296. موقع ويكبيديا حماس (**http://ar.wikipedia.org**).

297. ــــــــــــ أفي ساسبورتس (**http://ar.wikipedia.org**).

298. ــــــــــــ إيلان سعدون (**http://ar.wikipedia.org**).

299. ــــــــــــ نخشون فاكسمان (**http://ar.wikipedia.org**).

300. ــــــــــــ يحيى عياش (**http://ar.wikipedia.org**).

301. ــــــــــــ مذبحة المسجد الإبراهيمي (**http://ar.wikipedia.org**).

المجلات والدوريات:

302. إبراهيم، خلدون: بعد التصعيد النوعي لحماس هل ستنقلب طاولة المفاوضات، المجتمع، الثلاثاء 21 ربيع أول 1409هـ، الموافق 1 نوفمبر 1988م.

303. أبو عمرو، زياد: حماس خلفية تاريخية وسياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993م.

304. أرقه دان، صلاح الدين: مستقبل الانتفاضة المباركة على ضوء اعتقالات رموز حماس الأخيرة، فلسطين المسلمة، العدد الثاني السنة الخامسة، رجب 1407/ مارس1989.

305. أوراق من فلسطين – تقارير خاصة –، مجلة المجتمع الكويتية، العدد 877، السنة 19، الثلاثاء 26 ذي الحجة 1408 هـ، الموافق 9 أغسطس عام 1988م.

306. تقرير أبو خالد: حركة المقاومة الإسلامية تقود الانتفاضة في فلسطين، مجلة المجتمع الكويتية العدد 851، السنة 18، 22 جمادي الأول 1408هـ الموافق 12 يناير 1988م.

307. جاد، جماعة الأزمات الدولية: التعامل مع حماس – الملخص التنفيذي والتوصيات، مركز النور للبحوث والدراسات – قسم البحوث والإصدارات، الطبعة الأولى، 1425هـ، 2004م.

308. جمال، أحمد: الحرب الشاملة على (حماس)، مجالاتها، وأهدافها، فلسطين المسلمة العدد الأول، السنة 11، رجب 1413هـ، كانون ثاني (يناير) عام 1993م.

309. جهاد، يوسف: تعذيب بالكهرباء أحد أساليب القمع الإسرائيلي بحق المعتقلين الفلسطينيين، مجلة بلسم، العدد 199، السنة 18، كانون ثاني (يناير) 1992م.
310. الجولاني، عاطف: حوار محمد نزال مع مجلة المجتمع الكويتية، العدد 1026، السنة 23، الثلاثاء، 30 جمادي الأول، 1413هـ، الموافق 24 نوفمبر عام 1992م.
311. ــــــــــــــــ: حوار مع محمد نزال يكشف عن أسرار اتصال حماس مع أمريكا والغرب، مجلة المجتمع الكويتية، العدد 1043، السنة 23، 23 مارس1993م.
312. ــــــــــــــــ: كتائب الشهيد عز الدين القسام انطلاقة قوية للجهاد في فلسطين المحتلة، المجتمع، العدد 1030، السنة 23، الثلاثاء 27 جمادي الثاني، 1413هـ، الموافق 22 ديسمبر عام 1992م،
313. ــــــــــــــــ: مستقبل حماس بعد التصعيد والإبعاد من فلسطين المحتلة، مجلة المجتمع الكويتية، العدد 1030، السنة 23، الثلاثاء 27 جمادي الثاني، 1413هـ، الموافق 22 ديسمبر عام 1992م.
314. الحروب، خالد: حماس واتفاق غزة أريحا أولا الموقف والممارسة، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد16، خريف 1993م.
315. الحمد، جواد: مشاريع التسوية السلمية، والصراع العربي الإسرائيلي، المدخل إلى القضية الفلسطينية، دار البشير للنشر والتوزيع عمان – الأردن، الطبعة الأولى 1997م.
316. الحمد، جواد، إياد، البرغوثي: دراسة في الفكر السياسي لحركة حماس بين عامي 1987-1996م، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان – الأردن 1997م.
317. حوار إبراهيم غوشة مع صحيفة الحياة اللندنية بتاريخ 1993/1/12، حاوره/ نعمات سلامة، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد13، صيف1993.
318. ــــــــــــــــ مع مجلة فلسطين المسلمة تشرين أول (أكتوبر) عام 1992م.
319. حوار رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس الدكتور موسى أبو مرزوق مع مجلة السبيل الأردنية، عدد 19-25 نيسان 1994، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 18، حاوره سميح المعايطة.
320. حوار مع الأستاذ خليل القوقا، صحيفة الإصلاح، دبي، الإمارات العربية المتحدة، العدد 152، جمادي الثاني 1411هـ.
321. حوار مع الدكتور محمود الزهار، فلسطين المسلمة، أكتوبر عام 1992م.
322. حيدري، نبيل: منظمة التحرير الفلسطينية، وحركة (حماس)، الصراع في شأن النفوذ، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993م.

323. خضر، أحمد: الانتفاضة الفلسطينية جيل التحرير من هنا يبدأ، المجتمع الكويتي، العدد 889، السنة 19، 21 ربيع أول 1409هـ، الموافق 1 نوفمبر 1988م.
324. خطة إسرائيلية لإضعاف الانتفاضة، شئون فلسطينية، العدد 187، تشرين أول (أكتوبر) عام 1987م.
325. خليل، عوض: جذور الإسلام السياسي في فلسطين، شئون فلسطينية، العدد 227-228، شباط (فبراير) – آذار (مارس) عام 1992م.
326. دوعر، غسان: الدولة الفلسطينية وإشكالية العلاقة.
327. ــــــــــــــ: قصف المنازل والتضخيم الإعلامي للاعتقالات، فلسطين المسلمة، تموز (يوليو) عام 1995م.
328. الزعاترة، ياسر: تضحيات حماس في ضوء مشروع النهوض الإسلامي، فلسطين المسلمة، العدد 11، رجب 1413هـ، كانون ثاني (يناير) عام 1993م.
329. السوافيري، عبد الله: المأساة التعليمية في ظل الانتفاضة، ودور حماس الريادي، فلسطين المسلمة، العدد الثاني السنة الخامسة، رجب 1407/ مارس1989.
330. الصالحي، سليمان: أضواء على الاتجاهات الإسلامية في فلسطين، مجلة المجتمع، عدد 815.
331. عايد، خالد: نشاط حماس العسكري في المرآة الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد (13)، شتاء عام 1993.
332. عبد الحافظ، محمد: جدل الترانسفير والاستيطان في المشروع الصهيوني، صامد الاقتصادي، دار الكرمل، عمان – الأردن، السنة 20، العدد 111، كانون ثانٍ – شباط – آذار 1998.
333. عبد الهادي، مها: تطور العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وحركة حماس، مجلة الدراسات الفلسطينية ،السنة الخامسة، العدد18، ربيع 1998.
334. العمري، عبد العزيز: الحوار المطلوب في الساحة الفلسطينية، المجتمع،العدد969، السنة 21، 12 ذي القعدة 1410هـ، الموافق 5 يونيو1990.
335. ــــــــــــــ: الشيخ خليل القوقا، الحركة الإسلامية هي التي فجرت الانتفاضة، مجلة المجتمع الكويتية، العدد 877، السنة 19، الثلاثاء 26 ذي الحجة 1408هـ، الموافق 9 آب (أغسطس) عام 1988م.
336. ــــــــــــــ: حماس – القيادة الموحدة خلاف أم تنسيق، المجتمع الكويتية، العدد 906، السنة 19، الثلاثاء 22 رجب 1409هـ، الموافق 28 فبراير عام 1989م.
337. ــــــــــــــ: قضايا ساخنة بين حركة (حماس) والمنظمة، المجتمع الكويتية، العدد 961، السنة 21الثلاثاء 8 رمضان 1410هـ، الموافق 3 أبريل 1990م.

338. ـــــــــــــــــ: هذا هو موقف (حماس) من الانتخابات، والوفد المفاوض، المجتمع الكويتي العدد 946، السنة 20، الثلاثاء 21 جمادي الأول، 1409هـ، الموافق 19 ديسمبر 1989م.

339. غنيم، حسن: حماس منظمة الاستشهاديين، حوليات آداب عين شمس، المجلد 34 يناير (مارس) عام 2006م.

340. لقاء الشيخ عبد الله الشامي مع صحيفة الديار البيروتية بتاريخ 1993/3/27،مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد14، صيف1993.

341. مؤتمر صحفي للناطق باسم المبعدين للدكتور عبد العزيز الرنتيسي بتاريخ 1993/3/26،مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد14،صيف1993.

342. مجذوب، مطاوع: تقرير زيارة مخيم العودة للمبعدين عن فلسطين المحتلة، مرج الزهور، بتاريخ 1992/12/19م.

343. مجلة البيادر السياسي بتاريخ 1988/11/19م.

344. ـــــــــــــــ بتاريخ 1989/11/18م.

345. ـــــــــــــــ بتاريخ 1992/12/30م.

346. ـــــــــــــــ بتاريخ 1992/12/31م.

347. ـــــــــــــــ بتاريخ 1993/1/2م.

348. ـــــــــــــــ بتاريخ 1993/1/9م.

349. ـــــــــــــــ بتاريخ 1994/4/2م.

350. ـــــــــــــــ بتاريخ 1994/12/6م.

351. مجلة فلسطين المسلمة، عدد خاص في الذكرى الثانية للانتفاضة ديسمبر 1988م.

352. مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الإنسان: استخدام إسرائيل المنظم للتعذيب بالصدمة الكهربائية، القدس، بتاريخ 1991/12/3م (**http://www.pchrgaza.ps**).

353. مصطفى، أسامة، أيمن، نور الدين: حرب الأيام السبعة، والواقع الجديد، فلسطين المسلمة، العدد الأول، السنة 11، رجب 1413هـ، كانون ثاني (يناير) عام 1993م.

354. النابلسي، عبد المجيد: القضايا الاجتماعية والتعليمية، والاقتصادية في برنامج حركة المقاومة الإسلامية حماس (1)، عدد خاص بمناسبة الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة.

355. ـــــــــــــــ: القضايا الاجتماعية والتعليمية، والاقتصادية في برنامج حركة المقاومة الإسلامية حماس (2)، فلسطين المسلمة، أكتوبر عام 1992م.

356. نزال، محمد: في الذكرى الثانوية الأولى لاعتقال الشيخ أحمد ياسين، مجلة المجتمع الكويتي العدد 972، السنة 21، الثلاثاء 4 ذي الحجة 1411هـ، الموافق 26 يونيو 1990م.

الصحف العربية:

357. صحيفة الحياة اللندنية بتاريخ 1993/1/12م.
358. صحيفة الرسالة بتاريخ 2001/9/27م.
359. صحيفة السفير اللبنانية بتاريخ1992/12/19م.
360. ــــــــــــــ بتاريخ1992/12/20م.
361. ــــــــــــــ بتاريخ1992/12/30م.
362. صحيفة القدس بتاريخ 1991/10/15م.
363. ــــــــ بتاريخ 1989/11/15م.
364. ــــــــ بتاريخ 1988/8/16م.
365. ــــــــ بتاريخ 1988/6/5م.
366. صحيفة النهار بتاريخ 1989/11/15م.
367. ــــــــ بتاريخ 1988/9/23م.
368. صحيفة فلسطين بتاريخ 2009/4/30م.

الموقع الالكترونية العربية:

369. السنوار، زكريا: عياش، وبيت العنكبوت (**www.felesteen.ps**).
370. عرمان، محمد: مهندسو الموت (**www.vahdet.com**).
371. موقع المركز الفلسطيني للإعلام (**http://www.palestine-info**).
372. موقع الملتقى القسامي (**www.almoltaqa.ps**).
373. موقع كتائب الشهيد عز الدين القسام (**www.qassam.ps**).
374. موقع مدينة القدس (**www.stquds.net**).

Abstract:

The Islamic Resistance Movement (Hamas) is considered as an inseparable part of the Muslim Brotherhood which strengthened its existence before its launch since decades. Hamas movement came to existence through several factors led to its launch in 1987. It efficiently participated in so many resistance activities until it has become very well known in all fields starting from the Intifada ending with kidnapping Israeli soldiers and martyrdom operations. Since then, the movement followed several ways to resist the Israeli occupation. The Israeli occupation adopted different oppressive ways such as media campaigns to distort the reputation of Hamas as well as adopting military techniques such as firing, assassination, collective arrestment and deporting the Palestinians to Marj Al Zohoor in Lebanon.

The period from 1987-1994 is the main focus of this study which considered a very important period since it witnessed a complete change in the Palestinian society strengthening the Islamic values and perceptions through mosques, Islamic foundations, students affiliations, prisons and woman related societies as well as taking care about the educational, economic and society sides.

Hamas explained its clear political basics and visions which met great political and media satisfaction as well as it played an important role during the mentioned period. The attitude of Hamas towards the peaceful initiatives, Madrid conference and Oslo agreement have become so obvious.

Hamas has been enduring to establish good relationships with the Palestinian factions characterized by ebb and flow. It had some tensions with some factions sometimes, while it reached good agreement and coordination with others to confront the challenges of the Palestinian cause.

Moreover, Hamas has explained its relationship with the Islamic and Arab countries based on its political basics. It succeeded to build up good relationship with some of these countries but it failed with others. It also met a great acceptance by the Arab peoples but it met reluctance by the official Arab leadership.

On the international side, Hamas did not have the international side in its political and media speech. It only spoke about its condemn to the international community which supports Israel. However, after three years of its launch it started to address the international community through its political and media campaigns to prove its legitimate resistance against the Israeli occupation according to the international law, Geneva conventions,

and the international legitimacy. Hamas took advantage of the collective deportation to the Palestinians made by the Israeli occupation to explain its goals and vision to solve the Palestinian question. However, the west countries and America in particular continued its severe attitude towards Hamas and listed it within the terrorist organizations. Meanwhile, Hamas remained steady in its policy and did not provoke hostility to the west bounding its battle with the Zionist enemy. It further built good relationships with the international organizations and responded positively to its resolutions which serve the Palestinian matter rejecting what opposes the Palestinian favor.